عرض لمعالم سور القرآن الكريم
بأسلوب مبتكر وفريد



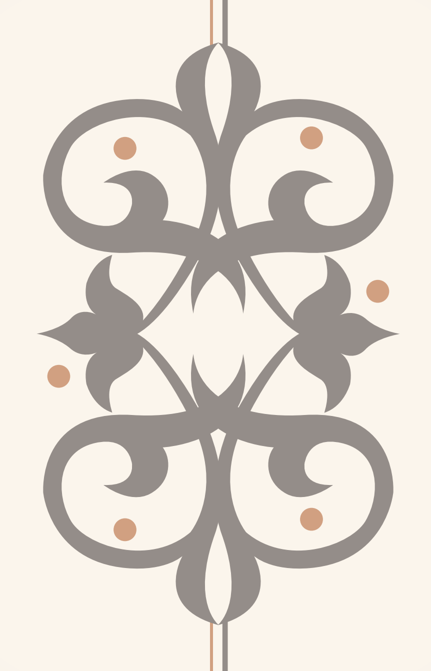
معالم السور

أسماء السورة	بين يدي السورة	مقصد السورة	موضوعات السورة
أغراض السورة	مناسبات السورة	معاني الغريب	من وحي الآي

فايز السريح

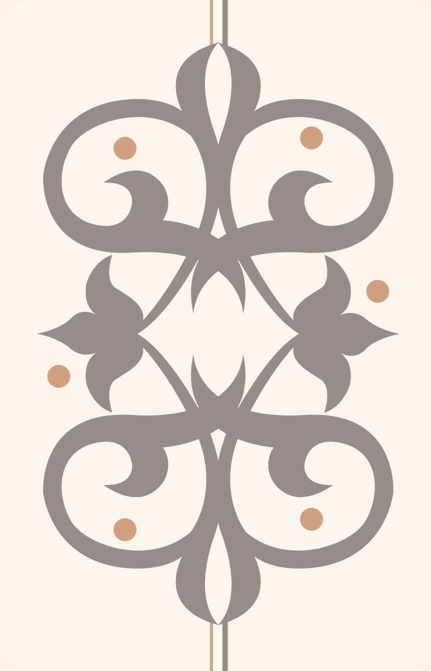


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ





إِهْدَاء





مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أنار بكتابه الظلمات، وجعله سبيلاً مُوصلاً إلى الجنات، ورفع أهل العلم العاملين به درجات، والصلاة والسلام على إمام العلماء وسيد الرسل والأنبياء، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا الكتاب (معالم السور) هو معلمٌ على طريق القرآن، ومفتاحٌ لسوره من الفاتحة إلى الناس، ومنهاجٌ لطالب تدبره ودليلٌ إليه، ونافذةٌ إلى جمال سوره وآياته.

حوت صفحاته أسماءً لسوره، وموضوعاتٍ لآياته، وتبياناً لمقاصده وأغراضه ومناسباته، وكشفاً لغريبه ومبهماته، وطرفاً لأقلام أعلام سطرت شيئاً يسيراً من لطائفه وهداياته إلى غير ذلك مما يعين قارئ القرآن وحافظه على تصور السورة وتدبرها، وقد حرصت أن أخرج هذا الكتاب بأسلوب جديد، ماتع مفيد، فأرجو من الله أن أكون قد وُفقت لما أمَّلته، وهُديت لما أردته.

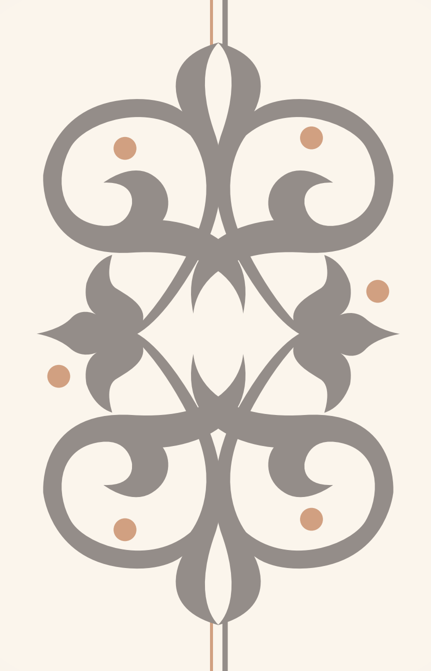
والله أسأل أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ومن الله نستمد العون، ونستلهمه الرشد، ونسأله السداد.

كتبه خادم كتاب الله ﷻ

فايز السريح

١٤٣٩/٣/٢٣ للهجرة

الدمام





منهجية معالم السور

قمت بعون الله بتقسيم الكتاب إلى أربعة أقسام (السبع الطوال- المئون- المثاني- المفصل)، وقسمت كل سورة إلى ثمانية محاور رئيسية على النحو التالي:

المحور الأول أسماء السورة



ذكرت فيه معظم أسماء كل سورة سواءً كانت توقيفية أو اجتهادية مع بيان وجه كل تسمية.

المراجع

أسماء سور القرآن وفضائلها للدكتورة منيرة الدوسري.

المحور الثاني بين يدي السورة



ذكرت فيه عدد آيات كل سورة مع بيان كونها مكية أو مدنية مع ذكر ترتيبها في المصحف والنزول.

المراجع

١- المصحف الشريف لمجمع الملك فهد.

٢- المكي والمدني في القرآن الكريم للدكتور محمد الشايع.

المحور الثالث مقصد السورة



ذكرت فيه المقصد العام والمحور الرئيسي الذي تدور عليه كل سورة من سور القرآن الكريم

المراجع

المختصر في تفسير القرآن الكريم لجماعة من علماء التفسير.

المحور الرابع موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٦	إعلان الحرب على المطففين	٧ - ١٧	وعيد الفجار بالعقاب الأليم
١٨ - ٢٨	وعد الأبرار بالثواب العظيم	٢٩ - ٣٦	إكرام المؤمنين وإيلام المجرمين يوم الدين

ذكرت فيه موضوعات كل سورة في نقاط مرتبة، ووضعت مقابل كل نقطة أرقام الآيات التي تتحدث عنها هذه النقطة.

المراجع

١- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن.

٢- الخرائط الذهنية لسور القرآن الكريم للأستاذة صفية السحيباني.

المحور الخامس أغراض السورة

اشتملت سورة الناس ثاني المعوذتين على الاستجارة والاحتماء والاعتصام والالتجاء برب العالمين، من شر أعدى الأعداء، إبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن، الذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء

ذكرت فيه أغراض كل سورة متضمنة موضوعات السورة بشكل مفصل تارة، ومقاصد وأهداف السورة بشكل مطول تارة أخرى.

المراجع

١- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين الفيروز آبادي.

٢- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.

٣- صفوة التفاسير لمحمد الصابوني.

المحور السادس مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

تعتبر سورة الناس امتداد لسورة الفلق ومتممة لما يستعاذ بالله منه

مناسبة أول السورة بآخرها

ختمت آية مطلعها وخاتمتها بنفس اللفظ: ﴿ٱلنَّاسِ﴾

ذكرت فيه العلاقة بين السورة لما قبلها وعلاقة أول كل سورة بآخرها.

المراجع

١- أسرار ترتيب سور القرآن لجلال الدين السيوطي.

٢- مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع لجلال الدين السيوطي.

٣- التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن.

المحور السابع معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَيۡلٞ﴾	عذاب شديد	١	﴿لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾	الذين يبخسون المكيال، والميزان	٣	﴿يُخۡسِرُونَ﴾	ينقُصُون في المكيال، والميزان
٤	﴿يَظُنُّ﴾	يعتقد	٧	﴿كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ﴾	كتاب أعمالهم، أو مصيرهم	٧	﴿سِجِّينٖ﴾	سجن، وضيق

ذكرت فيه ما يشكل فهمه ومعناه من كلمات القرآن، وقد حرصت أن أجعله عاماً لمعظم آيات سور القرآن.

المراجع

١- السراج في بيان غريب القرآن للدكتور محمد الخضيري.

٢- الميسر في غريب القرآن الكريم إعداد مركز الدراسات القرآنية.

المحور الثامن من وحي الآي

﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا﴾

في هذا توبيخ للكفار من بني آدم؛ حيث آمنت الجن بسماع القرآن مرة واحدة، وانتفعوا بسماع آيات يسيرة منه، وأدركوا بعقولهم أنه كلام الله وآمنوا به، ولم ينتفع كفار الإنس

الشوكاني

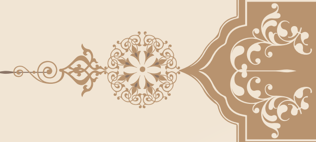
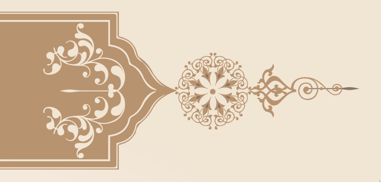
ذكرت فيه بعض اللطائف والفوائد والهدايات المعينة على تدبر القرآن الكريم.

المراجع

١- ليدبروا آياته حصاد سبع سنوات من التدبر إعداد اللجنة العلمية في مركز تدبر.

٢- القرآن تدبر وعمل إعداد مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي .


السبع الطوال

سُورَةُ الفَاتِحَةُ

أسماء السورة

الاسم	وجه التسمية
سورة الفاتحة سورة فاتحة الكتاب نوع التسمية/ توقيفية	لافتتاح الكتاب بها
سورة أم الكتاب سورة أم القرآن نوع التسمية/ توقيفية	لاشتمالها على أغراض القرآن ومقاصده
سورة السبع المثاني نوع التسمية/ توقيفية	لأنها سبع آيات وهي تثنى في الصلاة
سورة القرآن العظيم نوع التسمية/ توقيفية	لاشتمالها على معاني القرآن الكريم
سورة الحمد نوع التسمية/ توقيفية	لورود لفظ الحمد في أولها
سورة الصلاة نوع التسمية/ توقيفية	لوجوب قراءتها في الصلاة ولتوقف صحتها عليها
سورة الرقية نوع التسمية/ اجتهادية	لأنها يرقى بها المريض



مقصد السورة

تحقيق التوجه للّه تعالى بكمال العبودية له وحده

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ - ٤	التعريف بالرب المعبود جل في علاه
٥	التعريف بالطريق الموصل إلى الرب تبارك وتعالى
٦ - ٧	أصناف الناس في ذلك الطريق

أغراض السورة

اشتملت سورة الفاتحة على مقاصد القرآن بالإجمال، فهي تتناول أصول الدين وفروعه، والعبادة، والتشريع، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بأسماء اللّٰه وصفاته، وإفراده بالعبادة، والاستعانة والدعاء، والتوجه إليه جل وعلا بطلب الهداية إلى الدين الحق، والصراط المستقيم، والتضرع إليه بالتثبيت على الإيمان ونهج سبيل الصالحين، وتجنب طريق المغضوب عليهم والضالين، وفيها الإخبار عن قصص الأمم السابقين، والاطلاع على معارج السعداء ومنازل الأشقياء، وفيها التعبد بأمر اللّٰه سبحانه ونهيه، إلى غير ما هنالك من أغراض، فهي كالأم بالنسبة لبقية السور، ولهذا تسمى بأم الكتاب؛ لأنها جمعت مقاصد القرآن وأغراضه

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾	أبتدئ قراءتي مستعيناً باسم اللّٰه
١	﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾	الذي وسعت رحمته جميع الخلق
١	﴿ٱلرَّحِيمِ﴾	الذي يرحم المؤمنين
٢	﴿رَبِّ﴾	مربي خلقه بنعمه
٢	﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	جميع الخلق
٤	﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾	يوم الحساب
٥	﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾	لا نعبد إلا أنت
٥	﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾	لا نستعين في قضاء حوائجنا إلا بك
٦	﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾	الإسلام
٧	﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾	اليهود
٧	﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾	النصارى

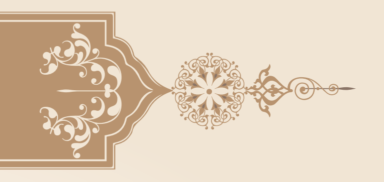
مناسبات السورة



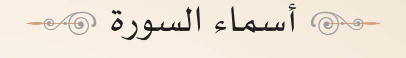
من وحي الآي

الآية	التدبر	المصدر
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	يؤخذ من سورة الفاتحة إيجاز المقدمة مع بلاغتها؛ لئلا تمل نفوس السامعين بطول انتظار المقصود، وهذا سنة للخطباء ألا يطيلوا المقدمة فينسبوا إلى العي؛ فإنه بمقدار ما تطال المقدمة يقصر الغرض، ومن هذا يظهر وجه وضعها قبل السور الطوال مع أنها سورة قصيرة	ابن عاشور
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	وصف الله تعالى نفسه بعد قوله: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ بأنه ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؛ لأنه لما كان في اتصافه بـ ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ترهيب؛ قرنه بـ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لما تضمنه من الترغيب؛ ليجمع في صفاته بين الرهبة منه والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته وأمنع	القرطبي
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾	كأنه سبحانه يقول: يا عبادي إن كنتم تحمدون وتعظمون للكمال الذاتي والصفاتي فاحمدوني فإني أنا «الله»، وإن كان للإحسان والتربية والإنعام فإني ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، وإن كان للرجاء والطمع في المستقبل فإني أنا ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وإن كان للخوف فإني أنا ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾	الألوسي
﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾	لما كان سؤال الله الهداية إلى الصراط المستقيم أجل المطالب ونيله أشرف المواهب علَّم الله عباده كيفية سؤاله، وأمرهم أن يقدموا بين يديه حمده والثناء عليه، وتمجيده ثم ذكر عبوديتهم وتوحيدهم، فهاتان وسيلتان إلى مطلوبهم: توسل إليه بأسمائه وصفاته، وتوسل إليه بعبوديته. وهاتان الوسيلتان لا يكاد يرد معهما الدعاء	ابن القيم
﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾	تأمل كيف تضمَّنت هذه الآية: ١- إثبات المعاد. ٢- جزاء العباد بأعمالهم (حسنها وسيِّئها). ٣ - تفرُّد الرب تعالى بالحكم إذ ذاك بين الخلائق. ٤ - كون حكمه تعالى بالعدل.	ابن القيم
﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾	تأملت أنفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته تعالى، ثم رأيته في الفاتحة	ابن تيمية
﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾	ولا أنفع للقلب من التوحيد وإخلاص الدين لله، ولا أضر عليه من الإشراك، فإذا وجد حقيقة الإخلاص التي هي حقيقة ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ مع حقيقة التوكل التي هي حقيقة ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾، كان هذا فوق ما يجده كل أحد لم يجد مثل هذا	ابن تيمية
﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾	في قوله: ﴿نَعۡبُدُ﴾ بنون الاستتباع إشعار بأن الصلاة بنيت على الاجتماع	البقاعي
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾	الهداية لا نهاية لها، ولو بلغ العبد فيها ما بلغ! ففوق هدايته هداية أخرى، وفوق تلك الهداية هداية أخرى إلى غير غاية!	ابن القيم
﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	قدم المغضوب عليهم على الضالين؛ لأن معنى المغضوب عليهم كالضد لمعنى المنعم عليهم، فكان جديراً بأن يوضع في مقابلته قبل الضالين	محمد الخضر حسين





سُورَةُ البَقَرَةِ



أسماء السورة





مقصد السورة

إعداد الأمة لعمارة الأرض والقيام بدين الله، وبيان أقسام الناس، وفيها أصول الإيمان وكليات الشريعة

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
(١) - (٢)	هداية القرآن	(٣) - (٥)	صفات أهل الإيمان
(٦) - (٧)	صفات أهل الكفر	(٨) - (٢٠)	صفات المنافقين
(٢١) - (٢٩)	العبودية وأهميتها	(٣٠) - (٣٩)	قصة آدم عليه السلام
(٤٠) - (٤٨)	تذكير وعتاب لبني إسرائيل	(٤٩) - (٧٤)	أحوال بني إسرائيل مع موسى عليه السلام
(٧٥) - (١٢٣)	مواقف اليهود المعاصرين للنبي ﷺ	(١٢٤) - (١٤١)	دعوة إبراهيم عليه السلام وتبرئتها من انتساب اليهود والنصارى إليها
(١٤٢) - (١٦٢)	انتقال القبلة والإمامة في الدين لأمة سيد المرسلين ﷺ	(١٦٣) - (١٧٧)	المدخل إلى عرض الشرائع التفصيلية للدين الإسلامي

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١٧٨ – ٢٠٣	بيان لبعض أعمال البر	٢٠٤ – ٢٢٠	نماذج بشرية ومواعظ إلهية
٢٢١ – ٢٤٢	من أحكام الأسرة	٢٤٣ – ٢٦٠	قصص الإحياء والإماتة الحسية والمعنوية والعبرة منها
٢٦١ – ٢٧٤	الإنفاق آدابه والمستحقون له	٢٧٥ – ٢٨٣	حفظ الأموال عن الحرام وعن الإضاعة
٢٨٤ – ٢٨٦	دعاء وإجابة		

أغراض السورة

اعتنت سورة البقرة بجانب التشريع، وعالجت النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية، واشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية: في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي النكاح، والطلاق، والرضاع، والعدة، وغيرها من الأحكام الشرعية. كما تضمنت الحديث عن أهل الكتاب وبوجه خاص اليهود، وناقشتهم في عقيدتهم، وذكَّرتهم بنعم الله على أسلافهم، ونبَّهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم. وختمت بالحديث عن جريمة الربا التي تهدد كيان المجتمع المسلم، وتقوض بنيانه، وأعقبت بالتحذير من يوم القيامة، وبينت أحكام الدَّين، وختمت بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والتضرع إلى الله ﷻ برفع الأغلال والآصار، وطلب النصرة على الكفار

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿الٓمٓ﴾	هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف، ولا يستطيعون الإتيان بمثله	٢	﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	الذين يخافون الله، ويتبعون أحكامه	٦	﴿سَوَآءٌ﴾	متساوٍ
٦	﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾	أخوَّفتهم	٧	﴿خَتَمَ ٱللَّهُ﴾	طبع الله	٧	﴿غِشَٰوَةٞ﴾	غطاء
٨	﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾	المنافقين	١٠	﴿مَّرَضٞ﴾	نفاق	١١	﴿لَا تُفۡسِدُواْ﴾	بالمعاصي
١٣	﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾	ضعاف العقول والرأي	١٤	﴿شَيَٰطِينِهِمۡ﴾	زعمائهم	١٥	﴿وَيَمُدُّهُمۡ﴾	ويمهلهم
١٥	﴿طُغۡيَٰنِهِمۡ﴾	ضلالتهم	١٥	﴿يَعۡمَهُونَ﴾	يتحيرون	١٨	﴿بُكۡمٌ﴾	لا ينطقون بالحق
١٩	﴿كَصَيِّبٖ﴾	كمطر شديد	٢٠	﴿يَكَادُ﴾	يقارب	٢٠	﴿يَخۡطَفُ﴾	يسلب
٢٢	﴿أَندَادٗا﴾	نظراء	٢٣	﴿رَيۡبٖ﴾	شك	٢٣	﴿شُهَدَآءَكُم﴾	أعوانكم
٢٥	﴿مُتَشَٰبِهٗا﴾	في اللون لا في الطعم	٢٩	﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾	قصد	٣٠	﴿خَلِيفَةٗ﴾	أقواماً يخلف بعضهم بعضاً
٣٠	﴿وَيَسۡفِكُ﴾	يريق	٣٠	﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾	نمجدك، ونطهر ذكرك عما لا يليق	٣١	﴿ٱلۡأَسۡمَآءَ﴾	أسماء الأشياء التي يتعارف بها الناس
٣٥	﴿رَغَدًا﴾	تمتعاً هنيئاً واسعاً	٣٦	﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾	أوقعهما في الخطيئة	٤٠	﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾	خافون
٤٢	﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ﴾	ولا تخلطوا	٤٥	﴿لَكَبِيرَةٌ﴾	شاقة ثقيلة	٤٦	﴿يَظُنُّونَ﴾	يوقنون
٤٨	﴿عَدۡلٞ﴾	فدية	٤٩	﴿يَسُومُونَكُمۡ﴾	يذيقونكم	٤٩	﴿وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ﴾	يستبقونهن للخدمة والامتهان
٤٩	﴿بَلَآءٞ﴾	اختبار	٥٠	﴿فَرَقۡنَا﴾	فصلنا	٥٣	﴿وَٱلۡفُرۡقَانَ﴾	التوراة
٥٤	﴿بَارِئِكُمۡ﴾	خالقكم	٥٥	﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾	نار من السماء	٥٧	﴿وَظَلَّلۡنَا﴾	جعلناه ظلاً من حر الشمس
٥٧	﴿ٱلۡغَمَامَ﴾	السحاب	٥٧	﴿ٱلۡمَنَّ﴾	شيئاً يشبه الصمغ كالعسل	٥٧	﴿وَٱلسَّلۡوَىٰ﴾	طيراً يشبه السُّمانى
٥٨	﴿ٱلۡقَرۡيَةَ﴾	بيت المقدس	٥٨	﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ﴾	قولوا ضع عنا ذنوبنا	٥٩	﴿رِجۡزٗا﴾	عذاباً
٦٠	﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾	لا تسعوا	٦١	﴿بَقۡلِهَا﴾	البقول والخضر كالنعناع	٦١	﴿وَقِثَّآئِهَا﴾	الخيار
٦١	﴿وَفُومِهَا﴾	الحنطة، والحبوب التي تؤكل	٦١	﴿مِصۡرٗا﴾	بلداً	٦١	﴿وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾	فقر النفس
٦١	﴿وَبَآءُو﴾	رجعوا	٦٢	﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾	قوم باقون على فطرتهم، ولا دين لهم يتبعونه	٦٣	﴿ٱلطُّورَ﴾	جبل بسيناء
٦٣	﴿بِقُوَّةٖ﴾	بجد	٦٤	﴿تَوَلَّيۡتُم﴾	عصيتم	٦٥	﴿خَٰسِـِٔينَ﴾	منبوذين
٦٦	﴿نَكَٰلٗا﴾	عبرة	٦٦	﴿لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا﴾	من الذنوب	٦٨	﴿فَارِضٞ﴾	مسنة
٦٨	﴿بِكۡرٌ﴾	فتية	٦٨	﴿عَوَانُۢ﴾	متوسطة بين المسنة والفتية	٦٩	﴿فَاقِعٞ﴾	شديدة الصفرة
٧٠	﴿تَشَٰبَهَ﴾	التبس	٧١	﴿لَّا ذَلُولٞ﴾	غير مذللة للعمل في الحراثة	٧١	﴿مُسَلَّمَةٞ﴾	خالية من العيوب



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٧١	﴿لَّا شِيَةَ﴾	ليس فيها علامة من لون يخالف لونها	٧٢	﴿فَادَّارَأْتُمْ﴾	تدافعتم تهمة القتل	٧٢	﴿مُخْرِجٌ﴾	مظهر
٧٨	﴿أُمِّيُّونَ﴾	يجهلون القراءة والكتابة	٧٨	﴿أَمَانِيَّ﴾	أكاذيب تلقوها عن أحبارهم	٧٩	﴿فَوَيْلٌ﴾	هلاك
٧٩	﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	عرضاً من الدنيا	٨١	﴿سَيِّئَةً﴾	شركاً	٨٣	﴿مِيثَاقَ﴾	العهد المؤكد
٨٣	﴿حُسْنًا﴾	كلاماً طيباً	٨٥	﴿تُفَادُوهُمْ﴾	تسعوا في تحريرهم من الأسر	٨٥	﴿خِزْيٌ﴾	ذل
٨٧	﴿وَقَفَّيْنَا﴾	أتبعنا	٨٧	﴿وَأَيَّدْنَاهُ﴾	قويناه	٨٧	﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾	جبريل عليه السلام
٨٨	﴿غُلْفٌ﴾	مغطاة	٨٩	﴿مُصَدِّقٌ﴾	موافق	٨٩	﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾	يستنصرون به على المشركين
٩٠	﴿فَبَاءُو﴾	رجعوا	٩٣	﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾	امتزج بقلوبهم حب عبادة العجل	٩٤	﴿خَالِصَةً﴾	خاصة بكم
٩٦	﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾	بمبعده	١٠٠	﴿نَبَذَهُ﴾	طرحه	١٠٢	﴿تَتْلُوا﴾	تقرأ
١٠٢	﴿عَلَىٰ مُلْكِ﴾	على عهد	١٠٢	﴿بِبَابِلَ﴾	أرض بالعراق	١٠٢	﴿اشْتَرَاهُ﴾	اختاره
١٠٢	﴿خَلَاقٍ﴾	نصيب	١٠٤	﴿رَاعِنَا﴾	كلمة كان اليهود يقولونها للنبي ﷺ بقصد السب	١٠٤	﴿انْظُرْنَا﴾	تعهدنا
١٠٦	﴿نَنْسَخْ﴾	نبدل	١٠٦	﴿نُنْسِهَا﴾	نمحها من القلوب	١٠٧	﴿وَلِيٍّ﴾	قيِّم بأمركم
١٠٨	﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾	الصراط المستقيم	١١١	﴿أَمَانِيُّهُمْ﴾	أوهامهم الفاسدة	١١٣	﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾	من الدين الصحيح
١١٥	﴿تُوَلُّوا﴾	تتوجهوا	١١٥	﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾	فإنكم مبتغون وجهه	١١٦	﴿قَانِتُونَ﴾	خاضعون، منقادون
١١٧	﴿بَدِيعُ﴾	الخالق على غير مثال سابق	١١٨	﴿لَوْلَا﴾	هلَّا	١٢٣	﴿لَا تَجْزِي﴾	لا تغني
١٢٤	﴿بِكَلِمَاتٍ﴾	بما شرع له من تعاليم	١٢٤	﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾	فأدّاهن على الوجه الأكمل	١٢٤	﴿عَهْدِي﴾	الإمامة في الدين
١٢٥	﴿مَثَابَةً﴾	مرجعاً ومجمعاً للناس	١٢٦	﴿أَضْطَرُّهُ﴾	ألجئه	١٢٦	﴿الْمَصِيرُ﴾	المرجع
١٢٧	﴿الْقَوَاعِدَ﴾	الأسس	١٢٨	﴿مُسْلِمَةً﴾	منقادة	١٢٨	﴿مَنَاسِكَنَا﴾	بصرنا بمعالم عبادتنا لك
١٢٩	﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾	يطهرهم من الشرك وسوء الأخلاق	١٣٠	﴿يَرْغَبُ﴾	يعرض	١٣٠	﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾	سفيه، جاهل
١٣٤	﴿خَلَتْ﴾	مضت	١٣٦	﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾	الأنبياء من ولد يعقوب، الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل	١٣٧	﴿شِقَاقٍ﴾	خلاف شديد
١٣٨	﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾	الزموا دين الله	١٣٩	﴿أَتُحَاجُّونَنَا﴾	أتجادلوننا	١٤٢	﴿مَا وَلَّاهُمْ﴾	أيُّ شيءٍ صرف المسلمين؟
١٤٢	﴿عَنْ قِبْلَتِهِمُ﴾	عن بيت المقدس	١٤٣	﴿وَسَطًا﴾	عدولاً خياراً	١٤٣	﴿يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾	يرتد عن دينه
١٤٣	﴿لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾	يُبطل صلاتكم إلى القبلة السابقة	١٤٤	﴿شَطْرَ﴾	جهة	١٤٧	﴿الْمُمْتَرِينَ﴾	الشاكين
١٥١	﴿وَالْحِكْمَةَ﴾	السنة	١٥٧	﴿صَلَوَاتٌ﴾	مغفرة، وثناء حسن	١٥٨	﴿مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾	من معالم دينه
١٥٩	﴿يَلْعَنُهُمُ﴾	يطردهم	١٦٠	﴿وَأَصْلَحُوا﴾	ما أفسدوه	١٦٤	﴿وَالْفُلْكِ﴾	السفن

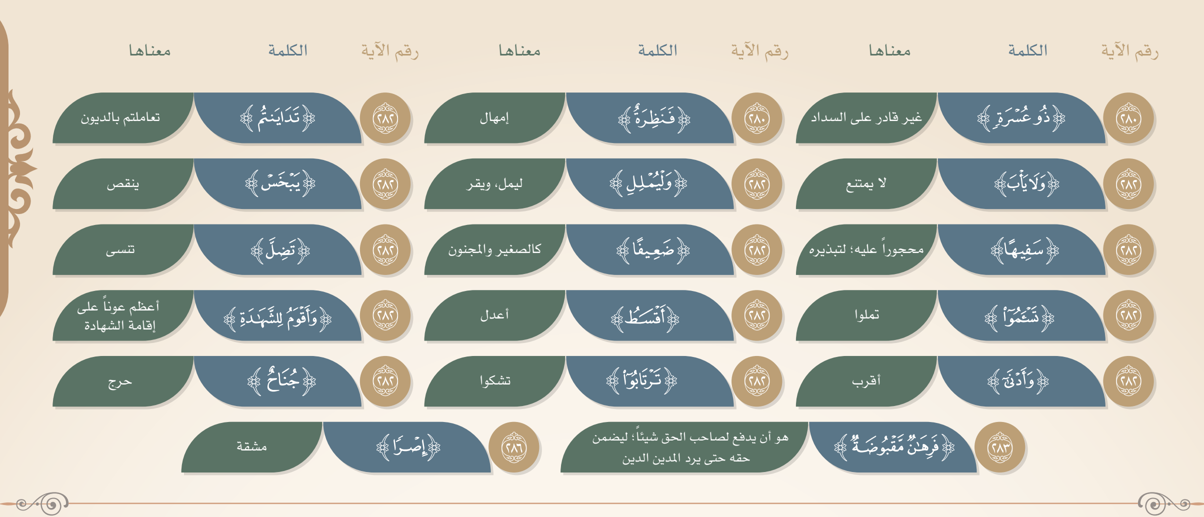
رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٦٤	﴿وَبَثَّ﴾	نشر	١٦٤	﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾	توجيهها	١٦٤	﴿ٱلۡمُسَخَّرِ﴾	المُسيَّر
١٦٦	﴿ٱلۡأَسۡبَابُ﴾	الصلات	١٦٧	﴿كَرَّةٗ﴾	عودة إلى الدنيا	١٦٧	﴿حَسَرَٰتٍ﴾	ندامات
١٦٨	﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾	طرقه، وآثاره	١٦٩	﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾	الذنب القبيح	١٦٩	﴿وَٱلۡفَحۡشَآءِ﴾	المعصية البالغة القبح
١٧٠	﴿أَلۡفَيۡنَا﴾	وجدنا	١٧١	﴿يَنۡعِقُ﴾	يصيح	١٧٣	﴿أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ﴾	ما ذكر عند ذبحه اسم غير الله تعالى
١٧٣	﴿غَيۡرَ بَاغٖ﴾	غير ظالم في أكله فوق حاجته	١٧٣	﴿وَلَا عَادٖ﴾	غير متجاوز حدود ما أبيح له	١٧٦	﴿شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾	خلاف بعيد عن الحق
١٧٧	﴿ٱلۡبِرَّ﴾	الخير	١٧٧	﴿وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾	المسافر المحتاج المنقطع عن أهله	١٧٧	﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾	في تحرير الرقاب من الرق والأسر
١٧٧	﴿ٱلۡبَأۡسَآءِ﴾	الفقر	١٧٧	﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾	المرض	١٧٧	﴿وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِ﴾	حين شدة القتال
١٧٨	﴿كُتِبَ﴾	فرض الله	١٧٨	﴿ٱعۡتَدَىٰ﴾	تجاوز بعد أخذ الديَّة	١٨٠	﴿تَرَكَ خَيۡرًا﴾	ترك مالاً كثيراً
١٨٠	﴿بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾	بالعدل	١٨١	﴿بَدَّلَهُۥ﴾	غيَّر ما وصَّى به الميت	١٨١	﴿إِثۡمُهُۥ﴾	إثم التغيير
١٨٢	﴿جَنَفًا﴾	ميلاً عن الحق خطأً وجهلاً	١٨٤	﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ﴾	شهر رمضان	١٨٤	﴿تَطَوَّعَ خَيۡرٗا﴾	زاد في الفدية بدل الصيام
١٨٥	﴿ٱلۡعِدَّةَ﴾	عدة الصيام شهراً	١٨٥	﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ﴾	التكبير يوم الفطر	١٨٦	﴿فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي﴾	فليطيعوني
١٨٦	﴿يَرۡشُدُونَ﴾	يهتدون	١٨٧	﴿ٱلرَّفَثُ﴾	الجماع	١٨٧	﴿لِبَاسٞ﴾	سكن
١٨٧	﴿تَخۡتَانُونَ﴾	تقعون في المعصية	١٨٧	﴿بَٰشِرُوهُنَّ﴾	جامعوهن	١٨٧	﴿ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ﴾	نور الفجر
١٨٧	﴿ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ﴾	سواد الليل	١٨٧	﴿عَٰكِفُونَ﴾	مقيمون في المساجد؛ بنية التقرب إلى الله	١٨٧	﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾	محرماته ومنهياته
١٨٨	﴿وَتُدۡلُواْ﴾	تدفعوا	١٨٩	﴿ٱلۡأَهِلَّةِ﴾	جمع هلال؛ وهو القمر في بداية ظهوره	١٩١	﴿ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾	وجدتموهم
١٩١	﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ﴾	أذى للمسلمين، أو شرك بالله	١٩٥	﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ﴾	لا توقعوا أنفسكم	١٩٥	﴿ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾	الهلاك بترك الجهاد، والإنفاق فيه
١٩٦	﴿أُحۡصِرۡتُمۡ﴾	منعتم لمرض، أو عدو	١٩٦	﴿ٱلۡهَدۡيِ﴾	ما يهدى إلى البيت من الأنعام	١٩٦	﴿مَحِلَّهُۥ﴾	الموضع الذي حُصِرتُم فيه
١٩٦	﴿نُسُكٖ﴾	ذبيحة: شاة تذبح لفقراء الحرم	١٩٦	﴿حَاضِرِي﴾	ساكني	١٩٧	﴿أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ﴾	شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة
١٩٧	﴿رَفَثَ﴾	الجماع ومقدماته القولية والفعلية	١٩٧	﴿وَلَا جِدَالَ﴾	ولا تنازع	١٩٨	﴿فَضۡلٗا﴾	رزقاً بالتجارة
١٩٨	﴿أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ﴾	دفعتم بعد غروب الشمس، راجعين من عرفات	١٩٨	﴿ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِ﴾	مزدلفة	٢٠٣	﴿أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾	أيام التشريق
٢٠٤	﴿أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾	شديد العداوة والخصومة	٢٠٥	﴿ٱلۡحَرۡثَ﴾	الزرع	٢٠٦	﴿فَحَسۡبُهُۥ﴾	فكافيه
٢٠٦	﴿ٱلۡمِهَادُ﴾	الفراش	٢٠٧	﴿يَشۡرِي﴾	يبيع	٢٠٨	﴿ٱلسِّلۡمِ﴾	شرائع الإسلام
٢٠٩	﴿زَلَلۡتُم﴾	أخطأتم الحق	٢١٠	﴿يَنظُرُونَ﴾	ينتظرون	٢١٠	﴿ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾	قطع من السحاب
٢١٤	﴿ٱلۡبَأۡسَآءُ﴾	الفقر	٢١٤	﴿وَٱلضَّرَّآءُ﴾	المرض	٢١٧	﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ﴾	الشرك



رقم الآية	الكلمة	معناها
٢١٩	﴿وَالْمَيْسِرِ﴾	القمار
٢٢٣	﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾	من أي جهة شئتم في موضع الحرث
٢٢٦	﴿يُؤْلُونَ﴾	يحلفون ألا يجامعوا نساءهم
٢٢٨	﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾	ينتظرن
٢٣١	﴿هُزُوًا﴾	لعباً
٢٣٥	﴿عَرَّضْتُم﴾	لمحتم
٢٣٦	﴿تَفْرِضُوا﴾	تحددوا
٢٣٨	﴿وَالصَّلَوٰةِ الْوُسْطَىٰ﴾	صلاة العصر
٢٤٥	﴿يَقْبِضُ﴾	يُضيّق في الرزق
٢٤٧	﴿بَسْطَةً﴾	سعة وقوة
٢٤٨	﴿وَبَقِيَّةٌ﴾	الألواح وعصا موسى عليه السلام، وغير ذلك
٢٥٣	﴿وَأَيَّدْنَٰهُ﴾	قويناه
٢٥٥	﴿الْقَيُّومُ﴾	القائم على كل شيء
٢٥٥	﴿يَئُودُهُ﴾	يثقله
٢٥٦	﴿لَا انفِصَامَ لَهَا﴾	لا انقطاع لها
٢٥٩	﴿خَاوِيَةٌ﴾	متهدمة
٢٥٩	﴿يَتَسَنَّهْ﴾	يتغير
٢٦٢	﴿مَنًّا﴾	عداً للإحسان
٢٦٤	﴿صَلْدًا﴾	أجرد لا تراب عليه
٢٦٥	﴿أُكُلَهَا﴾	ثمرها الذي يؤكل
٢٦٧	﴿تَيَمَّمُوا﴾	تقصدوا
٢٦٨	﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾	سائر المعاصي ومنه البخل
٢٧٣	﴿إِلْحَافًا﴾	إلحاحاً في السؤال
٢٧٦	﴿يَمْحَقُ﴾	يذهب البركة

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٢٠	﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾	لضيق عليكم
٢٢٤	﴿عُرْضَةً﴾	مانعاً
٢٢٦	﴿تَرَبُّصُ﴾	انتظار
٢٢٨	﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾	ثلاث حيض
٢٣٢	﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾	تمنعوهن
٢٣٥	﴿أَكْنَنتُمْ﴾	أضمرتم
٢٣٦	﴿فَرِيضَةً﴾	مهراً
٢٣٨	﴿قَٰنِتِينَ﴾	مطيعين خاشعين
٢٤٥	﴿وَيَبْصُطُ﴾	ويوسّع فيه
٢٤٨	﴿التَّابُوتُ﴾	الصندوق الذي فيه التوراة
٢٤٩	﴿فَصَلَ﴾	خرج
٢٥٣	﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾	جبريل عليه السلام
٢٥٥	﴿سِنَةٌ﴾	نعاس
٢٥٦	﴿بِالطَّٰغُوتِ﴾	كل ما عبد من دون الله وهو راض
٢٥٨	﴿حَآجَّ﴾	جادل
٢٥٩	﴿عُرُوشِهَا﴾	سقوفها
٢٥٩	﴿نُنشِزُهَا﴾	نرفعها، ونصل بعضها ببعض
٢٦٤	﴿صَفْوَانٍ﴾	حجر أملس
٢٦٥	﴿جَنَّةٍ﴾	بستان
٢٦٥	﴿فَطَلٌّ﴾	مطر خفيف
٢٦٧	﴿الْخَبِيثَ﴾	الرديء
٢٧٣	﴿أُحْصِرُوا﴾	حبسوا عن طلب الرزق للجهاد
٢٧٥	﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾	يصرعه
٢٧٦	﴿وَيُرْبِي﴾	يزيد، وينمي

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٢٣	﴿حَرْثٌ لَّكُمْ﴾	موضع زرع لنُطفكم
٢٢٥	﴿بِاللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾	اليمين بغير إرادة لها وقصد
٢٢٦	﴿فَآءُو﴾	رجعوا
٢٣١	﴿ضِرَارًا﴾	مضارة
٢٣٣	﴿فِصَالًا﴾	فطاماً
٢٣٥	﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾	عقد النكاح
٢٣٦	﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾	أعطوهن شيئاً من المال؛ جبراً لهن
٢٣٩	﴿فَرِجَالًا﴾	ماشين
٢٤٦	﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾	هل الأمر كما أتوقعه؟
٢٤٨	﴿سَكِينَةٌ﴾	طمأنينة
٢٤٩	﴿يَظُنُّونَ﴾	يوقنون
٢٥٤	﴿خُلَّةٌ﴾	صداقة
٢٥٥	﴿كُرْسِيُّهُ﴾	موضع قدمي الرب سبحانه
٢٥٦	﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾	الإسلام
٢٥٨	﴿فَبُهِتَ﴾	انقطعت حجته
٢٥٩	﴿أَنَّىٰ﴾	كيف؟
٢٦٠	﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾	اضممهن إليك، وقطعهن
٢٦٤	﴿وَابِلٌ﴾	مطر غزير
٢٦٥	﴿بِرَبْوَةٍ﴾	بأرض عالية
٢٦٦	﴿إِعْصَارٌ﴾	ريح شديدة
٢٦٧	﴿تُغْمِضُوا﴾	تتغاضوا عما فيه من رداءة ونقص
٢٧٣	﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾	بعلاماتهم، وآثار الحاجة فيهم
٢٧٥	﴿الْمَسِّ﴾	الجنون
٢٧٩	﴿فَأْذَنُوا﴾	استيقنوا



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٨٠	﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾	غير قادر على السداد	٢٨٠	﴿فَنَظِرَةٌ﴾	إمهال	٢٨٢	﴿تَدَايَنتُم﴾	تعاملتم بالديون
٢٨٢	﴿وَلَا يَأْبَ﴾	لا يمتنع	٢٨٢	﴿وَلْيُمْلِلِ﴾	ليمل، ويقر	٢٨٢	﴿يَبْخَسْ﴾	ينقص
٢٨٢	﴿سَفِيهًا﴾	محجوراً عليه؛ لتبذيره	٢٨٢	﴿ضَعِيفًا﴾	كالصغير والمجنون	٢٨٢	﴿تَضِلَّ﴾	تنسى
٢٨٢	﴿تَسْـَٔمُوٓا۟﴾	تملوا	٢٨٢	﴿أَقْسَطُ﴾	أعدل	٢٨٢	﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ﴾	أعظم عوناً على إقامة الشهادة
٢٨٢	﴿وَأَدْنَىٰٓ﴾	أقرب	٢٨٢	﴿تَرْتَابُوٓا۟﴾	تشكوا	٢٨٢	﴿جُنَاحٌ﴾	حرج
٢٨٣	﴿فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾	هو أن يدفع لصاحب الحق شيئاً؛ ليضمن حقه حتى يرد المدين الدين	٢٨٦	﴿إِصْرًا﴾	مشقة			

من وحي الآي

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾

لما كان القرآن هو أصفى الكلام وأعلاه وأحسنه، احتاج إلى محل صاف وخالص -وهو قلوب المتقين-؛ ولهذا قال الله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ثم ذكر الدليل على تحققه، وهو أنهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ فإن هذه الأعمال ناتجة عن تفاعل القلب بهداية القرآن مع تقوى الإنسان

الرازي

﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾

الله تعالى إذا ذكر الفلاح في القرآن، علقه بفعل المفلح

ابن القيم

﴿ظُلُمَـٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾

جمع الظلمات، وأفرد الرعد والبرق! إن المقتضى للرعد والبرق واحد وهو: السحاب، والمقتضى للظلمة متعدد وهو: الليل والسحاب والمطر؛ فجمع لذلك

ابن جماعة

﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ﴾

وبدأ سبحانه بالناس؛ لأنهم الذين يدركون الآلام، أو لكونهم أكثر إيقاداً من الجماد؛ لما فيهم من الجلود واللحوم والشحوم، ولأن في ذلك مزيد التخويف

الألوسي

﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾

قال سهل بن عبد الله: ترك الأمر أعظم من ارتكاب النهي؛ لأن آدم نهي عن أكل الشجرة فأكل منها فتاب الله عليه، وإبليس أمر أن يسجد لآدم فلم يسجد فلم يتب عليه

ابن القيم

﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَـٰلِمُونَ﴾

وخصَّ الليل بالذكر؛ إشارة إلى أن ألذ المناجاة فيه

البقاعي

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾

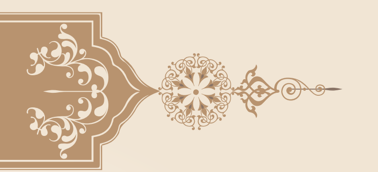
وقوة القلب المحمودة غير قسوته المذمومة، فإنه ينبغي أن يكون قوياً من غير عنف، وليناً من غير ضعف

ابن تيمية

﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾	وخص القلب بالذكر؛ لأنه موضع العقل والعلم وتلقي المعارف	القرطبي
﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾	قال ثابت البناني: (إني أعلم متى يذكرني ربي، ففزعوا منه! وقالوا: كيف تعلم ذلك؟ فقال: إذا ذكرته ذكرني)	الغزالي
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾	لكتمان المنتمين إلى علوم الدين علل كثيرة، ومدارها على عدم الرسوخ في الإيمان، وإيثار رضا المخلوق على رضا الخالق	محمد الخضر حسين
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾	مفتاح البحار السفن، ومفتاح الأرض الطرق، ومفتاح السماء الدعاء	الحسن البصري
﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	من اتقى الله تعالى تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه، وانكشفت له دقائق الأسرار حسب تقواه	الألوسي
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾	في تقديم البسطة في العلم على البسطة في الجسم إيماء إلى أن الفضائل النفسانية أعلى وأشرف من الفضائل الجسمانية، بل يكاد لا يكون بينهما نسبة	الألوسي
﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾	سُمي الكفر ظلمة لالتباس طريقه، وسُمي الإسلام نوراً لوضوح طريقه	البغوي
﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾	يُبعث كالمجنون؛ عقوبة له، وتمقيتاً عند جميع أهل المحشر	القرطبي
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾	الأمر بالكتب ندب إلى حفظ الأموال وإزالة الريب، وإذا كان الغريم تقياً فما يضره الكتاب	القرطبي
﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾	وتقديم السمع والطاعة على طلب الغفران لما أن تقدم الوسيلة على المسؤول أقرب إلى الإجابة والقبول	الألوسي







سورة آل عمران



أسماء السورة



مقصد السورة

الثبات على الإسلام بعد كماله وبيانه، ورد شبهات أهل الكتاب وخاصة النصارى

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٩	إنزال الكتاب هدايةً وامتحاناً للناس	١٠ - ١٨	تحذير الكافرين، وبيان حقيقة الدنيا
١٩ - ٣٢	الإعلام بانتقال الرسالة والريادة إلى أمة الإسلام	٣٣ - ٤٤	اصطفاء الله لرسله عليهم السلام
٤٥ - ٦٣	بيان حقيقة عيسى عليه السلام	٦٤ - ٦٨	إبراهيم عليه السلام كان حنيفاً مسلماً
٦٩ - ٨٠	مخاطبة فرق أهل الكتاب وبيان حقائقهم	٨١ - ٩٢	وحدة الرسالات والدين الحق الذي هو الإسلام
٩٣ - ٩٩	تأكيد صلة المسلمين بإبراهيم، وافتراء أهل الكتاب	١٠٠ - ١٠٩	التحذير من الوقوع في أخطاء السابقين
١١٠ - ١١٥	خيرية هذه الأمة وفضلها على سائر الأمم	١١٦ - ١٢٠	تحذير الأمة من المنافقين خصوصاً

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
﴿١٢١﴾ - ﴿١٢٩﴾	مقدمات معركة أحد، وأن الأمر كله لله ﷻ	﴿١٣٠﴾ - ﴿١٣٨﴾	أهمية الطاعة، ومواعظ وهدايات في الطاعات
﴿١٣٩﴾ - ﴿١٤٨﴾	تعزية المسلمين ونهي عن الهوان والخوف من الموت	﴿١٤٩﴾ - ﴿١٥٨﴾	التحذير من طاعة الأعداء، ومن التنازع والتخذيل
﴿١٥٩﴾ - ﴿١٦٤﴾	أهمية الشورى ووجوب طاعة رسول الرحمة ﷺ	﴿١٦٥﴾ - ﴿١٧٩﴾	أسباب الهزيمة، وفوائدها، والفرق بين الخبيث والطيب
﴿١٨٠﴾ - ﴿١٨٤﴾	بخل اليهود، وعاقبة البخل	﴿١٨٥﴾ - ﴿١٨٦﴾	فناء الدنيا، وفضل الصبر
﴿١٨٧﴾ - ﴿١٨٨﴾	من صفات أهل الكتاب	﴿١٨٩﴾ - ﴿١٩٠﴾	وحدانية وقدرة الله تعالى
﴿١٩١﴾ - ﴿١٩٥﴾	من مميزات أولي الألباب	﴿١٩٦﴾ - ﴿١٩٧﴾	عاقبة الكافرين، والتحذير منهم
﴿١٩٨﴾ - ﴿٢٠٠﴾	ثواب المتقين		

أغراض السورة

اشتملت سورة آل عمران على ركنين هامين من أركان الدين هما: الأول: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله. الثاني: التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله.

أما الأول: فقد جاءت الآيات الكريمة لإثبات الوحدانية، والنبوة، وصدق القرآن، والرد على الشبهات التي يثيرها أهل الكتاب حول الإسلام والقرآن، وأمر محمد ﷺ، وتناولت مناقشة النصارى الذين جادلوا في شأن المسيح ﷺ وزعموا ألوهيته، وكذبوا برسالة محمد ﷺ، وأنكروا القرآن، وردت على الشبهات التي أثاروها، بالحجج الساطعة، والبراهين القاطعة، وجاء ضمن هذا الرد بعض الإشارات والتقريعات لليهود، وتحذير المسلمين من كيد ودسائس أهل الكتاب. أما الثاني: فقد تناول الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفرضية الحج، والجهاد، وتحريم الربا، وحكم مانع الزكاة، وتضمنت الحديث عن غزوة بدر، وأحد والدروس المستفادة من تلك الغزوات، وبينت عوامل الثبات على المنهج عقائدياً (التوحيد، والدعاء، والتضرع لله ﷻ)، وفي ساحات القتال (طاعة الله ورسوله ﷺ، عدم التعلق بالدنيا، الاعتصام بحبل الله وعدم التفرق). وختمت بالتفكر والتدبر في ملكوت السماوات والأرض وما فيهما من إتقان وإبداع، وعجائب وأسرار، تدل على وجود العزيز القهار

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة البقرة بالحديث عن إيمان الرسول ﷺ والمؤمنين بكل الكتب المنزلة، وبدأت سورة آل عمران بالحديث عن تلك الكتب المنزلة والإيمان بالله ﷻ

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالدعاء: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾
وختمت به: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿ٱلۡقَيُّومُ﴾	القائم على كل شيء
٧	﴿أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	أصله الذي يُرجع إليه عند الاشتباه
٧	﴿ٱبۡتِغَآءَ﴾	طلب تفسيره على مذاهبهم المنحرفة
١١	﴿كَدَأۡبِ﴾	كشأن وعادة
١٤	﴿وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ﴾	الأموال الكثيرة من الذهب والفضة
١٤	﴿ٱلۡمَـَٔابِ﴾	المرجع
١٨	﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِ﴾	مقيماً للعدل في كل أمر
٢٤	﴿وَغَرَّهُمۡ﴾	وخدعهم
٣٥	﴿نَذَرۡتُ لَكَ﴾	جعلت لك
٣٦	﴿أُعِيذُهَا﴾	أحصنها
٣٩	﴿وَسَيِّدٗا﴾	شريفاً في العلم والعبادة
٤١	﴿ءَايَةٗ﴾	علامة أستدل بها على وجود الولد مني
٤٣	﴿ٱقۡنُتِي﴾	داومي على الطاعة
٤٩	﴿ٱلۡأَكۡمَهَ﴾	من وُلِد أعمى
٦١	﴿نَبۡتَهِلۡ﴾	ندع باللعنة على الكاذب منا
٧١	﴿تَلۡبِسُونَ﴾	تخلطون
٧٥	﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾	العرب؛ لأنهم أمة أمية
٧٩	﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾	حكماء، فقهاء، معلمين
٩٢	﴿ٱلۡبِرَّ﴾	الجنة
٩٧	﴿مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	الحجر الذي كان يقف عليه حين كان يرفع القواعد من البيت
١٠٣	﴿بِحَبۡلِ ٱللَّهِ﴾	بدين الله
١١٢	﴿ٱلذِّلَّةُ﴾	الهوان والصَّغار

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	﴿عَزِيزٞ﴾	غالب، قوي لا يغالب
٧	﴿مُتَشَٰبِهَٰتٞ﴾	خفيات، لا يتعين المراد منها إلا بردها إلى المحكمات
٧	﴿تَأۡوِيلِهِۦ﴾	تفسيره أو معرفة حقيقته
١٢	﴿ٱلۡمِهَادُ﴾	الفراش
١٤	﴿ٱلۡمُسَوَّمَةِ﴾	الحسان
١٧	﴿وَٱلۡقَٰنِتِينَ﴾	المطيعين لله
١٩	﴿بَغۡيَۢا﴾	حسداً وعدواناً
٢٧	﴿تُولِجُ﴾	تدخل
٣٥	﴿مُحَرَّرٗا﴾	خالصاً لخدمة بيت المقدس
٣٧	﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾	مكان العبادة
٣٩	﴿وَحَصُورٗا﴾	لا يقرب الذنوب والشهوات تعففاً
٤١	﴿رَمۡزٗا﴾	إشارة
٤٤	﴿يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ﴾	يطرحون سهامهم للاقتراع
٥٢	﴿ٱلۡحَوَارِيُّونَ﴾	أصفياء عيسى عليه السلام
٦٤	﴿كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ﴾	كلمة عدل، وحق نلتزم بها
٧٢	﴿وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ﴾	أوله
٧٧	﴿خَلَٰقَ﴾	نصيب
٨١	﴿إِصۡرِي﴾	عهدي
٩٣	﴿إِسۡرَٰٓءِيلُ﴾	نبي الله يعقوب عليه السلام
٩٩	﴿تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا﴾	تريدونها مائلة معوجة؛ اتباعاً لأهوائكم
١٠٣	﴿شَفَا﴾	حافة وطرف
١١٢	﴿ثُقِفُوٓاْ﴾	وجدوا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧	﴿مُّحۡكَمَٰتٌ﴾	واضحات الدلالة
٧	﴿زَيۡغٞ﴾	مرض، وانحراف
٧	﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	العقول السليمة
١٣	﴿ٱلۡتَقَتَا﴾	في معركة بدر
١٤	﴿وَٱلۡحَرۡثِ﴾	الأرض المتخذة للزراعة
١٧	﴿بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾	بآخر الليل
٢٢	﴿حَبِطَتۡ﴾	بطلت
٢٨	﴿تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗ﴾	تهادنوهم اتقاء شرهم إذا كنتم ضعافاً
٣٦	﴿ٱلرَّجِيمِ﴾	المرجوم المبعد من رحمة الله
٣٨	﴿لَّدُنكَ﴾	عندك
٤٠	﴿عَاقِرٞ﴾	عقيم لا تلد
٤١	﴿بِٱلۡعَشِيِّ﴾	آخر النهار
٤٥	﴿بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ﴾	يكون وجوده بكلمةٍ من الله وهي قوله: كن، فيكون
٥٥	﴿مُتَوَفِّيكَ﴾	قابضك من الأرض
٦٧	﴿حَنِيفٗا﴾	مائلاً عن الشرك قصداً
٧٥	﴿بِقِنطَارٖ﴾	المال الكثير
٧٨	﴿يَلۡوُۥنَ﴾	يحرفون الكلام عن مواضعه
٨٤	﴿وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾	الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة
٩٦	﴿بِبَكَّةَ﴾	بمكة
١٠١	﴿وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ﴾	يتمسك بدينه
١١١	﴿إِلَّآ أَذٗى﴾	إلا ما يُؤذي أسماعكم من الكذب على الله
١١٢	﴿بِحَبۡلٖ﴾	بعهد

رقم الآية	الكلمة	معناها
١١٢	﴿ٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾	فقر النفس، وشحها
١١٧	﴿صِرٌّ﴾	برد شديد
١١٩	﴿أُوْلَآءِ﴾	هؤلاء
١٢٢	﴿أَن تَفۡشَلَا﴾	تجبنا، وتضعفا
١٢٥	﴿فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا﴾	ساعتهم هذه
١٢٧	﴿يَكۡبِتَهُمۡ﴾	يخزيهم
١٣٩	﴿وَلَا تَهِنُواْ﴾	ولا تضعفوا
١٤٠	﴿نُدَاوِلُهَا﴾	نصرفها
١٥٢	﴿تَحُسُّونَهُم﴾	تقتلونهم
١٥٣	﴿تُصۡعِدُونَ﴾	تصعدون في الجبل هاربين
١٥٤	﴿أَمَنَةً﴾	أمناً، وعدم خوف
١٥٥	﴿ٱسۡتَزَلَّهُمُ﴾	أوقعهم
١٥٧	﴿مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾	مما يجمعه أهل الدنيا
١٦١	﴿يَغُلَّ﴾	يأخذ من الغنيمة قبل قسمتها
١٦٥	﴿أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾	يوم بدر
١٧٣	﴿حَسۡبُنَا﴾	كافينا
١٧٩	﴿يَجۡتَبِي﴾	يصطفي
١٨٤	﴿وَٱلزُّبُرِ﴾	الكتب الكاشفة للظلمات
١٩١	﴿بَٰطِلٗا﴾	عبثاً
١٩٨	﴿نُزُلٗا﴾	ضيافةً، ومنزلاً

رقم الآية	الكلمة	معناها
١١٣	﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾	ساعاته
١١٨	﴿لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا﴾	لا يقصِّرون في إفساد حالكم
١٢١	﴿غَدَوۡتَ﴾	خرجت من أول النهار
١٢٣	﴿أَذِلَّةٞ﴾	قليلو العدد والعدَّة
١٢٥	﴿مُسَوِّمِينَ﴾	مُعلِّمين أنفسهم، وخيولهم بعلامات واضحات
١٣٤	﴿ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾	اليسر، والعسر
١٤٠	﴿قَرۡحٞ﴾	جرح
١٤٤	﴿ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ﴾	رجعتم عن دينكم
١٥٢	﴿فَشِلۡتُمۡ﴾	جبنتم، وضعفتم عن القتال
١٥٣	﴿وَلَا تَلۡوُۥنَ﴾	ولا تلتفتون
١٥٤	﴿ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ﴾	بأن الإسلام لن تقوم له قائمة
١٥٥	﴿مَا كَسَبُواْ﴾	من الذنوب
١٥٩	﴿فَظًّا﴾	سيئ الخلق
١٦٢	﴿بَآءَ﴾	رجع
١٦٨	﴿فَٱدۡرَءُواْ﴾	فادفعوا
١٧٤	﴿فَٱنقَلَبُواْ﴾	فرجعوا
١٨٠	﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾	سيكون طوقاً من نار يُوضع في أعناقهم
١٨٥	﴿زُحۡزِحَ﴾	أبعد
١٩٣	﴿وَكَفِّرۡ﴾	استر
٢٠٠	﴿وَصَابِرُواْ﴾	غالبوا الأعداء بالصبر حتى تكونوا أكثر صبراً منهم

رقم الآية	الكلمة	معناها
١١٥	﴿فَلَن يُكۡفَرُوهُ﴾	فلن يضيع عند اللّه
١١٨	﴿وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ﴾	أحبوا مشقتكم الشديدة
١٢١	﴿تُبَوِّئُ﴾	تنزل
١٢٥	﴿وَيَأۡتُوكُم﴾	ويأتي كفار مكة لقتالكم
١٢٧	﴿لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا﴾	ليُهلك فريقاً من الكفار بالقتل
١٣٧	﴿سُنَنٞ﴾	ما سنَّه اللّه في الأمم المكذبة
١٤٠	﴿مِّثۡلُهُۥ﴾	يوم بدر
١٤٦	﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾	جموع كثيرة
١٥٢	﴿صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ﴾	ردَّكم عنهم بالهزيمة
١٥٣	﴿فَأَثَٰبَكُمۡ﴾	فجازاكم
١٥٤	﴿مَضَاجِعِهِمۡ﴾	مصارعهم
١٥٦	﴿غُزّٗى﴾	غزاة مجاهدين
١٥٩	﴿لَٱنفَضُّواْ﴾	لتفرَّقوا عنك
١٦٥	﴿مُّصِيبَةٞ﴾	يوم أحد
١٧٢	﴿ٱلۡقَرۡحُ﴾	الجراح، والألم
١٧٨	﴿نُمۡلِي﴾	نمهلهم بطول البقاء
١٨٣	﴿بِقُرۡبَانٖ﴾	بصدقة يتقرب بها إلى اللّه
١٨٨	﴿بِمَفَازَةٖ﴾	بمنجاة
١٩٦	﴿تَقَلُّبُ﴾	سعة عيش، وكثرة تنقل وتصرف
٢٠٠	﴿وَرَابِطُواْ﴾	أقيموا على جهاد عدوكم

من وحي الآي

﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾

مدحاً للراسخين بجودة الذهن وحسن النظر؛ لما أنهم قد تجردت عقولهم عما يغشاها من الركون إلى الأهواء الزائغة المكدرة لها، واستعدوا إلى الاهتداء إلى معالم الحق، والعروج إلى معارج الصدق

الألوسي

﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾

إن النصر بمشيئة الله؛ لا بالقلة، ولا بالكثرة؛ فإن فئة المسلمين غلبت فئة الكافرين مع أنهم كانوا أكثر منهم

ابن جزي

﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ﴾

تخصيص الأسحار بالاستغفار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الإجابة، إذ العبادة حينئذ أشق، والنفس أصفى، والروع أجمع

الألوسي

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

هذه الآية من أظهر الأدلة على بيان منزلة العلماء الآمرين بالمعروف، حيث قرن الله قتلهم بقتل الأنبياء؛ لأن العلماء هم ورثة الأنبياء

ابن رجب

﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي﴾

هذه الآية هي الميزان الذي يُعرف به من أحب الله حقيقة!

السعدي

﴿وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ﴾

فيه دلالة على تفضيل الذكر على الأنثى، وعلى التسمية وقت الولادة، وعلى أن للأم تسمية الولد إذا لم يكره الأب

السعدي

﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾

هذا من فضائل مريم، ومن جملة ما يزيد فضلها؛ لأن المتربِّي يكتسب خلقه وصلاحه ممن يربيه

ابن عاشور

﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾

وصوها بالمحافظة على الصلاة بعد أن أخبروها بعلو درجتها وكمال قربها إلى الله تعالى؛ لئلا تفتر، ولا تغفل عن العبادة

الألوسي

﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾

دلَّت الآية على أنَّ العلم والتعليم والدراسة توجب كون الإنسان ربانياً؛ فمن اشتغل بذلك لا لهذا المقصد ضاع سعيه، وخاب عمله

الرازي

﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾

فبين أنه مع الصبر والتقوى يمدهم بالملائكة، وينصرهم على أعدائهم الذين يقاتلونهم

ابن تيمية

﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾

معلومٌ أنها منازل على قدر الاجتهاد في الدنيا، فعجباً من مضيع لحظة فيها! فتسبيحةٌ تغرس له في الجنة نخلةً أكلها دائم وظلها!

ابن الجوزي

﴿وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾

للعبد من العلوِّ بحسب ما معه من الإيمان

ابن القيم

﴿وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾

علموا أن الذنوب والإسراف من أعظم أسباب الخذلان، وأن التخلي منها من أسباب النصر، فسألوا ربهم مغفرتها

السعدي

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلۡتُمۡ وَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَعَصَيۡتُم﴾

لما ذكر الفشل عطف عليه ما هو سببه في الغالب؛ وهو التنازع والمعصية

البقاعي

﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾

أولياء الرحمن إذا ثبتوا لأجل الله أنجز الله لهم ما وعدهم من النصرة على أولياء الشيطان، ومن خاف من تخويفه وعمل بموجب خوفه ففيه ولاية له

البقاعي

﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَ﴾

طريق الجنة أوله صعب، ولكن إن صبرت على صعوبته، وصلت إلى اللذة الدائمة، وطريق النار أوله سهل جميل، ولكن إذا غرك جماله، أبلغك الشقاء الدائم

الطنطاوي

﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾

قال ابن عيينة: من طلب العلم فقد بايع الله!

ابن القيم

﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾

قال ابن عون: الفكرة تُذهب الغفلة، وتُحدث للقلب الخشية!

النسفي

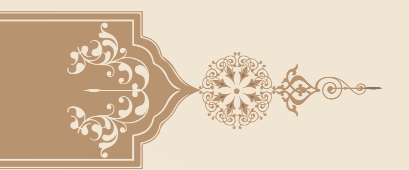
﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّا﴾

لقد سمعنا ﴿مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّا﴾ فهل هناك صوت أندى من هذا الصوت، أو سبيل أجدى من هذا السبيل؟

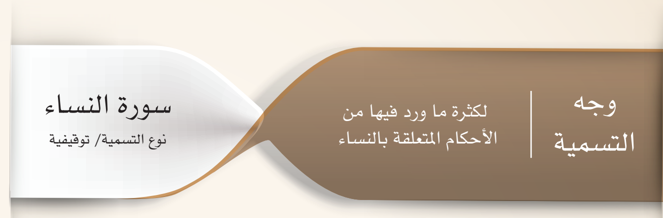
الغزالي



سُورَةُ النِّسَاء



أسماء السورة



سورة النساء الكبرى
نوع التسمية/ اجتهادية

وجه التسمية
تمييزاً لها عن سورة الطلاق التي اشتملت على بعض شؤون النساء



مقصد السورة

تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالةً لرواسب الجاهلية وتركيزاً على حقوق النساء والضعفاء

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١	وحدة الأصل البشري والرحم	٢ - ٦	الحديث عن اليتامى، وتعدد الزوجات، وبيان المهور
٧ - ١٢	بيان المواريث، وحرمة أكل مال اليتيم	١٣ - ١٤	ثواب أهل الطاعة، وعاقبة أهل المعصية
١٥ - ١٨	عقوبة الزنا قبل النسخ، وبيان أنواع التوبة	١٩ - ٢١	كرامة المرأة واستقلالها بنفسها ومالها
٢٢ - ٢٤	المحرمات من النساء	٢٥	نكاح الإماء
٢٦ - ٢٨	تعقيب وتحذير من اتباع الشهوات	٢٩ - ٤٣	حرمة الأموال، والقوامة المالية والتنظيمية في الأسرة
٤٤ - ٥٨	دور اليهود التخريبي في المجتمع الإسلامي، وأمر الله يقوم على العدل	٥٩ - ٧٠	أساس الدين وحقيقة الإيمان طاعة الله ورسوله ﷺ

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
٧١ – ٨٤	قواعد الجهاد، وموقف المنافقين منه	٨٥ – ٨٦	الشفاعة الحسنة والسيئة، ورد التحية
٨٧ – ٩١	كيفية معاملة المنافقين	٩٢ – ٩٣	بين القتل الخطأ والقتل العمد
٩٤ – ١٠٠	الحث على الجهاد في سبيل الله وفضل المجاهدين	١٠١ – ١٠٤	قصر الصلاة، وصفة صلاة الخوف
١٠٥ – ١١٣	الأمر بالعدل والقسط	١١٤ – ١٢١	زلات اللسان، وبيان خطر الشرك
١٢٢ – ١٢٦	ثواب العمل الصالح	١٢٧ – ١٣٠	النساء والأسرة
١٣١ – ١٣٦	توحيد الله والأمر بالقسط والإيمان	١٣٧ – ١٤٩	من خصائص المنافقين، والنهي عن الجهر بالسوء
١٥٠ – ١٥٢	أعمال الكافرين وجزاؤهم	١٥٣ – ١٦٢	أحوال بني إسرائيل
١٦٣ – ١٦٦	الرسل والحكمة من إرسالهم	١٦٧ – ١٧٣	جزاء الكافرين، ونهي أهل الكتاب عن الغلو في عيسى عليه السلام
١٧٤ – ١٧٦	ثواب المهتدين، وميراث الأخوة		

أغراض السورة

تضمنت سورة النساء حقوق النساء والأيتام، وأحكام المواريث، وتحدثت عن المحرمات من النساء، وتناولت تنظيم العلاقات الزوجية، وحق الزوج على زوجته، وحق الزوجة على زوجها، وبينت معنى قوامة الرجل، وأنها ليست قوامة استعباد وتسخير، وإنما هي قوامة نصح وتأديب، ثم انتقلت إلى دائرة المجتمع فأمرت بالإحسان في كل شيء، وبينت أنَّ أساس الإحسان التكافل والتراحم، والتناصح والتسامح، والأمانة والعدل، وفصَّلت في أحوال الصلاة التي هي عمود الدين فهي لا تسقط في حال من الأحوال حتى في ساحة القتال، وتناولت وجوب الهجرة في سبيل الله حال الاستضعاف، ثم تطرقت السورة للعدو الخارجي الذي يهدد الأمة واستقرارها، وأمرت بأخذ العدة لمكافحته، ونبهت كذلك على نبتة خبيثة وجرثومة تسري في جسد الأمة متمثلة بأهل النفاق فحذرت من كيدهم ومكرهم بأهل الإسلام، وتحدثت عن خطر أهل الكتاب وبخاصة اليهود، وموقفهم من الرسل، وختمت ببيان ضلالات النصارى في أمر المسيح عليه السلام ودعوتهم إلى الرجوع إلى عقيدة التوحيد

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة آل عمران بالأمر بالتقوى، وبدأت به سورة النساء

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت السورة بالكلام عن أحكام المواريث والكلالة، وختمت بشيء منها وهو حكم الكلالة

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿حُوبًا﴾	إثماً
٣	﴿تُقْسِطُواْ﴾	تعدلوا
٣	﴿طَابَ﴾	حلّ
٣	﴿أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾	أقرب إلى عدم الجور
٤	﴿صَدُقَٰتِهِنَّ﴾	مهورهن
٤	﴿نِحْلَةً﴾	فريضة عن طيب نفس
٤	﴿هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾	حلالاً طيباً
٥	﴿ٱلسُّفَهَآءَ﴾	من لا يحسنون التصرف في المال
٥	﴿قِيَٰمًا﴾	قوامكم في معايشكم
٦	﴿وَٱبْتَلُواْ﴾	واختبروا
٦	﴿ءَانَسْتُم﴾	علمتم
٦	﴿رُشْدًا﴾	حسن تصرف في الأموال
٦	﴿وَبِدَارًا﴾	مبادرة
٦	﴿حَسِيبًا﴾	محاسباً، وشاهداً
١٠	﴿وَسَيَصْلَوْنَ﴾	وسيدخلون
١١	﴿إِخْوَةٌ﴾	اثنان فأكثر
١٢	﴿وَلَدٌ﴾	ابن، أو بنت
١٢	﴿كَلَٰلَةً﴾	من ليس له ولد، ولا والد
١٥	﴿ٱلْفَٰحِشَةَ﴾	الفعلة القبيحة، وهي الزنا
١٦	﴿يَأْتِيَٰنِهَا﴾	فاحشة الزنا
١٧	﴿بِجَهَٰلَةٍ﴾	بسفه، وكل من عصى الله فهو جاهل
١٧	﴿مِن قَرِيبٍ﴾	قبل معاينة الموت
١٩	﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾	لا تمسكوهن مضارين لهن
٢٠	﴿قِنطَارًا﴾	مالاً كثيراً
٢٠	﴿بُهْتَٰنًا﴾	كذباً، وظلماً
٢١	﴿أَفْضَىٰ﴾	استمتع بالجماع
٢٢	﴿وَمَقْتًا﴾	بغيضاً يمقت الله فاعله
٢٢	﴿سَبِيلًا﴾	طريقاً
٢٣	﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ﴾	بنات نسائكم اللاتي يتربين في بيوتكم
٢٣	﴿وَحَلَٰٓئِلُ﴾	زوجات
٢٤	﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾	المتزوجات
٢٤	﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾	النساء المأخوذات من الكفار في الجهاد
٢٤	﴿تَبْتَغُواْ﴾	تطلبوا
٢٤	﴿مُّحْصِنِينَ﴾	أعِفّاء عن الحرام
٢٤	﴿مُسَٰفِحِينَ﴾	زانين
٢٤	﴿أُجُورَهُنَّ﴾	مهورهن
٢٥	﴿طَوْلًا﴾	غنى، وسعة
٢٥	﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾	الحرائر
٢٥	﴿فَتَيَٰتِكُمُ﴾	إمائكم
٢٥	﴿مُحْصَنَٰتٍ﴾	عفيفات
٢٥	﴿مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾	مصاحبات أصدقاء للزنا سراً
٢٥	﴿ٱلْعَنَتَ﴾	الوقوع في الزنا
٢٩	﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾	كالربا والقمار
٣١	﴿كَبَآئِرَ﴾	الذنوب الكبيرة مما فيه حد، أو لعنة، أو وعيد
٣١	﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾	الذنوب الصغيرة
٣١	﴿مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾	الجنة
٣٣	﴿مَوَٰلِيَ﴾	ورثة
٣٣	﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾	من حالفتموهم على النصرة
٣٤	﴿قَٰنِتَٰتٌ﴾	مطيعات لله تعالى ثم لأزواجهن
٣٤	﴿نُشُوزَهُنَّ﴾	استعلاءهن على أزواجهن
٣٦	﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾	الجار غير القريب
٣٦	﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾	الرفيق في السفر والحضر
٣٦	﴿مُخْتَالًا﴾	متكبراً، معجباً بنفسه
٣٦	﴿فَخُورًا﴾	كثير الافتخار على الناس بمناقبه
٣٩	﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ﴾	وأيُّ ضرر يلحقهم؟
٤٠	﴿تَكُ﴾	تكن
٤٠	﴿لَّدُنْهُ﴾	عنده
٤٣	﴿جُنُبًا﴾	على جنابة
٤٣	﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾	مجتازي المسجد من باب إلى باب
٤٣	﴿لَٰمَسْتُمُ﴾	جامعتم
٤٣	﴿فَتَيَمَّمُواْ﴾	اقصدوا
٤٣	﴿صَعِيدًا﴾	ما كان على وجه الأرض من تراب، ونحوه
٤٣	﴿طَيِّبًا﴾	طاهراً
٤٦	﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾	يدعون على النبي ﷺ قائلين: اسمع منا لا سمعت
٤٦	﴿وَرَٰعِنَا﴾	افهم عنا، وأفهمنا
٤٦	﴿لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾	يلوون ألسنتهم بذلك بقصد الدعاء عليه بالرعونة
٤٦	﴿وَأَقْوَمَ﴾	أعدل قولاً
٤٧	﴿نَّطْمِسَ﴾	نمحو
٤٧	﴿فَنَرُدَّهَا﴾	نحولها

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٩	﴿يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾	يثنون على أنفسهم وأعمالهم	٥٠	﴿يَفْتَرُونَ﴾	يختلقون ويكذبون	٥١	﴿بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾	كل ما يعبد من دون الله من الأصنام وغيرها
٥٣	﴿نَقِيرًا﴾	قدر النقرة وهي الحفرة في ظهر النواة	٥٦	﴿نَضِجَتْ﴾	احترقت	٥٧	﴿ظَلِيلًا﴾	كثيفاً، ممتداً، دائماً
٥٨	﴿نِعِمَّا﴾	نِعم الشيء	٥٩	﴿تَأْوِيلًا﴾	عاقبةً، ومآلاً	٦٠	﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾	غير ما شرع الله
٦٥	﴿حَرَجًا﴾	ضيقاً	٦٦	﴿وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾	أقوى لإيمانهم	٧١	﴿ثُبَاتٍ﴾	جماعة بعد جماعة
٧٢	﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾	يتأخر عن الخروج متثاقلاً، ويثبط غيره	٧٢	﴿شَهِيدًا﴾	حاضراً	٧٤	﴿يَشْرُونَ﴾	يبيعون
٧٥	﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾	مكة	٧٦	﴿ٱلطَّٰغُوتِ﴾	البغي والفساد	٧٧	﴿فَتِيلًا﴾	الخيط الذي يكون في شق نواة التمر
٧٨	﴿بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾	حصون منيعة	٨٠	﴿حَفِيظًا﴾	حافظاً، رقيباً	٨١	﴿بَرَزُوا۟﴾	خرجوا
٨١	﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ﴾	دبرت بليل	٨٣	﴿أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾	أفشوه	٨٤	﴿تَنكِيلًا﴾	عقوبة
٨٥	﴿كِفْلٌ﴾	نصيبٌ من وزرها	٨٥	﴿مُّقِيتًا﴾	شاهداً، وحفيظاً	٨٦	﴿حَسِيبًا﴾	مجازياً، ومحاسباً
٨٨	﴿أَرْكَسَهُم﴾	أوقعهم، وردهم	٩٠	﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	ضاقت وكرهت مقاتلتكم	٩٠	﴿ٱلسَّلَمَ﴾	الاستسلام، والانقياد
٩١	﴿ٱلْفِتْنَةِ﴾	الشرك	٩١	﴿أُرْكِسُوا۟ فِيهَا﴾	وقعوا في أسوأ حال	٩١	﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾	وجدتموهم
٩٤	﴿ضَرَبْتُمْ﴾	خرجتم في الأرض	٩٤	﴿عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾	متاعها الزائل، والمقصود: الغنيمة	٩٥	﴿أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ﴾	أصحاب الأعذار
١٠٠	﴿مُرَٰغَمًا﴾	مهاجراً، ومكاناً يتحول إليه	١٠١	﴿يَفْتِنَكُمُ﴾	يعتدي عليكم	١٠٢	﴿تَغْفُلُونَ﴾	تسهون
١٠٢	﴿مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾	حملة واحدة ليقضوا عليكم	١٠٣	﴿كِتَٰبًا﴾	مكتوباً مفروضاً	١٠٣	﴿مَّوْقُوتًا﴾	محدداً في أوقات معلومة
١٠٤	﴿وَلَا تَهِنُوا۟﴾	ولا تضعفوا	١٠٤	﴿ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾	طلب العدو	١٠٤	﴿تَأْلَمُونَ﴾	من القتال
١٠٤	﴿وَتَرْجُونَ﴾	من الثواب والنصر	١٠٥	﴿خَصِيمًا﴾	مدافعاً عنهم	١٠٧	﴿يَخْتَانُونَ﴾	يخونون أنفسهم بالمعصية
١٠٧	﴿خَوَّانًا﴾	عظيم الخيانة	١٠٨	﴿يُبَيِّتُونَ﴾	يدبرون ليلاً	١١٤	﴿نَّجْوَىٰهُمْ﴾	حديثهم سراً
١١٥	﴿يُشَاقِقِ﴾	يخالف عناداً	١١٥	﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾	نتركه، وما توجه إليه	١١٧	﴿إِنَٰثًا﴾	أصناماً؛ كاللات والعزى ومناة
١١٧	﴿مَّرِيدًا﴾	متمرداً عاتياً	١١٨	﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾	جزءاً معلوماً	١١٩	﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾	فليقطعن وليشققن
١٢٠	﴿غُرُورًا﴾	خديعة	١٢١	﴿مَحِيصًا﴾	محيداً، ومهرباً	١٢٢	﴿قِيلًا﴾	قولاً
١٢٥	﴿أَسْلَمَ﴾	انقاد، واستسلم	١٢٥	﴿خَلِيلًا﴾	صفياً	١٢٧	﴿بِٱلْقِسْطِ﴾	بالعدل
١٢٨	﴿بَعْلِهَا﴾	زوجها	١٢٨	﴿نُشُوزًا﴾	ترفعاً وانصرافاً عنها	١٢٨	﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾	جُبلت على البخل
١٢٩	﴿فَتَذَرُوهَا﴾	فتتركوها	١٢٩	﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾	التي ليست بذات زوج، ولا مطلقة	١٣٥	﴿قَوَّٰمِينَ﴾	قائمين
١٣٥	﴿بِٱلْقِسْطِ﴾	بالعدل	١٣٥	﴿تَلْوُۥٓا۟﴾	تحرفوا الشهادة بألسنتكم	١٣٥	﴿تُعْرِضُوا۟﴾	تتركوا الشهادة

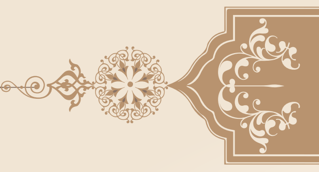


رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٤١	﴿يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ﴾	ينتظرون ما يحل بكم	١٤١	﴿نَسۡتَحۡوِذۡ عَلَيۡكُمۡ﴾	نساعدكم	١٤١	﴿وَنَمۡنَعۡكُم﴾	بتخذيلهم عنكم
١٤٣	﴿مُّذَبۡذَبِينَ﴾	مترددين	١٤٤	﴿ٱلدَّرۡكِ﴾	المنزلة، والطبقة	١٥٤	﴿ٱلطُّورَ﴾	جبلاً بسيناء
١٥٤	﴿لَا تَعۡدُواْ﴾	لا تعتدوا	١٥٥	﴿غُلۡفٞ﴾	مغطاة	١٦٢	﴿ٱلرَّٰسِخُونَ﴾	المتمكنون
١٦٣	﴿وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾	الأنبياء من ولد يعقوب في قبائل بني إسرائيل الاثنتي عشرة	١٧١	﴿لَا تَغۡلُواْ﴾	لا تتجاوزوا الاعتقاد الحق	١٧٢	﴿يَسۡتَنكِفَ﴾	يأنف، ويمتنع
١٧٤	﴿بُرۡهَٰنٞ﴾	دليل صادق، وهو محمد ﷺ	١٧٦	﴿ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾	من مات وليس له ولد، ولا والد	١٧٦	﴿وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ﴾	أخت شقيقة، أو لأب

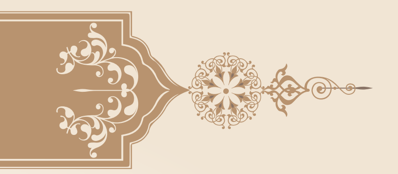
من وحي الآي

الآية	التعليق	المصدر
﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾	هذا مما يدل على أن الله تعالى أرحم بعباده من الوالدين؛ حيث أوصى الوالدين مع كمال شفقتهم عليهم	السعدي
﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا﴾	﴿رَّحِيمٗا﴾ أي: يخص من يشاء من عباده بالتوفيق لما يرضاه له، فتخلَّقوا بفعله سبحانه، وارحموا المذنبين إذا تابوا، ولا يكن أذاكم لهم إلا لله؛ ليرجعوا، وليكن أكثر كلامكم لهم الوعظ بما يقبل بقلوبهم	البقاعي
﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا﴾	السفور والحسور والتكشف والموضات، وكشف النساء العورات، وسلوك الشباب سبيل الفساد، كل ذلك قنابل للعدو تتساقط علينا، وتهدم كياننا، وتصدع بنياننا، وتُذهب قوانا، فهل نكون من غفلتنا عوناً للعدو على أنفسنا!	الطنطاوي
﴿حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾	وذلك بحفظ الله لهن، وتوفيقه لهن، لا من أنفسهن؛ لأن النفس أمَّارة بالسوء، ولكن من توكل على الله كفاه ما أهمه من أمر دينه ودنياه	السعدي
﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾	قال أبو هريرة رضي الله عنه: وإذا قال الله: ﴿أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ فمن الذي يقدر قدره	القرطبي
﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾	هذه الآية وقوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ يقتضي الغض من المزكي لنفسه بلسانه، والإعلام بأن الزاكي المزكى من حسنت أفعاله، وزكاه الله؛ فلا عبرة بتزكية الإنسان نفسه، وإنما العبرة بتزكية الله له	القرطبي

الآية	الفائدة	المفسر
﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾	استدل بالآية على أنه قد تصيب المصيبة بما يكتسب العبد من الذنوب	الألوسي
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾	والعبد إذا عمل بما علم؛ أورثه الله علم ما لم يعلم، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾	ابن تيمية
﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾	من فوائد التدبر لكتاب الله: أنه بذلك يصل العبد إلى درجة اليقين	السعدي
﴿وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾	لما كان الأمر بالحذر من العدو موهماً لغلبته واعتزازه؛ نفى ذلك الإيهام بالوعد بالنصر، وخذلان العدو؛ لتقوى قلوب المأمورين، ويعلموا أن التحرز في نفسه عبادة	الألوسي
﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾	لا يستغربنَّ أحد هذا الوعيد؛ فإن جرثومة الشقاق لا تولد؛ حتى يولد معها كل ما يهدد عافية الأمة بالانهيار	الغزالي
﴿أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾	قال الأوزاعي: ما خطوة أحب إلى الله عز وجل من خطوة إصلاح ذات البين، ومن أصلح بين اثنين كتب الله له براءة من النار	القرطبي
﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ﴾	قال بعض السلف: ما أهون العباد على الله إذا أضاعوا أمره	ابن كثير
﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾	وقدم الشكر على الإيمان؛ لأن العبد ينظر إلى النعم فيشكر عليها، ثم يؤمن بالمنعم؛ فكان الشكر سبباً للإيمان، متقدم عليه	ابن جزي
﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾	ورخص الله للمظلوم الجهر بالقول السيء ليشفي غضبه، حتى لا يثب إلى السيف، أو إلى البطش باليد	ابن عاشور
﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾	ارتكاب الآثام سبيل السقوط والإهانة، ومزلقة إلى خزي الفرد والجماعة	الغزالي



سُورَةُ المَائِدَة





مقصد السورة

الوفاء بالعقود والتزام الشرائع والحدود وإكمال الدين

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٨	العهود والمواثيق مع أمة محمد ﷺ	٩ - ١١	المواثيق والجزاء، والبلاء وصرفه عن المسلمين
١٢ - ١٦	ميثاق الله مع اليهود والنصارى	١٧ - ١٩	فساد عقيدة أهل الكتاب
٢٠ - ٢٦	سوء أدب اليهود	٢٧ - ٣١	قصة هابيل وقابيل
٣٢ - ٣٤	جزاء القتل والإفساد في الأرض	٣٥ - ٣٧	في التقوى نجاة من النار
٣٨ - ٤٠	حد السرقة	٤١ - ٤٥	تلاعب أهل الكتاب بأحكام الله ﷻ
٤٦ - ٤٧	رسالة عيسى عليه السلام وإنجيله	٤٨ - ٥٠	القرآن ناسخ لما قبله
٥١ - ٥٦	المفاصلة بين المسلمين وأهل الكتاب	٥٧ - ٦٣	الدين بين المستهزئين والكارهين له

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
﴿٦٤﴾	سب اليهود لله تعالى	﴿٦٥﴾ - ﴿٦٦﴾	لو أنهم آمنوا؟
﴿٦٧﴾ - ﴿٦٩﴾	عصمة الرسول ﷺ	﴿٧٠﴾ - ﴿٧٧﴾	طبيعة بني إسرائيل
﴿٧٨﴾ - ﴿٨١﴾	لعنة الأنبياء على الكفرة من بني إسرائيل	﴿٨٢﴾ - ﴿٨٦﴾	من يواد ويعادي أهل الإيمان
﴿٨٧﴾ - ﴿٨٩﴾	النهي عن الغلو في الدين، واليمين وكفارتها	﴿٩٠﴾ - ﴿٩٦﴾	خمس محرمات
﴿٩٧﴾ - ﴿١٠٠﴾	من نعم الله على العباد	﴿١٠١﴾ - ﴿١٠٥﴾	تحريم السؤال عن ما يضر
﴿١٠٦﴾ - ﴿١٠٨﴾	الإشهاد والقسامة	﴿١٠٩﴾ - ﴿١١١﴾	عيسى عليه السلام بين يدي الله يوم القيامة
﴿١١٢﴾ - ﴿١١٥﴾	خبر المائدة	﴿١١٦﴾ - ﴿١١٨﴾	التبرؤ من التأليه
﴿١١٩﴾ - ﴿١٢٠﴾	ثواب الصادقين يوم القيامة، وبعض دلائل قدرة الله تعالى		

أغراض السورة

تضمنت سورة المائدة في معظمها جانب التشريع والأحكام، وتطرقت إلى جوانب العقيدة وقصص أهل الكتاب، وتناولت أحكام العقود، والذبائح، والصيد، والإحرام، ونكاح الكتابيات، والردة، وأحكام الطهارة، وحد السرقة، والبغي، والإفساد في الأرض، وأحكام الخمر والميسر، والحكم بغير ما أنزل الله، وغير ذلك من الأحكام والتشريعات، وتضمنت قصة بني إسرائيل مع موسى عليه السلام وما حصل لهم من التشرد والضياع، وقصة ابني آدم (قابيل وهابيل)، وهي تعرض نموذجين من نماذج البشر: نموذج النفس الشريرة الأثيمة، ونموذج النفس الخيِّرة الكريمة، وتطرقت السورة لقصة المائدة التي كانت من معجزات عيسى عليه السلام، وختمت السورة بالموقف الرهيب يوم الحشر حيث يُدعى المسيح عيسى عليه السلام على رؤوس الأشهاد، ويسأله ربه تبكيتاً للنصارى الذين عبدوه من دون الله ﷻ، ويا له من موقف مخزٍ لأعداء الله تشيب لهوله الرؤوس، وتتفطر من فزعه النفوس!

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما كانت سورة النساء تشتمل على عدة عقود: كعقد النكاح وعقد الإيمان والمواثيق والوصية وغيرها، بدأت سورة المائدة بالأمر بالوفاء بالعقود في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

ذكر في خاتمتها بعض العقود التي أمر بالوفاء بها في أول السورة كعقد الوصية والأيمان

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿بِٱلۡعُقُودِ﴾	العهود المؤكدة مع الله، ومع خلقه
٢	﴿لَا تُحِلُّواْ﴾	لا تنتهكوا
٢	﴿ٱلۡهَدۡيَ﴾	ما يهدى للبيت من الأنعام وغيرها
٢	﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ﴾	ولا يحملنَّكم
٣	﴿أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾	ذكر عليه اسم غير الله عند الذبح
٣	﴿وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ﴾	التي سقطت من مكان عال فماتت
٣	﴿تَسۡتَقۡسِمُواْ﴾	تطلبوا معرفة ما قسم لكم
٣	﴿مُتَجَانِفٖ﴾	مائل، عمداً
٥	﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	ذبائحهم
٥	﴿وَلَا مُتَّخِذِيٓ أَخۡدَانٖ﴾	غير متخذي عشيقات
٦	﴿فَتَيَمَّمُواْ﴾	فاقصدوا
٨	﴿شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾	شاهدين بالعدل
١١	﴿يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ﴾	يبطشوا بكم
١٢	﴿وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ﴾	ونصرتموهم
١٤	﴿فَأَغۡرَيۡنَا﴾	فألقينا
٢٠	﴿مُّلُوكٗا﴾	تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لفرعون وقومه
٢٥	﴿فَٱفۡرُقۡ﴾	فاحكم
٢٧	﴿ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ﴾	قابيل، وهابيل
٢٩	﴿وَإِثۡمِكَ﴾	ذنبك الذي عليك قبل ذلك
٣١	﴿سَوۡءَةَ﴾	عورة، أو جيفة أخيه
٣٥	﴿ٱلۡوَسِيلَةَ﴾	القربة والطاعة
٤١	﴿لَمۡ يَأۡتُوكَ﴾	لم يحضروا مجلسه
٤٢	﴿ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾	العادلين

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ﴾	مستحلين للصيد
٢	﴿شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾	حدوده، ومعالم دينه
٢	﴿ٱلۡقَلَٰٓئِدَ﴾	ما قُلد من الهدي
٢	﴿شَنَـَٔانُ﴾	بغض
٣	﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾	التي حُبِس نفسها حتى ماتت
٣	﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾	التي ضربتها أخرى بقرنها فماتت
٣	﴿بِٱلۡأَزۡلَٰمِ﴾	القداح التي يستقسمون بها قبل الشروع في الشيء
٤	﴿ٱلۡجَوَارِحِ﴾	ذوات الأنياب والمخالب؛ كالكلاب والصقور
٥	﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ﴾	الحرائر، العفيفات
٦	﴿جُنُبٗا﴾	على جنابة
٦	﴿صَعِيدٗا﴾	ما على وجه الأرض، من تراب ونحوه
٨	﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ﴾	ولا يحملنَّكم
١١	﴿فَكَفَّ﴾	فصرف
١٣	﴿وَنَسُواْ﴾	وتركوا
١٦	﴿سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾	طرق الأمن والسلامة
٢١	﴿ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾	المطهرة، وهي بيت المقدس وما حولها
٢٦	﴿يَتِيهُونَ﴾	يسيرون ضائعين متحيرين
٢٨	﴿بَسَطتَ﴾	مددت
٣٠	﴿فَطَوَّعَتۡ﴾	فزينت
٣٣	﴿يُصَلَّبُوٓاْ﴾	يشدوا على خشبة
٣٨	﴿نَكَٰلٗا﴾	عقوبة
٤١	﴿فِتۡنَتَهُۥ﴾	ضلالته
٤٤	﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ﴾	العبّاد من اليهود

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿حُرُمٌ﴾	محرمون
٢	﴿ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ﴾	رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم
٢	﴿ءَآمِّينَ﴾	قاصدين
٣	﴿ٱلۡمَيۡتَةُ﴾	الحيوان الذي مات حتف أنفه بدون ذكاة
٣	﴿وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾	التي ضربت بعصا أو حجر حتى ماتت
٣	﴿ٱلنُّصُبِ﴾	ما يوضع للعبادة من حجر أو غيره
٣	﴿مَخۡمَصَةٍ﴾	مجاعة
٤	﴿مُكَلِّبِينَ﴾	معلمين لها الصيد
٥	﴿مُحۡصِنِينَ﴾	عفيفين
٦	﴿لَٰمَسۡتُمُ﴾	جامعتم
٦	﴿طَيِّبٗا﴾	طاهراً
٨	﴿شَنَـَٔانُ﴾	بغض
١٢	﴿نَقِيبٗا﴾	عريفاً
١٣	﴿حَظّٗا﴾	نصيباً
١٩	﴿فَتۡرَةٖ﴾	فتور وانقطاع، وهي المدة بين النبي عيسى ﷺ ونبينا محمد ﷺ
٢١	﴿وَلَا تَرۡتَدُّواْ﴾	لا ترجعوا عن قتالهم
٢٦	﴿فَلَا تَأۡسَ﴾	فلا تحزن
٢٩	﴿تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي﴾	ترجع بإثم قتلي
٣١	﴿يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	يحفر فيها حفرة
٣٥	﴿وَٱبۡتَغُوٓاْ﴾	واطلبوا
٣٩	﴿ظُلۡمِهِۦ﴾	سرقته
٤٢	﴿لِلسُّحۡتِ﴾	للمال الحرام
٤٤	﴿وَٱلۡأَحۡبَارُ﴾	علماء اليهود



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٦	﴿وَقَفَّيْنَا﴾	واتبعنا	٤٨	﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾	حاكماً عليها، شاهداً بصحتها، أميناً عليها	٤٨	﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾	شريعةً، وطريقاً واضحاً في الدين
٤٨	﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾	ليختبركم	٤٩	﴿يَفْتِنُوكَ﴾	يصرفونك	٥٢	﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾	يبادرون في مودة اليهود ونحوهم
٥٢	﴿دَائِرَةٌ﴾	نائبة ومصيبة تدور علينا	٥٣	﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾	مجتهدين في الحلف بأوكد الأيمان	٥٣	﴿حَبِطَتْ﴾	بطلت
٥٤	﴿أَذِلَّةٍ﴾	رحماء	٥٤	﴿أَعِزَّةٍ﴾	أشداء	٥٤	﴿لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾	اعتراض معترض
٦٠	﴿مَثُوبَةً﴾	جزاء، وعقوبة	٦٠	﴿الطَّاغُوتَ﴾	كل من عبد من دون الله وهو راضٍ	٦٤	﴿مَغْلُولَةٌ﴾	محبوسة عن فعل الخير
٦٦	﴿مُقْتَصِدَةٌ﴾	معتدلة، ثابتة على الحق	٦٨	﴿تُقِيمُوا﴾	تعملوا	٦٩	﴿وَالصَّابِئُونَ﴾	قوم باقون على فطرتهم
٧١	﴿فِتْنَةٌ﴾	عذاب، وبلاء	٧٥	﴿صِدِّيقَةٌ﴾	قد صدقت تصديقاً جازماً	٧٥	﴿يُؤْفَكُونَ﴾	يصرفون عن الحق
٧٧	﴿لَا تَغْلُوا﴾	لا تتجاوزوا الحق في اعتقادكم	٨٣	﴿تَفِيضُ﴾	تمتلئ دمعاً، فينسكب	٨٣	﴿الشَّاهِدِينَ﴾	الذين يشهدون على الأمم السابقة، وهم أمة نبينا محمد ﷺ
٨٥	﴿فَأَثَابَهُمُ﴾	فجزاهم	٨٩	﴿بِاللَّغْوِ﴾	ما لا يقصده الحالف؛ كقوله: لا والله، وبلى والله	٨٩	﴿عَقَّدْتُمُ﴾	قصدتم عقده بقلوبكم
٨٩	﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾	باجتناب المسارعة إلى الحلف والحنث به	٩٠	﴿وَالْمَيْسِرُ﴾	القمار	٩٠	﴿رِجْسٌ﴾	إثم وقذر
٩٣	﴿جُنَاحٌ﴾	حرج، وإثم	٩٥	﴿حُرُمٌ﴾	محرمون	٩٥	﴿النَّعَمِ﴾	بهيمة الأنعام؛ من الإبل والبقر والغنم
٩٥	﴿ذَوَا﴾	صاحبا	٩٥	﴿بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾	يصل لفقراء الحرم	٩٥	﴿وَبَالَ أَمْرِهِ﴾	عاقبة فعله
٩٦	﴿صَيْدُ الْبَحْرِ﴾	ما يصاد حياً	٩٦	﴿وَطَعَامُهُ﴾	ما يصاد ميتاً	٩٦	﴿وَلِلسَّيَّارَةِ﴾	للمسافرين
٩٧	﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾	صلاحاً لدينهم، وأمناً لحياتهم	٩٧	﴿وَالْهَدْيَ﴾	ما يهدى للبيت من الأنعام وغيرها	١٠٣	﴿بَحِيرَةٍ﴾	التي لا يحلبها أحد من الناس
١٠٣	﴿سَائِبَةٍ﴾	التي تترك للأصنام؛ بسبب برء من مرض، أو نجاة من هلاك	١٠٣	﴿وَصِيلَةٍ﴾	التي تتصل ولادتها بأنثى بعد أنثى؛ فتترك للطواغيت	١٠٣	﴿حَامٍ﴾	الذي يُعفى من الحمل من ذكور الإبل
١٠٤	﴿حَسْبُنَا﴾	كافينا	١٠٥	﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾	ألزموا أنفسكم العمل بالطاعة	١٠٦	﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾	سافرتم
١٠٧	﴿إِثْمًا﴾	خيانة	١٠٧	﴿الْأَوْلَيَانِ﴾	الأقربان للميت	١٠٨	﴿أَدْنَى﴾	أقرب
١٠٨	﴿عَلَى وَجْهِهَا﴾	على حقيقتها	١١٠	﴿أَيَّدْتُكَ﴾	قويتك	١١٠	﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾	جبريل عليه السلام
١١٠	﴿الْأَكْمَهَ﴾	من ولد أعمى	١١٢	﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾	أصفياء عيسى عليه السلام	١١٤	﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾	نتخذ يوم نزولها عيداً نعظمه نحن، ومن بعدنا
١١٤	﴿وَآيَةً مِنْكَ﴾	علامة على وحدانيتك ونبوتي	١١٧	﴿شَهِيدًا﴾	شاهداً			

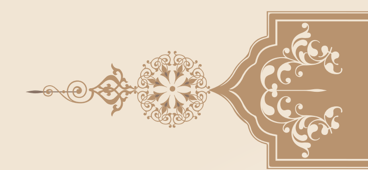
من وحي الآي

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾

سورة المائدة أجمع سورة في القرآن لفروع الشرائع من التحليل والتحريم، والأمر والنهي

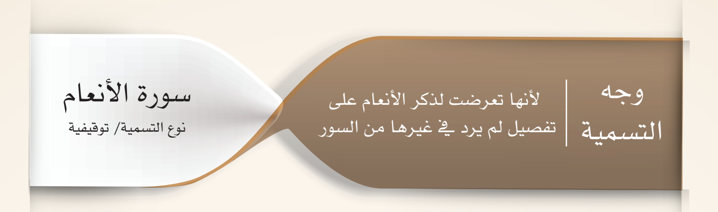
ابن تيمية

الآية	التدبر	المصدر
﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾	قال الماوردي: ندب الله سبحانه إلى التعاون على البر، وقرنه بالتقوى له، فقال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾؛ لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البر رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس؛ فقد تمت سعادته وعمت نعمته	القرطبي
﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	قال محمد القرظي: إتمام النعمة تكفير الخطايا بالوضوء	البغوي
﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	يأمر تعالى عباده بذكر نعمه الدينية والدنيوية، بقلوبهم وألسنتهم؛ فإن في استدامة ذكرها: داعياً لشكر الله تعالى ومحبته، وامتلاء القلب من إحسانه، وفيه زوال للعجب من النفس بالنعم الدينية، وزيادة لفضل الله وإحسانه	السعدي
﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	على حسب إيمان العبد يكون توكله	السعدي
﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾	قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن المرء قد ينسى بعض العلم بالمعصية	النسفي
﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾	قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كونوا لقبول العمل أشد هماً منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾	ابن أبي الدنيا
﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	توبة السارق هي أن يندم على ما مضى، ويقلع فيما يستقبل، ويردَّ ما سرق إلى من يستحقه	ابن جزي
﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾	فذكر ما يدخل في آذانهم وقلوبهم من الكلام، وما يدخل في أفواههم وبطونهم من الطعام؛ غذاء الجسوم، وغذاء القلوب؛ فإنهما غذاءان خبيثان: الكذب والسحت	ابن تيمية
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	عليكم أنفسكم فأصلحوها، واعملوا في خلاصها من عقاب الله، وانظروا لها فيما يقربها من ربها، فإنه لا يضركم من ضل	الطبري
﴿قَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	قال ابن عمر رضي الله عنه: أشد الناس عذاباً يوم القيامة من كفر من أصحاب المائدة، وآل فرعون، والمنافقون	ابن جزي

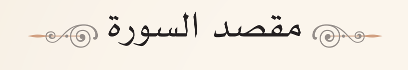


سُورَةُ الأَنْعَامِ

أسماء السورة



مقصد السورة



تقرير عقيدة التوحيد بالبراهين العقلية ونقض الاعتقادات الشركية



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٣	بعض دلائل قدرة الله ووحدانيته	٤ - ١١	إعراض المشركين
١٢ - ٢١	حجج بالغة	٢٢ - ٣٢	في موقف الحشر
٣٣ - ٣٥	تسلية وتثبيت	٣٦ - ٤١	لماذا الإعراض؟
٤٢ - ٤٧	سنن ربانية	٤٨ - ٥٨	مهمة الرسل عليهم السلام
٥٩	استئثاره تعالى بعلم مفاتح الغيب	٦٠ - ٦٢	بين الموتة الصغرى والموتة الكبرى
٦٣ - ٦٤	ظلمات البر والبحر، ونداء الفطرة	٦٥ - ٦٧	وعيد وتهديد
٦٨ - ٧٠	تجنب مجالسة الخائضين وصحبتهم	٧١ - ٧٣	معالم على طريق الهدى
٧٤ - ٨٣	قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه	٨٤ - ٩٠	هداية الله للأنبياء وحقيقتهم والاقتداء بهم
٩١ - ٩٤	الاحتجاج على منكري الوحي، ومصير أهل الكذب والافتراء	٩٥ - ٩٩	من دلائل قدرة الله تعالى

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١٠٠ - ١٠٥	رد على مزاعم المشركين، وتقرير للعقيدة الصحيحة	١٠٦ - ١٠٨	منهج التعامل مع المشركين
١٠٩ - ١١١	تعنت وإصرار!	١١٢ - ١١٤	الإعلام المضلل وموقف الإسلام منه
١١٥ - ١١٧	قواعد في العقيدة والدعوة والسلوك	١١٨ - ١٢١	أصول في التحليل والتحريم
١٢٢ - ١٢٦	من مظاهر الصدود وأسبابه	١٢٧ - ١٣٥	وعد ووعيد
١٣٦ - ١٤٠	من جهالات المشركين	١٤١ - ١٥٠	حجج باهرة ونعم ظاهرة
١٥١ - ١٥٣	الوصايا العشر	١٥٤ - ١٥٧	من مشكاة واحدة
١٥٨ - ١٦٠	التهديد بالموت وبيوم القيامة، وما يسبقه من علامات	١٦١ - ١٦٥	نعمة الله بالهداية والعبادة الخالصة له

أغراض السورة

تناولت سورة الأنعام القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان، وهذه القضايا يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولاً: التوحيد، وإثبات أصول الاعتقاد، عن طريق المناظرة والجدال والجواب عن السؤال، كوجود الله وتوحيده وصفاته وآياته في الأنفس والآفاق.

ثانياً: إثبات الوحي والرسالة والرد على الشبهات المتعلقة بها.

ثالثاً: إثبات البعث والحساب يوم القيامة.

وتعتبر سورة الأنعام أصل في محاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين، ومن كذب بالبعث والنشور، وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة، فهي تقرر حقيقة الدين، وتثبت دعائمه، وتفند شبه المعارضين له، بطريق التنويع العجيب في المناظرة والمجادلة، وتضمنت آخر السورة الوصايا العشر التي نزلت في كل الكتب السابقة، ودعا إليها جميع الأنبياء السابقين

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَجَعَلَ﴾	وخلق	١	﴿يَعۡدِلُونَ﴾	يشركون	٢	﴿تَمۡتَرُونَ﴾	تشكون
٣	﴿وَهُوَ ٱللَّهُ﴾	الإله المعبود بحق	٦	﴿قَرۡنٍ﴾	أمة من الناس	٦	﴿مِّدۡرَارٗا﴾	غزيراً
٨	﴿لَا يُنظَرُونَ﴾	لا يمهلون	٩	﴿وَلَلَبَسۡنَا﴾	لخلطنا حتى يشتبه عليهم الأمر	١٠	﴿فَحَاقَ﴾	فأحاط ونزل
١٣	﴿مَا سَكَنَ﴾	ما استقر	١٤	﴿فَاطِرِ﴾	خالق	١٧	﴿يَمۡسَسۡكَ﴾	يصبك
١٨	﴿ٱلۡقَاهِرُ﴾	الغالب	١٩	﴿وَمَنۢ بَلَغَ﴾	كلَّ من بلغه	٢٣	﴿فِتۡنَتُهُمۡ﴾	إجابتهم
٢٥	﴿أَكِنَّةً﴾	أغطية	٢٥	﴿وَقۡرٗا﴾	ثقلاً وصمماً	٢٥	﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	حكاياتهم التي لا حقيقة لها
٢٦	﴿وَيَنۡـَٔوۡنَ﴾	ويبتعدون	٣٥	﴿كَبُرَ﴾	عظم	٣٨	﴿مَّا فَرَّطۡنَا﴾	ما أغفلنا
٣٩	﴿صُمّٞ﴾	الذين لا يسمعون	٣٩	﴿وَبُكۡمٞ﴾	الذين لا يتكلمون	٤٠	﴿أَرَءَيۡتَكُمۡ﴾	أخبروني
٤٢	﴿بِٱلۡبَأۡسَآءِ﴾	الفقر	٤٢	﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾	المرض	٤٢	﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾	يتذللون لربهم
٤٤	﴿مُّبۡلِسُونَ﴾	آيسون، منقطعون من كل خير	٤٥	﴿فَقُطِعَ﴾	فاستؤصل	٤٥	﴿دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ﴾	آخرهم
٤٦	﴿نُصَرِّفُ﴾	ننوع	٤٦	﴿يَصۡدِفُونَ﴾	يُعرضون	٥٢	﴿بِٱلۡغَدَوٰةِ﴾	أول النهار
٥٢	﴿وَٱلۡعَشِيِّ﴾	آخر النهار	٥٣	﴿فَتَنَّا﴾	ابتلينا باختلاف الأرزاق وغيرها	٥٣	﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآ﴾	بالهداية من دوننا
٥٤	﴿بِجَهَٰلَةٖ﴾	بسفاهة، وكل عاصٍ لله فهو جاهل	٥٩	﴿مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾	خزائن الغيب؛ وهي خمس مذكورة في آخر سورة لقمان	٦٠	﴿جَرَحۡتُم﴾	اكتسبتم
٦١	﴿لَا يُفَرِّطُونَ﴾	لا يضيعون، ولا يقصرون	٦٣	﴿تَضَرُّعٗا﴾	دعاء تذلُّلٍ جهراً	٦٣	﴿وَخُفۡيَةٗ﴾	مسرين بالدعاء
٦٥	﴿يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا﴾	يخلطكم فرقاً متناحرة	٦٥	﴿نُصَرِّفُ﴾	ننوع	٦٧	﴿مُّسۡتَقَرّٞ﴾	نهاية يعرف بها أحق، أم باطل
٦٨	﴿يَخُوضُونَ﴾	يتكلمون مستهزئين	٧٠	﴿وَذَرِ﴾	واترك	٧٠	﴿تُبۡسَلَ﴾	ترتهن، وتحبس
٧٠	﴿تَعۡدِلۡ﴾	تفتد	٧٠	﴿أُبۡسِلُواْ﴾	ارتهنوا بذنوبهم	٧٠	﴿حَمِيمٖ﴾	ماء بالغ الحرارة
٧١	﴿ٱسۡتَهۡوَتۡهُ﴾	هوت به؛ فأضلته	٧٣	﴿ٱلصُّورِ﴾	القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام	٧٦	﴿جَنَّ﴾	أظلم
٧٦	﴿ٱلۡأٓفِلِينَ﴾	الغائبين	٧٧	﴿أَفَلَ﴾	غاب	٨٠	﴿سُلۡطَٰنٗا﴾	حجة بينة
٨٠	﴿بِٱلۡأَمۡنِ﴾	من عذاب الله	٨٢	﴿يَلۡبِسُوٓاْ﴾	يخلطوا	٨٧	﴿وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ﴾	واصطفيناهم
٨٩	﴿وَٱلۡحُكۡمَ﴾	والعلم	٩٠	﴿ٱقۡتَدِهۡ﴾	اقتد واتبع	٩١	﴿حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾	حق تعظيمه
٩١	﴿خَوۡضِهِمۡ﴾	حديثهم الباطل	٩٣	﴿غَمَرَٰتِ﴾	أهوال	٩٣	﴿ٱلۡهُونِ﴾	الهوان والذل
٩٤	﴿خَوَّلۡنَٰكُمۡ﴾	ما مكَّنَّاكم فيه من الدنيا	٩٤	﴿تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ﴾	زال تواصلكم	٩٥	﴿فَالِقُ ٱلۡحَبِّ﴾	الذي يشق الحب، فيخرج الزرع منه

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٩٥	﴿وَٱلنَّوَىٰ﴾	والبذره	٩٥	﴿تُؤْفَكُونَ﴾	تصرفون عن الحق	٩٦	﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾	الذي يشق ضياء الصبح
٩٦	﴿حُسْبَانًا﴾	بحساب مقدر	٩٨	﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾	رحم المرأة، تستقر فيه النطفة	٩٨	﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾	صلب الرجل، تحفظ فيه النطفة
٩٩	﴿خَضِرًا﴾	زرعاً، وشجراً أخضر	٩٩	﴿مُّتَرَاكِبًا﴾	يركب بعضه فوق بعض	٩٩	﴿طَلْعِهَا﴾	ما تنشأ فيه عذوق الرطب
٩٩	﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾	عذوق قريبة التناول	٩٩	﴿مُشْتَبِهًا﴾	في المنظر	٩٩	﴿وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾	في الطعم
٩٩	﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾	نضجه، وبلوغه حين يبلغ	١٠٠	﴿وَخَرَقُوا۟﴾	واختلقوا ونسبوا له سبحانه	١٠١	﴿بَدِيعُ﴾	خالق، ومبدع
١٠٣	﴿يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾	يبصرها، ويحيط بها علماً	١٠٤	﴿بَصَآئِرُ﴾	براهين	١٠٥	﴿نُصَرِّفُ﴾	نبين
١٠٥	﴿دَرَسْتَ﴾	تعلمت	١٠٨	﴿عَدْوًۢا﴾	اعتداء	١٠٩	﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾	بأيمان مؤكدة
١٠٩	﴿يُشْعِرُكُمْ﴾	يدريكم	١١٠	﴿يَعْمَهُونَ﴾	يتحيرون	١١١	﴿وَحَشَرْنَا﴾	وجمعنا
١١١	﴿قُبُلًا﴾	مواجهة	١١٢	﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾	القول الباطل الذي زينه قائلوه	١١٢	﴿غُرُورًا﴾	خداعاً
١١٢	﴿يَفْتَرُونَ﴾	يختلقون من كذب وزور	١١٣	﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾	ولتميل	١١٣	﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟﴾	وليكتسبوا
١١٤	﴿أَبْتَغِى﴾	أطلب	١١٤	﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾	الشاكين	١١٥	﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾	القرآن العظيم
١١٥	﴿صِدْقًا﴾	في الأخبار	١١٥	﴿وَعَدْلًا﴾	في الأحكام	١١٦	﴿يَخْرُصُونَ﴾	يظنون ويكذبون
١٢٢	﴿مَيْتًا﴾	في الضلالة	١٢٤	﴿صَغَارٌ﴾	ذلٌّ، وهوان	١٢٥	﴿حَرَجًا﴾	شديد الضيق
١٢٥	﴿يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾	يصعد في طبقات الجو	١٢٥	﴿ٱلرِّجْسَ﴾	العذاب	١٢٧	﴿دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾	الجنة
١٢٨	﴿ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾	بإضلالهم وصدهم عن سبيل الله	١٢٨	﴿ٱسْتَمْتَعَ﴾	انتفع	١٣٥	﴿مَكَانَتِكُمْ﴾	طريقتكم
١٣٥	﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾	العاقبة، والمآل الحسن	١٣٦	﴿ذَرَأَ﴾	خلق	١٣٦	﴿ٱلْحَرْثِ﴾	الزروع
١٣٧	﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾	ليهلكوهم	١٣٧	﴿وَلِيَلْبِسُوا۟﴾	وليخلطوا	١٣٧	﴿يَفْتَرُونَ﴾	يختلقون من الكذب
١٣٨	﴿وَحَرْثٌ﴾	وزرع	١٣٨	﴿حِجْرٌ﴾	محرمة؛ فهي لأصنامهم	١٣٩	﴿خَالِصَةٌ﴾	حلال
١٣٩	﴿وَصْفَهُمْ﴾	كذبهم على الله؛ بالتحليل والتحريم	١٤٠	﴿سَفَهًۢا﴾	جهلاً، ونقص عقل	١٤١	﴿أَنشَأَ﴾	أوجد
١٤١	﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾	مرفوعات عن الأرض كالعنب	١٤١	﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾	قائمة على ساقها؛ كالنخل	١٤١	﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ﴾	بالزكاة والصدقات
١٤٢	﴿حَمُولَةً﴾	ما هو مهيأ للحمل عليه؛ كالإبل	١٤٢	﴿وَفَرْشًا﴾	ما هو مهيأ لغير الحمل لصغره، وقربه من الأرض؛ كالغنم	١٤٢	﴿خُطُوَٰتِ﴾	طرق وأساليب الشيطان
١٤٣	﴿أَزْوَٰجٍ﴾	أصناف	١٤٤	﴿شُهَدَآءَ﴾	شهوداً حاضرين	١٤٤	﴿وَصَّىٰكُمُ﴾	أمركم
١٤٥	﴿دَمًا مَّسْفُوحًا﴾	دماً مراقاً؛ وهو ما يخرج عند الذبح	١٤٥	﴿رِجْسٌ﴾	نجس	١٤٥	﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾	ذكر عند ذبحه اسم غير الله
١٤٥	﴿بَاغٍ﴾	طالب بأكله منها التلذذ	١٤٥	﴿عَادٍ﴾	متجاوز حد الضرورة	١٤٦	﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾	كل ما لم يكن مشقوق الأصابع؛ كالإبل والنَّعام



رقم الآية	الكلمة	معناها
١٤٦	﴿ٱلْحَوَايَآ﴾	الأمعاء
١٤٦	﴿مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾	كألية الضأن والجنب
١٤٦	﴿بِبَغْيِهِمْ﴾	بأعمالهم السيئة
١٤٧	﴿بَأْسُهُۥ﴾	عذابه
١٤٨	﴿تَخْرُصُونَ﴾	تكذبون
١٤٩	﴿ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾	القاطعة لشبههم
١٥٠	﴿هَلُمَّ﴾	هاتوا
١٥٠	﴿شُهَدَآءَكُمُ﴾	شهودكم
١٥٠	﴿يَعْدِلُونَ﴾	يسوون به غيره ويشركون
١٥١	﴿أَتْلُ﴾	أقرأ
١٥١	﴿إِمْلَٰقٍ﴾	فقر
١٥٢	﴿يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾	يصل إلى سن البلوغ، ويكون راشداً
١٥٢	﴿بِٱلْقِسْطِ﴾	بالعدل
١٥٣	﴿ٱلسُّبُلَ﴾	طرق الضلال والبدع
١٥٦	﴿طَآئِفَتَيْنِ﴾	اليهود والنصارى
١٥٦	﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾	قراءة كتبهم
١٥٧	﴿وَصَدَفَ﴾	وأعرض
١٥٩	﴿شِيَعًا﴾	فرقاً، وأحزاباً
١٦١	﴿قِيَمًا﴾	قائماً بأمر الدنيا والآخرة
١٦٢	﴿وَنُسُكِى﴾	وذبحي
١٦٤	﴿تَكْسِبُ﴾	تعمل سيئاً
١٦٤	﴿وَلَا تَزِرُ﴾	ولا تحمل
١٦٤	﴿وَازِرَةٌ﴾	نفس آثمة
١٦٤	﴿وِزْرَ﴾	إثم
١٦٥	﴿خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾	تخلفون من سبقكم
١٦٥	﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾	ليختبركم

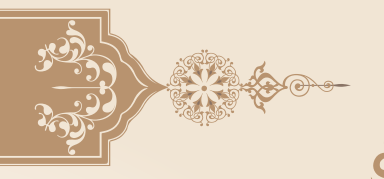
من وحي الآي

الآية	القول	القائل
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾	قال العلماء: هذه السورة -أي: سورة الأنعام- أصل في محاجة المشركين وغيرهم من المبتدعين، ومن كذب بالبعث والنشور وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة؛ لأنها في معنى واحد من الحجة	القرطبي
﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾	إنما قال: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾، لأنه وصف نفسه بقهره إياهم، ومن صفة كُلِّ قاهرٍ شيئاً أن يكون مستعلياً عليه	الطبري
﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾	المراد بالسماع هنا: سماع القلب والاستجابة، وإلا فمجرد سماع الأذن يشترك فيه البر والفاجر؛ فكل المكلفين قد قامت عليهم حجة الله تعالى باستماع آياته	السعدي
﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	وفي ذلك كله تنبيه على أنه يحق الحمد لله عند هلاك الظلمة؛ لأن هلاكهم صلاح للناس، والصلاح أعظم النعم، وشكر النعمة واجب، وهذا الحمد شكر؛ لأنه مقابل نعمة	ابن عاشور
﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾	هم الذين يعرفون قدر نعمة الإيمان، ويشكرون الله عليها	ابن تيمية

﴿وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾	لكمال علمه، وحفظه لأعمالهم، بما أثبته في اللوح المحفوظ، ثم أثبتته ملائكته في الكتاب الذي بأيديهم	السعدي
﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	نسيان الخير يكون من الشيطان	ابن تيمية
﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا﴾	وذكر الحياة هنا له موقع عظيم؛ وهو أن هممهم من هذه الدنيا هو الحياة فيها؛ لا ما يتكسب فيها من الخيرات التي تكون بها سعادة الحياة في الآخرة؛ أي: غرتهم الحياة الدنيا فأوهمتهم أن لا حياة بعدها	ابن عاشور
﴿وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ﴾	أي: ذَكِّر بالقرآن ما ينفع العباد أمراً وتفصيلاً، وتحسيناً له بذكر ما فيه من أوصاف الحسن، وما يضر العباد نهياً عنه، وتفصيلاً لأنواعه	السعدي
﴿وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ﴾	فإن العلم يرفع الله به صاحبه فوق العباد درجات؛ خصوصاً العالم العامل المعلم؛ فإنه يجعله الله إماماً للناس بحسب حاله؛ تُرمق أفعاله، وتقتفى آثاره، ويستضاء بنوره، ويمشى بعلمه	السعدي
﴿وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَنَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾	من عرض عليه حق، فرده، ولم يقبله؛ عوقب بفساد قلبه وعقله ورأيه	ابن القيم
﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾	وسبب هذه الأكثرية: أن الحق والهدى يحتاج إلى عقول، سليمة ونفوس فاضلة، وتأمل في الصالح والضار، وتقديم الحق على الهوى والرشد على الشهوة، ومحبة الخير للناس، وهذه صفات إذا اختل واحد منها تطرق الضلال إلى النفس بمقدار ما انثلم من هذه الصفات	ابن عاشور
﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡ﴾	قال في سورة الإسراء: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖ﴾ أي: لا تقتلوهم خوفاً من الفقر في الآجل، ولهذا قال هناك: ﴿نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡ﴾ فبدأ برزقهم للاهتمام بهم؛ أي: لا تخافوا من فقركم بسبب رزقهم؛ فهو على الله، وأما هنا فلما كان الفقر حاصلاً؛ قال: ﴿نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡ﴾ لأنه الأهم ههنا	ابن كثير
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾	إنما وحد سبيله لأن الحق واحد، ولهذا جمع السبل؛ لتفرقها، وتشعبها	ابن كثير
﴿أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗا﴾	الإنسان يكتسب الخير بإيمانه؛ فالطاعة والبر والتقوى إنما تنفع وتنمو إذا كان مع العبد الإيمان، فإذا خلا القلب من الإيمان لم ينفعه شيء من ذلك	السعدي









أسماء السورة



مقصد السورة

بيان سنة الصراع بين الإيمان والكفر وعاقبته من خلال عرض سير الأنبياء مع أقوامهم

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٩	مهمة القرآن ووجوب اتباعه	١٠ - ٢٥	خلق آدم عليه السلام وعداوة الشيطان
٢٦ - ٣٠	تحذير الناس من فتنة الشيطان	٣١ - ٣٤	إباحة الزينة والطيبات وتحريم الفواحش والمنكرات
٣٥ - ٤١	إرسال الرسل وعاقبة المكذبين	٤٢ - ٤٥	بين أصحاب الجنة وأصحاب النار
٤٦ - ٥٣	أصحاب الأعراف	٥٤ - ٥٨	من مظاهر قدرة الله تعالى
٥٩ - ٦٤	قوم نوح عليه السلام وموقفهم من دعوته	٦٥ - ٧٢	قوم هود عليه السلام وموقفهم من دعوته
٧٣ - ٧٩	قوم صالح عليه السلام وموقفهم من دعوته	٨٠ - ٨٤	قوم لوط عليه السلام وموقفهم من دعوته
٨٥ - ٩٣	قوم شعيب عليه السلام وموقفهم من دعوته	٩٤ - ١٠٢	سنة الله في المكذبين
١٠٣ - ١٢٦	موقف فرعون وقومه من دعوة موسى عليه السلام	١٢٧ - ١٢٩	البطانة الفاسدة
١٣٠ - ١٣٧	سوء عاقبة الكفار وحسن عاقبة المؤمنين	١٣٨ - ١٤١	بنو إسرائيل وعبادة الأصنام

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١٤٢ - ١٤٧	مجيء موسى عليه السلام لميقات ربه	١٤٨ - ١٥٩	بنو إسرائيل وعبادة العجل
١٦٠ - ١٧١	من مخالفات بني إسرائيل وانحرافاتهم	١٧٢ - ١٧٨	أخذ الميثاق على بني آدم
١٧٩ - ١٨٦	أهل النار أضل من الأنعام	١٨٧ - ١٨٨	السؤال عن الساعة
١٨٩ - ١٩٥	الناس مخلوقون من نفس واحدة	١٩٦ - ٢٠٦	أولياء الرحمن

أغراض السورة

تعرضت السورة في بدء آياتها للقرآن، وقررت أنه نعمة من الرحمن على الإنسانية جمعاء، ثم لفتت الأنظار إلى نعمة خلق الناس من أب واحد، وإلى تكريم الله لهم، ثم تطرقت لقصة آدم ﷺ مع إبليس، كنموذج للصراع بين الحق والباطل، وعرضت السورة مشهد من مشاهد القيامة، وهو مشهد الفرق الثلاثة وما يدور بينهم من محاورة ومناظرة، وتناولت قصص الأنبياء بإسهاب (نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسى) ﷺ، ثم تحدثت عما نال بني إسرائيل من بلاء وشدة، ثم من أمن ورخاء، وكيف لما بدلوا نعمة الله ﷻ، وخالفوا أمره، عاقبهم الله بالنسخ إلى قردة وخنازير، كما تطرقت إلى المثل المخزي لعلماء السوء، وصورتهم بأبشع وأقبح ما يمكن للخيال أن يتصوره، صورة الكلب اللاهث الذي لا يكف عن اللهث، ولا ينفك عن التمرغ في الطين والأوحال، وتلك لعمر الله أقبح صورة مزرية، لمن رزقه الله العلم فاستعمله لجمع حطام الدنيا، وختمت بإثبات التوحيد والتهكم بمن عبدوا ما لا يضر ولا ينفع، من أحجار وأصنام اتخذوها شركاء من دون الله ﷻ، وهو جل وعلا وحده الذي خلقهم وصورهم، ويعلم متقلبهم ومثواهم



مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿حَرَجٌ﴾	شك، وضيق من تبليغه
٤	﴿قَآئِلُونَ﴾	نائمون في نصف النهار
١٠	﴿مَكَّنَّٰكُمْ﴾	مكنا لكم فيها، وجعلناها لكم قراراً
١٤	﴿أَنظِرْنِيٓ﴾	أمهلني
١٨	﴿مَّدْحُورًا﴾	مطروداً
٢١	﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾	أقسم وحلف لهما
٢٢	﴿يَخْصِفَانِ﴾	يلصقان
٢٧	﴿يَفْتِنَنَّكُمُ﴾	يضلنَّكم، ويخدعنَّكم
٣٧	﴿نَصِيبُهُم﴾	حظهم
٣٨	﴿ٱدَّارَكُواْ﴾	تلاحقوا
٤٠	﴿سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾	ثقب الإبرة
٤٦	﴿حِجَابٌ﴾	حاجز، وهو سور بينهما، يقال له: الأعراف
٤٧	﴿تِلْقَآءَ﴾	جهة
٥١	﴿وَغَرَّتْهُمُ﴾	وخدعتهم
٥٣	﴿تَأْوِيلَهُۥ﴾	ما وعدوا به في القرآن من العقاب الذي يؤول إليه أمرهم
٥٤	﴿يُغْشِي﴾	يغطي، ويدخل
٥٤	﴿تَبَارَكَ﴾	تعالى، وتعاظم، وتنزه
٥٧	﴿بُشْرًۢا﴾	مبشرات بالغيث
٥٧	﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾	لبلد مجدب
٦٤	﴿عَمِينَ﴾	عُمي القلوب عن رؤية الحق
٦٩	﴿ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾	نعم الله
٧٤	﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾	وأسكنكم ومكَّن لكم
٧٧	﴿وَعَتَوْاْ﴾	واستكبروا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	﴿بَأْسُنَآ﴾	عذابنا
٨	﴿وَٱلْوَزْنُ﴾	وزن أعمال العباد
١٠	﴿مَعَٰيِشَ﴾	ما تعيشون به
١٦	﴿لَأَقْعُدَنَّ﴾	لأترصدنهم، وأصدنهم
٢٠	﴿مَا وُۥرِيَ﴾	ما سُتِر، وأخفي
٢٢	﴿فَدَلَّىٰهُمَا﴾	فجرأهما، وغرهما
٢٦	﴿يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ﴾	يستر عوراتكم، وهو لباس الضرورة
٢٩	﴿بِٱلْقِسْطِ﴾	بالعدل
٣٧	﴿مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾	ما كتب عليهم في اللوح من العذاب
٣٨	﴿ضِعْفًا﴾	مضاعفاً
٤١	﴿مِهَادٌ﴾	فراش
٤٦	﴿بِسِيمَىٰهُمْ﴾	بعلاماتهم
٤٨	﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ﴾	من استوت حسناتهم وسيئاتهم
٥٢	﴿فَصَّلْنَٰهُ﴾	بيَّناه أتمَّ بيان
٥٣	﴿وَضَلَّ﴾	ذهب، وضاع
٥٤	﴿يَطْلُبُهُۥ﴾	كلٌّ من الليل والنهار يطلب الآخر
٥٥	﴿تَضَرُّعًا﴾	متذللين
٥٧	﴿أَقَلَّتْ﴾	حملت
٥٨	﴿نَكِدًا﴾	عسراً، رديئاً لا نفع فيه
٦٦	﴿سَفَاهَةٍ﴾	خفَّة عقل، وحماقة
٧١	﴿رِجْسٌ﴾	عذاب
٧٤	﴿وَلَا تَعْثَوْاْ﴾	ولا تسعوا
٧٨	﴿ٱلرَّجْفَةُ﴾	الزلزلة الشديدة

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	﴿بَيَٰتًا﴾	نائمين ليلاً
٨	﴿ٱلْحَقُّ﴾	العدل
١٣	﴿ٱلصَّٰغِرِينَ﴾	الحقيرين، الذليلين
١٨	﴿مَذْءُومًا﴾	ممقوتاً، مذموماً
٢٠	﴿سَوْءَٰتِهِمَا﴾	عوراتهما
٢٢	﴿وَطَفِقَا﴾	شرعا، وأخذا
٢٦	﴿وَرِيشًا﴾	لباس الزينة
٣١	﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ﴾	ساترين عوراتكم، متزينين
٣٨	﴿أُخْتَهَا﴾	نظيرتها التي اقتدت بها
٤٠	﴿يَلِجَ﴾	يدخل
٤١	﴿غَوَاشٍ﴾	أغطية تغشاهم
٤٦	﴿يَطْمَعُونَ﴾	يرجون دخولها
٥٠	﴿أَفِيضُواْ﴾	صُبُّوا بكثرة
٥٣	﴿يَنظُرُونَ﴾	ينتظرون
٥٤	﴿ٱسْتَوَىٰ﴾	علا، وارتفع
٥٤	﴿حَثِيثًا﴾	سريعاً، دائماً
٥٥	﴿وَخُفْيَةً﴾	و سراً
٥٧	﴿ثِقَالًا﴾	محملة بالماء
٥٨	﴿نُصَرِّفُ﴾	ننوع
٦٩	﴿بَصْطَةً﴾	قوة، وضخامة
٧٢	﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ﴾	وأهلكناهم جميعاً
٧٧	﴿فَعَقَرُواْ﴾	فنحروا
٧٨	﴿جَٰثِمِينَ﴾	هالكين، لاصقين بالأرض على ركبهم، ووجوههم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٣	﴿ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾	الهالكين الباقين في العذاب
٨٦	﴿تُوعِدُونَ﴾	تتوعدون الناس بالقتل
٨٩	﴿ٱلۡفَٰتِحِينَ﴾	الحاكمين
٩٤	﴿بِٱلۡبَأۡسَآءِ﴾	الفقر والبؤس
٩٥	﴿ٱلسَّيِّئَةِ﴾	الحالة السيئة؛ من المرض، والفقر
٩٥	﴿بَغۡتَةً﴾	فجأة
٩٩	﴿مَكۡرَ ٱللَّهِ﴾	استدراجه للمكذبين
١٠٠	﴿وَنَطۡبَعُ﴾	ونختم
١٠٧	﴿ثُعۡبَانٌ مُّبِينٌ﴾	حية عظيمة
١١٦	﴿وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ﴾	خوفوهم، وأرهبوهم
١١٨	﴿فَوَقَعَ﴾	فظهر
١٢٥	﴿مُنقَلِبُونَ﴾	راجعون
١٣١	﴿ٱلۡحَسَنَةُ﴾	الخصب، والرزق
١٣١	﴿طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾	ما أصابهم من القحط بقدر الله
١٣٣	﴿وَٱلۡقُمَّلَ﴾	الذي يفسد الثمار، ويقضي على الحيوان والنبات
١٣٣	﴿مُّفَصَّلَٰتٍ﴾	مبينات
١٣٥	﴿يَنكُثُونَ﴾	ينقضون عهدهم
١٣٧	﴿يَعۡرِشُونَ﴾	يرفعون من البناء
١٣٨	﴿إِلَٰهًا﴾	صنماً
١٤٣	﴿لِمِيقَٰتِنَا﴾	في الوقت الذي واعدناه فيه
١٤٥	﴿ٱلۡأَلۡوَاحِ﴾	ألواح التوراة
١٤٨	﴿خُوَارٌ﴾	صوت يسمع؛ كصوت البقر
١٥٠	﴿ٱبۡنَ أُمَّ﴾	يا ابن أمي!
١٥٦	﴿هُدۡنَآ﴾	رجعنا تائبين إليك

رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٥	﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ﴾	ولا تنقصوا
٨٦	﴿وَتَبۡغُونَهَا عِوَجًا﴾	تريدونها معوجة تبعاً لأهوائكم
٩٢	﴿لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ﴾	لم يقيموا في ديارهم
٩٤	﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾	المرض والألم
٩٥	﴿ٱلۡحَسَنَةَ﴾	الحالة الحسنة؛ من العافية، والغنى
٩٧	﴿بَأۡسُنَا﴾	عذابنا
١٠٠	﴿أَوَلَمۡ يَهۡدِ﴾	أولم يتبيَّن
١٠٣	﴿فَظَلَمُواْ بِهَا﴾	فجحدوا بها
١٠٨	﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾	نزعها من جيبه، أو جناحه
١١٧	﴿تَلۡقَفُ﴾	تبتلع بسرعة
١١٩	﴿وَٱنقَلَبُواْ﴾	وانصرفوا
١٢٦	﴿أَفۡرِغۡ﴾	أنزل وأسبغ
١٣١	﴿سَيِّئَةٌ﴾	قحط، وجدب
١٣٣	﴿ٱلطُّوفَانَ﴾	السيل الجارف الذي أغرق زروعهم
١٣٣	﴿وَٱلضَّفَادِعَ﴾	التي ملأت آنيتهم، ومضاجعهم
١٣٤	﴿ٱلرِّجۡزُ﴾	العذاب
١٣٦	﴿ٱلۡيَمِّ﴾	البحر
١٣٨	﴿وَجَٰوَزۡنَا﴾	عبرنا
١٣٩	﴿مُتَبَّرٌ﴾	مُهلك
١٤٣	﴿وَخَرَّ﴾	وسقط
١٤٧	﴿حَبِطَتۡ﴾	بطلت
١٤٩	﴿سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ﴾	ندموا
١٥٠	﴿فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ﴾	لا تسر الأعداء بما تفعل بي
١٥٧	﴿ٱلۡأُمِّيَّ﴾	الذي لا يقرأ، ولا يكتب

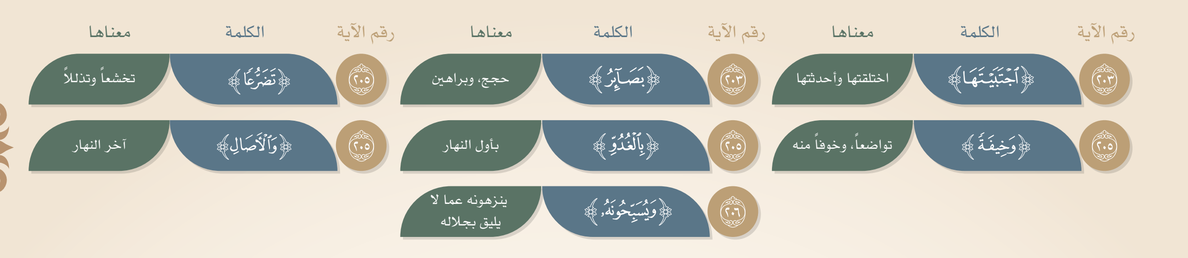
رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٦	﴿صِرَٰطٍ﴾	طريق
٨٩	﴿ٱفۡتَحۡ﴾	احكم
٩٣	﴿ءَاسَىٰ﴾	أحزن
٩٤	﴿يَضَّرَّعُونَ﴾	يستكينون، ويتذللون
٩٥	﴿عَفَواْ﴾	كثروا ونموا عدداً ومالاً
٩٧	﴿بَيَٰتًا﴾	ليلاً
١٠٠	﴿يَرِثُونَ﴾	يسكنون
١٠٥	﴿حَقِيقٌ﴾	جدير
١١١	﴿أَرۡجِهۡ﴾	أخره
١١٧	﴿مَا يَأۡفِكُونَ﴾	ما يلقونه من الحبال والعصي
١١٩	﴿صَٰغِرِينَ﴾	أذلاء، مقهورين
١٣٠	﴿بِٱلسِّنِينَ﴾	بالقحط، والجدب
١٣١	﴿يَطَّيَّرُواْ﴾	يتشاءموا
١٣٣	﴿وَٱلۡجَرَادَ﴾	الذي أكل زرعهم، وأشياءهم
١٣٣	﴿وَٱلدَّمَ﴾	الذي اختلط بمياههم
١٣٤	﴿عَهِدَ﴾	أوحى
١٣٧	﴿مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا﴾	بلاد الشام
١٣٨	﴿يَعۡكُفُونَ﴾	يقيمون عابدين
١٤١	﴿يَسُومُونَكُمۡ﴾	يذيقونكم
١٤٣	﴿صَعِقًا﴾	مغشياً عليه
١٤٨	﴿حُلِيِّهِمۡ﴾	ذهبهم
١٥٠	﴿أَسِفًا﴾	حزيناً
١٥٤	﴿سَكَتَ﴾	سكن
١٥٧	﴿إِصۡرَهُمۡ﴾	ما كلفوه من الأعمال الشاقة

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥٧	﴿وَعَزَّرُوهُ﴾	وقَّروه، وعظَّموه
١٦٠	﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾	فانفجرت
١٦٠	﴿وَٱلسَّلۡوَىٰ﴾	طائراً يشبه السُّمانى
١٦٢	﴿رِجۡزٗا﴾	عذاباً
١٦٣	﴿شُرَّعٗا﴾	ظاهرة على وجه الماء
١٦٤	﴿مَعۡذِرَةً﴾	نعظهم؛ لنعذر إلى الله فيهم
١٦٦	﴿خَٰسِـِٔينَ﴾	أذلاء، مبعدين
١٦٨	﴿أُمَمٗا﴾	جماعات
١٦٩	﴿فَخَلَفَ﴾	فجاء
١٦٩	﴿عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ﴾	ما يُعرض لهم من دنيء المكاسب؛ كالرشوة
١٧٠	﴿يُمَسِّكُونَ﴾	يتمسكون
١٧١	﴿وَظَنُّوٓاْ﴾	وأيقنوا
١٧٣	﴿ذُرِّيَّةٗ﴾	صغاراً
١٧٦	﴿أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾	ركن إلى الدنيا، ورضي بها
١٧٧	﴿سَآءَ﴾	قبُح
١٨١	﴿يَعۡدِلُونَ﴾	يقضون، ويحكمون
١٨٣	﴿مَتِينٌ﴾	قوي، شديد، لا يدفع بقوة، ولا حيلة
١٨٧	﴿أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا﴾	متى وقوعها؟
١٨٧	﴿حَفِيٌّ عَنۡهَا﴾	حريص على العلم بها
١٨٩	﴿فَمَرَّتۡ بِهِۦ﴾	قامت به، وقعدت؛ لخفَّة الحمل
١٩٥	﴿تُنظِرُونِ﴾	تمهلون
١٩٩	﴿بِٱلۡعُرۡفِ﴾	بالمعروف، وهو كل قول وعمل حسن
٢٠٠	﴿نَزۡغٞ﴾	وسوسة، وتثبيط عن الخير، وحث على الشر
٢٠٢	﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ﴾	وإخوان الشياطين

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٦٠	﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ﴾	وفرقناهم
١٦٠	﴿ٱلۡغَمَامَ﴾	السحاب
١٦١	﴿ٱلۡقَرۡيَةَ﴾	بيت المقدس
١٦٣	﴿حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ﴾	على ساحل البحر الأحمر
١٦٣	﴿لَا يَسۡبِتُونَ﴾	في غير يوم السبت
١٦٥	﴿بَـِٔيسِۭ﴾	أليم شديد
١٦٧	﴿تَأَذَّنَ﴾	أعلم إعلاماً صريحاً
١٦٨	﴿بِٱلۡحَسَنَٰتِ﴾	بالرخاء في العيش
١٦٩	﴿خَلۡفٞ﴾	بدل سوء
١٦٩	﴿مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	العهود في التوراة؛ بإقامتها، والعمل بها
١٧١	﴿نَتَقۡنَا﴾	رفعنا
١٧٢	﴿وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾	وقررهم بما أودع في فطرهم من توحيده
١٧٥	﴿فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾	خرج منها بكفره، ونبذها
١٧٦	﴿تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ﴾	تطرده
١٧٩	﴿ذَرَأۡنَا﴾	خلقنا
١٨٢	﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم﴾	سنفتح لهم الأرزاق؛ ليغتروا، ثم نباغتهم بالعقوبة
١٨٤	﴿جِنَّةٍ﴾	جنون
١٨٧	﴿يُجَلِّيهَا﴾	يظهرها
١٨٩	﴿لِيَسۡكُنَ﴾	ليأنس، ويطمئن
١٨٩	﴿أَثۡقَلَت﴾	صارت ثقيلة لأجل الحمل
١٩٦	﴿وَلِـِّۧيَ﴾	ناصري، وحافظي من كل سوء
١٩٩	﴿ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾	السفهاء
٢٠٠	﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾	فالجأ مستجيراً بالله
٢٠٢	﴿يَمُدُّونَهُمۡ﴾	يعينونهم في الغواية

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٦٠	﴿أَسۡبَاطًا﴾	قبيلة بعدد الأسباط، وهم أبناء يعقوب عليه السلام الاثنا عشر
١٦٠	﴿ٱلۡمَنَّ﴾	شيئاً يشبه الصمغ طعمه كالعسل
١٦١	﴿حِطَّةٞ﴾	حط عنا ذنوبنا
١٦٣	﴿يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾	يعتدون بالصيد في يوم السبت، وهو محرم عليهم
١٦٤	﴿أُمَّةٞ﴾	جماعة
١٦٦	﴿عَتَوۡاْ﴾	استكبروا، وعصوا
١٦٧	﴿يَسُومُهُمۡ﴾	يذيقهم
١٦٨	﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	الشدة في العيش
١٦٩	﴿وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	أخذوه من أسلافهم
١٦٩	﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ﴾	علموا ما في الكتاب، فضيعوه
١٧١	﴿ظُلَّةٞ﴾	سحابة
١٧٢	﴿أَن تَقُولُواْ﴾	لئلا تقولوا
١٧٥	﴿فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾	لحقه، وصار قرينه، واستحوذ عليه
١٧٦	﴿يَلۡهَث﴾	يخرج لسانه لاهثاً
١٨٠	﴿يُلۡحِدُونَ﴾	يميلون عن الحق في أسمائه أو يحرفونها عن معانيها
١٨٣	﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡ﴾	وأمهلهم
١٨٦	﴿يَعۡمَهُونَ﴾	يتحيرون، ويترددون
١٨٧	﴿ثَقُلَتۡ﴾	عظم علمها، وخفي
١٨٩	﴿تَغَشَّىٰهَا﴾	جامعها
١٩٠	﴿فَتَعَٰلَى﴾	تعاظم، وتنزه
١٩٩	﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾	اقبل ماتيسر من أخلاق الناس وأعمالهم
٢٠٠	﴿يَنزَغَنَّكَ﴾	يُصيبنَّك
٢٠١	﴿طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾	عارض من وسوسة الشيطان
٢٠٢	﴿لَا يُقۡصِرُونَ﴾	لا يدَّخرون وسعاً في غوايتهم

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥٧	﴿وَعَزَّرُوهُ﴾	وقَّروه، وعظَّموه	١٦٠	﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ﴾	وفرقناهم	١٦٠	﴿أَسۡبَاطًا﴾	قبيلة بعدد الأسباط، وهم أبناء يعقوب عليه السلام الاثنا عشر
١٦٠	﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾	فانفجرت	١٦٠	﴿ٱلۡغَمَٰمَ﴾	السحاب	١٦٠	﴿ٱلۡمَنَّ﴾	شيئاً يشبه الصمغ طعمه كالعسل
١٦٠	﴿وَٱلسَّلۡوَىٰ﴾	طائراً يشبه السُّمانى	١٦١	﴿ٱلۡقَرۡيَةَ﴾	بيت المقدس	١٦١	﴿حِطَّةٌ﴾	حط عنا ذنوبنا
١٦٢	﴿رِجۡزًا﴾	عذاباً	١٦٣	﴿حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ﴾	على ساحل البحر الأحمر	١٦٣	﴿يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾	يعتدون بالصيد في يوم السبت، وهو محرم عليهم
١٦٣	﴿شُرَّعًا﴾	ظاهرة على وجه الماء	١٦٣	﴿لَا يَسۡبِتُونَ﴾	في غير يوم السبت	١٦٤	﴿أُمَّةٌ﴾	جماعة
١٦٤	﴿مَعۡذِرَةً﴾	نعظهم؛ لنعذر إلى الله فيهم	١٦٥	﴿بَـِٔيسِۭ﴾	أليم شديد	١٦٦	﴿عَتَوۡاْ﴾	استكبروا، وعصوا
١٦٦	﴿خَٰسِـِٔينَ﴾	أذلاء، مبعدين	١٦٧	﴿تَأَذَّنَ﴾	أعلم إعلاماً صريحاً	١٦٧	﴿يَسُومُهُمۡ﴾	يذيقهم
١٦٨	﴿أُمَمًا﴾	جماعات	١٦٨	﴿بِٱلۡحَسَنَٰتِ﴾	بالرخاء في العيش	١٦٨	﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	الشدة في العيش
١٦٩	﴿فَخَلَفَ﴾	فجاء	١٦٩	﴿خَلۡفٌ﴾	بدل سوء	١٦٩	﴿وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	أخذوه من أسلافهم
١٦٩	﴿عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ﴾	ما يُعرض لهم من دنيء المكاسب؛ كالرشوة	١٦٩	﴿مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	العهود في التوراة؛ بإقامتها، والعمل بها	١٦٩	﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِ﴾	علموا ما في الكتاب، فضيعوه
١٧٠	﴿يُمَسِّكُونَ﴾	يتمسكون	١٧١	﴿نَتَقۡنَا﴾	رفعنا	١٧١	﴿ظُلَّةٌ﴾	سحابة
١٧١	﴿وَظَنُّوٓاْ﴾	وأيقنوا	١٧٢	﴿وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾	وقررهم بما أودع في فطرهم من توحيده	١٧٢	﴿أَن تَقُولُواْ﴾	لئلا تقولوا
١٧٣	﴿ذُرِّيَّةً﴾	صغاراً	١٧٥	﴿فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾	خرج منها بكفره، ونبذها	١٧٥	﴿فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾	لحقه، وصار قرينه، واستحوذ عليه
١٧٦	﴿أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾	ركن إلى الدنيا، ورضي بها	١٧٦	﴿تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ﴾	تطرده	١٧٦	﴿يَلۡهَثۡ﴾	يخرج لسانه لاهثاً
١٧٧	﴿سَآءَ﴾	قبُح	١٧٩	﴿ذَرَأۡنَا﴾	خلقنا	١٨٠	﴿يُلۡحِدُونَ﴾	يميلون عن الحق في أسمائه أو يحرفونها عن معانيها
١٨١	﴿يَعۡدِلُونَ﴾	يقضون، ويحكمون	١٨٢	﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم﴾	سنفتح لهم الأرزاق؛ ليغتروا، ثم نباغتهم بالعقوبة	١٨٣	﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡ﴾	وأمهلهم
١٨٣	﴿مَتِينٌ﴾	قوي، شديد، لا يدفع بقوة، ولا حيلة	١٨٤	﴿جِنَّةٍ﴾	جنون	١٨٦	﴿يَعۡمَهُونَ﴾	يتحيرون، ويترددون
١٨٧	﴿أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا﴾	متى وقوعها؟	١٨٧	﴿يُجَلِّيهَا﴾	يظهرها	١٨٧	﴿ثَقُلَتۡ﴾	عظم علمها، وخفي
١٨٧	﴿حَفِيٌّ عَنۡهَا﴾	حريص على العلم بها	١٨٩	﴿لِيَسۡكُنَ﴾	ليأنس، ويطمئن	١٨٩	﴿تَغَشَّىٰهَا﴾	جامعها
١٨٩	﴿فَمَرَّتۡ بِهِۦ﴾	قامت به، وقعدت؛ لخفَّة الحمل	١٨٩	﴿أَثۡقَلَت﴾	صارت ثقيلة لأجل الحمل	١٩٠	﴿فَتَعَٰلَى﴾	تعاظم، وتنزه
١٩٥	﴿تُنظِرُونِ﴾	تمهلون	١٩٦	﴿وَلِـِّۧيَ﴾	ناصري، وحافظي من كل سوء	١٩٩	﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾	اقبل ماتيسر من أخلاق الناس وأعمالهم
١٩٩	﴿بِٱلۡعُرۡفِ﴾	بالمعروف، وهو كل قول وعمل حسن	١٩٩	﴿ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾	السفهاء	٢٠٠	﴿يَنزَغَنَّكَ﴾	يُصيبنَّك
٢٠٠	﴿نَزۡغٌ﴾	وسوسة، وتثبيط عن الخير، وحث على الشر	٢٠٠	﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ﴾	فالجأ مستجيراً بالله	٢٠١	﴿طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾	عارض من وسوسة الشيطان
٢٠٢	﴿وَإِخۡوَٰنُهُمۡ﴾	وإخوان الشياطين	٢٠٢	﴿يَمُدُّونَهُمۡ﴾	يعينونهم في الغواية	٢٠٢	﴿لَا يُقۡصِرُونَ﴾	لا يدَّخرون وسعاً في غوايتهم



رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٠٣	﴿اجْتَبَيْتَهَا﴾	اختلقتها وأحدثتها
٢٠٥	﴿وَخِيفَةً﴾	تواضعاً، وخوفاً منه
٢٠٣	﴿بَصَائِرُ﴾	حجج، وبراهين
٢٠٥	﴿بِالْغُدُوِّ﴾	بأول النهار
٢٠٦	﴿وَيُسَبِّحُونَهُ﴾	ينزهونه عما لا يليق بجلاله
٢٠٥	﴿تَضَرُّعًا﴾	تخشعاً وتذللاً
٢٠٥	﴿وَالْآصَالِ﴾	آخر النهار

من وحي الآي

الآية	التأمل	القائل
﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾	حجة إبليس في قوله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ هي باطلة؛ لأنه عارض النص بالقياس	ابن تيمية
﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾	هذه الآية أصل في ثبوت الحق لأهل المحلة، أن يخرجوا من محلتهم من يخشى من سيرته فشو الفساد بينهم	ابن عاشور
﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	قال بعض الشيوخ: اثنان أذنبا ذنباً: آدم وإبليس؛ فآدم ﷺ تاب فتاب الله عليه، واجتباه وهداه، وإبليس أصر واحتج بالقدر، فمن تاب من ذنبه أشبه أباه آدم ﷺ، ومن أصر واحتج بالقدر أشبه إبليس	ابن تيمية
﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾	خير من اللباس الحسي؛ فإن لباس التقوى يستمر مع العبد ولا يبلى، ولا يبيد، وهو جمال القلب والروح، وأما اللباس الظاهري فغايته أن يستر العورة الظاهرة في وقت من الأوقات، أو يكون جمالاً للإنسان، وليس وراء ذلك منه نفع	السعدي
﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	فيما قص الله من محاورة قادة الأمم وأتباعهم ما فيه موعظة وتحذير لقادة المسلمين من الإيقاع بأتباعهم فيما يزج بهم في الضلالة، ويحسن لهم هواهم، وموعظة لعامتهم من الاسترسال في تأييد من يشايع هواهم، ولا يبلغهم النصيحة	ابن عاشور
﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	في التعبير بـ﴿صُرِفَتْ﴾ إشارة إلى أنهم أجبروا على أن ينظروا إلى أهل النار؛ لأن الهول شديد، ومنظر النار فظيع جداً، لا ينظر إليه أحد باختياره، بينما قال في حالهم مع أهل الجنة: ﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾	الشنقيطي
﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾	ومن تدبر أحوال العالم وجد كل صلاح في الأرض فسببه توحيد الله، وعبادته، وطاعة رسوله ﷺ، وكل شر في العالم وفتنة وبلاء وقحط وتسليط عدو، وغير ذلك فسببه مخالفة الرسول ﷺ والدعوة إلى غير الله	ابن تيمية

الآية	الفائدة	القائل
﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ﴾	وهذه سنة الله في عباده في الدنيا والآخرة أن العاقبة فيها للمتقين، والظفر والغلب لهم؛ كما أهلك قوم نوح بالغرق، ونجى نوحاً عليه السلام وأصحابه المؤمنين	ابن كثير
﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾	قال الحسن البصري: المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق، وجِل خائف، والفاجر يعمل بالمعاصي وهو آمن	ابن كثير
﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾	الغضب لله من ثمرات إجلال الله ومهابته، والغضب على المسيء بحضرته متضمن للإجلال، وزجر للمسيء عن انتهاك الحرمات، ولا خير في عبد لا يغضب لمولاه	العز ابن عبد السلام
﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾	قال ابن عباس رضي الله عنهما: يقول الله: أنا أهل أن أتقى، فإن عُصيت فأنا أهل أن أغفر	البغوي
﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾	وهذا المقصود الأعظم من إنكار المنكر ليكون معذرة، وإقامة حجة على المأمور المنهي، ولعل الله أن يهديه؛ فيعمل بمقتضى ذلك الأمر والنهي	السعدي
﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾	بحسب ما يخلد العبد إلى الأرض؛ يهبط من السماء	ابن القيم
﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾	سمى الله سبحانه أسماءه بالحسنى؛ لأنها حسنة في الأسماع والقلوب؛ فإنها تدل على توحيده، وكرمه، وجوده، ورحمته، وإفضاله	القرطبي
﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾	وخص الأرجل والأيدي والأعين والآذان؛ لأنها آلات العلم، والسعي، والدفع للنصر	ابن عاشور
﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	من قرئ عليه القرآن، فليقدر نفسه كأنما يسمعه من الله يخاطبه به؛ فإذا حصل له ذلك السماع، ازدحمت معاني المسموع ولطائفه وعجائبه على قلبه	ابن القيم



أسماء السورة

سورة الأنفال
نوع التسمية/ توقيفية

وجه التسمية: لأنها افتتحت بآية ورد فيها اسم الأنفال

سورة بدر
نوع التسمية/ اجتهادية

وجه التسمية: لأنها نزلت بعد غزوة بدر

سورة الجهاد
نوع التسمية/ اجتهادية

وجه التسمية: لأن معظمها جاء في ذكر الجهاد وأحكامه

بين يدي السورة

- مدنية
- ترتيبها في المصحف ٨
- ترتيبها في النزول ٨٨
- ٧٥ آية

مقصد السورة

بيان أحكام الجهاد وعوامل النصر والهزيمة من خلال غزوة بدر

موضوعات السورة

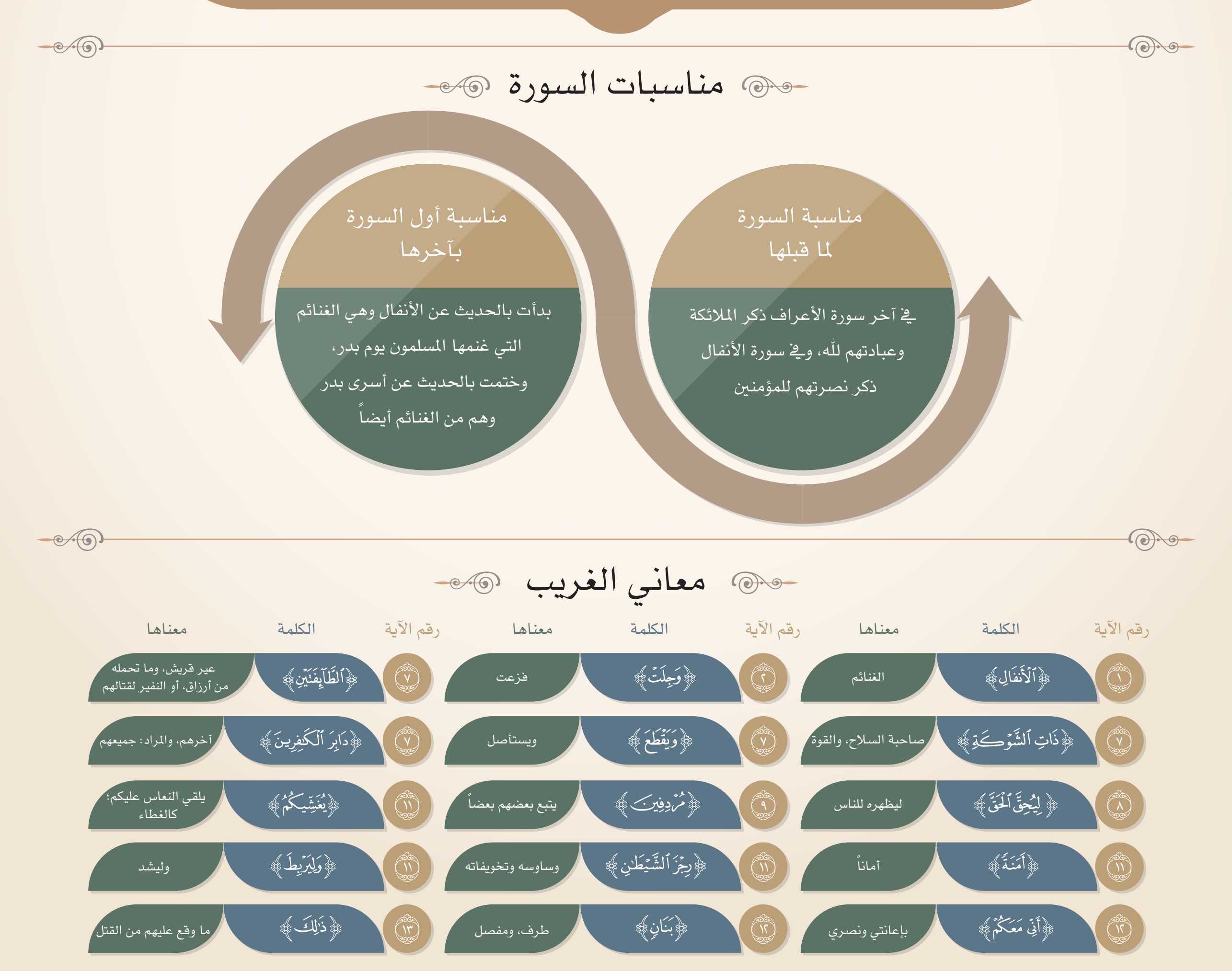
الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٤	حكم الغنائم وصفات المؤمنين الصادقين	٥ - ١٩	غزوة بدر الكبرى وما حدث فيها
٢٠ - ٢٩	الأمر بطاعة الرسول ﷺ والحذر من مخالفته وبيان ثمرات التقوى	٣٠ - ٤٠	نماذج من عداوة المشركين للمؤمنين
٤١ - ٤٤	كيفية توزيع الغنائم والتذكير بما دار في أرض معركة بدر	٤٥ - ٤٩	من شروط النصر وبيان أسباب الهزيمة
٥٠ - ٥٤	نماذج من تعذيب الله للكفرة	٥٥ - ٦٣	مقدمات في قواعد السلم والحرب والمعاهدات
٦٤ - ٦٦	وحدة الصف والتخفيف في القتال	٦٧ - ٧١	العتاب في أسرى بدر
٧٢ - ٧٥	قواعد في علاقة المجتمع الإسلامي بغيره		

أغراض السورة

بينت سورة الأنفال كل ما يتعلق بالنصر، ومقوماته مع ضرورة الأخذ بالأسباب المادية، وحذرت من الغرور وتزيين الشيطان عقب النصر، وقد نزلت هذه السورة في أعقاب غزوة بدر التي كانت هي الجولة الأولى من جولات الحق مع الباطل، ورد البغي والطغيان، وكانت فاتحة الغزوات في تاريخ الإسلام، وبداية النصر لجند الرحمن، حتى سماها بعض الصحابة سورة بدر؛ لأنها تناولت أحداث هذه الواقعة بإسهاب، ورسمت الخطة التفصيلية للقتال، وبينت ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن من البطولة والشهامة، والوقوف في وجه الباطل، بكل شجاعة وجرأة، وحزم وصمود وعزم.

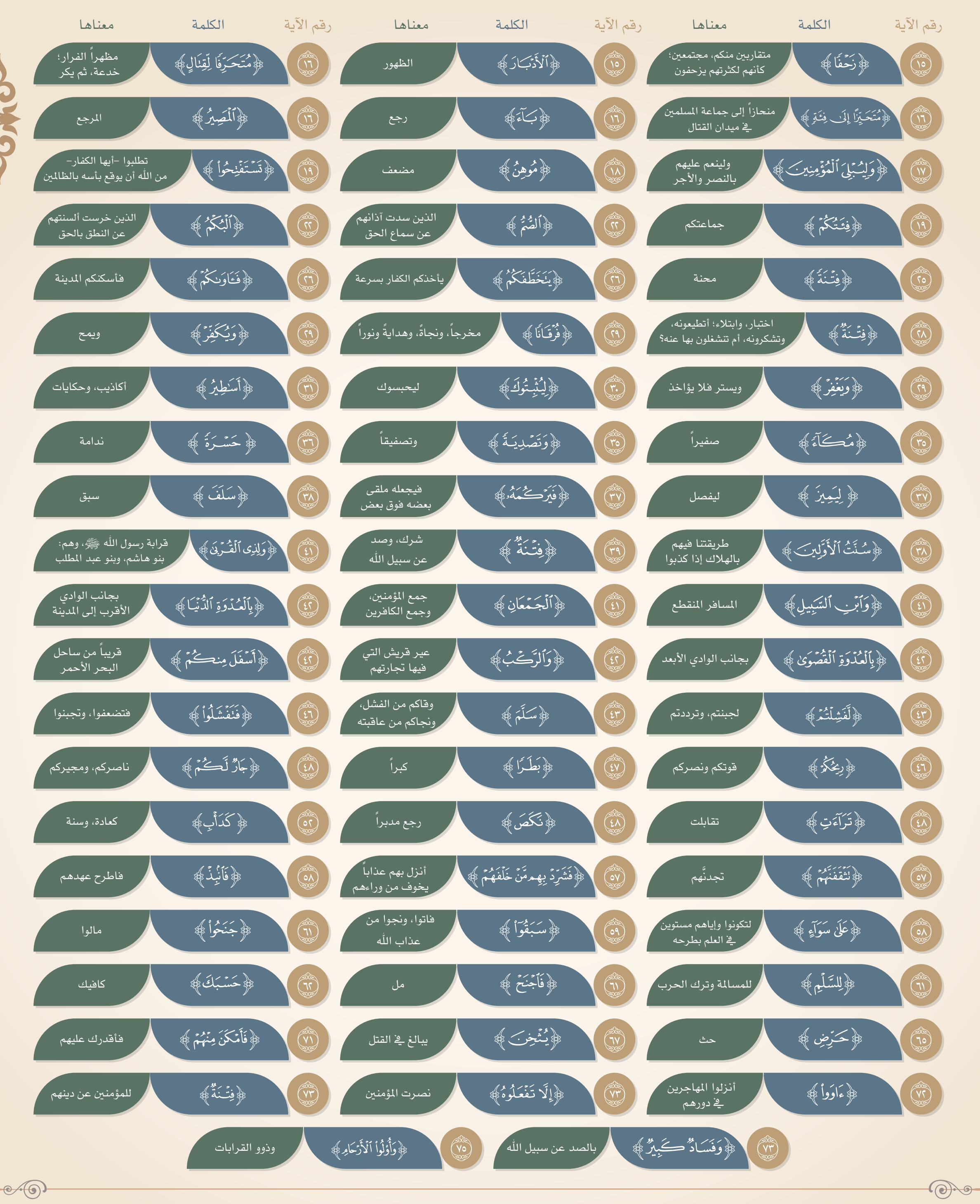
كما اعتنت السورة بالجانب التشريعي وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات والجهاد في سبيل الله، فقد عالجت بعض النواحي التي ظهرت عقب بعض الغزوات، وتضمنت كثيراً من التشريعات الحربية، والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله، وتناولت كذلك جانب السلم والحرب، وأحكام الأسرى والغنائم، وختمت السورة ببيان الولاية الكاملة بين المؤمنين، وأنه مهما تناءت ديارهم، واختلفت أجناسهم، فهم أمة واحدة

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلۡأَنفَالِ﴾	الغنائم
٧	﴿ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ﴾	صاحبة السلاح، والقوة
٨	﴿لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ﴾	ليظهره للناس
١١	﴿أَمَنَةً﴾	أماناً
١٢	﴿أَنِّي مَعَكُمۡ﴾	بإعانتي ونصري
٢	﴿وَجِلَتۡ﴾	فزعت
٧	﴿وَيَقۡطَعَ﴾	ويستأصل
٩	﴿مُرۡدِفِينَ﴾	يتبع بعضهم بعضاً
١١	﴿رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾	وساوسه وتخويفاته
١٢	﴿بَنَانٖ﴾	طرف، ومفصل
٧	﴿ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ﴾	عير قريش، وما تحمله من أرزاق، أو النفير لقتالهم
٧	﴿دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	آخرهم، والمراد: جميعهم
١١	﴿يُغَشِّيكُمُ﴾	يلقي النعاس عليكم؛ كالغطاء
١١	﴿وَلِيَرۡبِطَ﴾	وليشد
١٣	﴿ذَٰلِكَ﴾	ما وقع عليهم من القتل



رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿زَحْفًا﴾	متقاربين منكم، مجتمعين؛ كأنهم لكثرتهم يزحفون
١٥	﴿الْأَدْبَارَ﴾	الظهور
١٦	﴿مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾	مظهراً الفرار؛ خدعة، ثم يكر
١٦	﴿مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ﴾	منحازاً إلى جماعة المسلمين في ميدان القتال
١٦	﴿بَاءَ﴾	رجع
١٦	﴿الْمَصِيرُ﴾	المرجع
١٧	﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	وليُنعم عليهم بالنصر والأجر
١٨	﴿مُوهِنُ﴾	مضعف
١٩	﴿تَسْتَفْتِحُوا﴾	تطلبوا -أيها الكفار- من الله أن يوقع بأسه بالظالمين
١٩	﴿فِئَتُكُمْ﴾	جماعتكم
٢٢	﴿الصُّمُّ﴾	الذين سدت آذانهم عن سماع الحق
٢٢	﴿الْبُكْمُ﴾	الذين خرست ألسنتهم عن النطق بالحق
٢٥	﴿فِتْنَةً﴾	محنة
٢٦	﴿يَتَخَطَّفَكُمُ﴾	يأخذكم الكفار بسرعة
٢٦	﴿فَآوَاكُمْ﴾	فأسكنكم المدينة
٢٨	﴿فِتْنَةٌ﴾	اختبار، وابتلاء: أتطيعونه، وتشكرونه، أم تنشغلون بها عنه؟
٢٩	﴿فُرْقَانًا﴾	مخرجاً، ونجاةً، وهدايةً ونوراً
٢٩	﴿وَيُكَفِّرْ﴾	ويمح
٢٩	﴿وَيَغْفِرْ﴾	ويستر فلا يؤاخذ
٣٠	﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾	ليحبسوك
٣١	﴿أَسَاطِيرُ﴾	أكاذيب، وحكايات
٣٥	﴿مُكَاءً﴾	صفيراً
٣٥	﴿وَتَصْدِيَةً﴾	وتصفيقاً
٣٦	﴿حَسْرَةً﴾	ندامة
٣٧	﴿لِيَمِيزَ﴾	ليفصل
٣٧	﴿فَيَرْكُمَهُ﴾	فيجعله ملقى بعضه فوق بعض
٣٨	﴿سَلَفَ﴾	سبق
٣٨	﴿سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾	طريقتنا فيهم بالهلاك إذا كذبوا
٣٩	﴿فِتْنَةٌ﴾	شرك، وصد عن سبيل الله
٤١	﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾	قرابة رسول الله ﷺ، وهم: بنو هاشم، وبنو عبد المطلب
٤١	﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾	المسافر المنقطع
٤١	﴿الْجَمْعَانِ﴾	جمع المؤمنين، وجمع الكافرين
٤٢	﴿بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾	بجانب الوادي الأقرب إلى المدينة
٤٢	﴿بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾	بجانب الوادي الأبعد
٤٢	﴿وَالرَّكْبُ﴾	عير قريش التي فيها تجارتهم
٤٢	﴿أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾	قريباً من ساحل البحر الأحمر
٤٣	﴿لَفَشِلْتُمْ﴾	لجبنتم، وترددتم
٤٣	﴿سَلَّمَ﴾	وقاكم من الفشل، ونجاكم من عاقبته
٤٦	﴿فَتَفْشَلُوا﴾	فتضعفوا، وتجبنوا
٤٦	﴿رِيحُكُمْ﴾	قوتكم ونصركم
٤٧	﴿بَطَرًا﴾	كبراً
٤٨	﴿جَارٌ لَكُمْ﴾	ناصركم، ومجيركم
٤٨	﴿تَرَاءَتِ﴾	تقابلت
٤٨	﴿نَكَصَ﴾	رجع مدبراً
٥٢	﴿كَدَأْبِ﴾	كعادة، وسنة
٥٧	﴿تَثْقَفَنَّهُمْ﴾	تجدنَّهم
٥٧	﴿فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ﴾	أنزل بهم عذاباً يخوف من وراءهم
٥٨	﴿فَانْبِذْ﴾	فاطرح عهدهم
٥٨	﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾	لتكونوا وإياهم مستوين في العلم بطرحه
٥٩	﴿سَبَقُوا﴾	فاتوا، ونجوا من عذاب الله
٦١	﴿جَنَحُوا﴾	مالوا
٦١	﴿لِلسَّلْمِ﴾	للمسالمة وترك الحرب
٦١	﴿فَاجْنَحْ﴾	مل
٦٢	﴿حَسْبَكَ﴾	كافيك
٦٥	﴿حَرِّضِ﴾	حث
٦٧	﴿يُثْخِنَ﴾	يبالغ في القتل
٧١	﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾	فأقدرك عليهم
٧٢	﴿آوَوْا﴾	أنزلوا المهاجرين في دورهم
٧٣	﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾	نصرت المؤمنين
٧٣	﴿فِتْنَةٌ﴾	للمؤمنين عن دينهم
٧٣	﴿وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾	بالصد عن سبيل الله
٧٥	﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ﴾	وذوو القرابات

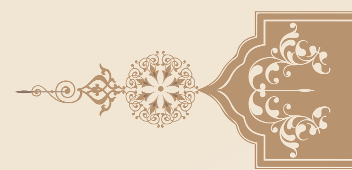
من وحي الآي

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾

قال السدي: هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله؛ فينزع عنها!

ابن الجوزي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾	هل نحن من الذين يسمعون آيات الله فيزدادون إيماناً، أم أننا أو أن أكثرنا يسمع آيات القرآن للطرب وللعجب، فإذا سمعها لم تجاوز أذنيه ولم تصل إلى قلبه وعقله؟	الطنطاوي
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾	القلوب الصادقة والأدعية الصالحة هي العسكر الذي لا يغلب	ابن تيمية
﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾	وإنما كان (النعاس) أمناً لهم؛ لأنهم لما ناموا زال أثر الخوف من نفوسهم في مدة النوم، فتلك نعمة، ولما استيقظوا وجدوا نشاطاً ونشاط الأعصاب يكسب صاحبه شجاعة، ويزيل شعور الخوف الذي هو فتور الأعصاب	ابن عاشور
﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾	وإنما خصت الأعناق والبنان؛ لأن ضرب الأعناق إتلاف لأجساد المشركين، وضرب البنان يبطل صلاحية المضروب للقتال؛ لأن تناول السلاح إنما يكون بالأصابع	ابن عاشور
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾	الله وحده يعصمك من الخطايا: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾ سمع عمر بن الخطاب ﷺ رجلاً يقول: ((اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه، فحُل بيني وبين معاصيك))، فأُعجب عمر ودعا له	ابن رجب
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾	فأخبر أنه لا يعذب مستغفراً؛ لأن الاستغفار يمحو الذنب الذي هو سبب العذاب، فيندفع العذاب	ابن تيمية
﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾	إن الشقاق يضعف الأمم القوية، ويميت الأمم الضعيفة	الغزالي
﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾	فأخبر عن الشيطان أنه يخاف الله، والعقوبة إنما تكون على ترك مأمور، أو فعل محظور	ابن تيمية
﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	﴿عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ هو المال؛ وإنما سمي عرضاً لأن الانتفاع به قليل اللبث، فأشبه الشيء العارض؛ إذ العروض مرور الشيء وعدم مكثه؛ لأنه يعرض للماشين بدون تهيؤ	ابن عاشور
﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	ثبت في الشريعة العفو عن الخطأ في الاجتهاد، حسبما بسطه العلماء وأهل الأصول، ومنه قوله تعالى: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	الشاطبي





سُورَةُ التَّوْبَةِ

أسماء السورة

سورة التوبة
نوع التسمية/ توقيفية
وجه التسمية: لكثرة ذكر التوبة وتكرارها فيها

سورة براءة
نوع التسمية/ توقيفية
وجه التسمية: لأنها مفتتحة بها

سورة الفاضحة
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لأنها فضحت المنافقين عند نزولها وكشفت أسرارهم

سورة العذاب
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لأنها نزلت بعذاب الكفار وتكرر فيها

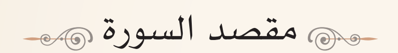
سورة البحوث
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لأنها تضمنت ذكر المنافقين ونفاقهم والبحث عن أسرارهم

سورة المنقرة
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لأنها نقَّرت عما في قلوب المشركين

سورة الحافرة
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لأنها حفرت عن قلوب المنافقين وما كانوا يسترونه



مقصد السورة



كشف أحوال الطوائف، بالمفاصلة مع الكافرين، وفضح المنافقين، وتمييز المؤمنين

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ - ٦	البراءة من المشركين، وأحكام معاملتهم
٧ - ١٥	صفات المشركين، وتعاملهم مع المؤمنين
١٦ - ١٩	الحث على الجهاد، وعمارة المساجد

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
٢٠ – ٢٤	فضل المجاهدين وثوابهم، وتحريم تولي الكافرين	٢٥ – ٢٧	فضل الله على المؤمنين بالنصر
٢٨ – ٣٣	تحريم دخول المشركين للمسجد الحرام وقتالهم	٣٤ – ٣٥	نهب الأحبار لأموال الناس وعقابهم
٣٦ – ٣٧	الأشهر الحرم وتلاعب المشركين بها	٣٨ – ٤١	الأمر بالجهاد والتذكير بنصر الله تعالى
٤٢ – ٥٩	فضح المنافقين	٦٠ – ٧٢	أهل الزكاة، وصفات وجزاء أهل النفاق والإيمان
٧٣ – ١٠٢	الأمر بالجهاد وأنواع المنافقين والمعتذرين	١٠٣ – ١١٢	فضل الصدقة والتوبة، وبيان التجارة الرابحة
١١٣ – ١١٦	تحريم الاستغفار للمشركين	١١٧ – ١١٩	توبة الله على أهل غزوة تبوك
١٢٠ – ١٢٣	فضل أهل المدينة، وبيان فضل أهل العلم	١٢٤ – ١٢٧	موقف المؤمنين والمنافقين من نزول السور
١٢٨ – ١٢٩	بعض صفات النبي ﷺ		

أغراض السورة

فصَّلت السورة أحكام الجهاد في سبيل الله، وبينت مقاصده وفضائله، والفئات التي تُجاهد، وحذرت من صفات المثبطين عنه وهم المنافقون وأمثالهم، وفتحت باب التوبة لجميع الناس مؤمنهم وكافرهم ومنافقهم، وقد اشتملت السورة على هدفين أساسيين، وهما:

الأول: بيان التشريع الإسلامي في معاملة المشركين، وأهل الكتاب.

الثاني: إظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم الرسول ﷺ لغزو الروم، وذلك في غزوة تبوك.

وقد تناولت السورة الطابور الخامس المندس بين صفوف المسلمين ألا وهم المنافقون الذين هم أشد خطراً من المشركين، ففضحتهم وكشفت أسرارهم ومخازيهم، وظلت تقذفهم بالحمم حتى لم تُبق منهم دياراً، فقد وصل بهم الكيد في التآمر على الإسلام، أن يتخذوا بيوت الله أوكاراً للتخريب والتدمير، وإلقاء الفتنة بين صفوف المسلمين، في مسجدهم الذي عرف باسم مسجد الضرار، فهدمه رسول الله ﷺ وأصحابه، وكفى الله الإسلام والمسلمين شرهم، وكيدهم، وخبثهم، وفضحهم إلى يوم الدين

مناسبات السورة



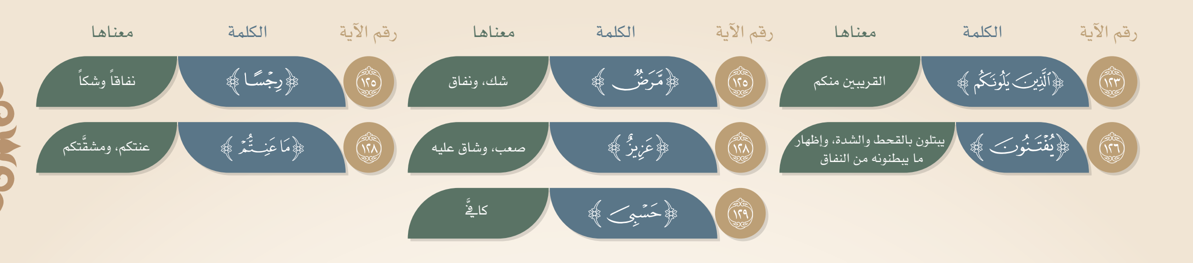
معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿فَسِيحُوا﴾	فسيروا آمنين
٤	﴿لَمْ يَنقُصُوكُمْ﴾	لم يخونوا العهد
٥	﴿الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾	الأشهر الأربعة من يوم النحر إلى العاشر من ربيع الثاني
٥	﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾	كل طريق
٧	﴿اسْتَقَامُوا﴾	وفوا بعهدكم
٨	﴿ذِمَّةً﴾	عهداً
١٢	﴿لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾	لا عهد لهم ولا ذمة
٢٤	﴿اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾	اكتسبتموها
٢٥	﴿فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ﴾	فلم تنفعكم
٢٨	﴿عَيْلَةً﴾	فقراً
٣٠	﴿يُضَاهِئُونَ﴾	يشابهون
٣١	﴿وَرُهْبَانَهُمْ﴾	عبَّاد النصارى
٣٤	﴿لَيَأْكُلُونَ﴾	ليأخذون
٣٦	﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾	وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب
٣٧	﴿لِّيُوَاطِئُوا﴾	ليوافقوا
٣٩	﴿إِلَّا تَنفِرُوا﴾	إلا تخرجوا للجهاد
٤٢	﴿الشُّقَّةُ﴾	المسافة التي تقطع بمشقة
٤٦	﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾	لتأهبوا بالزاد والراحلة
٤٧	﴿خَبَالًا﴾	فساداً، واضطراباً
٤٧	﴿سَمَّاعُونَ﴾	جواسيس يسمعون أخباركم، وينقلونها إليهم
٤٩	﴿وَلَا تَفْتِنِّي﴾	ولا توقعني في فتنة النساء حالة الخروج معك
٥٢	﴿إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾	الشهادة أو النصر
٥٧	﴿مَلْجَأً﴾	مأمناً، وحصناً

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿وَأَذَانٌ﴾	وإعلام
٤	﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا﴾	ولم يعاونوا
٥	﴿وَخُذُوهُمْ﴾	وأسروهم
٦	﴿اسْتَجَارَكَ﴾	طلب الأمان من القتل
٨	﴿يَظْهَرُوا﴾	يظفروا بكم
١٢	﴿نَّكَثُوا﴾	نقضوا
١٦	﴿تُتْرَكُوا﴾	دون ابتلاء
٢٤	﴿كَسَادَهَا﴾	عدم رواجها
٢٥	﴿وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾	فررتم منهزمين
٢٩	﴿الْجِزْيَةَ﴾	مال يفرض على الكافر المقيم ببلاد المسلمين
٣٠	﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾	كيف يصرفون عن الحق؟
٣١	﴿سُبْحَانَهُ﴾	تنزه، وتقدس
٣٤	﴿يَكْنِزُونَ﴾	لا يؤدون الزكاة
٣٦	﴿الْقَيِّمُ﴾	المستقيم الذي لا عوج فيه
٣٧	﴿عِدَّةَ﴾	عدد
٤٢	﴿عَرَضًا قَرِيبًا﴾	متاعاً من الدنيا، سهل المأخذ
٤٥	﴿وَارْتَابَتْ﴾	وشكت
٤٦	﴿انبِعَاثَهُمْ﴾	خروجهم للجهاد معك
٤٧	﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾	لأسرعوا السير بينكم بالنميمة
٤٨	﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾	دبَّروا الحيل
٤٩	﴿فِي الْفِتْنَةِ﴾	فتنة النفاق والتخلف عن الجهاد
٥٥	﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾	وتخرج أرواحهم
٥٧	﴿مَغَارَاتٍ﴾	كهوفاً في الجبال

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾	يوم النحر
٥	﴿انسَلَخَ﴾	انقضى
٥	﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾	وحاصروهم في معاقلهم
٦	﴿أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾	أعِده من حيث أتى آمناً
٨	﴿إِلًّا﴾	قرابةً
١٢	﴿أَيْمَانَهُم﴾	مواثيقهم، وعهودهم
١٦	﴿وَلِيجَةً﴾	بطانة، وأولياء
٢٤	﴿فَتَرَبَّصُوا﴾	فانتظروا
٢٨	﴿عَامِهِمْ هَٰذَا﴾	وهو العام التاسع من الهجرة
٢٩	﴿صَاغِرُونَ﴾	خاضعون أذلاء
٣١	﴿أَحْبَارَهُمْ﴾	علماء اليهود
٣٣	﴿لِيُظْهِرَهُ﴾	ليُعليه
٣٦	﴿كِتَابِ اللَّهِ﴾	اللوح المحفوظ
٣٧	﴿النَّسِيءُ﴾	التأخير لحرمة شهر إلى شهر آخر
٣٨	﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾	تباطأتم، وتكاسلتم
٤٢	﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾	متوسطاً بين القريب والبعيد
٤٥	﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾	يتحيرون
٤٦	﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾	فثقل عليهم الخروج
٤٧	﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ﴾	يطلبون فتنتكم، وفساد ذات بينكم
٤٩	﴿ائْذَن لِّي﴾	في التخلف عن الجهاد
٥٢	﴿تَرَبَّصُونَ﴾	تنتظرون
٥٦	﴿يَفْرَقُونَ﴾	يخافون
٥٧	﴿مُدَّخَلًا﴾	نفقاً

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٥٧	﴿يَجۡمَحُونَ﴾	يسرعون	٥٨	﴿يَلۡمِزُكَ﴾	يعيبك	٥٩	﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ﴾	كافينا الله
٦٠	﴿لِلۡفُقَرَآءِ﴾	للذين لا يملكون شيئاً	٦٠	﴿وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾	الذين يملكون دون كفايتهم	٦٠	﴿وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا﴾	السُّعاة الذين يجمعون الزكاة
٦٠	﴿وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ﴾	من يُرجى إسلامهم، أو دفع شرهم	٦٠	﴿ٱلرِّقَابِ﴾	عتق الأرقَّاء، وفكاك الأسرى	٦٠	﴿وَٱلۡغَٰرِمِينَ﴾	المدينين، ومن غرمُوا لإصلاح ذات البين
٦٠	﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	وفي الجهاد	٦٠	﴿وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾	والمسافر المنقطع	٦١	﴿أُذُنٞ﴾	يستمع لكل ما يقال له، فيصدقه
٦١	﴿وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه	٦٣	﴿يُحَادِدِ﴾	يُشاقّ ويخالف	٦٧	﴿وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡ﴾	ويمسكون عن الإنفاق في سبيل الله
٦٨	﴿حَسۡبُهُمۡ﴾	كافيهم	٦٩	﴿فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ﴾	فتمتعوا بنصيبهم من ملاذ الدنيا	٦٩	﴿وَخُضۡتُمۡ﴾	ودخلتم في الكذب والباطل
٦٩	﴿حَبِطَتۡ﴾	بطلت	٧٠	﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِ﴾	قرى قوم لوط، سميت بذلك؛ لأن الله قلبها عليهم	٧٢	﴿عَدۡنٖ﴾	إقامة
٧٣	﴿وَٱغۡلُظۡ﴾	واشدد في جهادك	٧٤	﴿نَقَمُوٓاْ﴾	كرهوا، وعابوا	٧٧	﴿فَأَعۡقَبَهُمۡ﴾	فصير عاقبتهم وجزاءهم
٧٩	﴿يَلۡمِزُونَ﴾	يعيبون	٧٩	﴿ٱلۡمُطَّوِّعِينَ﴾	الذين يتطوعون بالصدقة بالمال الكثير	٨١	﴿بِمَقۡعَدِهِمۡ﴾	بقعودهم
٨١	﴿خِلَٰفَ﴾	مخالفين	٨٣	﴿ٱلۡخَٰلِفِينَ﴾	المتخلفين عن الجهاد	٨٦	﴿أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ﴾	أصحاب الغنى والسعة
٨٧	﴿ٱلۡخَوَالِفِ﴾	القاعدين، المتخلفين	٨٧	﴿وَطُبِعَ﴾	وختم	٩٠	﴿ٱلۡمُعَذِّرُونَ﴾	المعتذرون
٩١	﴿ٱلضُّعَفَآءِ﴾	كالشيوخ	٩١	﴿حَرَجٌ﴾	إثم	٩١	﴿نَصَحُواْ لِلَّهِ﴾	أخلصوا لله تعالى
٩٢	﴿لِتَحۡمِلَهُمۡ﴾	لتجد لهم دواب يركبونها للجهاد	٩٢	﴿تَفِيضُ﴾	تسيل	٩٣	﴿ٱلسَّبِيلُ﴾	الإثم، واللوم
٩٤	﴿لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ﴾	لن نصدقكم	٩٥	﴿ٱنقَلَبۡتُمۡ﴾	رجعتم	٩٥	﴿رِجۡسٞ﴾	خبثاء البواطن
٩٧	﴿ٱلۡأَعۡرَابُ﴾	سكان البادية	٩٧	﴿وَأَجۡدَرُ﴾	أحق، وأحرى	٩٨	﴿مَغۡرَمٗا﴾	غرامة، وخسارة
٩٨	﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾	وينتظر	٩٨	﴿ٱلدَّوَآئِرَ﴾	الحوادث والآفات	٩٨	﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾	دعاء بالشر والعذاب يدور عليهم
١٠١	﴿مَرَدُواْ﴾	لجوا فيه، واستمروا عليه	١٠٣	﴿وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾	وترفعهم بها عن منازل المنافقين	١٠٣	﴿وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ﴾	وادع لهم بالمغفرة
١٠٣	﴿سَكَنٞ لَّهُمۡ﴾	رحمة، وطمأنينة لهم	١٠٦	﴿مُرۡجَوۡنَ﴾	مؤخرون	١٠٧	﴿ضِرَارٗا﴾	مضارة للمؤمنين
١٠٧	﴿وَإِرۡصَادٗا﴾	وانتظاراً	١٠٩	﴿شَفَا﴾	طرف	١٠٩	﴿جُرُفٍ هَارٖ﴾	حفرة متداعية للسقوط
١١٠	﴿رِيبَةٗ﴾	شكاً، ونفاقاً	١١٠	﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡ﴾	بالموت، أو بالندامة والتوبة	١١١	﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ﴾	لا أحد أوفى
١١١	﴿فَٱسۡتَبۡشِرُواْ﴾	فأظهروا السرور	١١٢	﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾	الصائمون	١١٤	﴿مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾	الاستغفار له
١١٧	﴿سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ﴾	وقت الشدة، والمراد: غزوة تبوك	١١٧	﴿يَزِيغُ﴾	يميل	١١٨	﴿بِمَا رَحُبَتۡ﴾	مع رحبها وسعتها
١٢٠	﴿وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦ﴾	بأن لا يرضوا لها بالراحة مع تعبه	١٢٠	﴿نَصَبٞ﴾	تعب	١٢٠	﴿مَخۡمَصَةٞ﴾	مجاعة
١٢٠	﴿يَغِيظُ﴾	يغضب، ويغم	١٢٠	﴿نَّيۡلًا﴾	قتلاً، أو هزيمة، أو أذىً	١٢٢	﴿لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗ﴾	ليخرجوا للجهاد جميعاً



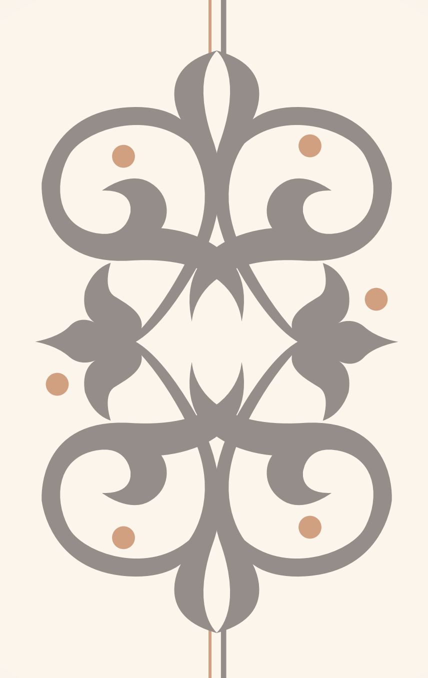
رقم الآية	الكلمة	معناها
١٢٣	﴿ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم﴾	القريبين منكم
١٢٦	﴿يُفۡتَنُونَ﴾	يبتلون بالقحط والشدة، وإظهار ما يبطنونه من النفاق
١٢٥	﴿مَّرَضٌ﴾	شك، ونفاق
١٢٨	﴿عَزِيزٌ﴾	صعب، وشاق عليه
١٢٩	﴿حَسۡبِيَ﴾	كافيَّ
١٢٥	﴿رِجۡسًا﴾	نفاقاً وشكاً
١٢٨	﴿مَا عَنِتُّمۡ﴾	عنتكم، ومشقَّتكم

من وحي الآي

الآية	التعليق	المصدر
﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾	قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: البسملة أمان، وبراءة نزلت بالسيف؛ فلذلك لم تبدأ بالأمان	ابن جزي
﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	هذه الآية دالة على أن من قال: (قد تبت)؛ أنه لا يجتزأ بقوله حتى ينضاف إلى ذلك أفعاله المحققة للتوبة؛ لأن الله عز وجل شرط هنا مع التوبة إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة؛ ليتحقق بهما التوبة	القرطبي
﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾	فعلق الأخوة في الدين على التوبة من الشرك، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والمعلق بالشرط ينعدم عند عدمه، فمن لم يفعل ذلك فليس بأخ في الدين	ابن تيمية
﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾	إنما قال: ﴿بَدَءُوكُمۡ﴾؛ تنبيهاً على أن البادئ أظلم	الرازي
﴿وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡ﴾	وهذا يدل على محبة الله لعباده المؤمنين، واعتنائه بأحوالهم، حتى أنه جعل من جملة المقاصد الشرعية شفاء ما في صدورهم وذهاب غيظهم	السعدي
﴿أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾	وخص الجهاد بالذكر من عموم ما يحبه الله منهم تنويهاً بشأنه ولأن ما فيه من الخطر على النفوس، ومن إنفاق الأموال ومفارقة الإلف جعله أقوى مظنة للتقاعس عنه، لا سيما والسورة نزلت عقب غزوة تبوك التي تخلف عنها كثير من المنافقين وبعض المسلمين	ابن عاشور
﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾	تعليق للإغناء بالمشيئة؛ لأن الغنى في الدنيا ليس من لوازم الإيمان، ولا يدل على محبة الله، فلهذا علَّقه الله بالمشيئة؛ فإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان والدين إلا من يحب	السعدي

الآية	التفسير	المفسر
﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	إضافة النور إلى اسم الجلالة إشارة إلى أن محاولة إطفائه عبث، وأن أصحاب تلك المحاولة لا يبلغون مرادهم	ابن عاشور
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	والمقصود: التحذير من علماء السوء وعباد الضلال؛ كما قال سفيان بن عيينة: من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى	ابن كثير
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾	عاتبهم الله على إيثار الراحة في الدنيا على الراحة في الآخرة؛ إذ لا تنال راحة الآخرة إلا بنصب الدنيا	القرطبي
﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾	ألا ترى كيف قال: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾، ولم يقل: لا تخف؛ لأنَّ حزنه على رسول الله ﷺ شغله عن خوفه على نفسه	السهيلي
﴿لَا تَحْزَنْ﴾	الحزن قد يعرض لخواص عباد الله الصديقين، مع أن الأَولَى إذا نزل بالعبد أن يسعى في ذهابه عنه؛ فإنه مضعف للقلب، مُوهِنٌ للعزيمة	السعدي
﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾	فأخبر أن في المؤمنين من يستجيب للمنافقين، ويقبل منهم، فإذا كان هذا في عهد النبي ﷺ كان استجابة بعض المؤمنين لبعض المنافقين فيما بعده أولى	ابن تيمية
﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾	أفعال الكافر إذا كانت براً كصلة القرابة، وجبر الكسير، وإغاثة الملهوف؛ لا يثاب عليها، ولا ينتفع بها في الآخرة، بيد أنه يطعم بها في الدنيا	القرطبي
﴿فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾	وهذه حالة لا تنبغي للعبد: أن يكون رضاه وغضبه تابعاً لهوى نفسه الدنيوي، وغرضه الفاسد، بل الذي ينبغي أن يكون هواه تبعاً لمرضاة ربه	السعدي
﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾	تركوا طاعة الله، فتركهم الله من توفيقه وهدايته في الدنيا، ومن رحمته في الآخرة، وتركهم في عذابه	البغوي
﴿فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾	كان الصحابة يضحكون، إلا أن الإكثار منه وملازمته حتى يغلب على صاحبه مذموم، منهي عنه، وهو من فعل السفهاء والبطالة، وفي الخبر: أن كثرته تميت القلب	القرطبي

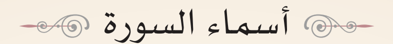
﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾	فإن المتثاقل المتخلف عن المأمور به عند انتهاز الفرصة لا يوفق له بعد ذلك، ويحال بينه وبينه	السعدي
﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾	هذه الآية أصل في رفع العقاب عن كل محسن	القرطبي
﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾	الحزن على فوت الطاعة من ثمرة حبها، والاهتمام بها؛ لأن المرء لا يحزن إلا على ما عز عليه	العز بن عبد السلام
﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	أمروا بالعمل عقب الإعلام بقبول توبتهم؛ لأنهم لما قُبلت توبتهم كان حقاً عليهم أن يدلوا على صدق توبتهم، وفرط رغبتهم في الارتقاء إلى مراتب الكمال؛ حتى يلحقوا بالذين سبقوهم، فهذا هو المقصود	ابن عاشور
﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾	رياء المرائين صير مسجد الضرار مزبلة وخربة: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾، وإخلاص المخلصين رفع قدر التَّفِث: ((رب أشعث أغبر))	ابن القيم
﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾	وسماها ساعة تهويناً لأوقات الكروب، وتشجيعاً على مواقعة المكاره؛ فإن أمدها يسير وأجرها عظيم	البقاعي
﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	توبة الله على عبده بحسب ندمه وأسفه الشديد، وأن من لا يبالي بالذنب ولا يحرج إذا فعله فإن توبته مدخولة، وإن زعم أنها مقبولة	السعدي
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	والله سبحانه يأجر العبد على الأعمال المأمور بها مع المشقة؛ كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ الآية، وقال ﷺ لعائشة: (أجرك على قدر نصبك)	ابن تيمية
﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم﴾	الدنيا والشيطان عدوان خارجان عنك، والنفس عدو بين جنبيك، ومن سنة الجهاد ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم﴾	ابن القيم
﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾	وهذه الآية تفيد التنويه بهذه الكلمة المباركة؛ لأنه أمر بأن يقول هذه الكلمة بعينها، ولم يؤمر بمجرد التوكل	ابن عاشور

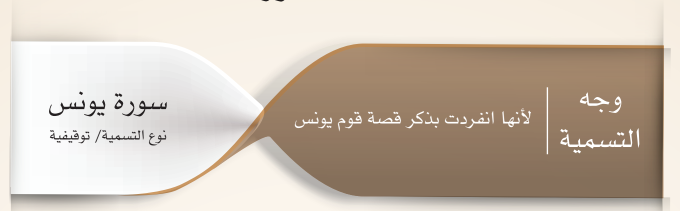



المئون

سُورَةُ يُونُسَ

أسماء السورة





مقصد السورة

مواجهة المكذبين للوحي
بالحجج والبراهين
ودعوتهم للإيمان
ترغيباً وترهيباً



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٢	إنكار موقف المشركين من الوحي	٣ - ٦	تفرد الله بالخلق وإثبات البعث ودلالات القدرة الإلهية
٧ - ١٠	جزاء المؤمنين والكفار	١١ - ١٤	حلم الله مع المستعجلين للعذاب وسنته في إهلاك الظالمين
١٥ - ١٨	مطالبة المشركين تبديل القرآن أو بعض آياته	١٩ - ٢٤	اختلاف الناس وتقلبهم وحرصهم على الحياة الفانية
٢٥ - ٣٠	الترغيب في الجنة وقواعد الجزاء الإلهي	٣١ - ٣٦	إثبات التوحيد والبعث بدليل الفطرة
٣٧ - ٤٤	نفي التهمة عن القرآن والتحدي به وانقسام المشركين حوله	٤٥ - ٥٦	سرعة زوال الدنيا وعذاب المشركين في الدارين
٥٧ - ٦١	خصائص القرآن ومقاصده وخصوصية الله بالتشريع	٦٢ - ٧٠	قواعد الجزاء
٧١ - ٧٤	قصة نوح عليه السلام في تحديه لقومه	٧٥ - ٧٨	قصة موسى عليه السلام مع فرعون وصراع الحق والباطل
٧٩ - ٨٢	استعانة فرعون بالسحرة لمقاومة دعوة موسى عليه السلام	٨٣ - ٨٧	من آمن بموسى عليه السلام من بني إسرائيل ووصيته لهم
٨٨ - ٨٩	الدعاء المستجاب لموسى عليه السلام	٩٠ - ٩٣	بين عاقبة فرعون وجنوده وموسى عليه السلام وبني إسرائيل
٩٤ - ١٠٠	صدق القرآن والإشارة لقصة يونس عليه السلام وتوبة قومه	١٠١ - ١٠٩	الدعوة إلى الدين الحق واتباع الإسلام

أغراض السورة

تحدثت السورة في البدء عن الرسالة والرسول ﷺ، وموقف المشركين من الرسالة والقرآن، ثم انتقلت لتعريف الناس بصفات الإله الحق بذكر آثار قدرته ورحمته الدالة على تدبير العزيز الحكيم، وتضمنت قصص بعض الأنبياء، فذكرت قصة نوح عليه السلام مع قومه، وموسى عليه السلام مع فرعون، وذكرت قصة نبي الله يونس عليه السلام، وكلُّ هذه القصص لبيان سنة الله الكونية في إهلاك الظالمين، ونصرة المؤمنين، وختمت بأمر الرسول ﷺ بالاستمساك بشريعة الله ﷻ، والصبر على ما يلقى من الأذى في سبيل الله تعالى

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة التوبة بـ:

﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ﴾،

وبدأت سورة يونس بـ:

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالحديث عن الوحي:

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ﴾،

وختمت به:

﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾

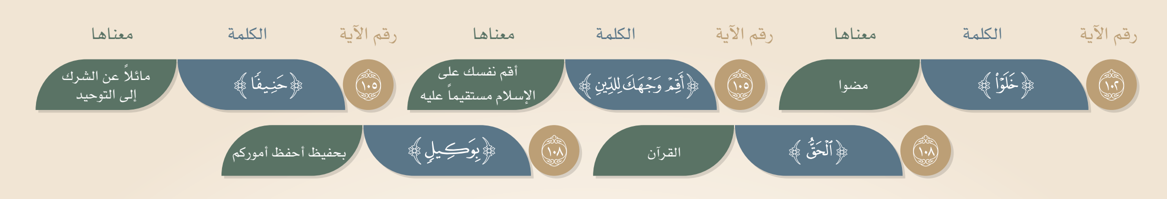
معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلۡحَكِيمِ﴾	المحكم في لفظه ومعناه
٤	﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾	بالعدل
٦	﴿ٱخۡتِلَٰفِ﴾	تعاقب
١١	﴿لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡ﴾	لأُهلكوا جميعاً
١٢	﴿مَرَّ﴾	استمر على كفره
١٥	﴿تِلۡقَآيِٕ نَفۡسِيٓ﴾	من قبل نفسي
١٩	﴿وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ﴾	تأخير القضاء ليوم القيامة
٢	﴿قَدَمَ صِدۡقٍ﴾	أجراً حسناً بما قدموا من صالح الأعمال
٤	﴿حَمِيمٖ﴾	ماء شديد الحرارة
٧	﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾	ركنوا إليها
١١	﴿يَعۡمَهُونَ﴾	يترددون حائرين
١٣	﴿ٱلۡقُرُونَ﴾	الأمم المكذبة
١٦	﴿أَدۡرَىٰكُم﴾	أعلمكم
٢٢	﴿ٱلۡفُلۡكِ﴾	السفن
٣	﴿ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾	علا على العرش علواً يليق بجلاله وعظمته
٥	﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾	صيَّر القمر ذا منازل يسير فيها
١٠	﴿دَعۡوَىٰهُمۡ﴾	دعاؤهم
١٢	﴿لِجَنۢبِهِۦٓ﴾	مضطجعاً
١٤	﴿جَعَلۡنَٰكُمۡ خَلَٰٓئِفَ﴾	استخلفناكم من بعد إهلاكهم
١٩	﴿أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	على دين واحد، وهو الإسلام
٢٢	﴿عَاصِفٞ﴾	شديدة الهبوب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٢	﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾	وقع عليهم الهلاك
٢٤	﴿زُخْرُفَهَا﴾	بهجتها ونضارتها
٢٥	﴿دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾	الجنة
٢٦	﴿يَرْهَقُ﴾	يغشى
٢٧	﴿أُغْشِيَتْ﴾	أُلبست
٢٨	﴿فَزَيَّلْنَا﴾	فرَّقنا
٣٣	﴿حَقَّتْ﴾	ثبتت، ووجبت
٣٩	﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾	ولم يأتهم عاقبة ما توعَّدهم الله به في القرآن
٥٠	﴿بَيَٰتًا﴾	ليلاً
٥٧	﴿مَّوْعِظَةٌ﴾	القرآن الكريم
٥٩	﴿تَفْتَرُونَ﴾	تكذبون
٦١	﴿يَعْزُبُ﴾	يغيب
٦٨	﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾	تنزه، وتقدس
٧١	﴿مَّقَامِى﴾	إقامتي بينكم
٧١	﴿ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ﴾	اقضوا عليَّ بالعقوبة
٧٤	﴿نَطْبَعُ﴾	نختم
٧٨	﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾	العظمة، والسلطان
٨٣	﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾	المتجاوزين الحد في الكفر والفساد
٨٧	﴿تَبَوَّءَا﴾	اتخذا
٨٨	﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾	واختم عليها حتى لا تؤمن
٩٠	﴿وَجَٰوَزْنَا﴾	وقطعنا
٩٢	﴿ءَايَةً﴾	عبرة
٩٤	﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾	الشاكين
٩٨	﴿ٱلْخِزْىِ﴾	الذل والهوان

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٢	﴿ٱلدِّينَ﴾	الدعاء
٢٤	﴿حَصِيدًا﴾	محصودة، مقطوعة
٢٦	﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾	الجنة
٢٦	﴿قَتَرٌ﴾	غبار
٢٧	﴿قِطَعًا﴾	أجزاء
٣٠	﴿تَبْلُوا۟﴾	تعاين، وتتفقد
٣٤	﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾	فكيف تصرفون؟
٤٣	﴿يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾	يبصرك، ويعاين أدلة نبوَّتك الصادقة
٥١	﴿أَثُمَّ﴾	أبعدما؟
٥٨	﴿بِفَضْلِ ٱللَّهِ﴾	الإسلام
٦١	﴿شَأْنٍ﴾	أمر من أمورك
٦١	﴿مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾	وزن نملة صغيرة
٦٨	﴿سُلْطَٰنٍ﴾	حجة، ودليل
٧١	﴿فَأَجْمِعُوٓا۟﴾	اعزموا، وأعدوا
٧١	﴿تُنظِرُونِ﴾	تُمهلون
٧٥	﴿وَمَلَإِي۟هِۦ﴾	وأشراف قومه
٨٢	﴿وَيُحِقُّ﴾	يُثبت ويُعلي
٨٤	﴿مُّسْلِمِينَ﴾	مذعنين له بالطاعة
٨٧	﴿قِبْلَةً﴾	مساجد تصلون فيها عند الخوف
٨٩	﴿فَٱسْتَقِيمَا﴾	فاثبتا على الدين، واستمرا على الدعوة
٩٠	﴿بَغْيًا وَعَدْوًا﴾	ظلماً، وعدواناً
٩٣	﴿بَوَّأْنَا﴾	أنزلنا
٩٦	﴿حَقَّتْ﴾	وجبت
١٠٠	﴿ٱلرِّجْسَ﴾	العذاب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٣	﴿يَبْغُونَ﴾	يفسدون
٢٤	﴿لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾	لم تكن قائمة بالأمس
٢٦	﴿وَزِيَادَةٌ﴾	النظر إلى وجه الله الكريم
٢٧	﴿عَاصِمٍ﴾	مانع يمنع عذاب الله
٢٨	﴿مَكَانَكُمْ﴾	الزموا مكانكم
٣٠	﴿ٱلْحَقِّ﴾	الله الذي لا ريب في ربوبيته وألوهيته
٣٥	﴿لَّا يَهِدِّىٓ﴾	لا يهتدي
٥٠	﴿أَرَءَيْتُمْ﴾	أخبروني
٥٣	﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾	ويستخبرونك
٥٨	﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾	القرآن
٦١	﴿تُفِيضُونَ﴾	تشرعون فيه، وتعملونه
٦٤	﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾	لا إخلاف لوعد الله
٧١	﴿كَبُرَ﴾	عظم
٧١	﴿غُمَّةً﴾	مُستتراً
٧٣	﴿خَلَٰٓئِفَ﴾	يخلفون المكذبين في الأرض
٧٨	﴿لِتَلْفِتَنَا﴾	لتصرفنا
٨٣	﴿لَعَالٍ﴾	لجبار، مستكبر
٨٥	﴿فِتْنَةً﴾	موضع ابتلاء واختبار
٨٨	﴿ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾	أتلفها
٨٩	﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾	ولا تسلكان
٩٢	﴿نُنَجِّيكَ﴾	نخرجك من البحر، ونجعلك على مرتفع من الأرض
٩٣	﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾	منزلاً صالحاً بالشام ومصر
٩٨	﴿فَلَوْلَا﴾	فهلَّا
١٠١	﴿وَمَا تُغْنِى﴾	لا تنفع



رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠٢	﴿خَلَوۡا۟﴾	مضوا
١٠٥	﴿أَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ﴾	أقم نفسك على الإسلام مستقيماً عليه
١٠٥	﴿حَنِيفًا﴾	مائلاً عن الشرك إلى التوحيد
١٠٨	﴿ٱلۡحَقُّ﴾	القرآن
١٠٨	﴿بِوَكِيلٍ﴾	بحفيظ أحفظ أموركم

من وحي الآي

﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾

قال الحسن: (ما زال أهل العلم يعودون بالتذكر على التفكر، وبالتفكر على التذكر، ويناطقون القلوب؛ حتى نطقت بالحكمة)

ابن القيم

﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥ﴾

وفي الآية ذم لمن يترك الدعاء في الرخاء، ويهرع إليه في الشدة، واللائق بحال الكامل: التضرع إلى مولاه في السراء والضراء؛ فإن ذلك أرجى للإجابة؛ ففي الحديث: (تعرَّف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة)

الألوسي

﴿وَيَقُولُونَ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾

ولو علم الله منهم أنهم سألوا لك استرشاداً وتثبيتاً لأجابهم، ولكن علم أنهم إنما يسألون عناداً وتعنتاً؛ فتركهم فيما رابهم

ابن كثير

﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾

فكان حال الدنيا في سرعة انقضائها، وانقراض نعيمها بعد عظيم إقباله؛ كحال نبات الأرض في جفافه، وذهابه حطاماً بعدما التف وزيَّن الأرض بخضرته وألوانه وبهجته

البقاعي

﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾

تدل الآية على أنه ليس بين الحق والباطل منزلة في علم الاعتقادات؛ إذ الحق فيها في طرف واحد، بخلاف مسائل الفروع

ابن جزي

﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡۚ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾

إذا تأملت في مدة الدنيا لم تجدها إلا: (الآن) -الذي هو فصل الزمانين فقط، وأما ما مضى وما لم يأت فمعدومان كما لم يكن؛ فمن أضل ممن يبيع باقياً خالداً بمدة هي أقل من كر الطرف!

ابن حزم

﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾

سر إيثار (بياتاً) على (ليلاً) مع ظهور التقابل فيه الإشعار بالنوم والغفلة، وكونه الوقت الذي يبيت فيه العدو، ويتوقع فيه، ويغتنم فرصة غفلته، وليس في مفهوم الليل هذا المعنى

القاسمي

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾

وقد عبر عنه بأربع صفات؛ هي أصول كماله وخصائصه، وهي: أنه موعظة، وأنه شفاء لما في الصدور، وأنه هدى، وأنه رحمةٌ للمؤمنين

ابن عاشور

الآية	الفائدة	المفسر
﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ﴾	ففضل الله ورحمته: القرآن والإيمان؛ من فرح به فقد فرح بأعظم مفروح به، ومن فرح بغيره فقد ظلم نفسه، ووضع الفرح في غير موضعه	ابن تيمية
﴿فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ﴾	وتقدم ذكر إنجائه قبل ذكر الإغراق -الذي وقع الإنجاء منه- للإشارة إلى أن إنجاءه أهم عند الله تعالى من إغراق مكذبيه، ولتعجيل المسرة للمسلمين السامعين لهذه القصة	ابن عاشور
﴿فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَا رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	في تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على أن الداعي ينبغي له أن يتوكل أولاً؛ لتجاب دعوته	البيضاوي
﴿قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾	الخطاب لموسى وهارون على أنه لم يذكر الدعاء إلا عن موسى وحده، لكن كان موسى عليه السلام يدعو وهارون عليه السلام يؤمن على دعائه	ابن جزي
﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَ﴾	وفي الآية تنبيه على أنه من خالجته شبهة في الدين ينبغي له مراجعة من يزيلها من أهل العلم، بل المسارعة إلى ذلك حسبما تدل عليه الفاء الجزائية؛ بناءً على أنها تفيد التعقيب	الألوسي

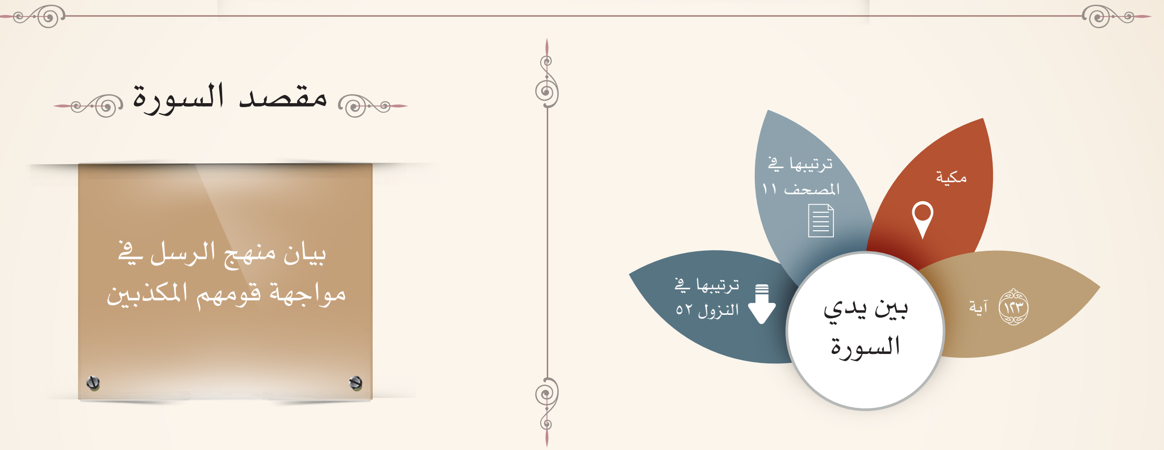


أسماء السورة



مقصد السورة

بيان منهج الرسل في مواجهة قومهم المكذبين



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٧	موقف المشركين من القرآن والبعث	٨ - ١١	موقف المشركين والمؤمنين من النعم والنقم وجزاؤهم
١٢ - ١٧	تسلية الرسول ﷺ	١٨ - ٢٤	بيان حال الفريقين من الكافرين والمؤمنين
٢٥ - ٢٧	دعوة نوح عليه السلام إلى التوحيد وجواب قومه	٢٨ - ٣١	دحض شبهات الكافرين من قوم نوح
٣٢ - ٣٥	جواب قوم نوح ورده عليهم	٣٦ - ٤١	نوح عليه السلام يصنع السفينة
٤٢ - ٤٩	هلاك قوم نوح واستشفاع نوح عليه السلام لابنه	٥٠ - ٦٠	قصة هود عليه السلام مع قومه
٦١ - ٦٨	قصة صالح عليه السلام مع قومه	٦٩ - ٧٦	بشارة الملائكة لإبراهيم عليه السلام
٧٧ - ٨٣	إجرام قوم لوط	٨٤ - ٨٦	دعوة شعيب عليه السلام ونصيحته لقومه
٨٧ - ٩٣	مجادلة شعيب عليه السلام لقومه ولجاجهم معه	٩٤ - ٩٥	هلاك قوم شعيب
٩٦ - ٩٩	موقف فرعون من موسى عليه السلام	١٠٠ - ١٠١	الظلم سبب لهلاك الأمم وخراب العمران

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١٠٢ - ١٠٨	الناس بسبب عملهم فريقان	١٠٩	صيحة ونصيحة
١١٠ - ١١٥	الاختلاف في الحق والركون إلى الظلمة	١١٦ - ١١٩	الفتنة تعم بسكوت المصلحين
١٢٠ - ١٢٣	في القصص تثبيت للفؤاد وتسلية للقلب		

أغراض السورة

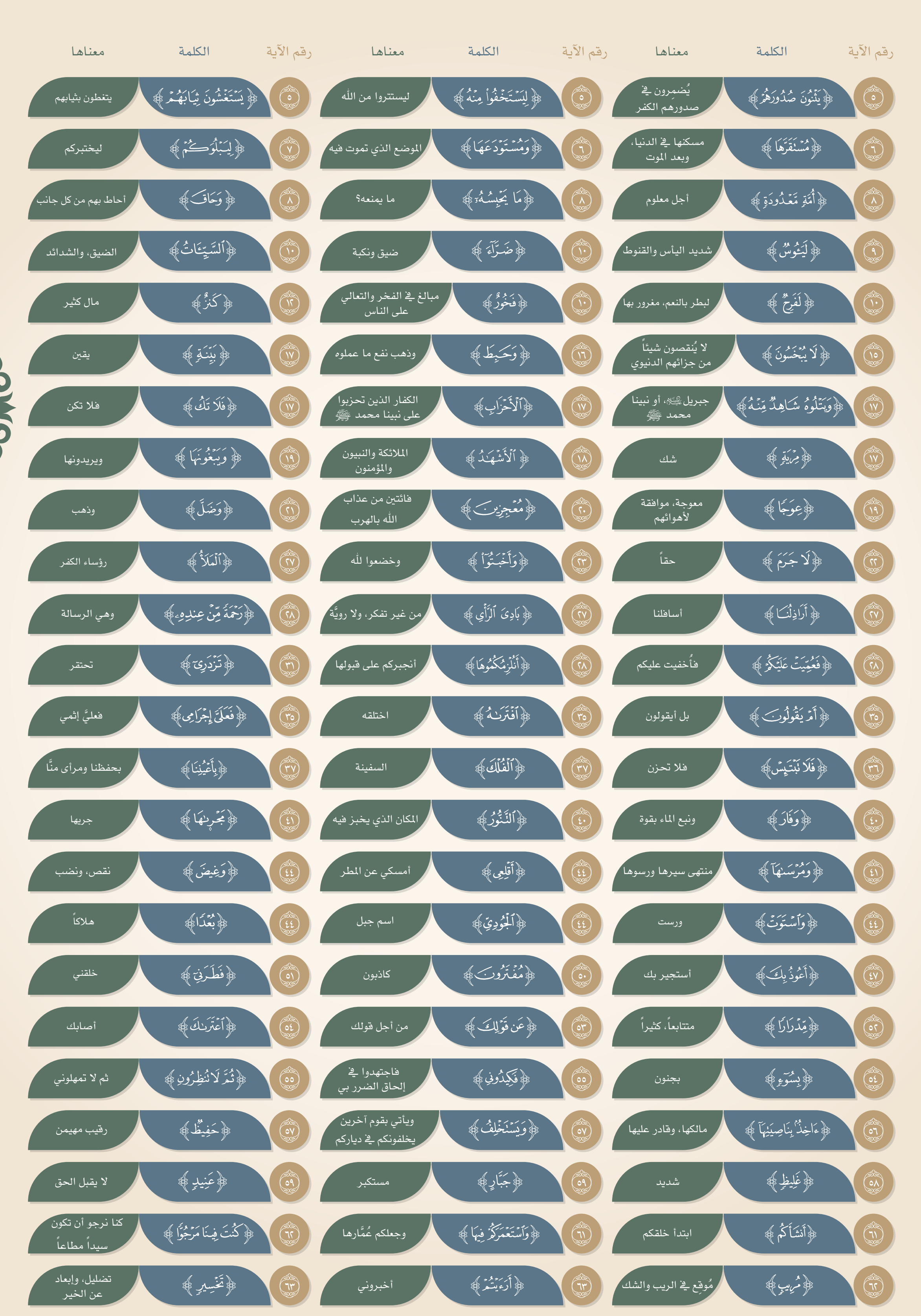
بُدئت سورة هود بتمجيد القرآن العظيم الذي أُحكمت آياته، فلا يتطرق إليه خلل ولا تناقض؛ لأنه تنزيل العزيز الحكيم، ثم تحدثت عن جملة من الرسل السابقين تسلية للرسول ﷺ، فبدأت بقصة نوح عليه السلام، وانفردت بتفصيل حادثة الطوفان، ثم ذكرت قصة هود عليه السلام الذي سُميت السورة باسمه تخليداً لجهوده الكريمة في الدعوة إلى الله تعالى، ثم تلتها قصة صالح عليه السلام، ثم قصة لوط عليه السلام، ثم قصة شعيب عليه السلام، وموسى وهارون عليهما السلام، ثم جاء التعقيب المباشر بما في هذه القصص من العبر والعظات في إهلاك الله للظالمين، وأبرزت هذه القصص موازنة عملية واضحة بين فريق الهدى وفريق الضلال لتؤكد أن الهدى عاقبته نجاة، والضلال نهايته هلاك، وبينت أسباب النجاة ومنها: الاستقامة على أمر الله ﷻ، وعدم الطغيان، وعدم الركون إلى الظلمة، وإقامة الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل، والصبر على الأذى في سبيل الله، وختمت السورة ببيان الحكمة من ذكر قصص المرسلين، وذلك للاعتبار بما حدث للمكذبين في العصور السالفة، ولتثبيت قلب النبي ﷺ أمام تلك الشدائد والأهوال

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿فُصِّلَتۡ﴾	بُيِّنت بالأمر والنهي
٣	﴿تُوبُوٓاْ﴾	ارجعوا إليه نادمين
٣	﴿مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾	بطيب الحياة وسعة الرزق



رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	﴿يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾	يُضمِرون في صدورهم الكفر
٦	﴿مُسۡتَقَرَّهَا﴾	مسكنها في الدنيا، وبعد الموت
٨	﴿أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ﴾	أجل معلوم
٩	﴿لَيَـُٔوسٞ﴾	شديد اليأس والقنوط
١٠	﴿لَفَرِحٞ﴾	لبطر بالنعم، مغرور بها
١٥	﴿لَا يُبۡخَسُونَ﴾	لا يُنقصون شيئاً من جزائهم الدنيوي
١٧	﴿وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ﴾	جبريل عليه السلام، أو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
١٧	﴿مِرۡيَةٖ﴾	شك
١٩	﴿عِوَجٗا﴾	معوجة، موافقة لأهوائهم
٢٢	﴿لَا جَرَمَ﴾	حقاً
٢٧	﴿أَرَاذِلُنَا﴾	أسافلنا
٢٨	﴿فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾	فأُخفيت عليكم
٣٥	﴿أَمۡ يَقُولُونَ﴾	بل أيقولون
٣٦	﴿فَلَا تَبۡتَئِسۡ﴾	فلا تحزن
٤٠	﴿وَفَارَ﴾	ونبع الماء بقوة
٤١	﴿وَمُرۡسَىٰهَآ﴾	منتهى سيرها ورسوها
٤٤	﴿وَٱسۡتَوَتۡ﴾	ورست
٤٧	﴿أَعُوذُ بِكَ﴾	أستجير بك
٥٢	﴿مِّدۡرَارٗا﴾	متتابعاً، كثيراً
٥٤	﴿بِسُوٓءٖ﴾	بجنون
٥٦	﴿ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾	مالكها، وقادر عليها
٥٨	﴿غَلِيظٖ﴾	شديد
٦١	﴿أَنشَأَكُم﴾	ابتدأ خلقكم
٦٢	﴿مُرِيبٖ﴾	مُوقِع في الريب والشك

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	﴿لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُ﴾	ليستتروا من الله
٦	﴿وَمُسۡتَوۡدَعَهَا﴾	الموضع الذي تموت فيه
٨	﴿مَا يَحۡبِسُهُۥٓ﴾	ما يمنعه؟
١٠	﴿ضَرَّآءَ﴾	ضيق ونكبة
١٠	﴿فَخُورٌ﴾	مبالغ في الفخر والتعالي على الناس
١٦	﴿وَحَبِطَ﴾	وذهب نفع ما عملوه
١٧	﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾	الكفار الذين تحزبوا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
١٨	﴿ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾	الملائكة والنبيون والمؤمنون
٢٠	﴿مُعۡجِزِينَ﴾	فائتين من عذاب الله بالهرب
٢٣	﴿وَأَخۡبَتُوٓاْ﴾	وخضعوا لله
٢٧	﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾	من غير تفكر، ولا رويَّة
٢٨	﴿أَنُلۡزِمُكُمُوهَا﴾	أنجبركم على قبولها
٣٥	﴿ٱفۡتَرَىٰهُ﴾	اختلقه
٣٧	﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾	السفينة
٤٠	﴿ٱلتَّنُّورُ﴾	المكان الذي يخبز فيه
٤٤	﴿أَقۡلِعِي﴾	أمسكي عن المطر
٤٤	﴿ٱلۡجُودِيِّ﴾	اسم جبل
٥٠	﴿مُفۡتَرُونَ﴾	كاذبون
٥٣	﴿عَن قَوۡلِكَ﴾	من أجل قولك
٥٥	﴿فَكِيدُونِي﴾	فاجتهدوا في إلحاق الضرر بي
٥٧	﴿وَيَسۡتَخۡلِفُ﴾	ويأتي بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم
٥٩	﴿جَبَّارٍ﴾	مستكبر
٦١	﴿وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾	وجعلكم عُمَّارها
٦٣	﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾	أخبروني

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	﴿يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ﴾	يتغطون بثيابهم
٧	﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ﴾	ليختبركم
٨	﴿وَحَاقَ﴾	أحاط بهم من كل جانب
١٠	﴿ٱلسَّيِّـَٔاتُ﴾	الضيق، والشدائد
١٢	﴿كَنزٌ﴾	مال كثير
١٧	﴿بَيِّنَةٖ﴾	يقين
١٧	﴿فَلَا تَكُ﴾	فلا تكن
١٩	﴿وَيَبۡغُونَهَا﴾	ويريدونها
٢١	﴿وَضَلَّ﴾	وذهب
٢٧	﴿ٱلۡمَلَأُ﴾	رؤساء الكفر
٢٨	﴿رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ﴾	وهي الرسالة
٣١	﴿تَزۡدَرِيٓ﴾	تحتقر
٣٥	﴿فَعَلَيَّ إِجۡرَامِي﴾	فعليَّ إثمي
٣٧	﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾	بحفظنا ومرأى منَّا
٤١	﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾	جريها
٤٤	﴿وَغِيضَ﴾	نقص، ونضب
٤٤	﴿بُعۡدٗا﴾	هلاكاً
٥١	﴿فَطَرَنِيٓ﴾	خلقني
٥٤	﴿ٱعۡتَرَىٰكَ﴾	أصابك
٥٥	﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾	ثم لا تمهلوني
٥٧	﴿حَفِيظٞ﴾	رقيب مهيمن
٥٩	﴿عَنِيدٖ﴾	لا يقبل الحق
٦٢	﴿كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا﴾	كنا نرجو أن تكون سيداً مطاعاً
٦٣	﴿تَخۡسِيرٖ﴾	تضليل، وإبعاد عن الخير

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦٤	﴿ءَايَةً﴾	علامة على صدقي
٦٥	﴿تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ﴾	استمتعوا بالعيش في بلدكم
٦٧	﴿جَٰثِمِينَ﴾	هامدين، ساقطين على وجوههم
٦٩	﴿حَنِيذٖ﴾	مشوي بالحجارة المحماة
٧١	﴿وَمِن وَرَآءِ﴾	ومن بعد
٧٣	﴿حَمِيدٞ﴾	محمود الصفات والأفعال
٧٥	﴿أَوَّٰهٞ﴾	كثير التضرع والدعاء
٧٧	﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾	ضاق صدره، واغتم لمجيئهم؛ خوفاً عليهم من قومه
٧٨	﴿وَلَا تُخۡزُونِ﴾	ولا تفضحوني
٨١	﴿فَأَسۡرِ﴾	فاخرج
٨٢	﴿مَّنضُودٖ﴾	متتابع في النزول
٨٥	﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ﴾	ولا تنقصوا
٨٦	﴿بِحَفِيظٖ﴾	برقيب أحصي أعمالكم
٨٩	﴿شِقَاقِيٓ﴾	عداوتي
٩١	﴿بِعَزِيزٖ﴾	بصاحب قدر ومنزلة
٩٤	﴿جَٰثِمِينَ﴾	باركين على ركبهم ميتين
٩٨	﴿فَأَوۡرَدَهُمُ﴾	فأدخلهم
٩٩	﴿ٱلرِّفۡدُ﴾	العون، والعطاء
١٠٠	﴿وَحَصِيدٞ﴾	وما لا أثر له
١٠٦	﴿زَفِيرٞ﴾	صوت شنيع، يُسمع عند إخراج النفس
١٠٩	﴿فَلَا تَكُ﴾	فلا تكن
١١٢	﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْ﴾	ولا تتجاوزوا ما حدَّه الله لكم
١١٤	﴿وَزُلَفٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾	ساعات من الليل
١١٦	﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ﴾	بقايا من أهل الخير والصلاح

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦٤	﴿بِسُوٓءٖ﴾	بنحر أو ضرب
٦٦	﴿خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍ﴾	هوان ذلك اليوم، وذلَّته
٦٨	﴿لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ﴾	لم يعيشوا، ويقيموا
٧٠	﴿نَكِرَهُمۡ﴾	أنكر ذلك منهم
٧٢	﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾	كلمة تعجُّب
٧٣	﴿مَّجِيدٞ﴾	ذو عظمة
٧٥	﴿مُّنِيبٞ﴾	تائب يرجع إلى الله في أموره كلها
٧٧	﴿عَصِيبٞ﴾	شديد
٧٨	﴿رَّشِيدٞ﴾	يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر
٨١	﴿بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾	ببقية من الليل
٨٣	﴿مُّسَوَّمَةً﴾	معلَّمة عند الله بعلامة تميزها
٨٥	﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾	لا تسعوا، ولا تسيروا
٨٨	﴿أُنِيبُ﴾	أرجع بالتوبة، والطاعة
٩١	﴿ضَعِيفٗا﴾	لست من الكبراء، ولا الرؤساء
٩٢	﴿وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا﴾	منبوذاً خلف ظهوركم
٩٥	﴿لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ﴾	لم يُقيموا
٩٨	﴿ٱلۡوِرۡدُ﴾	المدخل
٩٩	﴿ٱلۡمَرۡفُودُ﴾	المعطى لهم
١٠١	﴿أَغۡنَتۡ﴾	نفعت
١٠٦	﴿وَشَهِيقٌ﴾	صوت شنيع، يُسمع عند إدخال النفس
١٠٩	﴿مِرۡيَةٖ﴾	شك
١١٣	﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ﴾	ولا تميلوا
١١٦	﴿فَلَوۡلَا﴾	فهلَّا
١١٦	﴿أُتۡرِفُواْ فِيهِ﴾	متِّعوا فيه من لذَّات الدنيا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦٥	﴿فَعَقَرُوهَا﴾	فنحروها
٦٧	﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾	صوت عظيم مُهلك من السماء
٦٨	﴿بُعۡدٗا﴾	هلاكاً، وطرداً
٧٠	﴿وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗ﴾	أحسَّ في نفسه خوفاً منهم
٧٢	﴿بَعۡلِي﴾	زوجي
٧٤	﴿ٱلرَّوۡعُ﴾	الخوف
٧٧	﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾	ساء مجيئهم
٧٨	﴿يُهۡرَعُونَ﴾	يُسرعون
٧٩	﴿مِنۡ حَقّٖ﴾	من حاجة، أو رغبة
٨٢	﴿سِجِّيلٖ﴾	طين متصلب متين
٨٥	﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾	بالعدل
٨٦	﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾	ما أبقى الله لكم من الحلال فيه بركة وخير لكم
٨٩	﴿لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ﴾	لا يحملنَّكم
٩١	﴿رَهۡطُكَ﴾	عشيرتك
٩٣	﴿مَكَانَتِكُمۡ﴾	طريقتكم وحالتكم
٩٦	﴿وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾	وحجة تظهر لمن عاينها
٩٨	﴿ٱلۡمَوۡرُودُ﴾	المدخول فيه، وهو هنا النار
١٠٠	﴿قَآئِمٞ﴾	آثاره باقية كمدائن صالح
١٠١	﴿تَتۡبِيبٖ﴾	تدمير، وإهلاك، وخسران
١٠٨	﴿مَجۡذُوذٖ﴾	مقطوع
١١٠	﴿مُرِيبٖ﴾	مُوقع في الريبة، وقلق النفس
١١٤	﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾	الصباح والمساء
١١٦	﴿ٱلۡقُرُونِ﴾	الأمم الماضية
١١٨	﴿أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	جماعة واحدة على دين واحد، وهو الإسلام

من وحي الآي

﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾

وأما سورة هود فإنما فيها ذكر الأمم، وما حل بهم من عاجل بأس الله تعالى؛ فأهل اليقين إذا تلوها تراءى على قلوبهم من ملكه وسلطانه ولحظاته البطش بأعدائه، فلو ماتوا من الفزع لحق لهم، ولكن الله تبارك وتعالى اسمه يلطف بهم في تلك الأحايين؛ حتى يقرؤوا كلامه

القرطبي

﴿وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾

كثيراً ما يقرن الاستغفار بذكر التوبة، فيكون الاستغفار حينئذ عبارة عن طلب المغفرة باللسان، والتوبة عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح

ابن رجب

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾

إذا خوَّفك الشيطان من الفقر، فرُدَّه بالرزق المكتوب: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾، وإذا خوَّفك من الموت والقتل، فرُدَّه بالأجل المكتوب: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾

السباعي

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾

ومن معاني الصبر: انتظار الفرج؛ ولذلك أُوثر هنا وصف: (صبروا) دون (آمنوا)؛ لأن المراد مقابلة حالهم بحال الكفار في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ﴾

ابن عاشور

﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾

مما يطلب فيه العلم ولا يكفي غلبة الظن: علم القرآن، وعلم التوحيد

السعدي

﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا مِّثۡلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمۡ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلِۭ بَلۡ نَظُنُّكُمۡ كَٰذِبِينَ﴾

قال علماؤنا: إنما كان ذلك لاستيلاء الرياسة على الأشراف، وصعوبة الانفكاك عنها، والأنفة من الانقياد للغير، والفقير خلي عن تلك الموانع؛ فهو سريع إلى الإجابة والانقياد، وهذا غالب أحوال أهل الدنيا

القرطبي

﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

الجدل في الدين محمود، ولهذا جادل نوح والأنبياء قومهم حتى يظهر الحق، فمن قبله أنجح وأفلح، ومن رده خاب وخسر، وأما الجدال لغير الحق حتى يظهر الباطل في صورة الحق فمذموم، وصاحبه في الدارين ملوم

القرطبي

﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ﴾

لما تواضع الجودي وخضع؛ عز، ولما ارتفع غيره واستعلى؛ ذل، وهذه سنة الله في خلقه، يرفع من تخشَّع، ويضع من ترفَّع

القرطبي

﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا وَيَزِدۡكُمۡ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمۡ وَلَا تَتَوَلَّوۡاْ مُجۡرِمِينَ﴾

وفي الآية دليل على أن الاستغفار والتوبة سبب لنزول الأمطار، والمراد بالتوبة هنا الرجوع عن الكفر، ثم عن الذنوب؛ لأن التوبة من الذنوب لا تصح إلا بعد الإيمان

ابن جزي

﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾

تأمل ألفاظ هذه الآية وما جمعته من عموم القدرة وكمال الملك، ومن تمام الحكمة والعدل والإحسان؛ فإنها من كنوز القرآن، ولقد كفت وشفت لمن فُتح عليه بفهمها

ابن القيم

﴿فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ﴾

في هذه الآية من أدب الضيف أن يعجل قراه، فيقدم الموجود الميسر في الحال، ثم يتبعه بغيره إن كان له جِدة، ولا يتكلف ما يضر به

القرطبي

﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ﴾

والحكمة من نهيهم عن الالتفات ليجدُّوا في السير؛ فإن الملتفت للوراء لا يخلو من أدنى وقفه، أو لأجل ألا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فترق قلوبهم لهم

الألوسي

﴿وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ﴾

وفي قصة شعيب ﷺ من الفوائد والعبر: الترهيب بأخذات الأمم وما جرى عليهم، وأنه ينبغي أن تذكر القصص التي فيها إيقاع العقوبات بالمجرمين في سياق الوعظ والزجر، كما أنه ينبغي ذكر ما أكرم الله به أهل التقوى عند الترغيب والحث على التقوى

السعدي

﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا نَجَّيۡنَا شُعَيۡبٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾

ذكر ههنا أنه: أتتهم صيحة، وفي الأعراف: رجفة، وفي الشعراء: عذاب يوم الظلة؛ وهم أمة واحدة اجتمع عليهم -يوم عذابهم- هذه النقم كلها، وإنما ذكر في كل سياق ما يناسبه

ابن كثير

﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ﴾

الكاذب الفاجر وإن أعطي دولة فلا بد من زوالها بالكلية، وبقاء ذمه، ولسان السوء له في العالم، وهو يظهر سريعاً، ويزول سريعاً

ابن تيمية

﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾

وإذا كان هذا الوعيد في الركون إلى الظلمة، فكيف حال الظلمة بأنفسهم؟! نسأل الله العافية من الظلم

السعدي

﴿وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾

ومناسبة وقوع الأمر بالصبر عقب الأمر بالاستقامة والنهي عن الركون إلى الذين ظلموا: أنَّ المأمورات لا تخلو عن مشقة عظيمة ومخالفة لهوى كثير من النفوس، فناسب أن يكون الأمر بالصبر بعد ذلك؛ ليكون الصبر على الجميع؛ كلٌّ بما يناسبه

ابن عاشور

﴿وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾

التوكل والاستعانة هي من عبادة الله، لكن خصت بالذكر ليقصدها المتعبد بخصوصها؛ فإنها هي العون على سائر أنواع العبادة؛ إذ هو سبحانه لا يعبد إلا بمعونته

ابن تيمية



أسماء السورة





مقصد السورة

الوعد بالتمكين بعد الابتلاء المبين، تثبيتاً ووعداً للنبي ﷺ وللمؤمنين

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ٣	من أدلة إعجاز القرآن الكريم	٤ – ٦	رؤيا يوسف عليه السلام
٧ – ١٨	تآمر إخوة يوسف عليه السلام عليه	١٩ – ٣٤	محنة يوسف عليه السلام في مصر
٣٥ – ٥٣	محنة يوسف عليه السلام في السجن	٥٤ – ٥٧	الخروج من السجن واستلام الحكم
٥٨ – ٩٨	لقاء يوسف عليه السلام بإخوته مرة أخرى	٩٩ – ١٠١	لقاء العائلة كلها في مصر
١٠٢ – ١٠٤	قصة يوسف عليه السلام دليل على نبوة محمد ﷺ	١٠٥ – ١١٠	إعراض المشركين والرد عليهم
١١١	من حكم القصص القرآني		

أغراض السورة

أُفردت السورة بالحديث عن قصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام وما لاقاه من أنواع البلاء، ومن ضروب المحن والشدائد من إخوته ومن الآخرين في بيت عزيز مصر، وفي السجن، وفي تآمر النسوة عليه حتى نجَّاه الله من ذلك الضيق، فانظر إليه كيف أنه لما صبر على الأذى في سبيل الله عز وجل، نقله الله من السجن إلى القصر، وجعله عزيزاً في أرض مصر، وملَّكه الله خزائنها، فكان السيد المطاع، والعزيز المكرَّم، فجاءت قصته تُبشِّر بقرب النصر، لمن تمسك بالصبر، وسار على طريق الأنبياء والمرسلين، والدعاة المخلصين، فهي سلوى للقلوب، وراحة في الخطوب، وبلسم للجروح، وفيها من الدروس والعبر، والعظات البالغات، وتسلية من رب البريات لرسول الله ﷺ عما يلقاه من أذى كفار قريش، وقد بينت هذه السورة أن الثقة بالله عز وجل تجعل العبد مطمئناً لقضاء الله صابراً على الابتلاء متفائلاً واثقاً بأن الفرج قادم لا محالة مهما طال الظلم والطغيان

مناسبات السورة



مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة هود بقوله: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾، وبدأت سورة يوسف بقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾، وختمت بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

معاني الغريب

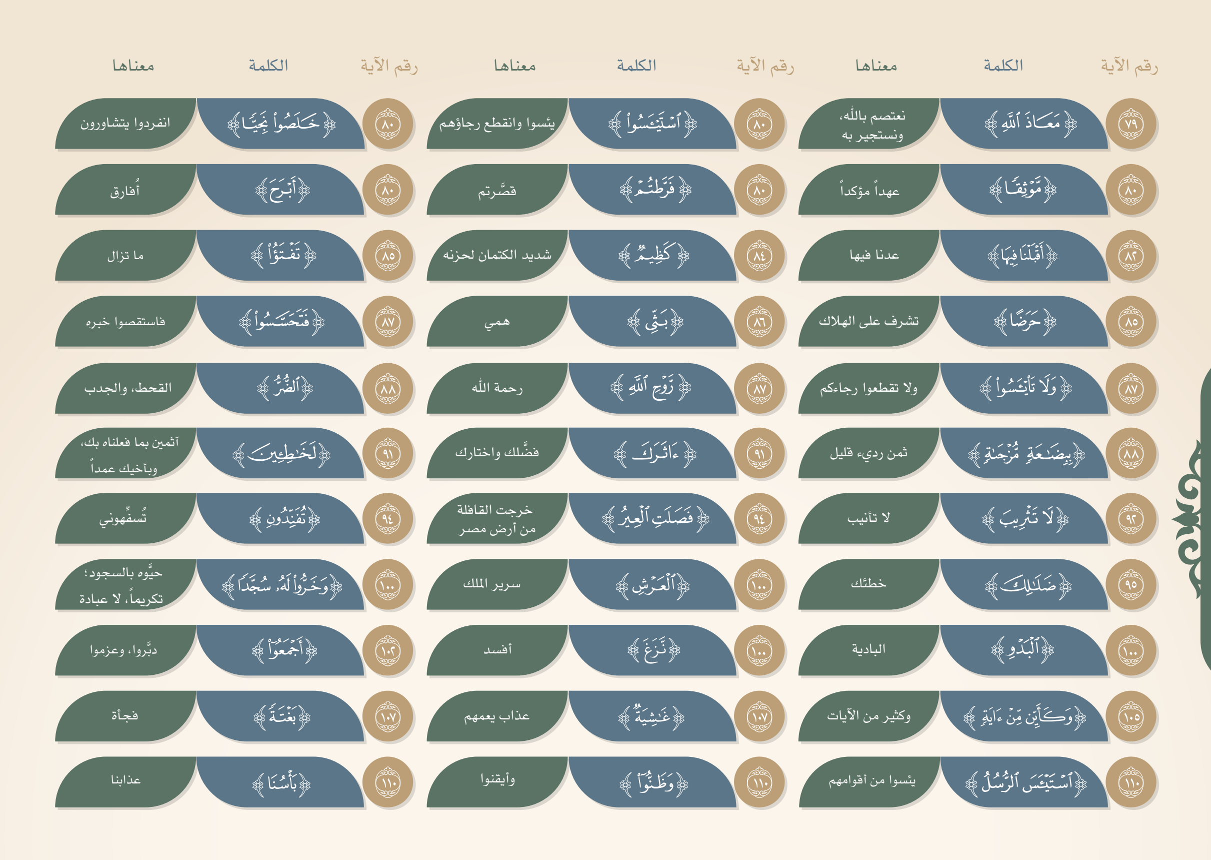
رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾	لا تدري عن قصص السابقين شيئاً	٦	﴿يَجْتَبِيكَ﴾	يصطفيك	٦	﴿تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾	تفسير الرُّؤى المنامية
٨	﴿عُصْبَةٌ﴾	جماعة ذوو عدد	٨	﴿ضَلَٰلٍ﴾	خطإٍ	٩	﴿ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾	ألقوه في أرض بعيدة
٩	﴿يَخْلُ﴾	يخلص	١٠	﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾	جوف البئر	١٠	﴿ٱلسَّيَّارَةِ﴾	المارَّة من المسافرين
١٢	﴿يَرْتَعْ﴾	يأكل ما لذَّ وطاب	١٥	﴿وَأَجْمَعُوٓا۟﴾	عزموا وصمَّموا	١٧	﴿نَسْتَبِقُ﴾	نتسابق في الجري، والرمي بالسهام
١٧	﴿بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾	بمقر لنا، ومصدق لنا	١٨	﴿سَوَّلَتْ﴾	زيَّنت	١٨	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾	احتمال للمصيبة لا شكوى معه لأحد من الخلق



رقم الآية	الكلمة	معناها
١٩	﴿سَيَّارَةٌ﴾	جماعة من المسافرين
١٩	﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾	وكتم إخوة يوسف كونه أخاهم ليبيعوه
٢١	﴿مَثْوَىٰهُ﴾	مقامه
٢٣	﴿هَيْتَ لَكَ﴾	هلمّ إليّ
٢٣	﴿مَثْوَايَ﴾	منزلي ومقامي
٢٤	﴿بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾	آية من الله زجرته عن ذلك الخاطر
٢٥	﴿وَقَدَّتْ﴾	وشقّت
٢٦	﴿قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾	شُقّ من الأمام
٣١	﴿وَأَعْتَدَتْ﴾	وهيّأت
٣١	﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾	تنزيهاً لله
٣٦	﴿أَعْصِرُ خَمْرًا﴾	أعصر عنباً؛ ليصير خمراً
٤٠	﴿سُلْطَٰنٍ﴾	حجة، وبرهان
٤٣	﴿تَعْبُرُونَ﴾	تفسرون
٤٥	﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾	بعد مدّة
٤٨	﴿تُحْصِنُونَ﴾	تحفظون، وتدّخرون
٥١	﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾	تنزيهاً لله
٥٤	﴿أَسْتَخْلِصْهُ﴾	أجعله من خلصائي، وأهل مشورتي
٥٩	﴿جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾	أعطاهم ما طلبوا، ووفّى الكيل لهم
٦٢	﴿بِضَٰعَتَهُمْ﴾	الثمن الذي دفعوه
٦٥	﴿مَا نَبْغِى﴾	ماذا نطلب أكثر من هذا؟
٦٥	﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾	حمل بعير
٦٩	﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾	فلا تغتمّ
٧٠	﴿ٱلْعِيرُ﴾	القافلة فيها الأحمال
٧٥	﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾	يكون السارق عبداً للمسروق منه

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٩	﴿وَارِدَهُمْ﴾	من يتقدّمهم لطلب الماء
٢٠	﴿وَشَرَوْهُ﴾	وباعه إخوته
٢٢	﴿أَشُدَّهُۥ﴾	منتهى قوته في شبابه
٢٣	﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾	أعتصم بالله
٢٤	﴿هَمَّتْ بِهِۦ﴾	مالت نفسها لفعل الفاحشة
٢٤	﴿ٱلْمُخْلَصِينَ﴾	المختارين لطاعة الله ورسالته
٢٥	﴿وَأَلْفَيَا﴾	ووجدا
٢٩	﴿ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾	الآثمين
٣١	﴿مُتَّكَـًٔا﴾	ما يتكئن عليه من الوسائد
٣٢	﴿ٱلصَّٰغِرِينَ﴾	الأذلاء
٣٦	﴿بِتَأْوِيلِهِۦ﴾	بتفسيره
٤٢	﴿رَبِّكَ﴾	سيدك الملك
٤٤	﴿أَضْغَٰثُ﴾	أخلاط
٤٧	﴿دَأَبًا﴾	متتابعة، وأنتم جادون في العمل
٤٩	﴿يَعْصِرُونَ﴾	يعصرون الثمار؛ لكثرة الخصب
٥١	﴿حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾	ظهر بعد خفائه
٥٤	﴿مَكِينٌ﴾	عظيم المكانة
٥٩	﴿ٱلْمُنزِلِينَ﴾	المضيفين
٦٢	﴿رِحَالِهِمْ﴾	أمتعتهم
٦٥	﴿بِضَٰعَتُنَا﴾	الثمن الذي دفعناه
٦٦	﴿مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾	عهداً مؤكداً بالحلف بالله
٧٠	﴿ٱلسِّقَايَةَ﴾	الإناء الذي كان يكيل به للناس
٧٢	﴿صُوَاعَ﴾	صاع
٧٦	﴿دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾	حكمه وقضائه؛ لأنه ليس فيه استعباد السارق

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٩	﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾	فأرسل دلوه في البئر؛ ليملأها بالماء
٢٠	﴿بَخْسٍ﴾	قليل
٢٣	﴿وَرَٰوَدَتْهُ﴾	دعته إلى نفسها برفق ولين
٢٣	﴿رَبِّىٓ﴾	سيدي
٢٤	﴿وَهَمَّ بِهَا﴾	وخطر بقلبه إجابتها
٢٥	﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾	وأسرعا إلى الباب يريد الخروج وهي تمنعه
٢٥	﴿سَيِّدَهَا﴾	زوجها
٣٠	﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾	بلغ حبها له شغاف قلبها وهو غلافه
٣١	﴿وَقَطَّعْنَ﴾	وجرحن
٣٣	﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾	أمِل إليهن
٣٩	﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ﴾	أعبادة آلهةٍ شتى؟
٤٣	﴿عِجَافٌ﴾	ضعيفات، مهازيل
٤٥	﴿وَٱدَّكَرَ﴾	تذكّر
٤٨	﴿شِدَادٌ﴾	شديدة الجدب
٥١	﴿خَطْبُكُنَّ﴾	شأنكن
٥٣	﴿لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾	كثيرة الأمر بالمعاصي
٥٦	﴿يَتَبَوَّأُ﴾	ينزل
٦١	﴿سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾	سنبذل جهدنا؛ لإقناع أبيه
٦٥	﴿مَتَٰعَهُمْ﴾	أوعيتهم
٦٥	﴿وَنَمِيرُ﴾	ونجلب طعاماً وفيراً
٦٩	﴿ءَاوَىٰٓ﴾	ضمّ
٧٠	﴿رَحْلِ﴾	متاع
٧٢	﴿زَعِيمٌ﴾	ضامن، وكافل
٧٧	﴿مَّكَانًا﴾	منزلة



رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٩	﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾	نعتصم بالله، ونستجير به
٨٠	﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾	يئسوا وانقطع رجاؤهم
٨٠	﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾	انفردوا يتشاورون
٨٠	﴿مَّوْثِقًا﴾	عهداً مؤكداً
٨٠	﴿فَرَّطتُمْ﴾	قصَّرتم
٨٠	﴿أَبْرَحَ﴾	أُفارق
٨٢	﴿أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾	عدنا فيها
٨٤	﴿كَظِيمٌ﴾	شديد الكتمان لحزنه
٨٥	﴿تَفْتَؤُا۟﴾	ما تزال
٨٥	﴿حَرَضًا﴾	تشرف على الهلاك
٨٦	﴿بَثِّى﴾	همي
٨٧	﴿فَتَحَسَّسُوا۟﴾	فاستقصوا خبره
٨٧	﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟﴾	ولا تقطعوا رجاءكم
٨٧	﴿رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾	رحمة الله
٨٨	﴿ٱلضُّرُّ﴾	القحط، والجدب
٨٨	﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾	ثمن رديء قليل
٩١	﴿ءَاثَرَكَ﴾	فضَّلك واختارك
٩١	﴿لَخَٰطِـِٔينَ﴾	آثمين بما فعلناه بك، وبأخيك عمداً
٩٢	﴿لَا تَثْرِيبَ﴾	لا تأنيب
٩٤	﴿فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾	خرجت القافلة من أرض مصر
٩٤	﴿تُفَنِّدُونِ﴾	تُسفِّهوني
٩٥	﴿ضَلَٰلِكَ﴾	خطئك
١٠٠	﴿ٱلْعَرْشِ﴾	سرير الملك
١٠٠	﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا﴾	حيَّوه بالسجود؛ تكريماً، لا عبادة
١٠٠	﴿ٱلْبَدْوِ﴾	البادية
١٠٠	﴿نَّزَغَ﴾	أفسد
١٠٢	﴿أَجْمَعُوٓا۟﴾	دبَّروا، وعزموا
١٠٥	﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ﴾	وكثير من الآيات
١٠٧	﴿غَٰشِيَةٌ﴾	عذاب يعمهم
١٠٧	﴿بَغْتَةً﴾	فجأة
١١٠	﴿ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾	يئسوا من أقوامهم
١١٠	﴿وَظَنُّوٓا۟﴾	وأيقنوا
١١٠	﴿بَأْسُنَا﴾	عذابنا

من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	أنزل أشرف الكتب بأشراف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة؛ وهو رمضان؛ فكمُل من كل الوجوه	ابن كثير
﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	هذه الآية أصل في ألا نقص الرؤيا على غير شفيق ولا ناصح، ولا على من لا يحسن التأويل فيها	القرطبي
﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾	فقدموا العزم على التوبة قبل صدور الذنب منهم تسهيلاً لفعله، وإزالة لشناعته، وتنشيطاً من بعضهم لبعض	السعدي
﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾	الظلم ظلمات، ولابد أن يلقى الظالم جزاءه، وإن طالت حبال الأيام، وتأمل كيف أن إخوة يوسف لما امتدت أيديهم بالظلم لأخيهم ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾؛ امتدت أكفهم بين يديه بالطلب، يقولون: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾	ابن الجوزي

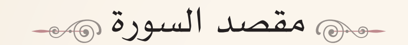
الآية	الفائدة	المصدر
﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞ﴾	قال الثوري عن بعض أصحابه أنه قال: ثلاث من الصبر: ألا تحدث بوجعك، ولا بمصيبتك، ولا تزكي نفسك	ابن كثير
﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾	من أعظم أسباب العشق: إعراضُ القلب عن الله، والإنسان لا يترك محبوباً إلا بمحبوب آخر يكون أحب إليه منه، أو خوفاً من مكروه؛ والقلب إذا ذاق طعم عبادة الله، والإخلاص له لم يكن عنده شيء قط أحلى من ذلك، ولا ألذ، ولا أمتع، ولا أطيب	ابن تيمية
﴿وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِ﴾	ولم يقل: سيدهما؛ لوجهين: ١- أنَّ يوسف عليه السلام لم يدخل في رق قط، وإنما اشتُري ظلماً. ٢- لأن المسلم لا يُملك، وهو السيد، ولا تكون السيادة للكافر على المسلم.	البقاعي
﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾	كيف تبرئ نفسك وهناك من هو خير منك، يوسف عليه السلام يقول عن النساء: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾	الطنطاوي
﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾	كان إذا مرض إنسان في السجن عاده وقام عليه، وإذا ضاق عليه المجلس وسع له، وإذا احتاج جمع له شيئاً، وكان يجتهد في العبادة، ويقوم الليل كله للصلاة	البغوي
﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾	الحكم لله وحده، ورسله يبلغون عنه؛ فحكمهم حكمه، وأمرهم أمره، وطاعتهم طاعته؛ فما حكم به الرسول ﷺ وأمرهم به وشرعه من الدين وجب على جميع الخلائق اتباعه وطاعته؛ فإن ذلك هو حكم الله على خلقه	ابن تيمية
﴿يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ﴾	ووصفه بالمبالغة في الصدق حسبما علمه وجرَّب أحواله في مدة إقامته معه في السجن، وفيه إشارة إلى أنه ينبغي للمستفتي أن يعظم المفتي	الألوسي
﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ﴾	لم يذكر امرأة العزيز رعياً لذمام زوجها، وستراً لها، بل ذكر النسوة اللاتي قطعن أيديهن	ابن جزي
﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	من أعظم الأشياء ضرراً على العبد بطالته وفراغه، فإن النفس لا تقعد فارغة بل إن لم يشغلها بما ينفعها شغلته بما يضره	ابن القيم
﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ﴾	وترتب هذا القول على تكليمه إياه دال على أن يوسف عليه السلام كلم الملك كلام حكيم أديب، فلما رأى حسن منطقه، وبلاغة قوله وأصالة رأيه؛ رآه أهلاً لثقته، وتقريبه منه	ابن عاشور

الآية	الفائدة	المفسر
﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ﴾	فيها دليل على التحرز من العين، والعين حق، وقد قال رسول الله ﷺ: (إن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر)، وفي تعوذه ﷺ: (أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة) ما يدل على ذلك	القرطبي
﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَنِي بِهِمۡ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾	جرت سنته تعالى أن الشدة إذا تناهت يجعل وراءها فرجاً عظيماً؛ كأنه عليه السلام لما رأى اشتداد البلاء قوي رجاؤه بالفرج، فقال ما قال	الألوسي
﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ﴾	من تأمل ذل إخوة يوسف لمَّا قالوا: ﴿وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآ﴾، عرف شؤم الزلل!	ابن الجوزي
﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾	في الإحسان إلى المسيء شرف الاتصاف بصفات الخالق؛ إذ يجعلون له الصاحبة والولد، وهو يعافيهم ويرزقهم! وفيه فطام للمسيء عن إساءته، وتعريف له بقبح ظلمه	العز بن عبد السلام
﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ﴾	إنما لم يقل أخرجني من الجب لوجهين: أحدهما: أن في ذكر الجب (خزياً) لإخوته، وتعريفهم بما فعلوه؛ فترك ذكره توقيراً لهم. والآخر: أنه خرج من الجب إلى الرق، ومن السجن إلى الملك، فالنعمة به أكثر	ابن جزي



أسماء السورة





مقصد السورة

بيان حقيقة القوة والقدرة الإلهية ومظاهرها، وإثبات الوعد والوعيد وسُنَّة اللّٰه في التغيير والتبديل



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٤	حقيقة القرآن والأدلة على قدرة اللّٰه ﷻ	٥ - ٧	إنكار المشركين للبعث
٨ - ١٦	إحاطة علم اللّٰه وقدرته	١٧	مثال على الحق والباطل وأهلهما
١٨ - ٢٥	مصير وصفات المؤمنين والكافرين وعاقبتهم	٢٦ - ٢٨	الرزق والهداية من اللّٰه ﷻ
٢٩ - ٣٠	عاقبة المؤمنين ومهمة الرسول ﷺ والقرآن	٣١ - ٣٤	الرد على الكفار ومصيرهم
٣٥ - ٣٧	وصف الجنة وعاقبة المتقين والكافرين وتحذير الرسول ﷺ	٣٨ - ٣٩	حقائق عن الرسل وإثبات النسخ في الآيات
٤٠ - ٤٣	تثبيت فؤاد الرسول ﷺ		

أغراض السورة

بينت سورة الرعد أنه لا ينبغي الانخداع بظواهر الأشياء وحث على النظر إلى بواطنها، وابتدأت بالحديث عن الإيمان بوجود الله ﷻ ووحدانيته، فمع سطوع الحق ووضوحه، كذَّب المشركون بالقرآن، وجحدوا وحدانية الرحمن، فجاءت الآيات تقرر كمال قدرته، وعظيم خلقه، ثم تلتها آيات ﻓﻲ إثبات البعث والجزاء بذكر الأدلة الساطعة، والبراهين القاطعة على انفراده جل وعلا بالخلق والإيجاد، والإحياء والإماتة، ثم ضربت السورة مثلين للحق والباطل، وختمت بذكر أوصاف أهل السعادة وأهل الشقاوة، وضربت مثلاً بشهادة الله لرسوله ﷺ بالنبوة والرسالة، وأنه من عند الله ﷻ



مناسبات السورة



معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾	علا وارتفع واستقر، كما يليق به
٤	﴿قِطَعٌ﴾	بقاع مختلفة
٥	﴿ٱلۡأَغۡلَٰلُ﴾	السلاسل
٨	﴿تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾	تنقصه الأرحام؛ فيسقط قبل تمامه
١١	﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾	ملائكة يتعاقبون على الإنسان لحفظه، وإحصاء عمله
٣	﴿رَوَٰسِيَ﴾	جبالاً تثبت الأرض
٤	﴿مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾	يجاور بعضها بعضاً، منها: طيبة، ومنها: سبخة ملحة
٦	﴿ٱلۡمَثُلَٰتُ﴾	عقوبات أمثالهم من المكذبين
٩	﴿ٱلۡمُتَعَالِ﴾	العالي بذاته وقدره وقهره
١١	﴿مِن وَالٍ﴾	ولي يتولى أمورهم، ويدفع البلاء عنهم
٣	﴿يُغۡشِي﴾	يغطي
٤	﴿وَنَخِيلٌ صِنۡوَانٌ﴾	مجتمعة ﻓﻲ منبت واحد
٧	﴿هَادٍ﴾	داعٍ يرشدهم
١٠	﴿وَسَارِبُۢ﴾	ومن جهر بأعماله
١٢	﴿خَوۡفًا﴾	من الصواعق المحرقة

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٢	﴿وَطَمَعٗا﴾	في نزول المطر
١٣	﴿ٱلۡمِحَالِ﴾	الحول، والقوة، والبطش
١٥	﴿بِٱلۡغُدُوِّ﴾	أول النهار
١٥	﴿وَٱلۡأٓصَالِ﴾	آخر النهار
١٦	﴿فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ﴾	خلق الله وخلق الشركاء
١٧	﴿بِقَدَرِهَا﴾	بقدر صغر الأودية وكبرها
١٧	﴿زَبَدٗا﴾	غثاء لا نفع فيه
١٧	﴿رَّابِيٗا﴾	مرتفعاً
١٧	﴿جُفَآءٗ﴾	مرمياً به أو متفرقاً
١٨	﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾	الجنة
١٨	﴿ٱلۡمِهَادُ﴾	الفراش، والمستقر
١٩	﴿ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	العقول
٢٠	﴿ٱلۡمِيثَٰقَ﴾	العهد المؤكد
٢٢	﴿وَيَدۡرَءُونَ﴾	ويدفعون
٢٢	﴿عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾	العاقبة المحمودة في الآخرة
٢٦	﴿وَيَقۡدِرُ﴾	ويضيق
٢٦	﴿مَتَٰعٞ﴾	شيء قليل يتمتع به سرعان ما يزول
٢٩	﴿طُوبَىٰ لَهُمۡ﴾	فرح، وقرة عين، وحال طيبة
٣١	﴿يَاْيۡـَٔسِ﴾	يعلم ويتبين
٣١	﴿قَارِعَةٌ﴾	مصيبة
٣٢	﴿فَأَمۡلَيۡتُ﴾	فأمهلت
٣٣	﴿أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾	أتسمُّونهم شركاء بقول باطل لا حقيقة له
٣٤	﴿وَاقٖ﴾	مانع وعاصم
٣٥	﴿أُكُلُهَا﴾	ثمرها
٣٥	﴿عُقۡبَى﴾	عاقبة
٣٦	﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾	المتحزبين، المتجمعين على الكفر
٣٩	﴿أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	اللوح المحفوظ
٤١	﴿نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَا﴾	بفتح المسلمين بلاد المشركين
٤١	﴿لَا مُعَقِّبَ﴾	لا رادَّ، ولا مبطل

من وحي الآي

﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾

والمقصود من هذه السورة هذه الآية، وهي وصف المنزَّل بأنه الحق وإقامة الدليل عليه

البقاعي

﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِ﴾

قرى متدانيات، ترابها واحد، وماؤها واحد، وفيها زروع وجنات، ثم تتفاوت في الثمار والتمر؛ فيكون البعض حلواً، والبعض حامضاً، والغصن الواحد من الشجرة قد يختلف الثمر فيه من الصغر والكبر، واللون، والطعم، وإن انبسط الشمس والقمر على الجميع على نسق واحد، وفي هذا أدل دليل على وحدانيته

القرطبي

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾

من حفظ الله، حفظه حتى من الحيوانات المؤذية بالطبع، ومن ضيع الله، ضيعه الله بين خلقه؛ حتى يدخل عليه الضرر ممن كان يرجو أن ينفعه، ويصير أخص أهله به وأرفقهم به يؤذيه

ابن رجب

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾

متى رأيت تكديراً في حال، فاذكر نعمةً ما شُكرت أو زلةً فُعلت؛ فإن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾

ابن الجوزي

الآية	الهدايات	المصدر
﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾	الذي يدعو إلهاً من دون الله كالظمآن الذي يدعو الماء إلى فيه من بعيد؛ يريد تناوله ولا يقدر عليه بلسانه، ويشير إليه بيده فلا يأتيه أبداً؛ لأن الماء لا يستجيب، وما الماء ببالغ إليه	القرطبي
﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَ﴾	فشبه العلم بالماء المنزل من السماء؛ لأن به حياة القلوب كما أن بالماء حياة الأبدان، وشبه القلوب بالأودية؛ لأنها محل العلم كما أن الأودية محل الماء، فقلب يسع علماً كثيراً، وواد يسع ماءً كثيراً، وقلب يسع علماً قليلاً، وواد يسع ماءً قليلاً	ابن تيمية
﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾	ثم زاد في الترغيب بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ﴾؛ لأن الإكثار من تردداد رسل الملك أعظم في الفخر، وأكثر في السرور والعز	البقاعي
﴿قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ﴾	فإن الإنابة إلى الله والمتاب هو الرجوع إليه بعبادته، وطاعته، وطاعة رسوله ﷺ، والعبد لا يكون مطيعاً لله ورسوله ﷺ فضلاً أن يكون من خواص أوليائه المتقين إلا بفعل ما أمر به، وترك ما نهى عنه	ابن تيمية
﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيّٗا﴾	كمال من جهة معانيه ومقاصده؛ وهو كونه حكماً، وكمال من جهة ألفاظه؛ وهو المكنى عنه بكونه عربياً	ابن عاشور
﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗ﴾	استدل على تفضيل النكاح على التخلي لنوافل العبادة بأن الله تعالى اختار النكاح لرسله، فقال: ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗ﴾ واقتطع من زمن كليمه موسى ﷺ عشر سنين في رعاية الغنم مهراً لزواجه، واختار لنبيه ﷺ أفضل الأشياء فزوجه تسعاً فأكثر، ولا هدي فوق هديه	ابن القيم

سُورَةُ إبْرَاهِيمَ

أسماء السورة

سورة إبراهيم

نوع التسمية/ توقيفية

وجه التسمية

لتضمنها قصة إسكانه ولده إسماعيل عليه السلام بواد غير ذي زرع، وشكره لله تعالى على ما أنعم عليه من الولدين إسماعيل وإسحاق عليهما السلام

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ١٤
- ترتيبها في النزول ٧٢
- ٥٢ آية

مقصد السورة

بيان وظيفة الرسل وحرصهم على إخراج الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، في مقابل إعراض أقوامهم، تثبيتاً للنبي ﷺ وتوعداً للظالمين

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٤	بيان منزلة القرآن وحجته على العرب وجميع الخلائق بصرف النظر عن أجناسهم ولغاتهم	٥ - ٨	دعوة الرسل في الإخراج من الظلمات إلى النور
٩ - ١٨	استفتاح الرسل بالنصر على أعدائهم سلوك ملزم للدعاة في كل عصر	١٩ - ٣١	بين نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار
٣٢ - ٣٤	عظمة الله في الكون ونعمه على خلقه	٣٥ - ٤١	نبأ الخليل إبراهيم عليه السلام في دعوته
٤٢ - ٥٢	صور من مشاهد يوم القيامة		

أغراض السورة

بينت سورة إبراهيم حقيقة وحدة الرسالة رغم تعدد الرسل، وافتتحت بالتنبيه إلى إعجاز القرآن العظيم، وبالتنويه بشأنه، ثم تحدثت السورة عن رسالة موسى عليه السلام، ودعوته لقومه إلى أن يعبدوا اللّٰه ويشكروه، وضربت الأمثال بالمكذبين للرسل، ثم تناولت موضوع الرسل مع أقوامهم على مر العصور، وحكت ما جرى بينهم من محاورات ومناورات، انتهت بإهلاك اللّٰه للظالمين، ثم انتقلت إلى مشهد من مشاهد اليوم الآخر، حيث يلتقي الأشقياء المجرمون بأتباعهم الضعفاء، وذكرت ما يدور بينهم من حوار طويل، ينتهي بتكدس الجميع في نار جهنم، فلم ينفع الأتباع تلك اللعنات والشتائم التي وجَّهوها إلى الرؤساء، ثم ضربت مثلاً لكلمة الإيمان، وكلمة الضلال، بالشجرة الطيبة، والشجرة الخبيثة، وختمت السورة ببيان مصير الظالمين في يوم الدين

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًا﴾	ويريدونها معوجة؛ موافقة لأهوائهم
٧	﴿تَأَذَّنَ﴾	أعلم إعلاماً مؤكداً
١٠	﴿فَاطِرِ﴾	منشئ ومبدع
١٤	﴿مَقَامِي﴾	موقفه بين يدي اللّٰه للحساب
١٦	﴿وَرَآئِهِۦ﴾	أمامه

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	﴿بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾	بنعمه ونقمه التي قدَّرها في الأيام
٩	﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾	عضوا أيديهم؛ تغيظاً على الرسل ودينهم
١٠	﴿بِسُلۡطَٰنٖ﴾	بحجة، ودليل
١٥	﴿وَٱسۡتَفۡتَحُواْ﴾	واستنصر الرسل باللّٰه على الظالمين
١٦	﴿صَدِيدٖ﴾	ما يسيل من أجساد أهل النار

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿يَسُومُونَكُمۡ﴾	يُذِيقُونكم
٩	﴿مُرِيبٖ﴾	موجب للريبة، والشك
١٢	﴿هَدَىٰنَا سُبُلَنَا﴾	أرشدنا إلى اتباع شرعه
١٥	﴿وَخَابَ﴾	هلك، وخسر
١٧	﴿يَتَجَرَّعُهُۥ﴾	يحاول ابتلاعه

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧	﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾	ولا يستطيع ابتلاعه؛ لحرارته وقذارته
٢١	﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ﴾	يستوي علينا وعليكم
٢٢	﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾	بمغيثكم
٢٤	﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾	النخلة
٢٦	﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾	شجرة الحنظل
٢٧	﴿بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾	كلمة الشهادتين
٣١	﴿لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾	لا فداء فيه
٣٣	﴿دَآئِبَيْنِ﴾	جاريين لا يفتران ولا يتوقّفان
٣٧	﴿تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾	تميل إليهم، وتحنُّ
٤٣	﴿مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ﴾	رافعي رؤوسهم
٤٩	﴿مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾	مقيدين بالقيود

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧	﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ﴾	ومن بعده
٢١	﴿مَّحِيصٍ﴾	مهرب
٢٢	﴿كَفَرْتُ﴾	تبرَّأت
٢٥	﴿أُكُلَهَا﴾	ثمرها
٢٦	﴿ٱجْتُثَّتْ﴾	اقتلعت
٢٨	﴿ٱلْبَوَارِ﴾	الهلاك
٣١	﴿خِلَٰلٌ﴾	صداقة
٣٥	﴿هَٰذَا ٱلْبَلَدَ﴾	مكة
٤٢	﴿تَشْخَصُ﴾	ترتفع عيونهم فيه، ولا تغمض
٤٣	﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾	وقلوبهم خالية من شدة الهول
٥٠	﴿سَرَابِيلُهُم﴾	ثيابهم
٥٠	﴿وَتَغْشَىٰ﴾	تعلو، وتلفح

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٨	﴿يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾	شديد هبوب الريح
٢٢	﴿سُلْطَٰنٍ﴾	حجة وقوة أقهركم بها على اتباعي
٢٤	﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾	كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»
٢٦	﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾	كلمة الكفر
٢٦	﴿قَرَارٍ﴾	أصل ثابت
٣٠	﴿أَندَادًا﴾	شركاءً
٣٢	﴿ٱلْفُلْكَ﴾	السفن
٣٥	﴿وَٱجْنُبْنِى﴾	وأبعدني
٤٣	﴿مُهْطِعِينَ﴾	مسرعين
٤٨	﴿وَبَرَزُوا۟﴾	وخرجوا ظاهرين
٥٠	﴿قَطِرَانٍ﴾	مادة شديدة الاشتعال، تشبه الزفت، سوداء اللون منتنة الريح

من وحي الآي

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾

وفي ذكر ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ بعد ذكر الصراط الموصل إليه إشارةٌ إلى أن من سلكه فهو عزيز بعز الله، قوي ولو لم يكن له أنصار إلا الله، محمود في أموره، حسن العاقبة

السعدي

﴿إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾

البلاء: الاختبار، والبلاء هنا: المصيبة بالشر؛ سمي باسم الاختبار لأنه اختبار لمقدار الصبر

ابن عاشور

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

عليك بالمطالب العالية والمراتب السامية التي لا تنال إلا بطاعة الله؛ فإن الله سبحانه قضى ألا يُنال ما عنده إلا بطاعته، ومن كان لله كما يريد، كان الله له فوق ما يريد

ابن القيم

﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾

واعلم أن الرسل توكلهم في أعلى المطالب، وأشرف المراتب، وهو التوكل على الله في إقامة دينه ونصره، وهداية عبيده، وإزالة الضلال عنهم، وهذا أكمل ما يكون من التوكل

السعدي

﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ﴾

حكى الله تعالى عنه ما سيقوله في ذلك الوقت ليكون تنبيهاً للسامعين، وحثاً لهم على النظر في عاقبتهم، والاستعداد لما لابد منه، وأن يتصوروا ذلك المقام الذي يقول فيه الشيطان ما يقول؛ فيخافوا، ويعملوا ما ينفعهم هناك

الألوسي

﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾

والحكمة في تمثيل الإيمان بالشجرة هي أن الشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء: عرق راسخ، وأصل قائم، وفرع عال؛ كذلك الإيمان لا يتم إلا بثلاثة أشياء: تصديق القلب، وقول اللسان، وعمل الأبدان

البغوي

﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾

فيثبتهم الله في الآخرة عند الموت بالثبات على الدين الإسلامي، والخاتمة الحسنة، وفي القبر عند سؤال الملكين للجواب الصحيح

السعدي

﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

والمراد بإقامتها هو: المحافظة على وقتها، وحدودها، وركوعها، وخشوعها، وسجودها

ابن كثير

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾

من أراد مطالعة أصول النعم، فليسرِّح فكره في رياض القرآن، وليتأمَّل ما عدَّد الله فيه من نعمه وتعرَّف بها إلى عباده من أول القرآن إلى آخره

ابن القيم

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾

إنك لا تتعامل مع من لا يجهل، ويحفظ عليك من لا يغفل، فداو دينك فقد دخله سقم، وهيئ زادك فقد حضر سفر بعيد ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾

الغزالي

﴿لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ﴾

مديمو النظر، لا يطرفون لحظة؛ لكثرة ما هم فيه من الهول، والفكر، والمخافة؛ لما يحل بهم

ابن كثير

سُورَةُ الحِجرِ

أسماء السورة

سورة الحجر
نوع التسمية/ توقيفية

وجه التسمية
لأن الله تعالى ذكر فيها ما حدث لقوم صالح وهم قبيلة ثمود وديارهم الحجر

مقصد السورة

إنذار المكذبين بالعقاب من خلال عرض مشاهد المهلكين، تحذيراً للمخاطبين وتثبيتاً للمؤمنين



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ١٥	سنة الله في إرسال الرسل	١٦ – ٢٥	إقامة الحجة على الكافرين
٢٦ – ٤٨	بيان أصل الغواية والهداية	٤٩ – ٨٤	مصارع الغابرين
٨٥ – ٩٩	فضل الله على نبيه ﷺ وبعض التوجيهات والبشارات		

أغراض السورة

بُدئت السورة بالإنذار والتهديد، ملفَّعاً بظلٍ من التهويل والوعيد، ثم تعرضت لدعوة الأنبياء، وبينت موقف أهل الضلالة من الأشقياء، فما من نبيٍّ إلا سخر منه قومه الضالون، وذكرت أن هذه سنة المكذبين في كل زمان وحين، ثم تطرقت إلى الآيات الباهرات، المنبثة في صفحة هذا الكون العجيب، بدءاً بمشهد السماء، فمشهد الأرض، فمشهد الرياح اللواقح، ثم مشهد الحياة والموت، والحشر والنشور، وكلها ناطقة بعظمة الله وجلاله، وشاهدة بوحدانيته وقدرته، ثم ذكرت قصة الهدى والضلال متمثلة في خلق آدم عليه السلام، وعدوه اللدود إبليس، ثم انتقلت إلى قصة إبراهيم ولوط عليهما السلام، وأصحاب الأيكة والحجر وما حل بهم من عذاب، وختمت بتذكير الرسول ﷺ بالنعمة العظمى عليه، بإنزال هذا القرآن، وتأمره بالصبر والسلوان، على ما يلقاه من أذى المشركين، وتبشِّره بقرب النصر له وللمؤمنين

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

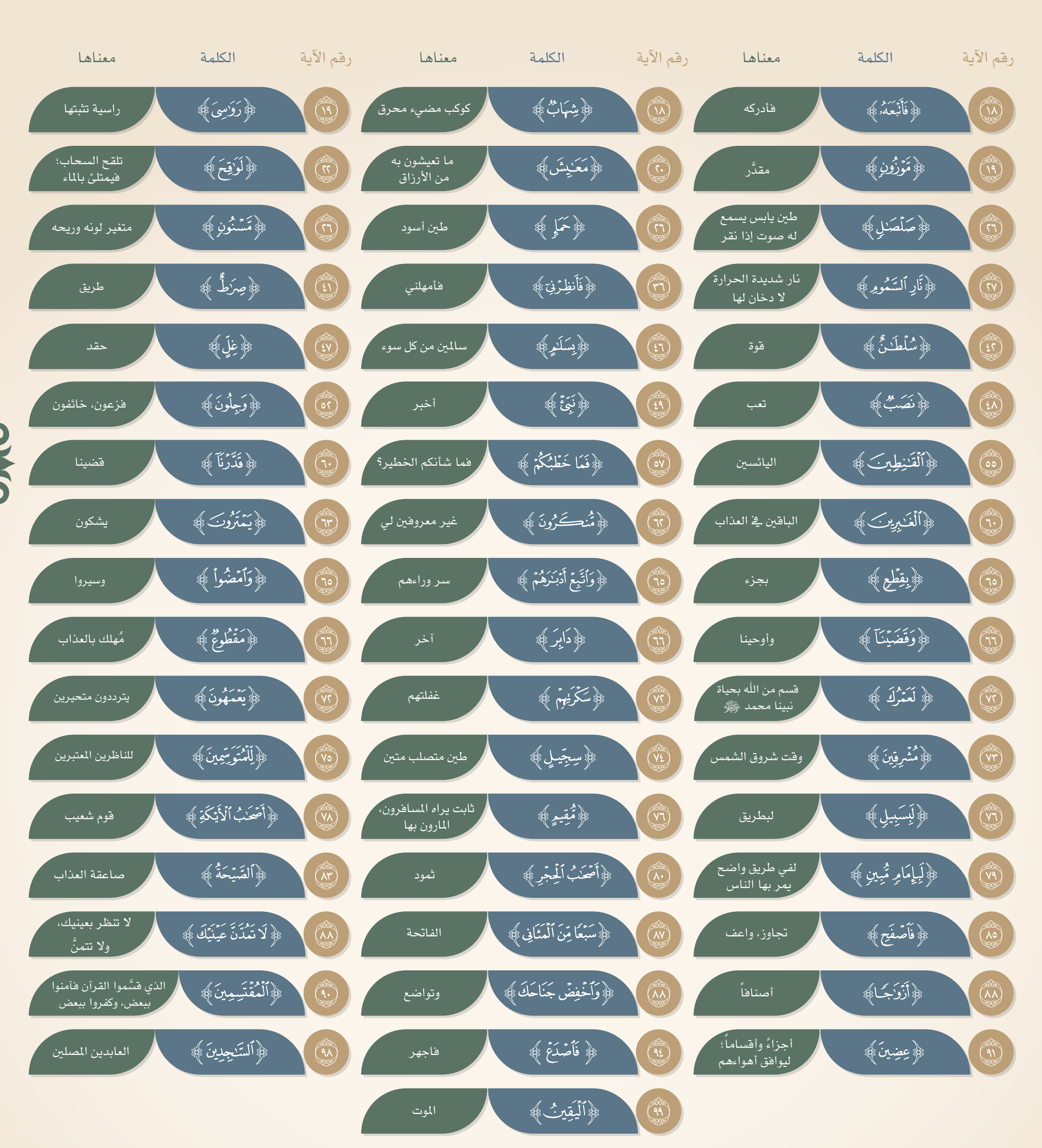
لما ختم سورة إبراهيم بحال الكافرين يوم القيامة وعقابهم، بيَّن في سورة الحجر أنهم حينها يتمنوا لو أنهم آمنوا؛ فقال: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالحديث عن الكتاب العزيز، وختمت به كذلك

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿مُّبِينٖ﴾	واضح في معانيه وأحكامه	٢	﴿رُّبَمَا﴾	ربما	٣	﴿وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُ﴾	يشغلهم الطمع في الدنيا، وطول البقاء فيها
٤	﴿كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾	أجل مقدر	٧	﴿لَّوۡ مَا﴾	هلَّا	٨	﴿مُّنظَرِينَ﴾	ممهلين، ومؤخرين
١٠	﴿شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	فرق الأمم السابقين	١٢	﴿نَسۡلُكُهُۥ﴾	ندخل الكفر	١٣	﴿خَلَتۡ﴾	مضت
١٤	﴿فَظَلُّواْ﴾	فاستمروا	١٤	﴿يَعۡرُجُونَ﴾	يصعدون	١٥	﴿سُكِّرَتۡ﴾	سُدَّت عن الإبصار
١٦	﴿بُرُوجٗا﴾	منازل للكواكب تنزل فيها	١٧	﴿رَّجِيمٍ﴾	مطرود من رحمة الله	١٨	﴿ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ﴾	اختلس الوحي من السماء الدنيا



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٨	﴿فَأَتْبَعَهُۥ﴾	فأدركه	١٨	﴿شِهَابٌ﴾	كوكب مضيء محرق	١٩	﴿رَوَٰسِيَ﴾	راسية تثبتها
١٩	﴿مَّوْزُونٍ﴾	مقدَّر	٢٠	﴿مَعَـٰيِشَ﴾	ما تعيشون به من الأرزاق	٢٢	﴿لَوَٰقِحَ﴾	تلقح السحاب؛ فيمتلئ بالماء
٢٦	﴿صَلْصَـٰلٍ﴾	طين يابس يسمع له صوت إذا نقر	٢٦	﴿حَمَإٍ﴾	طين أسود	٢٦	﴿مَّسْنُونٍ﴾	متغير لونه وريحه
٢٧	﴿نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾	نار شديدة الحرارة لا دخان لها	٣٦	﴿فَأَنظِرْنِىٓ﴾	فأمهلني	٤١	﴿صِرَٰطٌ﴾	طريق
٤٢	﴿سُلْطَـٰنٌ﴾	قوة	٤٦	﴿بِسَلَـٰمٍ﴾	سالمين من كل سوء	٤٧	﴿غِلٍّ﴾	حقد
٤٨	﴿نَصَبٌ﴾	تعب	٤٩	﴿نَبِّئْ﴾	أخبر	٥٢	﴿وَجِلُونَ﴾	فزعون، خائفون
٥٥	﴿ٱلْقَـٰنِطِينَ﴾	اليائسين	٥٧	﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾	فما شأنكم الخطير؟	٦٠	﴿قَدَّرْنَآ﴾	قضينا
٦٠	﴿ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾	الباقين في العذاب	٦٢	﴿مُّنكَرُونَ﴾	غير معروفين لي	٦٣	﴿يَمْتَرُونَ﴾	يشكون
٦٥	﴿بِقِطْعٍ﴾	بجزء	٦٥	﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ﴾	سر وراءهم	٦٥	﴿وَٱمْضُوا۟﴾	وسيروا
٦٦	﴿وَقَضَيْنَآ﴾	وأوحينا	٦٦	﴿دَابِرَ﴾	آخر	٦٦	﴿مَقْطُوعٌ﴾	مُهلك بالعذاب
٧٢	﴿لَعَمْرُكَ﴾	قسم من الله بحياة نبينا محمد ﷺ	٧٢	﴿سَكْرَتِهِمْ﴾	غفلتهم	٧٢	﴿يَعْمَهُونَ﴾	يترددون متحيرين
٧٣	﴿مُشْرِقِينَ﴾	وقت شروق الشمس	٧٤	﴿سِجِّيلٍ﴾	طين متصلب متين	٧٥	﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾	للناظرين المعتبرين
٧٦	﴿لَبِسَبِيلٍ﴾	لبطريق	٧٦	﴿مُّقِيمٍ﴾	ثابت يراه المسافرون، المارون بها	٧٨	﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾	قوم شعيب
٧٩	﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾	لفي طريق واضح يمر بها الناس	٨٠	﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾	ثمود	٨٣	﴿ٱلصَّيْحَةُ﴾	صاعقة العذاب
٨٥	﴿فَٱصْفَحِ﴾	تجاوز، واعف	٨٧	﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾	الفاتحة	٨٨	﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾	لا تنظر بعينيك، ولا تتمنَّ
٨٨	﴿أَزْوَٰجًا﴾	أصنافاً	٨٨	﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾	وتواضع	٩٠	﴿ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾	الذي قسَّموا القرآن فآمنوا ببعض، وكفروا ببعض
٩١	﴿عِضِينَ﴾	أجزاءً وأقساماً؛ ليوافق أهواءهم	٩٤	﴿فَٱصْدَعْ﴾	فاجهر	٩٨	﴿ٱلسَّـٰجِدِينَ﴾	العابدين المصلين
			٩٩	﴿ٱلْيَقِينُ﴾	الموت			

من وحي الآي

﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾

طول الأمل داء عضال، ومرض مزمن، ومتى تمكن من القلب فسد مزاجه، واشتد علاجه، ولم يفارقه داء، ولا نجع فيه دواء بل أعيا الأطباء، ويئس من برئه الحكماء والعلماء، وحقيقة الأمل: الحرص على الدنيا، والانكباب عليها، والحب لها، والإعراض عن الآخرة

القرطبي

الآية	التفسير	المفسر
﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	الله وفرَّ دواعي الأمة للذبِّ عن الشريعة، والمناضلة عنها، أما القرآن الكريم فقد قيَّض الله له حفظةً، بحيث لو زيد فيه حرفٌ واحد لأخرجه آلاف من الأطفال الأصاغر فضلاً عن القرَّاء الأكابر	الشاطبي
﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾	فهو متضمن لكنز من الكنوز، وهو أن كل شيء لا يطلب إلا ممن عنده خزائنه، ومفاتيح تلك الخزائن بيده، وأنَّ طلبه من غيره، طلبٌ ممن ليس عنده، ولا يقدر عليه!	ابن القيم
﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٦ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾	والمقصود من الآية: التنبيه على شرف آدم ﷺ وطيب عنصره	ابن كثير
﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾	وتزيينه هنا يكون بوجهين: إما بفعل المعاصي، وإما بشغلهم بزينة الدنيا عن فعل الطاعة	القرطبي
﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ﴾	فأهل الإخلاص والإيمان لا سلطان له عليهم؛ ولهذا يهربون من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، ويهربون من قراءة آية الكرسي، وآخر سورة البقرة، وغير ذلك من قوارع القرآن	ابن تيمية
﴿فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ﴾	وقد جرت عادة الكبراء أن يكونوا أدنى جماعتهم إلى الأمر المخوف؛ سماحاً بأنفسهم، وتثبيتاً لغيرهم، وعلماً منهم بأن مداناة ما فيه وجل لا يُقرِّب من أجل، وضده لا يُغني من قدر، ولا يُباعد من ضرر، ولئلا يشتغل قلبك بمن خلفك وليحتشموك؛ فلا يلتفتوا، أو يتخلف أحد منهم وغير ذلك من المصالح	القرطبي
﴿لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ﴾	وصفهم بالسكرة التي هي فساد العقل، والعمه الذي هو فساد البصيرة؛ فالتعلق بالصور يوجب فساد العقل، وعمه البصيرة، وسكر القلب	ابن القيم
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾	وذلك يكون بجودة القريحة، وحدة الخاطر، وصفاء الفكر، وتفريغ القلب من حشو الدنيا، وتطهيره من أدناس المعاصي، وكدورة الأخلاق، وفضول الدنيا	القرطبي
﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾	وهذا وعد من الله لرسوله ﷺ ألا يضره المستهزئون، وأن يكفيه الله إياهم بما شاء من أنواع العقوبة، وقد فعل تعالى؛ فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله ﷺ وبما جاء به إلا أهلكه الله، وقتله شر قتلة	السعدي
﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾	كلما ازداد قرب العبد من الله وعلا مقامه؛ قوي عزمه وتجرد صدقه، فالصادق لا نهاية لطلبه ولا فتور لقصده، بل قصده أتم، وطلبه أكمل، ونيته أحزم	ابن القيم



بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ١٦
- ترتيبها في النزول ٧٠
- ١٢٨ آية

أسماء السورة

سورة النحل
نوع التسمية/ توقيفية

وجه التسمية: لورود ذكر النحل فيها دون غيرها من السور

سورة النعم
نوع التسمية/ اجتهادية

وجه التسمية: لكثرة تعدد نعم الله فيها

مقصد السورة

التذكير بالنعم الدالة على المنعم، إلزاماً بعبوديته وتحذيراً من جحود نعمته

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٢	إثبات وحدانية الله ﷻ	٣ - ١٦	أدلة إثبات وحدانية الله تعالى
١٧ - ٢١	الله الخالق المنعم القادر وعجز المعبودين من دونه	٢٢ - ٣٥	ذم المتكبرين ومدح المتقين
٣٦ - ٥٠	عاقبة المكذبين بالرسل وباليوم الآخر وجزاء المؤمنين بهما	٥١ - ٦٤	من الأدلة على توحيد الألوهية
٦٥ - ٧٣	من النعم الدالة على وحدانية الله تعالى	٧٤ - ٧٧	ضرب الأمثلة لإثبات الوحدانية لله تعالى
٧٨ - ٨٣	من نعم الله الدالة على وحدانيته	٨٤ - ٨٩	من مشاهد يوم القيامة
٩٠ - ٩٧	توجيهات حول مكارم الأخلاق	٩٨ - ١١١	التأدب بآداب القرآن ورد الافتراءات
١١٢ - ١١٣	ضرب مثل لمن يكفر بنعم الله ﷻ	١١٤ - ١١٩	التحليل والتحريم بيد الله ﷻ
١٢٠ - ١٢٨	أهمية الدعوة وأساليبها		

أغراض السورة

تناولت سورة النحل موضوعات العقيدة الكبرى (الألوهية، والوحي، والبعث والنشور)، وتحدثت عن دلائل القدرة والوحدانية، في ذلك العالم الفسيح، في السماوات والأرض، والبحار والجبال، والسهول والوديان، والماء الهاطل، والنبات النامي، والفلك التي تجري في البحر، والنجوم التي يهتدي بها السالكون في ظلمات الليل، إلى آخر تلك المشاهد التي يراها الإنسان في حياته، ويدركها بسمعه وبصره، وهي صور حية مشاهدة، دالة على وحدانية اللّه ﷻ، وناطقة بآثار قدرته التي أبدع بها جل جلاله الكائنات، وأخذت السورة تذكر الناس بنتيجة الكفر بنعم اللّه، وعدم القيام بشكرها، وتحذرهم تلك العاقبة الوخيمة التي يؤول إليها مصير كل معاند وجاحد، وختمت بأمر الرسول ﷺ بالدعوة إلى اللّه بالحكمة والموعظة الحسنة، والصبر والعفو عما يلقاه من الأذى في سبيل تبليغ رسالة ربه، فله عند اللّه الجزاء الأوفى

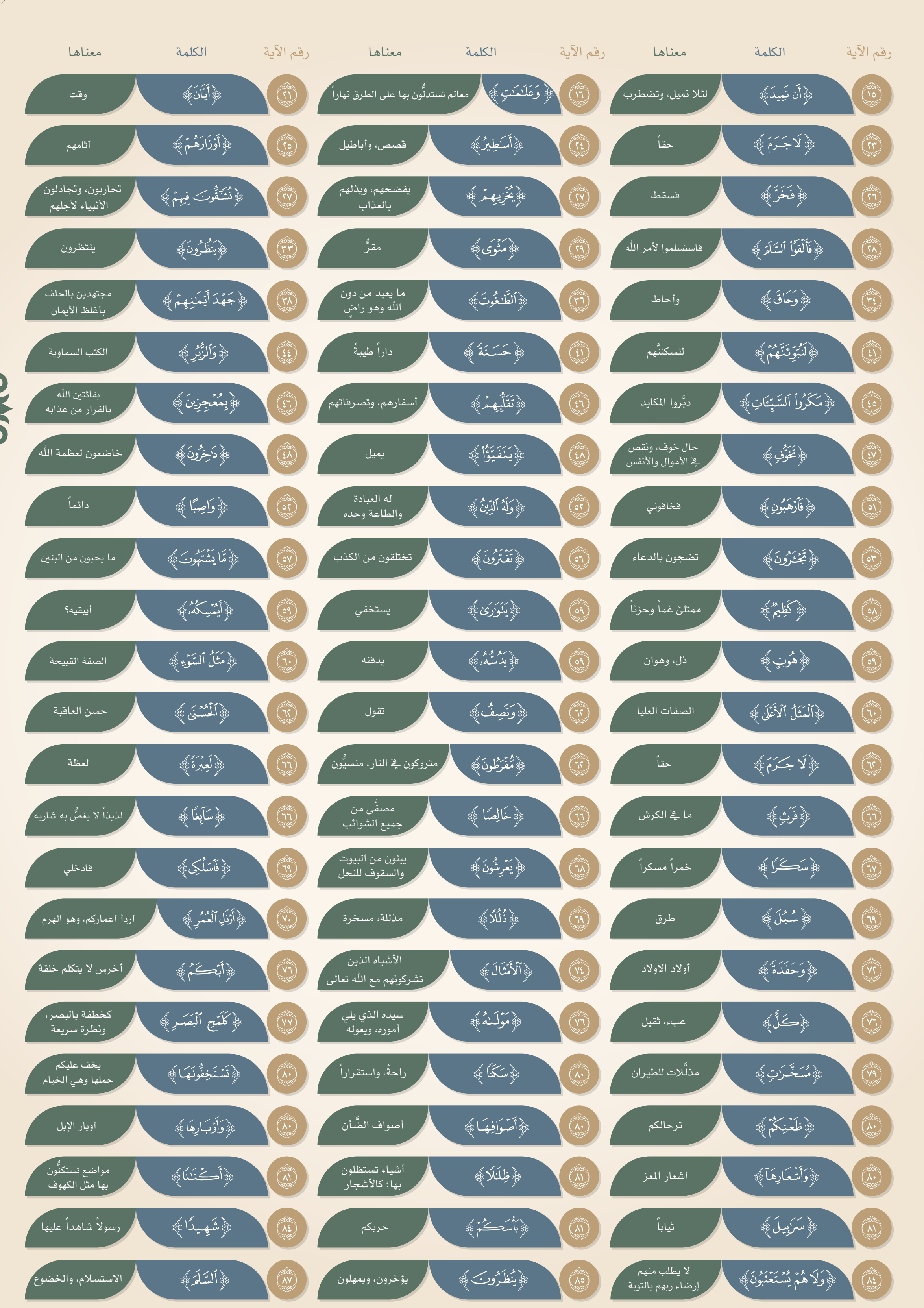
مناسبات السورة



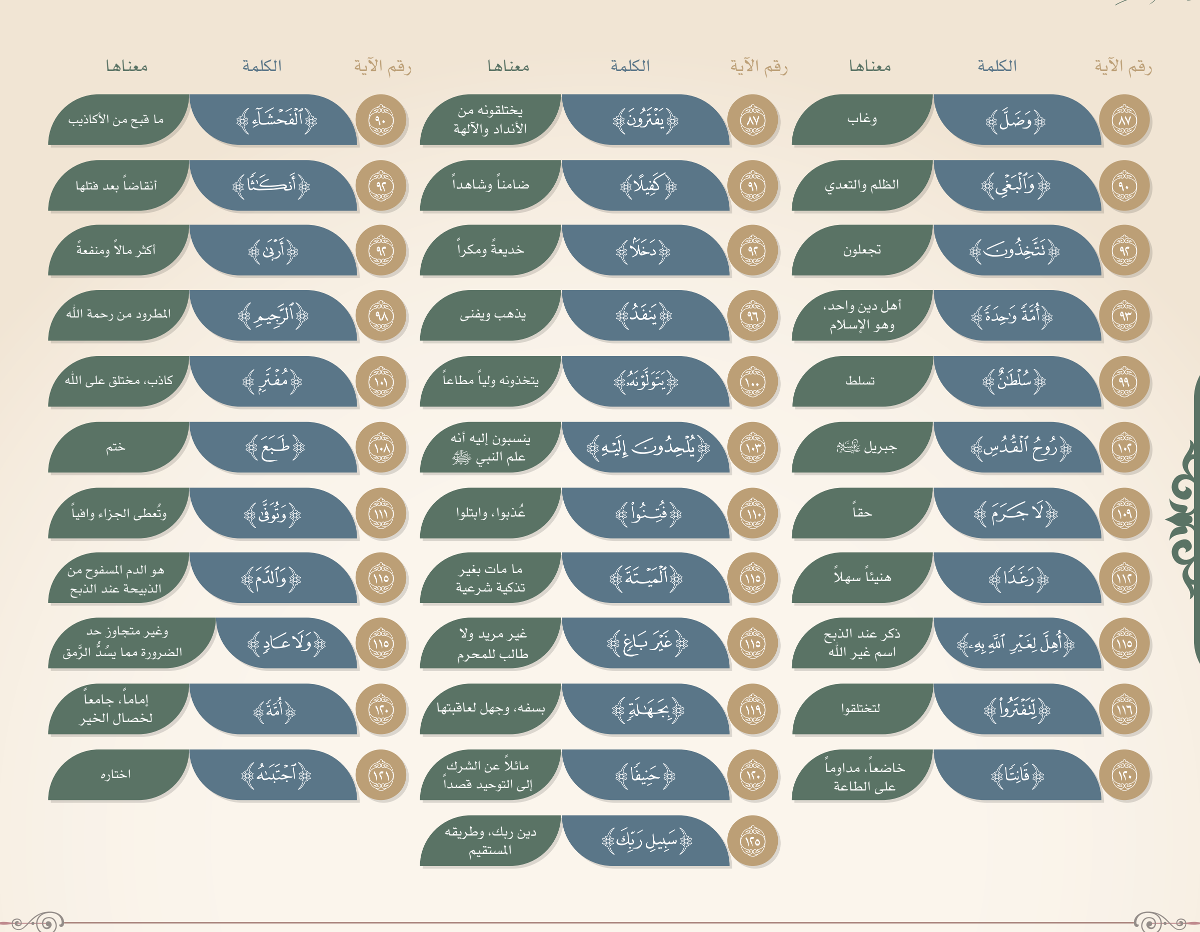
معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿أَتَىٰٓ﴾	قرب ودنا	١	﴿أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾	قيام الساعة	٢	﴿بِٱلرُّوحِ﴾	بالوحي
٤	﴿خَصِيمٞ﴾	شديد الخصومة	٦	﴿تُرِيحُونَ﴾	تردونها إلى مباركها وحظائرها في المساء	٦	﴿تَسۡرَحُونَ﴾	تُخرجونها للمرعى في الصباح
٧	﴿أَثۡقَالَكُمۡ﴾	أمتعتكم الثقيلة	٧	﴿بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ﴾	بجهد شديد	٩	﴿قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾	بيان الطريق المستقيم
٩	﴿جَآئِرٞ﴾	مائل عن الحق	١٠	﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾	في الشجر ترعون دوابكم	١٣	﴿ذَرَأَ﴾	خلق
١٤	﴿لَحۡمٗا طَرِيّٗا﴾	السمك	١٤	﴿مَوَاخِرَ فِيهِ﴾	السفن الجواري فيه تشقُّ وجه الماء	١٥	﴿رَوَٰسِيَ﴾	جبالاً ثوابت



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿أَن تَمِيدَ﴾	لئلا تميل، وتضطرب	١٦	﴿وَعَلَـٰمَـٰتٍ﴾	معالم تستدلُّون بها على الطرق نهاراً	٢١	﴿أَيَّانَ﴾	وقت
٢٣	﴿لَا جَرَمَ﴾	حقاً	٢٤	﴿أَسَـٰطِيرُ﴾	قصص، وأباطيل	٢٥	﴿أَوْزَارَهُمْ﴾	آثامهم
٢٦	﴿فَخَرَّ﴾	فسقط	٢٧	﴿يُخْزِيهِمْ﴾	يفضحهم، ويذلهم بالعذاب	٢٧	﴿تُشَـٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾	تحاربون، وتجادلون الأنبياء لأجلهم
٢٨	﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ﴾	فاستسلموا لأمر الله	٢٩	﴿مَثْوَى﴾	مقرُّ	٣٣	﴿يَنظُرُونَ﴾	ينتظرون
٣٤	﴿وَحَاقَ﴾	وأحاط	٣٦	﴿ٱلطَّـٰغُوتَ﴾	ما يعبد من دون الله وهو راضٍ	٣٨	﴿جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾	مجتهدين بالحلف بأغلظ الأيمان
٤١	﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾	لنسكننَّهم	٤١	﴿حَسَنَةً﴾	داراً طيبةً	٤٤	﴿وَٱلزُّبُرِ﴾	الكتب السماوية
٤٥	﴿مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	دبَّروا المكايد	٤٦	﴿تَقَلُّبِهِمْ﴾	أسفارهم، وتصرفاتهم	٤٦	﴿بِمُعْجِزِينَ﴾	بفائتين الله بالفرار من عذابه
٤٧	﴿تَخَوُّفٍ﴾	حال خوف، ونقص في الأموال والأنفس	٤٨	﴿يَتَفَيَّؤُا۟﴾	يميل	٤٨	﴿دَٰخِرُونَ﴾	خاضعون لعظمة الله
٥١	﴿فَٱرْهَبُونِ﴾	فخافوني	٥٢	﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ﴾	له العبادة والطاعة وحده	٥٢	﴿وَاصِبًا﴾	دائماً
٥٣	﴿تَجْـَٔرُونَ﴾	تضجون بالدعاء	٥٦	﴿تَفْتَرُونَ﴾	تختلقون من الكذب	٥٧	﴿مَّا يَشْتَهُونَ﴾	ما يحبون من البنين
٥٨	﴿كَظِيمٌ﴾	ممتلئ غماً وحزناً	٥٩	﴿يَتَوَٰرَىٰ﴾	يستخفي	٥٩	﴿أَيُمْسِكُهُۥ﴾	أيبقيه؟
٥٩	﴿هُونٍ﴾	ذل، وهوان	٥٩	﴿يَدُسُّهُۥ﴾	يدفنه	٦٠	﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾	الصفة القبيحة
٦٠	﴿ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾	الصفات العليا	٦٢	﴿وَتَصِفُ﴾	تقول	٦٢	﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾	حسن العاقبة
٦٢	﴿لَا جَرَمَ﴾	حقاً	٦٢	﴿مُّفْرَطُونَ﴾	متروكون في النار، منسيُّون	٦٦	﴿لَعِبْرَةً﴾	لعظة
٦٦	﴿فَرْثٍ﴾	ما في الكرش	٦٦	﴿خَالِصًا﴾	مصفًّى من جميع الشوائب	٦٦	﴿سَآئِغًا﴾	لذيذاً لا يغصُّ به شاربه
٦٧	﴿سَكَرًا﴾	خمراً مسكراً	٦٨	﴿يَعْرِشُونَ﴾	يبنون من البيوت والسقوف للنحل	٦٩	﴿فَٱسْلُكِى﴾	فادخلي
٦٩	﴿سُبُلَ﴾	طرق	٦٩	﴿ذُلُلًا﴾	مذللة، مسخرة	٧٠	﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾	أردأ أعماركم، وهو الهرم
٧٢	﴿وَحَفَدَةً﴾	أولاد الأولاد	٧٤	﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾	الأشباه الذين تشركونهم مع الله تعالى	٧٦	﴿أَبْكَمُ﴾	أخرس لا يتكلم خلقة
٧٦	﴿كَلٌّ﴾	عبء، ثقيل	٧٦	﴿مَوْلَىٰهُ﴾	سيده الذي يلي أموره، ويعوله	٧٧	﴿كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾	كخطفة بالبصر، ونظرة سريعة
٧٩	﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾	مذلَّلات للطيران	٨٠	﴿سَكَنًا﴾	راحةً، واستقراراً	٨٠	﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾	يخف عليكم حملها وهي الخيام
٨٠	﴿ظَعْنِكُمْ﴾	ترحالكم	٨٠	﴿أَصْوَافِهَا﴾	أصواف الضَّأن	٨٠	﴿وَأَوْبَارِهَا﴾	أوبار الإبل
٨٠	﴿وَأَشْعَارِهَآ﴾	أشعار المعز	٨١	﴿ظِلَـٰلًا﴾	أشياء تستظلون بها؛ كالأشجار	٨١	﴿أَكْنَـٰنًا﴾	مواضع تستكنُّون بها مثل الكهوف
٨١	﴿سَرَٰبِيلَ﴾	ثياباً	٨١	﴿بَأْسَكُمْ﴾	حربكم	٨٤	﴿شَهِيدًا﴾	رسولاً شاهداً عليها
٨٤	﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾	لا يطلب منهم إرضاء ربهم بالتوبة	٨٥	﴿يُنظَرُونَ﴾	يؤخرون، ويمهلون	٨٧	﴿ٱلسَّلَمَ﴾	الاستسلام، والخضوع



رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٧	﴿وَضَلَّ﴾	وغاب
٨٧	﴿يَفۡتَرُونَ﴾	يختلقونه من الأنداد والآلهة
٩٠	﴿ٱلۡفَحۡشَآءِ﴾	ما قبح من الأكاذيب
٩٠	﴿وَٱلۡبَغۡيِ﴾	الظلم والتعدي
٩١	﴿كَفِيلًا﴾	ضامناً وشاهداً
٩٢	﴿أَنكَٰثٗا﴾	أنقاضاً بعد فتلها
٩٢	﴿تَتَّخِذُونَ﴾	تجعلون
٩٢	﴿دَخَلَۢا﴾	خديعةً ومكراً
٩٢	﴿أَرۡبَىٰ﴾	أكثر مالاً ومنفعةً
٩٣	﴿أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	أهل دين واحد، وهو الإسلام
٩٦	﴿يَنفَدُ﴾	يذهب ويفنى
٩٨	﴿ٱلرَّجِيمِ﴾	المطرود من رحمة الله
٩٩	﴿سُلۡطَٰنٌ﴾	تسلط
١٠٠	﴿يَتَوَلَّوۡنَهُۥ﴾	يتخذونه ولياً مطاعاً
١٠١	﴿مُفۡتَرِۭ﴾	كاذب، مختلق على الله
١٠٢	﴿رُوحُ ٱلۡقُدُسِ﴾	جبريل عليه السلام
١٠٣	﴿يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ﴾	ينسبون إليه أنه علم النبي ﷺ
١٠٨	﴿طَبَعَ﴾	ختم
١٠٩	﴿لَا جَرَمَ﴾	حقاً
١١٠	﴿فُتِنُواْ﴾	عُذبوا، وابتلوا
١١١	﴿وَتُوَفَّىٰ﴾	وتُعطى الجزاء وافياً
١١٢	﴿رَغَدٗا﴾	هنيئاً سهلاً
١١٥	﴿ٱلۡمَيۡتَةَ﴾	ما مات بغير تذكية شرعية
١١٥	﴿وَٱلدَّمَ﴾	هو الدم المسفوح من الذبيحة عند الذبح
١١٥	﴿أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾	ذكر عند الذبح اسم غير الله
١١٥	﴿غَيۡرَ بَاغٖ﴾	غير مريد ولا طالب للمحرم
١١٥	﴿وَلَا عَادٖ﴾	وغير متجاوز حد الضرورة مما يسُدُّ الرَّمق
١١٦	﴿لِّتَفۡتَرُواْ﴾	لتختلقوا
١١٩	﴿بِجَهَٰلَةٖ﴾	بسفه، وجهل لعاقبتها
١٢٠	﴿أُمَّةٗ﴾	إماماً، جامعاً لخصال الخير
١٢٠	﴿قَانِتٗا﴾	خاضعاً، مداوماً على الطاعة
١٢٠	﴿حَنِيفٗا﴾	مائلاً عن الشرك إلى التوحيد قصداً
١٢١	﴿ٱجۡتَبَىٰهُ﴾	اختاره
١٢٥	﴿سَبِيلِ رَبِّكَ﴾	دين ربك، وطريقه المستقيم

من وحي الآي

﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾

فهذا شأن الانتقال في الدنيا من بلد إلى بلد، فكيف الانتقال من الدنيا إلى دار القرار!

ابن القيم

﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾

وفي هذه الآية أدل دليل على استعمال الأسباب

القرطبي

﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ﴾

مر الحسن بن علي على مساكين يأكلون فدعوه؛ فأجابهم وأكل معهم، وتلا: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ﴾ ثم دعاهم إلى منزله فأطعمهم وأكرمهم

ابن رجب

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾

في هذا فضيلة لأهل العلم، وأنهم الناطقون بالحق في هذه الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد، وأن لقولهم اعتباراً عند الله وعند خلقه

السعدي

﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

والتعبير في جانب الصبر بالماضي، وفي جانب التوكل بالمضارع إيماء إلى أن صبرهم قد آذن بالانقضاء؛ لانقضاء أسبابه، وأن الله قد جعل لهم فرجاً بالهجرة الواقعة، والهجرة المترقبة، فهذا بشارة لهم وأن التوكل ديدنهم؛ لأنهم يستقبلون أعمالاً جليلة تتم لهم بالتوكل على الله في أمورهم؛ فهم يكررونه، وفي هذا بشارة بضمان النجاح

ابن عاشور

﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾

إن رزقك لا يستطيع أحد أن يصرفه عنك، ورزق غيرك لا يقدر أحد أن يوصله إليك، ما كان لك، فسوف يأتيك على ضعفك، وما كان لغيرك، لن تناله بقوتك، رُفِعَت الأقلام وجفت الصحف

الطنطاوي

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

مثلٌ لله تعالى وللأصنام؛ فالأصنام كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء، والله تعالى له الملك، وبيده الرزق ويتصرف فيه كيف يشاء، فكيف يسوى بينه وبين الأصنام

ابن جزي

﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

وجمع الآيات لأن في الطير دلائل مختلفة من: خلقة الهواء، وخلقة أجساد الطير مناسبة للطيران في الهواء، وخلق الإلهام للطير بأن يسبح في الجو، وبأن لا يسقط إلى الأرض إلا بإرادته

ابن عاشور

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾

هذا من كمال عدل الله تعالى؛ أن كل رسول يشهد على أمته؛ لأنه أعظم اطلاعاً من غيره على أعمال أمته، وأعدل وأشفق من أن يشهد عليهم إلا بما يستحقون

السعدي

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

أجمع آية في القرآن للحثِّ على المصالح كلها، والزجر عن المفاسد بأسرها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾؛ فلا يبقى من دقيق العدل وجليله إلا اندرج في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾

العز بن عبد السلام

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا﴾

الغدر ينزع الثقة، ويثير الفوضى، ويمزق الأواصر، ويرد الأقوياء ضعافاً واهنين

الغزالي

﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾

إن من استعد للقاء الله؛ انقطع قلبه عن الدنيا وما فيها ومطالبها، وخمدت من نفسه نيران الشهوات، وأخبت قلبه إلى الله، وعكفت همته على الله وعلى محبته وإيثار مرضاته

ابن القيم

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾

المعنى في الاستعاذة عند ابتداء القراءة: لئلا يلبس على القارئ قراءته، ويخلط عليه، ويمنعه من التدبر والتفكر

ابن كثير

﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾

أجمع العلماء على من أُكره على الكفر فاختار القتل؛ أنه أعظم أجراً عند الله ممن اختار الرخصة

القرطبي

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾

وقدم الأمن على الطمأنينة؛ إذ لا تحصل الطمأنينة بدونه، كما أن الخوف يسبب الانزعاج، والقلق

ابن عاشور



أسماء السورة

سورة الإسراء
نوع التسمية/ توقيفية

وجه التسمية
لافتتاحها بذكر قصة إسراء المصطفى ﷺ من مكة إلى بيت المقدس

سورة بني إسرائيل
نوع التسمية/ اجتهادية

وجه التسمية
لأنها ذُكر فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ١٧
- ترتيبها في النزول ٥٠
- ١١١ آية

مقصد السورة

بيان كمال الرسالة المحمدية، وفيها إشارات وبشارات للرسالة مضموناً ومستقبلاً

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١	قصة الإسراء	٢ - ٣	إكرام نبي الله موسى عليه السلام
٤ - ٥	من أحوال بني إسرائيل في التاريخ	٦ - ٨	إعادة الدولة والغلبة لهم
٩ - ١١	أهداف القرآن العظيم	١٢ - ١٧	التذكير بنعم الله في الدنيا ودلائل القدرة الإلهية
١٨ - ٢٢	من أراد الدنيا ومن أراد الآخرة	٢٣ - ٢٥	حق الوالدين
٢٦ - ٣٠	حق ذوي القربى والمساكين وابن السبيل	٣١ - ٣٤	من ثوابت المجتمع الإسلامي
٣٥ - ٣٩	توجيهات ربانية في المعاملات والأخلاق	٤٠ - ٤٤	إبطال دعوى الشريك لله ﷻ
٤٥ - ٤٨	السر في كفر المشركين وعنادهم	٤٩ - ٥٥	إنكار المشركين للبعث بعد الموت والرد عليهم
٥٦ - ٦٠	مناقشة المشركين في عقائدهم الفاسدة	٦١ - ٦٥	الحسد أصل الداء

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
٦٦ - ٧٠	من نعم الله على الإنسان	٧١ - ٧٢	من مشاهد يوم القيامة
٧٣ - ٧٧	محاولة المشركين فتنة النبي ﷺ	٧٨ - ٨٥	أوامر وإرشادات للنبي ﷺ
٨٦ - ٨٩	من إعجاز القرآن العظيم	٩٠ - ٩٣	اقتراح مشركي مكة الآيات الحسية
٩٤ - ١٠٠	بعض شبهات المشركين والرد عليها	١٠١ - ١٠٩	آيات موسى عليه السلام وصفة القرآن الكريم
١١٠ - ١١١	الدعاء بأسماء الله الحسنى		

أغراض السورة

عرضت السورة معجزة الإسراء التي كانت مظهراً من مظاهر التكريم الإلهي، لخاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ، وآية باهرة على قدرة الله تعالى في صنع العجائب والغرائب، وتحدثت عن بني إسرائيل، وما كتب الله عليهم من التشرد في الأرض مرتين؛ بسبب طغيانهم وإفسادهم، وتناولت بعض الآيات الكونية التي تدل على عظمة الخالق وقدرته ووحدانيته، وتحدثت عن بعض الآداب الشرعية، والأخلاق الفاضلة الكريمة، فحثت عليها، ودعت إلى التحلي بها، ثم تكلمت عن ضلالات المشركين، حيث نسبوا إلى الله تعالى الصاحبة والولد، والعجيب في أمرهم أنهم يكرهون البنات، ثم ينسبونها إلى العلي الكبير، المنزَّه عن الشبيه والنظير، ثم تحدثت عن البعث والنشور، والمعاد والجزاء، الذي كثر حوله الجدل، وأقامت الأدلة على وقوعه، ثم تطرقت إلى القرآن العظيم، وذكرت تعنُّت المشركين في اقتراحاتهم، حيث طلبوا معجزة أخرى غير القرآن العظيم، وختمت بتنزيه الله تعالى عن الشريك والولد، وعن صفات النقص والعجز، واتصافه تعالى بالعزة والكبرياء

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة النحل بالأمر بالصبر للرسول ﷺ؛ وكأنه تمهيد لما سيلاقيه من مشقة في رحلة الإسراء وما سيلاقيه من كفار قريش بعد رجوعه

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت سورة الإسراء بالتسبيح وختمت بالتحميد، وهما متتابعان حتى في الذكر نقول: سبحان الله وبحمده

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿سُبۡحَٰنَ﴾	تنزيهاً لله، وتعظيماً لشأنه	٢	﴿وَكِيلٗا﴾	معبوداً تُفوِّضون أموركم إليه	٤	﴿وَقَضَيۡنَآ﴾	أخبرنا، وأوحينا
٥	﴿وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا﴾	موعد أولى مرَّتي الإفساد	٥	﴿أُوْلِي بَأۡسٖ﴾	ذوي شجاعة وقوة	٥	﴿فَجَاسُواْ﴾	فطافوا
٥	﴿خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾	وسطها	٦	﴿ٱلۡكَرَّةَ﴾	الغلبة والظهور	٦	﴿نَفِيرًا﴾	عدداً
٧	﴿وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾	موعد الإفساد الثاني	٧	﴿لِيَسُـُٔواْ﴾	ليذلُّوا، ويهينوا	٧	﴿ٱلۡمَسۡجِدَ﴾	بيت المقدس
٧	﴿وَلِيُتَبِّرُواْ﴾	وليدمروا	٧	﴿مَا عَلَوۡاْ﴾	ما وقع تحت أيديهم	٧	﴿تَتۡبِيرًا﴾	تدميراً كاملاً
٨	﴿وَإِنۡ عُدتُّمۡ﴾	يا بني إسرائيل إلى الإفساد	٨	﴿عُدۡنَاۚ﴾	إلى عقابكم ومذلَّتكم	٨	﴿حَصِيرًا﴾	سجناً لا خروج منه أبداً
٩	﴿أَقۡوَمُ﴾	أعدل، وأصوب	١٢	﴿فَمَحَوۡنَآ﴾	طمسنا	١٢	﴿مُبۡصِرَةٗ﴾	مضيئة
١٣	﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾	ما عمله من خير وشر	١٤	﴿حَسِيبٗا﴾	محاسباً	١٥	﴿وَلَا تَزِرُ﴾	ولا تحمل
١٥	﴿وَازِرَةٞ﴾	نفس آثمة	١٧	﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا﴾	وكثيراً ما أهلكنا	١٧	﴿ٱلۡقُرُونِ﴾	الأمم المكذبة
١٨	﴿ٱلۡعَاجِلَةَ﴾	الدنيا	١٨	﴿يَصۡلَىٰهَا﴾	يدخلها، ويقاسي حرها	١٨	﴿مَذۡمُومٗا﴾	ملوماً
١٨	﴿مَّدۡحُورٗا﴾	مطروداً من رحمة الله	٢٠	﴿نُّمِدُّ﴾	نزيد من العطاء	٢٠	﴿مَحۡظُورًا﴾	ممنوعاً
٢٢	﴿مَّخۡذُولٗا﴾	غير منصور، ولا معان من الله	٢٣	﴿وَقَضَىٰ﴾	أمر، وألزم	٢٣	﴿أُفّٖ﴾	كلمة تضجر وتبرُّم
٢٤	﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾	تواضع لهما	٢٥	﴿لِلۡأَوَّٰبِينَ﴾	للرَّاجعين إليه في كل وقت	٢٦	﴿وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾	المسافر المنقطع في سفره
٢٦	﴿وَلَا تُبَذِّرۡ﴾	لا تنفق مالك في غير طاعة، أو على وجه الإسراف	٢٨	﴿ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ﴾	طلباً لرزق تنتظره	٢٨	﴿مَّيۡسُورٗا﴾	ليناً لطيفاً
٢٩	﴿مَلُومٗا﴾	يلومك الناس، ويذمونك	٢٩	﴿مَّحۡسُورًا﴾	فارغ اليد نادماً، على تبذيرك	٣٠	﴿وَيَقۡدِرُ﴾	ويضيق
٣١	﴿إِمۡلَٰقٖ﴾	فقر	٣١	﴿خِطۡـٔٗا﴾	ذنباً	٣٢	﴿سَبِيلٗا﴾	طريقاً
٣٣	﴿لِوَلِيِّهِۦ﴾	من تولى أمر القتيل من وارث، أو حاكم	٣٣	﴿سُلۡطَٰنٗا﴾	حجة	٣٤	﴿ٱلۡيَتِيمِ﴾	من مات أبوه قبل البلوغ
٣٥	﴿بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ﴾	بالميزان السوي	٣٥	﴿تَأۡوِيلٗا﴾	عاقبةً عند الله في الآخرة	٣٦	﴿وَلَا تَقۡفُ﴾	ولا تتبع
٣٧	﴿مَرَحًا﴾	مختالاً متكبراً	٣٨	﴿كُلُّ ذَٰلِكَ﴾	ما تقدم ذكره من الأوامر والنواهي	٣٨	﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ﴾	المنهيَّات
٣٩	﴿مَلُومٗا﴾	يلومك الناس ونفسك	٣٩	﴿مَّدۡحُورًا﴾	مطروداً مبعداً من رحمة الله	٤٠	﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ﴾	أفخصَّكم؟
٤١	﴿صَرَّفۡنَا﴾	نوَّعنا الأساليب، ووضَّحناها	٤١	﴿نُفُورٗا﴾	بُعداً عن الحق	٤٢	﴿لَّٱبۡتَغَوۡاْ﴾	لطلبوا
٤٢	﴿ذِي ٱلۡعَرۡشِ﴾	صاحب العرش، وهو الله تعالى	٤٢	﴿سَبِيلٗا﴾	طريقاً لمغالبته	٤٤	﴿يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ﴾	ينزهه تنزيهاً مقروناً بالثناء، والحمد له
٤٥	﴿مَّسۡتُورٗا﴾	ساتراً	٤٦	﴿أَكِنَّةً﴾	أغطية	٤٦	﴿وَقۡرٗا﴾	صمماً وثقلاً في السمع
٤٦	﴿نُفُورٗا﴾	نافرين	٤٧	﴿هُمۡ نَجۡوَىٰٓ﴾	يتناجون، ويتحدثون فيما بينهم	٤٨	﴿ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾	شبهوك فقالوا: ساحر، وشاعر، ومجنون

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٨	﴿فَضَلُّواْ﴾	فانحرفوا	٤٩	﴿وَرُفَٰتًا﴾	أجزاء مفتَّتة	٥١	﴿فَسَيُنۡغِضُونَ﴾	يُحرِّكون مستهزئين
٥٣	﴿يَنزَغُ﴾	يُفسِد	٥٧	﴿يَبۡتَغُونَ﴾	يطلبون	٥٧	﴿ٱلۡوَسِيلَةَ﴾	القُربة بالطاعة
٥٨	﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾	اللوح المحفوظ	٥٨	﴿مَسۡطُورًا﴾	مكتوباً	٥٩	﴿مُبۡصِرَةً﴾	معجزة واضحة
٥٩	﴿فَظَلَمُواْ بِهَا﴾	فكفروا بها	٦٠	﴿أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾	علماً وقدرةً	٦٠	﴿ٱلرُّءۡيَا﴾	ما رأيته ليلة الإسراء والمعراج بعينك من العجائب
٦٠	﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ﴾	شجرة الزقوم	٦٢	﴿أَرَءَيۡتَكَ﴾	أخبرني	٦٢	﴿لَأَحۡتَنِكَنَّ﴾	لأستولينَّ عليهم بالإغواء
٦٣	﴿مَّوۡفُورًا﴾	وافراً	٦٤	﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ﴾	استخفَّ، واستعجل	٦٤	﴿بِصَوۡتِكَ﴾	بدعائك إياهم للمعاصي، وبالغناء والمزامير
٦٤	﴿وَأَجۡلِبۡ﴾	اجمع، وصح عليهم	٦٤	﴿بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ﴾	بجنودك الراكبين، والراجلين في معصية الله	٦٤	﴿غُرُورًا﴾	باطلاً وخداعاً
٦٦	﴿يُزۡجِي﴾	يُسيِّر، ويُجرِي	٦٦	﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾	السفن	٦٧	﴿ضَلَّ﴾	غاب
٦٨	﴿حَاصِبًا﴾	ريحاً شديدة ترميكم بالحصباء	٦٨	﴿وَكِيلًا﴾	حافظاً يحفظكم	٦٩	﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾	ريحاً شديدة لا تمر على شيء إلا كسرته
٦٩	﴿تَبِيعًا﴾	تابعاً، ومطالباً يطالب بالثأر منَّا	٧١	﴿بِإِمَٰمِهِمۡ﴾	بمن كانوا يقتدون به في الدنيا	٧١	﴿وَلَا يُظۡلَمُونَ﴾	ولا يُنقصون
٧١	﴿فَتِيلًا﴾	قدر الخيط الذي يكون في شق النواة	٧٣	﴿كَادُواْ﴾	قاربوا	٧٣	﴿لَيَفۡتِنُونَكَ﴾	ليصرفونك، ويوقعونك في الفتنة
٧٣	﴿لِتَفۡتَرِيَ﴾	لتختلق، وتكذب	٧٣	﴿خَلِيلًا﴾	حبيباً خالصاً	٧٤	﴿تَرۡكَنُ﴾	تميل
٧٥	﴿ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾	عذاباً مضاعفاً في الدنيا	٧٥	﴿وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ﴾	وعذاباً مضاعفاً في الآخرة	٧٦	﴿كَادُواْ﴾	قاربوا
٧٦	﴿لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾	أن يخرجوك من مكة، بإزعاجهم إياك	٧٦	﴿خِلَٰفَكَ﴾	بعدك	٧٧	﴿تَحۡوِيلًا﴾	تغييراً
٧٨	﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ﴾	من وقت زوال الشمس عند الظهيرة	٧٨	﴿غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾	ظلمته	٧٨	﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ﴾	صلاة الصبح التي تطال فيها قراءة القرآن
٧٨	﴿مَشۡهُودًا﴾	تحضرها ملائكة الليل والنهار	٧٩	﴿فَتَهَجَّدۡ﴾	فقم من نومك في الليل للصلاة	٧٩	﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾	زيادة لك في علو القدر، ورفع الدرجات
٧٩	﴿مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾	مقام الشفاعة العظمى لفصل القضاء يوم القيامة	٨٠	﴿مُدۡخَلَ صِدۡقٍ﴾	إدخالاً مرضياً	٨٠	﴿مُخۡرَجَ صِدۡقٍ﴾	إخراجاً مرضياً
٨٠	﴿سُلۡطَٰنًا﴾	حجة، وقوة	٨٠	﴿نَّصِيرًا﴾	ناصراً ومعيناً	٨١	﴿وَزَهَقَ﴾	بطل، واضمحلَّ
٨١	﴿زَهُوقًا﴾	لا بقاء له، ولا ثبات	٨٢	﴿خَسَارًا﴾	ضلالاً وهلاكاً	٨٣	﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾	تباعد عن طاعة ربه كبراً، وعناداً
٨٣	﴿يَـُٔوسًا﴾	قنوطاً من رحمة الله	٨٤	﴿شَاكِلَتِهِۦ﴾	طريقته، وما يليق به	٨٨	﴿ظَهِيرًا﴾	مُعيناً
٨٩	﴿صَرَّفۡنَا﴾	نوَّعنا وبيَّنَّا	٩٠	﴿يَنۢبُوعًا﴾	عيناً جارية	٩٢	﴿كِسَفًا﴾	قطعاً
٩٢	﴿قَبِيلًا﴾	نشاهدهم مقابلة وعياناً	٩٣	﴿زُخۡرُفٍ﴾	ذهب	٩٧	﴿وَبُكۡمًا﴾	لا ينطقون
٩٧	﴿خَبَتۡ﴾	سكن لهيبها	١٠٠	﴿قَتُورًا﴾	مُبالِغاً في البخل	١٠١	﴿تِسۡعَ ءَايَٰتِۭ﴾	العصا واليد والجدب ونقص الثمرات وما ذكر في سورة الأعراف
١٠١	﴿مَسۡحُورًا﴾	مغلوباً على عقلك بالسحر	١٠٢	﴿بَصَآئِرَ﴾	دلائل تدل أهل البصيرة على وحدانية الله وصدق رسوله	١٠٢	﴿لَأَظُنُّكَ﴾	لأُوقِن أنك
١٠٢	﴿مَثۡبُورًا﴾	هالكاً مغلوباً ملعوناً	١٠٣	﴿يَسۡتَفِزَّهُم﴾	يُخرِجهم	١٠٣	﴿مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾	من أرض مصر



رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠٤	﴿ٱسۡكُنُواْ ٱلۡأَرۡضَ﴾	اسكنوا أرض الشام
١٠٦	﴿مُكۡثٖ﴾	تؤدة، وتمهل
١١٠	﴿بِصَلَاتِكَ﴾	بقراءتك في الصلاة
١٠٤	﴿لَفِيفٗا﴾	جميعاً
١٠٦	﴿وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا﴾	أنزلناه شيئاً بعد شيء على حسب المصالح
١١٠	﴿وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾	ولا تُسِرَّ بها
١٠٦	﴿فَرَقۡنَٰهُ﴾	بيَّنَّاه، وفصّلناه فارقاً بين الهدى والضلال
١٠٧	﴿يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ﴾	يسجدون على وجوههم
١١٠	﴿وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا﴾	كن وسطاً في القراءة بين الجهر، والمخافتة

من وحي الآي

الآية	من وحيها	المصدر
﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾	الافتتاح بكلمة التسبيح من دون سبق كلام متضمن ما يجب تنزيه الله عنه يؤذن بأن خبراً عجيباً يستقبله السامعون؛ دالاً على عظيم القدرة من المتكلم، ورفيع منزلة المتحدث عنه	ابن عاشور
﴿وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا﴾	ذمٌّ وعتاب لما يفعله الناس عند الغضب من الدعاء على أنفسهم، وأموالهم، وأولادهم، وأنهم يدعون بالشر في ذلك الوقت، كما يدعون بالخير في وقت التثبيت	ابن جزي
﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾	بعد الموت الحساب الدقيق عن كل عمل عملناه، أحصاه الله ونسوه، في كتاب لا يدع صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها يفاجأ به العبد يوم القيامة، ويوضع تحت عينيه فيقال له: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾	الطنطاوي
﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾	خص التربية بالذكر ليتذكر العبد شفقة الأبوين، وتعبهما في التربية؛ فيزيده ذلك إشفاقاً لهما، وحناناً عليهما	القرطبي
﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖ﴾	هذه الآية الكريمة دالة على أن الله تعالى أرحم بعباده من الوالد بولده	ابن كثير
﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا﴾	ليس في الذنوب أفسد للقلب من الزنا واللواط، ولهما خاصية في تبعيد القلب من الله، فإنهما من أعظم الخبائث!	ابن القيم
﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾	الجوارح كالسواقي توصل إلى القلب الصافي والكدر، فمن كفها عن الشر، جلت معدة القلب بما فيها من الأخلاط، فأذابتها وكفى بذلك حمية، فإذا جاء الدواء صادف محلاً قابلاً، ومن أطلقها في الذنوب أوصلت إلى القلب وسخ الخطايا وظلم المعاصي	ابن الجوزي

الآية	الفائدة	القائل
﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾	إن الشيطان متربص بالبشر يريد أن يوقع بينهم العداوة والبغضاء، وأن يجعل التافه عراكاً دامياً، ولن يسد الطريق أمامه كالقول الجميل	الغزالي
﴿وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُوا۟ بِهَاۚ وَمَا نُرۡسِلُ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّا تَخۡوِيفٗا﴾	وخص بالذكر ثمود وآيتها لشهرة أمرهم بين العرب، ولأن آثار هلاكهم في بلاد العرب قريبة من أهل مكة؛ يبصرها صادرهم وواردهم في رحلاتهم بين مكة والشام	ابن عاشور
﴿إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا﴾	قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر، والملائكة لم يعطوا ذلك، وهي حريصة على استماعه من الإنس	ابن الصلاح
﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا﴾	ذاك هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه ضامناً، على الله وهو دخول وخروج بالله ولله، وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد؛ فإنه لا يزال داخلاً في أمر وخارجاً من أمر، فمتى كان دخوله لله وبالله وخروجه كذلك، كان قد أدخل مدخل صدق وأخرج مخرج صدق	ابن القيم
﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُوا۟ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾	فالقرآن معجزة في النظم والتأليف، والإخبار عن الغيوب، وهو في أعلى طبقات البلاغة، لا يشبه كلام الخلق؛ لأنه غير مخلوق، ولو كان مخلوقاً لأتوا بمثله	البغوي
﴿قُلۡ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُوٓا۟ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَۤ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا﴾	من أوتي من العلم ما لا يبكيه فقد أوتي من العلم ما لا ينفعه	الآجري



أسماء السورة

الاسم	وجه التسمية
سورة الكهف نوع التسمية/ توقيفية	لتضمنها الآية الربانية في قصة أصحاب الكهف التي ذكرتها السورة بتفصيلها
سورة أصحاب الكهف نوع التسمية/ توقيفية	لاشتمالها على قصة أصحاب الكهف
سورة الحائلة نوع التسمية/ اجتهادية	لأنها تحول بين قارئها وبين النار

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ١٨
- ترتيبها في النزول ٦٩
- ١١٠ آية

مقصد السورة

بيان منهج التعامل مع الفتن، وضرب النماذج لذلك

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٨	الحديث عن كتاب الله، وتثبيت قلب النبي ﷺ، وبيان حقيقة الدنيا الفانية	٩ - ٣١	قصة أصحاب الكهف من النماذج العملية في النجاة من الفتن
٣٢ - ٤٤	فتنة المال المتمثلة في قصة صاحب الجنتين	٤٥ - ٤٦	تقرير القيم الحقيقة الباقية
٤٧ - ٤٩	من مشاهد يوم القيامة	٥٠ - ٥٣	فتنة إبليس
٥٤ - ٥٩	الاعتصام بالكتاب والسنة	٦٠ - ٨٢	قصة موسى عليه السلام والخضر
٨٣ - ٩٨	قصة ذي القرنين	٩٩ - ١٠٢	من مشاهد يوم القيامة
١٠٣ - ١٠٦	فتنة الأهواء	١٠٧ - ١١٠	مسك الختام

أغراض السورة

تعرضت السورة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، والإيمان بالله ﷻ.

أما الأولى: فهي قصة أصحاب الكهف: وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فراراً بدينهم، ولجأوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياماً ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.

القصة الثانية: قصة موسى عليه السلام مع الخضر: وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح (الخضر)، ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر.

القصة الثالثة: قصة ذي القرنين: وهو ملك مكَّن الله له بالتقوى والعدل أن يبسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العظيم.

كما تناولت السورة أمثلة واقعية لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة، فالمثل الأول: للغني المزهو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، في قصة أصحاب الجنتين. والمثل الثاني: للحياة الدنيا وما يلحقها من فناء وزوال. والمثل الثالث: مثل التكبر والغرور مصوراً في حادثة امتناع إبليس عن السجود لآدم عليه السلام، وما ناله من الطرد والحرمان، وكل هذه القصص والأمثال بقصد العظة والاعتبار

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

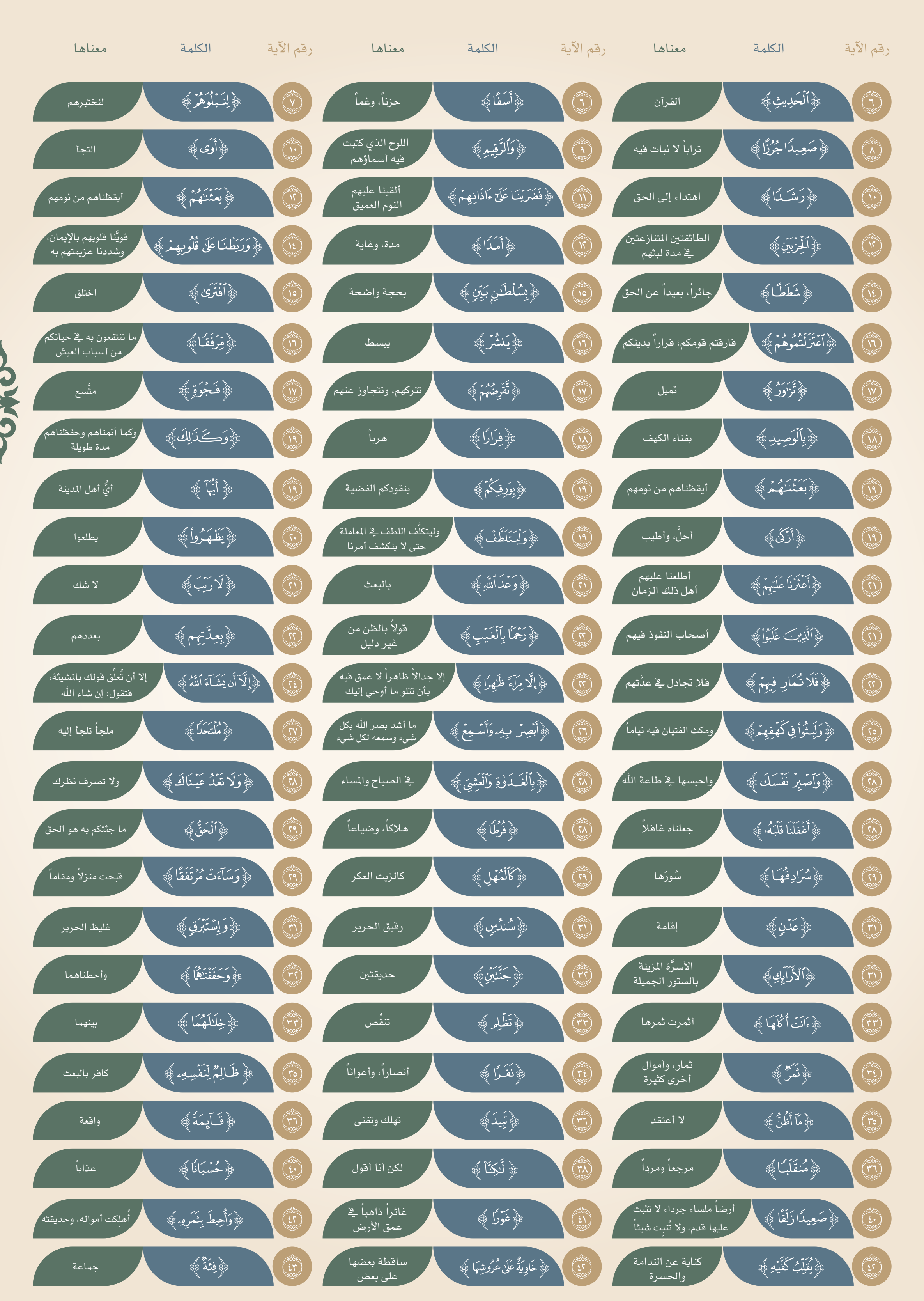
ختمت سورة الإسراء بالحمد، وبدأت به سورة الكهف

مناسبة أول السورة بآخرها

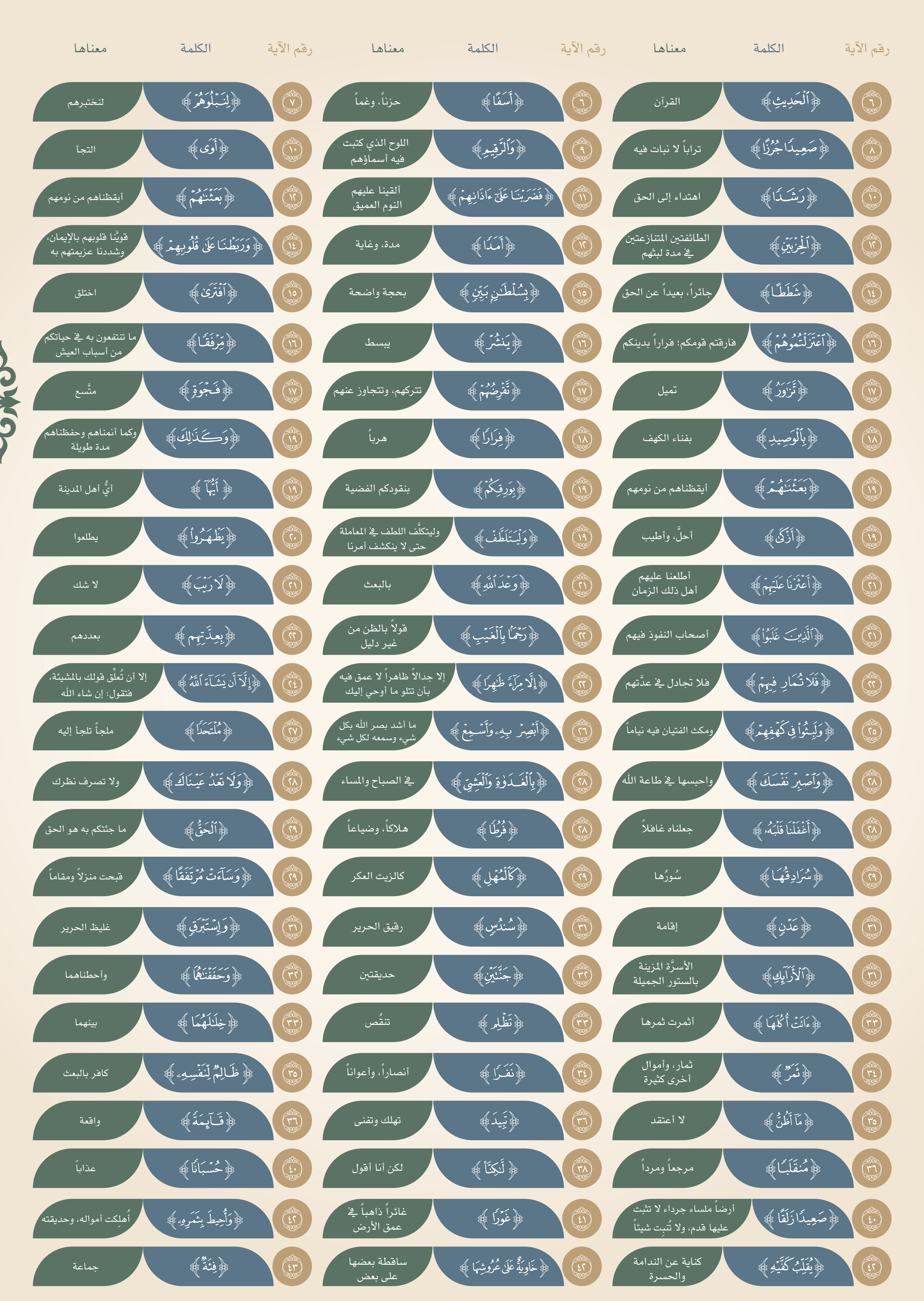
في بدايتها جاءت البشارة للمؤمنين بالأجر الحسن: ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾، وفي خاتمتها فصَّل هذا الأجر

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿عِوَجَا﴾	ميلاً عن الحق
٢	﴿قَيِّمًا﴾	مستقيماً معتدلاً
٢	﴿بَأْسًا﴾	عذاباً
٢	﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾	من عنده
٥	﴿كَبُرَتْ﴾	عظُمت في الشناعة والقبح
٦	﴿بَٰخِعٌ﴾	مُهلك



رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿ٱلْحَدِيثِ﴾	القرآن
٨	﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾	تراباً لا نبات فيه
١٠	﴿رَشَدًا﴾	اهتداء إلى الحق
١٢	﴿ٱلْحِزْبَيْنِ﴾	الطائفتين المتنازعتين في مدة لبثهم
١٤	﴿شَطَطًا﴾	جائراً، بعيداً عن الحق
١٦	﴿ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾	فارقتم قومكم؛ فراراً بدينكم
١٧	﴿تَّزَٰوَرُ﴾	تميل
١٨	﴿بِٱلْوَصِيدِ﴾	بفناء الكهف
١٩	﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾	أيقظناهم من نومهم
١٩	﴿أَزْكَىٰ﴾	أحلَّ، وأطيب
٢١	﴿أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾	أطلعنا عليهم أهل ذلك الزمان
٢١	﴿ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟﴾	أصحاب النفوذ فيهم
٢٢	﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾	فلا تجادل في عدَّتهم
٢٥	﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ﴾	ومكث الفتيان فيه نياماً
٢٨	﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾	واحبسها في طاعة الله
٢٨	﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ﴾	جعلناه غافلاً
٢٩	﴿سُرَادِقُهَا﴾	سُورُها
٣١	﴿عَدْنٍ﴾	إقامة
٣١	﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾	الأسرَّة المزينة بالستور الجميلة
٣٣	﴿ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾	أثمرت ثمرها
٣٤	﴿ثَمَرٌ﴾	ثمار، وأموال أخرى كثيرة
٣٥	﴿مَآ أَظُنُّ﴾	لا أعتقد
٣٦	﴿مُنقَلَبًا﴾	مرجعاً ومرداً
٤٠	﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾	أرضاً ملساء جرداء لا تثبت عليها قدم، ولا تُنبِت شيئاً
٤٢	﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾	كناية عن الندامة والحسرة
٦	﴿أَسَفًا﴾	حزناً، وغماً
٩	﴿وَٱلرَّقِيمِ﴾	اللوح الذي كتبت فيه أسماؤهم
١١	﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾	ألقينا عليهم النوم العميق
١٢	﴿أَمَدًا﴾	مدة، وغاية
١٥	﴿بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ﴾	بحجة واضحة
١٦	﴿يَنشُرْ﴾	يبسط
١٧	﴿تَّقْرِضُهُمْ﴾	تتركهم، وتتجاوز عنهم
١٨	﴿فِرَارًا﴾	هرباً
١٩	﴿بِوَرِقِكُمْ﴾	بنقودكم الفضية
١٩	﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾	وليتكلَّف اللطف في المعاملة حتى لا ينكشف أمرنا
٢١	﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾	بالبعث
٢٢	﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾	قولاً بالظن من غير دليل
٢٢	﴿إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾	إلا جدالاً ظاهراً لا عمق فيه بأن تتلو ما أوحي إليك
٢٦	﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾	ما أشد بصر الله بكل شيء وسمعه لكل شيء
٢٨	﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ﴾	في الصباح والمساء
٢٨	﴿فُرُطًا﴾	هلاكاً، وضياعاً
٢٩	﴿كَٱلْمُهْلِ﴾	كالزيت العكر
٣١	﴿سُندُسٍ﴾	رقيق الحرير
٣٢	﴿جَنَّتَيْنِ﴾	حديقتين
٣٣	﴿تَظْلِم﴾	تنقُص
٣٤	﴿نَفَرًا﴾	أنصاراً، وأعواناً
٣٦	﴿تَبِيدَ﴾	تهلك وتفنى
٣٨	﴿لَّٰكِنَّا۠﴾	لكن أنا أقول
٤١	﴿غَوْرًا﴾	غائراً ذاهباً في عمق الأرض
٤٢	﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾	ساقطة بعضها على بعض
٧	﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾	لنختبرهم
١٠	﴿أَوَى﴾	التجأ
١٢	﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾	أيقظناهم من نومهم
١٤	﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾	قويَّنا قلوبهم بالإيمان، وشددنا عزيمتهم به
١٥	﴿ٱفْتَرَىٰ﴾	اختلق
١٦	﴿مِّرْفَقًا﴾	ما تنتفعون به في حياتكم من أسباب العيش
١٧	﴿فَجْوَةٍ﴾	متَّسع
١٩	﴿وَكَذَٰلِكَ﴾	وكما أنمناهم وحفظناهم مدة طويلة
١٩	﴿أَيُّهَآ﴾	أيُّ أهل المدينة
٢٠	﴿يَظْهَرُوا۟﴾	يطلعوا
٢١	﴿لَا رَيْبَ﴾	لا شك
٢٢	﴿بِعِدَّتِهِم﴾	بعددهم
٢٤	﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾	إلا أن تُعلِّق قولك بالمشيئة، فتقول: إن شاء الله
٢٧	﴿مُلْتَحَدًا﴾	ملجأً تلجأ إليه
٢٨	﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ﴾	ولا تصرف نظرك
٢٩	﴿ٱلْحَقُّ﴾	ما جئتكم به هو الحق
٢٩	﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾	قبحت منزلاً ومقاماً
٣١	﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	غليظ الحرير
٣٢	﴿وَحَفَفْنَٰهُمَا﴾	وأحطناهما
٣٣	﴿خِلَٰلَهُمَا﴾	بينهما
٣٥	﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾	كافر بالبعث
٣٦	﴿قَآئِمَةً﴾	واقعة
٤٠	﴿حُسْبَانًا﴾	عذاباً
٤٢	﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾	أُهلِكت أمواله، وحديقته
٤٣	﴿فِئَةٌ﴾	جماعة



رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿الْحَدِيثِ﴾	القرآن
٨	﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾	تراباً لا نبات فيه
١٠	﴿رَشَدًا﴾	اهتداء إلى الحق
١٢	﴿الْحِزْبَيْنِ﴾	الطائفتين المتنازعتين في مدة لبثهم
١٤	﴿شَطَطًا﴾	جائراً، بعيداً عن الحق
١٦	﴿اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾	فارقتم قومكم؛ فراراً بدينكم
١٧	﴿تَزَاوَرُ﴾	تميل
١٨	﴿بِالْوَصِيدِ﴾	بفناء الكهف
١٩	﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾	أيقظناهم من نومهم
١٩	﴿أَزْكَىٰ﴾	أحلَّ، وأطيب
٢١	﴿أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾	أطلعنا عليهم أهل ذلك الزمان
٢١	﴿الَّذِينَ غَلَبُوا﴾	أصحاب النفوذ فيهم
٢٢	﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾	فلا تجادل في عدَّتهم
٢٥	﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾	ومكث الفتيان فيه نياماً
٢٨	﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ﴾	واحبسها في طاعة الله
٢٨	﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾	جعلناه غافلاً
٢٩	﴿سُرَادِقُهَا﴾	سُورُها
٣١	﴿عَدْنٍ﴾	إقامة
٣١	﴿الْأَرَائِكِ﴾	الأسرَّة المزينة بالستور الجميلة
٣٣	﴿آتَتْ أُكُلَهَا﴾	أثمرت ثمرها
٣٤	﴿ثَمَرٌ﴾	ثمار، وأموال أخرى كثيرة
٣٥	﴿مَا أَظُنُّ﴾	لا أعتقد
٣٦	﴿مُنْقَلَبًا﴾	مرجعاً ومرداً
٤٠	﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾	أرضاً ملساء جرداء لا تثبت عليها قدم، ولا تُنبت شيئاً
٤٢	﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾	كناية عن الندامة والحسرة

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿أَسَفًا﴾	حزناً، وغماً
٩	﴿وَالرَّقِيمِ﴾	اللوح الذي كتبت فيه أسماؤهم
١١	﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾	ألقينا عليهم النوم العميق
١٢	﴿أَمَدًا﴾	مدة، وغاية
١٥	﴿بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾	بحجة واضحة
١٦	﴿يَنْشُرْ﴾	يبسط
١٧	﴿تَقْرِضُهُمْ﴾	تتركهم، وتتجاوز عنهم
١٨	﴿فِرَارًا﴾	هرباً
١٩	﴿بِوَرِقِكُمْ﴾	بنقودكم الفضية
١٩	﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾	وليتكلَّف اللطف في المعاملة حتى لا ينكشف أمرنا
٢١	﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾	بالبعث
٢٢	﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾	قولاً بالظن من غير دليل
٢٢	﴿إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾	إلا جدالاً ظاهراً لا عمق فيه بأن تتلو ما أوحي إليك
٢٦	﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾	ما أشد بصر الله بكل شيء، وسمعه لكل شيء
٢٨	﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾	في الصباح والمساء
٢٨	﴿فُرُطًا﴾	هلاكاً، وضياعاً
٢٩	﴿كَالْمُهْلِ﴾	كالزيت العكر
٣١	﴿سُنْدُسٍ﴾	رقيق الحرير
٣٢	﴿جَنَّتَيْنِ﴾	حديقتين
٣٣	﴿تَظْلِمْ﴾	تنقُص
٣٤	﴿نَفَرًا﴾	أنصاراً، وأعواناً
٣٥	﴿تَبِيدَ﴾	تهلك وتفنى
٣٨	﴿لَٰكِنَّا﴾	لكن أنا أقول
٤١	﴿غَوْرًا﴾	غائراً ذاهباً في عمق الأرض
٤٢	﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾	ساقطة بعضها على بعض

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧	﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾	لنختبرهم
١٠	﴿أَوَى﴾	التجأ
١٢	﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾	أيقظناهم من نومهم
١٤	﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾	قوَّينا قلوبهم بالإيمان، وشددنا عزيمتهم به
١٥	﴿افْتَرَىٰ﴾	اختلق
١٦	﴿مِرْفَقًا﴾	ما تنتفعون به في حياتكم من أسباب العيش
١٧	﴿فَجْوَةٍ﴾	متَّسع
١٩	﴿وَكَذَٰلِكَ﴾	وكما أنمناهم وحفظناهم مدة طويلة
١٩	﴿أَيُّهَا﴾	أيُّ أهل المدينة
٢٠	﴿يَظْهَرُوا﴾	يطلعوا
٢١	﴿لَا رَيْبَ﴾	لا شك
٢٢	﴿بِعِدَّتِهِمْ﴾	بعددهم
٢٤	﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾	إلا أن تُعلِّق قولك بالمشيئة، فتقول: إن شاء الله
٢٧	﴿مُلْتَحَدًا﴾	ملجأ تلجأ إليه
٢٨	﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ﴾	ولا تصرف نظرك
٢٩	﴿الْحَقُّ﴾	ما جئتكم به هو الحق
٢٩	﴿وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾	قبحت منزلاً ومقاماً
٣١	﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	غليظ الحرير
٣٢	﴿وَحَفَفْنَاهُمَا﴾	وأحطناهما
٣٣	﴿خِلَالَهُمَا﴾	بينهما
٣٥	﴿ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾	كافر بالبعث
٣٦	﴿قَائِمَةً﴾	واقعة
٤٠	﴿حُسْبَانًا﴾	عذاباً
٤٢	﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾	أُهلِكت أمواله، وحديقته
٤٣	﴿فِئَةٌ﴾	جماعة

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٤	﴿هُنَالِكَ﴾	يوم القيامة
٤٥	﴿هَشِيمًا﴾	يابساً متكسراً
٤٦	﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾	خير ما يرجى عند الله
٤٧	﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾	وجمعناهم
٤٨	﴿مَّوْعِدًا﴾	لبعثكم ومجازاتكم على أعمالكم
٤٩	﴿لَا يُغَادِرُ﴾	لا يترك
٥٠	﴿فَفَسَقَ﴾	فخرج
٥٢	﴿مَّوْبِقًا﴾	مهلكاً في جهنم يهلكون فيه جميعاً
٥٣	﴿مَصْرِفًا﴾	مكاناً ينصرفون إلى غيره
٥٥	﴿سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾	إهلاك المكذبين
٥٦	﴿هُزُوًا﴾	سخرية
٥٨	﴿مَوْئِلًا﴾	ملجأً، ومخلصاً
٦٠	﴿لَآ أَبْرَحُ﴾	لا أزال أتابع المسير
٦١	﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾	فأصبح الحوت حياً، واتخذ طريقاً في البحر
٦٢	﴿نَصَبًا﴾	تعباً
٦٤	﴿نَبْغِ﴾	نطلب
٦٥	﴿فَوَجَدَا عَبْدًا﴾	هو الخضر
٧١	﴿خَرَقَهَا﴾	قلع لوحاً من ألواحها
٧٤	﴿زَكِيَّةً﴾	طاهرة لم تبلغ حد التكليف
٧٧	﴿اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا﴾	طلبا طعاماً على سبيل الضيافة
٧٩	﴿وَرَاءَهُم﴾	أمامهم
٨٠	﴿يُرْهِقَهُمَا﴾	يُكلِّفهما، ويُحمِّلهما
٨٢	﴿يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾	يكبرا، ويبلغا قوتهما
٨٣	﴿ذِكْرًا﴾	خبراً
٨٦	﴿عَيْنٍ﴾	نبع جارية بالماء أو غيره

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٤	﴿الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾	النصرة للّه وحده
٤٥	﴿تَذْرُوهُ﴾	تنسفه الرياح إلى كل جهة
٤٧	﴿نُسَيِّرُ الْجِبَالَ﴾	نزيلها عن أماكنها
٤٧	﴿فَلَمْ نُغَادِرْ﴾	فلم نترك
٤٩	﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾	كتاب أعمال كل واحد في يمينه، أو شماله
٤٩	﴿أَحْصَاهَا﴾	عدَّها
٥٠	﴿أَوْلِيَاءَ﴾	أعواناً تطيعونهم
٥٣	﴿فَظَنُّوا﴾	فأيقنوا
٥٤	﴿صَرَّفْنَا﴾	وضَّحنا، ونوَّعنا
٥٥	﴿قُبُلًا﴾	عياناً
٥٧	﴿أَكِنَّةً﴾	أغطية
٥٩	﴿لِمَهْلِكِهِم﴾	لهلاكهم
٦٠	﴿مَجْمَعَ﴾	ملتقى
٦١	﴿سَرَبًا﴾	طريقاً مفتوحاً في الماء
٦٣	﴿أَرَأَيْتَ﴾	أتذكر؟
٦٤	﴿فَارْتَدَّا﴾	فرجعا
٦٥	﴿مِن لَّدُنَّا﴾	من عندنا
٧١	﴿إِمْرًا﴾	أمراً منكراً
٧٤	﴿نُّكْرًا﴾	منكراً عظيماً
٧٧	﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾	يوشك أن يسقط فسوَّاه
٧٩	﴿كُلَّ سَفِينَةٍ﴾	كل سفينة صالحة
٨١	﴿زَكَاةً﴾	صلاحاً، وطهارةً
٨٢	﴿تَسْطِع﴾	تستطع
٨٤	﴿سَبَبًا﴾	أسباباً وطرقاً توصله إلى ما يريد من فتح المدن، وقهر الأعداء
٨٦	﴿حَمِئَةٍ﴾	حارة ذات طين أسود

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٤	﴿عُقْبًا﴾	عاقبة
٤٦	﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾	الأعمال الصالحة
٤٧	﴿بَارِزَةً﴾	ظاهرة للأعين لا يسترها شيء
٤٨	﴿صَفًّا﴾	مصطفين
٤٩	﴿يَاوَيْلَتَنَا﴾	يا هلاكنا
٤٩	﴿حَاضِرًا﴾	مُثبتاً
٥١	﴿عَضُدًا﴾	أعواناً
٥٣	﴿مُّوَاقِعُوهَا﴾	واقعون فيها وداخلوها
٥٤	﴿جَدَلًا﴾	خصومة في الباطل
٥٦	﴿لِيُدْحِضُوا﴾	ليُزِيلوا
٥٧	﴿وَقْرًا﴾	صمماً وثقلاً في السمع
٦٠	﴿لِفَتَاهُ﴾	لخادمه يوشع بن نون
٦٠	﴿حُقُبًا﴾	زمناً طويلاً
٦٢	﴿جَاوَزَا﴾	فارقا مكانهما
٦٣	﴿أَوَيْنَا﴾	لجأنا
٦٤	﴿عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾	يتتبعان آثار مشيهما
٦٨	﴿مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾	ما يخفى عليك علمه
٧٣	﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾	ولا تكلفني
٧٦	﴿مِن لَّدُنِّي﴾	إلى الغاية التي أعذرك في فراقي بسببها
٧٨	﴿بِتَأْوِيلِ﴾	بمآل، وعاقبة
٧٩	﴿غَصْبًا﴾	قهراً وظلماً
٨١	﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾	براً بهما، ورحمةً عليهما
٨٣	﴿ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾	ملك صالح عادل ملك ما بين المشرق والمغرب
٨٥	﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾	أخذ جاداً بالأسباب والطرق الموصلة إلى ما يريد بجد
٨٧	﴿نُّكْرًا﴾	عظيماً

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٨	﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾	الجنة	٨٨	﴿يُسۡرٗا﴾	سهلاً لا مشقة فيه	٩٠	﴿سِتۡرٗا﴾	ساتراً من البناء أو الأشجار
٩١	﴿خُبۡرٗا﴾	علماً ومعرفةً	٩٣	﴿ٱلسَّدَّيۡنِ﴾	الجبلين الحاجزين لما وراءهما	٩٤	﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾	أمتان عظيمتان كثيرتا العدد من بني آدم
٩٤	﴿خَرۡجًا﴾	أجراً	٩٥	﴿رَدۡمًا﴾	سداً	٩٦	﴿زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِ﴾	قِطع الحديد العظيمة
٩٦	﴿ٱلصَّدَفَيۡنِ﴾	جانبي الجبلين	٩٦	﴿قِطۡرٗا﴾	نحاساً مذاباً	٩٧	﴿يَظۡهَرُوهُ﴾	يصعدوا فوق السد
٩٧	﴿نَقۡبٗا﴾	خرقاً	٩٨	﴿دَكَّآءَ﴾	مُنهدماً مستوياً بالأرض	٩٩	﴿يَمُوجُ﴾	يختلط ويضطرب
٩٩	﴿وَنُفِخَ﴾	النفخة الثانية؛ وهي: نفخة البعث	٩٩	﴿ٱلصُّورِ﴾	القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام	١٠٠	﴿وَعَرَضۡنَا﴾	وأبرزنا
١٠٢	﴿أَعۡتَدۡنَا﴾	أعددنا وأحضرنا	١٠٢	﴿نُزُلٗا﴾	منزلاً	١٠٤	﴿ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ﴾	ضاع عملهم
١٠٥	﴿فَحَبِطَتۡ﴾	فبطلت	١٠٥	﴿وَزۡنٗا﴾	قدراً	١٠٧	﴿جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ﴾	هي أعلى الجنة، وأوسطها، وأفضلها
١٠٨	﴿لَا يَبۡغُونَ﴾	لا يريدون	١٠٨	﴿حِوَلٗا﴾	تحولاً	١٠٩	﴿مِدَادٗا﴾	حبراً للأقلام
١٠٩	﴿لَنَفِدَ﴾	لفني وفرغ	١٠٩	﴿مَدَدٗا﴾	زيادة			

من وحي الآي

﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾

لقد اغتر بزخرف الدنيا وزينتها الذين نظروا إلى ظاهرها دون باطنها، فصحبوا الدنيا صحبة البهائم، وتمتعوا بها تمتع السوائم، همهم تناول الشهوات من أي وجه حصلت، فهؤلاء إذا حضر أحدهم الموت، قلق لخراب ذاته، وفوات لذَّاته، لا لما قدمت يداه من التفريط والسيئات

السعدي

﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾

هذه الآية صريحة في الفرار بالدين، وهجر الأهل والبنين، والقربات والأصدقاء، والأوطان، والأموال خوف الفتنة وما يلقاه الإنسان من المحنة، وقد خرج النبي ﷺ فاراً بدينه وكذلك أصحابه، وهجروا أوطانهم، وتركوا أرضهم، وديارهم وأهاليهم، وأولادهم، وقراباتهم وإخوانهم رجاء السلامة بالدين والنجاة من فتنة الكافرين

القرطبي

﴿إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾

ذكر تعالى أنهم فتية، وهم الشباب، وهم أقبل للحق، وأهدى للسبيل من الشيوخ الذين قد عتوا وانغمسوا في دين الباطل، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله تعالى ولرسوله ﷺ شباباً، وأما الشيوخ من قريش فعامتهم بقوا على دينهم، ولم يسلم منهم إلا القليل

ابن كثير

﴿وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾

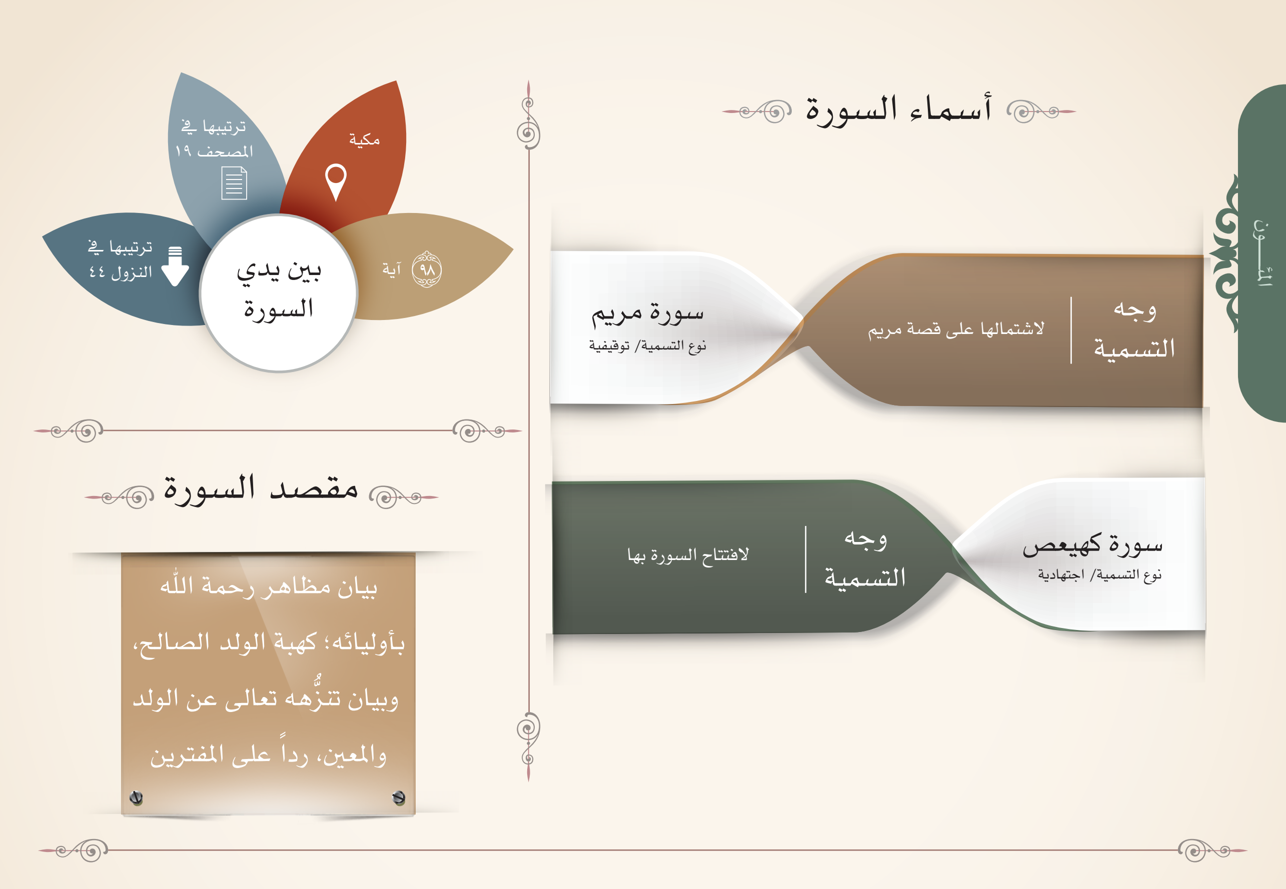
الربط على القلب عكس الخذلان؛ فالخذلان حلُّه من رباط التوفيق؛ فيغفل عن ذكر ربه ويتبع هواه، ويصير أمره فرطاً، والربط على القلب شدُّه برباط التوفيق؛ فيتصل بذكر ربه، ويتبع مرضاته، ويجتمع عليه شمله

ابن القيم

الآية	الفائدة	المصدر
﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾	إذا كان بعض الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحاء والأولياء -حتى أخبر الله تعالى بذلك في كتابه-؛ فما ظنك بالمؤمنين الموحدين المخالطين للأولياء والصالحين؟ بل في هذا تسلية وأنس للمقصرين المحبين للنبي ﷺ وآله خير آل	القرطبي
﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾	الأدب فيمن اشتبه عليه العلم أن يرده إلى عالمه، وأن يقف عند حده	السعدي
﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾	اعلم أنَّ أكثر أهل القبور من الأنبياء والصالحين يكرهون ما يفعل عند قبورهم كل الكراهة؛ فتجد أكثر هؤلاء العاكفين على القبور معرضين عن سنة ذلك المقبور وطريقته مشتغلين بقبره عما أمر به ودعا إليه	ابن تيمية
﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾	عشرة المؤمنين والإبقاء على مودتهم والإغضاء عن هفواتهم، خصال تعتمد على الصبر الجميل	الغزالي
﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾	قال قتادة: تلك والله أمنية الفاجر: كثرة المال، وعزة النفر	ابن كثير
﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا﴾	من ظن بالله أنه ينال ما عنده بمعصيته ومخالفته كما يناله بطاعته والتقرب إليه، فقد ظن به خلاف حكمته!	ابن القيم
﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾	وأحاط به هذا العقاب لا لمجرد الكفر؛ لأن الله قد يمتع كافرين كثيرين طول حياتهم، ويملي لهم، ويستدرجهم، وإنما أحاط به هذا العقاب جزاء على طغيانه، وجعله ثروته وماله وسيلة إلى احتقار المؤمن الفقير	ابن عاشور
﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾	تقديم المال على البنين في الذكر؛ لأنه أسبق لأذهان الناس، ولأنه يرغب فيه الصغير والكبير، والشاب والشيخ، ومن له من الأولاد ما قد كفاه	ابن عاشور
﴿وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾	قال قتادة: اشتكى القوم الإحصاء، وما اشتكى أحد ظلماً، فإياكم ومحقرات الذنوب؛ فإنها تجتمع على صاحبها حتى تهلكه	القرطبي
﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾	إنَّ فيما عاناه موسى عليه السلام من الدَّأب والسفر والصبر على العلم، مع محل موسى عليه السلام من الله وموضعه من كرامته وشرف نبوته دلالة على ارتفاع قدر العلم، وعلو منزلة أهله، وحسن التواضع لمن يُلتمس منه	الخطيب البغدادي

الآية	التفسير	المصدر
﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾	وفي هذا دليل على جواز الإخبار بما يجده الإنسان من الألم والأمراض، وأن ذلك لا يقدح في الرضا، ولا في التسليم للقضاء، لكن إذا لم يصدر ذلك عن ضجر ولا سخط	القرطبي
﴿قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾	بدأه بعد السلام بالاستئذان على متابعته، وأنه لا يتبعه إلا بإذنه، وقوله: ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ﴾ يبين أنه لم يأتِ ليمتحن ولا ليتعنَّت إنما جاء متعلماً مستزيداً	ابن القيم
﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا﴾	حكم عليه بعادة الخلق في عدم الصبر عما يخرج من الاعتياد، وهو أصل في الحكم بالعادة	ابن العربي
﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا﴾	وهنا لم يعتذر موسى عليه السلام بالنسيان: إما لأنه لم يكن نسي، ولكنه رجح تغيير المنكر العظيم –وهو قتل النفس بدون موجب– على واجب الوفاء بالالتزام؛ وإما لأنه نسي وأعرض عن الاعتذار بالنسيان لسماجة تكرر الاعتذار به	ابن عاشور
﴿فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾	تهوين المصائب بفقد الأولاد وإن كانوا قطعاً من الأكباد، ومن سلَّم للقضاء أسفرت عاقبته عن اليد البيضاء	القرطبي
﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا﴾	فيه دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم، ورفع درجتهم إلى أعلى درجة في الجنة لتقر عينه بهم	ابن كثير
﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾	هذه القصة القرآنية تعطي صفات لا محيد عنها: إحداها: أنه كان ملكاً صالحاً عادلاً. الثانية: أنه كان ملهماً من الله. الثالثة: أن ملكه شمل أقطاراً شاسعة. الرابعة: أنه بلغ في فتوحه من جهة المغرب مكاناً كان مجهولاً؛ وهو عين حمئة.	ابن عاشور
﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾	كم من راكع وساجد، وناسك وعابد، يظن أنه مقبل على الله وهو هارب منه، وسائر إليه وهو راحل عنه! وذلك لسوء قصده وخبث طويته، وفساد سريرته، فمنهم من يشعر بذلك لكنه يتغاضى عنه، ومنهم من يخفى عنه ذلك لعظم جهالته، وفرط غباوته	العز بن عبد السلام
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾	فإن قيل: قد عُلم أن الجنة كثيرة الخير، فما وجه مدحها بأنهم لا يبغون عنها حولاً؟ فالجواب: أن الإنسان قد يجد في الدار الأنيقة معنى لا يوافقه، فيجب أن ينتقل إلى دار أخرى، وقد يمل، والجنة على خلاف ذلك	ابن الجوزي

سُورَةُ مَرْيَمَ



مقصد السورة

بيان مظاهر رحمة الله بأوليائه؛ كهبة الولد الصالح، وبيان تنزُّهه تعالى عن الولد والمعين، رداً على المفترين

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٥	رحمة الله بزكريا ويحيى عليهما السلام	١٦ - ٣٣	قصة مريم وحملها بعيسى عليه السلام
٣٤ - ٤٠	ضلال النصارى في شأن عيسى عليه السلام	٤١ - ٥٠	قصة إبراهيم عليه السلام
٥١ - ٥٣	قصة موسى وهارون عليهما السلام	٥٤ - ٥٥	قصة إسماعيل عليه السلام
٥٦ - ٥٧	قصة إدريس عليه السلام	٥٨ - ٦٥	الأنبياء وأحوال الأمم من بعدهم وبيان طريق النجاة
٦٦ - ٧٥	المنكرون للبعث وجزاؤهم وصفاتهم	٧٦ - ٩٨	جزاء المهتدين والرد على افتراءات المشركين

أغراض السورة

تناولت سورة مريم رحمة الله ﷻ بأوليائه، وأبرزت حرص المؤمن على صلاح أسرته وأهله وذريته من بعده من خلال نماذج الرسل الذين ذكرتهم هذ السورة الكريمة، وقد بدئت بقصة زكريا عليه السلام وولده يحيى عليه السلام الذي وهبه على الكبر من امرأةٍ عاقر لا تلد، ولكن الله على كل شيء قدير، يسمع دعاء المكروب، ويستجيب لنداء الملهوف، ثم تعرضت لقصة أعجب وأغرب، تلك هي قصة مريم العذراء وإنجابها لطفل من غير أب، ثم تطرقت لقصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه، وذكرت بالثناء والتبجيل رسل الله الكرام: (إسحاق، ويعقوب، وموسى، وهارون، وإسماعيل، وإدريس، ونوح) عليهم السلام، ثم ذكرت بعض مشاهد القيامة وأهوالها، وختمت السورة بتنزيه الله عن الولد والشريك، وردَّت على ضلالات المشركين بأنصع بيان، وأقوى برهان

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الكهف بما أعد الله للمؤمنين، وكذلك ختمت سورة مريم به

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت سورة مريم بالأحرف المقطعة وفيه إشارة إلى أن القرآن عربي في حروفه وبيانه، وفي ختامها ذكر الحكمة من نزوله: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿نَادَىٰ﴾	دعا
٤	﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾	انتشر الشيب في رأسي
٥	﴿عَاقِرًا﴾	لا تلد
٧	﴿سَمِيًّا﴾	مسمى باسمه
٣	﴿خَفِيًّا﴾	سراً
٤	﴿شَقِيًّا﴾	محروماً من إجابة الدعاء
٥	﴿وَلِيًّا﴾	ولداً وارثاً، ومعيناً يلي الأمر من بعدي
٨	﴿أَنَّىٰ﴾	كيف؟
٤	﴿وَهَنَ﴾	ضعف
٥	﴿ٱلْمَوَٰلِىَ﴾	أقاربي وعصبتي
٦	﴿يَرِثُنِى﴾	يرث نبوَّتي
٨	﴿عِتِيًّا﴾	النهاية في كبر السن

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	﴿ءَايَةً﴾	علامة على تحقق ما بشرتني به الملائكة
١١	﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ﴾	أشار إليهم
١٢	﴿بِقُوَّةٍ﴾	بجد، واجتهاد؛ حفظاً، وفهماً، وعملاً
١٣	﴿وَزَكَوٰةً﴾	طهارةً من الذنوب وبركة
١٤	﴿عَصِيًّا﴾	عاصياً لربه ولوالديه
١٧	﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾	تصور لها في صورة إنسان
٢٠	﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ﴾	ولم يمسسني بشر بنكاح حلال
٢٣	﴿ٱلْمَخَاضُ﴾	الحمل
٢٥	﴿جَنِيًّا﴾	غضاً جني من ساعته
٢٧	﴿فَرِيًّا﴾	أمراً عظيماً مفترى
٣٤	﴿يَمْتَرُونَ﴾	يشكون
٣٧	﴿فَوَيْلٌ﴾	فهلاك
٣٩	﴿ٱلْحَسْرَةِ﴾	الندامة
٤٣	﴿صِرَٰطًا سَوِيًّا﴾	طريقاً لا عوج فيه
٤٦	﴿أَرَاغِبٌ﴾	أمعرض
٤٨	﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ﴾	وأفارقكم
٥١	﴿مُخْلَصًا﴾	مصطفى مختاراً
٥٦	﴿صِدِّيقًا﴾	عظيم الصدق في قوله وعمله
٥٨	﴿وَإِسْرَٰٓءِيلَ﴾	يعقوب عليه السلام
٥٩	﴿خَلْفٌ﴾	أتباع سوء
٦٢	﴿لَغْوًا﴾	كلاماً باطلاً
٦٤	﴿لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾	مما يستقبل من أمور الآخرة
٦٤	﴿نَسِيًّا﴾	ناسياً لشيء من الأشياء
٦٨	﴿جِثِيًّا﴾	باركين على ركبهم من الهول
٧٠	﴿صِلِيًّا﴾	دخولاً، ومقاساةً لحرها

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	﴿سَوِيًّا﴾	صحيحاً، معافى
١١	﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	صباحاً، ومساءً
١٢	﴿ٱلْحُكْمَ﴾	الحكمة وحسن الفهم والعمل
١٣	﴿تَقِيًّا﴾	خائفاً من الله ومطيعاً له
١٦	﴿ٱنتَبَذَتْ﴾	اعتزلت وابتعدت
١٧	﴿سَوِيًّا﴾	تام الخلق
٢٠	﴿بَغِيًّا﴾	زانية
٢٣	﴿نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾	شيئاً لا يعرف ولا يذكر
٢٦	﴿وَقَرِّى عَيْنًا﴾	وطيبي نفساً
٢٨	﴿بَغِيًّا﴾	زانية
٣٥	﴿مَا كَانَ﴾	ما ينبغي
٣٧	﴿مَّشْهَدِ﴾	شهود
٤١	﴿صِدِّيقًا﴾	عظيم الصدق لا يكذب
٤٤	﴿لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾	لا تطع الشيطان في عبادة الأصنام
٤٦	﴿مَلِيًّا﴾	زمناً طويلاً
٤٨	﴿شَقِيًّا﴾	محروماً من إجابة الدعاء
٥٢	﴿ٱلطُّورِ﴾	جبل بسيناء
٥٧	﴿وَرَفَعْنَٰهُ﴾	ذكره ومنزلته
٥٨	﴿وَٱجْتَبَيْنَآ﴾	واصطفينا
٥٩	﴿غَيًّا﴾	شراً وخيبة في جهنم
٦٣	﴿نُورِثُ﴾	نعطي
٦٤	﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾	ومما مضى من أمور الدنيا
٦٥	﴿وَٱصْطَبِرْ﴾	الزم الصبر
٦٩	﴿شِيعَةٍ﴾	طائفة
٧١	﴿وَارِدُهَا﴾	ماراً بالصراط المنصوب على متن جهنم

رقم الآية	الكلمة	معناها
١١	﴿ٱلْمِحْرَابِ﴾	المصلى الذي يتعبد فيه
١٢	﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾	التوراة
١٣	﴿وَحَنَانًا﴾	رحمةً ومحبة
١٤	﴿جَبَّارًا﴾	متكبراً عن طاعة الله ووالديه
١٧	﴿رُوحَنَا﴾	جبريل عليه السلام
١٩	﴿زَكِيًّا﴾	طاهراً من الذنوب مباركاً
٢٣	﴿فَأَجَآءَهَا﴾	فألجأها طلق الحمل
٢٤	﴿سَرِيًّا﴾	جدول ماء
٢٦	﴿صَوْمًا﴾	سكوتاً
٣١	﴿مُبَارَكًا﴾	عظيم الخير والنفع
٣٧	﴿ٱلْأَحْزَابُ﴾	الفرق من أهل الكتاب
٣٨	﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾	ما أشد سمعهم وبصرهم!
٤٢	﴿وَلَا يُغْنِى﴾	ولا يدفع
٤٥	﴿وَلِيًّا﴾	قريناً في النار
٤٧	﴿حَفِيًّا﴾	رحيماً بحالي يكرمني ويجيبني إذا دعوته
٥٠	﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾	ذكراً حسناً، وثناءً باقياً في الناس
٥٢	﴿نَجِيًّا﴾	مناجياً لنا
٥٧	﴿عَلِيًّا﴾	رفيع القدر
٥٨	﴿خَرُّوا﴾	وقعوا
٦١	﴿مَأْتِيًّا﴾	آتياً لا محالة
٦٤	﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ﴾	نحن الملائكة من السماء إلى الأرض
٦٤	﴿وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾	وما بين الدنيا والآخرة
٦٥	﴿سَمِيًّا﴾	مثيلاً، ومضاهياً، في ذاته، وصفاته
٦٩	﴿عِتِيًّا﴾	تمرداً وعصياناً
٧١	﴿حَتْمًا﴾	محتوماً لازماً

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٢	﴿وَنَذَرُ﴾	ونترك	٧٢	﴿جِثِيًّا﴾	باركين على ركبهم	٧٣	﴿مَقَامًا﴾	منزلاً
٧٣	﴿نَدِيًّا﴾	مجلساً	٧٤	﴿قَرْنٍ﴾	أمة	٧٤	﴿أَثَٰثًا﴾	متاعاً
٧٤	﴿وَرِءْيًا﴾	منظراً، ومرأى	٧٥	﴿فَلْيَمْدُدْ﴾	فليمهله، وليمل له؛ استدراجاً	٧٦	﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ﴾	الأعمال الصالحات
٧٦	﴿مَّرَدًّا﴾	مرجعاً، وعاقبة	٧٧	﴿أَفَرَءَيْتَ﴾	أعلمت؟	٧٧	﴿لَأُوتَيَنَّ﴾	لأعطين في الآخرة
٧٩	﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ﴾	ونزيد له	٨٠	﴿وَنَرِثُهُۥ﴾	بعد هلاكه فيصير لنا ماله وولده	٨١	﴿عِزًّا﴾	شفعاء، وأنصاراً
٨٣	﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾	تدفعهم عن الطاعة، وتغريهم بالمعصية	٨٤	﴿نَعُدُّ لَهُمْ﴾	نحصي أعمالهم وأعمارهم	٨٥	﴿نَحْشُرُ﴾	نجمع
٨٥	﴿وَفْدًا﴾	وفوداً مكرمين على الركاب والرواحل	٨٦	﴿وِرْدًا﴾	مشاة عطاشاً	٨٩	﴿إِدًّا﴾	شيئاً عظيماً منكراً
٩٠	﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾	يتشققن	٩٠	﴿وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾	تسقط سقوطاً شديداً	٩٢	﴿وَمَا يَنۢبَغِى﴾	ما يليق، وما يصلح
٩٦	﴿وُدًّا﴾	محبة في قلوب عباده	٩٧	﴿لُّدًّا﴾	شديدي الخصومة بالباطل	٩٨	﴿قَرْنٍ﴾	أمة
٩٨	﴿تُحِسُّ﴾	ترى، وتجد	٩٨	﴿رِكْزًۢا﴾	صوتاً خفياً			

من وحي الآي

الآية	التعليق	المصدر
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾	توسل إلى الله تعالى بضعفه وعجزه، وهذا من أحب الوسائل إلى الله؛ لأنه يدل على التبرئ من الحول والقوة، وتعلق القلب بحول الله وقوته	السعدي
﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾	فتضمنت هذه البشرى ثلاثة أشياء: أحدها: إجابة دعائه، وهي كرامة. الثاني: إعطاؤه الولد؛ وهو قوة. الثالث: أن يفرد بتسميته.	القرطبي
﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾	قال سفيان بن عيينة: أوحش ما يكون المرء في ثلاثة مواطن: يوم يولد؛ فيرى نفسه خارجاً مما كان فيه، ويوم يموت؛ فيرى قوماً لم يكن عاينهم، ويوم يبعث؛ فيرى نفسه في محشر عظيم، فأكرم الله فيها يحيى بن زكريا عليه السلام، فخصه بالسلام عليه	ابن كثير
﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا﴾	وقد أخذ بعض العلماء من هذه الآية أن خير ما تطعمه النفساء الرطب؛ قالوا: لو كان شيء أحسن للنفساء من الرطب لأطعمه الله مريم وقت نفاسها بعيسى عليه السلام	الشنقيطي

الآية	التأمل	المصدر
﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾	ابحث عن صفات الإنسان المبارك في حياتك: قال الله تعالى إخباراً عن المسيح بن مريم عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ أي: معلماً للخير داعياً إلى الله، مذكراً به، مرغباً في طاعته، فهذا من بركة العبد، ومن خلا من هذا، فقد خلا من البركة، ومحقت بركة لقائه والاجتماع به، بل تمحقبركة من لقيه واجتمع به	ابن القيم
﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾	وقد خصه الله تعالى بذلك بين قومه؛ لأن بر الوالدين كان ضعيفاً في بني إسرائيل يومئذ، وبخاصة الوالدة؛ لأنها تستضعف؛ لأن فرط حنانها ومشقتها قد يجرئان الولد على التساهل في البر بها	ابن عاشور
﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	يوم حسرتهم وندمهم على ما فرطوا في جنب الله، وحسرتهم يوم أورثت مساكنهم من الجنة أهل الإيمان بالله والطاعة له، وحسرتهم يوم أدخلوا النار، وأيقن الفريقان بالخلود الدائم، والحياة التي لا موت بعدها، فيا لها من حسرة وندامة	الطبري
﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾	فتدرج الخليل بدعوة أبيه بالأسهل فالأسهل؛ فأخبره بعلمه وأن ذلك موجب لاتباعك إياي، وأنك إن أطعتني اهتديت إلى صراط مستقيم ثم نهاه عن عبادة الشيطان، وأخبره بما فيها من المضار، ثم حذره عقاب الله ونقمته إن أقام على حاله، وأنه يكون ولياً للشيطان	السعدي
﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾	وإذا أضاعوها فهم لما سواها من الواجبات أضيع؛ لأنها عماد الدين، وقوامه، وخير أعمال العباد	ابن كثير
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾	وعطف الشياطين على ضمير المشركين لقصد تحقيرهم بأنهم يحشرون مع أحقر جنس وأفسده، وللإشارة إلى أن الشياطين هم سبب ضلالهم الموجب لهم هذه الحالة	ابن عاشور
﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾	ما علق العبد رجاءه وتوكله بغير الله إلا خاب من تلك الجهة، ولا استنصر بغير الله إلا خذل	ابن تيمية
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾	كم من مؤمن بالله ترى عيون الخلق تعظمه وألسنتهم تمدحه، ولا يعرفون لِمَ؟ ولا يقدرون على وصفه	ابن الجوزي



المئين

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ٢٠
- ترتيبها في النزول ٤٥
- ١٣٥ آية

أسماء السورة

الاسم	وجه التسمية
سورة طه — نوع التسمية/ توقيفية	لافتتاح السورة بها
سورة موسى — نوع التسمية/ اجتهادية	لأن معظمها جاء في قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ
سورة الكليم — نوع التسمية/ اجتهادية	لأن معظمها جاء في قصة الكليم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

مقصد السورة

تقوية النبي ﷺ لحمل الرسالة والصبر عليها

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ٨	مهمة القرآن وصفات من أنزله	٩ – ٤٤	مشهد مناجاة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لربه بالوادي المقدس
٤٥ – ٤٨	مشهد التكليف والرعاية	٤٩ – ٥٩	حوار دار بين موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وفرعون
٦٠ – ٧٦	ما دار بين موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وسحرة فرعون	٧٧ – ٨٢	خروج موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ببني إسرائيل وعاقبة فرعون وجنوده
٨٣ – ٩٨	المناجاة إلى جانب الطور الأيمن وموقف موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مما أحدث قومه من بعده	٩٩ – ١٠٤	جزاء المعرضين عن القرآن العظيم
١٠٥ – ١١٢	من مشاهد اليوم الآخر	١١٣ – ١٢٧	آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وعداوة إبليس له ولذريته
١٢٨ – ١٣٥	إنذار للمشركين وإعذار، وتوجيه للنبي ﷺ وإرشاد		

أغراض السورة

تناولت السورة قصة موسى ﵇ مع فرعون الطاغية الجبار، متضمنة لموقف المناجاة بين موسى ﵇ وربه، وموقف تكليفه بالرسالة، ثم الجدال بين موسى ﵇ وفرعون، وموقف المبارزة بينه وبين السحرة، وتتجلى في ثنايا تلك القصة رعاية الله لموسى ﵇، نبيه وكليمه، وذلك بإهلاك أعدائه من الكفرة المجرمين، ثم تعرضت السورة لقصة آدم ﵇ بإيجاز، تبرز فيها رحمة الله لآدم ﵇ بعد خطيئته، وهدايته له، ثم تعرضت السورة ليوم الحشر حيث الحساب العادل، فيعود الطائعون إلى جنة ورضوان، ويحشر العصاة إلى نار وخسران، وختمت ببعض التوجيهات الربانية للرسول ﷺ في الصبر وتحمل الأذى في سبيل الله حتى يأتي نصره ﷻ.

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾	لتتعب بفرط تأسفك على كفرهم
٦	﴿وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾	باطن الأرض
١٠	﴿ءَانَسْتُ﴾	أبصرت
١٢	﴿ٱلْمُقَدَّسِ﴾	المبارك المطهر

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿تَذْكِرَةً﴾	عظة وعبرة
٧	﴿ٱلسِّرَّ﴾	ما حدَّث الإنسان به غيره في الخفاء
١٠	﴿بِقَبَسٍ﴾	بشعلة تستدفئون بها
١٢	﴿طُوًى﴾	اسم الوادي المقدس

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	﴿ٱسْتَوَىٰ﴾	ارتفع، وعلا على العرش، استواء يليق بجلاله وعظمته
٧	﴿وَأَخْفَى﴾	وما هو أخفى من السر مما تحدث به نفسك
١٠	﴿هُدًى﴾	هادياً يدلنا الطريق
١٤	﴿لِذِكْرِىٓ﴾	لتذكرني فيها

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾	أقرب أن أسترها من نفسي
١٦	﴿فَتَرْدَىٰ﴾	فتهلك
١٨	﴿أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا﴾	أعتمد عليها في المشي
١٨	﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى﴾	أهز بها الشجر لترعى غنمي ما يتساقط منها
١٨	﴿مَـَٔارِبُ﴾	منافع، وحاجات
٢٠	﴿تَسْعَىٰ﴾	تمشي بسرعة وخفة
٢١	﴿سِيرَتَهَا﴾	حالتها
٢٢	﴿جَنَاحِكَ﴾	جنبك تحت العضد
٢٢	﴿سُوٓءٍ﴾	برص
٢٧	﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً﴾	أطلق لساني بفصيح المنطق
٢٩	﴿وَزِيرًا﴾	معيناً في إبلاغ رسالتك
٣١	﴿اشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾	قوّني به، وشدَّ به ظهري
٣٢	﴿أَمْرِى﴾	النبوة
٣٦	﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾	أُعطيت كل ما سألت
٣٨	﴿أَوْحَيْنَآ﴾	ألهمنا
٣٩	﴿اقْذِفِيهِ﴾	ضعيه
٣٩	﴿التَّابُوتِ﴾	الصندوق الخشبي
٣٩	﴿الْيَمِّ﴾	نهر النيل
٤٠	﴿يَكْفُلُهُۥ﴾	يربيه، ويرضعه
٤٠	﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾	تطيب نفسها
٤٠	﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾	وابتليناك ابتلاءً
٤٠	﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾	على وفق الوقت المقدر لإرسالك
٤١	﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾	واصطفيتك لرسالتي
٤٢	﴿وَلَا تَنِيَا﴾	لا تفترا ولا تضعفا
٤٥	﴿يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾	يعاجلنا بالعقوبة
٥٠	﴿خَلْقَهُۥ﴾	صورته اللائقة بخاصته ومنفعته
٥١	﴿الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾	الأمم الماضية
٥٢	﴿فِى كِتَٰبٍ﴾	اللوح المحفوظ
٥٣	﴿مَهْدًا﴾	ميسرة للانتفاع بها
٥٣	﴿سُبُلًا﴾	طرقاً
٥٣	﴿أَزْوَٰجًا﴾	أنواعاً مختلفة
٥٤	﴿لِّأُو۟لِى النُّهَىٰ﴾	لذوي العقول السليمة
٥٦	﴿وَأَبَىٰ﴾	وامتنع عن قبول الحق
٥٨	﴿سُوًى﴾	مستوياً معتدلاً
٥٩	﴿يَوْمُ الزِّينَةِ﴾	يوم العيد
٥٩	﴿يُحْشَرَ﴾	يُجمع
٦٠	﴿كَيْدَهُۥ﴾	سحرته الذين يكيد بهم
٦١	﴿لَا تَفْتَرُوا۟﴾	لا تختلقوا
٦١	﴿فَيُسْحِتَكُم﴾	فيستأصلكم ويُبيدكم
٦٢	﴿وَأَسَرُّوا۟ النَّجْوَىٰ﴾	تحادث السحرة سراً في خفاء
٦٣	﴿بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾	طريقة السحر العظيمة
٦٤	﴿فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ﴾	فأحكموا كيدكم، واعزموا عليه، ولا تختلفوا
٦٤	﴿مَنِ اسْتَعْلَىٰ﴾	من علا على صاحبه فغلبه وقهره
٦٧	﴿فَأَوْجَسَ﴾	فشعر، وأحس في نفسه
٦٧	﴿خِيفَةً﴾	خوفاً
٦٩	﴿تَلْقَفْ﴾	تبتلع
٧١	﴿مِّنْ خِلَٰفٍ﴾	بأن يقطع يداً من جهة، ورجلاً من جهة أخرى
٧١	﴿وَأَبْقَىٰ﴾	وأدوم
٧٢	﴿نُّؤْثِرَكَ﴾	نفضلك
٧٢	﴿فَطَرَنَا﴾	خلقنا وأبدعنا
٧٢	﴿فَاقْضِ﴾	فافعل واحكم
٧٤	﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾	لا يموت فيها: فيستريح، ولا يحيا حياةً يهنأ بها
٧٦	﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾	من تطهر من الكفر والمعاصي
٧٧	﴿أَسْرِ﴾	اخرج ليلاً
٧٧	﴿فَاضْرِبْ﴾	فاتخذ
٧٧	﴿يَبَسًا﴾	يابساً
٧٧	﴿دَرَكًا﴾	إدراكاً
٧٧	﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾	ولا تخشى من الغرق في البحر
٧٨	﴿فَغَشِيَهُم﴾	فغمرهم، وغطاهم
٧٨	﴿الْيَمِّ﴾	البحر
٨٠	﴿جَانِبَ الطُّورِ﴾	جانب جبل الطور
٨٠	﴿الْمَنَّ﴾	طعاماً: كالعسل
٨٠	﴿وَالسَّلْوَىٰ﴾	طيراً: كالسُّمانى
٨١	﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ﴾	لا تعتدوا بأن يظلم بعضكم بعضاً
٨١	﴿فَيَحِلَّ﴾	فينزل
٨١	﴿هَوَىٰ﴾	خسر، وهلك
٨٢	﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾	ثم التزم الهداية واستقام عليها
٨٤	﴿أُو۟لَآءِ﴾	هؤلاء
٨٤	﴿عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾	خلفي سوف يلحقون بي
٨٥	﴿قَدْ فَتَنَّا﴾	قد ابتلينا
٨٥	﴿وَأَضَلَّهُمُ﴾	دعاهم إلى عبادة العجل
٨٦	﴿أَسِفًا﴾	حزيناً
٨٦	﴿وَعْدًا حَسَنًا﴾	الوعد بإنزال التوراة
٨٦	﴿الْعَهْدُ﴾	الزمان
٨٧	﴿بِمَلْكِنَا﴾	باختيارنا وقدرتنا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٧	﴿أَوۡزَارٗا﴾	أثقالاً
٨٨	﴿فَأَخۡرَجَ﴾	فصنع
٨٩	﴿أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾	ألا يرد عليهم جواباً
٩١	﴿عَٰكِفِينَ﴾	مقيمين على عبادته
٩٦	﴿بَصُرۡتُ﴾	رأيت أو علمت ببصيرتي
٩٦	﴿فَنَبَذۡتُهَا﴾	فألقيتها على الحليّ
٩٧	﴿ظَلۡتَ﴾	أقمت
١٠٠	﴿وِزۡرًا﴾	إثماً عظيماً
١٠٢	﴿زُرۡقٗا﴾	زرق العيون مع سواد وجوههم
١٠٥	﴿يَنسِفُهَا﴾	يزيلها عن أماكنها
١٠٦	﴿قَاعٗا﴾	أرضاً ملساء لا نبات بها
١٠٧	﴿أَمۡتٗا﴾	ارتفاعاً
١١١	﴿وَعَنَتِ﴾	خضعت، وذلّت
١١٢	﴿هَضۡمٗا﴾	نقصاً من حسناته
١١٤	﴿فَتَعَٰلَى﴾	فتنزّه، وارتفع، وتقدّس عن كل نقص
١١٥	﴿عَزۡمٗا﴾	حفظاً لما أُمر به
١٢٠	﴿شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ﴾	الشجرة التي من أكل منها لم يمت
١٢١	﴿وَطَفِقَا﴾	وأخذا
١٢٣	﴿ٱهۡبِطَا﴾	انزلا من الجنة إلى الأرض
١٢٦	﴿تُنسَىٰ﴾	تترك في النار
١٢٨	﴿ٱلۡقُرُونِ﴾	الأمم المكذبة
١٣٠	﴿ءَانَآيِٕ﴾	ساعات
١٣١	﴿أَزۡوَٰجٗا﴾	أصنافاً من المشركين
١٣٢	﴿وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا﴾	داوم على إقامة الصلاة بصبر

رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٧	﴿مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ﴾	من حُليِّ قوم فرعون
٨٨	﴿جَسَدٗا﴾	مُجسَّداً من الذهب
٩٠	﴿فُتِنتُم بِهِۦ﴾	اختبرتم به
٩٤	﴿وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي﴾	ولم تحفظ وصيتي بحسن رعايتهم
٩٦	﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ﴾	أخذت بكفي تراباً
٩٦	﴿سَوَّلَتۡ﴾	زيّنت
٩٩	﴿مِن لَّدُنَّا﴾	من عندنا
١٠٢	﴿ٱلصُّورِ﴾	القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ﵇
١٠٣	﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾	يتسارُّون، ويتهامسون فيما بينهم
١٠٥	﴿نَسۡفٗا﴾	يجعلها هباء منبثاً
١٠٦	﴿صَفۡصَفٗا﴾	مستوية
١٠٨	﴿لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾	لا محيد عن دعوة الداعي
١١١	﴿ٱلۡقَيُّومِ﴾	القائم على شؤون خلقه
١١٣	﴿وَصَرَّفۡنَا﴾	وفصّلنا فيه أنواعاً من الوعيد
١١٤	﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ﴾	ولا تسارع بقراءته
١١٨	﴿وَلَا تَعۡرَىٰ﴾	ولا تعرى فيها عن الملابس
١٢٠	﴿لَّا يَبۡلَىٰ﴾	لا ينقضي، ولا ينقطع
١٢١	﴿يَخۡصِفَانِ﴾	يلصقان
١٢٤	﴿ضَنكٗا﴾	ضيقةً شاقةً
١٢٧	﴿مَنۡ أَسۡرَفَ﴾	تجاوز حدود ما شرع الله
١٢٨	﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾	لذوي العقول
١٣٠	﴿تَرۡضَىٰ﴾	تثاب على عملك بما يرضيك
١٣١	﴿زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾	زينتها وبهجتها التي لا تدوم
١٣٣	﴿لَوۡلَا﴾	هلّا
١٣٥	﴿ٱلسَّوِيِّ﴾	المستقيم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٧	﴿فَقَذَفۡنَٰهَا﴾	فألقيناها في حفرة فيها نار
٨٨	﴿لَّهُۥ خُوَارٞ﴾	له صوت كصوت البقر
٩١	﴿لَن نَّبۡرَحَ﴾	لن نزال
٩٥	﴿فَمَا خَطۡبُكَ﴾	فما شأنك الخطير؟
٩٦	﴿مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾	من أثر حافر فرس جبريل ﵇
٩٧	﴿لَا مِسَاسَ﴾	لا يمسَّك أحد ولا تمسَّ أحداً في الدنيا فتعيش منبوذاً
٩٩	﴿ذِكۡرٗا﴾	القرآن
١٠٢	﴿وَنَحۡشُرُ﴾	ونسوق
١٠٤	﴿أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً﴾	أعلمهم، وأكملهم عقلاً
١٠٦	﴿فَيَذَرُهَا﴾	فيتركها
١٠٧	﴿عِوَجٗا﴾	انخفاضاً
١٠٨	﴿وَخَشَعَتِ﴾	سكنت خضوعاً
١١٢	﴿ظُلۡمٗا﴾	زيادةً في سيئاته
١١٣	﴿ذِكۡرٗا﴾	تذكرة، وعظة
١١٥	﴿عَهِدۡنَآ﴾	وصّينا
١١٩	﴿وَلَا تَضۡحَىٰ﴾	ولا يُصيبك حرُّ الشمس
١٢١	﴿سَوۡءَٰتُهُمَا﴾	عوراتهما
١٢٢	﴿ٱجۡتَبَٰهُ﴾	اصطفاه
١٢٦	﴿فَنَسِيتَهَا﴾	فأعرضت عنها
١٢٨	﴿يَهۡدِ لَهُمۡ﴾	يدلهم على طريق الرشاد
١٢٩	﴿لَكَانَ لِزَامٗا﴾	لكان الهلاك عاجلاً لازماً
١٣١	﴿وَلَا تَمُدَّنَّ﴾	لا تنظر، ولا تلتفت وتتعجب
١٣١	﴿لِنَفۡتِنَهُمۡ﴾	لنبتليهم
١٣٥	﴿مُّتَرَبِّصٞ﴾	منتظرٌ

من وحي الآي

﴿ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴾

والتذكرة: الموعظة التي تلين لها القلوب، فتمتثل أمر الله، وتجتنب نهيه، وخص بالتذكرة من يخشى دون غيرهم؛ لأنهم هم المنتفعون بها

الشنقيطي

﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾

وفي ذكر قصة موسى عليه السلام بأسرها في هذه السورة تسلية للنبي ﷺ عما لقي في تبليغه من المشقات وكفر الناس؛ فإنما هي له على جهة التمثيل في أمره

ابن عطية

﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾

إنما سأله ليريه عظيم ما يفعله في العصا من قلبها حية؛ فمعنى السؤال: تقرير أنها عصا، فيتبين له الفرق بين حالها قبل أن يقلبها، وبعد أن قلبها

ابن جزي

﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٢٤ قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۝٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۝٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ﴾

ولما علم موسى عليه السلام ذلك لم يبادر بالمراجعة في الخوف من ظلم فرعون، بل تلقى الأمر، وسأل الله الإعانة عليه بما يؤول إلى رباطة جأشه وخلق الأسباب التي تعينه على تبليغه، وإعطائه فصاحة القول للإسراع بالإقناع بالحجة

ابن عاشور

﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ۝٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ۝٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ۝٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ۝٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴾

الاستعانة إذا كانت بأولي القربى من أهل النسب، أو التربية، أو الصحبة القديمة كانت أكمل؛ لما يقع في ذلك من مجانسة خلقهم لخلقه، فتتم المشاكلة في الاستعانة

ابن خلدون

﴿ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ﴾

إذا كان الحبيب إذا أراد اصطناع حبيبه من المخلوقين، وأراد أن يبلغ من الكمال المطلوب له ما يبلغ، يبذل غاية جهده، ويسعى نهاية ما يمكنه في إيصاله لذلك، فما ظنك بصنائع الرب القادر الكريم وما تحسبه يفعل بمن أراده لنفسه، واصطفاه من خلقه!

السعدي

﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾

وأعرض عن أن يقول: فمن ربي؟ إلى قوله: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا﴾ إعراضاً عن الاعتراف بالمربوبية ولو بحكاية قولهما؛ لئلا يقع ذلك في سمع أتباعه وقومه، فيحسبوا أنه متردد في معرفة ربه، أوأنه اعترف بأن له رباً

ابن عاشور

﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾

هذا علم الله تعالى، أما علم المخلوق فيعتريه نُقصانان؛ أحدهما: عدم الإحاطة بالشيء، والآخر نسيانه بعد علمه، فنزه نفسه عن ذلك!

ابن كثير

﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴾

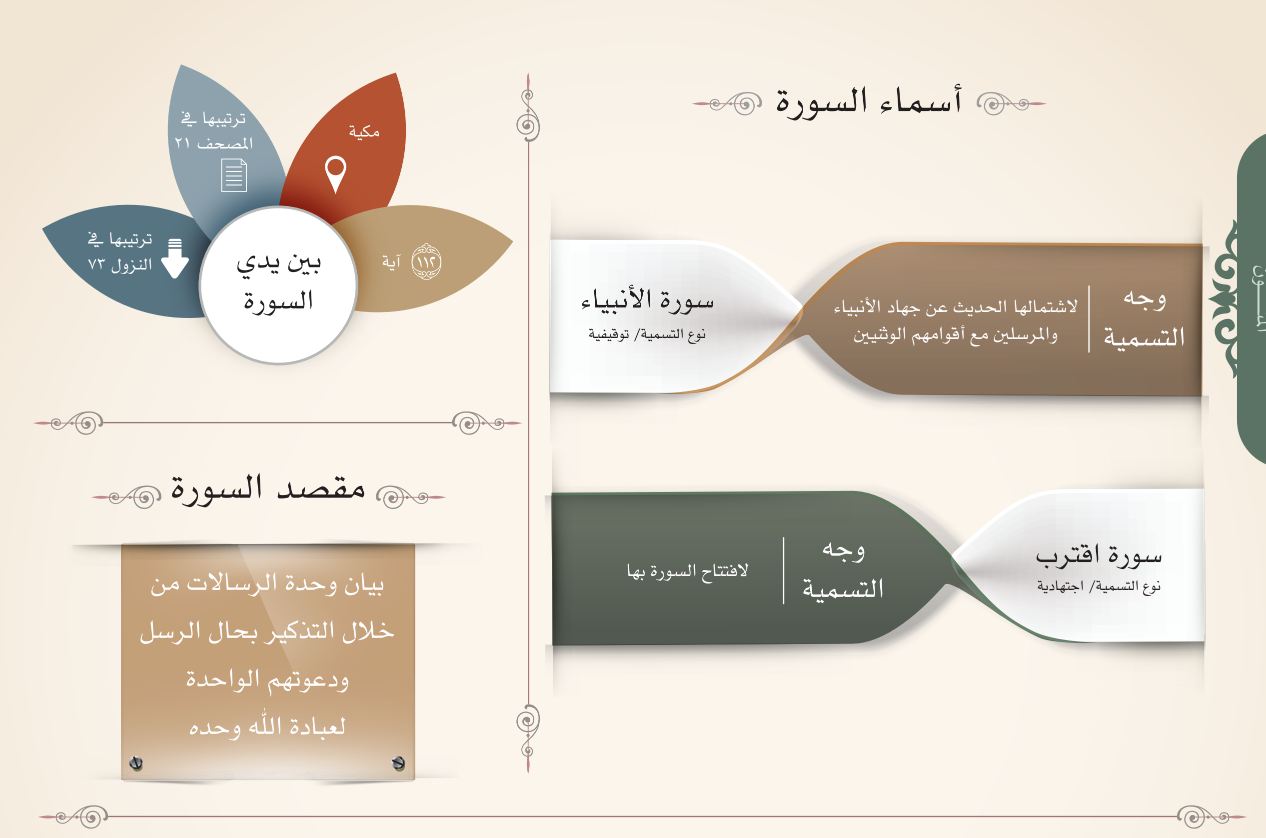
وانظر كيف وصف موسى عليه السلام ربه تعالى بأوصاف لا يمكن فرعون أن يتصف بها: لا على وجه الحقيقة، ولا على وجه المجاز، ولو قال له: هو القادر، أو الرزاق، وشبه ذلك؛ لأمكن فرعون أن يغالطه، ويدعي ذلك لنفسه

ابن جزي

الآية	المعنى	المصدر
﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴾	وإنما واعدهم ذلك اليوم ليكون علو كلمة الله، وظهور دينه، وكبت الكافر، وزهوق الباطل على رءوس الأشهاد، وفي المجمع الغاص؛ لتقوى رغبة من رغب في الحق، ويكل حد المبطلين وأشياعهم، ويكثر المحدث بذلك الأمر العلم في كل بدو وحضر، ويشيع في أهل الوبر والمدر	القرطبي
﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾	ومعنى جمع الكيد: تدبير أسلوب مناظرة موسى عليه السلام، وإعداد الحيل لإظهار غلبة السحرة عليه، وإقناع الحاضرين بأن موسى عليه السلام ليس على شيء، وهذا أسلوب قديم في المناظرات: أن يسعى المناظر جهده للتشهير ببطلان حجة خصمه بكل وسائل التلبيس والتشنيع والتشهير ومبادأته بما يفت في عضده، ويشوش رأيه، حتى يذهب منه تدبيره	ابن عاشور
﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾	يعم نفي جميع أنواع الفلاح عن الساحر، وأكد ذلك بالتعميم في الأمكنة بقوله: ﴿حَيْثُ أَتَىٰ﴾، وذلك دليل على كفره؛ لأن الفلاح لا ينفى بالكلية نفياً عاماً إلا عمن لا خير فيه؛ وهو الكافر	الشنقيطي
﴿ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾	لما سكنت محبة الله قلوب سحرة فرعون سمحوا ببذل نفوسهم! ومتى تمكنت المحبة في القلب لم تنبعث الجوارح إلا إلى طاعة الرب!	ابن رجب
﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾	فلا ينتفع بحياته، ولا يستريح بموته، وقيل: نفس الكافر معلقة في حنجرته، كما أخبر الله تعالى عنه، فلا يموت بفراقها، ولا يحيا باستقرارها	القرطبي
﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾	اقتصر على وعده دون قومه لأنه قدوتهم، فإذا لم يخف هو تشجعوا وقوي يقينهم	ابن عاشور
﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾	إن رضا الرب في العجلة إلى أوامره	ابن تيمية
﴿ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴾	وحاصل ما اعتذر به هؤلاء الجهلة: أنهم تورعوا عن زينة القبط؛ فألقوه عنهم، وعبدوا العجل؛ فتورعوا عن الحقير، وفعلوا الأمر الكبير	الشنقيطي
﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾	وقدم الضر على النفع قطعاً لعُذرهم في اعتقاد إلهيته؛ لأن عذر الخائف من الضر أقوى من عذر الراغب في النفع	ابن عاشور
﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ﴾	ترقق له بذكر الأم، مع أنه شقيقه لأبويه؛ لأن ذكر الأم ههنا أرق وأبلغ في الحنو والعطف	ابن كثير

الآية	التفسير	المصدر
﴿قَالَ فَٱذۡهَبۡ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَۖ وَإِنَّ لَكَ مَوۡعِدٗا لَّن تُخۡلَفَهُۥ﴾	هذه الآية أصل في نفي أهل البدع والمعاصي وهجرانهم، وألا يخالطوا، وقد فعل النبي ﷺ ذلك بكعب بن مالك، والثلاثة الذين خلفوا رضي الله عنهم	القرطبي
﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ وَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكۡرٗا﴾	ما يقص من أخبار الأمم ليس به قطع حصة الزمان، ولا إيناس السامعين بالحديث، إنما المقصود منه العبرة، والتذكرة، وإيقاظ لبصائر المشركين من العرب إلى موضع الاعتبار من هذه القصة	ابن عاشور
﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا﴾	وكنى عن الناس بالوجوه؛ لأن آثار الذل إنما تتبين في الوجه	القرطبي
﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾	ويؤخذ من هذه الآية الكريمة: الأدب في تلقي العلم، وأن المستمع للعلم ينبغي له أن يتأنى ويصبر حتى يفرغ المعلم من كلامه المتصل بعضه ببعض، فإذا فرغ منه سأل إن كان عنده سؤال، ولا يبادر بالسؤال وقطع كلام مُلقِي العلم؛ فإنه سبب للحرمان	السعدي
﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا﴾	فلا طمأنينة له، ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيق، حرج لضلاله وإن تنعم ظاهره، ولبس ما شاء، وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء؛ فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى فهو في قلق، وحيرة، وشك فلا يزال في ريبة يتردد، فهذا من ضنك المعيشة	ابن كثير
﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾	لا نسألك أن ترزق نفسك وإياهم، وتشتغل عن الصلاة بسبب الرزق، بل نحن نتكفل برزقك وإياهم، فكان ﷺ إذا نزل بأهله ضيق أمرهم بالصلاة	القرطبي

سُورَةُ الأَنبِيَاء



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٦	غفلة الناس عن الساعة وإعراضهم عن القرآن	٧ - ١٥	الإنذار بالوحي سمة مشتركة بين الرسل
١٦ - ٣٣	دلائل الوحدانية والقدرة وتنزيه أفعال الله عن العبث	٣٤ - ٤٧	المصير المحتوم وعناية الله بخلقه
٤٨ - ٥٠	قصة موسى وهارون عليهما السلام وعلاقة التوراة بالقرآن	٥١ - ٧٣	قصة إبراهيم الخليل عليه السلام
٧٤ - ٧٥	قصة لوط عليه السلام	٧٦ - ٧٧	قصة نوح عليه السلام
٧٨ - ٨٢	قصة داود وسليمان عليهما السلام	٨٣ - ٨٤	قصة أيوب عليه السلام
٨٥ - ٨٦	قصة إسماعيل وإدريس وذي الكفل عليهم السلام	٨٧ - ٨٨	قصة يونس عليه السلام
٨٩ - ٩٠	قصة زكريا ويحيى عليهما السلام	٩١	قصة مريم وابنها عليهما السلام
٩٢ - ١٠٦	وحدة الملة وعدل الجزاء	١٠٧ - ١١٢	صفة الرسول ﷺ ومهمته، وتهديد المعرضين عنه

أغراض السورة

ابتدأت السورة بالحديث عن غفلة الناس عن الآخرة، فبينما القيامة تلوح لهم، وهم عن ذلك اليوم الرهيب غافلون، ثم انتقلت إلى الحديث عن المكذبين، وهم يشاهدون مصارع الغابرين، ولكنهم لا يتعظون، وتطرقت إلى دلائل القدرة في الأنفس والآفاق الشاهدة على وحدانية الله تعالى، ثم ذكرت حال المشركين وهم يتلقون الرسول ﷺ بالاستهزاء والتكذيب، ثم تطرقت إلى قصص جملة من الرسل (إبراهيم، وإسحاق ويعقوب، ولوط، ونوح، وداود، وسليمان، وأيوب، وإسماعيل، وإدريس، وذي الكفل، ويونس، وموسى، وهارون، وزكريا، وعيسى) عليهم السلام، في أسلوب مشوق، مع ما تضمنته قصصهم من أهوال وشدائد، وعبر وعظات، لمن كان له قلب وفكر سليم، وختمت ببيان رسالة سيد الأولين والآخرين محمد



مناسبات السورة



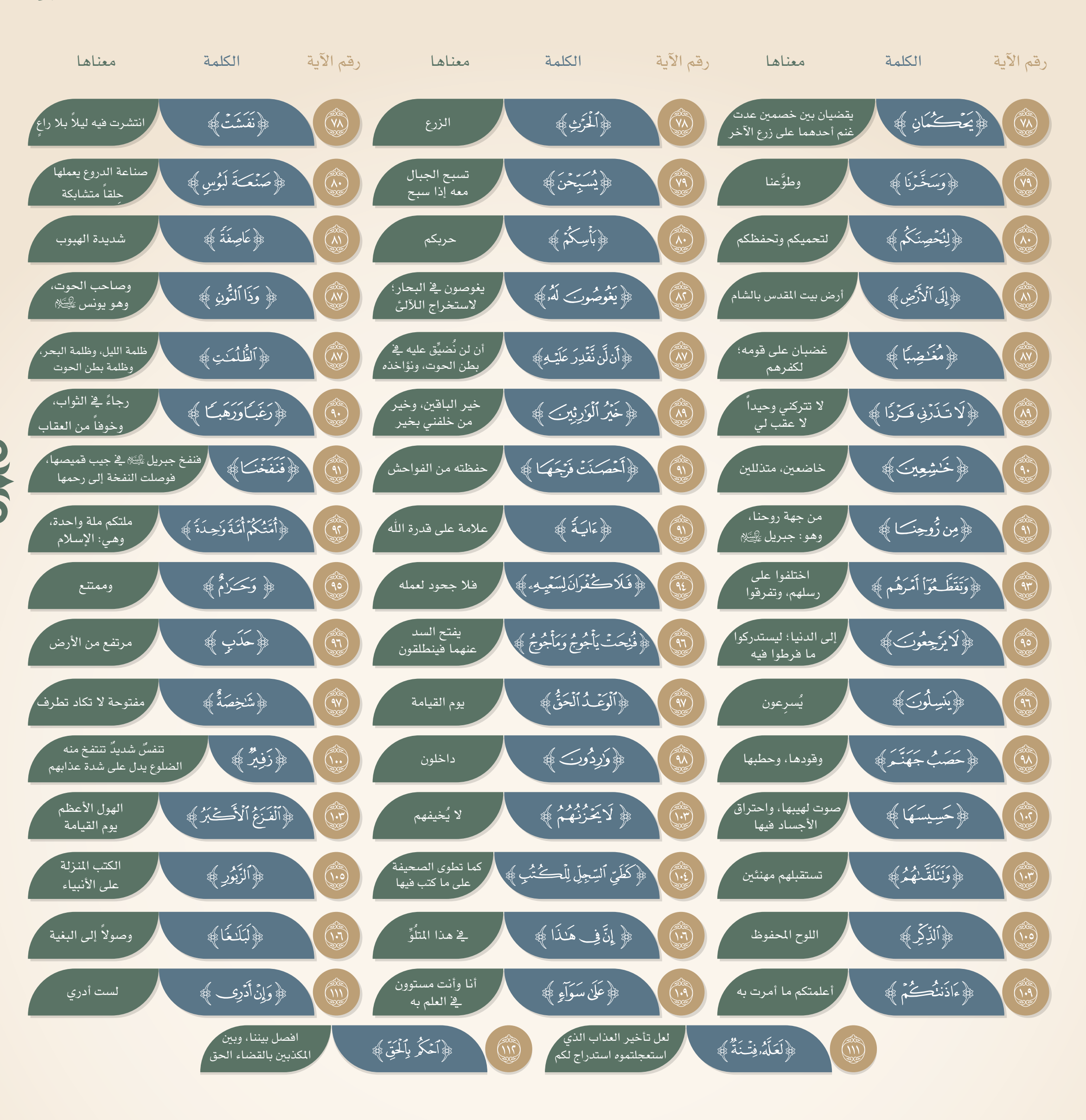
معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿مُّحۡدَثٍ﴾	حديث التنزيل يجدد الذكرى لهم
٣	﴿ٱلسِّحۡرَ﴾	القرآن – على زعم الكفار–
٨	﴿جَسَدًا﴾	أجساداً خارجة عن طباع البشر
١٢	﴿أَحَسُّواْ﴾	رأوا
٣	﴿لَاهِيَةٗ﴾	غافلة
٥	﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ﴾	أخلاط منامات لا حقيقة لها
١٠	﴿فِيهِ ذِكۡرُكُمۡ﴾	فيه عزكم، وشرفكم إن عملتم بما جاء فيه
١٢	﴿بَأۡسَنَآ﴾	عذابنا
٣	﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى﴾	وبالغوا في إخفاء ما يتناجون به
٧	﴿أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾	أهل العلم
١١	﴿وَكَمۡ قَصَمۡنَا﴾	وكثيراً أهلكنا
١٢	﴿يَرۡكُضُونَ﴾	يسرعون هاربين من العذاب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٣	﴿لَا تَرۡكُضُواْ﴾	لا تهربوا
١٥	﴿حَصِيدًا﴾	كالزرع المحصود
١٧	﴿لَهۡوٗا﴾	ما يُتلهَّى به من زوجة وولد
١٨	﴿فَيَدۡمَغُهُۥ﴾	فيمحقه، ويدحضه
١٩	﴿وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ﴾	ولا يملون
٢٢	﴿إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	غير الله لاختلَّ نظامهما، وخربتا؛ لحصول التنازع
٢٤	﴿ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ﴾	القرآن
٢٧	﴿لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ﴾	لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم
٣٠	﴿فَفَتَقۡنَٰهُمَا﴾	ففصلناهما بقدرتنا
٣١	﴿فِجَاجٗا سُبُلٗا﴾	طرقاً واسعةً مسلوكةً
٣٥	﴿وَنَبۡلُوكُم﴾	ونختبركم مع علمنا بحالكم
٣٨	﴿ٱلۡوَعۡدُ﴾	الوعد بالعذاب
٤٠	﴿فَتَبۡهَتُهُمۡ﴾	فتُحيرهم
٤٢	﴿يَكۡلَؤُكُم﴾	يحفظكم، ويحرسكم
٤٥	﴿أُنذِرُكُم﴾	أُخوِّفكم
٤٦	﴿نَفۡحَةٞ﴾	نصيب يسير
٤٧	﴿خَرۡدَلٍ﴾	أصغر الحبوب
٤٩	﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾	في حال غيابهم عن أعين الناس
٥٢	﴿ٱلتَّمَاثِيلُ﴾	الأصنام التي صنعتموها
٥٥	﴿مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ﴾	من الهازلين
٥٧	﴿مُدۡبِرِينَ﴾	ذاهبين
٦١	﴿عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ﴾	بمرأى من الناس
٧٠	﴿كَيۡدٗا﴾	مكراً لهلاكه
٧٤	﴿حُكۡمٗا﴾	نبوَّة
٧٤	﴿قَوۡمَ سَوۡءٖ﴾	أهل فساد وقبح

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٣	﴿أُتۡرِفۡتُمۡ﴾	نُعِّمتم فيه فبطرتم واستكبرتم
١٥	﴿خَٰمِدِينَ﴾	ميتين
١٧	﴿مِن لَّدُنَّآ﴾	من عندنا من أهل السماء من الحور العين
١٨	﴿زَاهِقٞ﴾	ذاهب، ومضمحل
٢٠	﴿لَا يَفۡتُرُونَ﴾	لا يضعفون، ولا يسأمون
٢٢	﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ﴾	تنزَّه، وتقدَّس
٢٤	﴿وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِي﴾	الكتب السابقة
٢٨	﴿مُشۡفِقُونَ﴾	حذرون أن يعصوه
٣١	﴿رَوَٰسِيَ﴾	جبالاً تثبتها
٣٢	﴿سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗا﴾	سقفاً للأرض لا تسقط، ولا تخترقها الشياطين
٣٦	﴿يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ﴾	يعيبها
٣٩	﴿لَا يَكُفُّونَ﴾	لا يدفعون
٤٠	﴿يُنظَرُونَ﴾	يُمهلون
٤٣	﴿يُصۡحَبُونَ﴾	يجارون، ويمنعون
٤٥	﴿ٱلدُّعَآءَ﴾	النداء
٤٧	﴿ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ﴾	الموازين العادلة
٤٨	﴿ٱلۡفُرۡقَانَ﴾	التوراة الفارقة بين الحق والباطل
٥١	﴿رُشۡدَهُۥ﴾	هداه
٥٢	﴿عَٰكِفُونَ﴾	مقيمون على عبادتها ملازمون لها
٥٦	﴿فَطَرَهُنَّ﴾	خلقهنَّ
٥٨	﴿جُذَٰذًا﴾	قطعاً صغيرةً
٦٥	﴿نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ﴾	رجعوا إلى عنادهم
٧١	﴿ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾	أرض الشام
٧٤	﴿ٱلۡقَرۡيَةِ﴾	قرية سدوم
٧٤	﴿فَٰسِقِينَ﴾	خارجين عن طاعة الله

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٤	﴿يَٰوَيۡلَنَآ﴾	يا هلاكنا
١٦	﴿لَٰعِبِينَ﴾	عبثاً ولهواً وباطلاً
١٨	﴿نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ﴾	نرمي به، ونبيِّنه فنرد به الباطل
١٨	﴿ٱلۡوَيۡلُ﴾	العذاب
٢١	﴿هُمۡ يُنشِرُونَ﴾	هم يحيون الموتى؟ كلا!
٢٤	﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ﴾	بل اتخذوا
٢٦	﴿مُّكۡرَمُونَ﴾	أكرمهم الله بعبادته
٣٠	﴿رَتۡقٗا﴾	ملتصقتين لا فاصل بينهما
٣١	﴿أَن تَمِيدَ﴾	لئلا تضطرب
٣٣	﴿فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾	في مدار يجري فيه لا يحيد عنه
٣٧	﴿مِنۡ عَجَلٖ﴾	لكثرة استعجاله في أحواله، كأنه خلق من عجل
٤٠	﴿بَغۡتَةٗ﴾	فجأةً
٤١	﴿فَحَاقَ﴾	فحلَّ، وأحاط
٤٤	﴿نَنقُصُهَا مِنۡ أَطۡرَافِهَآ﴾	ننقص أرض الكفار بالظهور والغلبة والفتح
٤٦	﴿مَّسَّتۡهُمۡ﴾	أصابتهم
٤٧	﴿مِثۡقَالَ حَبَّةٖ﴾	وزن ذرة
٤٩	﴿يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم﴾	يخافون عذابه
٥١	﴿مِن قَبۡلُ﴾	من قبل موسى وهارون
٥٥	﴿بِٱلۡحَقِّ﴾	أجادٌّ أنت فيما تقول؟
٥٧	﴿لَأَكِيدَنَّ﴾	لأمكرنَّ، وأكسرنَّ
٦٠	﴿يَذۡكُرُهُمۡ﴾	يعيبهم
٦٧	﴿أُفّٖ لَّكُمۡ﴾	قبحاً لكم
٧٢	﴿نَافِلَةٗ﴾	زيادة عما سأل
٧٤	﴿ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾	أفعالهم المنكرة من إتيانهم الرجال، وقطع السبيل وغير ذلك
٧٦	﴿ٱلۡكَرۡبِ﴾	الغرق بالطوفان



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٧٨	﴿يَحْكُمَانِ﴾	يقضيان بين خصمين عدت غنم أحدهما على زرع الآخر	٧٨	﴿ٱلْحَرْثِ﴾	الزرع	٧٨	﴿نَفَشَتْ﴾	انتشرت فيه ليلاً بلا راعٍ
٧٩	﴿وَسَخَّرْنَا﴾	وطوَّعنا	٧٩	﴿يُسَبِّحْنَ﴾	تسبح الجبال معه إذا سبح	٨٠	﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾	صناعة الدروع يعملها حِلقاً متشابكة
٨٠	﴿لِتُحْصِنَكُم﴾	لتحميكم وتحفظكم	٨٠	﴿بَأْسِكُمْ﴾	حربكم	٨١	﴿عَاصِفَةً﴾	شديدة الهبوب
٨١	﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾	أرض بيت المقدس بالشام	٨٢	﴿يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾	يغوصون في البحار؛ لاستخراج اللآلئ	٨٧	﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾	وصاحب الحوت، وهو يونس عليه السلام
٨٧	﴿مُغَٰضِبًا﴾	غضبان على قومه؛ لكفرهم	٨٧	﴿أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾	أن لن نُضيِّق عليه في بطن الحوت، ونؤاخذه	٨٧	﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾	ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت
٨٩	﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾	لا تتركني وحيداً لا عقب لي	٨٩	﴿خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾	خير الباقين، وخير من خلفني بخير	٩٠	﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾	رجاءً في الثواب، وخوفاً من العقاب
٩٠	﴿خَٰشِعِينَ﴾	خاضعين، متذللين	٩١	﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾	حفظته من الفواحش	٩١	﴿فَنَفَخْنَا﴾	فنفخ جبريل عليه السلام في جيب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحمها
٩١	﴿مِن رُّوحِنَا﴾	من جهة روحنا، وهو: جبريل عليه السلام	٩١	﴿ءَايَةً﴾	علامة على قدرة الله	٩٢	﴿أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾	ملتكم ملة واحدة، وهي: الإسلام
٩٣	﴿وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم﴾	اختلفوا على رسلهم، وتفرقوا	٩٤	﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾	فلا جحود لعمله	٩٥	﴿وَحَرَٰمٌ﴾	وممتنع
٩٥	﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾	إلى الدنيا؛ ليستدركوا ما فرطوا فيه	٩٦	﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾	يفتح السد عنهما فينطلقون	٩٦	﴿حَدَبٍ﴾	مرتفع من الأرض
٩٦	﴿يَنسِلُونَ﴾	يُسرِعون	٩٧	﴿ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾	يوم القيامة	٩٧	﴿شَٰخِصَةٌ﴾	مفتوحة لا تكاد تطرف
٩٨	﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾	وقودها، وحطبها	٩٨	﴿وَٰرِدُونَ﴾	داخلون	١٠٠	﴿زَفِيرٌ﴾	تنفسٌ شديدٌ تنتفخ منه الضلوع يدل على شدة عذابهم
١٠٢	﴿حَسِيسَهَا﴾	صوت لهيبها، واحتراق الأجساد فيها	١٠٣	﴿لَا يَحْزُنُهُمُ﴾	لا يُخيفهم	١٠٣	﴿ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾	الهول الأعظم يوم القيامة
١٠٣	﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ﴾	تستقبلهم مهنئين	١٠٤	﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾	كما تطوى الصحيفة على ما كتب فيها	١٠٥	﴿ٱلزَّبُورِ﴾	الكتب المنزلة على الأنبياء
١٠٥	﴿ٱلذِّكْرِ﴾	اللوح المحفوظ	١٠٦	﴿إِنَّ فِى هَٰذَا﴾	في هذا المتلوِّ	١٠٦	﴿لَبَلَٰغًا﴾	وصولاً إلى البغية
١٠٩	﴿ءَاذَنتُكُمْ﴾	أعلمتكم ما أمرت به	١٠٩	﴿عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾	أنا وأنت مستوون في العلم به	١١١	﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ﴾	لست أدري
١١١	﴿لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ﴾	لعل تأخير العذاب الذي استعجلتموه استدراج لكم	١١٢	﴿ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾	افصل بيننا، وبين المكذبين بالقضاء الحق			

من وحي الآي

﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾

ومن علم اقتراب الساعة قصر أمله، وطابت نفسه بالتوبة، ولم يركن إلى الدنيا، فكأن ما كان لم يكن إذا ذهب، وكل آت قريب، والموت لا محالة آت، وموت كل إنسان قيام ساعته، والقيامة أيضاً قريبة بالإضافة إلى ما مضى من الزمان، فما بقي من الدنيا أقل مما مضى

القرطبي

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾

وهذا عام في جميع المسائل الدينية؛ لا يورد مبطل شبهة عقلية ولا نقلية في إحقاق باطل، أو رد حق، إلا في أدلة الله من القواطع العقلية والنقلية ما يُذهب ذلك القول الباطل، ويقمعه، فإذا هو متبين بطلانه لكل أحد

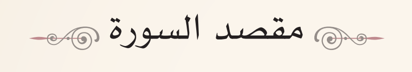
السعدي

الآية	التفسير	المفسر
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	فاقتضى الكلام أمرين: أحدهما نفي كثرة الآلهة، ووجوب أن يكون الإله واحداً، والأمر الثاني: أن يكون ذلك الواحد هو الله دون غيره	ابن جزي
﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ ٣٦ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾	والحكمة في ذكر العجلة ههنا: أنه لما ذكر المستهزئين بالرسول ﷺ وقع في النفوس سرعة الانتقام منهم، واستعجلت ذلك، فقال الله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾، لأنه تعالى يملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته	ابن كثير
﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾	وقدم الليل؛ لأنه زمن المخاوف؛ لأن الظلام يعين أسباب الضر على الوصول إلى مبتغاها من إنسان، وحيوان، وعلل الأجسام	ابن عاشور
﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾	ووصف القرآن بالمبارك يعم نواحي الخير كلها؛ لأن البركة زيادة الخير، فالقرآن كله خير من جهة بلاغة ألفاظه، وحسنها، وسرعة حفظه، وسهولة تلاوته، وهو أيضاً خير لما اشتمل عليه من أفنان الكلام والحكمة، والشريعة، واللطائف البلاغية، وبذلك اهتدت به أمم كثيرة في جميع الأزمان، وانتفع به من آمنوا به	ابن عاشور
﴿فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾	وإنما أراد بهذا أن يبادروا من تلقاء أنفسهم، فيعترفوا أنهم لا ينطقون، وأن هذا لا يصدر عن هذا الصنم؛ لأنه جماد	ابن كثير
﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾	هي الشام؛ خرج إليها من العراق، وبركتها بخصبها، وكثرة الأنبياء فيها	ابن جزي
﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾	شكر العبد لربه: هو أن يستعين بنعمه على طاعته، وشكر الرب لعبده: هو أن يثيبه الثواب الجزيل من علمه القليل	الشنقيطي
﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾	هكذا يذكر تعالى قصة مريم وابنها عيسى عليه السلام مقرونة بقصة زكريا وابنه يحيى عليه السلام فيذكر أولاً قصة زكريا عليه السلام ثم يتبعها قصة مريم؛ لأن تلك مربوطة بهذه؛ فإنها إيجاد ولد من شيخ كبير قد طعن في السن، ومن امرأة عجوز عاقر لم تكن تلد في حال شبابها، ثم يذكر قصة مريم وهي أعجب، فإنها إيجاد ولد من أنثى بلا ذكر، هكذا وقع في سورة آل عمران، وفي سورة مريم، وههنا	ابن كثير
﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾	ومعنى كونها واحدة: أنها توحد الله تعالى؛ فليس دونه إله، وهذا حال شرائع التوحيد، وبخلافها أديان الشرك؛ فإنها لتعدد آلهتها تتشعب إلى عدة أديان؛ لأن لكل صنم عبادة وأتباعاً، وإن كان يجمعها وصف الشرك	ابن عاشور
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾	والمعنى على كل وجه أن الله رحم العالمين بإرسال سيدنا محمد ﷺ لأنه جاءهم بالسعادة الكبرى، والنجاة من الشقاوة العظمى، ونالوا على يديه الخيرات الكثيرة في الآخرة والأولى، وعلمهم بعد الجهالة، وهداهم بعد الضلالة	ابن جزي



أسماء السورة





مقصد السورة

ذكر التعظيم والاستسلام لله من خلال عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ٧	أهوال يوم القيامة والبعث	٨ – ١٦	جدال المشركين وعبادة المنافقين
١٧ – ٢٤	الفصل بين الأمم والاعتبار بهم	٢٥ – ٣٧	الصد عن سبيل الله والمسجد الحرام
٣٨ – ٤١	الإذن بالقتال والدفاع عن المؤمنين	٤٢ – ٤٨	الاعتبار بهلاك الأمم السابقة
٤٩ – ٦٠	إحكام الوحي للنبي ﷺ	٦١ – ٦٦	من دلائل قدرة الله تعالى
٦٧ – ٧٦	بطلان شريعة ومنهاج المشركين	٧٧ – ٧٨	أوامر الله ﷻ للمؤمنين

أغراض السورة

بُدئت السورة بمطلع عنيف مخيف، ترتجف له القلوب، وتطيش لهوله العقول، ذلكم هو الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي الساعة، ثم عرضت دلائل البعث وأقامت الأدلة على ذلك، ثم ذكرت بعض مشاهد القيامة، حيث يكون الأبرار في دار النعيم، والفجار في دار الجحيم، ثم بينت حرمة البيت الحرام وفرضية الحج، ومنافعه وحرماته وشعائره ومناسكه وذبائحه، ثم تطرقت للحديث عن الحكمة من الإذن بقتال الكفار، وتناولت الحديث عن القرى المدمرة بسبب ظلمها وطغيانها، وذلك لبيان سنة الله في المكذبين، وتطميناً للمسلمين بالعاقبة التي تنتظر الصابرين، وضربت في الختام مثلاً لعبادة المشركين للأصنام، وبينت أن هذه المعبودات أعجز وأحقر من أن تخلق ذبابة، فضلاً عن أن تخلق إنساناً يسمع ويبصر، وختمت بالدعوة إلى اتباع ملة سيد الحنفاء الخليل إبراهيم عليه السلام



مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ﴾	أهوال القيامة، واضطراب الأرض يومها	٢	﴿تَذۡهَلُ﴾	تغفل، وتنشغل	٢	﴿مُرۡضِعَةٍ﴾	التي ألقمت وليدها ثديها
٣	﴿مَّرِيدٖ﴾	متمرد	٤	﴿تَوَلَّاهُ﴾	اتخذه ولياً وتبعه	٥	﴿رَيۡبٖ﴾	شك
٥	﴿عَلَقَةٖ﴾	دم أحمر غليظ تعلَّق في الرحم	٥	﴿مُّضۡغَةٖ﴾	قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ	٥	﴿مُّخَلَّقَةٖ﴾	تامة الخلق
٥	﴿وَنُقِرُّ﴾	نثبت ونبقي	٥	﴿أَشُدَّكُمۡ﴾	وقت شبابكم، واكتمال قوتكم	٥	﴿أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ﴾	سن الهرم، وضعف العقل
٥	﴿هَامِدَةٗ﴾	يابسةً ميتةً	٥	﴿ٱهۡتَزَّتۡ﴾	تحركت بالنبات	٥	﴿وَرَبَتۡ﴾	ارتفعت، وزادت لارتوائها
٥	﴿مِن كُلِّ زَوۡجِۭ﴾	من كل نوع من أنواع النبات	٥	﴿بَهِيجٖ﴾	حسن يسرُّ الناظرين	٩	﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ﴾	لاوياً عنقه في تكبر



رقم الآية	الكلمة	معناها
١١	﴿عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾	على ضعف، وشك، وتردد
١١	﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾	رجع عما كان عليه من الاستقامة
١٥	﴿فَلۡيَمۡدُدۡ﴾	فليشدد
١٧	﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾	هم قوم باقون على فطرتهم
١٨	﴿حَقَّ عَلَيۡهِ﴾	وجب عليه
١٩	﴿خَصۡمَانِ﴾	فريقان مختلفان، وهم أهل إيمان، وأهل كفران
٢٠	﴿يُصۡهَرُ بِهِۦ﴾	يذاب به
٢٢	﴿وَذُوقُواْ﴾	وقيل لهم: ذوقوا
٢٤	﴿إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾	إلى كلمة التوحيد
٢٥	﴿ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ﴾	المقيم فيه
٢٥	﴿بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ﴾	بميل عن الحق ظلماً
٢٧	﴿رِجَالٗا﴾	يمشون على أقدامهم
٢٨	﴿أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾	عشر ذي الحجة، وثلاثة أيام بعده
٢٩	﴿نُذُورَهُمۡ﴾	الحج، والعمرة، والهدايا
٣٠	﴿ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾	القذارة التي هي: الأوثان
٣١	﴿خَرَّ﴾	سقط
٣١	﴿سَحِيقٖ﴾	بعيد مهلك
٣٣	﴿مَحِلُّهَآ﴾	وقت ذبحها
٣٤	﴿ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾	الخاضعين المتواضعين
٣٦	﴿شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾	أعلام دينه
٣٦	﴿ٱلۡقَانِعَ﴾	الفقير الذي لم يسأل تعففاً
٣٧	﴿ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾	إخلاصكم لله وخشيتكم منه
٣٩	﴿أُذِنَ﴾	شُرِع
٤٠	﴿وَصَلَوَٰتٞ﴾	ومعابد اليهود
١١	﴿خَيۡرٌ﴾	صحة، وسعة رزق
١٣	﴿ٱلۡمَوۡلَىٰ﴾	الناصر
١٥	﴿بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾	بحبل إلى سقف بيته؛ ليخنق به نفسه
١٧	﴿وَٱلۡمَجُوسَ﴾	عبدة النار
١٩	﴿ٱخۡتَصَمُواْ﴾	اختلفوا
١٩	﴿قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ﴾	جُعِلت لهم ثياب من النار يلبسونها
٢١	﴿مَّقَٰمِعُ﴾	مطارق
٢٣	﴿يُحَلَّوۡنَ﴾	يُزيَّنون
٢٤	﴿صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾	طريق الإسلام المحمود
٢٥	﴿وَٱلۡبَادِ﴾	والقادم إليه
٢٦	﴿بَوَّأۡنَا﴾	هيَّأنا، وبيَّنا
٢٧	﴿ضَامِرٖ﴾	البعير خفيف اللحم من الأعمال لا من الهزال
٢٨	﴿ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾	الذي اشتد فقره
٢٩	﴿ٱلۡعَتِيقِ﴾	القديم الذي أعتقه الله، من تسلط الجبارين عليه
٣٠	﴿قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾	الكذب والافتراء على الله
٣١	﴿فَتَخۡطَفُهُ﴾	فتسلبه وتذهب به
٣٢	﴿شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾	معالم دينه، ومنها شعيرة الحج
٣٣	﴿ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾	الحرم
٣٥	﴿وَجِلَتۡ﴾	خافت
٣٦	﴿صَوَآفَّ﴾	قائمات؛ قد صفَّت ثلاث من قوائمها، وقيدت الرابعة
٣٦	﴿وَٱلۡمُعۡتَرَّ﴾	والذي يسأل لحاجته
٣٨	﴿خَوَّانٖ﴾	كثير الخيانة لأمانة ربه
٤٠	﴿صَوَٰمِعُ﴾	معابد رهبان النصارى
٤٤	﴿فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾	فأمهلت ولم أعاجل بالعقوبة
١١	﴿فِتۡنَةٌ﴾	ابتلاء بمكروه وشدة
١٣	﴿ٱلۡعَشِيرُ﴾	الصاحب المعاشر
١٥	﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾	ثم ليقطع ذلك الحبل
١٧	﴿شَهِيدٌ﴾	رقيب يحصي أعمال خلقه كلها
١٩	﴿فِي رَبِّهِمۡ﴾	في دين ربهم
١٩	﴿ٱلۡحَمِيمُ﴾	الماء المتناهي في حره
٢٢	﴿مِنۡ غَمٍّ﴾	من شدة غمهم، وكربهم
٢٤	﴿وَهُدُوٓاْ﴾	هداهم الله ووفقهم
٢٥	﴿سَوَآءً﴾	مستوياً
٢٥	﴿يُرِدۡ﴾	يهمَّ
٢٧	﴿وَأَذِّن﴾	ناد وأعلم رافعاً صوتك
٢٧	﴿فَجٍّ عَمِيقٖ﴾	طريق بعيد
٢٩	﴿لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ﴾	ليكملوا حجهم بإحلالهم من إحرامهم وإزالة وسخ أبدانهم
٣٠	﴿حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾	شعائر الدين، ومناسك الحج
٣١	﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾	مستقيمين على الإخلاص مائلين عن الشرك
٣١	﴿تَهۡوِي بِهِ﴾	ترمي به
٣٣	﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾	يحلُّ الانتفاع بها بالركوب، وشرب اللبن
٣٤	﴿مَنسَكٗا﴾	نسكاً وعبادةً بذبح الأنعام تقرباً لله
٣٦	﴿وَٱلۡبُدۡنَ﴾	والإبل
٣٦	﴿وَجَبَتۡ﴾	سقطت على الأرض بعد النحر
٣٧	﴿يَنَالَ ٱللَّهَ﴾	يصل إلى الله
٣٨	﴿كَفُورٍ﴾	جحود لنعم الله
٤٠	﴿وَبِيَعٞ﴾	وكنائس النصارى
٤٤	﴿نَكِيرِ﴾	إنكاري عليهم كفرهم بالعذاب والهلاك



رقم الآية	الكلمة	معناها
١١	﴿عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾	على ضعف، وشك، وتردد
١١	﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ﴾	رجع عما كان عليه من الاستقامة
١٥	﴿فَلۡيَمۡدُدۡ﴾	فليشدد
١٧	﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾	هم قوم باقون على فطرتهم
١٨	﴿حَقَّ عَلَيۡهِ﴾	وجب عليه
١٩	﴿خَصۡمَانِ﴾	فريقان مختلفان، وهم أهل إيمان، وأهل كفران
٢٠	﴿يُصۡهَرُ بِهِۦ﴾	يذاب به
٢٢	﴿وَذُوقُواْ﴾	وقيل لهم: ذوقوا
٢٤	﴿إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾	إلى كلمة التوحيد
٢٥	﴿ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ﴾	المقيم فيه
٢٥	﴿بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ﴾	بميل عن الحق ظلماً
٢٧	﴿رِجَالٗا﴾	يمشون على أقدامهم
٢٨	﴿أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ﴾	عشر ذي الحجة، وثلاثة أيام بعده
٢٩	﴿نُذُورَهُمۡ﴾	الحج، والعمرة، والهدايا
٣٠	﴿ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ﴾	القذارة التي هي: الأوثان
٣١	﴿خَرَّ﴾	سقط
٣١	﴿سَحِيقٖ﴾	بعيد مهلك
٣٣	﴿مَحِلُّهَآ﴾	وقت ذبحها
٣٤	﴿ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾	الخاضعين المتواضعين
٣٦	﴿شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾	أعلام دينه
٣٦	﴿ٱلۡقَانِعَ﴾	الفقير الذي لم يسأل تعففاً
٣٧	﴿ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾	إخلاصكم لله وخشيتكم منه
٣٩	﴿أُذِنَ﴾	شُرِع
٤٠	﴿وَصَلَوَٰتٞ﴾	ومعابد اليهود

رقم الآية	الكلمة	معناها
١١	﴿خَيۡرٌ﴾	صحة، وسعة رزق
١٣	﴿ٱلۡمَوۡلَىٰ﴾	الناصر
١٥	﴿بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾	بحبل إلى سقف بيته؛ ليخنق به نفسه
١٧	﴿وَٱلۡمَجُوسَ﴾	عبدة النار
١٩	﴿ٱخۡتَصَمُواْ﴾	اختلفوا
١٩	﴿قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ﴾	جُعِلت لهم ثياب من النار يلبسونها
٢١	﴿مَّقَٰمِعُ﴾	مطارق
٢٣	﴿يُحَلَّوۡنَ﴾	يُزيَّنون
٢٤	﴿صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾	طريق الإسلام المحمود
٢٥	﴿وَٱلۡبَادِ﴾	والقادم إليه
٢٦	﴿بَوَّأۡنَا﴾	هيَّأنا، وبيَّنا
٢٧	﴿ضَامِرٖ﴾	البعير خفيف اللحم من الأعمال لا من الهزال
٢٨	﴿ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾	الذي اشتد فقره
٢٩	﴿ٱلۡعَتِيقِ﴾	القديم الذي أعتقه الله، من تسلط الجبارين عليه
٣٠	﴿قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾	الكذب والافتراء على الله
٣١	﴿فَتَخۡطَفُهُ﴾	فتسلبه وتذهب به
٣٢	﴿شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾	معالم دينه، ومنها شعيرة الحج
٣٣	﴿ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾	الحرم
٣٥	﴿وَجِلَتۡ﴾	خافت
٣٦	﴿صَوَآفَّ﴾	قائمات؛ قد صفَّت ثلاث من قوائمها، وقيدت الرابعة
٣٦	﴿وَٱلۡمُعۡتَرَّ﴾	والذي يسأل لحاجته
٣٨	﴿خَوَّانٖ﴾	كثير الخيانة لأمانة ربه
٤٠	﴿صَوَٰمِعُ﴾	معابد رهبان النصارى
٤٤	﴿فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾	فأمهلت ولم أعاجل بالعقوبة

رقم الآية	الكلمة	معناها
١١	﴿فِتۡنَةٌ﴾	ابتلاء بمكروه وشدة
١٣	﴿ٱلۡعَشِيرُ﴾	الصاحب المعاشر
١٥	﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾	ثم ليقطع ذلك الحبل
١٧	﴿شَهِيدٌ﴾	رقيب يحصي أعمال خلقه كلها
١٩	﴿فِي رَبِّهِمۡ﴾	في دين ربهم
١٩	﴿ٱلۡحَمِيمُ﴾	الماء المتناهي في حره
٢٢	﴿مِنۡ غَمٍّ﴾	من شدة غمهم، وكربهم
٢٤	﴿وَهُدُوٓاْ﴾	هداهم الله ووفقهم
٢٥	﴿سَوَآءً﴾	مستوياً
٢٥	﴿يُرِدۡ﴾	يهمَّ
٢٧	﴿وَأَذِّن﴾	ناد وأعلم رافعاً صوتك
٢٧	﴿فَجٍّ عَمِيقٖ﴾	طريق بعيد
٢٩	﴿لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ﴾	ليكملوا حجهم بإحلالهم من إحرامهم وإزالة وسخ أبدانهم
٣٠	﴿حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾	شعائر الدين، ومناسك الحج
٣١	﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾	مستقيمين على الإخلاص مائلين عن الشرك
٣١	﴿تَهۡوِي بِهِ﴾	ترمي به
٣٣	﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾	يحلُّ الانتفاع بها بالركوب، وشرب اللبن
٣٤	﴿مَنسَكٗا﴾	نسكاً وعبادةً؛ بذبح الأنعام تقرباً لله
٣٦	﴿وَٱلۡبُدۡنَ﴾	والإبل
٣٦	﴿وَجَبَتۡ﴾	سقطت على الأرض بعد النحر
٣٧	﴿يَنَالَ ٱللَّهَ﴾	يصل إلى الله
٣٨	﴿كَفُورٍ﴾	جحود لنعم الله
٤٠	﴿وَبِيَعٞ﴾	وكنائس النصارى
٤٤	﴿نَكِيرِ﴾	إنكاري عليهم كفرهم بالعذاب والهلاك

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٥	﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾	فكثير من القرى
٤٥	﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾	مرفوع البنيان مزخرف قد خلا من ساكنيه
٥٠	﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾	الجنة
٥٢	﴿تَمَنَّىٰٓ﴾	قرأ الآيات المنزلة عليه
٥٢	﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ﴾	فيبطل، ويزيل
٥٣	﴿شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾	عداوة شديدة، وخلاف بعيد عن الصواب
٥٥	﴿بَغْتَةً﴾	فجأة
٥٩	﴿مُّدْخَلًا﴾	الجنة
٦٥	﴿وَٱلْفُلْكَ﴾	والسفن
٦٧	﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾	هم عاملون به
٧٢	﴿ٱلْمُنكَرَ﴾	الكراهة ظاهرة على وجوههم
٧٣	﴿ٱلطَّالِبُ﴾	المعبود من دون الله الذي أخذ منه شيء
٧٥	﴿يَصْطَفِى﴾	يختار
٧٨	﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ﴾	هذه الملة السمحة ملة أبيكم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٥	﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾	وبئر مهجورة بموت أهلها
٤٧	﴿مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾	مما تحسبون من سنين الدنيا
٥١	﴿سَعَوْا فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾	اجتهدوا في الكيد؛ لإبطال القرآن
٥٢	﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ﴾	وضع في قلوب أوليائه الوساوس، والشُّبه
٥٢	﴿يُحْكِمُ﴾	يُثبت
٥٤	﴿فَتُخْبِتَ﴾	فتخضع، وتسكن
٥٥	﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾	لا خير فيه، ولا يوم بعده، وهو يوم القيامة
٦٠	﴿بُغِىَ عَلَيْهِ﴾	أُعتدي عليه
٦٥	﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾	ويحفظ السماء
٧٠	﴿فِى كِتَٰبٍ﴾	اللوح المحفوظ
٧٢	﴿يَسْطُونَ﴾	يبطشون
٧٣	﴿وَٱلْمَطْلُوبُ﴾	والذباب
٧٨	﴿ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾	اصطفاكم
٧٨	﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾	الله سمَّاكم المسلمين في الكتب السابقة
٧٨	﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾	مالككم، وناصركم، ومتولي أموركم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٥	﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾	متهدمة قد سقطت حيطانها على سقوفها
٤٨	﴿أَمْلَيْتُ لَهَا﴾	أمهلتها، ولم أعاجلها بالعقوبة
٥١	﴿مُعَٰجِزِينَ﴾	مغالبين ظانين أنهم يعجزوننا
٥٢	﴿فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾	في قراءته
٥٣	﴿فِتْنَةً﴾	اختباراً للذين في قلوبهم مرض
٥٥	﴿مِرْيَةٍ﴾	شك
٥٧	﴿مُّهِينٌ﴾	مخزٍ
٦١	﴿يُولِجُ﴾	يُدخِل
٦٧	﴿مَنسَكًا﴾	شريعةً، وعبادةً
٧١	﴿سُلْطَٰنًا﴾	حجةً، وبرهاناً
٧٢	﴿ٱلْمَصِيرُ﴾	المكان الذي يرجعون إليه
٧٤	﴿مَا قَدَرُوا﴾	ما عظَّموا
٧٨	﴿حَرَجٍ﴾	ضيق، وشدة
٧٨	﴿وَفِى هَٰذَا﴾	وفي هذا القرآن

من وحي الآي

﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾

إنما لم يقل مرضع؛ لأن المرضعة هي التي في حال الإرضاع ملقمة ثديها للصبي؛ والمرضع التي شأنها أن ترضع وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به، فقال ﴿مُرْضِعَةٍ﴾ ليكون ذلك أعظم في الذهول؛ إذ تنزع ثديها من فم الصبي حينئذ

ابن جزي

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾

فليس عنده علم ضروري، ولا علم مكتسب بالنظر الصحيح العقلي، ولا علم من وحي، فهو جاهل محض من جميع الجهات

الشنقيطي

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾

يا هذا! اعبد الله لما أراده منك لا لمرادك منه؛ فمن عبده لمراد نفسه منه؛ فهو ممن يعبد الله على حرف ﴿فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾، ومتى قويت المعرفة والمحبة، لم يرد صاحبها إلا ما يريده مولاه

ابن رجب

﴿ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ﴾

لأن شأن المولى جلب النفع لمولاه، وشأن العشير جلب الخير لعشيره، فإذا تخلف ذلك منهما نادراً كان مذمة وغضاضة، فأما أن يكون ذلك منه مطرداً فذاك شر الموالي

ابن عاشور

﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ ﴾

ما من جماد إلا وهو مطيع لله، خاشع لله، مسبح له، كما أخبر الله تعالى عن السماوات والأرض

البغوي

﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍ ﴾

فإنهم لما هان عليهم السجود له، واستخفوا به ولم يفعلوه؛ أهانهم الله فلم يكن لهم من مكرم بعد أن أهانهم الله، ومن ذا يكرم من أهانه الله؟ أو يهن من أكرمه الله؟

ابن القيم

﴿ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ﴾

قال سعيد بن جبير: ثياب من نحاس مذاب، وليس من الآنية شيء إذا حمي أشد حراً منه، وسمي باسم الثياب؛ لأنها تحيط بهم كإحاطة الثياب

القرطبي

﴿ وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾

علقت القلوب على محبة الكعبة البيت الحرام؛ حتى استطاب المحبُّون في الوصول إليها هَجْرَ الأوطان والأحباب، ولذَّ لهم فيها السفرُ الذي هو قِطعةٌ من العذاب، فركبوا الأخطار، وجابوا المفاوز والقفار، واحتملوا في الوصول غاية المشاق ولو أمكنهم لسعَوا إليها على الجفون والأحداق:

نَعَمْ أَسْعَى إِلَيْكِ عَلَى جُفُونِي … وَإِنْ بَعُدَتْ لِمَسْرَاكِ الطَّرِيق

وسرُّ هذه المحبة هو إضافة الرب سبحانه له إلى نفسه بقوله: ﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾

ابن القيم

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴾

ومن حكمة مشروعيته تلقي عقيدة توحيد الله بطريق المشاهدة للهيكل الذي أقيم لذلك؛ حتى يرسخ معنى التوحيد في النفوس؛ لأن للنفوس ميلاً إلى المحسوسات؛ ليتقوى الإدراك العقلي بمشاهدة المحسوس

ابن عاشور

﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴾

التوحيد علو والشرك سقوط: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ﴾ كذلك المشرك إذا ترك الاعتصام بالإيمان، تخطَّفته الشياطين من كل جانب، ومزقوه وأذهبوا عليه دينه ودنياه

السعدي

﴿ ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴾

فالمقصود تقوى القلوب لله؛ وهو: عبادتها له وحده دون ما سواه بغاية العبودية له، والعبودية فيها غاية المحبة، وغاية الذل والإخلاص، وهذه ملة إبراهيم الخليل، وهذا كله مما يبين أن عبادة القلوب هي الأصل

ابن تيمية

الآية	الفائدة	القائل
﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾	فضل الأعمال وثوابها ليس لمجرد صورها الظاهرة، بل لحقائقها التي في القلوب، والنَّاس يتفاضلون في ذلك تفاضلاً عظيماً	ابن تيمية
﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗا ﴾	الآية تقوية للإذن في القتال، وإظهار للمصلحة التي فيه؛ كأنه يقول: لولا القتال والجهاد لاستولى الكفار على المسلمين وذهب الدين	ابن جزي
﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾	الحكم بغير ما أنزل الله من أعظم أسباب تغيير الدول، كما جرى مثل هذا مرة بعد مرة في زماننا وغير زماننا، ومن أراد الله سعادته جعله يعتبر بما أصاب غيره، فيسلك مسلك من أيده الله ونصره، ويجتنب مسلك من خذله الله وأهانه	ابن تيمية
﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾	فمن قام بهذه الأمور نصره الله على عدوه	ابن تيمية
﴿ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ٥٣ وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤۡمِنُواْ بِهِۦ فَتُخۡبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾	جعل الله القلوب ثلاثة أقسام: قاسية، وذات مرض، ومؤمنة مخبتة	ابن تيمية
﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ﴾	يعني يوم بدر، ووصفه بالعقيم لأنه لا ليلة لهم بعده، ولا يوم؛ لأنهم يقتلون فيه	ابن جزي
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴾	فإن النصر يقتضي تغليب أحد الضدين على ضده، وإقحام الجيش في الجيش الآخر في الملحمة، فضرب له مثلاً بتغليب مدة النهار على مدة الليل في بعض السنة، وتغليب مدة الليل على مدة النهار في بعضها	ابن عاشور
﴿ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾	في هذه الآية أدب حسن علمه الله عباده في الرد على من جادل تعنتاً ومراءً: ألا يجاب، ولا يناظر، ويدفع بهذا القول الذي علمه الله لنبيه ﷺ	القرطبي
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	فعند استيفاء ما سيق إلى المشركين من الحجج والقوارع والنداء على مساوئ أعمالهم خُتمت السورة بالإقبال على خطاب المؤمنين بما يُصلح أعمالهم، وينوه بشأنهم، وفي هذا الترتيب إيماء إلى أن الاشتغال بإصلاح الاعتقاد مقدم على الاشتغال بإصلاح الأعمال	ابن عاشور
﴿ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ ﴾	أخبر أنه ما جعل علينا في الدين من حرج نفياً عاماً مؤكداً، فمن اعتقد أن فيما أمر الله به مثقال ذرة من حرج فقد كذب الله ورسوله ﷺ، فكيف بمن اعتقد أن المأمور به قد يكون فساداً وضرراً لا منفعة فيه، ولا مصلحة لنا	ابن تيمية



سورة المؤمنون

أسماء السورة

الاسم	نوع التسمية	وجه التسمية
سورة المؤمنون	توقيفية	لافتتاحها بفاتح المؤمنين واشتمالها على أوصافهم وجزائهم في الآخرة
سورة قد أفلح	اجتهادية	لافتتاح السورة بها

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ٢٣
- ترتيبها في النزول ٧٤
- ١١٨ آية

مقصد السورة

ذكر الإيمان وحقيقته وثماره وعواقب مخالفته وذم الكافرين، ولذلك افتتحت بفلاح المؤمنين وختمت بخسارة الكافرين

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١١	صفات المؤمنين	١٢ - ٢٢	أدلة وحدانية الله تعالى
٢٣ - ٥٢	الإيمان بالرسل وموقف أقوامهم منهم	٥٣ - ٧٨	تفرق الأمم بعد رسلهم عليهم السلام
٧٩ - ٩٨	من أدلة إثبات وحدانية الله وقدرته	٩٩ - ١١٨	من مشاهد يوم القيامة

أغراض السورة

تتمحور سورة المؤمنون حول تحقيق وحدانية الله تعالى، وإبطال الشرك ونقض قواعده، والتنويه بالإيمان وشرائعه، كما جاءت بالبشارة لأهل الإيمان بالفلاح تخليداً لهم، وإرشاداً إلى مآثرهم وفضائلهم الكريمة التي استحقوا بها ميراث الفردوس الأعلى في جنات النعيم، كما أشارت إلى دلائل قدرة الله ﷻ، وعرضت قصصاً لبعض الأنبياء؛ تسلية لرسول الله ﷺ، وأقامت البراهين والحجج على بعث الناس بعد الموت، فقصمت ببيانها الساطع ظهر الباطل، وتحدثت عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار، وهم في سكرات الموت، فقد انتهى الأجل، وضاع الأمل، وختمت بالحديث عن يوم القيامة حيث ينقسم الناس إلى فريقين: سعداء، وأشقياء

مناسبات السورة



معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿أَفۡلَحَ﴾	فاز	٣	﴿ٱللَّغۡوِ﴾	ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال	٦	﴿أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾	الإماء
٧	﴿ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾	طلب التمتع بغير ما أحله الله	٧	﴿ٱلۡعَادُونَ﴾	المجاوزون حدود الله	٨	﴿رَٰعُونَ﴾	حافظون
١١	﴿ٱلۡفِرۡدَوۡسَ﴾	أعلى منازل الجنة، وأوسطها، وهو أفضلها	١٢	﴿سُلَٰلَةٖ مِّن طِينٖ﴾	مأخوذ من جميع الأرض	١٣	﴿نُطۡفَةٗ﴾	مني الرجال يخرج من أصلابهم
١٣	﴿قَرَارٖ مَّكِينٖ﴾	الرحم تستقر فيه النطفة	١٤	﴿عَلَقَةٗ﴾	دماً أحمر ملتصقاً بالرحم	١٤	﴿مُضۡغَةٗ﴾	قطعة لحم قدر ما يمضغ



رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧	﴿طَرَآئِقَ﴾	سماوات بعضها فوق بعض
٢٠	﴿بِٱلدُّهۡنِ﴾	بالزيت
٢٤	﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾	أشراف القوم
٢٧	﴿بِأَعۡيُنِنَا﴾	بحفظنا ومرأى منَّا
٢٧	﴿فَٱسۡلُكۡ فِيهَا﴾	فأدخل فيها
٣١	﴿قَرۡنًا﴾	جيلاً
٤٠	﴿عَمَّا قَلِيلٖ﴾	بعد زمن قريب
٤١	﴿فَبُعۡدٗا﴾	فهلاكاً وإبعاداً من الرحمة
٤٣	﴿أَجَلَهَا﴾	موعد هلاكها المحدد
٤٥	﴿بِـَٔايَٰتِنَا﴾	العصا واليد والجدب ونقص الثمرات وبقية ما ذكر في سورة الأعراف
٥٠	﴿وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ﴾	وجعلنا لهما مأوى ومسكناً
٥٠	﴿وَمَعِينٖ﴾	وماءٍ جارٍ ظاهرٍ للعيون
٥٣	﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم﴾	فتفرَّق الأتباع في الدين
٥٤	﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾	إلى وقت نزول العذاب بهم
٥٧	﴿مُّشۡفِقُونَ﴾	وجلون حذرون
٦٣	﴿غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا﴾	غفلة عن هذا القرآن
٦٧	﴿مُسۡتَكۡبِرِينَ بِهِۦ﴾	تقولون: نحن أهل الحرم لا نغلب فيه
٧٢	﴿خَرۡجٗا﴾	أجراً من المال
٧٥	﴿لَّلَجُّواْ﴾	لتمادوا
٧٧	﴿مُبۡلِسُونَ﴾	آيسون من كل خير متحيرون
٨٨	﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ﴾	لا يُغاث أحد ويُحمى منه
٩١	﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾	عن وصفهم إياه بالشريك، والولد
١٠٢	﴿ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾	كثرت حسناته
١٠٦	﴿شِقۡوَتُنَا﴾	الملذَّات والشهوات

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٨	﴿بِقَدَرٖ﴾	بمقدار حاجة الخلق
٢٠	﴿وَصِبۡغٖ﴾	إدام يُغمس فيه الخبز
٢٤	﴿أَن يَتَفَضَّلَ﴾	أن يترأَّس
٢٧	﴿أَمۡرُنَا﴾	بعذابهم بالطوفان
٢٧	﴿سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ﴾	استحق العذاب
٣٣	﴿ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِ﴾	أشراف قوم هود، ووجهاؤهم
٤١	﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾	صوت شديد مهلك
٤٢	﴿قُرُونًا﴾	أمماً وأجيالاً
٤٤	﴿تَتۡرَا﴾	يتبع بعضهم بعضاً
٤٦	﴿عَالِينَ﴾	متكبرين متطاولين على الناس
٥٠	﴿رَبۡوَةٖ﴾	مكان مرتفع من الأرض
٥٢	﴿أُمَّتُكُمۡ﴾	دينكم يا معشر الأنبياء
٥٣	﴿زُبُرٗا﴾	شيعاً، وأحزاباً
٥٥	﴿أَيَحۡسَبُونَ﴾	أيظنون
٦٠	﴿يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾	يعطون ما أعطوا من الصدقات
٦٤	﴿يَجۡـَٔرُونَ﴾	يرفعون أصواتهم متضرعين
٦٧	﴿سَٰمِرٗا تَهۡجُرُونَ﴾	تتسامرون بالليل حول الحرم بالسيئ من القول
٧٢	﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾	فثوابه، وعطاؤه
٧٥	﴿يَعۡمَهُونَ﴾	يتحيرون ويتخبطون
٧٩	﴿ذَرَأَكُمۡ﴾	خلقكم، وبثكم
٨٩	﴿فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾	فكيف تذهب عقولكم! وتخدعون عن توحيده؟
٩٧	﴿هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾	وساوسهم، ونزغاتهم
١٠٤	﴿تَلۡفَحُ﴾	تُحرِق
١٠٨	﴿ٱخۡسَـُٔواْ﴾	امكثوا أذلاء
١١٣	﴿ٱلۡعَآدِّينَ﴾	الحُسَّاب الذين يعدُّون الأيام

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٠	﴿وَشَجَرَةٗ﴾	شجرة الزيتون
٢٢	﴿ٱلۡفُلۡكِ﴾	السفن
٢٥	﴿جِنَّةٞ﴾	مسٌّ من الجنون
٢٧	﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾	ونبع الماء من التنور المعروف
٣٠	﴿لَمُبۡتَلِينَ﴾	لمختبرين
٣٦	﴿هَيۡهَاتَ﴾	بعيداً حقاً
٤١	﴿غُثَآءٗ﴾	كغثاء السيل الذي يطفو على الماء
٤٣	﴿مَا تَسۡبِقُ﴾	ما تتقدم
٤٤	﴿أَحَادِيثَ﴾	أخباراً لمن بعدهم
٤٧	﴿عَٰبِدُونَ﴾	متذللون مطيعون
٥٠	﴿ذَاتِ قَرَارٖ﴾	مستوٍ للاستقرار عليه
٥٢	﴿أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	ديناً واحداً هو: الإسلام
٥٤	﴿غَمۡرَتِهِمۡ﴾	ضلالتهم، وجهلهم
٥٥	﴿نُمِدُّهُم﴾	نعطيهم استدراجاً
٦٠	﴿وَجِلَةٌ﴾	خائفة من عدم القبول
٦٦	﴿عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ تَنكِصُونَ﴾	تنفرون من سماع الآيات كالذي يرجع إلى الوراء
٧١	﴿بِذِكۡرِهِمۡ﴾	بما فيه عزُّهم وشرفهم، وهو القرآن
٧٤	﴿لَنَٰكِبُونَ﴾	لمائلون ومنحرفون عنه
٧٦	﴿ٱسۡتَكَانُواْ﴾	خضعوا
٨٨	﴿يُجِيرُ﴾	يحمي ويغيث من يشاء
٩١	﴿وَلَعَلَا﴾	ولغلب
١٠٠	﴿بَرۡزَخٌ﴾	الحاجز بين الموت والبعث
١٠٤	﴿كَٰلِحُونَ﴾	عابسون تقلَّصت شفاههم، وبرزت أسنانهم
١١٠	﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾	فاشتغلتم بالاستهزاء بهم

من وحي الآي

الآية	التأمل	المصدر
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾	سورة المؤمنون أولها: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾، وآخرها: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة!	الزمخشري
﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾	في هذه الآية الكريمة أن من صفات المؤمنين المفلحين إعراضهم عن اللغو، وأصل اللغو ما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال، فيدخل فيه اللعب واللهو والهزل، وما توجب المروءة تركه	الشنقيطي
﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾	والأمانة والعهد يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه، قولاً وفعلاً، وهذا يعم معاشرة الناس والمواعيد وغير ذلك، وغاية ذلك حفظه والقيام به	القرطبي
﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾	خلق سبحانه الحناجر مختلفة الأشكال: في الضيق والسعة والخشونة والملاسة والصلابة واللين والطول والقصر؛ فاختلفت بذلك الأصوات أعظم اختلاف، ولا يكاد يشتبه صوتان إلا نادرا	ابن القيم
﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	سادة القوم ظنوا أنه ما جاء بتلك الدعوة إلا حباً في أن يسود على قومهم؛ فخشوا أن تزول سيادتهم، وهم بجهلهم لا يتدبرون أحوال النفوس، ولا ينظرون مصالح الناس، ولكنهم يقيسون غيرهم على مقياس أنفسهم	ابن عاشور
﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾	وبالجملة فالآية تعليم من الله ﷻ لعباده إذا ركبوا وإذا نزلوا أن يقولوا هذا، بل وإذا دخلوا بيوتهم وسلموا	القرطبي
﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ﴾	جعلوا دينهم أدياناً بعدما أمروا بالاجتماع، ثم ذكر تعالى أن كلاً منهم معجب برأيه وضلالته، وهذا غاية الضلال	القرطبي
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ﴾	إن الله إذا أراد بعبد خيراً، سلب رؤية أعماله الحسنة من قلبه، والإخبار بها من لسانه، وشغله برؤية ذنبه، فلا يزال نصب عينيه؛ حتى يدخل الجنة	ابن القيم
﴿أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾	وإنما أسندت كراهية الحق إلى أكثرهم دون جميعهم؛ إنصافاً لمن كان منهم من أهل الأحلام الراجحة الذين علموا بطلان الشرك، وكانوا يجنحون إلى الحق، ولكنهم يشايعون طغاة قومهم مصانعة لهم، واستبقاء على حرمة أنفسهم	ابن عاشور

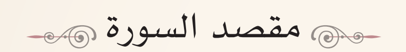
الآية	الفائدة	المصدر
﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾	أهواء النفوس إذا غلبت غطَّت الحقائق، وأحالت النور ظلاماً، واليقين وهماً، والحق باطلاً	البشير الإبراهيمي
﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ﴾	وذكر السمع، والبصر، والأفئدة -وهي القلوب- لعظم المنافع التي فيها، فيجب شكر خالقها، ومن شكره توحيده، واتباع رسوله عليه الصلاة والسلام، ففي ذكرها تعديد نعمة، وإقامة حجة	ابن جزي
﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾	والتخلق بهذه الآية هو أن المؤمن الكامل ينبغي له أن يفوض أمر المعتدين عليه إلى الله، فهو يتولى الانتصار لمن توكل عليه، وأنه إن قابل السيئة بالحسنة كان انتصار الله أشفى لصدره وأرسخ في نصره، وماذا تبلغ قدرة المخلوق تجاه قدرة الخالق، وهو الذي هزم الأحزاب بلا جيوش ولا فيالق	ابن عاشور
﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾	أمر الله تعالى نبيه ﷺ والمؤمنين بالتعوذ من الشيطان في همزاته؛ وهي سورات الغضب التي لا يملك الإنسان فيها نفسه	القرطبي
﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٠٩ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ﴾	ويستفاد من هذا التحذير من السخرية، والاستهزاء بالضعفاء والمساكين، والاحتقار لهم، والإزراء عليهم، والاشتغال بهم فيما لا يغني، وأن ذلك مبعد من الله	القرطبي
﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ﴾	والغرض من هذا توقيفهم على أن أعمارهم قصيرة، أداهم الكفر فيها إلى عذاب طويل	ابن عطية



أسماء السورة







مقصد السورة

التركيز على قضية العفاف والستر وصفاء المجتمع المسلم وتحصينه من أسباب الفاحشة وكيد المنافقين في نشره

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٣	الزنا والأحكام المتعلقة به	٤ - ٥	حد القذف
٦ - ١٠	اللعان	١١ - ٢٦	حادثة الإفك
٢٧ - ٢٩	آداب الاستئذان	٣٠ - ٣١	غض البصر
٣٢ - ٣٤	الترغيب في الزواج	٣٥ - ٤٠	نور الإيمان وظلام الكفر
٤١ - ٤٦	من آثار قدرة الله وعظمته	٤٧ - ٥٤	المنافقون لم ينتفعوا بآيات الله ﷻ
٥٥ - ٥٧	جزاء الطاعة في الدنيا والآخرة	٥٨ - ٦٠	آداب الاستئذان داخل البيوت
٦١ - ٦١	إباحة الأكل من بيوت الأقرباء	٦٢ - ٦٤	أدب المؤمن مع رسول الله ﷺ

أغراض السورة

اهتمت السورة بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يُربَّى عليها المسلمون، أفراداً وجماعات، وقد اشتملت هذه السورة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الأكبر، وقد عالجت ناحية من أخطر النواحي الاجتماعية هي (مسألة الأسرة) وما يحفها من مخاطر، وما يعترض طريقها من عقبات ومشاكل، تؤدي بها إلى الانهيار ثم الدمار، هذا عدا ما فيها من آداب سامية، وحكم عالية، وتوجيهات رشيدة، إلى أسس الحياة الفاضلة الكريمة، ولهذا كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ إلى أهل الكوفة يقول لهم: علموا نساءكم سورة النور.

كما تضمنت السورة حدوداً شرعية كحد الزنى، وحد القذف، وحد اللعان، وتطرقت إلى آداب وأحكام شرعية، كالاستئذان عند دخول البيوت، وغض الأبصار، وحفظ الفروج، وحرمة اختلاط الرجال بالنساء الأجنبيات، وما ينبغي أن تكون عليه الأسرة المسلمة من العفاف والستر، والنزاهة والطهر

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

في خاتمة سورة المؤمنون قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ وبدأت سورة النور بما يبين أن الله لم يخلق الناس عبثاً بل خلقهم وأنزل لهم شرائع وأحكام يعملون بها لصالح حياتهم، فقال: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

لما قال في بدايتها: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، وهو إعلان قوي عن نزولها، وفرضها للأحكام التي وردت فيها، جاء في ختامها التذكير بعلم الله بأحوال العباد وأعمالهم التي سيحاسبون عليها يوم يرجعون إليه ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾	وأوجبنا العمل بأحكامها
٢	﴿وَلْيَشْهَدْ﴾	وليحضر
٢	﴿طَائِفَةٌ﴾	جماعة
٤	﴿يَرْمُونَ﴾	يقذفون بالزنى
٤	﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾	العفيفات، ومثلهنَّ العفيفون
٦	﴿يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾	يقذفون زوجاتهم بالزنى
٧	﴿وَالْخَامِسَةُ﴾	والشهادة الخامسة
٨	﴿وَيَدْرَأُ﴾	ويدفع العقوبة
١١	﴿بِالْإِفْكِ﴾	أشنع الكذب، وهو رمي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالزنى
١١	﴿عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾	جماعة منكم
١١	﴿تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ﴾	تحمَّل معظم الإفك
١٤	﴿أَفَضْتُمْ فِيهِ﴾	خضتم فيه من حديث الإفك



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾	تتلقفونه، وتتنقلونه	١٦	﴿مَا يَكُونُ لَنَآ﴾	ما يحلُّ لنا	١٦	﴿بُهْتَٰنٌ﴾	كذب وافتراء
١٧	﴿يَعِظُكُمُ﴾	ينهاكم	٢١	﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾	طرقه، ومذاهبه	٢١	﴿مَا زَكَىٰ﴾	ما تطهَّر من الذنوب
٢٢	﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾	ولا يحلف	٢٢	﴿أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ﴾	أهل الفضل في الدين، والمال	٢٣	﴿ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾	العفيفات اللواتي لم تخطر الفاحشة بقلوبهن
٢٣	﴿لُعِنُواْ﴾	طردوا وأبعدوا من رحمة الله	٢٥	﴿دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾	جزاءهم بالعدل	٢٧	﴿تَسْتَأْنِسُواْ﴾	تستأذنوا أهل البيوت
٢٨	﴿أَزْكَىٰ﴾	أطهر	٢٩	﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾	فيها منفعة ومصلحة لكم	٣١	﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾	من الثياب الظاهرة التي جرت العادة بلبسها
٣١	﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾	وليُلقين	٣١	﴿بِخُمُرِهِنَّ﴾	بأغطية رؤوسهنَّ	٣١	﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾	على فتحات صدورهنَّ، فيغطين وجوههنَّ
٣١	﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾	لأزواجهنَّ	٣١	﴿نِسَآئِهِنَّ﴾	المسلمات، وقيل: المختصَّات بهن بالصحبة والخدمة	٣١	﴿أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾	الرجال الذين لا غرض لهم في النساء؛ كالبُله
٣١	﴿لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾	لم يبلغوا حد الشهوة	٣١	﴿مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾	كالخلاخل التي تلبس في الأرجل	٣٢	﴿وَأَنكِحُواْ﴾	وزوجوا
٣٢	﴿ٱلْأَيَٰمَىٰ﴾	من لا زوج له	٣٢	﴿عِبَادِكُمْ﴾	عبيدكم	٣٢	﴿وَإِمَآئِكُمْ﴾	وجواريكم
٣٣	﴿يَبْتَغُونَ﴾	يطلبون	٣٣	﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾	المكاتبة، بأن يشتروا أنفسهم من أسيادهم بمال مقسَّط يؤدونه إليهم	٣٣	﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾	فاكتبوا معهم عقد المكاتبة
٣٣	﴿خَيْرًا﴾	رشداً وقدرة على الكسب	٣٣	﴿فَتَيَٰتِكُمْ﴾	جواريكم	٣٣	﴿ٱلْبِغَآءِ﴾	الزنى
٣٣	﴿تَحَصُّنًا﴾	تعففاً	٣٤	﴿خَلَوْاْ﴾	مضوا	٣٥	﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	هو نور، وكتابه نور، وبه استنارت السماوات والأرض
٣٥	﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾	الكَوَّة في الحائط غير النافذة	٣٥	﴿دُرِّيٌّ﴾	مضيءٌ	٣٥	﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾	متوسطة بين الشرق والغرب معرضة للشمس طيلة النهار
٣٦	﴿فِي بُيُوتٍ﴾	هذا النور في مساجد	٣٦	﴿أَذِنَ﴾	قضى	٣٦	﴿تُرْفَعَ﴾	تعظم بالتعمير، والتطهير
٣٦	﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأٓصَالِ﴾	أول النهار، وآخره	٣٧	﴿يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ﴾	بين الرجاء، والخوف	٣٨	﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	بلا عدٍّ، ويعطى من الأجر ما لا يبلغه عمل العامل
٣٩	﴿كَسَرَابٍ﴾	ما يشاهد كالماء على الأرض المستوية في الظهيرة	٣٩	﴿بِقِيعَةٍ﴾	الأرض المنخفضة المستوية	٤٠	﴿لُّجِّيٍّ﴾	عميق
٤٠	﴿يَغْشَىٰهُ﴾	يعلوه	٤١	﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾	باسطات أجنحتهنَّ في الهواء	٤٣	﴿يُزْجِي﴾	يسوق
٤٣	﴿يُؤَلِّفُ﴾	يجمع	٤٣	﴿رُكَامًا﴾	متراكماً	٤٣	﴿ٱلْوَدْقَ﴾	المطر
٤٣	﴿مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾	من بينه	٤٣	﴿مِن جِبَالٍ﴾	مثل الجبال في عظمته	٤٣	﴿سَنَا بَرْقِهِۦ﴾	ضوء البرق
٤٩	﴿مُذْعِنِينَ﴾	طائعين منقادين	٥٠	﴿مَّرَضٌ﴾	نفاق	٥٠	﴿ٱرْتَابُوٓاْ﴾	شكُّوا في النبوة
٥٠	﴿يَحِيفَ﴾	يجُور	٥٣	﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾	مجتهدين في الحلف والأيمان	٥٣	﴿لَيَخْرُجُنَّ﴾	للجهاد
٥٣	﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾	طاعتكم معروفة بأنها باللسان فقط	٥٤	﴿عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾	على الرسول فعل ما أمر به من تبليغ الرسالة	٥٤	﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾	وعليكم فعل ما كلفتم به من الامتثال
٥٧	﴿مُعْجِزِينَ﴾	فائتين من العذاب بالهرب	٥٨	﴿لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ﴾	دون سن الاحتلام، والبلوغ	٥٨	﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾	ثلاث أوقات يختلُّ فيها الستر ويقل
٥٨	﴿جُنَاحٌ﴾	حرج	٥٨	﴿طَوَّٰفُونَ﴾	كثيرو التردد عليكم للخدمة وقضاء المصالح	٦٠	﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ﴾	والعجائز اللاتي قعدن عن الحيض والاستمتاع لكبرهن



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿تَلَقَّوْنَهُۥ﴾	تتلقفونه، وتتقلونه	١٦	﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ﴾	ما يحلُّ لنا	١٦	﴿بُهْتَٰنٌ﴾	كذب وافتراء
١٧	﴿يَعِظُكُمُ﴾	ينهاكم	٢١	﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾	طرقه، ومذاهبه	٢١	﴿مَا زَكَىٰ﴾	ما تطهَّر من الذنوب
٢٢	﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾	ولا يحلف	٢٢	﴿أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ﴾	أهل الفضل في الدين، والمال	٢٣	﴿ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾	العفيفات اللواتي لم تخطر الفاحشة بقلوبهن
٢٣	﴿لُعِنُواْ﴾	طردوا وأبعدوا من رحمة الله	٢٥	﴿دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ﴾	جزاءهم بالعدل	٢٧	﴿تَسْتَأْنِسُواْ﴾	تستأذنوا أهل البيوت
٢٨	﴿أَزْكَىٰ﴾	أطهر	٢٩	﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾	فيها منفعة ومصلحة لكم	٣١	﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾	من الثياب الظاهرة التي جرت العادة بلبسها
٣١	﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾	وليُلقين	٣١	﴿بِخُمُرِهِنَّ﴾	بأغطية رؤوسهنَّ	٣١	﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾	على فتحات صدورهنَّ، فيغطين وجوههنَّ
٣١	﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾	لأزواجهنَّ	٣١	﴿نِسَآئِهِنَّ﴾	المسلمات، وقيل: المختصَّات بهن بالصحبة والخدمة	٣١	﴿أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾	الرجال الذين لا غرض لهم في النساء؛ كالبُله
٣١	﴿لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾	لم يبلغوا حد الشهوة	٣١	﴿مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾	كالخلاخل التي تلبس في الأرجل	٣٢	﴿وَأَنكِحُواْ﴾	وزوجوا
٣٢	﴿ٱلْأَيَٰمَىٰ﴾	من لا زوج له	٣٢	﴿عِبَادِكُمْ﴾	عبيدكم	٣٢	﴿وَإِمَآئِكُمْ﴾	وجواريكم
٣٣	﴿يَبْتَغُونَ﴾	يطلبون	٣٣	﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾	المكاتبة، بأن يشتروا أنفسهم من أسيادهم بمال مقسَّط يؤدونه إليهم	٣٣	﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾	فاكتبوا معهم عقد المكاتبة
٣٣	﴿خَيْرًا﴾	رشداً وقدرةً على الكسب	٣٣	﴿فَتَيَٰتِكُمْ﴾	جواريكم	٣٣	﴿ٱلْبِغَآءِ﴾	الزنى
٣٣	﴿تَحَصُّنًا﴾	تعففاً	٣٤	﴿خَلَوْاْ﴾	مضوا	٣٥	﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	هو نور، وكتابه نور، وبه استنارت السماوات والأرض
٣٥	﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾	الكُوَّة في الحائط غير النافذة	٣٥	﴿دُرِّيٌّ﴾	مضيءٌ	٣٥	﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾	متوسطة بين الشرق والغرب معرضة للشمس طيلة النهار
٣٦	﴿فِي بُيُوتٍ﴾	هذا النور في مساجد	٣٦	﴿أَذِنَ﴾	قضى	٣٦	﴿تُرْفَعَ﴾	تعظم بالتعمير، والتطهير
٣٦	﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ﴾	أول النهار، وآخره	٣٧	﴿يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ﴾	بين الرجاء، والخوف	٣٨	﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	بلا عدٍّ، ويعطى من الأجر ما لا يبلغه عمل العامل
٣٩	﴿كَسَرَابٍ﴾	ما يشاهد كالماء على الأرض المستوية في الظهيرة	٣٩	﴿بِقِيعَةٍ﴾	الأرض المنخفضة المستوية	٤٠	﴿لُّجِّيٍّ﴾	عميق
٤٠	﴿يَغْشَىٰهُ﴾	يعلوه	٤١	﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾	باسطات أجنحتهنَّ في الهواء	٤٣	﴿يُزْجِي﴾	يسوق
٤٣	﴿يُؤَلِّفُ﴾	يجمع	٤٣	﴿رُكَامًا﴾	متراكماً	٤٣	﴿ٱلْوَدْقَ﴾	المطر
٤٣	﴿مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾	من بينه	٤٣	﴿مِن جِبَالٍ﴾	مثل الجبال في عظمته	٤٣	﴿سَنَا بَرْقِهِۦ﴾	ضوء البرق
٤٩	﴿مُذْعِنِينَ﴾	طائعين منقادين	٥٠	﴿مَّرَضٌ﴾	نفاق	٥٠	﴿ٱرْتَابُوٓاْ﴾	شكُّوا في النبوة
٥٠	﴿يَحِيفَ﴾	يجُور	٥٣	﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾	مجتهدين في الحلف والأيمان	٥٣	﴿لَيَخْرُجُنَّ﴾	للجهاد
٥٣	﴿طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾	طاعتكم معروفة بأنها باللسان فقط	٥٤	﴿عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾	على الرسول فعل ما أمر به من تبليغ الرسالة	٥٤	﴿وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾	وعليكم فعل ما كلفتم به من الامتثال
٥٧	﴿مُعْجِزِينَ﴾	فائتين من العذاب بالهرب	٥٨	﴿لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ﴾	دون سن الاحتلام، والبلوغ	٥٨	﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾	ثلاث أوقات يختلُّ فيها الستر ويقلُّ
٥٨	﴿جُنَاحٌ﴾	حرج	٥٨	﴿طَوَّٰفُونَ﴾	كثيرو التردد عليكم للخدمة وقضاء المصالح	٦٠	﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ﴾	والعجائز اللاتي قعدن عن الحيض والاستمتاع لكبرهن



رقم الآية	الكلمة	معناها
٦٠	﴿مُتَبَرِّجَٰتِۭ﴾	مظهرات للزينة الخفية
٦١	﴿مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾	البيوت التي وكلتم بحفظها في غيبة أصحابها
٦١	﴿أَشۡتَاتٗا﴾	متفرقين
٦٢	﴿أَمۡرٖ جَامِعٖ﴾	أمر مهم من مصالح المسلمين جمعوا له
٦٣	﴿دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ﴾	دعوته لكم للاجتماع، أو نداءكم له: يا محمد
٦٣	﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ﴾	يخرجون خفيةً بغير إذن
٦٣	﴿لِوَاذٗا﴾	يستتر بعضهم ببعض في الخروج
٦٣	﴿فِتۡنَةٌ﴾	محنةٌ، وشرٌّ، وعذابٌ

من وحي الآي

الآية	التأمل	المصدر
﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	وقُدم ذكر الزانية على الزاني للاهتمام بالحكم؛ لأن المرأة هي الباعث على زنى الرجل، وبمساعفتها الرجل يحصل الزنى، ولو منعت المرأة نفسها ما وجد الرجل إلى الزنى تمكيناً، فتقديم المرأة في الذكر؛ لأنه أشد في تحذيرها	ابن عاشور
﴿وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾	وليس المنهي عنه الرأفة الطبيعية، وإنما هي الرأفة التي تحمل الحاكم على ترك الحد؛ فلا يجوز ذلك	ابن كثير
﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ﴾	قال ابن مسعود ﷺ: ما على وجه الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان	ابن القيم
﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ﴾	قال العلماء: إن الآية أصل في أن درجة الإيمان التي حازها الإنسان، ومنزلة الصلاح التي حلها المؤمن، ولبسة العفاف التي يستتر بها المسلم، لا يزيلها عنه خبر محتمل -وإن شاع- إذا كان أصله فاسداً أو مجهولاً	القرطبي
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾	لشيوع أخبار الفواحش بين المؤمنين مفسدة عظيمة؛ فإن مما يبعد الناس عن المفاسد تهيبهم لها، فإذا تناقل الناس أخبار الفواحش؛ خف وقعها على الأسماع، وأقدمت عليها النفوس؛ ولهذا قال: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾	ابن عاشور
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾	والكلام كناية عن اتباع الشيطان، وامتثال وساوسه؛ فكأنه قيل: لا تتبعوا الشيطان في شيء من الأفاعيل؛ التي من جملتها إشاعة الفاحشة، وحبها	الألوسي
﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾	فإن الجزاء من جنس العمل؛ فكما تغفر ذنب من أذنب إليك يغفر الله لك، وكما تصفح يصفح عنك	ابن كثير

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾

الغفلة عن القبائح مانعة من فعلها؛ إذ لا يتأتى فعلها إلا بالعزم عليها، ولا عزم عليها مع عدم الشعور بها، وتحصل هذه الغفلة بإيجاد الأسباب الشاغلة

العز بن عبد السلام

﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾

لأن لهذه الأعضاء عملاً في رمي المحصنات؛ فهم ينطقون بالقذف، ويشيرون بالأيدي إلى المقذوفات، ويسعون بأرجلهم إلى مجالس الناس لإبلاغ القذف

ابن عاشور

﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ﴾

ليحذر العاقل إطلاق البصر؛ فإن العين ترى غير المقدور عليه على غير ما هو عليه

ابن مفلح

﴿وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾

أيهما أعظم فتنة أن يسمع الرجل خلخالاً بقدم امرأة لا يدري ما هي؟ وما جمالها؟ ولا يدري أشوهاء هي أم حسناء؟! أو أن ينظر إلى وجه سافر جميل، ممتلئ شباباً ونضارة، وحسناً وجمالاً وتجميلاً بما يجلب الفتنة، ويدعو إلى النظر إليها؟

ابن عثيمين

﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾

البواعث على التوبة سبعة: خوف العقاب، ورجاء الثواب، والخجل من الحساب، ومحبة الحبيب، ومراقبة الرقيب القريب، وتعظيم بالمقام، وشكر الإنعام

ابن جزي

﴿وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ﴾

أردفت أوامر العفاف بالإرشاد إلى ما يعين عليه، ويُعف نفوس المؤمنين والمؤمنات، ويغض من أبصارهم، فأمر الأولياء بأن يزوجوا أياماهم ولا يتركوهن متأيمات؛ لأن ذلك أعف لهن وللرجال الذين يتزوجونهن

ابن عاشور

﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖ﴾

قال بعض السلف: هو المؤمن ينطق بالحكمة، وإن لم يسمع فيها بأثر، فإذا سمع بالأثر كان نوراً على نور؛ نور الإيمان الذي في قلبه يطابق نور القرآن

ابن تيمية

﴿رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ﴾

فيه إشعار بهممهم السامية، ونياتهم وعزائمهم العالية؛ التي بها صاروا عمَّاراً للمساجد؛ التي هي بيوت الله في أرضه، ومواطن عبادته، وشكره، وتوحيده، وتنزيهه

ابن كثير

﴿لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾

فذكر الجزاء على الحسنات، ولم يذكر الجزاء على السيئات -وإن كان يُجازي عليها- لأمرين: أحدهما أنه ترغيب، فاقتصر على ذكر الرغبة، الثاني: أنه صفة قوم لا تكون منهم الكبائر؛ فكانت صغائرهم مغفورة

القرطبي

﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ﴾

خص الطير بالذكر من جملة الحيوان؛ لأنها تكون بين السماء والأرض؛ فتكون خارجة عن حكم من في السماء والأرض

القرطبي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾	جمعت الآية أسباب الفوز في الآخرة وأيضاً في الدنيا	ابن عاشور
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾	في الآية دلالة واضحة على أن خلفاء الأمة مثل: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن ومعاوية رضي الله عنهم كانوا بمحل الرضى من الله تعالى؛ لأنه استخلفهم استخلافاً كاملاً كما استخلف الذين من قبلهم، وفتح لهم البلاد من المشرق إلى المغرب، وأخاف منهم الأكاسرة والقياصرة	ابن عاشور
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖ ﴾	وإنما خص هذه الأوقات؛ لأنها ساعات الخلوة ووضع الثياب، فربما يبدو من الإنسان ما لا يجب أن يراه أحد	القرطبي
﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗ ﴾	ووصفها بالبركة؛ لأن فيها الدعاء، واستجلاب مودة المسلَّم عليه	ابن عطية
﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗا ﴾	فيه من تعظيم أمر الرسول ما فيه، وذكر أن الشيخ في جماعته كالنبي في أمته، فينبغي أن يحترم في مخاطبته، ويميز على غيره	الألوسي

سورة الفرقان

أسماء السورة





موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٣	صفات الإله الحق وعجز الآلهة الباطلة	٤ - ٦	شبهاتهم حول القرآن والرد عليها
٧ - ١٠	شبهاتهم حول رسول الله ﷺ والرد عليها	١١ - ١٩	الدوافع الحقيقة خلف تكذيبهم
٢٠ - ٢٩	سنة الله في اختيار المرسلين وعادة المكذبين المستكبرين	٣٠ - ٤٠	شكوى الرسول ﷺ من تصرفات القوم وتسليته عن ذلك
٤١ - ٤٤	الاستهزاء سلاح العاجز عن الحجة	٤٥ - ٥٥	من دلائل النبوة الحقائق الكونية الواردة على لسان رسول الله ﷺ
٥٦ - ٦٢	مهمة الرسول ﷺ ومنهجه في دعوة الظالمين	٦٣ - ٧٧	ثمرات الرسالة الربانية

أغراض السورة

اهتمت سورة الفرقان بشأن العقيدة، وعالجت شبهات المشركين حول القرآن العظيم، ورسالة سيد المرسلين ﷺ، كما تطرقت إلى إثبات صدق القرآن، وأقامت الأدلة على أنه تنزيل رب العالمين، وتحدثت عن إثبات البعث بعد الموت والجزاء، وقامت تصور عاقبة المكذبين السابقين من قوم موسى ونوح وعاد وثمود وأصحاب الرس، وما حل بهم من النكال والدمار، نتيجة لطغيانهم وتكذيبهم لرسل اللّه، وتحدثت عن دلائل قدرة اللّه ﷻ ووحدانيته، وعجائب صنعه وآثار خلقه في هذا الكون الفسيح، وختمت ببيان صفات عباد الرحمن، وما أكرمهم اللّه به من الأخلاق الحميدة، التي استحقوا بها الأجر العظيم في جنات النعيم

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة النور بذكر بعض صفات اللّه ﷻ: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾، وبُدئت به سورة الفرقان: ﴿ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بقوله: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾، وختمت بمثله: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾

معاني الغريب

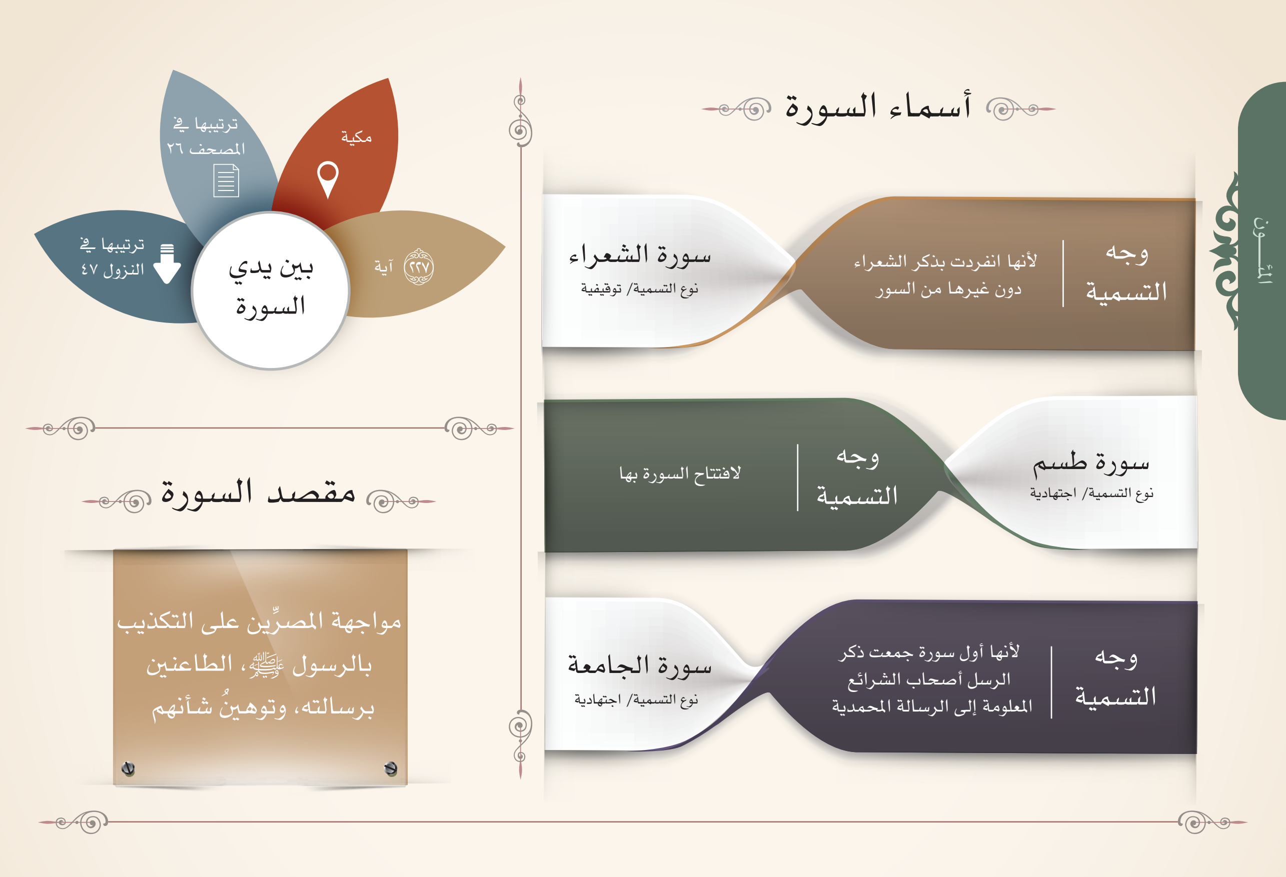
رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ تَبَارَكَ ﴾	كثر خيره، وعظمت بركته، وكملت صفاته	١	﴿ ٱلْفُرْقَانَ ﴾	القرآن الفارق بين الحق، والباطل	٢	﴿ فَقَدَّرَهُۥ ﴾	سوَّاه على ما يناسب من الخلق
٣	﴿ نُشُورًا ﴾	بعثاً بعد الموت	٤	﴿ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾	كذب اخترعه من عند نفسه	٤	﴿ وَزُورًا ﴾	كذباً شنيعاً
٥	﴿ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾	أحاديث الأمم القديمة المسطَّرة في كتبهم	٥	﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾	أول النهار، وآخره	٨	﴿ جَنَّةٌ ﴾	بستان مثمر
٩	﴿ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ ﴾	قالوا فيك أقوالاً عجيبة تشبه الأمثال لغرابتها	١١	﴿ سَعِيرًا ﴾	ناراً حارةً تُسعَّر بهم	١٢	﴿ تَغَيُّظًا ﴾	صوت غليان وفوران

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٢	﴿وَزَفِيرًا﴾	صوتاً شديداً من شدة الغيظ	١٣	﴿مُقَرَّنِينَ﴾	قُرِنت أيديهم بالسلاسل إلى أعناقهم	١٣	﴿ثُبُورًا﴾	هلاكاً
١٨	﴿بُورًا﴾	هالكين	١٩	﴿صَرْفًا﴾	دفعاً للعذاب	٢٠	﴿فِتْنَةً﴾	ابتلاءً، واختباراً
٢١	﴿لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾	لا يؤمنون باليوم الآخر	٢١	﴿وَعَتَوْ﴾	وتجاوزوا الحد في الطغيان	٢٢	﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾	تقول الملائكة لهم: الجنة مكان محرم عليكم
٢٣	﴿هَبَآءً﴾	ما يُرى في ضوء الشمس من خفيف الغبار	٢٣	﴿مَّنثُورًا﴾	مفرقاً	٢٤	﴿مَقِيلًا﴾	منزلاً مريحاً
٢٥	﴿بِٱلْغَمَٰمِ﴾	بالسحاب الأبيض الرقيق	٢٧	﴿سَبِيلًا﴾	طريقاً إلى الجنة	٣٢	﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾	أنزلناه وفرَّقناه آية بعد آية
٣٥	﴿وَزِيرًا﴾	مُعيناً	٣٨	﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾	وأصحاب البئر	٣٨	﴿وَقُرُونًا﴾	وأمماً
٣٩	﴿ٱلْأَمْثَٰلَ﴾	الحجج	٣٩	﴿تَبَّرْنَا﴾	أهلكنا ودمرنا	٤٠	﴿ٱلْقَرْيَةِ﴾	سدوم قرية قوم لوط
٤٠	﴿مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾	حجارة من السماء أهلكتهم	٤٢	﴿كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾	قارب أن يصرفنا عن عبادة أصنامنا	٤٣	﴿أَرَءَيْتَ﴾	أخبرني
٤٥	﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾	بسطه من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس	٤٥	﴿سَاكِنًا﴾	ثابتاً مستقراً	٤٥	﴿دَلِيلًا﴾	يُستدل بأحوال الشمس على أحوال الظل
٤٦	﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾	يتقلص الظل تدريجياً بقدر ارتفاع الشمس	٤٧	﴿لِبَاسًا﴾	ساتراً لكم بظلامه	٤٧	﴿سُبَاتًا﴾	راحةً لأبدانكم
٤٧	﴿نُشُورًا﴾	وقتاً للانتشار والسعي في الأرض	٤٨	﴿بُشْرًا﴾	مبشرات بالرحمة، وهي المطر	٥٠	﴿صَرَّفْنَٰهُ﴾	أنزلنا المطر على أرضٍ دون أخرى
٥٢	﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ﴾	بلغهم القرآن باذلاً وسعك	٥٢	﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾	لا يخالطه فتور	٥٣	﴿مَرَجَ﴾	خلط
٥٣	﴿فُرَاتٌ﴾	شديد العذوبة	٥٣	﴿أُجَاجٌ﴾	شديد الملوحة	٥٣	﴿بَرْزَخًا﴾	حاجزاً يمنع إفساد أحدهما للآخر
٥٣	﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾	وستراً يمنع وصول أحدهما إلى الآخر	٥٤	﴿ٱلْمَآءِ﴾	مني الرجل والمرأة	٥٤	﴿نَسَبًا﴾	قرابة النسب
٥٤	﴿وَصِهْرًا﴾	قرابة المصاهرة	٥٥	﴿ظَهِيرًا﴾	معيناً للشيطان على ربه؛ بالشرك، مظاهراً له في المعصية	٥٩	﴿ٱسْتَوَىٰ﴾	علا وارتفع استواء يليق بجلاله
٦٠	﴿نُفُورًا﴾	بُعداً	٦١	﴿بُرُوجًا﴾	نجوماً كباراً بمنازلها	٦١	﴿سِرَٰجًا﴾	شمساً مضيئةً
٦٢	﴿خِلْفَةً﴾	متعاقبين يخلف أحدهما الآخر	٦٣	﴿هَوْنًا﴾	بسكينةٍ، ووقارٍ، وتواضعٍ	٦٣	﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾	خاطبوا الجاهل بكلام يسلمون فيه من الإثم، ولم يقابلوه بجهله
٦٥	﴿غَرَامًا﴾	ملازماً؛ كالغريم -وهو الدَّائن- يلازم غريمه	٦٧	﴿يَقْتُرُوا۟﴾	يضيِّقوا في النفقة	٦٧	﴿قَوَامًا﴾	وسطاً
٦٨	﴿أَثَامًا﴾	عقاباً	٦٩	﴿مُهَانًا﴾	ذليلاً حقيراً	٧١	﴿مَتَابًا﴾	رجوعاً صحيحاً
٧٢	﴿لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾	لا يشهدون شهادة كاذبة	٧٢	﴿مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ﴾	مروا بأهل الباطل والكلام القبيح وما لا ينفع	٧٢	﴿كِرَامًا﴾	معرضين منكرين يتنزهون عنه
٧٣	﴿لَمْ يَخِرُّوا۟﴾	لم يقعوا سجوداً غافلين، بل سجدوا مطيعين	٧٤	﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾	تقر بهم عيوننا، وبهم نأنس ونفرح	٧٤	﴿إِمَامًا﴾	قدوة يقتدى به في الخير
٧٥	﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾	أعلى منازل الجنة	٧٥	﴿وَسَلَٰمًا﴾	تسليماً من الملائكة، وسلامةً من الآفات	٧٧	﴿مَا يَعْبَؤُا۟﴾	ما يكترث بكم ولا يبالي
٧٧	﴿دُعَآؤُكُمْ﴾	عبادتكم وسؤالكم إياه	٧٧	﴿لِزَامًا﴾	عذاباً ملازماً لكم			

من وحي الآي

الآية	التأمل	المصدر
﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾	وفي تسميته فرقاناً وجهان: أحدهما: لأنه فرق بين الحق والباطل، والمؤمن والكافر. الثاني: لأن فيه بيان ما شرع من حلال وحرام.	القرطبي
﴿ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾	واستدل بالآية على إباحة دخول الأسواق للعلماء وأهل الدين والصلاح؛ خلافاً لمن كرهه لهم	الألوسي
﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾	قال ابن المبارك: هي الأعمال التي عملت لغير الله، وقال مجاهد: هي الأعمال التي لم تقبل	ابن تيمية
﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾	استنبط بعض العلماء من قوله تعالى: ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ أن حساب أهل الجنة يسير، وأنه ينتهي في نصف النهار، ووجه ذلك أن قوله: ﴿ مَقِيلًا ﴾ أي: مكان قيلولة، وهي الاستراحة في نصف النهار	الشنقيطي
﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾	وفيه إيماء إلى أن شأن الخُلة الثقة بالخليل، وحمل مشورته على النصح؛ فلا ينبغي أن يضع المرء خلته إلا حيث يوقن بالسلامة من إشارات السوء	ابن عاشور
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾	وفي مد الظل وقبضه نعمة معرفة أوقات النهار للصلوات وأعمال الناس، ونعمة التناوب في انتفاع الجماعات والأقطار بفوائد شعاع الشمس، وفوائد الفيء؛ بحيث إن الفريق الذين كان تحت الأشعة يتبرد بحلول الظل، والفريق الذي كان في الظل ينتفع بانقباضه	ابن عاشور
﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾	هذه الآية في سورة الفرقان، وهي مكية، ولم يشرع الجهاد بالسيف وقتها، فدل أنَّ طلب العلم من سبيل الله؛ لأنَّ به قوام الإسلام كما أنَّ قوامه بالجهاد، فقوام الدين بالعلم والجهاد	ابن القيم
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾	لما كانت العثرة عثرتين: عثرة الرجل وعثرة اللسان، جاءت إحداهما قرينة الأخرى في قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾	ابن القيم
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾	أكبر الكبائر ثلاث: الكفر ثم قتل النفس بغير الحق ثم الزنا، كما رتبها الله، وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود قال: قلت يا رسول الله: أي الذنب أعظم؟ قال: (أن تجعل لله نداً وهو خلقك) قلت: ثم أي؟ قال: (ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك) قلت: ثم أي؟ قال: (أن تزني بحليلة جارك). ولهذا الترتيب وجه معقول؛ وهو أن قوى الإنسان ثلاث: قوة العقل، وقوة الغضب، وقوة الشهوة	ابن تيمية
﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾	وتلك مجموع إحدى عشرة خصلة، وهي: التواضع، والحلم، والتهجد، والخوف، وترك الإسراف، وترك الإقتار، والتنزه عن الشرك، وترك الزنا، وترك قتل النفس، والتوبة، وترك الكذب، والعفو عن المسيء، وقبول دعوة الحق، وإظهار الاحتياج إلى الله بالدعاء	ابن عاشور

سُورَةُ الشُّعَرَاء



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٩	القرآن وتوحيد الله ﷻ	١٠ - ٦٨	قصة موسى عليه السلام
٦٩ - ١٠٤	قصة إبراهيم عليه السلام	١٠٥ - ١٢٢	قصة نوح عليه السلام
١٢٣ - ١٤٠	قصة هود عليه السلام	١٤١ - ١٥٩	قصة صالح عليه السلام
١٦٠ - ١٧٥	قصة لوط عليه السلام	١٧٦ - ١٩١	قصة شعيب عليه السلام
١٩٢ - ٢٢٧	تعظيم القرآن وإثبات نبوة محمد ﷺ وتفنيد شبهات المشركين		

أغراض السورة

بُدئت السورة بالتنويه بالقرآن، الذي أنزله الله هدايةً للخلق، وبلسماً شافياً لأمراض الإنسانية، وذكرت موقف المشركين منه، وتحدثت عن جملة من قصص الأنبياء عليهم السلام من موسى إلى شعيب عليهما السلام، وذكرت ما نال هؤلاء من مصاعب ومتاعب في تبليغ رسالة الله عز وجل، وبينت انتصار أولياء الرحمن على أولياء الشيطان، وختمت بالرد على افتراء المشركين في زعمهم أن القرآن منزل من عند الشياطين

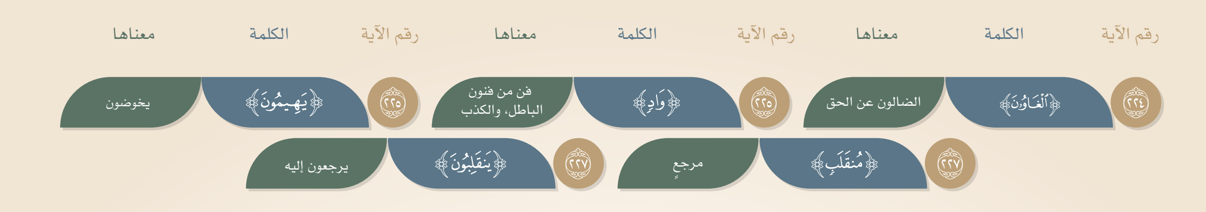
مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿بَٰخِعٞ﴾	مُهلك	٥	﴿مُحۡدَثٍ﴾	حديث النزول	٧	﴿زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾	نوع حسن نافع
٢٠	﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾	الجاهلين، وذلك قبل أن يُوحى إليَّ	٢١	﴿حُكۡمٗا﴾	النبوة	٢٢	﴿عَبَّدتَّ﴾	جعلتهم عبيداً
٣٣	﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾	وأخرجها من جيبه	٣٣	﴿بَيۡضَآءُ﴾	من غير مرضٍ ولا برصٍ	٣٦	﴿أَرۡجِهۡ﴾	أخره
٣٦	﴿ٱلۡمَدَآئِنِ﴾	المدن	٣٦	﴿حَٰشِرِينَ﴾	جنوداً يجمعون السحرة	٤٤	﴿بِعِزَّةِ فِرۡعَوۡنَ﴾	أقسموا بعزته، وقوته

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٥	﴿تَلْقَفُ﴾	تبتلع بسرعة
٤٥	﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾	ما يفعلونه من الكذب والتزوير
٤٩	﴿مِّنْ خِلَٰفٍ﴾	بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى، أو عكس ذلك
٥٠	﴿لَا ضَيْرَ﴾	لا ضرر
٥٠	﴿مُنقَلِبُونَ﴾	راجعون
٥٣	﴿حَٰشِرِينَ﴾	جامعين للجيش من المدائن
٥٤	﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾	لطائفة حقيرة
٥٨	﴿وَكُنُوزٍ﴾	وخزائن الأموال
٥٨	﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾	ومنازل حسان
٦٠	﴿مُّشْرِقِينَ﴾	وقت شروق الشمس
٦١	﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾	رأى كل فريق الآخر
٦٣	﴿فَٱنفَلَقَ﴾	فانشق البحر إلى اثني عشر طريقاً
٦٣	﴿فِرْقٍ﴾	قطعة من البحر
٦٣	﴿كَٱلطَّوْدِ﴾	كالجبل
٦٤	﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ﴾	قرَّبنا هُناك، فرعون، وقومه
٧١	﴿عَٰكِفِينَ﴾	مقيمين على عبادتها
٧٥	﴿أَفَرَءَيْتُم﴾	أبصرتم بتدبر
٨٣	﴿حُكْمًا﴾	علماً وفهماً
٨٣	﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾	ثناءً حسناً
٨٣	﴿ٱلْـَٔاخِرِينَ﴾	من يأتون بعدي إلى يوم القيامة
٨٩	﴿سَلِيمٍ﴾	سالم من الشرك والنفاق والضغينة
٩٠	﴿وَأُزْلِفَتِ﴾	وقُرِّبت
٩١	﴿وَبُرِّزَتِ﴾	وأُظهرت
٩٤	﴿فَكُبْكِبُوا۟﴾	فجُمِعوا، وأُلقوا
١٠١	﴿حَمِيمٍ﴾	مشفق يهتم بأمرنا
١٠٢	﴿كَرَّةً﴾	رجعةً إلى الدنيا
١١١	﴿ٱلْأَرْذَلُونَ﴾	السَّفلة من الناس
١١٦	﴿ٱلْمَرْجُومِينَ﴾	المقتولين رمياً بالحجارة
١١٨	﴿فَٱفْتَحْ﴾	فاحكم
١١٩	﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾	المملوء بالناس، والدواب، والمتاع
١٢٨	﴿رِيعٍ﴾	مكانٍ مرتفع
١٢٨	﴿ءَايَةً﴾	بناءً عالياً
١٢٨	﴿تَعْبَثُونَ﴾	تُشرِفون منه فتسخرون من المارَّة
١٢٩	﴿مَصَانِعَ﴾	قصوراً منيعةً وحصوناً مشيدةً
١٣٢	﴿أَمَدَّكُم﴾	أعطاكم وأنعم عليكم
١٣٦	﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ﴾	يستوي عندنا
١٣٦	﴿أَوَعَظْتَ﴾	أخوَّفت
١٣٧	﴿خُلُقُ﴾	دين، وعادة
١٤٦	﴿فِى مَا هَٰهُنَآ﴾	في الدنيا
١٤٨	﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾	ثمرها يانع لين نضيج
١٤٩	﴿فَٰرِهِينَ﴾	ماهرين بنحتها أشرين بطرين
١٥١	﴿ٱلْمُسْرِفِينَ﴾	المتمادين في معصية الله
١٥٣	﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾	المغلوب على عقولهم بكثرة السحر
١٥٥	﴿شِرْبٌ﴾	نصيب من الماء
١٥٧	﴿فَعَقَرُوهَا﴾	فنحروها
١٦٦	﴿عَادُونَ﴾	متجاوزون ما أباحه الله لكم من الحلال إلى الحرام
١٦٧	﴿ٱلْمُخْرَجِينَ﴾	المطرودين من بلادنا
١٦٨	﴿ٱلْقَالِينَ﴾	المبغضين لعملكم بغضاً شديداً
١٧١	﴿ٱلْغَٰبِرِينَ﴾	الباقين في العذاب
١٧٣	﴿فَسَآءَ﴾	فقَبُح
١٧٦	﴿أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾	أصحاب الأرض ذات الشجر الملتف؛ وهم قوم شعيب
١٨١	﴿ٱلْمُخْسِرِينَ﴾	النَّاقصين لحقوق الناس
١٨٢	﴿بِٱلْقِسْطَاسِ﴾	بالميزان
١٨٢	﴿ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾	العدل السَّوي
١٨٣	﴿وَلَا تَبْخَسُوا۟﴾	ولا تنقصوا
١٨٣	﴿وَلَا تَعْثَوْا۟﴾	ولا تكثروا الفساد
١٨٤	﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	الخليقة والأمم الماضين
١٨٥	﴿ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾	من أصابهم سحر شديد، فذهب بعقولهم
١٨٧	﴿كِسَفًا﴾	قِطعاً من العذاب
١٨٩	﴿ٱلظُّلَّةِ﴾	سحابة أظلتهم وجدوا تحتها برداً، فلما اجتمعوا أحرقتهم بنارها
١٩٣	﴿ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾	جبريل عليه السلام
١٩٦	﴿زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	كُتب الأنبياء السابقين
١٩٧	﴿ءَايَةً﴾	علامةً على صحة نبوَّتك
١٩٨	﴿ٱلْأَعْجَمِينَ﴾	الذين لا يتكلمون العربية
٢٠٠	﴿سَلَكْنَٰهُ﴾	أدخلنا التكذيب
٢٠٢	﴿بَغْتَةً﴾	فجأةً
٢٠٣	﴿مُنظَرُونَ﴾	ممهلون مؤخرون
٢٠٥	﴿أَفَرَءَيْتَ﴾	أفعلمت؟
٢١٢	﴿ٱلسَّمْعِ﴾	استماع القرآن من السماء
٢١٢	﴿لَمَعْزُولُونَ﴾	لمحجوبون مرجومون بالشُّهب
٢١٥	﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾	ألِن جانبك وكلامك تواضعاً
٢١٨	﴿حِينَ تَقُومُ﴾	تصلي الليل وحدك
٢٢٢	﴿أَفَّاكٍ﴾	كذَّاب
٢٢٢	﴿أَثِيمٍ﴾	كثير الآثام
٢٢٣	﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾	تلقي الشياطين إلى الكهان ما يسترقون من الملأ الأعلى



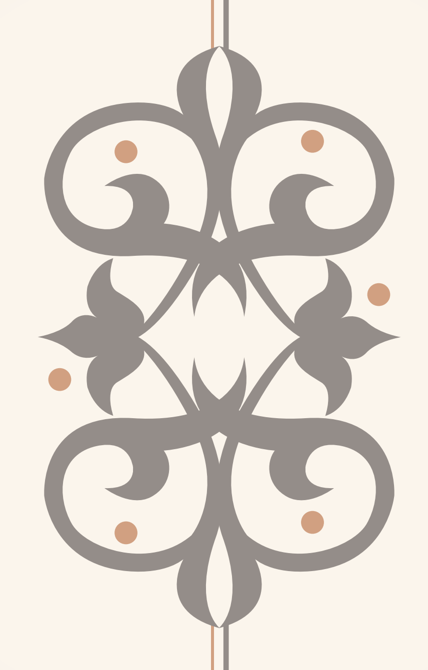
رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٢٤	﴿ٱلْغَاوُۥنَ﴾	الضالون عن الحق
٢٢٥	﴿وَادٍ﴾	فن من فنون الباطل، والكذب
٢٢٥	﴿يَهِيمُونَ﴾	يخوضون
٢٢٧	﴿مُنقَلَبٍ﴾	مرجعٍ
٢٢٧	﴿يَنقَلِبُونَ﴾	يرجعون إليه

من وحي الآي

الآية	المعنى	المصدر
﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾	والتعرض لعنوان الرحمة لتغليظ شناعتهم وتهويل جنايتهم؛ فإن الإعراض عما يأتيهم من جنابه جل وعلا على الإطلاق شنيع قبيح، وعما يأتيهم بموجب رحمته تعالى لمحض منفعتهم أشنع وأقبح؛ أي: ما يأتيهم تذكير وموعظة، أو طائفة من القرآن من قبله ﷺ بمقتضى رحمته الواسعة يجدد تنزيله حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة إلا جددوا إعراضاً عنه واستمروا على ما كانوا عليه	الألوسي
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾	قدم ذكر العزيز على ذكر الرحيم؛ لأنه لو لم يقدم لكان ربما قيل: إنه رحمهم لعجزه عن عقوبتهم، فأزال هذا الوهم بذكر العزيز، وهو الغالب القاهر، ومع ذلك فإنه رحيم بعباده، فإن الرحمة إذا كانت عن القدرة الكاملة كانت أعظم وقعاً	الرازي
﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾	ففي هذا دليل على أن من لا يستقل بأمر، ويخاف من نفسه تقصيراً، أن يأخذ من يستعين به عليه، ولا يلحقه في ذلك لوم	القرطبي
﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾	خاف موسى ﷺ أن يقتلوه به؛ فدل على أنَّ الخوف قد يصحب الأنبياء والفضلاء والأولياء مع معرفتهم بالله، وأن لا فاعل إلا هو، إذ قد يسلِّط من شاء على من شاء، ولكن هذا خوف طبيعي يدفع بالتوكل والعزم	القرطبي
﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾	لما غُلب فرعون، وانقطعت حجته، عدل إلى استعمال جاهه وقوته وسلطانه	ابن كثير
﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝٣٦ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ۝٣٧ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝٣٨ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ﴾	وكان هذا من تسخير الله تعالى لهم في ذلك؛ ليجتمع الناس في صعيد واحد، وتظهر آيات الله وحججه وبراهينه على الناس في النهار جهرة	ابن كثير
﴿فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾	وأرادوا بذلك إلقاء الخوف في نفس موسى ﷺ؛ ليكون ما سيلقيه في نوبته عن خور نفس؛ لأنهم يعلمون أن العزيمة من أكبر أسباب نجاح السحر، وتأثيره على الناظرين	ابن عاشور

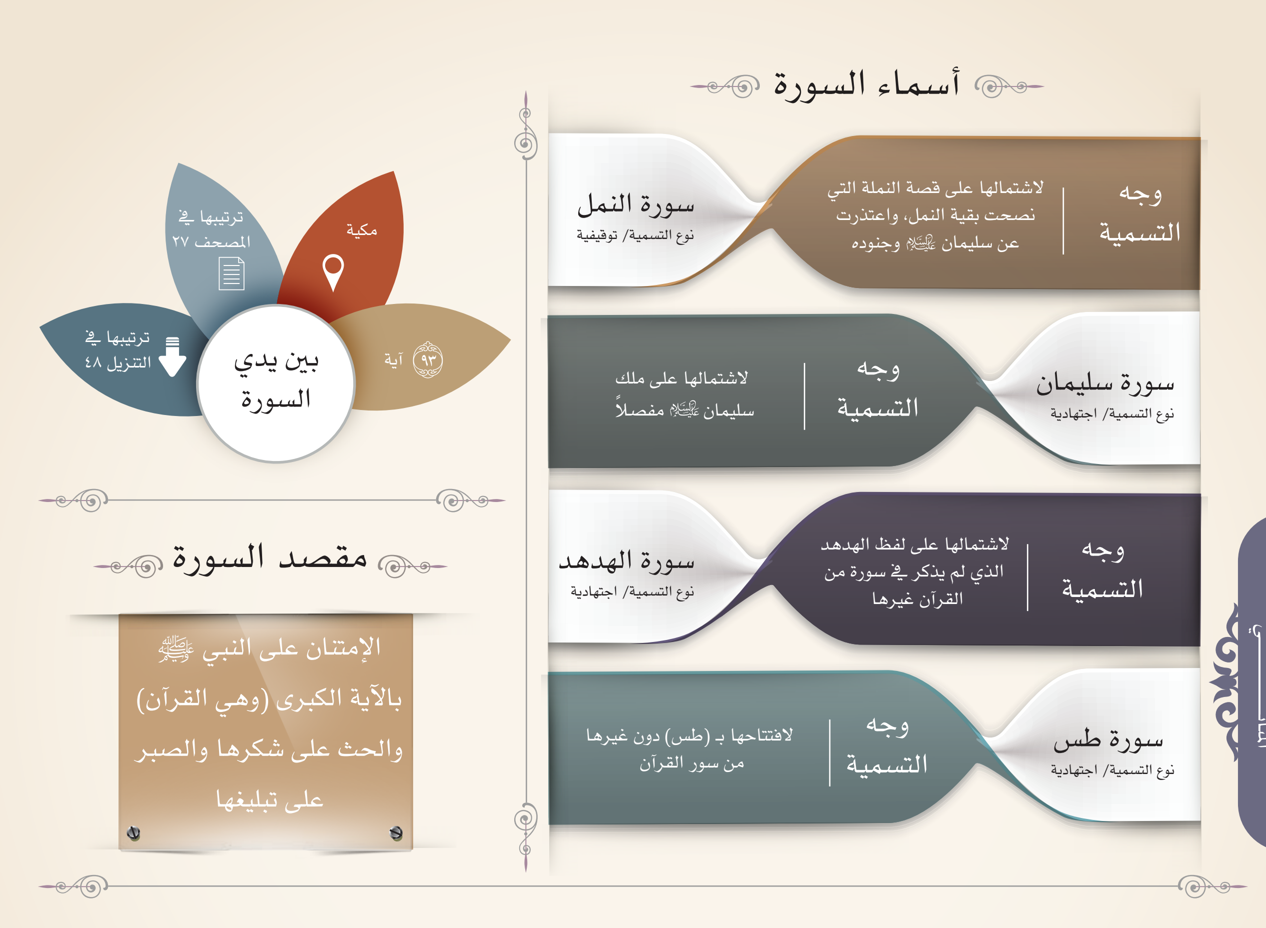
الآية	التعليق	المصدر
﴿ فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴾	عبَّر عن الخرور بالإلقاء؛ لأنه ذكر مع الإلقاءات، فسلك به طريق المشاكلة، وفيه أيضاً -مع مراعاة المشاكلة- أنهم حين رأوا ما رأوا لم يتمالكوا أن رموا بأنفسهم إلى الأرض ساجدين، كأنهم أُخذوا فطُرحوا طرحاً!	الزمخشري
﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	وعبروا بالطمع إشارة إلى أن جميع أسباب السعادة منه تعالى؛ فكأنه لا سبب منهم أصلاً	البقاعي
﴿ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾	أضربوا عن أن يكون لهم سمع أو نفع أو ضر اعترافاً بما لا سبيل لهم إلى إنكاره، واضطروا إلى إظهار أن لا سند لهم سوى التقليد؛ فكأنهم قالوا: لا يسمعون ولا ينفعوننا ولا يضرون، وإنما وجدنا آباءنا يفعلون مثل فعلنا، ويعبدونهم مثل عبادتنا، فاقتدينا بهم	الألوسي
﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	تأدب العارفون فأضافوا النعم إليه والشر إلى محله كما قال إمام الحنفاء عليه السلام: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	ابن تيمية
﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾	أجمع السائرون إلى الله أن القلوب لا تعطى مناها حتى تصل إلى مولاها، ولا تصل إلى مولاها حتى تكون صحيحة سليمة	ابن القيم
﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾	الكبكبة: تكرير الكب، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى؛ كأنه إذا أُلقي في جهنم ينكب مرةً بعد مرة حتى يستقر في قعرها!	الزمخشري
﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾	كل بناء شامخ لا يكون لغاية شريفة محمودة؛ فهو عبث ولهو باطل	ابن باديس
﴿ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴾	ابتدأ في تعداد النعم بذكر الأنعام؛ لأنها أجلُّ نعمة على أهل ذلك البلد؛ لأن منها أقواتهم، ولباسهم، وعليها أسفارهم	ابن عاشور
﴿ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾	لما كانوا ﴿ يُفْسِدُونَ ﴾ لا ينافي إصلاحهم أحياناً؛ أردف بقوله تعالى: ﴿ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ لبيان كمال إفسادهم، وأنه لم يخالطه إصلاح أصلاً	الألوسي
﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	وذلك أن الريح كانت تأتي الرجل منهم فتقتلعه وترفعه في الهواء، ثم تنكسه على أم رأسه، وتلقيه؛ كأنهم أعجاز نخل منقعر، وقد كانوا تحصنوا في الجبال والكهوف والمغارات، وحفروا لهم في الأرض إلى أنصافهم، فلم يغن عنهم ذلك من أمر الله شيئاً	ابن كثير

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	وإنما كانت دعوة هؤلاء الأنبياء فيما حكى الله عنهم على صيغة واحدة لاتفاقهم على الأمر بالتقوى والطاعة والإخلاص في العبادة، والامتناع من أخذ الأجر على الدعوة، وتبليغ الرسالة	البغوي
﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾	تأمل كيف اجتمعت هذه الفضائل الفاخرة في هذا الكتاب الكريم؛ فإنه أفضل الكتب، نزل به أفضل الملائكة، على أفضل الخلق، على أفضل بضعة فيه وهي قلبه، على أفضل أمة أخرجت للناس، بأفضل الألسنة وأفصحها وأوسعها؛ وهو اللسان العربي المبين	السعدي
﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾	معناه: يرى صلاتك مع المصلين؛ ففي ذلك إشارة إلى الصلاة مع الجماعة	ابن جزي
﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	ختم السورة بآية ناطقة بما لا شيء أهيب منه وأهول، ولا أنكى لقلوب المتأملين، ولا أصدع لأكباد المتدبرين، وذلك قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾ وما فيه من الوعيد البليغ، وقوله: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وإطلاقه، وقوله: ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ وإبهامه، وكان السلف الصالح يتواعظون بها	الزمخشري




المثاني

سُورَةُ النَّمْلِ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٢	بيان إعجاز القرآن	٣ - ٦	بيان صفات المؤمنين وثوابهم وصفات الخاسرين وعقابهم
٧ - ١٤	نداء الله لموسى عليه السلام بوادي طوى	١٥ - ١٩	بيان ما أوتي داود وسليمان عليهما السلام
٢٠ - ٢٨	سليمان عليه السلام وملكة سبأ	٢٩ - ٤٤	موقف ملكة سبأ من كتاب سليمان عليه السلام
٤٥ - ٥٣	قصة نبي الله صالح عليه السلام	٥٤ - ٥٨	قصة نبي الله لوط عليه السلام
٥٩ - ٦٦	البراهين الدالة على وحدانية الله تعالى	٦٧ - ٧٥	إنكار المشركين للبعث والرد عليهم
٧٦ - ٨١	إخبار القرآن عن أنباء السابقين	٨٢ - ٩٣	بعض علامات الساعة ومشاهد من يوم القيامة

أغراض السورة

أشارت السورة في بدايتها إلى إعجاز القرآن ببلاغة نظمه، وعلو معانيه، والتنويه بشأنه، وتحدثت عن قصص الأنبياء بإيجاز في البعض، وإسهاب في البعض، وتطرقت إلى مُلك سليمان ﷺ وفي قصته مغزى دقيق لأصحاب الجاه والسلطان، والعظماء والملوك، فقد اتخذ سليمان ﷺ الملك وسيلة للدعوة إلى الله ﷻ، فلم يترك حاكماً جائراً، ولا ملكاً كافراً إلا دعاه إلى الله، وهكذا كان شأنه مع بلقيس حتى تركت عبادة الأوثان، وأتت مع جندها خاضعةً مسلمةً، مستجيبةً لدعوة الرحمن، وتناولت السورة بعض الدلائل على وجود الله ﷻ ووحدانيته، من آثار مخلوقاته وبدائع خلقه، وساقت في الختام بعض الأهوال والمشاهد الرهيبة، التي يراها الناس يوم الحشر الأكبر، حيث يفزعون ويرهبون، وينقسمون إلى قسمين: سعداء أبرار، وكفار فجار.

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الشعراء بالحديث عن القرآن، وبدأت به سورة النمل

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت سورة النمل بالحديث عن القرآن وهدايته، وختمت به:

﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	﴿يَعْمَهُونَ﴾	يترددون
٧	﴿ءَانَسْتُ﴾	أبصرت
٨	﴿بُورِكَ﴾	قُدِّس
١٠	﴿جَآنٌّ﴾	حيَّةٌ خفيةٌ
١١	﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾	لكن من ظلم نفسه
٦	﴿لَتُلَقَّى﴾	لتتلقى
٧	﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾	بشعلة نار
٨	﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾	تنزيهاً لله عما لا يليق به
١٠	﴿مُدْبِرًا﴾	هارباً
١٢	﴿جَيْبِكَ﴾	فتحة القميص التي يدخل منها الرأس
٦	﴿مِن لَّدُنْ﴾	من عند
٧	﴿تَصْطَلُونَ﴾	تستدفئون بها من البرد
١٠	﴿تَهْتَزُّ﴾	تتحرك في خِفَّة
١٠	﴿يُعَقِّبْ﴾	يرجع على عقبه
١٢	﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾	من غير برص ولامرضٍ

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٣	﴿مُبۡصِرَةٗ﴾	ظاهرة بينة
١٦	﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾	خلفه في النبوة والعلم والملك
١٨	﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾	لا يُهلكنكم
٢٢	﴿سَبَإِۭ﴾	مدينة باليمن
٢٥	﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾	المستور عن الأعين
٢٨	﴿مَاذَا يَرۡجِعُونَ﴾	ما يتردد بينهم من الكلام
٣١	﴿تَعۡلُواْ عَلَيَّ﴾	تتكبروا عليَّ
٣٢	﴿تَشۡهَدُونِ﴾	تحضروني
٣٧	﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾	لا طاقة لهم بمقاومة الجنود
٣٩	﴿عِفۡرِيتٞ﴾	مارد قوي شديد
٤٤	﴿ٱلصَّرۡحَ﴾	القصر، وكان صحنه من زجاج تحته ماء
٤٤	﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾	من زجاج صافٍ
٤٧	﴿تُفۡتَنُونَ﴾	تختبرون بالسراء والضراء
٤٩	﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ﴾	لنأتينَّه بالليل بغتةً فنقتله
٥٤	﴿ٱلۡفَٰحِشَةَ﴾	الفعلة المتناهية في القبح
٥٧	﴿قَدَّرۡنَٰهَا﴾	جعلنا امرأة لوط
٥٨	﴿فَسَآءَ﴾	فقبُح
٦١	﴿خِلَٰلَهَآ﴾	وسطها
٦٢	﴿خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِ﴾	تخلفون من سبقكم في الأرض
٦٥	﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾	وما يعلمون
٦٦	﴿عَمُونَ﴾	عميت بصائرهم عنها
٧٤	﴿تُكِنُّ﴾	تُخفي
٨٢	﴿وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ﴾	وجب العذاب
٨٥	﴿لَا يَنطِقُونَ﴾	لا يتكلمون بحجة تدفع العذاب عنهم
٨٧	﴿دَٰخِرِينَ﴾	صاغرين أذلاء

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٣	﴿مُّبِينٞ﴾	واضح بين
١٧	﴿وَحُشِرَ﴾	وجُمع
١٩	﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾	ألهمني
٢٢	﴿بِنَبَإٖ﴾	بخبرٍ خطير
٢٨	﴿تَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾	تنحَّ عنهم قريباً منهم
٢٩	﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾	أشراف الناس
٣٢	﴿أَفۡتُونِي﴾	أشيروا عليَّ
٣٣	﴿أُوْلُواْ﴾	أصحاب
٣٧	﴿صَٰغِرُونَ﴾	مهانون
٣٩	﴿مَّقَامِكَ﴾	مجلسك
٤٤	﴿حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾	ظنته ماءً غزيراً
٤٧	﴿ٱطَّيَّرۡنَا﴾	تشاءمنا
٤٨	﴿ٱلۡمَدِينَةِ﴾	الحِجر
٤٩	﴿لِوَلِيِّهِۦ﴾	قريبه الذي يطالب بدمه
٥٤	﴿تُبۡصِرُونَ﴾	تعلمون قبحها
٥٧	﴿ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾	الباقين في العذاب
٦٠	﴿ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾	ذات منظر حسن
٦١	﴿رَوَٰسِيَ﴾	جبالاً ثوابت
٦٣	﴿يَهۡدِيكُمۡ﴾	يُرشدكم
٦٥	﴿أَيَّانَ﴾	متى؟
٦٨	﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	ما سطَّر القدماء من الأكاذيب
٧٥	﴿غَآئِبَةٖ﴾	شيء غائب عن الأبصار
٨٣	﴿نَحۡشُرُ﴾	نجمع
٨٦	﴿مُبۡصِرًا﴾	يُبصرون فيه
٨٨	﴿تَمُرُّ﴾	تسير
٩١	﴿حَرَّمَهَا﴾	جعلها حراماً؛ فلا يُسفك فيها دم، أو يصاد صيد، أو يقطع شجر

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٤	﴿وَعُلُوّٗا﴾	تكبراً
١٧	﴿يُوزَعُونَ﴾	يُكفُّون عن التفرق
٢٢	﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ﴾	بقي زمناً غير طويل
٢٣	﴿عَرۡشٌ﴾	سرير
٢٨	﴿فَٱنظُرۡ﴾	تأمل واسمع
٢٩	﴿كَرِيمٌ﴾	جليل القدر
٣٢	﴿قَاطِعَةً أَمۡرًا﴾	قاضية حكماً
٣٥	﴿فَنَاظِرَةُۢ﴾	منتظرة
٣٨	﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾	من سخرهم الله له من الجن والإنس
٤١	﴿نَكِّرُواْ﴾	غيروا
٤٤	﴿مُّمَرَّدٞ﴾	مملس مسوى
٤٧	﴿طَٰٓئِرُكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾	ما أصابكم من خير أو شر فالله مقدره عليكم
٤٩	﴿تَقَاسَمُواْ﴾	حلف كل واحد منهم للآخر
٤٩	﴿خَاوِيَةَۢ﴾	خالية
٥٦	﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾	يتنزهون عن إتيان الذكران
٥٨	﴿مَّطَرٗا﴾	حجارة من السماء
٦٠	﴿يَعۡدِلُونَ﴾	يجعلون لله نظيراً
٦١	﴿ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾	العذب والمالح
٦٣	﴿بُشۡرَۢا﴾	مبشِّرات بالمطر
٦٦	﴿ٱدَّٰرَكَ﴾	انتهى علمهم وعجز عن معرفة وقتها
٧٢	﴿رَدِفَ لَكُم﴾	اقترب لكم
٧٥	﴿كِتَٰبٖ مُّبِينٍ﴾	اللوح المحفوظ
٨٣	﴿فَوۡجٗا﴾	جماعةً
٨٧	﴿ٱلصُّورِ﴾	القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام
٩١	﴿ٱلۡبَلۡدَةِ﴾	مكة

من وحي الآي

الآية	التأمل	المصدر
﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾	فإن قال قائل: فما معنى الخوف بعد التوبة والمغفرة؟ قيل له: هذه سبيل العلماء بالله ﷻ؛ أن يكونوا خائفين من معاصيهم، وجلين، وهم أيضاً لا يأمنون أن يكون قد بقي من أشراط التوبة شيء لم يأتوا به، فهم يخافون من المطالبة به	القرطبي
﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	وهذا عنوان سعادة العبد: أن يكون شاكراً لله على نعمه الدينية والدنيوية، وأن يرى جميع النعم من ربه؛ فلا يفخر بها، ولا يعجب بها، بل يرى أنها تستحق عليه شكراً كثيراً	السعدي
﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا﴾	قال الزجاج: أكثر ضحك الأنبياء التبسم	البغوي
﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾	في هذه الآية دليل على تفقد الإمام أحوال رعيته، والمحافظة عليهم، فانظر إلى الهدهد مع صغره كيف لم يخف على سليمان ﷺ حاله، فكيف بعظام الملك، ويرحم الله عمر ﷺ؛ فإنه كان على سيرته، قال: لو أن سخلة على شاطئ الفرات أخذها الذئب ليسأل عنها عمر	القرطبي
﴿فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ﴾	في هذه المكافحة التنبيه على أن أضعف الخلق قد يؤتى ما لا يصل إليه أقواهم؛ لتتحاقر إلى العلماء علومهم، ويردوا العلم في كل شيء إلى الله، وفيه إبطال لقول الرافضة: إن الإمام لا يخفى عليه شيء، ولا يكون في زمانه من هو أعلم منه	البقاعي
﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ﴾	عن أبي بكرة ﷺ قال: لما بلغ رسول الله ﷺ أنَّ أهل فارس ملَّكوا عليهم بنت كسرى قال: ((لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة))	البغوي
﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾	أي: يعبدوا الذي له الكمال كله بالسجود الذي هو محل الأنس، ومحط القرب، ودارة المناجاة، وآية المعافاة؛ فإنهم لو سجدوا له سبحانه لاهتدوا، فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ففات الشيطان ما يقصده منهم من الضلال	البقاعي
﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾	في قوله: ﴿أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ دليل على أن الإمام يجب عليه أن يقبل عذر رعيته، ويدرأ العقوبة عنهم في ظاهر أحوالهم بباطن أعذارهم؛ لأن سليمان ﷺ لم يعاقب الهدهد حين اعتذر إليه، وإنما صار صدق الهدهد عذراً	البغوي
﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾	فيه: استحباب ابتداء الكتب بالبسملة كاملة	السعدي

﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾

واستدل بالآية على استحباب المشاورة والاستعانة بالآراء في الأمور المهمة

الألوسي

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾

قال قتادة: «رحمها الله ورضي عنها، ما كان أعقلها في إسلامها وفي شركها! علمت أن الهدية تقع موقعاً من الناس». وقال ابن عباس وغير واحد: «قالت لقومها: إن قبل الهدية فهو ملك فقاتلوه، وإن لم يقبلها فهو نبي فاتبعوه»

ابن كثير

﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾

إنما جعلت بلقيس قبول الهدية أو ردها علامة على ما في نفسها، على ما ذكرناه من كون سليمان ﷺ ملكاً أو نبياً؛ لأنه قال لها في كتابه: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾، وهذا لا تقبل فيه فدية، ولا يؤخذ عنه هدية، وليس هذا من الباب الذي تقرر في الشريعة عن قبول الهدية بسبيل، وإنما هي رشوة وبيع الحق بالباطل، وهي الرشوة التي لا تحل. وأما الهدية المطلقة للتحبب والتواصل فإنها جائزة من كل أحد وعلى كل حال

القرطبي

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي﴾

وهذه المناظرة بين العفريت من الجن والذي عنده علم من الكتاب ترمز إلى أنه يتأتى بالحكمة والعلم ما لا يتأتى بالقوة

ابن عاشور

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

وفي هذه الآية -على ما قيل- دلالة على أن الظلم يكون سبباً لخراب الدور. وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «أجد في كتاب الله تعالى أن الظلم يخرب البيوت»، وتلا هذه الآية. وفي التوراة: «ابن آدم لا تظلم يخرب بيتك»، قيل: وهو إشارة إلى هلاك الظالم؛ إذ خراب بيته متعقب هلاكه، ولا يخفى أن كون الظلم بمعنى الجور والتعدي على عباد الله تعالى سبباً لخراب البيوت مما شوهد كثيراً في هذه الأعصار

الألوسي

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾

ضمن الله تعالى إجابة المضطر إذا دعاه، وأخبر بذلك عن نفسه؛ والسبب في ذلك أن الضرورة إليه باللجاء ينشأ عن الإخلاص وقطع القلب عما سواه، وللإخلاص عنده سبحانه موقع وذمة، وجد من مؤمن أو كافر، طائع أو فاجر

القرطبي

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾

وفي الآية إيذان بأن لهم قبائح غير ما حكي عنهم، وتقديم الاكتنان ليظهر المراد من استواء الخفي والظاهر في علمه جل وعلا، أو لأن مضمرات الصدور سبب لما يظهر على الجوارح

الألوسي

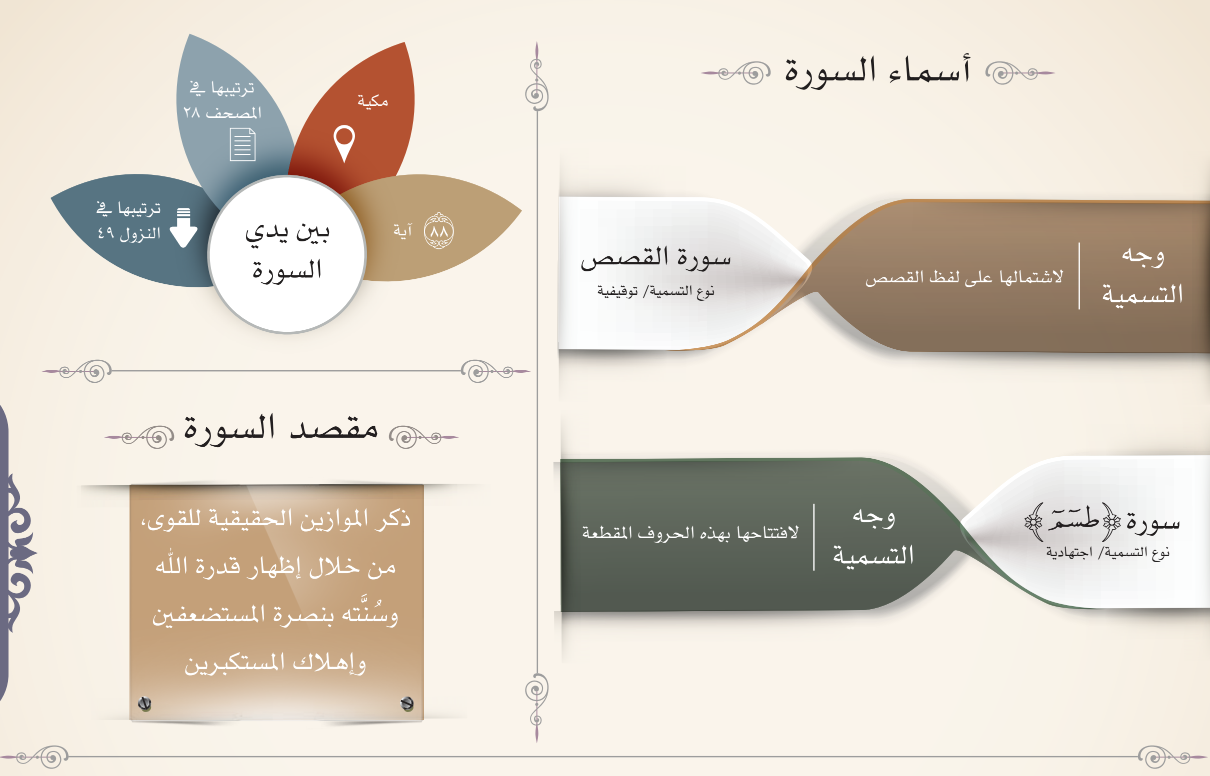
﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾

وتقييد الصم بزمان توليهم مدبرين؛ لأن تلك الحالة أوغل في انتفاء إسماعهم؛ لأن الأصم إذا كان مواجهاً للمتكلم قد يسمع بعض الكلام بالصراخ، ويستفيد بقيته بحركة الشفتين، فأما إذا ولى مدبراً فقد ابتعد عن الصوت، ولم يلاحظ حركة الشفتين، فذلك أبعد له عن السمع!

ابن عاشور

الثاني

سُورَةُ القَصَصِ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
(١) - (٦)	طغيان فرعون وإفساده، ووعد الله بإنقاذ المضطهدين، وتوعده بعقوبة المفسدين	(٧) - (١٤)	ميلاد موسى عليه السلام ونجاته من القتل
(١٥) - (٢١)	قتل القبطي خطأ والخروج إلى مدين	(٢٢) - (٢٨)	اللجوء إلى المدين والزواج من ابنة الرجل الصالح
(٢٩) - (٣٥)	بعثة موسى وهارون عليهما السلام وتأييدهما	(٣٦) - (٤٢)	بداية الدعوة وتكذيب فرعون وجنوده لها ونزول العقاب بهم
(٤٣) - (٥٠)	إيتاء الكتاب المقدس لموسى عليه السلام، والقرآن العظيم لمحمد ﷺ، وتكذيب الكفار لهما	(٥١) - (٦١)	الإشارة إلى مؤمني أهل الكتاب وتحذير كفار قريش من الإعراض والركون إلى الدنيا مع تذكيرهم بما أنعم الله عليهم من الأمن والخيرات
(٦٢) - (٧٥)	موقف المشركين يوم القيامة ودعوتهم للتوبة وتوحيد الله قبل فوات الأوان	(٧٦) - (٨٤)	قصة قارون وعاقبة البغي والتكبر
(٨٥) - (٨٨)	بشارة النبي ﷺ بالعودة إلى مكة وخاتمة السورة		

أغراض السورة

تضمنت هذه السورة فكرة (الحق) و(الباطل)، ومنطق الإذعان والطغيان، وصورت قصة الصراع الدائر بين جند الرحمن، وجند الشيطان، وساقت في سبيل ذلك قصتين: أولاهما: قصة الطغيان بالحكم والسلطان، متمثلة في قصة فرعون الطاغية المتجبر، الذي أذاق بني إسرائيل سوء العذاب، فذبح الأبناء، واستحيا النساء، وتكبر على الله حتى تجرأ على ادعاء الربوبية فأغرقه الله في البحر كما ألقت أم موسى ابنها بسبب طغيانه في اليم.

والثانية: قصة الاستعلاء والطغيان بالثروة والمال ممثلة في قارون مع قومه، وكلا القصتين رمز إلى طغيان الإنسان في هذه الحياة، سواء بالمال، أو الجاه، أو السلطان.

وتحدثت السورة عن كفار مكة، ووقوفهم في وجه الرسالة المحمدية، وبينت أن مسلك أهل الضلال واحد!
وختمت السورة بالإرشاد إلى طريق السعادة، وهو طريق الإيمان الذي دعا إليه الرسل الكرام

مناسبات السورة

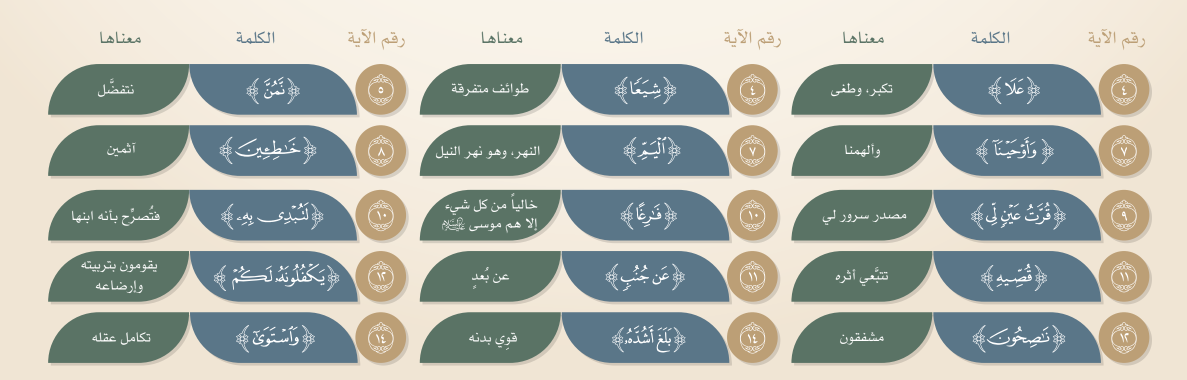
مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة النمل بقوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ﴾، وبدأت سورة القصص بـ: ﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

ذكر في بدايتها هجرة موسى عليه السلام من مصر والعودة إليها، وذكر في آخرها وعد الله للنبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة بأنه سيعيده إليها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	﴿عَلَا﴾	تكبر، وطغى	٤	﴿شِيَعًا﴾	طوائف متفرقة	٥	﴿نَّمُنَّ﴾	نتفضَّل
٧	﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾	وألهمنا	٧	﴿ٱلْيَمِّ﴾	النهر، وهو نهر النيل	٨	﴿خَٰطِـِٔينَ﴾	آثمين
٩	﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى﴾	مصدر سرور لي	١٠	﴿فَٰرِغًا﴾	خالياً من كل شيء إلا هم موسى عليه السلام	١٠	﴿لَتُبْدِى بِهِۦ﴾	فتُصرِّح بأنه ابنها
١١	﴿قُصِّيهِ﴾	تتبَّعي أثره	١١	﴿عَن جُنُبٍ﴾	عن بُعدٍ	١٢	﴿يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾	يقومون بتربيته وإرضاعه
١٢	﴿نَٰصِحُونَ﴾	مشفقون	١٤	﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾	قوِي بدنه	١٤	﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾	تكامل عقله

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿مِن شِيعَتِهِۦ﴾	من قوم موسى عليه السلام وهم بنو إسرائيل
١٧	﴿ظَهِيرًا﴾	نصيراً
١٨	﴿لَغَوِيٌّ﴾	كثير الغواية، ضالٌ عن الرُّشد
٢٢	﴿سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾	الطريق الأحسن إلى مدين
٢٣	﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾	ما شأنكما؟
٢٧	﴿تَأْجُرَنِي﴾	تكون أجيراً لي في رعي ماشيتي
٢٨	﴿فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾	فلا أُطالب بزيادة في المدة
٢٩	﴿ءَانَسَ﴾	أبصر
٣٠	﴿شَٰطِيِٕ﴾	جانب
٣١	﴿مُدْبِرًا﴾	هارباً جاعلاً النار خلف ظهره
٣٢	﴿جَيْبِكَ﴾	فتحة قميصك
٣٢	﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾	لتأمن من الخوف
٣٤	﴿رِدْءًا﴾	عوناً
٣٥	﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾	فلا يصيبكما منهم سوء
٣٧	﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾	النهاية المحمودة في الآخرة
٤١	﴿أَئِمَّةً﴾	قادةً إلى النار
٤٢	﴿ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾	المبعدين المستقذرة أفعالهم
٤٤	﴿ٱلْغَرْبِيِّ﴾	الجبل الغربي من موسى عليه السلام
٤٥	﴿قُرُونًا﴾	أمماً
٤٥	﴿أَهْلِ مَدْيَنَ﴾	هم قوم شعيب عليه السلام
٤٨	﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾	تعاونا، يقصدون التوراة والقرآن
٥٤	﴿وَيَدْرَءُونَ﴾	يدفعون
٥٥	﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾	لا تسمعون منّا إلا الخير؛ قد سلمتم منّا
٥٧	﴿يُجْبَىٰٓ﴾	يُجلب إليه
٥٩	﴿أُمِّهَا﴾	أعظمها، وهي مكة

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾	القبطي الذي كان من قوم فرعون
١٨	﴿يَتَرَقَّبُ﴾	يتوقَّع المكروه
٢٠	﴿يَأْتَمِرُونَ﴾	يتشاورون في شأنك
٢٣	﴿وَرَدَ﴾	بلغ
٢٣	﴿يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾	ينصرف الرُّعاة بأغنامهم عن الماء
٢٧	﴿حِجَجٍ﴾	سنين
٢٨	﴿وَكِيلٌ﴾	حافظٌ يراقبنا
٢٩	﴿جَذْوَةٍ﴾	شُعلةٍ من النار
٣١	﴿تَهْتَزُّ﴾	تتحرَّك، وتضطرب
٣١	﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾	لم يلتفت
٣٢	﴿مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾	من غير برص، ولا مرض
٣٢	﴿فَذَٰنِكَ﴾	هاتان
٣٥	﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾	سنُقوِّيك، ونُعينك
٣٥	﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾	بسبب آياتنا
٣٨	﴿صَرْحًا﴾	بناءً عالياً
٤٢	﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ﴾	وألحقناهم
٤٣	﴿ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾	الأمم الماضية المكذبة
٤٤	﴿قَضَيْنَآ﴾	عهدنا
٤٥	﴿فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾	فمكثوا زمناً طويلاً
٤٦	﴿ٱلطُّورِ﴾	جبل بسيناء كلَّم الله موسى عليه السلام بجانبه
٥١	﴿وَصَّلْنَا﴾	فصَّلنا وبيَّنَّا
٥٥	﴿ٱللَّغْوَ﴾	الباطل
٥٥	﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾	لا نريد طريقة الغافلين عن الحكمة والحلم
٥٨	﴿وَكَمْ﴾	كثيراً
٦١	﴿ٱلْمُحْضَرِينَ﴾	ممن أُحضروا للنار

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿فَوَكَزَهُۥ﴾	ضربه بجمع كفه
١٨	﴿يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾	يطلب منه النصر
٢٢	﴿تِلْقَآءَ مَدْيَنَ﴾	جهتها
٢٣	﴿تَذُودَانِ﴾	تحبسان غنمهما عن الماء
٢٣	﴿شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾	رجل مسنٌّ وليس هو شعيباً
٢٨	﴿ٱلْأَجَلَيْنِ﴾	المدتين، الثمان أو العشر
٢٩	﴿ٱلْأَجَلَ﴾	المدة المتفق عليها وهي عشر سنين
٢٩	﴿تَصْطَلُونَ﴾	تستدفئون
٣١	﴿جَآنٌّ﴾	حيَّةٌ خفيفةٌ في سرعة حركتها
٣٢	﴿ٱسْلُكْ﴾	أدخل
٣٢	﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾	ضُمَّ يدك إلى صدرك
٣٢	﴿بُرْهَٰنَانِ﴾	آيتان
٣٥	﴿سُلْطَٰنًا﴾	حجة، أو تسلطاً، وغلبة
٣٦	﴿مُّفْتَرًى﴾	مختلق، تنسبه إلى الله كذباً
٤٠	﴿فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾	فألقيناهم وأغرقناهم في البحر
٤٢	﴿لَعْنَةً﴾	طرداً وإبعاداً من الرحمة
٤٣	﴿بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ﴾	نوراً لقلوبهم يبصرون به الحقائق
٤٥	﴿أَنشَأْنَا﴾	خلقنا
٤٥	﴿ثَاوِيًا﴾	مقيماً
٤٧	﴿تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾	ينزل بهم عذاب
٥٤	﴿مَّرَّتَيْنِ﴾	لإيمانهم بكتابهم وبالقرآن
٥٥	﴿أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ﴾	لم يُصغوا إليه
٥٧	﴿نُتَخَطَّفْ﴾	نُنتزع بسرعة بالقتل، والأسر
٥٨	﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾	طغت وتمرَّدت في حياتها
٦٣	﴿أَغْوَيْنَا﴾	دعوناهم للغواية فاتبعونا



رقم الآية	الكلمة	معناها
٦٦	﴿فَعَمِيَتْ﴾	فخفيت
٦٨	﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾	الاختيار
٧١	﴿سَرْمَدًا﴾	دائماً باقياً
٧٥	﴿وَضَلَّ﴾	ذهب
٧٦	﴿ٱلْكُنُوزِ﴾	خزائن الأموال
٧٦	﴿لَا تَفْرَحْ﴾	لا تبطر
٧٨	﴿ٱلْقُرُونِ﴾	الأمم
٨١	﴿فِئَةٍ﴾	جند، وجماعة
٨٢	﴿وَيَقْدِرُ﴾	يُضيِّق
٨٥	﴿فَرَضَ﴾	أنزل
٦٦	﴿ٱلْأَنۢبَآءُ﴾	الحجج
٦٩	﴿تُكِنُّ﴾	تُخفي
٧٥	﴿وَنَزَعْنَا﴾	وأخرجنا
٧٥	﴿يَفْتَرُونَ﴾	يختلقونه من الكذب
٧٦	﴿مَفَاتِحَهُۥ﴾	مفاتيح خزائن ماله وصناديقه المقفلة
٧٧	﴿وَٱبْتَغِ﴾	التمس واطلب
٧٨	﴿وَلَا يُسْـَٔلُ﴾	لا يسألون سؤال استعلام بل توبيخ
٨٢	﴿وَيْكَأَنَّ﴾	كلمة توجُّع، وتأسُّف وتعجُّب.
٨٢	﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾	ألم تعلم أنه؟
٨٥	﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾	لمرجعك إلى الموضع الذي خرجت منه، وهو مكة
٦٨	﴿وَيَخْتَارُ﴾	يصطفي
٧١	﴿أَرَءَيْتُمْ﴾	أخبروني
٧٥	﴿شَهِيدًا﴾	رسولاً شاهداً يشهد على قومه بشركهم
٧٦	﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾	تجاوز حدَّه في الكبر والتَّجبُّر عليهم
٧٦	﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾	ليثقل حملها على الجماعة الكثيرة
٧٧	﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ﴾	لا تترك حظك
٨٠	﴿يُلَقَّىٰهَآ﴾	يتقبَّل النَّصيحة، ويوفق للعمل بها
٨٢	﴿يَبْسُطُ﴾	يُوسع
٨٣	﴿عُلُوًّا﴾	تكبراً
٨٦	﴿تَرْجُوٓا۟﴾	تؤمِّل
٨٦	﴿يُلْقَىٰٓ﴾	يُنزَل
٨٦	﴿ظَهِيرًا﴾	عوناً

من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾	وقد اقتضت حكمته أنَّ خِلَعَ النصر وجوائزه؛ إنما تفيض على أهل الانكسار	ابن القيم
﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	وجود الصالحين من بين المفسدين يخفف من لأواء فساد المفسدين؛ فإن وجود امرأة فرعون كان سبباً في صد فرعون عن قتل الطفل؛ مع أنه تحقق أنه إسرائيلي	ابن عاشور
﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	فإن العبد إذا أصابته مصيبة فصبر وثبت ازداد بذلك إيمانه، ودل ذلك على أن استمرار الجزع مع العبد دليل على ضعف إيمانه	السعدي
﴿قَالَ هَـٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾	في هذا دليل على أن الأصل في النفس الإنسانية هو الخير، وأنه الفطرة، وأن الانحراف عنها يحتاج إلى سبب غير فطري؛ وهو تخلل نزغ الشيطان في النفس	ابن عاشور

المثاني

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

ثم اعترف واستغفر؛ فغفر الله له. فإن قيل: كيف استغفر من القتل وكان المقتول كافراً؟ فالجواب: أنه لم يؤذن له في قتله، ولذلك يقول يوم القيامة: إني قتلت نفساً لم أومر بقتلها

ابن جزي

﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

فأول ذلك إيتاء الحكمة والعلم، ومن الخير: إنجاؤه من القتل، وتربيته الكاملة في بذخة الملك وعزته، وحفظه من أن تتسرب إليه عقائد العائلة التي ربي فيها؛ فكان منتفعاً بمنافعها، مجنباً رذائلها وأضرارها. ومن الخير أن جعل نصر قومه على يده، وأن أنجاه من القتل الثاني ظلماً، وأن هداه إلى منجى من الأرض، ويسر له التعرف ببيت نبوءة

ابن عاشور

﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾

المكافأة تسبب تآلف القلوب، ودفع المنن

العز بن عبد السلام

﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾

هذا الكلام حكمة جامعة بليغة؛ روي أن أباها قال لها: من أين عرفت قوته وأمانته؟ قالت: أما قوته ففي رفعه الحجر عن فم البئر، وأما أمانته فإنه لم ينظر إليَّ

ابن جزي

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾

قد أنفق موسى من عمره الشريف عشر سنين في مهرها، فلولا أن النكاح من أفضل الأشياء، لما ذهب كثير من زمان الأنبياء فيه

ابن الجوزي

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾

قال بعض السلف: ليس أحدٌ أعظم منة على أخيه من موسى على هارون عليهما السلام؛ فإنه شفع فيه حتى جعله الله نبياً ورسولاً معه إلى فرعون وملئه

ابن كثير

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

إن الله سبحانه وتعالى كانت سنته قبل إنزال التوراة إذا كذب نبي من الأنبياء ينتقم الله من أعدائه بعذاب من عنده؛ كما أهلك قوم نوح بالغرق، وقوم هود بالريح الصرصر، وقوم صالح بالصيحة، وقوم شعيب بالظلة، وقوم لوط بالحاصب، وقوم فرعون بالغرق

ابن تيمية

﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

والأهواء هي إرادات النفس بغير علم؛ فكل من فعل ما تريده نفسه بغير علم يبين أنه مصلحة فهو متبع هواه، والعلم بالذي هو مصلحة العبد عند الله في الآخرة هو العلم الذي جاءت به الرسل

ابن تيمية

﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

وللتوصيل أحوال كثيرة: فهو باعتبار ألفاظه وصل بعضه ببعض ولم ينزل جملة واحدة، وباعتبار معانيه وصل أصنافاً من الكلام: وعداً، ووعيداً، وترغيباً، وترهيباً، وقصصاً ومواعظ وعبراً، ونصائح يعقب بعضها بعضاً وينتقل من فن إلى فن؛ وفي كل ذلك عون على نشاط الذهن للتذكر والتدبر

ابن عاشور

﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾

معلومٌ قطعاً أن الله تعالى لم يهلك هذه الأمم الكثيرة إلا بعدما تبين لهم الهدى، فاختاروا عليه الكفر، ولو لم يتبين لهم الهدى لم يُهلكهم!

ابن القيم

المثاني

الآية	الفائدة	المصدر
﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾	شجرة الإخلاص أصلها ثابت، لا يضرها زعازع: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ وأما شجرة الرياء، فإنها تجتث عند نسمة: ((من كان يعبد شيئاً فليتبعه))	ابن القيم
﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾	قال بعض العلماء: لا ينبغي لأحد أن يقدم على أمر من أمور الدنيا حتى يسأل الله الخيرة في ذلك؛ بأن يصلي ركعتين صلاة الاستخارة	القرطبي
﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾	وإضافة النصيب إلى ضميره دالة على أنه حقه، وأن للمرء الانتفاع بماله فيما يلائمه في الدنيا؛ خاصة مما ليس من القربات، ولم يكن حراماً	ابن عاشور
﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ ﴾	الزهد عدم احتفال القلب بالدنيا والأموال، وإن كانت في اليد، فقد يكون الغني زاهداً، ويكون الفقير غير زاهد	القرافي
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾	إيثار ثواب الآجل على العاجل حالة العلماء؛ فمن كان هكذا فهو عالم، ومن آثر العاجل على الآجل فليس بعالم	ابن هبيرة
﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾	جزاء من جنس عمله؛ فكما رفع نفسه على عباد الله، أنزله الله أسفل سافلين، هو وما اغتر به من داره وأثاثه ومتاعه	السعدي

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

أسماء السورة



مقصد السورة



تركز على قضية الثبات والصبر حال الابتلاء والفتن وعاقبته



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ٧	اختبار الناس وجزاؤهم	٨ – ١٣	التوصية بحسن معاملة الوالدين وبيان خسة المنافقين
١٤ – ١٥	قصة نوح عليه السلام	١٦ – ٢٧	قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه وجوابهم له
٢٨ – ٣٥	قصة لوط عليه السلام مع قومه	٣٦ – ٤٣	قصة شعيب وهود وصالح وموسى عليهم السلام
٤٤ – ٤٥	فائدة خلق السماوات والأرض وتلاوة القرآن وإقامة الصلاة	٤٦ – ٥٥	مناقشة أهل الكتاب بالحسنى ومطالبهم التعجيزية
٥٦ – ٦٠	حث المؤمنين على الهجرة عند التضييق عليهم	٦١ – ٦٩	تبيين حال الدنيا والآخرة واعتراف المشركين بالله الخالق الرازق المحيي

أغراض السورة

تناولت السورة حقيقة الإيمان، وسنة الابتلاء في هذه الحياة؛ لأن المسلمين في مكة كانوا في أقصى أنواع المحنة والشدة، ولهذا جاء الحديث عن موضوع الفتنة والابتلاء في هذه السورة مطولاً مفصلاً ، وبوجه خاص عند ذكر قصص الأنبياء، متمثلة في ضخامة الجهد وضآلة الحصيلة، فهذا نوح عليه السلام يمكث في قومه تسعمائة وخمسين سنة، يدعوهم إلى الله فما يؤمن معه إلا قليل، وهذا أبو الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام يحاول هداية قومه بكل وسيلة، ويجادلهم بالحجة والبرهان، فما تكون النتيجة إلا العلو والطغيان، وهؤلاء قوم لوط يُظهرون التبجح بالرذيلة دون خجل أو حياء، وبينت السورة صدق رسالة محمد ﷺ، وتطرقت إلى بعض الأدلة على قدرة الله ﷻ ووحدانيته في هذا الكون، وختمت ببيان جزاء الذين صبروا أمام المحن والشدائد، وجاهدوا بأنواع الجهاد النفسي والمالي، ووقفوا في وجه المحنة والابتلاء، وهو جزاء كريم، يناسب جهد التضحية والبذل، في سبيل نصرة الحق والدين !

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما تضمنت سورة القصص عدة ابتلاءات منها: ابتلاء أم موسى بإلقاء ابنها في اليم وفراقه، وابتلاء موسى عليه السلام بخروجه من بلده، وكذلك ابتلاء الرسول ﷺ بهجرته من مكة، بدأت سورة العنكبوت ببيان أن الابتلاء سنة الله: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت سورة العنكبوت بقوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ وختمها بالمجاهدة التي تعين الناس على هذه الابتلاءات، فقال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿لَا يُفۡتَنُونَ﴾	لا يُختبرون بالشدائد؛ ليتبين المؤمن من المنافق
٥	﴿أَجَلَ ٱللَّهِ﴾	الوقت الذي حدَّده الله للبعث
١٣	﴿أَثۡقَالِهِمۡ﴾	أوزارهم
١٧	﴿وَتَخۡلُقُونَ إِفۡكًا﴾	تفترون كذباً
٢١	﴿تُقۡلَبُونَ﴾	تُردُّون، وتُرجعون
٤	﴿يَسۡبِقُونَا﴾	يُعجِزونا، ويفُوتُونا بأنفسهم
١٠	﴿فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ﴾	عذاب الناس له، وأذاهم
١٣	﴿يَفۡتَرُونَ﴾	يختلقون من الكذب
١٧	﴿فَٱبۡتَغُواْ﴾	فالتمسوا واطلبوا
٢٢	﴿بِمُعۡجِزِينَ﴾	فائتين من عذابه بالهرب وغيره
٤	﴿سَآءَ﴾	بئس
١٢	﴿سَبِيلَنَا﴾	ديننا
١٤	﴿ٱلطُّوفَانُ﴾	الماء الكثير الذي غمرهم من جميع الجهات
٢٠	﴿بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَ﴾	أنشأه
٢٥	﴿مَّوَدَّةَ بَيۡنِكُمۡ﴾	تتحابون على عبادتها، وتتوادون على خدمتها

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٥	﴿يَكۡفُرُ﴾	يتبرَّأ
٢٧	﴿أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا﴾	بالذكر الحسن، والولد الصالح والنبوة في ذريته
٢٩	﴿ٱلۡمُنكَرَ﴾	الأعمال المنكرة؛ كالسخرية من الناس، وقذف المارَّة
٣٢	﴿ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾	الباقين في العذاب
٣٤	﴿رِجۡزٗا﴾	عذاباً شديداً
٣٦	﴿وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾	واطلبوا بعبادتكم جزاء الآخرة
٣٧	﴿جَٰثِمِينَ﴾	صرعى هالكين
٤٠	﴿أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾	أخذنا المذكورين بعذابنا بسبب ذنوبهم
٤١	﴿أَوۡهَنَ﴾	أضعف
٤٥	﴿وَٱلۡمُنكَرِ﴾	كل فعل ينكره الشرع أو العقل
٤٦	﴿مُسۡلِمُونَ﴾	خاضعون متذللون بالطاعة
٥٠	﴿ءَايَٰتٞ﴾	حجج وبراهين نشاهدها؛ كناقة صالح عليه السلام
٥٥	﴿يَغۡشَىٰهُمُ﴾	يحيط بهم ويعلوهم
٦٠	﴿وَكَأَيِّن مِّن﴾	وكم من؟
٦٢	﴿يَبۡسُطُ﴾	يُوسِّع
٦٥	﴿ٱلۡفُلۡكِ﴾	السفن

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٥	﴿وَمَأۡوَىٰكُمُ﴾	مصيركم
٢٩	﴿وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾	وتقطعون طرق المسافرين بفعلكم الفاحشة بهم
٣١	﴿رُسُلُنَآ﴾	الملائكة
٣٣	﴿سِيٓءَ بِهِمۡ﴾	ساءه مجيئهم خوفاً عليهم من قومه أن يفعلوا بهم الفاحشة
٣٥	﴿تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ﴾	أبقينا من ديارهم
٣٦	﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ﴾	ولا تكثروا الفساد
٣٨	﴿مُسۡتَبۡصِرِينَ﴾	عارفين بكفرهم معجبين به
٤٠	﴿حَاصِبٗا﴾	حجارةً من طين منضود
٤٣	﴿وَمَا يَعۡقِلُهَآ﴾	يتدَّبرها، ويفهمها
٤٥	﴿أَكۡبَرُ﴾	أعظم وأفضل من كل شيء
٤٧	﴿وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾	العرب من قريش
٥٣	﴿أَجَلٞ مُّسَمّٗى﴾	وقت عذابهم المقدر عند الله
٥٨	﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾	لننزلنَّهم
٦٠	﴿لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا﴾	لا تدَّخره لغد
٦٢	﴿وَيَقۡدِرُ﴾	ويُضيِّق
٦٧	﴿حَرَمًا ءَامِنٗا﴾	مكة
٦٨	﴿مَثۡوٗى﴾	مسكن ومستقر

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٦	﴿مُهَاجِرٌ﴾	تارك دار قومي إلى أرض الشام المباركة
٢٩	﴿نَادِيكُمُ﴾	مجلسكم الذي تجتمعون فيه
٣١	﴿بِٱلۡبُشۡرَىٰ﴾	بالخبر السار، وهو: البشارة بإسحاق عليه السلام
٣٣	﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾	ضاق صدره، وحزن خوفاً عليهم
٣٥	﴿ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ﴾	آثاراً واضحةً
٣٧	﴿ٱلرَّجۡفَةُ﴾	الزلزلة الشديدة
٣٩	﴿وَمَا كَانُواْ سَٰبِقِينَ﴾	فائتين من عذاب الله
٤٠	﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾	صوت من السماء مُهلك
٤٥	﴿ٱلۡفَحۡشَآءِ﴾	كل عمل قبيح
٤٦	﴿ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾	عاندوا الحق، وأعلنوا الحرب
٥٠	﴿لَوۡلَآ﴾	هلَّا
٥٣	﴿بَغۡتَةٗ﴾	فجأةً
٥٨	﴿غُرَفٗا﴾	منازل عاليةً
٦١	﴿فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾	فكيف يُصرفون عن الإيمان؟
٦٤	﴿ٱلۡحَيَوَانُ﴾	الحياة الحقيقية الكاملة الدائمة
٦٧	﴿وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ﴾	ويُستلبُون بسرعة قتلاً وأسراً

من وحي الآي

﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾

لا يظنن أحد أنه يخلص من الألم البتَّة، وإنما يتفاوت أهل الآلام في العقول، فأعقلهم من باع ألماً مستمراً عظيماً بألم منقطع يسير، وأشقاهم من باع الألم المنقطع اليسير بالألم العظيم المستمر

ابن القيم

﴿مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾

لما علم الله سبحانه أن قلوب المشتاقين إليه لا تهدأ إلا بلقائه، ضرب لهم أجلاً للقاء؛ تسكيناً لقلوبهم، فقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٖ﴾

ابن القيم

﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

ومن لطيف مناسبة هذا الظرف في هذا المقام أن المؤمن لما أمر بعصيان والديه إذا أمراه بالشرك كان ذلك مما يثير بينه وبين أبويه جفاء وتفرقة، فجعل الله جزاءً عن وحشة تلك التفرقة أُنساً بجعله في عداد الصالحين؛ يأنس بهم

ابن عاشور

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾

والنكتة في اختيار السنة لأنها تطلق على الشدة والجدب بخلاف العام، فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة الذي قاسى عليه السلام فيه ما قاسى من قومه

الألوسي

﴿فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ﴾

من رجا رزقاً من غير الله خذله الله!

ابن تيمية

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾

وذلك لأنهم قام عليهم البرهان، وتوجهت عليهم الحجة، فعدلوا إلى استعمال جاههم وقوة ملكهم

ابن كثير

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

إن كثيراً من المفاسد تكون الناس في غفلة عن ارتكابها لعدم الاعتياد بها، حتى إذا أقدم أحد على فعلها، وشوهد ذلك منه، تنبهت الأذهان إليها وتعلقت الشهوات بها

ابن عاشور

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾

فالمشركون أشبهوا العنكبوت في الغرور بما أعدوه، وأولياؤهم أشبهوا بيت العنكبوت في عدم الغناء عمن اتخذوها وقت الحاجة إليها وتزول بأقل تحريك

ابن عاشور

﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾

والإكثار في تلاوته يزيد بصيرة في أمره، ويفتح كنوز الدقائق من علمه، وهو أكرم من أن ينيل قارئه فائدة، وأجل من أن يعطي قياد فوائده، ويرفع الحجاب عن جواهره وفرائده في أول مرة، بل كلما ردده القارئ بالتدبر حباه بكنز من أسراره، ومهما زاد زاده من لوامع أنواره، إلى أن يقطع بأن عجائبه لا تعد، وغرائبه لا تحد

البقاعي

﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾

الصلاة فيها دفع مكروه، وهو الفحشاء والمنكر، وفيها تحصيل محبوب، وهو ذكر الله، وحصول هذا المحبوب أكبر من دفع ذلك المكروه؛ فإنَّ ذكر الله عبادة، وعبادة القلب مقصودة لذاتها، وأما اندفاع الشرِّ فهو مقصود لغيره على سبيل التبع؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾

ابن تيمية

﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

قال الحسن: أعطيت هذه الأمة الحفظ، وكان من قبلها لا يقرءون كتابهم إلا نظراً، فإذا أطبقوه لم يحفظوا ما فيه، إلا النبيون

القرطبي

﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ۝٥٦ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾

وإنما ذكره ها هنا تحقيراً لأمر الدنيا ومخاوفها؛ كأن بعض المؤمنين نظر في عاقبة تلحقه في خروجه من وطنه من مكة أنه يموت، أو يجوع أو نحو هذا، فحقر الله شأن الدنيا. أي: أنتم لا محالة ميتون، ومحشورون إلينا، فالبدار إلى طاعة الله، والهجرة إليه وإلى ما يمتثل

القرطبي

﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾

الموقنون بالآخرة لهم سيرة أخرى، إنهم يتقون الشبهات استبراء لدينهم وعرضهم، ويكترثون بالآخرة أشد من اكتراث غيرهم بالدنيا، هم يفهمون بعمق قوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾

الغزالي

﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾

أن أسفارهم في البر كانوا لا يعتريهم فيها خوفٌ يعم جميع السفر؛ لأنهم كانوا يسافرون قوافل، معهم سلاحهم، ويمرون بسبل يألفونها؛ فلا يعترضهم خوف عام، فأما سفرهم في البحر؛ فإنهم يَفْرَقون من هوْله، ولا يدفعه عنهم وفرة عدد، ولا قوة عُدد، فهم يضرعون إلى الله بطلب النجاة، ولعلهم لا يدعون أصنامهم حينئذ

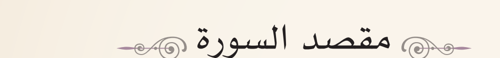
ابن عاشور



أسماء السورة



مقصد السورة



بيان الحقيقة الكونية في أن تصريف الأمور والأحوال والأحداث لله وحده؛ كما قال تعالى:
﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٧	الإخبار عن غيب المستقبل والوعد بالنصر للمؤمنين	٨ - ١٦	التفكر بمخلوقات الله يدل على وجود الخالق الذي يعيد خلق الإنسان يوم القيامة
١٧ - ٢٧	تنزيه الله وحده وأدلة وجوده وربوبيته	٢٨ - ٣٢	إثبات وحدانية الخالق وبطلان الشرك والأمر باتباع الدين الحق
٣٣ - ٣٧	لجوء الناس إلى الله عند الشدائد وإعراضهم عند زوالها	٣٨ - ٤٠	الحث على الإنفاق لذوي الأرحام والحذر من المال الحرام
٤١ - ٤٥	جزاء المفسدين وثواب المؤمنين	٤٦ - ٥٣	الرياح والأمطار من الأدلة على قدرة الله، وتشبيه الكفار بالموتى
٥٤ - ٥٧	أطوار حياة الإنسان وقسم المجرمين في الآخرة	٥٨ - ٦٠	ضرب الأمثال للعبرة وأمر النبي ﷺ بالصبر على الأذى

أغراض السورة

بُدئت السورة بالتنبؤ عن حدث غيبي هام، أخبر عنه القرآن قبل حدوثه، ألا وهو انتصار الروم على الفرس، وتحدثت عن حقيقة المعركة بين حزب الرحمن، وحزب الشيطان، وأنها معركة قديمة قِدم هذه الحياة، فالحرب لا تهدأ ما دام هناك حق وباطل، وخير وشر، وما دام الشيطان يحشد أعوانه وأنصاره لإطفاء نور اللّه ﷻ، ومحاربة دعوة الرسل الكرام، وتناولت الحديث عن القيامة وأهوالها وعن المصير المشؤوم لأهل الكفر والضلال في ذلك اليوم العصيب، حيث يكون المؤمنون في روضات يحبرون، ويكون المجرمون في العذاب محضرين، وتطرقت إلى بعض المشاهد الكونية، والدلائل الغيبية، الناطقة بقدرة اللّه ﷻ ووحدانيته، وانتهت بالحديث عن كفار قريش، وتوجيه الرسول ﷺ إلى الصبر على ما يلقاه منهم، والاطمئنان إلى أن نصر اللّه حق لابد آت

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة العنكبوت بالجهاد، وافتتحت سورة الروم بوعد بغلب من أهل الكتاب بالغلبة والنصر، وفرح المؤمنين بذلك، وأن الدولة لأهل الجهاد فيه، ولا يضرهم ما وقع لهم قبل ذلك من هزيمة

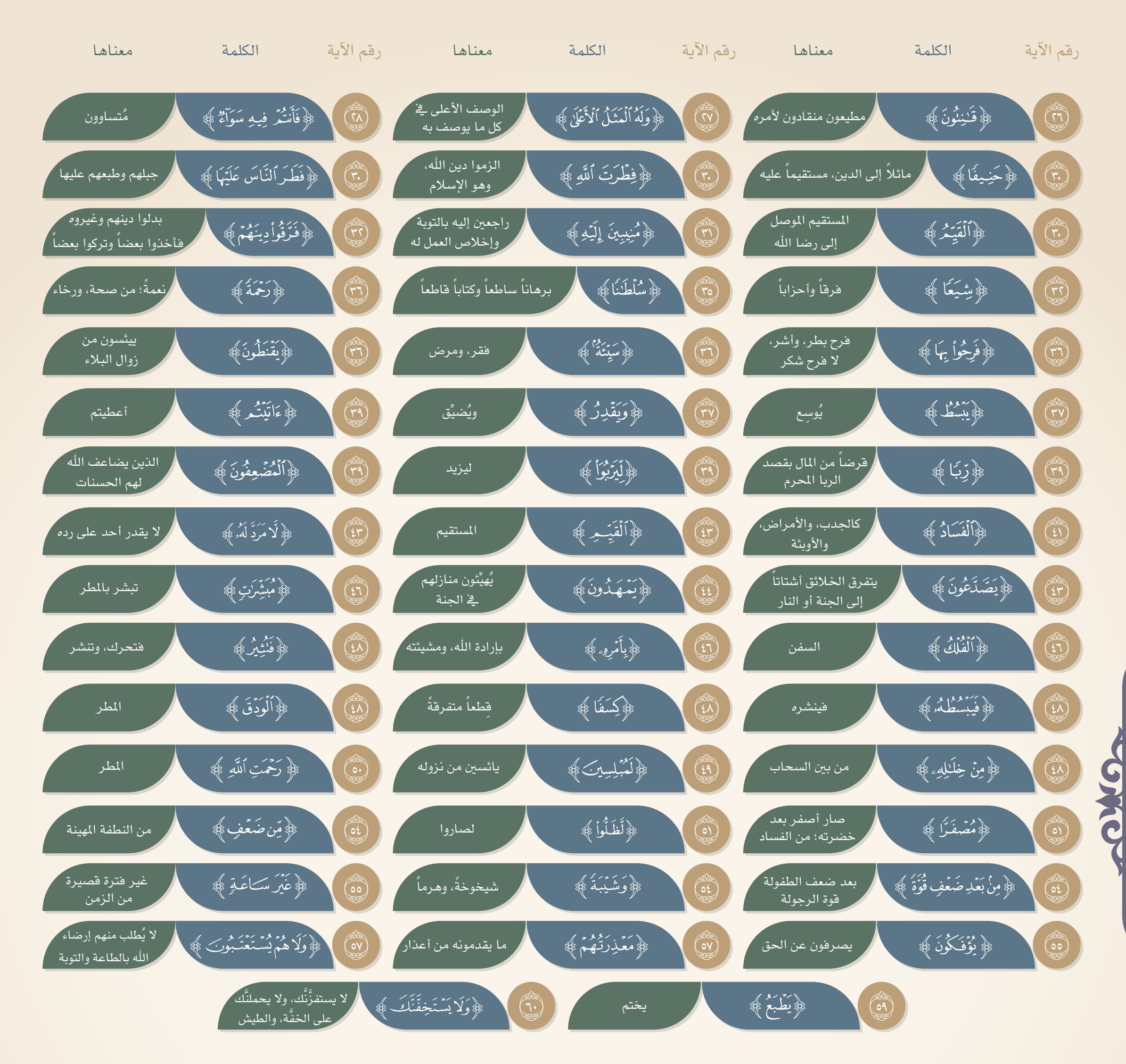
مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بقوله تعالى: ﴿وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾، وختمت بـ: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾	هزمت فارس الروم
٤	﴿بِضۡعِ سِنِينَ﴾	مدة لا تزيد على عشر سنوات، ولا تنقص عن ثلاث
١٠	﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾	العقوبة المتناهية في السوء
١٦	﴿مُحۡضَرُونَ﴾	مقيمون
٢٢	﴿لِّلۡعَٰلِمِينَ﴾	هم ذوو العلم والبصيرة
٣	﴿أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾	أقرب أرض الشام إلى فارس
٨	﴿وَأَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾	ووقت مقدر تنتهي إليه
١٢	﴿يُبۡلِسُ﴾	ييئس من النجاة من العذاب
١٨	﴿تُظۡهِرُونَ﴾	تدخُلون وقت الظهيرة
٢٣	﴿وَٱبۡتِغَآؤُكُم مِّن فَضۡلِهِۦٓ﴾	وطلبكم للرزق في النهار
٣	﴿غَلَبِهِمۡ﴾	كونهم مغلوبين
٩	﴿وَأَثَارُواْ﴾	حرثوا وزرعوا
١٥	﴿يُحۡبَرُونَ﴾	يُكرمون، ويُنعَّمون
٢٢	﴿أَلۡسِنَتِكُمۡ﴾	لغاتكم
٢٤	﴿خَوۡفٗا وَطَمَعٗا﴾	تخافون من الصواعق، وتطمعون في الغيث



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٦	﴿قَـٰنِتُونَ﴾	مطيعون منقادون لأمره	٢٧	﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾	الوصف الأعلى في كل ما يوصف به	٢٨	﴿فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾	مُتساوون
٣٠	﴿حَنِيفًا﴾	مائلاً إلى الدين، مستقيماً عليه	٣٠	﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾	الزموا دين الله، وهو الإسلام	٣٠	﴿فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾	جبلهم وطبعهم عليها
٣٠	﴿ٱلْقَيِّمُ﴾	المستقيم الموصل إلى رضا الله	٣١	﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾	راجعين إليه بالتوبة وإخلاص العمل له	٣٢	﴿فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾	بدلوا دينهم وغيروه فأخذوا بعضاً وتركوا بعضاً
٣٢	﴿شِيَعًا﴾	فرقاً وأحزاباً	٣٥	﴿سُلْطَـٰنًا﴾	برهاناً ساطعاً وكتاباً قاطعاً	٣٦	﴿رَحْمَةً﴾	نعمةً؛ من صحة، ورخاء
٣٦	﴿فَرِحُوا۟ بِهَا﴾	فرح بطر، وأشر، لا فرح شكر	٣٦	﴿سَيِّئَةٌ﴾	فقر، ومرض	٣٦	﴿يَقْنَطُونَ﴾	ييئسون من زوال البلاء
٣٧	﴿يَبْسُطُ﴾	يُوسِع	٣٧	﴿وَيَقْدِرُ﴾	ويُضيِّق	٣٩	﴿ءَاتَيْتُم﴾	أعطيتم
٣٩	﴿رِّبًا﴾	قرضاً من المال بقصد الربا المحرم	٣٩	﴿لِّيَرْبُوَا۟﴾	ليزيد	٣٩	﴿ٱلْمُضْعِفُونَ﴾	الذين يضاعف الله لهم الحسنات
٤١	﴿ٱلْفَسَادُ﴾	كالجدب، والأمراض، والأوبئة	٤٣	﴿ٱلْقَيِّمِ﴾	المستقيم	٤٣	﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾	لا يقدر أحد على رده
٤٣	﴿يَصَّدَّعُونَ﴾	يتفرق الخلائق أشتاتاً إلى الجنة أو النار	٤٤	﴿يَمْهَدُونَ﴾	يُهيِّئون منازلهم في الجنة	٤٦	﴿مُبَشِّرَٰتٍ﴾	تبشر بالمطر
٤٦	﴿ٱلْفُلْكُ﴾	السفن	٤٦	﴿بِأَمْرِهِۦ﴾	بإرادة الله، ومشيئته	٤٨	﴿فَتُثِيرُ﴾	فتحرك، وتنشر
٤٨	﴿فَيَبْسُطُهُۥ﴾	فينشره	٤٨	﴿كِسَفًا﴾	قِطعاً متفرقةً	٤٨	﴿ٱلْوَدْقَ﴾	المطر
٤٨	﴿مِنْ خِلَـٰلِهِۦ﴾	من بين السحاب	٤٩	﴿لَمُبْلِسِينَ﴾	يائسين من نزوله	٥٠	﴿رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾	المطر
٥١	﴿مُصْفَرًّا﴾	صار أصفر بعد خضرته؛ من الفساد	٥١	﴿لَّظَلُّوا۟﴾	لصاروا	٥٤	﴿مِّن ضَعْفٍ﴾	من النطفة المهينة
٥٤	﴿مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾	بعد ضعف الطفولة قوة الرجولة	٥٤	﴿وَشَيْبَةً﴾	شيخوخةً، وهرماً	٥٥	﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾	غير فترة قصيرة من الزمن
٥٥	﴿يُؤْفَكُونَ﴾	يصرفون عن الحق	٥٧	﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾	ما يقدمونه من أعذار	٥٧	﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾	لا يُطلب منهم إرضاء الله بالطاعة والتوبة
٥٩	﴿يَطْبَعُ﴾	يختم	٦٠	﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾	لا يستفزَّنَّك، ولا يحملنَّك على الخفَّة، والطيش			

من وحي الآي

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	فرح المؤمنون بنصر الروم على الفرس لأن الروم أهل كتاب؛ فهم أقرب إلى الإسلام، كذلك فرح الكفار من قريش بنصر الفرس على الروم لأن الفرس ليسوا بأهل كتاب؛ فهم أقرب إلى كفار قريش	ابن جزي
﴿وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	وإضافة الوعد إلى الله تلويح بأنه وعد محقق الإيفاء؛ لأن وعد الصادق القادر الغني لا موجب لإخلافه	ابن عاشور

الآية	الفائدة	المصدر
﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾	قال الحسن: (إن أحدهم لينقر الدرهم بطرف ظفره فيذكر وزنه ولا يخطيء، وهو لا يحسن يصلي). وأمثال هذا لهم كثير، وهو وإن كان عند أهل الدنيا عظيماً فهو عند الله حقير؛ فلذلك حقره لأنهم ما زادوا فيه على أن ساووا البهائم في إدراكها ما ينفعها؛ فتستجلبه بضروب من الحيل، وما يضرها فتدفعه بأنواع من الخداع	البقاعي
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾	جميع أهل الأرض، بل أهل الدنيا منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة؛ كل له عينان وحاجبان وأنف وجبين وفم وخدان، وليس يشبه واحد منهم الآخر، بل لا بد أن يفارقه بشيء من السمت أو الهيئة أو الكلام- ظاهراً كان أو خفياً- يظهر عند التأمل؛ كل وجه منهم أسلوب بذاته، وهيئته لا تشبه أخرى	ابن كثير
﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾	وفي اقتران الفضل بالابتغاء إشارة إلى أن العبد ينبغي ألا يرى الرزق من نفسه وبحذقه، بل يرى كل ذلك من فضل ربه جل وعلا	الألوسي
﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾	فإذا اختلفوا في أمور الدين الاختلاف الذي يقتضيه اختلاف الاجتهاد، أو اختلفوا في الآراء والسياسات لاختلاف العوائد؛ فليحذروا أن يجرهم ذلك الاختلاف إلى أن يكونوا شيعاً متعادين متفرقين	ابن عاشور
﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾	ولما كانت المصائب مسببة عن الذنوب، قال منبهاً لهم على ذلك، منكراً قنوطهم وهم لا يرجعون عن المعاصي التي عوقبوا بسببها: ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾	البقاعي
﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾	فظهور الفساد في البر بالقحط والفتن، وشبه ذلك، وظهور الفساد في البحر بالغرق، وقلة الصيد، وكساد التجارات، وشبه ذلك، وكل ذلك بسبب ما يفعله الناس من الكفر والعصيان	ابن جزي
﴿ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴾	الحيوان البهيم يتأمل العواقب، وأنت لا ترى إلا الحاضر! ما تكاد تهتم بمؤونة الشتاء حتى يقوى البرد، ولا بمؤونة الصيف حتى يقوى الحر، والذر يدخر الزاد من الصيف لأيام الشتاء، أفتراك ما علمت قرب رحيلك إلى القبر؛ فهلا هيأت لنفسك فراشًا تمهد به الطريق؟	ابن القيم
﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	إن صلاح الدين انتصر؛ لأنه دعا بدعوة الإسلام، لم يدعُ بدعوة الجاهلية، ولا نادى بشعائر الكفار، ولم يرفع راية مذهب باطل ابتدعه أهل الضلال من البشر، بل رفع راية القرآن الذي أنزله رب العالمين وخالق البشر	الطنطاوي
﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ﴾	فإذا كانت حياة الأرض بعد موتها من أعظم الأدلة على سعة رحمته؛ فالدليل في القلب الخلي من العلم والخير حين ينزل الله عليه غيث الوحي فيهتز وينبت العلوم المختلفة النافعة، والأعمال الظاهرة والباطنة أعظم من الأرض بكثير! ودلالته على سعة رحمة الله وواسع جوده وتنوع هباته أكثر وأعظم	السعدي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾	وذكر وصف العلم والقدرة؛ لأن التطور هو مقتضى الحكمة؛ وهي من شؤون العلم	ابن عاشور
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ﴾	يخبر تعالى عن جهل الكفار في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا فعلوا ما فعلوا من عبادة الأوثان، وفي الآخرة يكون منهم جهل عظيم أيضاً، فمنه: إقسامهم بالله أنهم ما لبثوا غير ساعة واحدة في الدنيا، ومقصودهم بذلك: عدم قيام الحجة عليهم، وأنهم لم ينظروا حتى يعذر إليهم	ابن كثير
﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾	وهذا مما يعين على الصبر؛ فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع، بل سيجده كاملاً؛ هان عليه ما يلقاه من المكاره، ويسر عليه كل عسير	السعدي

سُورَةُ لُقْمَانَ

أسماء السورة





مقصد السورة

إبراز الحكمة الموافقة للشرع، وتذكر لقمان مثلاً لذلك

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٥	صفات المحسنين وجزائهم	٦ - ٧	صنف اللهاة المستكبرين من الناس
٨ - ١١	آية الحكمة والقدرة	١٢ - ١٩	بيان نعمة الحكمة والدعوة إلى شكر النعمة
٢٠ - ٢١	إسباغ النعم	٢٢ - ٢٦	الإنسان بين الكفر والإيمان
٢٧ - ٢٨	كلمات الله التي لا تنفد	٢٩ - ٣٢	نعمة التسخير
٣٣ - ٣٤	المغيبات وغرور الحياة		

أغراض السورة

بُدئت السورة بذكر الكتاب الحكيم، وأقامت الحجج والبراهين على وحدانية رب العالمين، وذكرت دلائل القدرة الباهرة، والإبداع العجيب، في هذا الكون الفسيح، في سمائه وأرضه، وشمسه وقمره، ونهاره وليله، وفي جباله وبحاره، وأمواجه وأمطاره، ونباته وأشجاره، وفي سائر ما يشاهده المرء من دلائل قدرة اللّه ﷻ ووحدانيته، مما يأخذ القلب، ويبهر العقل، ونوَّهت بذكر لقمان الحكيم التي تضمنت قصته فضيلة الحكمة، وذم الشرك، والأمر بمكارم الأخلاق، والنهي عن القبائح والمنكرات، وغيرها من الوصايا الثمينة، وختمت بالتحذير من دعوة الشيطان، والتنبيه إلى بطلان ادعاء الكهان علم الغيب

مناسبات السورة



معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾	ما يُلهي عن طاعة اللّه؛ كالغناء
١٠	﴿رَوَٰسِيَ﴾	جبالاً ثابتةً
١٠	﴿زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾	صنف بهيج نافع حسن المنظر
١٤	﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾	وفطامه عن الرضاعة
١٦	﴿مِثۡقَالَ﴾	وزن، ومقدار
٦	﴿هُزُوًا﴾	سخريةً
١٠	﴿أَن تَمِيدَ﴾	لئلا تضطرب وتتحرك
١٢	﴿ٱلۡحِكۡمَةَ﴾	الفقه في الدين، والإصابة في القول
١٥	﴿سَبِيلَ﴾	طريق
١٦	﴿حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ﴾	حبة صغيرة متناهية في الصغر
٧	﴿وَقۡرٗا﴾	صمماً
١٠	﴿وَبَثَّ﴾	ونشر
١٤	﴿وَهۡنًا﴾	ضعفاً
١٥	﴿أَنَابَ﴾	رجع، وتاب
١٦	﴿يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُ﴾	يأت بها يوم القيامة، ويحاسب عليها

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧	﴿مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾	من الأمور التي ينبغي الحرص عليها
١٨	﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾	لا تُمِل وجهك كبراً وتعاظماً
١٨	﴿مَرَحًا﴾	مختالاً متبختراً
١٨	﴿مُخْتَالٍ﴾	متكبر بفعله
١٨	﴿فَخُورٍ﴾	متكبر بقوله
١٩	﴿وَٱقْصِدْ﴾	تواضع، وكن بين المسرع، والمبطئ
١٩	﴿وَٱغْضُضْ﴾	واخفض
١٩	﴿أَنكَرَ﴾	أقبح، وأبغض
٢٠	﴿سَخَّرَ لَكُم﴾	ذلَّل لكم
٢٠	﴿وَأَسْبَغَ﴾	وعمكم بنعمه
٢٢	﴿يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ﴾	يخلص عبادته وقصده إلى الله
٢٢	﴿ٱسْتَمْسَكَ﴾	تعلق، واعتصم
٢٢	﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾	أوثق سبب موصل إلى رضوان الله
٢٢	﴿عَٰقِبَةُ﴾	مآل، ومرجع
٢٤	﴿غَلِيظٍ﴾	فظيع ثقيل
٢٩	﴿وَيُولِجُ﴾	يدخل؛ بأن يأخذ من ساعات الليل فيطُول النهار، والعكس
٣١	﴿ٱلْفُلْكَ﴾	السفن
٣١	﴿بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾	بأمر الله ورحمته
٣٢	﴿غَشِيَهُم﴾	علاهم
٣٢	﴿كَٱلظُّلَلِ﴾	كالسحاب، أو الجبال المُظلَّة
٣٢	﴿مُّقْتَصِدٌ﴾	متوسط لم يقم بشكر الله على وجه الكمال
٣٢	﴿خَتَّارٍ﴾	غدَّار ناقض للعهد
٣٢	﴿كَفُورٍ﴾	جحود لنعم الله
٣٣	﴿لَّا يَجْزِى وَالِدٌ﴾	لا يغني فيه والد
٣٣	﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ﴾	فلا تخدعنَّكم، وتلهينَّكم
٣٣	﴿ٱلْغَرُورُ﴾	ما يغرُّ ويخدع من شيطان وغيره

من وحي الآي

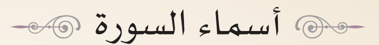
الآية	التأمل	المصدر
﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾	خصَّ من العمل عملين فاضلين: الصلاة المشتملة على الإخلاص، ومناجاة الله تعالى، والتعبد العام للقلب، واللسان، والجوارح، المعينة على سائر الأعمال، والزكاة التي تزكي صاحبها من الصفات الرذيلة، وتنفع أخاه المسلم، وتسد حاجته، ويبين بها أن العبد يؤثر محبة الله على محبته للمال؛ فيخرج محبوبه من المال لما هو أحب إليه؛ وهو طلب مرضاة الله	السعدي
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	يدخل في هذا كل كلام محرم، وكل لغو باطل وهذيان، من الأقوال المرغبة في الكفر والفسوق والعصيان، ومن غناء ومزامير شيطان، ومن الماجريات الملهية التي لا نفع فيها من دين ودنيا!	السعدي
﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	ابتدأ لقمان موعظة ابنه بطلب إقلاعه عن الشرك بالله؛ لأن النفس المعرضة للتزكية والكمال يجب أن يقدم لها قبل ذلك تخليتُها عن مبادئ الفساد والضلال	ابن عاشور
﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾	ألم يبلغك ما تقاسي أمك وما تتعذب بسببك؟ لو سبب لك إنسان عُشر هذا العذاب، لأعرضت عنه وهجرته، -هذا إن لم تنتقم منه-! ولكن الأم تنسى آلمها بعد لحظات من خروج الولد، ثم تضمه إلى صدرها؛ فتحس كأن روحها التي كادت تفارقها قد رجعت إليها	الطنطاوي

الآية	التفسير	المصدر
﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾	قيل: الشكر لله على نعمة الإيمان، وللوالدين على نعمة التربية، وقال سفيان بن عيينة: (من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى، ومن دعا لوالديه في أدبار الصلوات فقد شكرهما)	القرطبي
﴿وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ﴾	عَلِمَ أن الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لا بد أن يناله من الناس أذى، فأمره بالصبر	ابن كثير
﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾	عن ابن عباس رضي الله عنهما: النعمة الظاهرة: الإسلام والقرآن، والباطنة: ما ستر عليك من الذنوب، ولم يعجل عليك بالنقمة، وقال الضحاك: الظاهرة: حسن الصورة، وتسوية الأعضاء، والباطنة: المعرفة	القرطبي
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾	وشمل قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ مراتب اكتساب العلم، وهي: إما الاجتهاد والاكتساب، أو التلقي من العالم، أو مطالعة الكتب الصائبة	ابن عاشور
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	الآية إخبار بكثرة كلمات الله، والمراد: اتساع علمه، ومعنى الآية: أن شجر الأرض لو كانت أقلاماً، والبحر لو كان مداداً يصب فيه سبعة أبحر صَبًّا دائماً، وكتبت بذلك كلمات الله؛ لنفدت الأشجار والبحار، ولم تنفد كلمات الله؛ لأن الأشجار والبحار متناهية، وكلمات الله غير متناهية	ابن جزي
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	ووجه إيثار خلقي الصبر والشكر هنا للكناية بهما، من بين شعب الإيمان، أنهما أنسب بمقام السير في البحر؛ إذ راكب البحر بين خطر وسلامة، وهما مظهر الصبر والشكر	ابن عاشور
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	ذكر النعم يدعو إلى الشكر، وذكر النقم يقتضي الصبر على فعل المأمور وإن كرهته النفس، وعن المحظور وإن أحبته النفس؛ لئلا يصيبه ما أصاب غيره من النقمة	ابن تيمية
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾	يأمر تعالى الناس بتقواه؛ التي هي امتثال أوامره وترك زواجره، ويستلفتهم لخشية يوم القيامة: اليوم الشديد، الذي فيه كل أحد لا يهمه إلا نفسه فـ ﴿لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا﴾، لا يزيد في حسناته ولا ينقص من سيئاته، قد تم على كل عبد عمله، وتحقق عليه جزاؤه. فلفت النظر في هذا لهذا اليوم المُهيل مما يقوي العبد ويسهِّل عليه تقوى الله	السعدي
﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾	ربما اتكل بعض المغترين على ما يرى من نعم الله عليه في الدنيا وأنه لا يغير ما به، ويظن أن ذلك من محبة الله له، وأنه يعطيه في الآخرة أفضل من ذلك، فهذا من الغرور	ابن القيم
﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ﴾	ولُقِّبت هذه الخمسة في كلام النبي ﷺ بمفاتح الغيب، وفسر بها قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ ففي صحيح البخاري من حديث ابن عمر قال رسول الله ﷺ: (مفاتح الغيب خمس) ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾	ابن عاشور



بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ٣٢
- ترتيبها في النزول ٧٥
- ٣٠ آية



أسماء السورة

سورة السجدة
نوع التسمية/ توقيفية
وجه التسمية: لما فيها من أوصاف المؤمنين الذين يسجدون لله ويسبحون عند سماع آياته

سورة آلم تنزيل
سورة آلم تنزيل السجدة
نوع التسمية/ توقيفية
وجه التسمية: لافتتاح السورة بها

سورة المضاجع
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لوقوع لفظ المضاجع فيها

سورة سجدة لقمان
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لوقوعها بعد سورة لقمان

سورة المنجية
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لأنها تشفع لصاحبها عند ربه

مقصد السورة

بيان دلائل الحق ومشاهده التي نزل بها القرآن، ومنها حقيقة الخلق وأحوال الإنسان

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٣	القرآن حق منزل	٤ - ٩	بعض الأدلة على قدرة ووحدانية الله ﷻ
١٠ - ١١	إثبات البعث	١٢ - ١٤	ذل المجرمين يوم القيامة
١٥ - ١٧	علامات الإيمان	١٨ - ٢٢	الجزاء العادل واختلاف الجزاء باختلاف العمل
٢٣ - ٢٥	الإمامة في الدين	٢٦ - ٣٠	آيات وعظات

أغراض السورة

تدور سورة السجدة حول البعث بعد الموت الذي طالما جادل حوله المشركون، واتخذوه ذريعةً لتكذيب الرسول الكريم ﷺ، وابتدأت بالحديث عن القرآن، ومع وضوح إعجازه، وسطوع آياته، وسمو أحكامه، اتهم المشركون الرسول ﷺ بأنه افترى هذا القرآن، واختلقه من تلقاء نفسه، وتحدثت عن آثار قدرة اللّٰه ﷻ في الكائنات العلوية والسفلية، وتضمنت شبهة المشركين في إنكار البعث، وردت عليهم بالحجج القاطعة، وعرضت مشهداً من مشاهد يوم القيامة حين يقف فيه المجرمون أذلاء يعلنون يقينهم بالآخرة، وختمت بالحديث عن يوم الحساب، وما أعد اللّٰه فيه للمؤمنين المتقين من النعيم المقيم، وما أعده للمجرمين من العذاب الأليم

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿ٱفۡتَرَىٰهُۚ﴾	اختلقه من عند نفسه	٤	﴿ٱسۡتَوَىٰ﴾	علا وارتفع؛ استواءً يليق بجلاله وعظمته	٥	﴿يَعۡرُجُ إِلَيۡهِ﴾	يصعد إليه
٨	﴿نَسۡلَهُۥ﴾	ذريته	٨	﴿سُلَٰلَةٖ﴾	وهي النطفة؛ لأنها مستلَّة من جميع البدن	٨	﴿مَّهِينٖ﴾	ضعيف، رقيق
١٠	﴿ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	تحولنا تراباً بعد الموت	١٢	﴿نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ﴾	قد خفضوها، وأطرقوا خزياً وندماً	١٣	﴿حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ﴾	ثبت وتحقق ووجب
١٣	﴿ٱلۡجِنَّةِ﴾	الجن	١٦	﴿تَتَجَافَىٰ﴾	ترتفع، وتتنحَّى للعبادة	١٦	﴿ٱلۡمَضَاجِعِ﴾	فُرُشِ النوم
١٧	﴿مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم﴾	ما ادُّخر لهم من الجزاء	١٧	﴿مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾	ما يُفرِح، ويسُرُّ	١٩	﴿ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾	التي يأوون إليها، ويقيمون بها

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٩	﴿نُزُلًا﴾	ضيافةً لهم
٢٣	﴿مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾	لقاء موسى عليه السلام ليلة الإسراء
٢٦	﴿مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾	من الأمم السابقة
٢١	﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾	البلايا والمصائب في الدنيا
٢٦	﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾	أولم يتبين لهؤلاء المكذبين؟
٢٧	﴿ٱلْجُرُزِ﴾	اليابسة، الغليظة التي لا نبات فيها
٢٩	﴿يُنظَرُونَ﴾	يُمهلون
٢٣	﴿مِرْيَةٍ﴾	شك
٢٦	﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾	ما أكثر إهلاكنا!
٢٨	﴿ٱلْفَتْحُ﴾	يوم العذاب الذي تعدوننا

من وحي الآي



الآية	المعنى	المصدر
﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	افتتحت السورة بالتنويه بشأن القرآن؛ لأنه جامع الهدى الذي تضمنته هذه السورة وغيرها، ولأن جماع ضلال الضالين هو التكذيب بهذا الكتاب، فالله جعل القرآن هدى للناس، وخصَّ العرب أن شَرفهم بجعلهم أول من يتلقى هذا الكتاب	ابن عاشور
﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾	أي: ألا تسمعون هذه المواعظ؛ فلا تتذكرون بها، أو أتسمعونها؛ فلا تتذكرون بها، فالإنكار على الأول متوجه إلى عدم السماع، وعدم التذكر معاً، وعلى الثاني إلى عدم التذكر مع تحقق ما يوجبه من السماع	الألوسي
﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾	فيه إشارة إلى أن تدبير العباد عند تدبيره لا أثر له، فطوبى لمن رزق الرضا بتدبير الله تعالى واستغنى عن تدبيره	الألوسي
﴿ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾	ومناسبة وصفه تعالى بـ ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ عقب ما تقدم: أنه خلق الخلق بمحض قدرته بدون معين، فالعزة -وهي الاستغناء عن الغير- ظاهرة، وأنه خلقهم على أحوال فيها لطف بهم؛ فهو رحيم بهم فيما خلقهم؛ إذ جعل أمور حياتهم ملائمة لهم، فيها نعيم لهم، وجنبهم الآلام فيها	ابن عاشور
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾	وجواب (لو) متروك، تقديره: لو رأيت حالهم؛ لرأيت ما يُعتبر به، ولشاهدت العجب	ابن الجوزي
﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	المؤمن يكون جسده في مضجعه، وقلبه قد قطع المراحل مسافراً إلى حبيبه، فإذا أخذ مضجعه، اجتمع عليه حبه وشوقه، فيهزه المضجع إلى مسكنه، كما قال الله تعالى في حق المحبين: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	ابن القيم

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

فلا يعلم أحدٌ عظمة ما أخفى الله لهم في الجنات من النعيم المقيم، واللذات التي لم يطلع على مثلها أحد؛ لما أخفوا أعمالهم، كذلك أخفى الله لهم من الثواب، جزاءً وفاقاً؛ فإن الجزاء من جنس العمل. قال الحسن البصري: (أخفى قوم عملهم فأخفى الله لهم ما لم تر عين، ولم يخطر على قلب بشر)

ابن كثير

﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾

فكلما حدثتهم إرادتهم بالخروج لبلوغ العذاب منهم كل مبلغ، ردوا إليها، فذهب عنهم روح ذلك الفرج، واشتد عليهم الكرب

السعدي

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾

الطريق إلى الله خال من أهل الشك، ومن الذين يتبعون الشهوات، وهو معمور بأهل اليقين والصبر، وهم على الطريق كالأعلام

ابن القيم

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾

فيه إشارة إلى ما ينبغي أن يكون المرشد عليه من الأوصاف؛ وهو الصبر على مشاق العبادات، وأنواع البليات، وحبس النفس عن ملاذ الشهوات، والإيقان بالآيات، فمن يدعي الإرشاد وهو غير متصف بما ذكر فهو ضال

الألوسي

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾

ومن زعم أن المراد من هذا الفتح فتح مكة فقد أبعد النجعة، وأخطأ فأفحش؛ فإن يوم الفتح قد قبل رسول الله ﷺ إسلام الطلقاء، وقد كانوا قريباً من ألفين، ولو كان المراد فتح مكة لما قبل إسلامهم؛ لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ وإنما المراد الفتح الذي هو القضاء والفصل

ابن كثير

سُورَةُ الأَحْزَابِ

أسماء السورة





مقصد السورة

تركز على عناية الله بنبيِّه ﷺ وحماية جنابه وأهل بيته



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٣	توجيهات للنبي ﷺ	٤ - ٥	تحريم الظهار والتبني
٦ - ٨	إبطال نظام المؤاخاة	٩ - ١١	التذكير بنعمة النصر على الأحزاب وابتلاء المؤمنين
١٢ - ٢٠	فضح المنافقين في هذه المعركة وبيان صفاتهم	٢١ - ٢٤	الرسول ﷺ هو الأسوة الحسنة وأصحابه نجوم يهتدى بهم
٢٥ - ٢٧	نتيجة المعركة وعاقبة خيانة يهود بني قريظة	٢٨ - ٢٩	تخيير النبي ﷺ لزوجاته أن يطلقهن أو يبقيهن معه
٣٠ - ٣٤	فضل نساء النبي ﷺ على نساء العالمين ومستلزمات ذلك	٣٥	المساواة بين الرجال والنساء في التكليف والجزاء

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
٣٦ - ٣٩	قصة زيد وزينب رضي الله عنهما	٤٠ - ٤٤	محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء والرسل
٤٥ - ٤٨	بعض أسماء النبي ﷺ وصفاته	٤٩ - ٥٢	خصائص النبي ﷺ في أحكام الزواج
٥٣ - ٥٥	آداب دخول بيت النبي ﷺ والأمر بالحجاب	٥٦ - ٥٨	بيان مكانة النبي ﷺ وحرمة إيذائه وإيذاء المؤمنين
٥٩	حجاب المرأة المسلمة	٦٠ - ٦٨	جزاء المنافقين والكفار
٦٩ - ٧١	توجيهات وعظات للمؤمنين	٧٢ - ٧٣	عظمة تكليف الإنسان وحمله الأمانة

أغراض السورة

تناولت السورة حياة المسلمين الخاصة والعامة، وبالأخص (جانب الأسرة) فشرعت الأحكام بما يكفل للمجتمع السعادة والهناء، وأبطلت بعض التقاليد والعادات الموروثة، مثل: (التبني، والظهار، واعتقاد وجود قلبين لإنسان) وطهَّرته من رواسب المجتمع الجاهلي، ومن تلك الخرافات والأساطير الموهومة، التي كانت متفشية في ذلك الزمان.

ويمكن أن نلخص الأغراض الكبرى لهذه السورة الكريمة في نقاط ثلاث:

أولاً: التوجيهات والآداب الإسلامية (كآداب الوليمة، والستر والحجاب، وعدم التبرج، وآداب معاملة الرسول ﷺ إلى آخر ما هنالك من آداب اجتماعية) التي شرعها الله ﷻ لعباده المؤمنين؛ لسعادتهم وراحتهم.

ثانياً: الأحكام الإلهية التي تنظم حياة الأسرة والمجتمع تنظيما دقيقاً.

ثالثاً: الحديث عن غزوتي (الأحزاب، وبني قريظة) بالتفصيل وما فيهما من العبر.

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿وَكِيلًا﴾	حافظاً
٤	﴿أَدْعِيَآءَكُمْ﴾	من تبنيتموه من أولاد غيركم
٥	﴿وَمَوَٰلِيكُمْ﴾	أولياءكم في الدين
٦	﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾	مثل أمهاتهم: في تحريم نكاحهن، وتعظيم حقهن
٦	﴿مَّعْرُوفًا﴾	براً، وصلةً، وإحساناً؛ فليس لهم حق في الميراث
٧	﴿مِيثَٰقَهُمْ﴾	العهد المؤكد بتبليغ الرسالة
١٠	﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾	تظنون أن الله لا ينصر دينه ونبيه
١٢	﴿مَّرَضٌ﴾	شك، وضعف إيمان
١٣	﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾	لا إقامة لكم في معركة خاسرة
١٤	﴿ٱلْفِتْنَةَ﴾	الشرك بالله، والرجوع عن الإسلام
١٥	﴿لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾	لا يفرون من المعركة
١٨	﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾	تعالوا إلينا
١٩	﴿جَآءَ ٱلْخَوْفُ﴾	حضر القتال
١٩	﴿حِدَادٍ﴾	ذربة، سليطة، مؤذية
٢٠	﴿أَنۢبَآئِكُمْ﴾	أخباركم
٢٥	﴿بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا﴾	مغتاظين لم ينالوا ما أرادوا
٢٦	﴿صَيَاصِيهِمْ﴾	حصونهم
٢٨	﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾	وأطلقكن
٣٠	﴿ضِعْفَيْنِ﴾	مرتين
٣٢	﴿ٱتَّقَيْتُنَّ﴾	خفتنّ الله
٣٢	﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾	قولاً بعيداً عن الريبة
٣٣	﴿ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾	التي قبل الإسلام
٣٥	﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ﴾	المطيعين، الخاضعين لله
٤	﴿فِى جَوْفِهِۦ﴾	في صدره
٤	﴿ٱلسَّبِيلَ﴾	طريق الحق والرشاد
٥	﴿جُنَاحٌ﴾	إثم
٦	﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ﴾	ذوو القرابة
٦	﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾	اللوح المحفوظ
٩	﴿جُنُودٌ﴾	هم: الأحزاب حين اجتمعوا في غزوة الخندق
١١	﴿ٱبْتُلِىَ﴾	امتحن
١٢	﴿غُرُورًا﴾	باطلاً خادعاً
١٣	﴿عَوْرَةٌ﴾	غير محصنة
١٤	﴿لَءَاتَوْهَا﴾	لأجابوا إلى ذلك مبادرين
١٧	﴿يَعْصِمُكُم﴾	يمنعكم
١٨	﴿ٱلْبَأْسَ﴾	القتال
١٩	﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾	خوفاً، وهلعاً
١٩	﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾	بخلاء، وحسدة عند قسمة الغنائم
٢١	﴿أُسْوَةٌ﴾	قدوة
٢٦	﴿ظَٰهَرُوهُم﴾	عاونوا الأحزاب
٢٦	﴿ٱلرُّعْبَ﴾	الخوف الشديد
٢٨	﴿جَمِيلًا﴾	بلا أذى، أو ضرر
٣١	﴿يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾	تطع منكنّ الله ورسوله
٣٢	﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ﴾	فلا تتحدثن مع الأجانب بصوت لين
٣٣	﴿وَقَرْنَ﴾	الزمن
٣٣	﴿ٱلرِّجْسَ﴾	الأذى، والسوء، والإثم
٣٥	﴿وَٱلْخَٰشِعِينَ﴾	الخائفين من الله، المتواضعين
٤	﴿تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾	بأن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي
٥	﴿أَقْسَطُ﴾	أعدل وأقوم
٦	﴿أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	أنفع، وأرأف، وأقرب لهم من أنفسهم
٦	﴿كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾	حكم الله، وشرعه
٦	﴿مَسْطُورًا﴾	مقدراً مكتوباً
١٠	﴿زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾	شخصت الأبصار؛ حيرة ودهشة
١١	﴿وَزُلْزِلُوا۟﴾	واضطربوا
١٣	﴿يَثْرِبَ﴾	الاسم الجاهلي للمدينة
١٤	﴿أَقْطَارِهَا﴾	جوانب المدينة
١٤	﴿تَلَبَّثُوا۟﴾	تأخروا
١٨	﴿ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾	المثبطين عن الجهاد
١٩	﴿أَشِحَّةً﴾	بخلاء بأموالهم وأنفسهم وجهودهم
١٩	﴿سَلَقُوكُم﴾	رموكم
٢٠	﴿بَادُونَ﴾	في البادية
٢٣	﴿قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾	وفى بنذره في نصرة دينه، أو مات شهيداً
٢٦	﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾	هم: يهود بني قريظة
٢٨	﴿أُمَتِّعْكُنَّ﴾	أُعطِكنّ متعة الطلاق؛ وهي مال يعطيه الزوج لمطلقته
٣٠	﴿بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾	معصية ظاهرة
٣١	﴿وَأَعْتَدْنَا﴾	أعددنا
٣٢	﴿مَرَضٌ﴾	شهوة، وميل إلى النساء
٣٣	﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾	لا تظهرن محاسنكنّ
٣٤	﴿وَٱلْحِكْمَةِ﴾	أحاديث الرسول ﷺ
٣٥	﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾	عن الزنى، ومقدماته، وعن كشف العورات

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣٦	﴿وَمَا كَانَ﴾	ولا ينبغي
٣٧	﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾	بالإسلام
٣٧	﴿مُبْدِيهِ﴾	مُظهِره
٣٧	﴿حَرَجٌ﴾	إثم
٣٨	﴿حَرَجٍ﴾	إثم
٤٩	﴿عِدَّةٍ﴾	مدة تنتظر فيها المرأة
٤٩	﴿وَسَرِّحُوهُنَّ﴾	وطلقوهن
٥٠	﴿أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ﴾	أنعم به عليك بالجهاد
٥١	﴿تُرْجِي﴾	تؤخر القَسْم في المبيت، عمن شئت من زوجاتك
٥١	﴿عَزَلْتَ﴾	أخرت قَسْمها
٥٢	﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ﴾	ولا أن تطلق إحداهنّ لتستبدلها بغيرها
٥٣	﴿مَتَٰعًا﴾	حاجةً من أواني البيت، ونحوها
٥٥	﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾	العبيد المملوكين لهنّ
٥٧	﴿لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾	أبعدهم، وطردهم من كل خير
٥٩	﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾	يرخين على رؤوسهن ووجوههن وصدورهن
٥٩	﴿أَن يُعْرَفْنَ﴾	يُميَّزن بالستر والصيانة؛ فلا يتعرض لهن بمكروه
٦٠	﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾	لنُسلِّطنك عليهم
٦٢	﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾	طريقته في المنافقين: القتل، والأسر
٦٤	﴿سَعِيرًا﴾	ناراً موقدةً، شديدة الحرارة
٦٩	﴿وَجِيهًا﴾	عظيم القدر
٧٢	﴿فَأَبَيْنَ﴾	فامتنعن
٣٦	﴿قَضَى﴾	حكم
٣٧	﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾	بالعتق، وهو زيد بن حارثة
٣٧	﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾	أن يقولوا: تزوج محمد امرأة متبنَّاه
٣٧	﴿أَدْعِيَآئِهِمْ﴾	من كانوا يتبنونهم
٤٢	﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾	أول النهار، وآخره
٤٩	﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾	تُحصُونها عليهنَّ
٤٩	﴿جَمِيلًا﴾	بلا أذى، أو ضرر
٥٠	﴿خَالِصَةً لَّكَ﴾	خاصةً بك
٥١	﴿وَتُـْٔوِي﴾	وتضم في المبيت
٥١	﴿أَدْنَىٰ﴾	أقرب
٥٢	﴿رَّقِيبًا﴾	مطلعاً لا يغيب عن علمه شيء
٥٥	﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ﴾	لا إثم عليهن في عدم الاحتجاب
٥٦	﴿يُصَلُّونَ﴾	ثناء الله و ملائكته على عبده في الملإ الأعلى
٥٨	﴿ٱحْتَمَلُوا۟﴾	ارتكبوا
٥٩	﴿جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾	الجلباب: الرداء، والملحفة التي تستر بدن المرأة وزينتها
٦٠	﴿مَّرَضٌ﴾	شك، وريبة
٦٠	﴿لَا يُجَاوِرُونَكَ﴾	لا يساكنونك
٦٢	﴿خَلَوْا۟﴾	مضوا
٦٧	﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾	طريق الهدى
٧٠	﴿سَدِيدًا﴾	موافقاً للحق، خالياً من الكذب والباطل
٣٦	﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾	الاختيار
٣٧	﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾	ما أوحاه الله من طلاق زيد لامرأته، وزواجك منها
٣٧	﴿قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾	طلقها
٣٧	﴿وَطَرًا﴾	حاجةً
٤٩	﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾	تدخلوا بهنَّ، وتجامعوهنَّ
٤٩	﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾	أعطوهنَّ من أموالكم ما يتمتعن به بحسب وسعكم؛ جبراً لخواطرهن
٥٠	﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾	الإماء التي تكون ملكاً خالصاً لك
٥٠	﴿حَرَجٌ﴾	ضيق
٥١	﴿ٱبْتَغَيْتَ﴾	طلبت المبيت عندها
٥١	﴿أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾	أن يفرحن
٥٣	﴿نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾	منتظرين نضجه
٥٥	﴿وَلَا نِسَآئِهِنَّ﴾	أي: النساء المؤمنات
٥٧	﴿يُؤْذُونَ ٱللَّهَ﴾	يشركون به، ويعصونه
٥٨	﴿بُهْتَٰنًا﴾	أفحش الكذب والزور
٥٩	﴿أَدْنَىٰٓ﴾	أقرب
٦٠	﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ﴾	الذين ينشرون الأخبار الكاذبة
٦١	﴿ثُقِفُوٓا۟﴾	وُجِدوا
٦٢	﴿تَبْدِيلًا﴾	تحويلاً، وتغييراً
٦٨	﴿ضِعْفَيْنِ﴾	مثلين
٧٢	﴿ٱلْأَمَانَةَ﴾	ما أمر الله به، ونهى عنه
٧٢	﴿وَأَشْفَقْنَ﴾	وخفن من الخيانة فيها

من وحي الآي

الآية	التأمل	المصدر
﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾	﴿مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ فضلاً عن آبائهم في نفوذ حكمه فيهم، ووجوب طاعته عليهم؛ لأنه لا يدعوهم إلا إلى العقل والحكمة، ولا يأمرهم إلا بما ينجيهم، وأنفسهم إنما تدعوهم إلى الهوى والفتنة؛ فتأمرهم بما يرديهم	البقاعي
﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾	شرف الله تعالى أزواج نبيه ﷺ بأن جعلهن أمهات المؤمنين؛ أي: في وجوب التعظيم والمبرة والإجلال، وحرمة النكاح على الرجال	القرطبي
﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾	إنما خص هؤلاء الخمسة -وإن دخلوا في زمرة النبيين- تفضيلاً لهم، وقيل: لأنهم أصحاب الشرائع والكتب، وأولو العزم من الرسل وأئمة الأمم	القرطبي
﴿إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾	﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ أي: تظنون أن الكفار يغلبونكم، وقد وعدكم الله بالنصر عليهم، فأما المنافقون فظنوا ظن السوء، وصرحوا به، وأما المؤمنون فربما خطرت لبعضهم خطرة مما لا يمكن البشر دفعها، ثم استبصروا، ووثقوا بوعد الله	ابن جزي
﴿وَإِذۡ قَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْۚ وَيَسۡتَـٔۡذِنُ فَرِيقٞ مِّنۡهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوۡرَةٞ وَمَا هِيَ بِعَوۡرَةٍۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا﴾	﴿طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ﴾ أي: قوم كثير من موتى القلوب ومرضاها يطوف بعضهم ببعض ﴿يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ﴾ عدلوا عن الاسم الذي سمها به النبي ﷺ من: المدينة وطيبة -مع حسنه- إلى الاسم الذي كانت تدعى به قديماً -مع احتمال قبحه باشتقاقه من الثرب الذي هو اللوم والتعنيف- إظهاراً للعدول عن الإسلام	البقاعي
﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلۡفِرَارُ إِن فَرَرۡتُم مِّنَ ٱلۡمَوۡتِ أَوِ ٱلۡقَتۡلِ وَإِذٗا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾	أخبر الله أن الفرار لا ينفع لا من الموت ولا من القتل، والتجربة تدل على ما دل عليه القرآن؛ فإن هؤلاء الذين فروا في هذا العام لم ينفعهم فرارهم، بل خسروا الدين والدنيا وهكذا سنة الله قديماً وحديثاً	ابن تيمية
﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِ﴾	لتصوير هيئة نظرهم نظر الخائف المذعور؛ الذي يحدق بعينيه إلى جهات يحذر أن تأتيه المصائب من إحداها	ابن عاشور
﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا﴾	دليل على زيادة الإيمان وقوته بالنسبة إلى الناس وأحوالهم، كما قال جمهور الأئمة: إنه يزيد وينقص	ابن كثير
﴿وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾	وتعليق التعذيب على المشيئة تنبيه لهم بسعة رحمة الله، وأنه لا يقطع رجاءهم في السعي إلى مغفرة ما أتوه بأن يتوبوا فيتوب الله عليهم	ابن عاشور

الآية	التفسير	المفسر
﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴾	﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾: هذا وعد بفتح أرض لم يكن المسلمون قد وطئوها حينئذ، وهي مكة، واليمن، والشام، والعراق، ومصر، فأورث الله المسلمين جميع ذلك وما وراءها إلى أقصى المشرق والمغرب	ابن جزي
﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾	كلما تضاعفت الحرمات فهتكت تضاعفت العقوبات؛ ولذلك ضوعف حد الحر على العبد، والثيب على البكر	القرطبي
﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾	في إضافة الأجر إلى ضميرها إشارة إلى تعظيم ذلك الأجر بأنه يناسب مقامها، وإلى تشريفها بأنها مستحقة ذلك الأجر، ومضاعفة الأجر لهن على الطاعات كرامة لقدرهن	ابن عاشور
﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾	فضلهن الله على النساء بشرط التقوى، وقد حصل لهن التقوى فحصل التفضيل على جميع النساء، إلا أنه يخرج من هذا العموم: فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون؛ لشهادة رسول الله ﷺ لكل واحدة منهن بأنها سيدة نساء عالمها	ابن جزي
﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾	الذي في قلبه مرض شهوة الزنا مستعدٌ ينتظر أدنى محرك يحركه؛ لأنَّ قلبه مريض لا يتحمل ما يتحمل الصحيح، ولا يصبر على ما يصبر عليه، وأدنى سبب يدعوه إلى الحرام يجيب دعوته	السعدي
﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾	قيل لسودة رضي الله عنها: لم لا تخرجين؟ فقالت: أمرنا الله بأن نقر في بيوتنا، وكانت عائشة رضي الله عنها إذا قرأت هذه الآية تبكي على خروجها أيام الجمل	ابن جزي
﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾	من الرأي الحسن لمن استشار في فراق زوجته: أن يؤمر بإمساكها مهما أمكن صلاح الحال، فهو أحسن من الفُرقة	السعدي
﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾	إذا كمل خوف العبد من ربه، لم يخف شيئًا سواه، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ وإذا نقص خوفه، خاف من المخلوق، وعلى قدر نقص الخوف وزيادته يكون الخوف	ابن تيمية
﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾	واستدراك قوله: ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ لرفع ما قد يُتوهم من نفي أبوته من انفصال صلة التراحم والبر بينه وبين الأمة، فذُكِّروا بأنه رسول الله ﷺ فهو كالأب لجميع أمته في شفقته ورحمته بهم، وفي برهم وتوقيرهم إياه؛ شأن كل نبي مع أمته	ابن عاشور
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾	اشترط الله الكثرة في الذكر حيثما أمر به بخلاف سائر الأعمال. والذكر يكون بالقلب وباللسان، وهو على أنواع كثيرة من: التهليل، والتسبيح، والحمد، والتكبير، وذكر أسماء الله تعالى	ابن جزي

الآية	التفسير	المصدر
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡ﴾	قال ابن عباس ﵄: نزلت في قوم كانوا يتحينون طعام النبي ﷺ فيدخلون عليه قبل الطعام، فيقعدون إلى أن يطبخ، ثم يأكلون ولا يخرجون، فأمروا أن لا يدخلوا حتى يؤذن لهم، وأن ينصرفوا إذا أكلوا ﴿فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ﴾ أي: انصرفوا، قال بعضهم: هذا أدب أدَّب الله به الثقلاء	ابن جزي
﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّ﴾	البعد عن مظان الريب حزم ديني، وقد يجب في بعض المواطن، ويستحب في بعضها	العز بن عبد السلام
﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ إِخۡوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبۡنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا﴾	خص النساء بالذكر، وعينهن في هذا الأمر؛ لقلة تحفظهن، وكثرة استرسالهن، والله أعلم	القرطبي
﴿يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾	وتخصيص الوجوه بالذكر من بين سائر الأعضاء؛ لأن حر النار يؤذي الوجوه أشد مما يؤذي بقية الجلد؛ لأن الوجوه مقر الحواس الرقيقة: العيون، والأفواه، والآذان، والمنافس؛ كقوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾	ابن عاشور
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾	إن اللسان حبل مرخي في يد الشيطان، يصرف صاحبه كيف شاء!	الغزالي
﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا﴾	الأمانة هي التكاليف الشرعية من: التزام الطاعات وترك المعاصي، وقيل: هي الأمانة في الأموال، وقيل: غسل الجنابة، والصحيح العموم في التكاليف	ابن جزي



سورة سبأ

أسماء السورة





مقصد السورة

بيان مظاهر القدرة الإلهية على تبديل الأحوال، وأحوال الخلق في النعم بين الشكر والكفر

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
(١) - (٢)	الاستفتاح بالحمد	(٣) - (٩)	قضية البعث والجزاء
(١٠) - (١٤)	نعم الله على داود وسليمان عليهما السلام	(١٥) - (١٩)	قصة قوم سبأ وسيل العرم
(٢٠) - (٢١)	ضحايا إبليس	(٢٢) - (٣٠)	شبه ومآل المشركين يوم القيامة
(٣١) - (٣٣)	رفض المشركين الإيمان بالقرآن وحوار الضالين والمضلين يوم القيامة	(٣٤) - (٣٩)	الترف والمترفين
(٤٠) - (٤٢)	من مشاهد يوم القيامة	(٤٣) - (٤٥)	حال المشركين في الدنيا
(٤٦) - (٥٤)	دعوة تفكر ونظر		

أغراض السورة

تحدثت السورة عن إبطال قواعد الشرك، والرد على المشركين والمكذبين بالبعث بعد الموت، وتضمنت قصص بعض الرسل فذكرت داود وسليمان عليهما السلام، وما سخره الله لهما من النعم، وصورت قصة قوم سبأ لما كفروا نعمة الله، خرَّب الله ملكهم، وشتَّت شملهم، ومزَّقهم شر ممزَّق، وجعلهم عبرةً لمن يعتبر، وتناولت السورة بعض شبهات المشركين، حول رسالة خاتم المرسلين ﷺ ففندتها بالحجج الدامغة، وختمت بدعوة المشركين إلى الإيمان بالواحد القهار الذي بيده أمور الخلق أجمعين

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الأحزاب بعذاب المنافقين والمشركين، وبدأت سورة سبأ بأن له ما في السماوات والأرض، وهذا الوصف لائق بذلك الحكم

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت ببيان إنكار المشركين للبعث، وختمت ببيان إقرارهم به، ولكن بعد فوات الأوان: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿يَلِجُ﴾	يدخل
٣	﴿مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ﴾	وزن نملة صغيرة
٥	﴿عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾	أسوأ العذاب، وأشده ألماً
٨	﴿أَفۡتَرَىٰ﴾	أختلق؟
٩	﴿كِسَفٗا﴾	قِطعاً من العذاب
٢	﴿يَعۡرُجُ﴾	يصعد
٤	﴿وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ﴾	الجنة
٦	﴿صِرَٰطِ﴾	طريق
٨	﴿جِنَّةُۢ﴾	جنون
٩	﴿مُّنِيبٖ﴾	راجع إلى ربه بالتوبة والطاعة
٣	﴿لَا يَعۡزُبُ﴾	لا يغيب
٥	﴿مُعَٰجِزِينَ﴾	مشاقين الله، مغالبين أمره
٧	﴿مُزِّقۡتُمۡ﴾	متُّم، وتفرقت أجسادكم في الأرض
٩	﴿نَخۡسِفۡ بِهِمُ﴾	نُغيبهم في الأرض
١٠	﴿فَضۡلٗا﴾	نبوةً، وعلماً، وكتاباً وملكاً

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	﴿أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾	سبحي معه	١١	﴿سَٰبِغَٰتٖ﴾	دروعاً تامات واسعات	١١	﴿وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ﴾	قدر المسامير في حلق الدروع بأن تكون متوسطة
١٢	﴿غُدُوُّهَا شَهۡرٞ﴾	سيرها من أول النهار إلى منتصفه مسيرة شهر	١٢	﴿وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞ﴾	وسيرها من منتصف النهار إلى الليل مسيرة شهر	١٢	﴿وَأَسَلۡنَا﴾	وأذبنا
١٢	﴿عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾	عين النحاس، فيسيل له النحاس كالماء	١٢	﴿يَزِغۡ﴾	يعدل، ويمل	١٣	﴿مَّحَٰرِيبَ﴾	مساجد للعبادة
١٣	﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾	صور من نحاس وزجاج	١٣	﴿وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ﴾	قصاع كبيرة: كالأحواض التي يجتمع فيها الماء	١٣	﴿وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍ﴾	قدور ثابتات لا تتحرك من أماكنها لعظمها
١٤	﴿دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ﴾	الأرضة التي تأكل الخشب	١٤	﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾	عصاه التي كان متكئاً عليها	١٤	﴿خَرَّ﴾	وقع على الأرض ميتاً
١٤	﴿ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ﴾	العمل الشاق الذي كلفهم به سليمان عليه السلام	١٥	﴿لِسَبَإٖ﴾	قبيلة باليمن سموا باسم جدهم	١٥	﴿ءَايَةٞ﴾	دلالة على قدرتنا
١٥	﴿جَنَّتَانِ﴾	بستانان	١٥	﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ﴾	كريمة التربة، طيبة الهواء	١٦	﴿سَيۡلَ ٱلۡعَرِمِ﴾	السيل الجارف الشديد الذي خرَّب السد، وأغرق البساتين
١٦	﴿ذَوَاتَيۡ﴾	صاحبتي	١٦	﴿أُكُلٍ خَمۡطٖ﴾	ثمر مر، كريه الطعم	١٦	﴿وَأَثۡلٖ﴾	شجر معروف شبيه بالطَّرفاء، لا ثمر له
١٦	﴿سِدۡرٖ﴾	شجر النَّبق كثير الشوك	١٨	﴿ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾	قرى الشام	١٨	﴿قُرٗى ظَٰهِرَةٗ﴾	مدناً متصلة يُرى بعضها من بعض
١٨	﴿وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَ﴾	جعلنا السير بينها على مراحل متقاربة	١٩	﴿فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ﴾	جعلناهم عبراً وأحاديث لمن يأتي بعدهم	١٩	﴿وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ﴾	وفرقناهم في البلاد
٢٠	﴿صَدَّقَ عَلَيۡهِمۡ﴾	حقَّق عليهم	٢٠	﴿ظَنَّهُۥ﴾	بأنهم يتبعونه	٢١	﴿سُلۡطَٰنٖ﴾	قهر على الكفر
٢٢	﴿مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ﴾	وزن نملة صغيرة	٢٢	﴿شِرۡكٖ﴾	شراكة في الخلق	٢٢	﴿ظَهِيرٖ﴾	معين
٢٣	﴿فُزِّعَ﴾	زال الفزع عن قلوبهم	٢٥	﴿أَجۡرَمۡنَا﴾	اكتسبنا من الذنوب	٢٦	﴿يَفۡتَحُ﴾	يقضي
٢٦	﴿بِٱلۡحَقِّ﴾	بالعدل	٢٦	﴿ٱلۡفَتَّاحُ﴾	الحاكم بين خلقه	٣١	﴿وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾	ولا بالذي تقدَّمه من التوراة والإنجيل والزبور
٣١	﴿مَوۡقُوفُونَ﴾	محبوسون في موقف الحساب	٣١	﴿يَرۡجِعُ﴾	يرد بعضهم على بعض	٣٣	﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾	بل تدبير الشر لنا بالليل والنهار هو الذي أهلكنا
٣٣	﴿ٱلنَّدَامَةَ﴾	التحسر	٣٦	﴿يَبۡسُطُ﴾	يُوسع	٣٦	﴿وَيَقۡدِرُ﴾	ويُضيِّق
٣٧	﴿زُلۡفَىٰٓ﴾	قربى	٣٧	﴿جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ﴾	الثواب المضاعف	٣٧	﴿ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾	المنازل الرفيعة في الجنة
٣٨	﴿يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾	يجهدون في إبطال حججنا	٣٨	﴿مُعَٰجِزِينَ﴾	مشاقين يظنون أنهم يفوتوننا	٣٨	﴿مُحۡضَرُونَ﴾	تُحضرهم الزبانية إلى جهنم
٣٩	﴿وَيَقۡدِرُ لَهُۥ﴾	ويضيِّق عليه	٤١	﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾	ننزهك	٤١	﴿أَنتَ وَلِيُّنَا﴾	أنت الذي نواليه ونعبده
٤٣	﴿إِفۡكٞ مُّفۡتَرٗى﴾	كذب مختلق	٤٤	﴿يَدۡرُسُونَهَا﴾	يقرؤونها	٤٥	﴿مِعۡشَارَ مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾	عُشر ما أعطيناهم من القوة والنعم
٤٥	﴿نَكِيرِ﴾	إنكاري عليهم	٤٦	﴿بِوَٰحِدَةٍ﴾	بخصلة واحدة	٤٦	﴿مَثۡنَىٰ﴾	اثنين اثنين
٤٦	﴿جِنَّةٍ﴾	جنون	٤٨	﴿يَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ﴾	يرمي بحجج الحق على الباطل؛ فيدمغه	٥١	﴿فَزِعُواْ﴾	خافوا عند معاينة العذاب
٥١	﴿فَلَا فَوۡتَ﴾	فلا نجاة لهم، ولا مهرب	٥٢	﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾	وكيف لهم تناول الإيمان، وهم في الآخرة؟	٥٣	﴿وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾	يرمون بالظنون الكاذبة
٥٤	﴿بِأَشۡيَاعِهِم﴾	أمثالهم من كفار الأمم السابقة	٥٤	﴿مُّرِيبِۭ﴾	مُحدث للريبة والقلق			

من وحي الآي

الآية	وحي الآية	المصدر
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ﴾	افتتحت السورة بـ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ للتنبيه على أن السورة تتضمن من دلائل تفرده بالإلهية واتصافه بصفات العظمة ما يقتضي إنشاء الحمد له، والإخبار باختصاصه به	ابن عاشور
﴿أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِن نَّشَأۡ نَخۡسِفۡ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ نُسۡقِطۡ عَلَيۡهِمۡ كِسَفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ﴾	أعلم الله تعالى أن الذي قدر على خلق السماوات والأرض وما فيهن؛ قادر على البعث، وعلى تعجيل العقوبة لهم فاستدل بقدرته عليهم، وأن السماوات والأرض ملكه، وأنهما محيطتان بهم من كل جانب، فكيف يأمنون الخسف والكسف، كما فعل بقارون وأصحاب الأيكة	القرطبي
﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞ﴾	تأمل في قول الله في قصة سليمان ﷺ: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞ﴾، ولم يقل: (غدوها ورواحها شهران..)؟ لعل السرَّ في ذلك -والله أعلم-: أنَّ في هذا تحديداً لمدة سيرها من أول النهار إلى منتصفه، ومن منتصفه إلى نهايته، بينما لو قيل: غدوُّها ورواحها شهران، لم يتضح هذا الفرق الدقيق	الشنقيطي
﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾	فيما قصه الله -في سورة سبأ- من شأن داود واشتغاله بالصناعات عبرة! ذلك أن الفقه في الدنيا جزء من العقل الذي يفقه الآخرة، ولن يستطيع نصرة الإيمان أبله ولا قاعد! وعندما تحول المسلمون إلى عالم ثالث أو رابع، نال منهم خصومهم، وأمسوا معرة لدينهم!	الغزالي
﴿لَقَدۡ كَانَ لِسَبَإٖ فِي مَسۡكَنِهِمۡ ءَايَةٞۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٖ وَشِمَالٖۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ﴾	إنها والله عبرة العبر، في وصل المبتدأ بالخبر، أين الجنتان عن يمين وشمال؟ وأين البلدة الطيبة؟ إنها رمال! وأين القرى الظاهرة والعمارة المتكاثرة؟ إنها اليوم قفار! وأين تقدير السير بالأميال لتيسير الاتصال؟ إنها اليوم مجاهل يضل فيها القطا، أجدبت الخمط والأثل، فضلاً عن العنب والنخل	البشير الإبراهيمي
﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ﴾	وهذا تنبيه من الله تعالى وإخبار أن الملائكة مع اصطفائهم ورفعتهم لا يمكنهم أن يشفعوا لأحد حتى يؤذن لهم، فإذا أذن لهم وسمعوا صعقوا، وكانت هذه حالهم؛ فكيف تشفع الأصنام؟! أو كيف تؤملون أنتم الشفاعة ولا تعترفون بالقيامة؟	القرطبي
﴿قُلۡ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ﴾	وإنما أتبع ﴿ٱلۡفَتَّاحُ﴾ بـ ﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ للدلالة على أن حكمه عدلٌ مَحض؛ لأنه عليم لا تحفُّ بحكمه أسباب الخطأ والجور الناشئة عن الجهل والعجز واتباع الضعف النفساني الناشئ عن الجهل بالأحوال والعواقب	ابن عاشور
﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾	إخبار يتضمن الرد عليهم بأن بسط الرزق وقبضه في الدنيا معلق بمشيئة الله؛ فقد يوسع الله على الكافر وعلى العاصي، ويضيق على المؤمن والمطيع، وبالعكس، فليس في ذلك دليل على أمر الآخرة	ابن جزي
﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥ﴾	من توقع أن تخلف عليه نفقته، سهل عليه بذلها، سواء وقع عليه إخلافها عاجلاً أو آجلاً	العز بن عبد السلام

﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ﴾	ومعناه: أن تقوموا للنظر في أمر محمد ﷺ قياماً خالصاً لله تعالى، ليس فيه اتباع هوى ولا ميل. وليس المراد بالقيام هنا القيام على الرجلين، وإنما المراد القيام بالأمر والجد فيه	ابن جزي
﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾	وتخصيص وصف: ﴿عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ من بين الأوصاف الإلهية: للإشارة إلى أنه عالم بالنوايا، وأن القائل يعلم ذلك، فالذي يعلم هذا لا يجترئ على الله بادعائه باطلاً أنه أرسله إليكم	ابن عاشور
﴿وَحِيلَ بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ مَا يَشۡتَهُونَ﴾	فسرها بعض السلف: بأنهم اشتهوا التوبة ساعة الرحيل، قال الحسن البصري: (اتق الله يا ابن آدم، لا يجتمع عليك خصلتان: سكرة الموت، وحسرة الفوت)	ابن رجب

المثاني



أسماء السورة

سورة فاطر نوع التسمية/ توقيفية	لافتتاحها بهذا الوصف لله ﷻ	وجه التسمية

سورة الملائكة نوع التسمية/ اجتهادية	لورود وصف الملائكة في أولها	وجه التسمية

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ٣٥
- ترتيبها في النزول ٤٣
- ٤٥ آية

مقصد السورة

عرض مشاهد قدرة الله والإبداع في الخلق، وبواعث تعظيمه وخشيته والإيمان به وتذكر آلائه

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٢	الاستفتاح بالحمد	٣ - ٤	تذكير وتسلية
٥ - ٨	أسباب الغرور	٩ - ١٤	آيات الله في الكون
١٥ - ٢٦	غنى الله عن خلقه وعدله فيهم	٢٧ - ٢٨	اختلاف الألوان من روائع الأكوان كتاب الله المسطور
٢٩ - ٣٥	نعمة القرآن ومصير المؤمنين	٣٦ - ٣٧	مصير الكافرين
٣٨ - ٤١	من دلائل العظمة وشواهد القدرة	٤٢ - ٤٣	من أسباب الصدود
٤٤ - ٤٥	دعوة للسير والنظر		

أغراض السورة

تناولت السورة قضايا العقيدة الكبرى في الدعوة إلى توحيد الله ﷻ، وإقامة البراهين على وجوده، وهدم قواعد الشرك، والحث على تطهير القلوب من الرذائل، والتحلي بمكارم الأخلاق والفضائل، وتحدثت عن الفارق الكبير بين المؤمن والكافر، وضربت لهما الأمثال بالأعمى والبصير، والظلمات والنور، والظل والحرور، وأشادت بمن يتلو القرآن، ويقيم الصلاة، وينفق من رزق الله سراً وعلانيةً، وأبانت أن القرآن مصدق للكتب السماوية السابقة، وبينت انقسام الأمة إلى ثلاثة أقسام: ظالم مقصر، ومحسن مقتصد، وسابق بالخيرات، وذكرت جزاء كل نوع في اليوم الآخر، وختمت بتقريع المشركين في عبادتهم للأوثان والأصنام وأنذرتهم وحذرتهم من مغبة فعلهم

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

قال في سورة سبأ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾، وقال في سورة فاطر: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت ببيان حال أهل المكر وعاقبة أمرهم وعقابهم بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾، وختمت به: ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّيِٕۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ﴾

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿فَاطِرِ﴾	خالق، ومبدع
٢	﴿رَّحۡمَةٖ﴾	نعمة
٣	﴿فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾	كيف تصرفون عن توحيده؟!
٦	﴿حِزۡبَهُۥ﴾	أتباعه
٩	﴿فَتُثِيرُ﴾	فتحرك
١	﴿أُوْلِيٓ﴾	أصحاب
٢	﴿مُمۡسِكَ﴾	مانع
٥	﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ﴾	فلا تخدعنَّكم، ولا تلهينَّكم
٨	﴿فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ﴾	فلا تهلكها
٩	﴿مَّيِّتٖ﴾	مُجدب
٢	﴿مَّا يَفۡتَحِ﴾	ما يرسل
٢	﴿مُرۡسِلَ﴾	معطي
٥	﴿ٱلۡغَرُورُ﴾	الشيطان
٨	﴿حَسَرَٰتٍ﴾	حزناً على كفر هؤلاء الضالين
١٠	﴿ٱلۡعِزَّةَ﴾	الشرف، والمنعة

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٠	﴿يَصۡعَدُ﴾	يرتقي	١٠	﴿ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾	الكلام الحسن؛ وهو ذكر الله	١٠	﴿يَبُورُ﴾	يفسد، ويبطل
١١	﴿أَزۡوَٰجٗا﴾	ذكوراً وإناثاً	١١	﴿مُّعَمَّرٖ﴾	طويل العمر	١١	﴿فِي كِتَٰبٍ﴾	اللوح المحفوظ
١٢	﴿فُرَاتٞ﴾	شديد العذوبة	١٢	﴿سَآئِغٞ﴾	سهل مروره في الحلق	١٢	﴿أُجَاجٞ﴾	شديد الملوحة
١٢	﴿لَحۡمٗا طَرِيّٗا﴾	السمك	١٢	﴿حِلۡيَةٗ﴾	اللؤلؤ، والمرجان	١٢	﴿ٱلۡفُلۡكَ﴾	السفن
١٢	﴿مَوَاخِرَ﴾	تشقُّ المياه	١٣	﴿يُولِجُ﴾	يدخل من ساعات الليل في النهار والعكس	١٣	﴿وَسَخَّرَ﴾	وذلل
١٣	﴿لِأَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾	لوقت معلوم مقدر	١٣	﴿قِطۡمِيرٍ﴾	القشرة الرقيقة البيضاء على النواة	١٤	﴿يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡ﴾	يتبرؤون منكم
١٨	﴿وَلَا تَزِرُ﴾	ولا تحمل	١٨	﴿وَازِرَةٞ﴾	نفس مذنبة	١٨	﴿وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾	ذنب نفس أخرى
١٨	﴿تَدۡعُ﴾	تسأل	١٨	﴿مُثۡقَلَةٌ﴾	نفس مثقلة بالخطايا	١٨	﴿حِمۡلِهَا﴾	ذنوبها التي أثقلتها
١٨	﴿تَزَكَّىٰ﴾	تطهر من الشرك والمعاصي	١٨	﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾	المآل والمرجع	٢١	﴿ٱلۡحَرُورُ﴾	الريح الحارة
٢٥	﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾	وبالكتب المجموع فيها كثير من الأحكام	٢٦	﴿نَكِيرِ﴾	إنكاري عليهم، وعقوبتي لهم	٢٧	﴿جُدَدُۢ﴾	ذات طرائق وخطوط مختلفة الألوان
٢٧	﴿وَغَرَابِيبُ سُودٞ﴾	شديدة السواد؛ كالأغربة	٢٩	﴿لَّن تَبُورَ﴾	لن تكسد، وتهلك	٣١	﴿لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾	من الكتب السابقة
٣٢	﴿أَوۡرَثۡنَا﴾	أعطينا	٣٢	﴿ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ﴾	بفعل بعض المعاصي	٣٢	﴿مُّقۡتَصِدٞ﴾	يؤدي الواجبات، ويجتنب المحرمات
٣٢	﴿سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾	مجتهد في عمل الصالحات: فرضها ونفلها	٣٣	﴿عَدۡنٖ﴾	إقامة	٣٥	﴿أَحَلَّنَا﴾	أنزلنا
٣٥	﴿دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ﴾	دار الإقامة الدائمة	٣٥	﴿نَصَبٞ﴾	تعب، ومشقة	٣٥	﴿لُغُوبٞ﴾	إعياء وتعب
٣٧	﴿يَصۡطَرِخُونَ﴾	يصيحون بشدة، ويستغيثون	٣٧	﴿ٱلنَّذِيرُ﴾	نبينا محمد ﷺ	٣٩	﴿خَلَٰٓئِفَ﴾	يخلف بعضكم بعضاً في الأرض
٣٩	﴿مَقۡتٗا﴾	بغضاً وغضباً	٤٠	﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾	أخبروني	٤٠	﴿بَيِّنَتٖ مِّنۡهُ﴾	حجة منه
٤٠	﴿غُرُورًا﴾	خداعاً وباطلاً	٤٢	﴿جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾	مجتهدين في الحلف بأغلظ الأيمان	٤٢	﴿نَذِيرٞ﴾	رسول من عند الله تعالى
٤٣	﴿يَحِيقُ﴾	يُحيط، وينزل	٤٣	﴿يَنظُرُونَ﴾	ينتظرون	٤٣	﴿سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	العذاب الذي نزل بأمثالهم



من وحي الآي

﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾

افتتاحها بـ ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ مؤذن بأن صفات من عظمة الله ستذكر فيها، وإجراء صفات الأفعال على اسم الجلالة من خلقه السماوات والأرض، وأفضل ما فيها من الملائكة والمرسلين مؤذن بأن السورة جاءت لإثبات التوحيد وتصديق الرسول ﷺ

ابن عاشور

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ﴾

ينبه تعالى عباده ويرشدهم إلى الاستدلال على توحيده في إفراد العبادة له، كما أنه المستقل بالخلق والرزق، فكذلك فليفرد بالعبادة ولا يُشرَك به غيره من الأصنام والأنداد والأوثان

ابن كثير

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾

وقد تضمنت الآية غرورين: غروراً يغترُّه المرء من تلقاء نفسه، ويزيِّن لنفسه من المظاهر الفاتنة التي تلوح له في هذه الدنيا ما يتوهمه خيراً، ولا ينظر في عواقبه؛ بحيث تخفى مضاره في بادئ الرأي، ولا يظن أنه من الشيطان، وغروراً يتلقاه ممن يغرُّه وهو الشيطان. وكذلك الغرور كله في هذا العالم: بعضه يمليه المرء على نفسه، وبعضه يتلقاه من شياطين الإنس والجن

ابن عاشور

﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾

الأمر باتخاذه عدوا تنبيه على استفرغ الوسع في محاربته ومجاهدته، كأنه عدو لا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على عدد الأنفاس

ابن القيم

﴿وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰٓ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يلقى الأب والأم ابنه فيقول: يا بني احمل عني بعض ذنوبي، فيقول: لا أستطيع؛ حسبي ما علي

البغوي

﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾

تمثيل لمن آمن؛ فهو كالحي، ومن لم يؤمن فهو كالميت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُ﴾ عبارة عن هداية الله لمن يشاء ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ عبارة عن عدم سماع الكفار للبراهين والمواعظ، فشبههم بالموتى في عدم إحساسهم

ابن جزي

﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾

قال الربيع بن أنس: (من لم يخش الله تعالى فليس بعالم) وعن ابن مسعود رضي الله عنه: (كفى بخشية الله تعالى علماً، وبالاغترار به جهلاً)، وعن مجاهد قال: (إنما الفقيه من يخاف الله ﷻ)

القرطبي

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ﴾

في الآية ما يشمل ثواب قُرَّاء القرآن؛ فإنهم يصدق عنهم أنهم من الذين يتلون كتاب الله، ويقيمون الصلاة، ولو لم يصاحبهم التدبر في القرآن؛ فإن للتلاوة حظها من الثواب والتنوُّر بأنوار كلام الله

ابن عاشور

﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ﴾

قيل في سبب تقديم الظالم لنفسه على السابق بالخيرات مع أن السابق أعلى مرتبة منه- لئلا ييأس الظالم- من رحمة الله، وأخَّر السابق لئلا يعجب بعمله

القرطبي

﴿ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ﴾

﴿دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ﴾: هي الجنة، والمقامة: هي الإقامة والموضع، وإنما سميت الجنة دار المقامة لأنهم يقومون فيها ولا يخرجون منها

ابن جزي

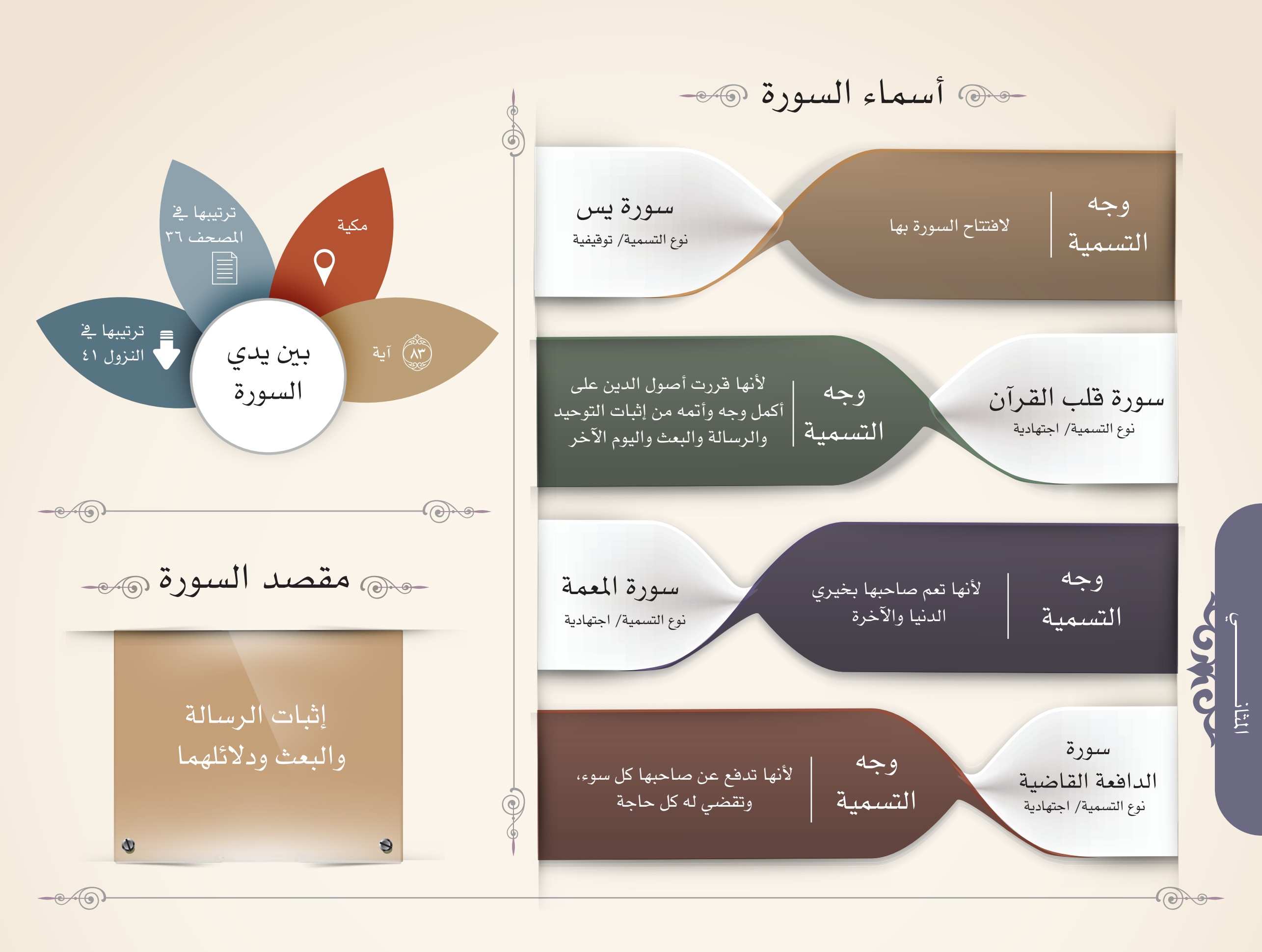
﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾

من عرف شرف العمر وقيمته لم يفرط في لحظة منه، فلينظر الشاب في حراسة بضاعته، وليحتفظ الكهل بقدر استطاعته، وليتزود الشيخ للحاق جماعته، ولينظر الهرم أن يؤخذ من ساعته

ابن الجوزي

﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾	وليس إقسامهم المذكور لقصد حسن، وطلب للحق، وإلا لوفِّقوا له، ولكنه صادر عن استكبار في الأرض على الخلق وعلى الحق، وبهرجة في كلامهم هذا؛ يريدون به المكر والخداع، وأنهم أهل الحق الحريصون على طلبه، فيغتر به المغترون، ويمشي خلفهم المقتدون	السعدي
﴿ ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾	فإذا لم يأمن أفراد الإنسان بعضهم بعضاً؛ تنكَّر بعضهم لبعض، وتبادروا الإضرار والإهلاك؛ ليفوز كل واحد بكيد الآخر قبل أن يقع فيه؛ فيفضي ذلك إلى فساد كبير في العالم والله لا يحب الفساد	القرطبي
﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾	قال ابن مسعود رضي الله عنه: كاد الجعل أن يعذب في جحره بذنب ابن آدم، وقال يحيى بن أبي كثير: أمر رجل بالمعروف ونهى عن المنكر، فقال له رجل: عليك بنفسك؛ فإن الظالم لا يضر إلا نفسه، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: كذبت والله الذي لا إله إلا هو، ثم قال: والذي نفسي بيده إن الحبارى لتموت هزلاً في وكرها بظلم الظالم	ابن القيم

سُورَةُ يسٓ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٢	القسم بالقرآن الكريم، وحال النبي ﷺ مع قومه	١٣ - ١٩	قصة أصحاب القرية
٢٠ - ٣٢	الرجل المؤمن يدعو قومه لاتباع المرسلين	٣٣ - ٤٤	بعض الآيات من قدرة الله ﷻ
٤٥ - ٤٧	إعراض الكفار عن الحق وتعاميهم عن الهدى	٤٨ - ٥٤	إنكار المشركين للبعث واستبعادهم قيام الساعة
٥٥ - ٥٨	جزاء الأبرار المتقين	٥٩ - ٦٨	جزاء المجرمين الأشقياء
٦٩ - ٧٦	إثبات وجود الله ووحدانيته	٧٧ - ٨٣	إقامة الدليل على عقيدة البعث

أغراض السورة

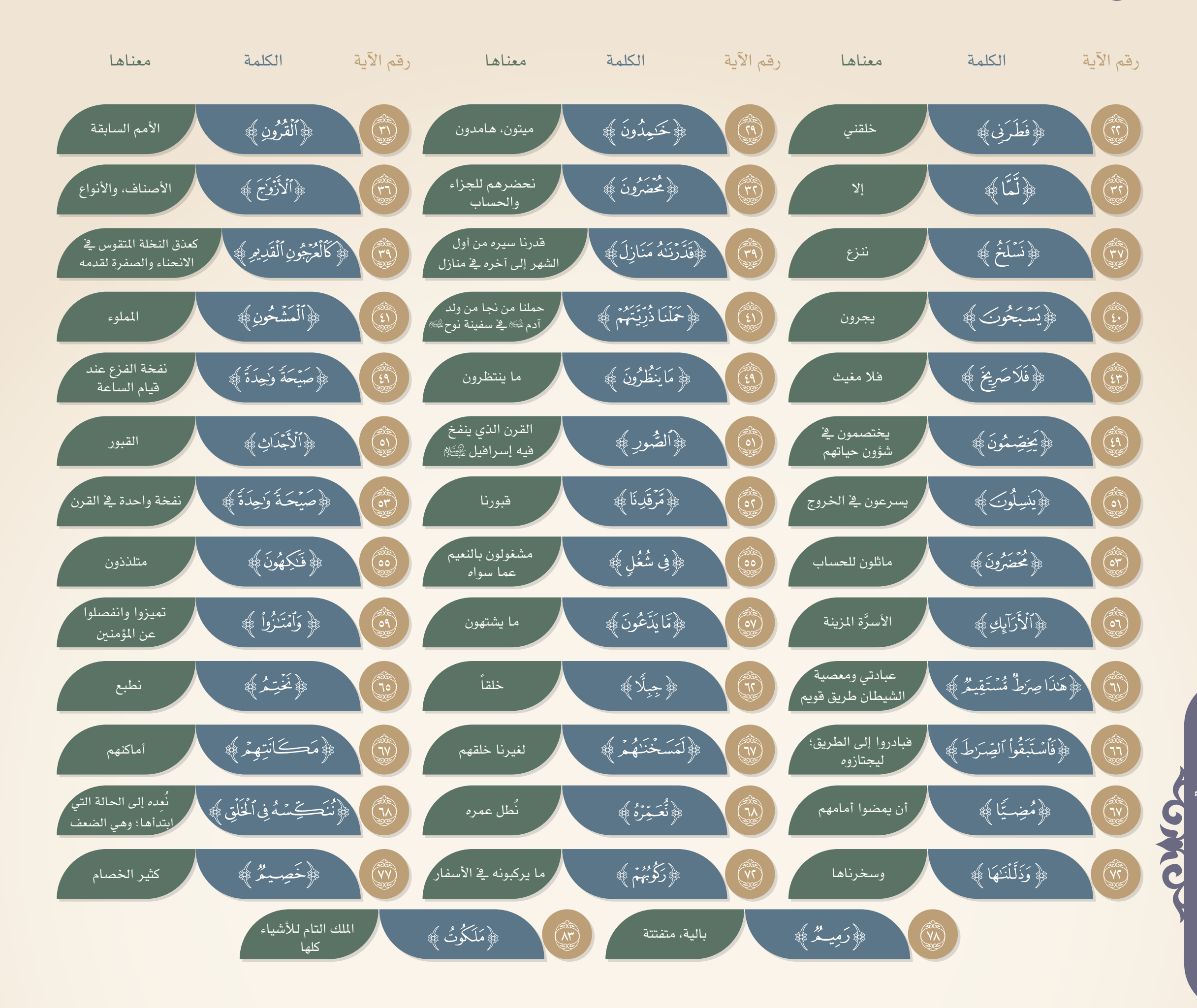
بُدئت السورة بالقسم بالقرآن العظيم على صحة الوحي، وصدق رسالة محمد ﷺ، ثم تحدثت عن كفار قريش، الذين تمادوا في الغي والضلال، فحق عليهم عذاب الله وانتقامه، وساقت قصة أصحاب القرية، لتحذر من عاقبة تكذيب الله ورسله، وذكرت موقف الداعية المؤمن الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله الجنة، ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك والدمار، وتضمنت دلائل قدرة الله ﷻ، وتناولت أهوال يوم القيامة، وختمت بالحديث عن البعث والحساب، وأقامت الأدلة والبراهين على حدوثه

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿يسٓ﴾	القرآن مكون من هذه الحروف، ومع هذا فهو معجز	٤	﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	طريق معتدل لا عوج فيه؛ وهو الإسلام	٧	﴿حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ﴾	وجب العذاب
٨	﴿فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا﴾	جمعت أيديهم إلى أعناقهم	٨	﴿مُّقۡمَحُونَ﴾	رافعون رؤوسهم، لا يستطيعون خفضها	٩	﴿سَدّٗا﴾	حاجزاً، ومانعاً
٩	﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ﴾	فأعمينا أبصارهم	١١	﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾	عندما يغيب عن الناس، لا يراه إلا الله	١٢	﴿وَءَاثَٰرَهُمۡ﴾	ما سنُّوه، وأبقوه من خير وشر
١٢	﴿إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾	كتاب واضح؛ وهو: اللوح المحفوظ	١٤	﴿فَعَزَّزۡنَا﴾	أيدنا، وقوينا	١٨	﴿تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡ﴾	تشاءمنا بكم
١٩	﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ﴾	شؤمكم وأعمالكم من الشرك مردودة عليكم	١٩	﴿أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ﴾	أإن وُعِظتم تشاءمتم؟!	٢٠	﴿يَسۡعَىٰ﴾	يسرع في مشيه



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٢	﴿فَطَرَنِي﴾	خلقني	٢٩	﴿خَٰمِدُونَ﴾	ميتون، هامدون	٣١	﴿ٱلْقُرُونِ﴾	الأمم السابقة
٣٢	﴿لَّمَّا﴾	إلا	٣٢	﴿مُحْضَرُونَ﴾	نحضرهم للجزاء والحساب	٣٦	﴿ٱلْأَزْوَٰجَ﴾	الأصناف، والأنواع
٣٧	﴿نَسْلَخُ﴾	ننزع	٣٩	﴿قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾	قدرنا سيره من أول الشهر إلى آخره في منازل	٣٩	﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾	كعذق النخلة المتقوس في الانحناء والصفرة لقدمه
٤٠	﴿يَسْبَحُونَ﴾	يجرون	٤١	﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	حملنا من نجا من ولد آدم عليه السلام في سفينة نوح عليه السلام	٤١	﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾	المملوء
٤٣	﴿فَلَا صَرِيخَ﴾	فلا مغيث	٤٩	﴿مَا يَنظُرُونَ﴾	ما ينتظرون	٤٩	﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾	نفخة الفزع عند قيام الساعة
٤٩	﴿يَخِصِّمُونَ﴾	يختصمون في شؤون حياتهم	٥١	﴿ٱلصُّورِ﴾	القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام	٥١	﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾	القبور
٥١	﴿يَنسِلُونَ﴾	يسرعون في الخروج	٥٢	﴿مَّرْقَدِنَا﴾	قبورنا	٥٣	﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾	نفخة واحدة في القرن
٥٣	﴿مُحْضَرُونَ﴾	ماثلون للحساب	٥٥	﴿فِي شُغُلٍ﴾	مشغولون بالنعيم عما سواه	٥٥	﴿فَٰكِهُونَ﴾	متلذذون
٥٦	﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾	الأسرَّة المزينة	٥٧	﴿مَّا يَدَّعُونَ﴾	ما يشتهون	٥٩	﴿وَٱمْتَٰزُوا﴾	تميزوا وانفصلوا عن المؤمنين
٦١	﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾	عبادتي ومعصية الشيطان طريق قويم	٦٢	﴿جِبِلًّا﴾	خلقاً	٦٥	﴿نَخْتِمُ﴾	نطبع
٦٦	﴿فَٱسْتَبَقُوا ٱلصِّرَٰطَ﴾	فبادروا إلى الطريق؛ ليجتازوه	٦٧	﴿لَمَسَخْنَٰهُمْ﴾	لغيرنا خلقهم	٦٧	﴿مَكَانَتِهِمْ﴾	أماكنهم
٦٧	﴿مُضِيًّا﴾	أن يمضوا أمامهم	٦٨	﴿نُّعَمِّرْهُ﴾	نُطل عمره	٦٨	﴿نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ﴾	نُعده إلى الحالة التي ابتدأها؛ وهي الضعف
٧٢	﴿وَذَلَّلْنَٰهَا﴾	وسخرناها	٧٢	﴿رَكُوبُهُمْ﴾	ما يركبونه في الأسفار	٧٧	﴿خَصِيمٌ﴾	كثير الخصام
٧٨	﴿رَمِيمٌ﴾	بالية، متفتتة	٨٣	﴿مَلَكُوتُ﴾	الملك التام للأشياء كلها			

من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	القرآن العظيم أقوى الأدلة المتصلة المستمرة على رسالة الرسول؛ فأدلة القرآن كلها أدلة لرسالة محمد ﷺ	السعدي
﴿قَالُوا طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾	وقولهم عليهم السلام: ﴿طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ﴾ معناه: حظكم وما صار إليه من خير وشر معكم؛ أي: من أفعالكم ومن تكسباتكم، ليس هو من أجلنا ولا بسببنا، بل ببغيكم وكفركم، وبهذا فسر الناس. وسمي الحظ والنصيب طائراً استعارة؛ أي: هو مما تحصل عن النظر في الطائر	ابن عطية
﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	ووصفُ الرجل بالسعي يفيد أنه جاء مسرعاً، وأنه بلغه همُّ أهل المدينة برجم الرسل أو تعذيبهم، فأراد أن ينصحهم خشيةً عليهم وعلى الرسل، وهذا ثناء على هذا الرجل يفيد أنه ممن يُقتدى به في الإسراع إلى تغيير المنكر	ابن عاشور

﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾

وفي هذه الآية تنبيه عظيم، ودلالة على وجوب كظم الغيظ، والحلم عن أهل الجهل، والترؤف على من أدخل نفسه في غمار الأشرار وأهل البغي، والتشمر في تخليصه، والتلطف في افتدائه، والاشتغال بذلك عن الشماتة به والدعاء عليه، ألا ترى كيف تمنى الخير لقتلته والباغين له الغوائل، وهم كفرة عبدة أصنام

القرطبي

﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ﴾

المعنى أن الله أهلكهم بصيحة صاحبها جبريل ﷺ، ولم يحتج في تعذيبهم إلى إنزال جند من السماء؛ لأنهم أهون من ذلك

ابن جزي

﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾

وذكر صفتي ﴿ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ لمناسبة معناهما للتعلق بنظام سير الكواكب؛ فالعزة تناسب تسخير هذا الكوكب العظيم، والعلم يناسب النظام البديع الدقيق

ابن عاشور

﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ﴾

أما تستحي من استبطائك هجوم الموت اقتداء برعاع الغافلين الذين ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ﴾ فيأتيهم المرض نذيراً من الموت فلا ينزجرون، ويأتيهم الشيب رسولاً منه فما يعتبرون

الغزالي

﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾

يعنون: قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدار الدنيا أنهم لا يبعثون منها، فلما عاينوا ما كذبوا به في محشرهم قالوا: ﴿يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ﴾، وهذا لا ينفي عذابهم في قبورهم؛ لأنه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد

ابن كثير

﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ﴾

هذا يؤذن بأن أهل الجنة عجل بهم إلى النعيم قبل أن يبعث إلى النار أهلها، وأن أهل الجنة غير حاضرين ذلك المحضر

ابن عاشور

﴿۞أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾

وهذا التوبيخ يدخل فيه التوبيخ عن جميع أنواع الكفر والمعاصي؛ لأنها كلها طاعة للشيطان وعبادة له

السعدي

﴿ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾

قيل: لأن اليد مباشرة لعمله، والرجل حاضرة، وقول الحاضر على غيره شهادة، وقول الفاعل على نفسه إقرار بما قال أو فعل، فلذلك عبر عما صدر من الأيدي بالقول، وعما صدر من الأرجل بالشهادة

القرطبي

﴿وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ﴾

فرع على هذا التذكير والامتنان قوله: ﴿أَفَلَا يَشۡكُرُونَ﴾ استفهاماً تعجبياً؛ لتركهم تكرير الشكر على هذه النعم العدّة، فلذلك جيء بالمضارع المفيد للتجديد والاستمرار؛ لأن تلك النعم متتالية متعاقبة في كل حين

ابن عاشور

﴿فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ﴾

إنا نعلم أن الذي يدعوهم إلى قيل ذلك الحسد، وهم يعلمون أن الذي جئتهم به ليس بشعر، ولا يشبه الشعر، وأنك لست بكذاب، فنعلم ما يسرون من معرفتهم بحقيقة ما تدعوهم إليه، وما يعلنون من جحودهم ذلك بألسنتهم علانية

الطبري



أسماء السورة



مقصد السورة



تنزيه الله عما نسبه إليه المشركون، وإبطال مزاعمهم في الملائكة والجن



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٠	إعلان وحدانية الله تعالى	١١ - ٣٩	إنكار المشركين للبعث وجزاؤهم يوم القيامة
٤٠ - ٥١	نعيم أصحاب الجنة وتذكرهم لقرين السوء	٥٢ - ٥٥	قول منكر البعث في الدنيا ونهايته
٥٦ - ٦١	شكر المؤمن لربه	٦٢ - ٧٤	جزاء الظالمين وألوان عذاب جهنم
٧٥ - ٨٢	قصة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ ودعاؤه	٨٣ - ١١٣	قصة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ
١١٤ - ١٢٢	قصة موسى وهارون عَلَيْهِمَا السَّلَامُ	١٢٣ - ١٣٢	قصة إلياس عَلَيْهِ السَّلَامُ

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
(١٣٣) – (١٣٨)	قصة لوط عليه السلام	(١٣٩) – (١٤٨)	قصة يونس عليه السلام
(١٤٩) – (١٧٠)	مناقشة عقائد المشركين	(١٧١) – (١٨٢)	نصر جند الله عز وجل

أغراض السورة

تضمنت السورة الإخبار عن صفِّ الملائكة والمصلِّين للعبادة، ودلائل وحدانية الله ﷻ، ورجم الشياطين، وذل الظالمين، وعز المطيعين في الجنان، وقهر المجرمين في النيران، وآية نوح عليه السلام، وحديث إبراهيم عليه السلام، وفداء إسماعيل عليه السلام في جزاء الانقياد، وبشارة إبراهيم بإسحاق عليهما السلام، والمنَّة على موسى وهارون عليهما السلام بإيتاء الكتاب، وحكاية الناس في حال الدعوة، وهلاك قوم لوط، وحبس يونس عليه السلام في بطن الحوت، وبيان فساد عقيدة المشركين في نسبة الجن إلى الله تعالى، ودرجات الملائكة في مقام العبادة، وما منح الله الأنبياء من النُّصرة والتأييد، وتنزيه رب العزة والجلال عن الضد والند

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾	قسم بالملائكة حين تصف في عبادتها	٢	﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ﴾	قسم بالملائكة حين تزجر السحاب، وتسوقه	٣	﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ﴾	قسم بالملائكة حين تتلو ذكر الله، وكلامه
٣	﴿ذِكۡرًا﴾	القرآن	٧	﴿مَّارِدٖ﴾	جني متمرد، خارج عن الطاعة	٨	﴿وَيُقۡذَفُونَ﴾	ويُرجمون
٩	﴿دُحُورٗا﴾	طرداً للشياطين عن الاستماع	٩	﴿وَاصِبٌ﴾	دائم موجع	١٠	﴿خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ﴾	اختلس الكلمة؛ مسارقة بسرعة
١٠	﴿شِهَابٞ﴾	ما يُرى كالكوكب ينقض من السماء بسرعة	١٠	﴿ثَاقِبٞ﴾	مضيء	١١	﴿خَلَقۡنَٰهُم﴾	خلقنا أباهم آدم عليه السلام
١١	﴿لَّازِبِۭ﴾	لزج يلتصق بعضه ببعض	١٨	﴿دَٰخِرُونَ﴾	صاغرون، أذلاء	١٩	﴿زَجۡرَةٞ﴾	نفخة
٢٢	﴿ٱحۡشُرُواْ﴾	اجمعوا	٢٢	﴿وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾	نظراءهم، وقرناءهم في الدنيا	٢٣	﴿فَٱهۡدُوهُمۡ﴾	سُوقُوهم سوقاً عنيفاً
٢٤	﴿وَقِفُوهُمۡ﴾	احبسوهم قبل أن يصلوا إلى جهنم	٢٨	﴿عَنِ ٱلۡيَمِينِ﴾	من قِبل الحق والدين	٣٠	﴿سُلۡطَٰنِۭ﴾	حجة، أو قوة
٣٠	﴿طَٰغِينَ﴾	مجاوزين الحد في العصيان	٣١	﴿فَحَقَّ عَلَيۡنَا﴾	وجب علينا	٤٠	﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾	الذين أخلصوا في عبادة الله؛ فأخلصهم، واختصهم برحمته
٤٥	﴿بِكَأۡسٖ﴾	بخمر	٤٥	﴿مِّن مَّعِينِۭ﴾	من أنهار جارية لا يخافون انقطاعها	٤٧	﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ﴾	ليس فيها ما يغتال عقولهم
٤٧	﴿وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ﴾	لا يسكرون، ولا تضر أبدانهم	٤٨	﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾	عفيفات لا ينظرن إلى غير أزواجهن	٤٨	﴿عِينٞ﴾	حسان الأعين
٤٩	﴿مَّكۡنُونٞ﴾	لم تمسه الأيدي	٥١	﴿قَرِينٞ﴾	صاحب ملازم لي	٥٣	﴿لَمَدِينُونَ﴾	لمجزيون، ومحاسبون
٥٦	﴿إِن كِدتَّ﴾	إنك قاربت	٥٦	﴿لَتُرۡدِينِ﴾	لتهلكني بضلالك، وإغوائك	٥٧	﴿ٱلۡمُحۡضَرِينَ﴾	من أحضروا في العذاب معك
٦٢	﴿نُّزُلًا﴾	ضيافة	٦٢	﴿شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾	شجرة خبيثة، ملعونة، من طعام أهل النار	٦٣	﴿فِتۡنَةٗ﴾	ابتلاءً لهم؛ حيث كذبوا بوجود شجرة في النار
٦٤	﴿أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ﴾	قعر جهنم	٦٥	﴿طَلۡعُهَا﴾	ثمرها	٦٧	﴿لَشَوۡبٗا﴾	لخلطاً، ومزاجاً
٦٧	﴿حَمِيمٖ﴾	من ماء حار بالغ الحرارة	٦٩	﴿أَلۡفَوۡاْ﴾	وجدوا	٧٠	﴿يُهۡرَعُونَ﴾	يسرعون في متابعتهم على الضلال
٧٨	﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ﴾	وأبقينا له ذكراً جميلاً	٧٨	﴿فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾	فيمن جاء بعده من الناس	٨٣	﴿شِيعَتِهِۦ﴾	من تابعه على دينه، ومنهاجه
٨٤	﴿سَلِيمٍ﴾	بريء من كل اعتقاد باطل، وخلق ذميم	٨٦	﴿أَئِفۡكًا ءَالِهَةٗ﴾	أتريدون آلهة مختلقة تعبدونها؟!	٨٨	﴿فَنَظَرَ﴾	رفع بصره إلى النجوم متفكراً فيما يعتذر به من الخروج معهم
٨٩	﴿سَقِيمٞ﴾	مريض؛ وهذا تعريض منه	٩١	﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمۡ﴾	مال بخفية مسرعاً إلى الأصنام	٩٣	﴿بِٱلۡيَمِينِ﴾	بيده اليمنى
٩٤	﴿يَزِفُّونَ﴾	يعدون مسرعين غاضبين	١٠١	﴿بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ﴾	إسماعيل عليه السلام	١٠٢	﴿بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ﴾	وصل درجة العمل معه، وقضاء حوائجه
١٠٣	﴿أَسۡلَمَا﴾	استسلما لأمر الله	١٠٣	﴿وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾	ألقاه على جانب جبهته على الأرض	١٠٦	﴿ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ﴾	الاختبار الشاق الذي أبان عن صدق إيمانه
١٠٧	﴿وَفَدَيۡنَٰهُ﴾	جعلنا بديلاً عنه	١٠٧	﴿بِذِبۡحٍ﴾	بكبش	١٠٨	﴿وَتَرَكۡنَا عَلَيۡهِ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾	وأبقينا له ذكراً حسناً فيمن جاء بعده
١١٥	﴿ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ﴾	الغرق في البحر، والعبودية لفرعون	١٢٥	﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا﴾	أتعبدون الصنم المسمى: «بعلاً»	١٢٧	﴿لَمُحۡضَرُونَ﴾	لمجموعون للحساب، والعقاب
١٣٠	﴿إِلۡ يَاسِينَ﴾	هو: إلياس نفسه، أو: هو وأتباعه	١٣٥	﴿ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾	الباقين في العذاب	١٤٠	﴿أَبَقَ﴾	هرب من بلده من غير إذن ربه
١٤٠	﴿ٱلۡفُلۡكِ﴾	السفينة	١٤٠	﴿ٱلۡمَشۡحُونِ﴾	المملوء أمتعة، وركاباً	١٤١	﴿فَسَاهَمَ﴾	فاقترع ركاب السفينة؛ لتخفيف الحمولة خوف الغرق

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٤١	﴿الْمُدْحَضِينَ﴾	المغلوبين بالقرعة	١٤٢	﴿فَالْتَقَمَهُ﴾	فابتلعه	١٤٢	﴿مُلِيمٌ﴾	آت بما يلام عليه
١٤٣	﴿الْمُسَبِّحِينَ﴾	العابدين الذاكرين	١٤٥	﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾	فطرحناه من بطن الحوت	١٤٥	﴿بِالْعَرَاءِ﴾	بالأرض الخالية من الشجر والبناء
١٤٥	﴿سَقِيمٌ﴾	ضعيف البدن	١٤٦	﴿يَقْطِينٍ﴾	قرع	١٤٧	﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾	بل يزيدون
١٤٨	﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾	أبقيناهم أحياء متمتعين إلى بلوغ آجالهم	١٥١	﴿إِفْكِهِمْ﴾	كذبهم	١٥٣	﴿أَصْطَفَى﴾	أيختار؟!
١٥٤	﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾	بئس الحكم ما تحكمونه	١٥٦	﴿سُلْطَانٌ﴾	حجة	١٥٨	﴿الْجِنَّةِ﴾	الملائكة، سموا بذلك؛ لاجتنانهم عن الأبصار
١٥٨	﴿نَسَبًا﴾	قرابة	١٥٨	﴿لَمُحْضَرُونَ﴾	إن الكفار سيحضرون للعذاب يوم القيامة	١٥٩	﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾	تنزيهاً لله
١٦٢	﴿بِفَاتِنِينَ﴾	بمضلين أحداً	١٦٣	﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾	من يصلى الجحيم بدخولها ومقاساة حرها	١٦٥	﴿الصَّافُّونَ﴾	الواقفون صفوفاً في عبادة الله
١٦٦	﴿الْمُسَبِّحُونَ﴾	المنزهون الله عن كل ما لا يليق به	١٦٨	﴿ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾	كتاباً من كتب الأنبياء السابقين	١٧٤	﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾	فأعرض عمن عاند
١٧٧	﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾	بفنائهم	١٧٧	﴿فَسَاءَ﴾	فبئس			

من وحي الآي

الآية	المعنى	المصدر
﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾	تصف في السماء كصفوف الخلق في الدنيا للصلاة، وقيل: تصف أجنحتها في الهواء واقفة فيه؛ حتى يأمرها الله بما يريد	القرطبي
﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾	خص تعالى السماء الدنيا بالذكر؛ لأنها التي تباشر بأبصارنا، وأيضا فالحفظ من الشيطان إنما هو فيه وحدها	ابن عطية
﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾	فكأنهم لا يجيبون هذا السؤال؛ لأنه قد علاهم الذل والصغار، واستسلموا لعذاب النار، وخشعوا وخضعوا وأبلسوا فلم ينطقوا	السعدي
﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾	إنا هكذا نفعل بالذين اختاروا معاصي الله في الدنيا على طاعته، والكفر به على الإيمان؛ فنذيقهم العذاب الأليم، ونجمع بينهم وبين قرنائهم في النار	الطبري
﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾	وفي هذه الآية عبرة من الحذر من قرناء السوء، ووجوب الاحتراس مما يدعون إليه، ويزيِّنونه من المهالك	ابن عاشور

﴿فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	من تأمل هذا الموضع حق التأمل، علم أن حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل ظنه بربه أن يجازيه على أعماله، ويثيبه عليها ويتقبلها منه، فالذي حمله على العمل حسن الظن، فكلما حسن ظنه حسن عمله	ابن القيم
﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾	هذه الآية أصل في الهجرة والعزلة، وأول من فعل ذلك إبراهيم عليه السلام، وذلك حين خلصه الله من النار؛ قال: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾ أي: مهاجر من بلد قومي ومولدي إلى حيث أتمكن من عبادة ربي	القرطبي
﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾	إن قيل: لم شاوره في أمر هو حتم من الله؟ فالجواب: أنه لم يشاوره ليرجع إلى رأيه، ولكن ليعلم ما عنده، فيثبت قلبه، ويوطن نفسه على الصبر، فأجابه بأحسن جواب	ابن جزي
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾	هو خليل الرحمن، والخلة أعلى أنواع المحبة، وهو منصب لا يقبل المشاركة، ويقتضي أن تكون جميع أجزاء القلب متعلقة بالمحبوب، فلما تعلقت شعبة من شعب قلبه بابنه إسماعيل عليه السلام أراد تعالى أن يصفي وُدَّه، ويختبر خلته، فأمره أن يذبح مَن زاحم حبُّه حب ربه، فلما قدم حب الله، وآثره على هواه، وعزم على ذبحه، وزال ما في القلب من المزاحم، بقي الذبح لا فائدة فيه	السعدي
﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾	وفيه تنبيه على أن الخبيث والطيب لا يجري أمرهما على العرق والعنصر؛ فقد يلد البَرُّ الفاجر والفاجر البَّر، وعلى أن فساد الأعقاب لا يُعد غضاضة على الآباء، وأن مناط الفضل هو خصال الذات وما اكتسب المرء من الصالحات، وأما كرامة الآباء فتكملة للكمال وباعث على الاتسام بفضائل الخلال	ابن عاشور
﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝١٣٩ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝١٤٠ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۝١٤١ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝١٤٢ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	واعلم أن الغرض من ذكر يونس هنا تسلية النبي ﷺ فيما يلقاه من ثقل الرسالة بأن ذلك قد أثقل الرسل من قبله، فظهرت مرتبة النبي ﷺ في صبره على ذلك، وعدم تذمره، ولإعلام جميع الناس بأنه مأمور من الله تعالى بمداومة الدعوة للدين؛ لأن المشركين كانوا يلومونه على إلحاحه عليهم، ودعوته إياهم في مختلف الأزمان والأحوال	ابن عاشور
﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾	أخبر الله ﷻ أن يونس عليه السلام كان من المسبحين، وأن تسبيحه كان سبب نجاته، ولذلك قيل: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر. قال الحسن: ما كان له صلاة في بطن الحوت، ولكنه قدم عملاً صالحاً في حال الرخاء؛ فذكره الله به في حال البلاء	القرطبي
﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۝١٦١ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾	وفيها من المعاني أن الشياطين لا يصلون إلى إضلال أحد إلا من كتب الله عليه أنه لا يهتدي، ولو علم الله جل وعز أنه يهتدي لحال بينه وبينهم	القرطبي
﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾	عن أبي نضرة قال: كان عمر رضي الله عنه إذا أقيمت الصلاة أقبل على الناس بوجهه، فقال: يا أيها الناس استووا، إن الله إنما يريد بكم هدي الملائكة ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ استووا، تقدم أنت يا فلان، تأخر أنت أي هذا، فإذا استووا تقدم فكبر	الطبري

الثناء



سُورَةُ صٓ

أسماء السورة

سورة ﴿صٓ﴾
نوع التسمية/ توقيفية

وجه التسمية: لافتتاح السورة بـ ﴿صٓ﴾

سورة داود
نوع التسمية/ اجتهادية

وجه التسمية: لاشتمالها على قصة داود عليه السلام

بين يدي السورة

مكية

ترتيبها في المصحف ٣٨

ترتيبها في النزول ٣٨

٨٨ آية

مقصد السورة

ذكر المخاصمة بالباطل وعاقبتها

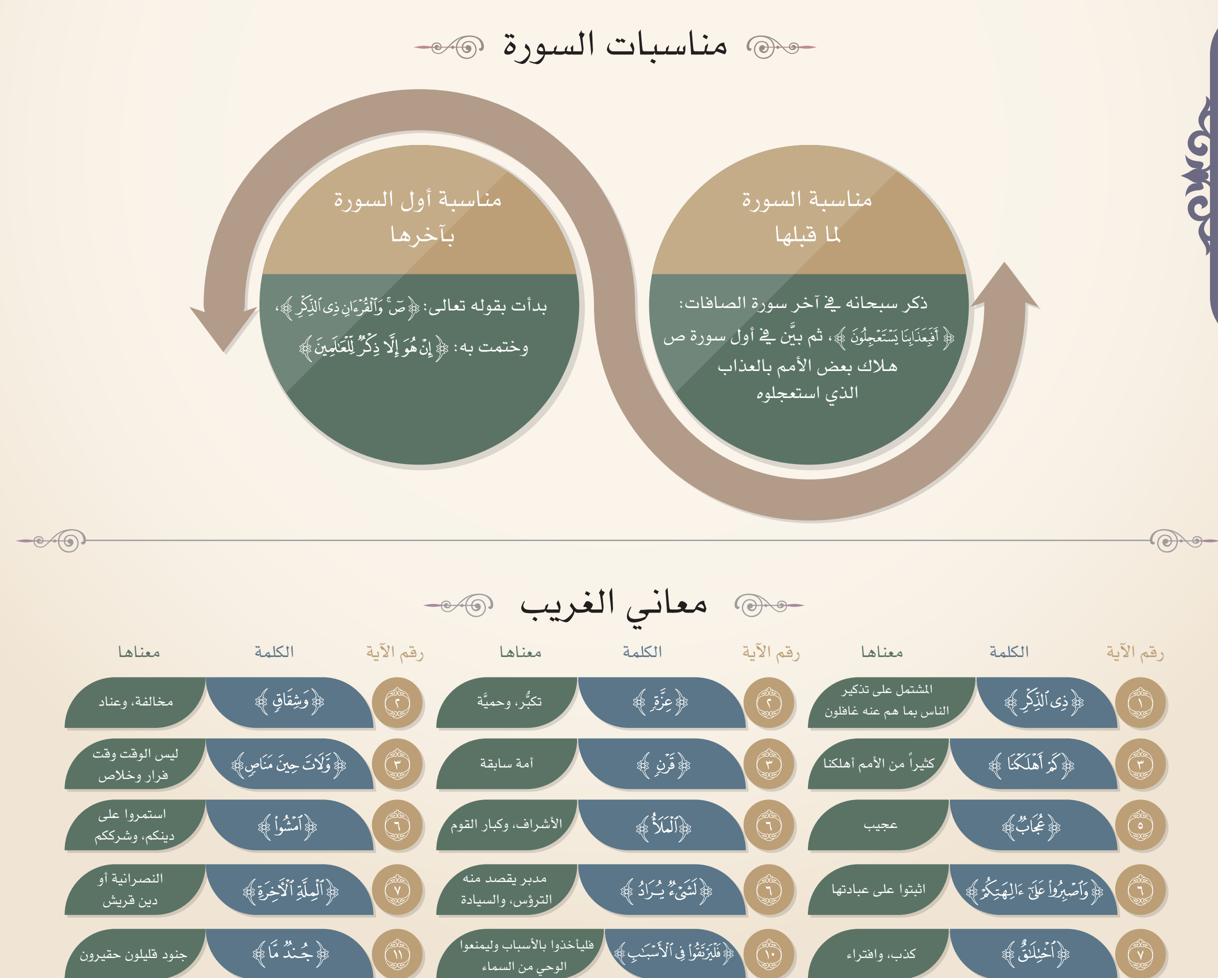
موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١١	موقف الكافرين من القرآن وعجبهم من رسالة الإسلام	١٢ - ١٦	تذكير الكفار بما نال أسلافهم من العذاب
١٧ - ٢٦	قصة داود عليه السلام	٢٧ - ٢٩	الحكمة من خلق الأكوان وإنزال القرآن
٣٠ - ٤٠	قصة سليمان عليه السلام	٤١ - ٤٤	قصة أيوب عليه السلام
٤٥ - ٥٤	قصة إبراهيم عليه السلام وذريته	٥٥ - ٦٤	عقاب الطاغين الأشقياء
٦٥ - ٧٠	تأكيد رسالة النبي ﷺ	٧١ - ٨٥	قصة آدم عليه السلام وإبليس
٨٦ - ٨٨	مهمة النبي ﷺ والقرآن		

أغراض السورة

تناولت السورة تعجب الكفار من نبوة المصطفى ﷺ، ووصف المنكرين رسول الله ﷺ بالاختلاق والافتراء، واختصاص الحق بملك الأرض والسماء، وظهور أحوال يوم القضاء، وقصة داود وسليمان عليهما السلام على سبيل المنَّة والعطاء، وذكر أيوب عليه السلام في الشفاء، والابتلاء، وتخصيص إبراهيم عليه السلام وأولاده من الأنبياء، وحكاية أحوال ساكني جنة المأوى، وعجز حال الأشقياء في سقر ولظى، وواقعة إبليس مع آدم عليه السلام وحواء، وتهديد الكفار على تكذيبهم النبي المجتبى ﷺ

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ذِى ٱلذِّكْرِ﴾	المشتمل على تذكير الناس بما هم عنه غافلون
٣	﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾	كثيراً من الأمم أهلكنا
٥	﴿عُجَابٌ﴾	عجيب
٦	﴿وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾	اثبتوا على عبادتها
٧	﴿ٱخْتِلَٰقٌ﴾	كذب، وافتراء
٢	﴿عِزَّةٍ﴾	تكبُّر، وحميَّة
٣	﴿قَرْنٍ﴾	أمة سابقة
٦	﴿ٱلْمَلَأُ﴾	الأشراف، وكبار القوم
٦	﴿لَشَىْءٌ يُرَادُ﴾	مدبر يقصد منه الترؤس، والسيادة
١٠	﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾	فليأخذوا بالأسباب وليمنعوا الوحي من السماء
٢	﴿وَشِقَاقٍ﴾	مخالفة، وعناد
٣	﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾	ليس الوقت وقت فرار وخلاص
٦	﴿ٱمْشُوا۟﴾	استمروا على دينكم، وشرككم
٧	﴿ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ﴾	النصرانية أو دين قريش
١١	﴿جُندٌ مَّا﴾	جنود قليلون حقيرون

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٢	﴿ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ﴾	صاحب الجنود، والقوة العظيمة	١٣	﴿وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ﴾	أصحاب الأشجار والبساتين؛ وهم قوم شعيب	١٤	﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾	فوجب العقاب عليهم
١٥	﴿وَمَا يَنظُرُ﴾	وما ينتظر	١٥	﴿صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	نفخة القيامة	١٥	﴿فَوَاقٖ﴾	رجوع
١٦	﴿قِطَّنَا﴾	نصيبنا من العذاب	١٧	﴿ذَا ٱلۡأَيۡدِ﴾	صاحب القوة على الطاعة، وفي الحرب	١٧	﴿أَوَّابٌ﴾	كثير الرجوع إلى ما يرضي الله
١٨	﴿بِٱلۡعَشِيِّ﴾	آخر النهار	١٨	﴿وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾	وأول النهار	١٩	﴿مَحۡشُورَةٗ﴾	مجموعة
١٩	﴿أَوَّابٌ﴾	مطيع	٢٠	﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ﴾	قوينا ملكه بالهيبة، والتمكين، والنصر	٢٠	﴿ٱلۡحِكۡمَةَ﴾	النبوة
٢٠	﴿وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾	البيان الشافي والفصل في الكلام والحكم	٢١	﴿نَبَؤُاْ﴾	خبر	٢١	﴿ٱلۡخَصۡمِ﴾	المتخاصمين
٢١	﴿تَسَوَّرُواْ﴾	تسلَّقوا	٢١	﴿ٱلۡمِحۡرَابَ﴾	مكان عبادته	٢٢	﴿فَفَزِعَ﴾	فارتاع
٢٢	﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾	ولا تظلم في حكمك	٢٢	﴿سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾	وسط الطريق الصواب	٢٣	﴿أَكۡفِلۡنِيهَا﴾	أعطِنيها، وانزِل لي عنها
٢٣	﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾	غلبني في الكلام، واشتد عليَّ فيه	٢٤	﴿ٱلۡخُلَطَآءِ﴾	الشركاء	٢٤	﴿لَيَبۡغِي﴾	ليعتدي
٢٤	﴿وَظَنَّ﴾	وأيقن	٢٤	﴿فَتَنَّٰهُ﴾	ابتليناه، وامتحنَّاه	٢٤	﴿وَخَرَّ رَاكِعٗا﴾	سجد لله تعالى
٢٤	﴿وَأَنَابَ﴾	رجع، وتاب	٢٥	﴿لَزُلۡفَىٰ﴾	لقربى ومكانة	٢٥	﴿مَـَٔابٖ﴾	مرجع
٢٧	﴿بَٰطِلٗا﴾	عبثاً ولهواً	٢٧	﴿فَوَيۡلٞ﴾	فهلاك	٢٩	﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ﴾	ليتفكروا
٢٩	﴿وَلِيَتَذَكَّرَ﴾	وليتعظ	٣٠	﴿أَوَّابٌ﴾	كثير الرجوع إلى الله بالتوبة، والطاعة	٣١	﴿بِٱلۡعَشِيِّ﴾	عصراً
٣١	﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ﴾	الخيول الواقفة على ثلاث قوائم وترفع الرابعة	٣١	﴿ٱلۡجِيَادُ﴾	الخيول الأصيلة السريعة	٣٢	﴿أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ﴾	آثرت حب المال
٣٢	﴿تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾	غابت الشمس، أو غابت الخيل عن عينه	٣٣	﴿فَطَفِقَ﴾	فشرع	٣٣	﴿مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾	يمسح سيقانها وأعناقها
٣٤	﴿فَتَنَّا﴾	ابتلينا	٣٤	﴿جَسَدٗا﴾	شِقَّ إنسان وُلِد له	٣٤	﴿أَنَابَ﴾	رجع إلى الله بالتوبة
٣٦	﴿رُخَآءً﴾	ليِّنة طيِّعة	٣٦	﴿حَيۡثُ أَصَابَ﴾	حيث أراد	٣٧	﴿بَنَّآءٖ﴾	يبني له ما يشاء
٣٧	﴿وَغَوَّاصٖ﴾	يغوص في البحر لاستخراج نفائسه	٣٨	﴿مُقَرَّنِينَ﴾	مقيَّدين	٣٨	﴿ٱلۡأَصۡفَادِ﴾	الأغلال
٣٩	﴿فَٱمۡنُنۡ﴾	فأعط من شئت	٤٠	﴿لَزُلۡفَىٰ﴾	لقربى وكرامة	٤٠	﴿وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾	وحسن مرجع في الآخرة
٤١	﴿بِنُصۡبٖ﴾	بمشقة، وتعب	٤١	﴿وَعَذَابٍ﴾	ألم في جسدي، ومالي، وأهلي	٤٢	﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ﴾	اضرب برجلك الأرض لينبع لك الماء
٤٢	﴿مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ﴾	ماء تغتسل به، فيه شفاؤك	٤٣	﴿وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ﴾	وزدناه مثلهم معهم	٤٣	﴿لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	لأصحاب العقول السليمة
٤٤	﴿ضِغۡثٗا﴾	حزمة من الحشيش ونحوه	٤٤	﴿وَلَا تَحۡنَثۡ﴾	ولا تنقض يمينك التي حلفتها بضرب زوجتك	٤٤	﴿أَوَّابٌ﴾	رجَّاع إلى طاعة الله
٤٥	﴿أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي﴾	أصحاب القوة في الطاعة	٤٥	﴿وَٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾	والبصيرة في الدين	٤٦	﴿أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ﴾	خصصناهم بخصلة عظيمة
٤٦	﴿ذِكۡرَى ٱلدَّارِ﴾	تذكر الآخرة في قلوبهم	٤٧	﴿ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ﴾	المختارين	٤٩	﴿لَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾	حسن مرجع في الآخرة
٥١	﴿يَدۡعُونَ﴾	يطلبون	٥٢	﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾	لا ينظُرن إلى غير أزواجهنَّ	٥٢	﴿أَتۡرَابٌ﴾	متساويات في السن

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٥٤	﴿نَّفَادٍ﴾	فناء وانقطاع	٥٥	﴿لَشَرَّ مَـَٔابٍ﴾	أسوأ مرجع في الآخرة	٥٦	﴿يَصۡلَوۡنَهَا﴾	يدخلونها ويقاسون حرها
٥٦	﴿ٱلۡمِهَادُ﴾	الفراش	٥٧	﴿حَمِيمٌ﴾	ماء شديد الحرارة	٥٧	﴿وَغَسَّاقٌ﴾	صديد سائل من أجساد أهل النار
٥٨	﴿وَءَاخَرُ﴾	وعذاب آخر	٥٨	﴿مِن شَكۡلِهِۦٓ﴾	من مثله	٥٨	﴿أَزۡوَٰجٌ﴾	أصناف، وألوان
٥٩	﴿فَوۡجٌ﴾	جماعة من أهل النار	٥٩	﴿مُّقۡتَحِمٌ مَّعَكُمۡ﴾	داخلة النار معكم	٥٩	﴿لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡ﴾	لا رحبت بهم النار؛ ولا اتسعت منازلهم فيها
٥٩	﴿صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾	مقاسو حرها	٦٠	﴿قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَا﴾	بدأتم بالكفر قبلنا وسننتموه لنا	٦٠	﴿ٱلۡقَرَارُ﴾	المقر
٦١	﴿ضِعۡفًا﴾	مُضاعفاً	٦٣	﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾	هل تحقيرنا لهم خطأ؟	٦٣	﴿زَاغَتۡ﴾	مالت، فلم تقع عليهم
٦٤	﴿تَخَاصُمُ﴾	جدال	٦٥	﴿ٱلۡقَهَّارُ﴾	الذي يقهر كل شيء وغلبه	٦٧	﴿نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ﴾	القرآن خبر عظيم النفع
٦٩	﴿بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ﴾	الملائكة	٦٩	﴿يَخۡتَصِمُونَ﴾	يتجادلون في شأن خلق آدم عليه السلام	٧٢	﴿سَوَّيۡتُهُۥ﴾	خلقت جسده كاملاً متناسق الأعضاء
٧٢	﴿رُّوحِي﴾	روح الحياة التي يخلقها الله	٧٢	﴿سَٰجِدِينَ﴾	سجود تحية وإكرام، لا سجود عبادة وتعظيم	٧٥	﴿أَسۡتَكۡبَرۡتَ﴾	أتعظمت الآن عن السجود لآدم
٧٥	﴿أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ﴾	أم كنت من المتكبرين على ربك من قبل	٧٧	﴿رَجِيمٌ﴾	مرجوم مطرود من رحمة الله	٧٨	﴿لَعۡنَتِيٓ﴾	طردي، وإبعادي
٧٩	﴿فَأَنظِرۡنِيٓ﴾	فأخرني	٨٢	﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾	بسلطانك، وعظمتك	٨٢	﴿لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ﴾	لأضلَّنَّهم
٨٣	﴿ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴾	الذين أخلصتهم، واصطفيتهم لعبادتك	٨٦	﴿أَجۡرٍ﴾	جزاء وأجرة على الهداية والدعوة	٨٦	﴿ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ﴾	المتصنعين المتقولين على الله
٨٨	﴿نَبَأَهُۥ﴾	خبر القرآن وصدقه	٨٨	﴿بَعۡدَ حِينِۭ﴾	حين يغلب الإسلام، وحين يقع عليكم العذاب			

من وحي الآي



﴿كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ﴾

ووصف فرعون بـ ﴿ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ﴾ لعظمة ملكه وقوته؛ فلم يكن ذلك ليحول بينه وبين عذاب الله

ابن عاشور

﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾

ذكر داود عليه السلام ومن بعده من الأنبياء في هذه السورة فيه تسلية للنبي ﷺ، ووعد له بالنصر، وتفريج الكرب، وإعانة له على ما أمر به من الصبر؛ وذلك أن الله ذكر ما أنعم به على داود عليه السلام من تسخير الطير والجبال، وشدة ملكه، وإعطائه الحكمة وفصل الخطاب، ثم الخاتمة له في الآخرة بالزلفى وحسن المآب؛ فكأنه يقول: يا محمد كما أنعمنا على داود بهذه النعم كذلك نعم عليك، فاصبر ولا تحزن على ما يقولون

ابن جزي

﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ٢٣ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗاۤ وَأَنَابَ﴾

وفي كتب بني إسرائيل في هذه القصة صور لا تليق، وقد حدث بها قصاص في صدر هذه الأمة، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من حدث بما قال هؤلاء القصاص في أمر داود عليه السلام جلدته حدين لما ارتكب من حرمة من رفع الله محله

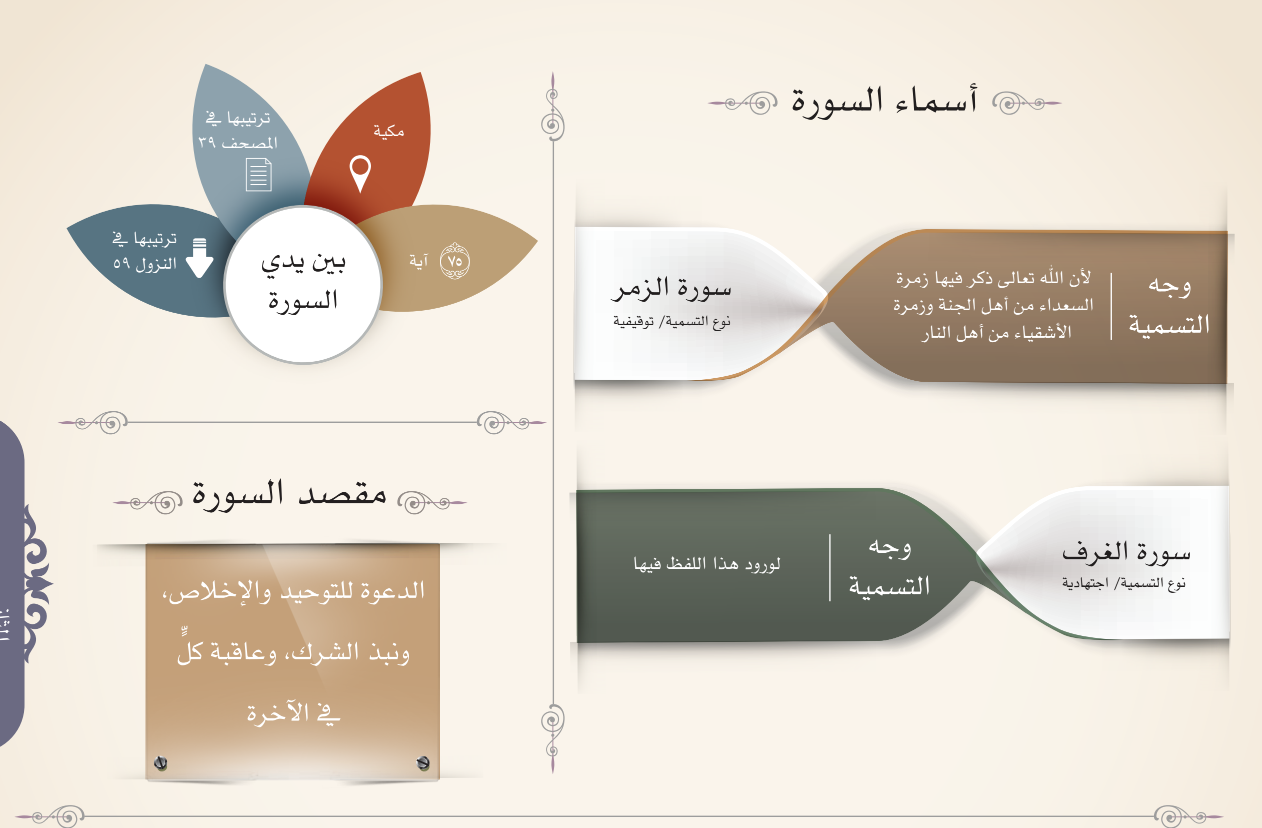
ابن عطية

الآية	القول	المصدر
﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾	ومعظم الكمالات صعبة على النفس؛ لأنها ترجع إلى تهذيب النفس، والارتقاء بها عن حضيض الحيوانية، فالاسترسال في اتباعها وقوع في الرذائل في الغالب	ابن عاشور
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	فإن من لم يتدبر ولم يتأمل ولم يساعده التوفيق الإلهي، لم يقف على الأسرار العجيبة المذكورة في هذا القرآن العظيم	الرازي
﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾	هذه الحكمة من إنزاله ليتدبر الناس آياته فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة تدرك بركته وخيره، والقراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود	السعدي
﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾	قدم الاستغفار على طلب الملك؛ لأن أمور الدين كانت عندهم أهم من الدنيا، فقدم الأولى والأهم	ابن جزي
﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾	وخص هذا الحال بالذكر من بين أحواله؛ لأنه مظهر توكله على الله، واستجابة الله دعاءه بكشف الضر عنه	ابن عاشور
﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾	أطلق عليه ﴿نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾ بكونه وجده صابراً، وهذا يدل على أن من لم يصبر إذا ابتلي، فإنه: بئس العبد	ابن القيم
﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾	وهذا دليل أيضاً على الأمان التام، وأنه ليس في جنات عدن ما يوجب أن تغلق لأجله أبوابها	السعدي
﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾	وذلك أنهم كلما أخذوا ثمرة من ثمار شجرة من أشجارها، فأكلوها، عادت مكانها أخرى مثلها، فذلك لهم دائم أبداً، لا ينقطع	الطبري
﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾	هذا تقرير لألوهيته بهذا البرهان القاطع؛ وهو وحدته تعالى وقهره لكل شيء؛ فإن القهر ملازم للوحدة، فلا يكون قهاران متساويان في قهرهما أبداً؛ فالذي يقهر جميع الأشياء هو الواحد الذي لا نظير له، وهو الذي يستحق أن يُعبد وحده كما كان قاهراً وحده	السعدي

الآية	التفسير	المصدر
﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾	وقد بدتْ من إبليس نزعة كانت كامنة في جبلته؛ وهي، نزعة الكبر والعصيان ولم تكن تظهر منه قبل ذلك لأن الملأ الذي كان معهم كانوا على أكمل حسن الخلطة فلم يكن منهم مثير لما سكن في نفسه من طبع الكبر والعصيان، فلما طرأ على ذلك الملأ مخلوق جديد، وأُمِر أهل الملأ الأعلى بتعظيمه، كان ذلك مورياً زناد الكبر في نفس إبليس، فنشأ عنه الكفر بالله وعصيان أمره	ابن عاشور
﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾	لما طرده بسبب آدم عليه السلام حلف بعزة الله أنه يضل بني آدم بتزيين الشهوات، وإدخال الشبه عليهم	القرطبي
﴿ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ﴾	وأخذ من قوله: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ﴾ أن ما جاء به من الدين لا تكلف فيه؛ أي: لا مشقة في تكاليفه؛ وهو معنى سماحة الإسلام، وهذا استرواح مبني على أن من حكمة الله أن يجعل بين طبع الرسول ﷺ وبين روح شريعته تناسباً	ابن عاشور

المثاني

سُورَةُ الزُّمَرِ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٤	القرآن تنزيل الله والعبادة لا تكون لسواه	٥ - ٧	من آيات الله في الآفاق والأنفس
٨ - ٩	مقارنة بين المؤمن والكافر	١٠ - ٢٠	إرشاد للمؤمنين ووعيد لعبدة الأصنام
٢١	من دلائل وحدانية الله وقدرته	٢٢ - ٢٦	حال المؤمنين مع القرآن، ولمحة من عذاب الكافرين في النار
٢٧ - ٣١	ضرب الأمثال للتذكير وعربية القرآن	٣٢ - ٣٧	وعيد للمشركين ووعد للمؤمنين
٣٨ - ٤٠	ضلال المشركين وتهديد الله لهم	٤١ - ٤٨	مظاهر قدرة الله تعالى وعلمه
٤٩ - ٥٢	الإنسان بين السراء والضراء	٥٣ - ٥٩	دعوة للرجوع إلى الله ﷻ

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
٦٠ - ٦٧	أحوال الناس يوم القيامة ودلائل ألوهية الله ووحدانيته	٦٨ - ٧٠	نفختا الصور وأهوال يوم القيامة
٧١ - ٧٥	مآل الأشقياء والسعداء		

أغراض السورة

تضمنت السورة بيان تنزيل القرآن، والإخلاص في الدين والإيمان، وباطل عذر الكفار في عبادة الأوثان، وعجائب صنع الله في الأفلاك والأكوان بلا عمد وأركان، ومنة الله على العباد بإنزال الإنعام من السماء في كل أوان، وحفظ الأولاد في أرحام الأمهات بلا أعوان، وجزاء الخلق على الشكر والكفران، وذكر شرف المتهجدين في الدياجر بعبادة الرحمن، وبيان أجر الصابرين، وذل الخاسرين، وإضافة غُرف الجنان لأهل الإخلاص والعرفان، وشرح صدر المؤمنين بنور التوحيد والإيمان، وبشارة أهل الصدق بحسن الجزاء والغفران، وبيان العجز عن العون للأصنام والأوثان، وعجائب الصنع في الرؤيا والنوم وماله من غريب الشان، ونُفرة الكفار من سماع ذكر الواحد الديَّان، والبشارة بالرحمة لأهل الإيمان، والندامة والحسرة لأهل العصيان، ونفخ الصور على سبيل الهيبة، وإشراق العرصات بنور العدل، وعظمة السلطان، وسَوْق الكفار بالذل والخزي إلى دار الهوان، وبهجة المؤمنين بالسلام عليهم في دار الكرامة وغُرف الجنان، وحكم الحق بين الخلق بالعدل، وختمه بالفضل والإحسان



مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾	موحداً له العبادة والطاعة
٤	﴿لَّٱصۡطَفَىٰ﴾	لاختار
٥	﴿لِأَجَلٖ مُّسَمًّى﴾	إلى حين قيام الساعة
٦	﴿وَأَنزَلَ﴾	وخلق
٦	﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖ﴾	ظلمة البطن، والرحم، والمشيمة
٧	﴿وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾	إثم نفس أخرى
٨	﴿أَندَادٗا﴾	شركاءَ، وأمثالاً
٩	﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾	ساعات الليل
١٠	﴿بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾	من غير حد ولا مقدار
١٧	﴿وَأَنَابُوٓاْ﴾	رجعوا إلى الله بالتوبة، والطاعة
٢٠	﴿غُرَفٞ﴾	منازل رفيعة عالية في الجنة
٢١	﴿حُطَٰمًا﴾	متكسراً متفتتاً
٢٣	﴿أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾	القرآن العظيم
٢٣	﴿تَقۡشَعِرُّ﴾	تضطرب، وترتعد
٢٦	﴿ٱلۡخِزۡيَ﴾	الذل، والهوان
٢٨	﴿غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ﴾	لا لبس فيه ولا اختلاف
٢٩	﴿سَلَمٗا﴾	خالصاً
٣٢	﴿بِٱلصِّدۡقِ﴾	بالقرآن
٣٣	﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾	من آمن بالقرآن من نبي الله وأتباعه
٣٨	﴿مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦ﴾	حابسات رحمته
٤٠	﴿يُخۡزِيهِ﴾	يذلُّه، ويهينه
٤١	﴿يَضِلُّ عَلَيۡهَا﴾	يعود ضرر ضلاله على نفسه
٤٥	﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾	نفرت
٤٦	﴿تَحۡكُمُ﴾	تفصل
٣	﴿ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُ﴾	الطاعة التامة السالمة من الشرك
٥	﴿يُكَوِّرُ﴾	يُدخل
٥	﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾	الغالب على أمره، المنتقم من أعدائه
٦	﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ﴾	ثمانية أنواع ذكوراً وإناثاً؛ من الإبل والبقر والضأن والمعز
٦	﴿فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾	فكيف تعدلون عن عبادته؟!
٨	﴿مُنِيبًا إِلَيۡهِ﴾	راجعاً إليه، مستغيثاً به
٨	﴿تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا﴾	تمتع بالسلامة من العذاب زمناً قليلاً
٩	﴿أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	أصحاب العقول السديدة
١٦	﴿ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾	أطباق من عذاب النار كهيئة الظلل المبنية
١٧	﴿ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾	الذكر الحسن، والتوفيق في الدنيا، والجنة في الآخرة
٢١	﴿فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ﴾	فأدخله في عيون ومجارٍ
٢٢	﴿شَرَحَ﴾	وسَّع
٢٣	﴿مُّتَشَٰبِهٗا﴾	يشبه بعضه بعضاً في الحسن والإحكام
٢٣	﴿تَلِينُ﴾	تسكن، وتطمئن
٢٧	﴿ضَرَبۡنَا﴾	ذكرنا ووصفنا
٢٩	﴿رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ﴾	عبداً مملوكاً لشركاء
٢٩	﴿لِّرَجُلٍ﴾	لمالك واحد
٣٢	﴿مَثۡوٗى﴾	مأوى ومسكن
٣٦	﴿بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾	حامي رسوله محمد ﷺ
٣٨	﴿حَسۡبِيَ﴾	كافيني
٤٠	﴿مُّقِيمٌ﴾	دائم
٤١	﴿بِوَكِيلٍ﴾	بحفيظ
٤٦	﴿فَاطِرَ﴾	خالق ومبدع
٤٧	﴿وَبَدَا﴾	وظهر
٣	﴿زُلۡفَىٰٓ﴾	قربى
٥	﴿وَسَخَّرَ﴾	وذلَّل
٦	﴿نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾	آدم عليه السلام
٦	﴿خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ﴾	طوراً من بعد طور
٧	﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ﴾	ولا تحمل نفس آثمة
٨	﴿خَوَّلَهُۥ﴾	أعطاه ومنحه
٩	﴿قَٰنِتٌ﴾	مطيع خاضع لله
١٠	﴿يُوَفَّى﴾	يعطى وافياً
١٧	﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾	المعبودات من دون الله؛ من الأوثان والشياطين
١٩	﴿حَقَّ عَلَيۡهِ﴾	وجب عليه
٢١	﴿يَهِيجُ﴾	ييبس
٢٢	﴿فَوَيۡلٞ﴾	فهلاك، وحسرة
٢٣	﴿مَّثَانِيَ﴾	تُثَنَّى وتُكرَّر فيه الأحكام والقصص والحجج
٢٤	﴿يَتَّقِي بِوَجۡهِهِۦ﴾	يُلقى في النار مغلولاً، فيتلقاها بوجهه
٢٧	﴿مِن كُلِّ مَثَلٖ﴾	من أمثال القرون الخالية، وأمثال التوحيد والشرك وغيرها
٢٩	﴿مُتَشَٰكِسُونَ﴾	متنازعون
٣٢	﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ﴾	لا أحد أظلم
٣٣	﴿بِٱلصِّدۡقِ﴾	بلا إله إلا الله
٣٦	﴿بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾	بالأصنام
٣٩	﴿مَكَانَتِكُمۡ﴾	حالتكم التي رضيتموها لأنفسكم
٤١	﴿فَلِنَفۡسِهِۦ﴾	فنفع هدايته لنفسه
٤٢	﴿يَتَوَفَّى﴾	يقبض
٤٦	﴿ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾	السر، والعلانية
٤٧	﴿يَحۡتَسِبُونَ﴾	يظنون، ويتوقعون

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٨	﴿وَحَاقَ﴾	أحاط بهم من كل جانب	٤٩	﴿خَوَّلْنَٰهُ﴾	أعطيناه، ومنحناه	٤٩	﴿فِتْنَةٌ﴾	ابتلاء واختبار
٥١	﴿بِمُعْجِزِينَ﴾	بفائتين الله، ولا سابقيه	٥٢	﴿يَبْسُطُ﴾	يُوسع	٥٢	﴿وَيَقْدِرُ﴾	ويُضيِّق
٥٣	﴿أَسْرَفُوا﴾	تجاوزوا الحد في المعاصي	٥٣	﴿لَا تَقْنَطُوا﴾	لا تيئسوا	٥٤	﴿وَأَنِيبُوٓا﴾	ارجعوا إلى الله بالتوبة، والطاعة
٥٤	﴿وَأَسْلِمُوا﴾	اخضعوا، وانقادوا	٥٥	﴿أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾	القرآن العظيم	٥٥	﴿بَغْتَةً﴾	فجأة
٥٦	﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾	يا ندامتي	٥٦	﴿فَرَّطتُ﴾	ضيَّعت	٥٦	﴿جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾	طاعته، وحقه
٥٦	﴿ٱلسَّٰخِرِينَ﴾	المستهزئين	٥٧	﴿هَدَىٰنِي﴾	أرشدني إلى دينه	٥٨	﴿كَرَّةً﴾	رجعة إلى الحياة الدنيا
٦٠	﴿مَثْوًى﴾	مأوى، ومسكن	٦١	﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾	بفوزهم وظفرهم بالمطلوب	٦٣	﴿مَقَالِيدُ﴾	مفاتيح الخزائن
٦٥	﴿لَيَحْبَطَنَّ﴾	ليبطلنّ	٦٧	﴿وَمَا قَدَرُوا﴾	وما عظَّموا	٦٧	﴿قَبْضَتُهُۥ﴾	في قبضة يده
٦٧	﴿مَطْوِيَّٰتٌۢ﴾	يطويها ويلفها بيده	٦٧	﴿بِيَمِينِهِۦ﴾	بيده اليمنى وكلتا يديه يمين	٦٧	﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾	تنزه
٦٧	﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾	وتعاظم	٦٨	﴿وَنُفِخَ﴾	النفخة الأولى التي يموت بها الخلق: وهي نفخة الصعق	٦٨	﴿ٱلصُّورِ﴾	القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ﷺ للصعق والبعث
٦٨	﴿فَصَعِقَ﴾	فمات	٦٨	﴿ثُمَّ نُفِخَ﴾	النفخة الثانية: نفخة البعث التي يحيا بها الخلق	٦٩	﴿وَأَشْرَقَتِ﴾	وأضاءت
٦٩	﴿بِنُورِ رَبِّهَا﴾	عند تجليه للخلائق؛ لفصل القضاء	٦٩	﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾	نشرت الملائكة صحيفة كل فرد	٦٩	﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾	من يشهدون على الأمم
٦٩	﴿وَقُضِىَ﴾	وحُكِم	٦٩	﴿بِٱلْحَقِّ﴾	بالعدل التام	٧١	﴿زُمَرًا﴾	جماعات
٧١	﴿خَزَنَتُهَآ﴾	الملائكة الموكلون بالنار	٧١	﴿حَقَّتْ﴾	وجبت	٧٢	﴿فَبِئْسَ﴾	فقبُح
٧٢	﴿مَثْوَى﴾	مصير، ومأوى	٧٣	﴿طِبْتُمْ﴾	طابت أحوالكم	٧٤	﴿ٱلْأَرْضَ﴾	أرض الجنة
٧٤	﴿نَتَبَوَّأُ﴾	ننزل	٧٥	﴿حَآفِّينَ﴾	محيطين بجوانب العرش	٧٥	﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾	وحُكم بين الخلائق بالعدل

من وحي الآي



﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾

انكشف لأرباب القلوب ببصيرة الإيمان وأنوار القرآن أن لا وصول إلى السعادة إلا بالعلم والعبادة، فالناس كلهم هلكى إلا العالمون، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم

الغزالي

﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾

نزه تعالى نفسه من اتخاذ الولد، ثم وصف نفسه بالواحد؛ لأن الوحدانية تنافي اتخاذ الولد؛ لأنه لو كان له ولد لكان من جنسه، ولا جنس له؛ لأنه واحد، ووصف نفسه بالقهار ليدل على نفي الشركاء والأنداد؛ لأن كل شيء مقهور تحت قهره تعالى، فكيف يكون شريكاً له

ابن جزي

﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖ﴾

وهي التي ذكرها في سورة الأنعام: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِ﴾، ﴿وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ وخصها بالذكر مع أنه أنزل لمصالح عباده من البهائم غيرها لكثرة نفعها، وعموم مصالحها، ولشرفها، ولاختصاصها بأشياء لا يصلح غيرها؛ كالأضحية، والهدي، والعقيقة، ووجوب الزكاة فيها، واختصاصها بالدية

السعدي

﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾

وتخصيص الليل بقنوتهم؛ لأن العبادة بالليل أعون على تمحض القلب لذكر الله، وأبعد عن مداخلة الرياء، وأدل على إيثار عبادة الله على حظ النفس من الراحة والنوم؛ فإن الليل أدعى إلى طلب الراحة، فإذا آثر المرء العبادة فيه استنار قلبه بحب التقرب إلى الله

ابن عاشور

﴿وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾

لأني الداعي الهادي للخلق إلى ربهم، فيقتضي أني أول من ائتمر بما آمر به، وأول من أسلم، وهذا الأمر لا بد من إيقاعه من محمد ﷺ، وممن زعم أنه من أتباعه

السعدي

﴿أَفَمَنۡ حَقَّ عَلَيۡهِ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾

اجتلب فعل الإنقاذ هنا تشبيهاً لحال النبي ﷺ في حرصه على هديهم، وحالهم في انغماسهم في موجبات وعيدهم بحال من يحاول إنقاذ ساقط في النار قد أحاطت النار بجوانبه

ابن عاشور

﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾

قال مالك بن دينار: (ما ضُرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب، وما غضب الله ﷻ على قوم إلا نزع منهم الرحمة)

البغوي

﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾

ومعنى كون القرآن أحسن الحديث: أنه أفضل الأخبار؛ لأنه اشتمل على أفضل ما تشتمل عليه الأخبار من المعاني النافعة والجامعة لأصول الإيمان، والتشريع، والاستدلال، والتنبيه على عظم العوالم والكائنات، وعجائب تكوين الإنسان، والعقل، وبث الآداب، واستدعاء العقول للنظر والاستدلال الحق، ومن فصاحة ألفاظه وبلاغة معانيه البالغَيْن حد الإعجاز

ابن عاشور

﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾

وخُصت أمثال القرآن بالذكر من بين مزايا القرآن؛ لأجل لفت بصائرهم للتدبر في ناحية عظيمة من نواحي إعجازه؛ وهي بلاغة أمثاله؛ فإن بلغاءهم كانوا يتنافسون في جودة الأمثال

ابن عاشور

﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾

وقوله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾ تقوية لنفس النبي ﷺ؛ لأن كفار قريش كانت خوَّفته من الأصنام، وقالوا: يا محمد أنت تسبها ونخاف أن تصيبك بجنون أو علة، فنزلت الآية في ذلك

ابن عطية

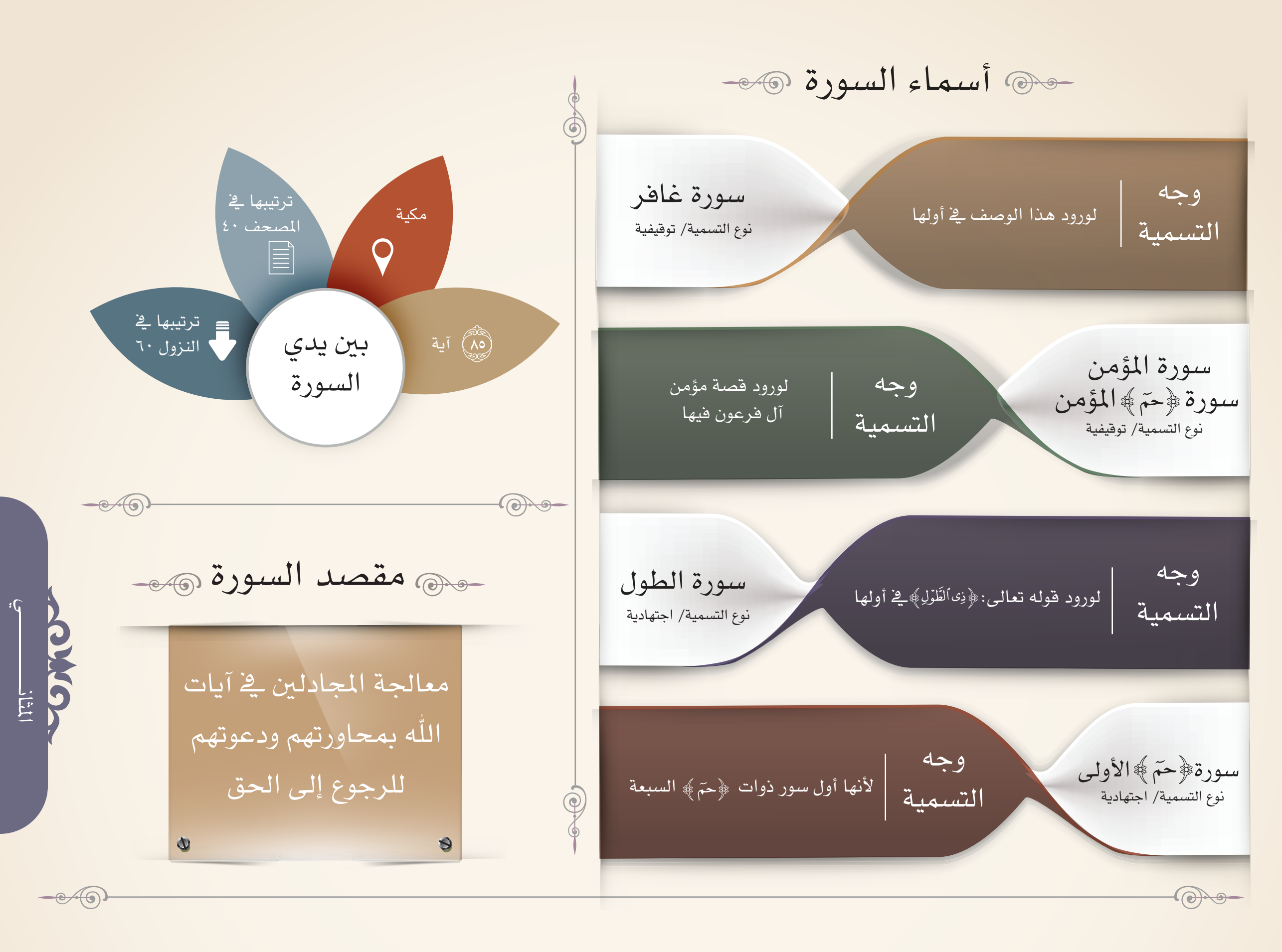
﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحۡدَهُ ٱشۡمَأَزَّتۡ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ﴾

معناها: أن الكفار يكرهون توحيد الله، ويحبون الإشراك به، ومعنى ﴿ٱشۡمَأَزَّتۡ﴾: انقبضت من شدة الكراهية

ابن جزي

الآية	القول	المصدر
﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾	قال سفيان الثوري: (ويلٌ لأهل الرياء! ويلٌ لأهل الرياء! هذه آيتهم وقِصَّتُهم)	القرطبي
﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾	أُطنبت آيات الوعيد بأفنانها السابقة إطناباً يبلغ من نفوس سامعيها أيَّ مبلغ من الرعب والخوف، على رغْم تظاهرهم بقلة الاهتمام بها، وقد يبلغ بهم وقعها مبلغ اليأس من سَعيٍ ينجيهم من وعيدها، فأعقبها الله ببعث الرجاء في نفوسهم؛ للخروج إلى ساحل النجاة إذا أرادوها؛ على عادة هذا الكتاب المجيد من مداواة النفوس بمزيج الترغيب والترهيب	ابن عاشور
﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾	هذه العبارة وما أشبهها مما هو كثير في القرآن تدل على أن جميع الأشياء غير الله مخلوقة؛ ففيها رد على كل من قال بقدم بعض المخلوقات؛ كالفلاسفة القائلين بقدم الأرض والسماوات، وكالقائلين بقدم الأرواح، ونحو ذلك من أقوال أهل الباطل المتضمنة تعطيل الخالق عن خلقه	السعدي
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾	وابتدئ في الخبر بذكر مستحقي العقاب؛ لأنه الأهم في هذا المقام؛ إذ هو مقام إعادة الموعظة والترهيب للذين لم يتعظوا بما تكرر في القرآن من العظات مثل هذه، فأما أهل الثواب فقد حصل المقصود منهم، فما يذكر عنهم فإنما هو تكريرُ بشارة وثناء	ابن عاشور
﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾	لم يذكر الجواب ههنا، وتقديره: (حتى إذا جاءوها)، وكانت هذه الأمور من فتح الأبواب لهم إكراماً وتعظيماً، وتلقتهم الملائكة الخزنة، بالبشارة والسلام والثناء، كما تلقى الزبانية الكفرة بالتثريب والتأنيب، فتقديره: إذا كان هذا سعدوا وطابوا وسروا وفرحوا بقدر كل ما يكون لهم فيه نعيم، وإذا حذف الجواب ههنا ذهب الذهن كل مذهب في الرجاء والأمل	ابن كثير

سُورَةُ غَافِرٍ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٣	صفات الله عز وجل	٤ - ٦	حال الكفار وتكذيب الأمم السابقة
٧ - ٩	حملة العرش وتسبيحهم ودعاؤهم	١٠ - ١٢	مصير المشركين وندمهم
١٣ - ١٥	من مظاهر قدرة الله تعالى	١٦ - ٢٠	من أهوال اليوم الآخر
٢١ - ٢٢	الأمر بالاتعاظ بالأمم السابقة	٢٣ - ٢٧	قصة موسى عليه السلام مع فرعون وهامان وقارون
٢٨ - ٤٦	قصة مؤمن آل فرعون مع قومه	٤٧ - ٥٠	ندم المشركين على كفرهم حينما رآوا العذاب

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
٥١ - ٥٥	نصر المؤمنين وتوجيهات نبوية	٥٦ - ٧٦	الكبر وعاقبته
٧٧ - ٧٨	توجيهات للنبي ﷺ	٧٩ - ٨١	من نعم الله على عباده
٨٢ - ٨٥	تهديد للكفار وفوات توبتهم يوم العذاب		

أغراض السورة

يكاد يكون غرض السورة البارز، هو المعركة بين الحق والباطل، والهدى والضلال، ولهذا جاء جو السورة مشحوناً بطابع العنف والشدة، وكأنه جو معركة رهيبة، يكون فيها الطعن والنزال، ثم تسفر عن مصارع الطغاة، فإذا بهم حطام وركام، وتضمنت السورة المنَّة على الخلق بالغفران، وقبول التوبة، وبيان وظيفة حملة العرش، وتضرع الكفار في قعر النار، وإظهار أنوار العدل في يوم القيامة، وذكر إهلاك القرون السابقة، وتحدثت عن قصة الإيمان والطغيان، ممثلة في دعوة موسى عليه السلام لفرعون الطاغية الجبار، ففرعون يريد بكبريائه وجبروته أن يقضي على موسى عليه السلام وأتباعه، خشية أن ينتشر الإيمان بين الأقوام، وتبرز في ثنايا هذه القصة حلقة جديدة، لم تعرض في قصة موسى عليه السلام من قبل، ألا وهي ظهور رجل مؤمن من آل فرعون يُخفي إيمانه، يصدع بكلمة الحق في تلطف وحذر، ثم في صراحة ووضوح، وتنتهي القصة بهلاك فرعون الطاغية الجبار بالغرق في البحر مع أعوانه وأنصاره، وبنجاة الداعية المؤمن وسائر المؤمنين، وعرضت السورة بعض الآيات الكونية الشاهدة بعظمة الله ﷻ، الناطقة بوحدانيته وجلاله، وختمت بالحديث عن مصارع المكذبين، والطغاة المتجبرين، ومشهد العذاب يأخذهم وهم في غفلتهم سائرون، وعن ربهم معرضون

مناسبات السورة

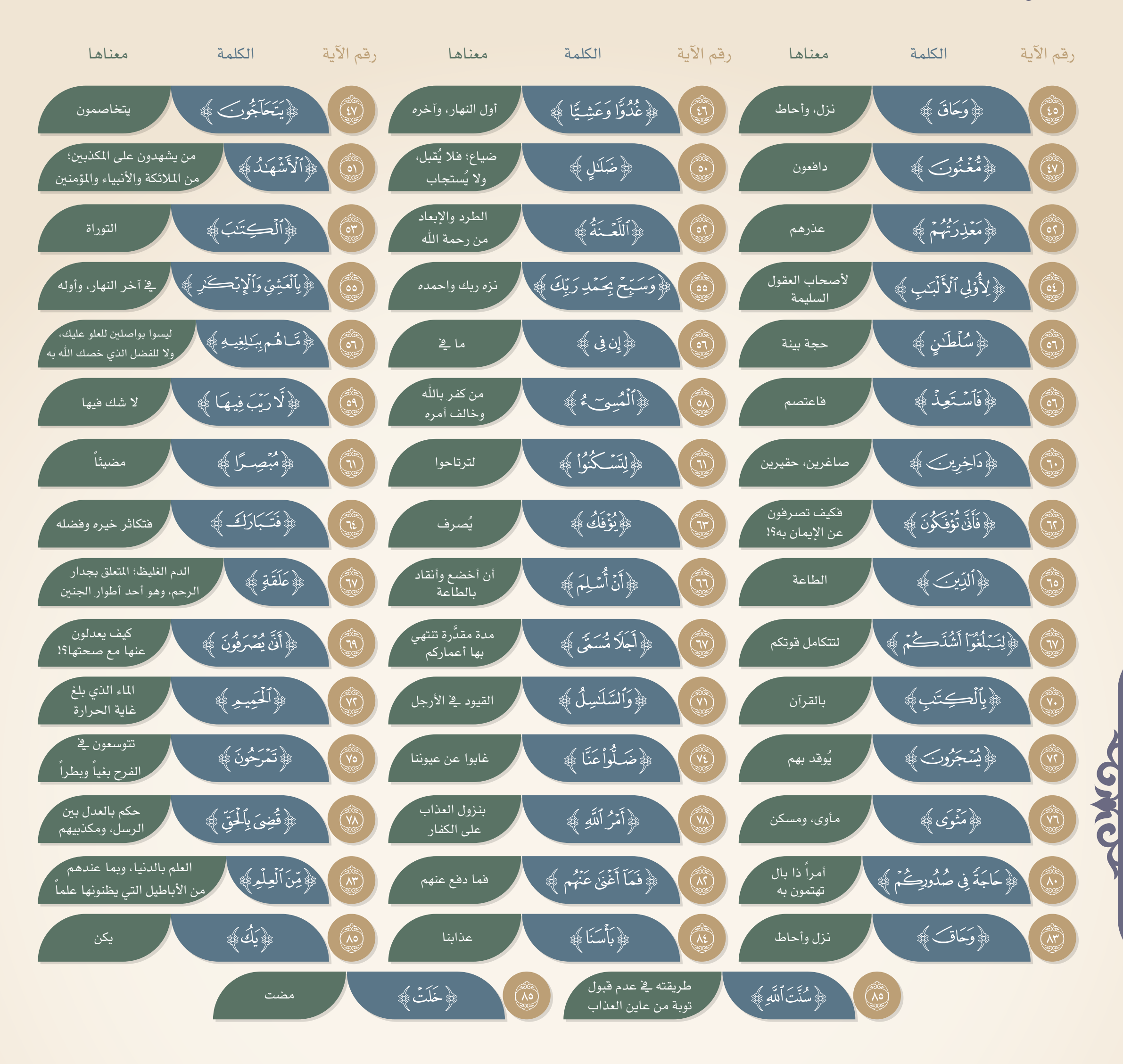


معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿ٱلتَّوۡبِ﴾	التوبة
٤	﴿فَلَا يَغۡرُرۡكَ﴾	فلا يخدعك
٥	﴿لِيَأۡخُذُوهُ﴾	ليقتلوه
٧	﴿سَبِيلَكَ﴾	طريقك؛ وهو الإسلام
١٠	﴿يُنَادَوۡنَ﴾	يدعوهم خزنة جهنم
١١	﴿وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾	مرة في الدنيا، ومرة في الآخرة
١٣	﴿رِزۡقٗا﴾	مطراً ترزقون به
١٥	﴿يُلۡقِي ٱلرُّوحَ﴾	يُنزل الوحي
١٨	﴿يَوۡمَ ٱلۡأٓزِفَةِ﴾	يوم القيامة القريب
١٨	﴿حَمِيمٖ﴾	قريب، وصاحب
١٩	﴿خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ﴾	ما تختلسه العيون من النظر إلى ما لا يحل
٢١	﴿وَاقٖ﴾	دافع يدفع عنهم عذاب الله
٢٥	﴿ضَلَٰلٖ﴾	هلاك، وذهاب
٢٨	﴿يُصِبۡكُم﴾	يلحقكم
٢٩	﴿فَمَن يَنصُرُنَا﴾	فمن يدفع عنا
٢٩	﴿أَهۡدِيكُمۡ﴾	أدعوكم
٣١	﴿دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ﴾	عادتهم في الكفر والتكذيب
٣٣	﴿عَاصِمٖ﴾	مانع يمنعكم
٣٤	﴿مُسۡرِفٞ﴾	متجاوز للحد في الضلال
٣٥	﴿يَطۡبَعُ﴾	يختم
٣٧	﴿ٱلسَّبِيلِ﴾	طريق الحق
٤٠	﴿بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾	بلا نهاية، ولا تبعة
٤٣	﴿مَرَدَّنَآ﴾	مرجعنا، ومصيرنا

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿ذِي ٱلطَّوۡلِ﴾	صاحب الإنعام والتفضل
٤	﴿تَقَلُّبُهُمۡ﴾	تنقلهم وترددهم بأنواع التجارات والنعيم
٥	﴿لِيُدۡحِضُواْ﴾	ليبطلوا
٧	﴿وَقِهِمۡ﴾	وجنِّبهم
١٠	﴿لَمَقۡتُ ٱللَّهِ﴾	لبغض الله
١١	﴿سَبِيلٖ﴾	طريق نخرج به من النار
١٣	﴿يُنِيبُ﴾	يرجع إلى طاعة الله
١٥	﴿يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ﴾	اليوم الذي يلتقي فيه الأولون والآخرون
١٨	﴿لَدَى ٱلۡحَنَاجِرِ﴾	قلوبهم عند حلوقهم من شدة الكرب
١٨	﴿شَفِيعٖ﴾	يشفع لهم عند ربهم
٢٠	﴿يَقۡضِي بِٱلۡحَقِّ﴾	يحكم بالعدل
٢٣	﴿وَسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ﴾	حجة بينة على صدقه
٢٦	﴿ذَرُونِيٓ﴾	اتركوني
٢٨	﴿مُسۡرِفٞ﴾	متجاوز للحد بترك الحق، واتباع الباطل
٢٩	﴿بَأۡسِ ٱللَّهِ﴾	عذاب الله
٢٩	﴿سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾	طريق الحق والصواب
٣٢	﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾	يوم القيامة الذي ينادي الناس فيه بعضهم بعضاً
٣٤	﴿شَكّٖ﴾	ريبة
٣٤	﴿مُّرۡتَابٌ﴾	شاك في الله
٣٦	﴿صَرۡحٗا﴾	بناءً عظيماً
٣٧	﴿كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ﴾	تدبيره، واحتياله
٤٣	﴿لَا جَرَمَ﴾	حقاً
٤٤	﴿وَأُفَوِّضُ﴾	أعتصم، وألجأ، وأتوكل

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾	المرجع
٥	﴿وَٱلۡأَحۡزَابُ﴾	الأمم المتحزبة على رسلهم، معلنين الحرب عليهم
٦	﴿حَقَّتۡ﴾	وجبت
٩	﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾	واصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم
١١	﴿أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾	مرة قبل نفخ الأرواح في الأجنة، ومرة حين انقضى أجلنا
١٣	﴿ٱلۡعَلِيِّ﴾	العالي على خلقه ذاتاً وقدرةً وقهراً
١٥	﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ﴾	ارتفعت درجاته ارتفاعاً باين به مخلوقاته
١٦	﴿بَٰرِزُونَ﴾	ظاهرون أمام ربهم
١٨	﴿كَٰظِمِينَ﴾	ممتلئين غماً، وحزناً
١٨	﴿يُطَاعُ﴾	يستجاب له
٢٠	﴿لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍ﴾	لا يحكمون بشيء
٢٥	﴿وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡ﴾	واستبقوا نساءهم للخدمة والاسترقاق
٢٧	﴿عُذۡتُ﴾	استجرت
٢٩	﴿ظَٰهِرِينَ﴾	غالبين عالين
٢٩	﴿مَآ أُرِيكُمۡ﴾	ما أُشِير عليكم
٣٠	﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾	الأمم المتحزبة على أنبيائها، المعادية لهم
٣٣	﴿مُدۡبِرِينَ﴾	هاربين
٣٤	﴿هَلَكَ﴾	مات
٣٥	﴿سُلۡطَٰنٍ﴾	حجة
٣٧	﴿أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	أبواب السماوات، وما يوصلني إليها
٣٧	﴿تَبَابٖ﴾	خسار، وبوار
٤٣	﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ﴾	لا يستحق الدعوة إلى عبادته، ولا يلجأ إليه؛ لعجزه
٤٥	﴿سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ﴾	عقوبات مكرهم من إرادة إهلاكه



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٥	﴿وَحَاقَ﴾	نزل، وأحاط	٤٦	﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾	أول النهار، وآخره	٤٧	﴿يَتَحَآجُّونَ﴾	يتخاصمون
٤٧	﴿مُّغْنُونَ﴾	دافعون	٥٠	﴿ضَلَٰلٍ﴾	ضياع؛ فلا يُقبل، ولا يُستجاب	٥١	﴿ٱلْأَشْهَٰدُ﴾	من يشهدون على المكذبين؛ من الملائكة والأنبياء والمؤمنين
٥٢	﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾	عذرهم	٥٢	﴿ٱللَّعْنَةُ﴾	الطرد والإبعاد من رحمة الله	٥٣	﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾	التوراة
٥٤	﴿لِأُولِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	لأصحاب العقول السليمة	٥٥	﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾	نزه ربك واحمده	٥٥	﴿بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾	في آخر النهار، وأوله
٥٦	﴿سُلْطَٰنٍ﴾	حجة بينة	٥٦	﴿إِن فِى﴾	ما في	٥٦	﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾	ليسوا بواصلين للعلو عليك، ولا للفضل الذي خصك الله به
٥٦	﴿فَٱسْتَعِذْ﴾	فاعتصم	٥٨	﴿ٱلْمُسِىٓءُ﴾	من كفر بالله وخالف أمره	٥٩	﴿لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾	لا شك فيها
٦٠	﴿دَاخِرِينَ﴾	صاغرين، حقيرين	٦١	﴿لِتَسْكُنُوا﴾	لترتاحوا	٦١	﴿مُبْصِرًا﴾	مضيئاً
٦٢	﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾	فكيف تصرفون عن الإيمان به؟!	٦٣	﴿يُؤْفَكُ﴾	يُصرف	٦٤	﴿فَتَبَارَكَ﴾	فتكاثر خيره وفضله
٦٥	﴿ٱلدِّينَ﴾	الطاعة	٦٦	﴿أَنْ أُسْلِمَ﴾	أن أخضع وأنقاد بالطاعة	٦٧	﴿عَلَقَةٍ﴾	الدم الغليظ؛ المتعلق بجدار الرحم، وهو أحد أطوار الجنين
٦٧	﴿لِتَبْلُغُوٓا أَشُدَّكُمْ﴾	لتتكامل قوتكم	٦٧	﴿أَجَلًا مُّسَمًّى﴾	مدة مقدَّرة تنتهي بها أعماركم	٦٩	﴿أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ﴾	كيف يعدلون عنها مع صحتها؟!
٧٠	﴿بِٱلْكِتَٰبِ﴾	بالقرآن	٧١	﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾	القيود في الأرجل	٧٢	﴿ٱلْحَمِيمِ﴾	الماء الذي بلغ غاية الحرارة
٧٢	﴿يُسْجَرُونَ﴾	يُوقد بهم	٧٤	﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾	غابوا عن عيوننا	٧٥	﴿تَمْرَحُونَ﴾	تتوسعون في الفرح بغياً وبطراً
٧٦	﴿مَثْوَى﴾	مأوى، ومسكن	٧٨	﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾	بنزول العذاب على الكفار	٧٨	﴿قُضِىَ بِٱلْحَقِّ﴾	حكم بالعدل بين الرسل، ومكذبيهم
٨٠	﴿حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ﴾	أمراً ذا بال تهتمون به	٨٢	﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾	فما دفع عنهم	٨٣	﴿مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾	العلم بالدنيا، وبما عندهم من الأباطيل التي يظنونها علماً
٨٣	﴿وَحَاقَ﴾	نزل وأحاط	٨٤	﴿بَأْسَنَا﴾	عذابنا	٨٥	﴿يَكُ﴾	يكن
٨٥	﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ﴾	طريقته في عدم قبول توبة من عاين العذاب	٨٥	﴿خَلَتْ﴾	مضت			

من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾	يجمع للمذنب التائب بين رحمتين: بين أن يقبل توبته فيجعلها له طاعة، وبين أن يمحو عنه بها الذنوب التي تاب منها وندم على فعلها؛ فيصبح كأنه لم يفعلها وهذا فضل من الله	ابن عاشور
﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾	إن قيل: ما فائدة قوله: ﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾، ومعلوم أن حملة العرش ومن حوله يؤمنون بالله؟ فالجواب: أن ذلك إظهار لفضيلة الإيمان وشرفه	ابن جزي

﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾

السعدي: وتضمن ذلك أن المقارن من زوج وولد وصاحب يسعد بقرينه، ويكون اتصاله به سبباً لخير يحصل له، خارج عن عمله وسبب عمله، كما كانت الملائكة تدعو للمؤمنين ولمن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَـٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾

ابن جزي: المقت: البغض الذي يوجبه ذنب أو عيب، وهذه الحال تكون للكفار عند دخولهم النار؛ فإنهم إذا دخلوها مقتوا أنفسهم؛ أي: مقت بعضهم بعضاً، ويحتمل أن يمقت كل واحد منهم نفسه، فتناديهم الملائكة، وتقول لهم: مقت الله لكم في الدنيا على كفركم أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾

القرطبي: لأنه العالم الذي لا يعزب عن علمه شيء، فلا يؤخر جزاء أحد للاشتغال بغيره، وكما يرزقهم في ساعة واحدة يحاسبهم كذلك في ساعة واحدة

﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾

ابن كثير: يخبر ﷻ عن علمه التام المحيط بجميع الأشياء: جليلها وحقيرها، صغيرها وكبيرها، دقيقها ولطيفها؛ ليحذر الناس علمه فيهم، فيستحيوا من الله تعالى حق الحياء، ويتقوه حق تقواه، ويراقبوه مراقبة من يعلم أنه يراه

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾

السعدي: تدبر هذه النكتة التي يكثر مرورها بكتاب الله تعالى: إذا كان السياق في قصة معينة أو على شيء معين، وأراد الله أن يحكم على ذلك المعين بحكم لا يختص به، ذكر الحكم وعلقه على الوصف العام؛ ليكون أعم، وتندرج فيه الصورة التي سيق الكلام لأجلها، وليندفع الإيهام باختصاص الحكم بذلك المعين، فلهذا لم يقل: (وما كيدهم إلا في ضلال)، بل قال: ﴿وَمَا كَيْدُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ﴾

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾

ابن عاشور: حينما هدد فرعون موسى عليه السلام بالقتل، قال موسى عليه السلام: ﴿إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ فخص صفة الكبر وعدم إيمانه بالآخرة؛ لأنه إذا اجتمع في المرء التكبر والتكذيب بالجزاء، قلَّت مبالاته بعواقب أعماله؛ فكمُلت فيه أسباب القسوة، والجرأة على الناس

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾

ابن عطية: قد أثنى الله على رجل مؤمن من آل فرعون كتم إيمانه وأسره فجعله الله تعالى في كتابه، وأثبت ذكره في المصاحف لكلام قاله في مجلس من مجالس الكفر، وأين هو من عمر بن الخطاب رضي الله عنه جرد سيفه بمكة، وقال: «والله لا أعبد الله سراً بعد اليوم»

﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾

ابن جزي: وإنما قال بعض ولم يقل كل مع أن الذي يصيبهم هو كل ما يعدهم؛ ليلاطفهم في الكلام، ويبعد عن التعصب لموسى عليه السلام، ويظهر النصيحة لفرعون وقومه، فيرتجى إجابتهم للحق

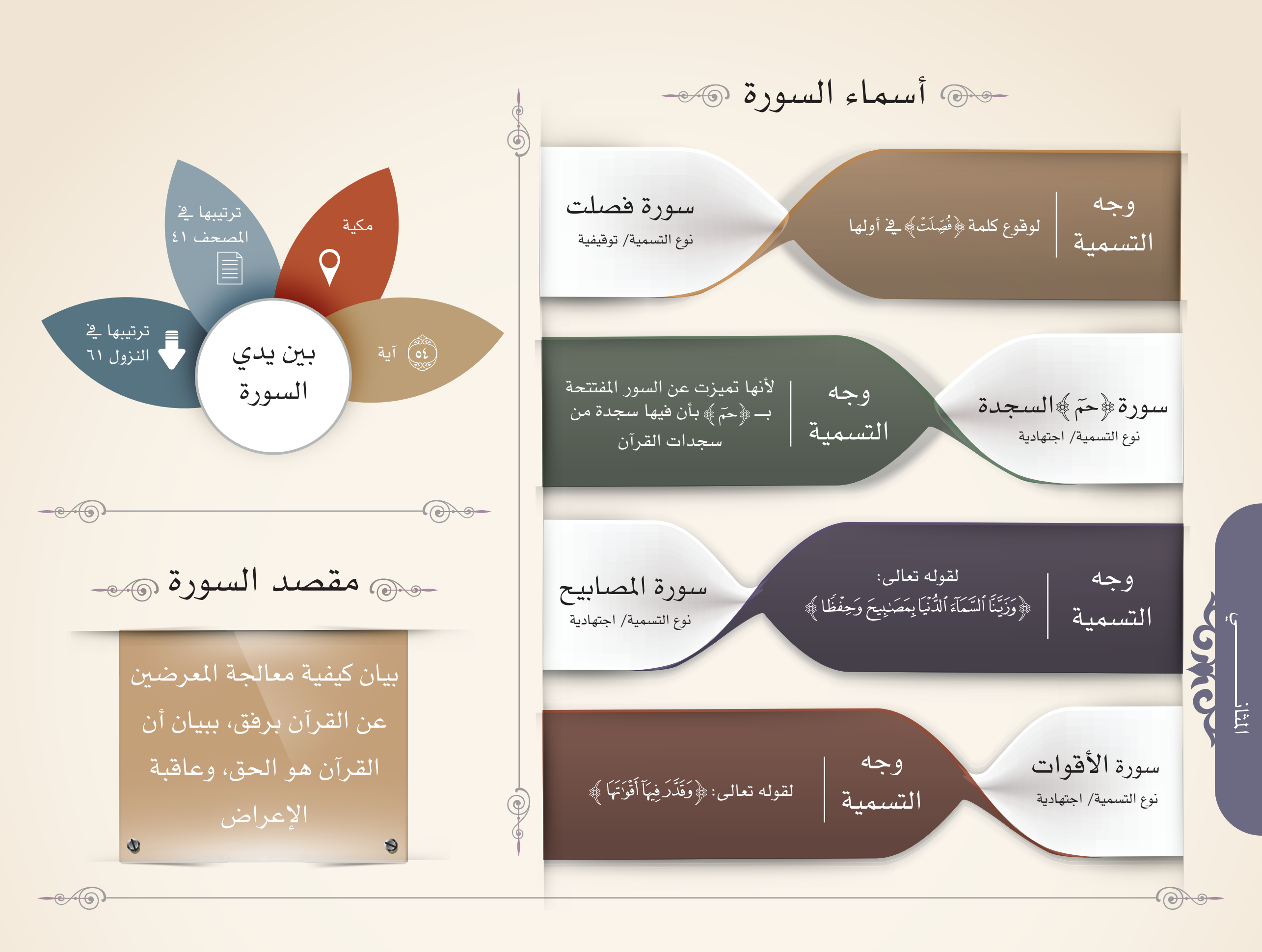
﴿وَيَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾

البغوي: يوم القيامة يدعى كل أناس بإمامهم، وينادي بعضهم بعضاً؛ فينادي أصحاب الجنة أصحاب النار، وأصحاب النار أصحاب الجنة، وينادى أصحاب الأعراف وينادى بالسعادة والشقاوة: ألا إن فلان ابن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً، وفلان ابن فلان قد شقى شقاوة لا يسعد بعدها أبداً، وينادى حين يذبح الموت: يا أهل الجنة خلود فلا موت، و يا أهل النار خلود فلا موت

الآية	التفسير	المفسر
﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾	لما قال فرعون بمحضر من مَلَئه: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ اقتضى كلامه الإقرار بـ ﴿إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ فاستدرك ذلك استدراكاً قلقاً بقوله: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا﴾	ابن عطية
﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾	وما احتيال فرعون الذي يحتال للاطلاع إلى إله موسى، إلا في خسار وذهاب مال وغبن؛ لأنه ذهبت نفقته التي أنفقها على الصرح باطلاً، ولم ينل بما أنفق شيئاً مما أراده، فذلك هو الخسار والتباب	الطبري
﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٤٤ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾	دليل على أن من فوض أمره إلى الله ﷻ كان الله معه	ابن جزي
﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾	وإنما كان الغرق سوء عذاب؛ لأن الغريق يعذب باحتباس النفس مدة، وهو يطفو على الماء ويغوص فيه، ويُرعبه هول الأمواج وهو مُوقن بالهلاك، ثم يكون عُرضة لأكْل الحيتان حيًّا وميِّتاً، وذلك ألمٌ في الحياة، وخزيٌ بعد الممات، يُذكرون به بين الناس	ابن عاشور
﴿وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ﴾	الكفر محبط لجميع الأعمال، صاد لإجابة الدعاء	السعدي
﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾	قال ابن عباس رضي الله عنهما: بالغلبة والقهر، وقال الضحاك: بالحجة، وفي الآخرة بالعذر، وقيل: بالانتقام من الأعداء في الدنيا والآخرة. وكل ذلك قد كان للأنبياء والمؤمنين: فهم منصورون بالحجة على من خالفهم، وقد نصرهم الله بالقهر على من ناوأهم وإهلاك أعدائهم، ونصرهم بعد أن قُتلوا بالانتقام من أعدائهم؛ كما نصر يحيى بن زكريا عليه السلام لما قُتل؛ قُتل به سبعون ألفاً، فهم منصورون بأحد هذه الوجوه	البغوي
﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾	لا تقع فتنة إلا من ترك ما أمر الله به؛ فإنه سبحانه أمر بالحق، وأمر بالصبر، فالفتنة إما من ترك الحق، وإما من ترك الصبر	ابن تيمية
﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِيٓءُۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾	وإنما قدم ذكر الأعمى على ذكر البصير مع أن البصر أشرف من العمى بالنسبة لذات واحدة، والمشبه بالبصير أشرف من المشبه بالأعمى؛ إذ المشبه بالبصير المؤمنون، فقدم ذكر تشبيه الكافرين؛ مراعاة لكون الأهم في المقام بيان حال الذين يجادلون في الآيات؛ إذ هم المقصود بالموعظة	ابن عاشور
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾	قال طاووس لعطاء: إياك أن تطلب حوائجك إلى من أغلق دونك بابه، ويجعل دونها حجابه، وعليك بمن بابه مفتوح إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه ووعدك بالإجابة	ابن رجب

الآية	التفسير	المفسر
﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾	يعني: المستلذات؛ لأنه جاء ذكر الطيبات في معرض الإنعام، فيراد به المستلذات، وإذا جاء في معرض التحليل والتحريم فيراد به الحلال والحرام	ابن جزي
﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾	قال الحسن بن أبي الحسن: لم تجعل السلاسل في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوا الرب! لكن لتُرسِبَهم إذا أطفَاهم اللهب	ابن عطية
﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾	والاستفهام هنا مستعمل في التنبيه على الغلط والفضيحة في الموقف؛ فإنهم كانوا يزعمون أنهم يعبدون الأصنام ليكونوا شفعاء لهم من غضب الله، فلما حق عليهم العذاب فلم يجدوا شفعاء ذكروا بما كانوا يزعمونه، فقيل لهم: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾	ابن عاشور
﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾	وهذا عام لجميع العلوم التي نوقض بها ما جاءت به الرسل، ومن أحقها بالدخول في هذا: علوم: الفلسفة، والمنطق اليوناني، الذي رُدَّت به كثير من آيات القرآن، ونقصت قدره من القلوب، وجعلت أدلته اليقينية القاطعة أدلة لفظية لا تفيد شيئاً من اليقين، ويقدم عليها عقول أهل السفه والباطل، وهذا من أعظم الإلحاد في آيات الله والمعارضة لها والمناقضة	السعدي
﴿فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ﴾	حكى حالة بعضهم ممن آمن بعد تلبس العذاب بهم، فلم ينفعهم ذلك. وفي ذكر هذا حض للعرب على المبادرة، وتخويف من التأني؛ لئلا يدركهم عذاب لا تنفعهم توبة بعد تلبسه بهم	ابن عطية

سُورَةُ فُصِّلَتْ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
(١) - (٤)	القرآن الكريم ومهمته	(٥) - (٨)	موقف المشركين من القرآن وجزاء المؤمنين
(٩) - (١٢)	من أدلة وجود الله وقدرته وقصة الخلق	(١٣) - (١٨)	تهديد المشركين بمثل عاقبة عاد وثمود
(١٩) - (٢٤)	مصير المشركين وأن الله أحصى أعمالهم التي أوصلتهم لهذا المصير	(٢٥) - (٢٩)	إصرار المشركين على عدم سماع الدعوة
(٣٠) - (٣٢)	ثواب المستقيمين في الدارين	(٣٣) - (٣٦)	فضل وآداب الدعوة إلى الله ﷻ
(٣٧) - (٤٠)	الاحتجاج بالسنن الكونية	(٤١) - (٤٦)	صفات القرآن العظيم

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
٤٧ – ٤٨	اختصاص الله بعلم الغيب والساعة	٤٩ – ٥٢	طبيعة الإنسان في السراء والضراء
٥٣ – ٥٤	تحقيق أن القرآن من الله ﷻ		

أغراض السورة

تناولت السورة بيان شرف القرآن، وإعراض الكفار عن قبوله، وكيفية خلق الأرض والسماء، والإشارة إلى إهلاك عاد وثمود، وشهادة الجوارح على العاصين يوم القيامة، وعجز الكفار في سجن جهنم، وبشارة المؤمنين بالخلود في الجنان، وشرف المؤذنين بالأذان، والاحتراز من نزغات الشيطان، والحجة والبرهان على وحدانية الرحمن، وبيان مكانة القرآن، والنفع والضر، والإساءة والإحسان، وجزع الكفار عند الابتلاء والامتحان، وإظهار الآيات الدالة على قدرة الكريم المنان، وإحاطة علم الله بكل شيء من الإسرار والإعلان

مناسبات السورة

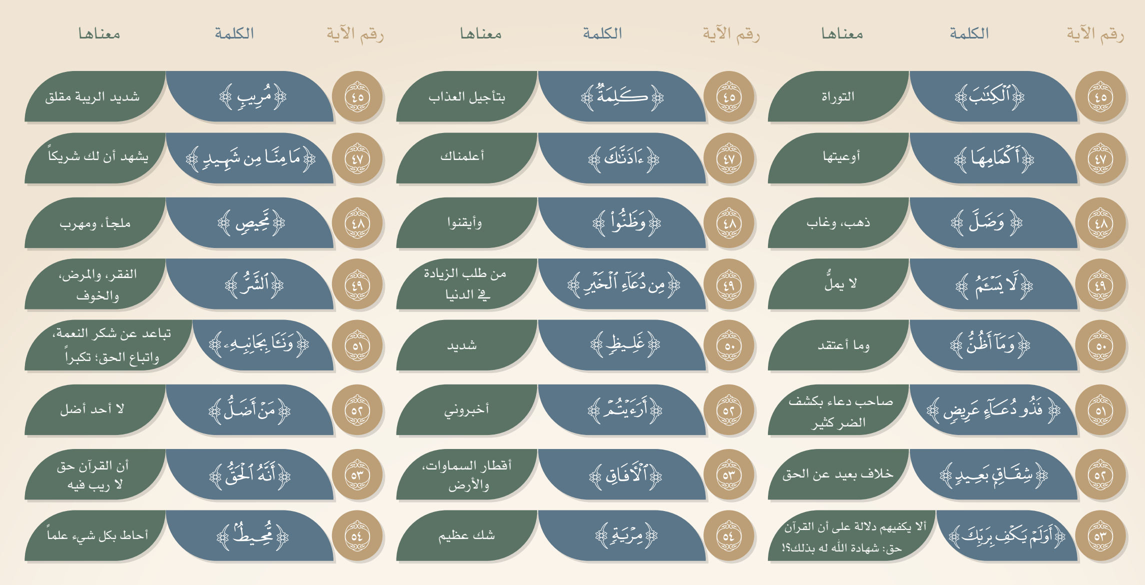


معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿فُصِّلَتْ﴾	بُيِّنت آياته، ووُضِّحت معانيه	٤	﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾	له سماع قبول وإجابة	٥	﴿حِجَابٌ﴾	ساتر يحجبنا عن إجابة دعوتك
٥	﴿أَكِنَّةٍ﴾	أغطية تمنعنا من فهم ما تدعونا إليه	٥	﴿وَقْرٌ﴾	صمم، وثقل	٦	﴿فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ﴾	فاسلُكوا الطريق الموصل إليه

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿وَوَيْلٌ﴾	هلاك، وعذاب	٨	﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾	غير مقطوع، ولا ممنوع	٩	﴿أَندَادًا﴾	شركاء، ونظراء
١٠	﴿رَوَاسِيَ﴾	جبالاً ثوابت	١٠	﴿وَبَارَكَ فِيهَا﴾	أدام خيرها وأنبت شجرها	١٠	﴿وَقَدَّرَ﴾	وقسَّم
١٠	﴿أَقْوَاتَهَا﴾	أرزاق أهلها	١٠	﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾	يومان لخلق الأرض، ويومان لخلق الرواسي، وتقدير الأقوات	١٠	﴿سَوَاءً﴾	في تمام أربعة أيام مستوية؛ بلا زيادة، ولا نقصان
١٠	﴿لِّلسَّائِلِينَ﴾	للمحتاجين إليها من البشر، أو لمن يطلب معرفة ذلك	١١	﴿اسْتَوَىٰ﴾	ارتفع	١٢	﴿فَقَضَاهُنَّ﴾	فخلقهنَّ، وأبدعهنَّ
١٢	﴿وَأَوْحَىٰ﴾	وألقى	١٢	﴿أَمْرَهَا﴾	ما أراد من الأمور التي بها قوامها وصلاحها	١٢	﴿بِمَصَابِيحَ﴾	بنجوم مضيئة
١٢	﴿وَحِفْظًا﴾	وحرساً من الشياطين	١٣	﴿أَنذَرْتُكُمْ﴾	خوَّفتكم	١٣	﴿صَاعِقَةً﴾	عذاباً هائلاً
١٤	﴿مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾	يتبع بعضهم بعضاً واتصلت نذارتهم	١٦	﴿صَرْصَرًا﴾	شديدة البرودة، عالية الصوت	١٦	﴿نَّحِسَاتٍ﴾	مشؤومات
١٦	﴿الْخِزْيِ﴾	الذل والهوان	١٧	﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾	فبيَّنَّا لهم سبيل الحق	١٧	﴿فَاسْتَحَبُّوا﴾	فاختاروا
١٧	﴿الْعَمَىٰ﴾	الكفر	١٧	﴿الْهُونِ﴾	المهين	١٩	﴿يُحْشَرُ﴾	يُجمع
١٩	﴿يُوزَعُونَ﴾	يُردُّ أولهم على آخرهم	٢٢	﴿تَسْتَتِرُونَ﴾	تستخفون عند ارتكابكم المعاصي	٢٢	﴿أَن يَشْهَدَ﴾	خوفاً من أن يشهد
٢٣	﴿أَرْدَاكُمْ﴾	أهلككم	٢٣	﴿الْخَاسِرِينَ﴾	الهالكين	٢٤	﴿مَثْوًى﴾	مأوى ومسكن
٢٤	﴿يَسْتَعْتِبُوا﴾	يطلبوا العُتبى وهي المغفرة	٢٤	﴿فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ﴾	فما هم من المجابين إلى ما طلبوا	٢٥	﴿وَقَيَّضْنَا﴾	هيَّأنا وأعددنا
٢٥	﴿قُرَنَاءَ﴾	مصاحبين من شياطين الإنس والجن	٢٥	﴿فَزَيَّنُوا﴾	فحسَّنوا	٢٥	﴿مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾	من أمر الدنيا حتى آثروها على الآخرة
٢٥	﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾	ما بعد مماتهم وذلك بالتكذيب بالمعاد	٢٥	﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾	ووجب عليهم الوعيد بالعذاب	٢٥	﴿خَلَتْ﴾	مضت
٢٦	﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾	ائتُوا باللغو؛ من الصفير، والصياح، والجلبة، عند قراءته	٢٩	﴿الْأَسْفَلِينَ﴾	في الدرك الأسفل من النار	٣٠	﴿اسْتَقَامُوا﴾	ثبتوا على الحق علماً، وعملاً
٣٠	﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ﴾	تنزل عند الموت	٣٠	﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾	من الموت وما بعده	٣٠	﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾	على ما تخلفونه وراءكم من أمور الدنيا
٣١	﴿أَوْلِيَاؤُكُمْ﴾	أنصاركم	٣١	﴿تَدَّعُونَ﴾	تطلبون	٣٢	﴿نُزُلًا﴾	ضيافةً، وإنعاماً
٣٣	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾	ولا أحد أفضل	٣٤	﴿الْحَسَنَةُ﴾	الصبر والحلم والعفو	٣٤	﴿السَّيِّئَةُ﴾	الغضب والجهل والإساءة
٣٤	﴿وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾	قريب لك، شفيق عليك	٣٥	﴿وَمَا يُلَقَّاهَا﴾	وما يوفَّق لها	٣٥	﴿ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾	صاحب نصيب وافر؛ من السعادة، والخلق، والخير
٣٦	﴿يَنزَغَنَّكَ﴾	يُلقينَّ في نفسك وسوسة، ويصرفنَّك عن الخير	٣٦	﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾	فاستجر، واعتصم بالله قائلاً: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم	٣٨	﴿لَا يَسْأَمُونَ﴾	لا يفترون، ولا يملُّون
٣٩	﴿خَاشِعَةً﴾	يابسة لا نبات فيها	٣٩	﴿اهْتَزَّتْ﴾	دبَّت فيها الحياة، وتحركت بالنبات	٣٩	﴿وَرَبَتْ﴾	انتفخت، وعلت
٤٠	﴿يُلْحِدُونَ﴾	يميلون عن الحق	٤١	﴿بِالذِّكْرِ﴾	بالقرآن	٤١	﴿عَزِيزٌ﴾	ممتنع على كل من أراده بتحريف، أو سوء
٤١	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾	إن الجاحدين بالقرآن	٤٢	﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾	لا يقربه شيطان، ولا يبطله شيء	٤٢	﴿مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾	في أي ناحية من نواحيه
٤٤	﴿أَعْجَمِيًّا﴾	غير عربي	٤٤	﴿لَوْلَا فُصِّلَتْ﴾	هلَّا بينت آياته؟!	٤٤	﴿ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾	كيف يكون القرآن أعجمياً، ولسان محمد عربي؟!
٤٤	﴿وَقْرٌ﴾	صمم	٤٤	﴿يُنَادَوْنَ﴾	كمن ينادى	٤٤	﴿مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾	فلا يسمع داعياً، ولا يجيب منادياً



رقم الآية	الكلمة	معناها
٤٥	﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾	التوراة
٤٧	﴿أَكْمَامِهَا﴾	أوعيتها
٤٨	﴿وَضَلَّ﴾	ذهب، وغاب
٤٩	﴿لَّا يَسْـَٔمُ﴾	لا يملُّ
٥٠	﴿وَمَآ أَظُنُّ﴾	وما أعتقد
٥١	﴿فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾	صاحب دعاء بكشف الضر كثير
٥٢	﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾	خلاف بعيد عن الحق
٥٣	﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾	ألا يكفيهم دلالة على أن القرآن حق: شهادة الله له بذلك؟!
٤٥	﴿كَلِمَةٌ﴾	بتأجيل العذاب
٤٧	﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾	أعلمناك
٤٨	﴿وَظَنُّوا۟﴾	وأيقنوا
٤٩	﴿مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾	من طلب الزيادة في الدنيا
٥٠	﴿غَلِيظٍ﴾	شديد
٥٢	﴿أَرَءَيْتُمْ﴾	أخبروني
٥٣	﴿ٱلْـَٔافَاقِ﴾	أقطار السماوات، والأرض
٥٤	﴿مِرْيَةٍ﴾	شك عظيم
٤٥	﴿مُرِيبٍ﴾	شديد الريبة مقلق
٤٧	﴿مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾	يشهد أن لك شريكاً
٤٨	﴿مَّحِيصٍ﴾	ملجأ، ومهرب
٤٩	﴿ٱلشَّرُّ﴾	الفقر، والمرض، والخوف
٥١	﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾	تباعد عن شكر النعمة، واتباع الحق؛ تكبراً
٥٢	﴿مَنْ أَضَلُّ﴾	لا أحد أضل
٥٣	﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾	أن القرآن حق لا ريب فيه
٥٤	﴿مُّحِيطٌۢ﴾	أحاط بكل شيء علماً

من وحي الآي

﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ﴾

الحجاب يمنع رؤية الحق، والأكنَّة تمنع من فهمه، والوقر يمنع من سماعه

ابن القيم

﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾

وقوله: ﴿مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ تمثيل لحرص رسول كل منهم على هداهم؛ بحيث لا يترك وسيلة يَتوسل بها إلى إبلاغهم الدين إلا توسل بها، فمُثِّل ذلك بالمجيء إلى كل منهم؛ تارة من أمامه، وتارة من خلفه؛ لا يترك له جهة، كما يفعل الحريص على تحصيل أمرٍ أن يتطلبه، ويعيد تطلبه، ويستوعب مظان وجوده أو مظان سماعه

ابن عاشور

﴿فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾

لما احتجَّ قومُ عاد بقولهم: ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ قيل لهم: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾، وهكذا كل ما في المخلوقات من قوة وشدة تدل على أنَّ الله أقوى وأشد، وما فيها من علم يدل على أنَّ الله أعلم، وما فيها من علم وحياة يدل على أنَّ الله أولى بالعلم والحياة؛ فمن تمام الحجة الاستدلال بالأثر على المؤثِّر

ابن تيمية

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾

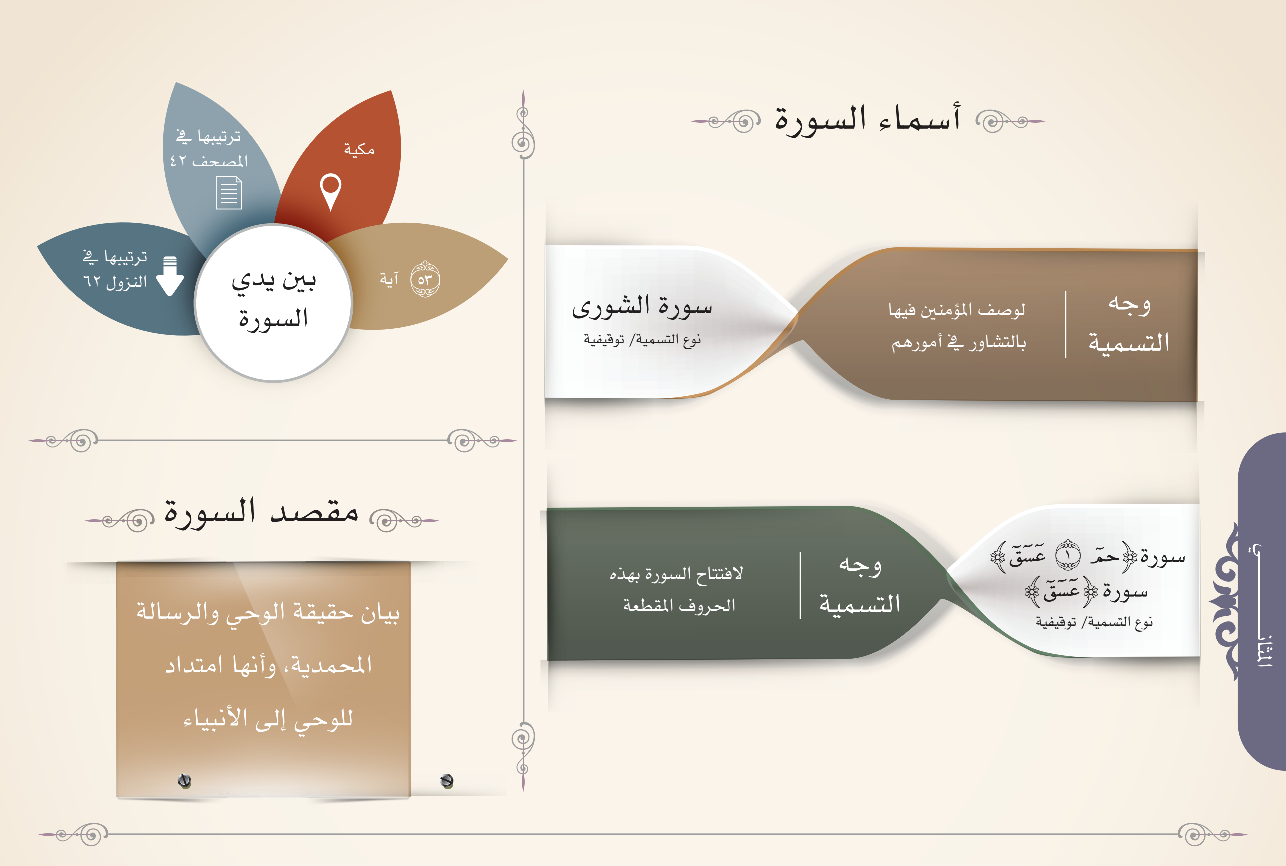
هذا كما هي الآن شريعة الإسلام مبينة لليهود والنصارى المختلطين لنا، ولكنهم يعرضون ويشتغلون بالصدل؛ فذلك استحباب العمى على الهدى

ابن عطية

الآية	الفائدة	المفسر
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيۡهِمۡ سَمۡعُهُمۡ وَأَبۡصَٰرُهُمۡ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾	وخص هذه الأعضاء الثلاثة؛ لأن أكثر الذنوب إنما تقع عليها أو بسببها	السعدي
﴿وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَتِرُونَ أَن يَشۡهَدَ عَلَيۡكُمۡ سَمۡعُكُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُكُمۡ وَلَا جُلُودُكُمۡ وَلَٰكِن ظَنَنتُمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعۡلَمُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾	في معناه وجهان: أحدهما: لم تقدروا أن تستتروا من سمعكم وأبصاركم وجلودكم؛ لأنها ملازمة لكم، فلم يمكنكم احتراس من ذلك، فشهدت عليكم. والآخر: لم تتحفظوا من شهادة سمعكم وأبصاركم وجلودكم؛ لأنكم لم تبالوا بشهاداتها، ولم تظنوا أنها تشهد عليكم	ابن جزي
﴿وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾	قال الحسن البصري: إن قوماً ألهتهم الأماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم من حسنة! ويقول أحدهم: إني أحسن الظن بربي وكذب، ولو أحسن الظن لأحسن العمل، وتلا قول الله تعالى: ﴿وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ أَرۡدَىٰكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾	القرطبي
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ﴾	وهذا من شأن دعاة الضلال والباطل: أن يُكَمِّموا أفواه الناطقين بالحق والحجة بما يستطيعون من تخويف وتسويل، وترهيب وترغيب، ولا يَدعوا الناس يتجادلون بالحجة، ويتراجعون بالأدلة؛ لأنهم يوقنون أن حجة خصومهم أنهَضُ، فهم يسترونها ويدافعونها لا بمثلها؛ ولكن بأساليب من البهتان والتضليل، فإذا أعيتهم الحِيَل، ورأوا بوارق الحق تخفق؛ خَشُوا أن يعم نورُها الناسَ الذين فيهم بقية من خير ورشد، عدلوا إلى لغو الكلام، ونفخوا في أبواق اللغو	ابن عاشور
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾	ثم ذكر ﷻ مقالة كفار يوم القيامة إذا دخلوا النار؛ فإنهم يرون عظيم ما حل بهم وسوء منقلبهم، فتجول أفكارهم فيمن كان سبب غواياتهم وبادي ضلالتهم، فيعظم غيظهم وحنقهم عليه، ويودون أن يحصل في أشد عذاب، فحينئذ يقولون: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾	ابن عطية
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾	من كان مشغولاً بالله وبذكره ومحبته في حال حياته، وجد ذلك أحوج ما هو إليه عند خروج روحه إلى الله ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾	ابن القيم
﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾	الدفع بأحسن الأقوال والأعمال موجب لحصول الألفة والاتفاق المقتضي للتعاون على مصالح الدنيا والدين	العز ابن عبد السلام
﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ﴾	وما يوفق لهذه الخصلة الحميدة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ نفوسهم على ما تكره، وأجبروها على ما يحبه الله؛ فإن النفوس مجبولة على مقابلة المسيء بإساءته وعدم العفو عنه، فكيف بالإحسان؟! فإذا صبر الإنسان نفسه، وامتثل أمر ربه، وعرف جزيل الثواب، وعلم أن مقابلته للمسيء بجنس عمله لا يفيده شيئاً، ولا يزيد العداوة إلا شدة، وأن إحسانه إليه ليس بواضع قدره، بل من تواضع لله رفعه، هان عليه الأمر، وفعل ذلك متلذذاً مستحلياً له	السعدي

الآية	التفسير	المفسر
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾	أن يخضع لك عدوك كأنه صديق؛ فهذا انتصار! وأن يعصمك الله من الشيطان؛ فهذا انتصار أكبر! قال ابن عباس ﷺ: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة؛ فإذا فعلوا ذلك، عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم	الطبري
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾	ووصف تعالى الكتاب بالعزة؛ لأنه بصحة معانيه ممتنع الطعن فيه، والإزراء عليه، وهو محفوظ من الله تعالى	ابن عطية
﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾	تأمل إخباره ﷻ عن القرآن بأنه نفسه شفاء: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾، وقال عن العسل: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ وما كان نفسه شفاء أبلغ مما جعل فيه شفاء	ابن القيم
﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ﴾	هذا إخبار عن طبيعة الإنسان من حيث هو، وعدم صبره وجَلَده؛ لا على الخير ولا على الشر، إلا مَن نقله الله من هذه الحال إلى حال الكمال	السعدي
﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾	في هذه الآية طرف من الإعجاز بالإخبار عن الغيب إذ أخبرتْ بالوعد بحصول النصر له ولدينه؛ وذلك بما يسَّر الله لرسول ﷺ ولخلفائه من بعده في آفاق الدنيا والمشرق والمغرب عامة وفي باحة العرب خاصة من الفتوح وثباتها وانطباع الأمم بها ما لم تتيسر أمثالها لأحد من ملوك الأرض والقياصرة والأكاسرة على قلة المسلمين، والتاريخ شاهد بأن ما تهيأ للمسلمين من عجائب الانتشار والسلطان على الأمم أمر خارق للعادة، فيتبين أن دين الإسلام هو الحق وأن المسلمين كلما تمسكوا بعرى الإسلام لقوا من نصر الله أمراً عجيباً؛ يشهد بذلك السابق واللاحق	ابن عاشور

سُورَةُ الشُّورَىٰ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٦	تنزيل الوحي وبيان عظمة الله تعالى	٧ - ١٢	مقاصد الوحي الإلهي
١٣ - ١٤	وحدة الأديان في أصولها	١٥ - ١٩	الأمر بالدعوة والاستقامة وإبطال حجج المعاندين
٢٠ - ٢٧	جزاء المؤمنين والكافرين	٢٨ - ٣٦	سنة الله في عباده وقدرته
٣٧ - ٤٣	من صفات المؤمنين	٤٤ - ٤٦	مشهد يصور حال أهل النار
٤٧ - ٥٠	الأمر بالاستجابة لله والاستسلام لحكمته	٥١ - ٥٣	الوحي وأقسامه

أغراض السورة

تضمنت السورة بيان حجة التوحيد، وتقرير نبوة الرسول ﷺ، وتأكيد شريعة الإسلام، والتهديد بظهور آثار القيامة، وبيان ثواب العاملين دنيا وأخرى، وذل الظالمين في عرصات القيامة، ووعد الله التائبين بالقبول، وبيان الحكمة في تقدير الأرزاق وقسمتها، والإخبار عن شؤم الآثام والذنوب، والمدح والثناء عن العافين من الناس ذنوب المجرمين، وذل الكفار في مقام الحساب، والمنَّة على الخلق بما مُنحوا من الأولاد، وبيان كيفية نزول الوحي على الأنبياء، وامتنان الرحمن على الصادق الأمين ﷺ بإعطاء الإيمان، وإنزال الفرقان، وبيان أن مرجع الأمور إلى الله الواحد الديَّان

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾	يتشقَّقن
٧	﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾	مكة؛ والمراد: أهلها
١٠	﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾	وإليه أرجع في كل الأمور
١١	﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾	يُكثِّركم؛ بسبب التزويج
١٢	﴿وَيَقْدِرُ﴾	ويُضيِّق

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿أَوْلِيَآءَ﴾	آلهة يتولونها، ويعبدونها
٧	﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	لا شك في مجيئه
١١	﴿فَاطِرُ﴾	خالق، ومبدع
١٢	﴿مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	ملكها، ومفاتيح خزائنها
١٣	﴿شَرَعَ﴾	بيَّن ووضَّح

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿حَفِيظٌ﴾	رقيب عتيد
٨	﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾	مجتمعين على الهدى
١١	﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا﴾	أنواعاً؛ ذكوراً، وإناثاً
١٢	﴿يَبْسُطُ﴾	يُوسِع
١٣	﴿كَبُرَ﴾	عظُم

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٣	﴿يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ﴾	يصطفي لتوحيده، ودينه	١٣	﴿يُنِيبُ﴾	يرجع إليه بالطاعة	١٤	﴿بَغۡيَۢا﴾	عناداً، وظلماً
١٤	﴿كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ﴾	بتأخير العذاب	١٤	﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾	التوراة، والإنجيل	١٤	﴿مُرِيبٖ﴾	مُوقِع في الريبة، والاختلاف المذموم
١٥	﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُ﴾	فقم بالدعوة إلى ذلك الدين	١٥	﴿لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ﴾	لا جدال بيننا وبينكم؛ بعدما تبين الحق	١٥	﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾	المرجع
١٦	﴿يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ﴾	يخاصمون في دين الله	١٦	﴿دَاحِضَةٌ﴾	ذاهبة باطلة	١٧	﴿بِٱلۡحَقِّ﴾	بالصدق
١٧	﴿وَٱلۡمِيزَانَ﴾	والعدل	١٨	﴿مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا﴾	خائفون من قيامها	١٨	﴿يُمَارُونَ﴾	يجادلون
٢٠	﴿حَرۡثَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾	ثوابها	٢١	﴿كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ﴾	قضاؤه بإمهالهم وعدم معاجلتهم بالعقوبة	٢٣	﴿إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾	لا تؤذوني في تبليغ الدعوة؛ لما بيننا من القرابة
٢٣	﴿يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ﴾	يكتسب طاعةً	٢٤	﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾	اختلق	٢٤	﴿يَخۡتِمۡ﴾	يطبع
٢٧	﴿لَبَغَوۡاْ﴾	لطغوا وتجبروا	٢٨	﴿قَنَطُواْ﴾	يئسوا من نزوله	٢٨	﴿وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥ﴾	ويبسط مطره
٢٨	﴿ٱلۡوَلِيُّ﴾	الذي يتولى عباده بإحسانه	٢٩	﴿بَثَّ﴾	فرَّق، ونشر	٢٩	﴿دَآبَّةٖ﴾	ما يدُبُّ على الأرض؛ من إنس، وحيوان، وغيرهما
٣١	﴿بِمُعۡجِزِينَ﴾	بفائتين من العذاب	٣٢	﴿ٱلۡجَوَارِ﴾	السفن الجارية	٣٢	﴿كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾	كالجبال في عظمها
٣٣	﴿فَيَظۡلَلۡنَ﴾	فيصِرن ويبقين	٣٣	﴿رَوَاكِدَ﴾	ثوابت لا تجري	٣٤	﴿يُوبِقۡهُنَّ﴾	يهلك السفن بالغرق
٣٥	﴿مَّحِيصٖ﴾	مهرب، وملجأ	٣٧	﴿وَٱلۡفَوَٰحِشَ﴾	ما عظُم قبحه من المعاصي	٣٩	﴿ٱلۡبَغۡيُ﴾	الظلم، والعدوان
٣٩	﴿يَنتَصِرُونَ﴾	ينتقمون ممن بغى عليهم؛ لشجاعتهم، ولا يعتدون	٤٠	﴿وَأَصۡلَحَ﴾	ووضع عفوه فيمن يُصلِحه العفو	٤١	﴿سَبِيلٍ﴾	مؤاخذة
٤٢	﴿ٱلسَّبِيلُ﴾	المؤاخذة	٤٢	﴿وَيَبۡغُونَ﴾	ويعتدون	٤٣	﴿عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾	الأفعال الحميدة، والخصال المشكورة
٤٤	﴿يُضۡلِلِ ٱللَّهُ﴾	يصرفه عن الهدى	٤٤	﴿مَرَدّٖ﴾	مرجع إلى الدنيا	٤٤	﴿سَبِيلٖ﴾	طريق
٤٥	﴿خَٰشِعِينَ﴾	خاضعين متضائلين	٤٥	﴿يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيّٖ﴾	يُسارِقون النظر، ولا ينظرون بملء أعينهم	٤٦	﴿فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ﴾	ما له من طريق يصل به إلى الحق في الدنيا
٤٧	﴿لَّا مَرَدَّ لَهُۥ﴾	لا يمكن رده	٤٧	﴿مَّلۡجَإٖ﴾	معقِل تحترزون فيه من عذاب الله	٤٧	﴿نَّكِيرٖ﴾	لا تنكرون ذنوبكم، وليس لكم مكان تستخفون وتتنكّرون فيه
٤٨	﴿حَفِيظًا﴾	حافظاً لأعمالهم	٤٨	﴿سَيِّئَةُۢ﴾	مصيبة	٤٨	﴿كَفُورٞ﴾	جحود؛ يُعدد المصائب، وينسى النعم
٥٠	﴿يُزَوِّجُهُمۡ﴾	يجمع له النوعين	٥٠	﴿عَقِيمًا﴾	لا يُولد له	٥١	﴿وَحۡيًا﴾	إعلاماً في المنام، أو بالإلهام
٥١	﴿مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾	كما كلم موسى عليه السلام	٥١	﴿رَسُولٗا﴾	جبريل عليه السلام	٥٢	﴿رُوحٗا﴾	قرآناً، سمي القرآن روحاً؛ لأنه حياة القلوب
٥٢	﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	الإسلام	٥٣	﴿تَصِيرُ﴾	ترجع إليه، فيجازيكم عليها			

من وحي الآي

﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّۚ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ﴾

وتقديم التسبيح على الحمد إشارة إلى أن تنزيه الله عما لا يليق به أهم من إثبات صفات الكمال له؛ لأن التنزيه تمهيد لإدراك كمالاته تعالى

ابن عاشور

﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾

ومفهوم الآية الكريمة: أن اتفاق الأمة حجة قاطعة؛ لأن الله تعالى لم يأمرنا أن نرد إليه إلا ما اختلفنا فيه، فما اتفقنا عليه يكفي اتفاق الأمة عليه؛ لأنها معصومة عن الخطأ، ولا بد أن يكون اتفاقها موافقاً لما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

السعدي

﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾

اتفق دين سيدنا محمد ﷺ مع جميع الأنبياء في أصول الاعتقادات؛ وذلك هو المراد هنا، ولذلك فسره بقوله: ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ﴾ يعني: إقامة الإسلام الذي هو توحيد الله وطاعته، والإيمان برسله وكتبه وبالدار الآخرة، وأما الأحكام الفرعية، فاختلفت فيها الشرائع، فليست تراد هنا

ابن جزي

﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ﴾

فيها أكبر برهان على أن من آمن بالله ورسوله ﷺ إيماناً تاماً، وعلم مراد الرسول ﷺ قطعاً، تيقن ثبوت جميع ما أخبر به، وعلم أن ما عارض ذلك فهو باطل، وأنه ليس بعد الحق إلا الضلال

السعدي

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ﴾

فإن قيل: ما وجه اتصال ذكر الكتاب والميزان بذكر الساعة؟ فالجواب أن الساعة يوم الجزاء والحساب؛ فكأنه قال: اعدلوا وافعلوا الصواب قبل اليوم الذي تحاسبون فيه على أعمالكم

ابن جزي

﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾

وعُطف ﴿وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ على صفة ﴿لَطِيفُۢ﴾ أو على جملة ﴿يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ﴾، وهو تمجيد لله تعالى بهاتين الصفتين. ويفيد الاحتراس من توهم أن لطفه عن عجز أو مصانعة؛ فإنه قوي عزيز لا يعجز ولا يصانع، أو عن توهم أن رزقه لمن يشاء عن شح أو قلة؛ فإنه القوي، والقوي تنتفي عنه أسباب الشح، والعزيز ينتفي عنه سبب الفقر؛ فرزقه لمن يشاء بما يشاء منوط لحكمة علمها في أحوال خلقه عامة وخاصة

ابن عاشور

﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًا﴾

يتساءل كثيرون عن الدليل الشرعي على مقولة: إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها! والجواب هو: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًا﴾

ابن كثير

﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾

الآية دليلٌ على أنَّ كثرة المال سببٌ لفساد الدين إلاَّ من عصمه الله، فهو معصوم مخصوص بالكرامة، كما كان أغنياءُ الصحابة، ومن لم يعصمه؛ فكثرةُ المال له مَهلكٌ

القصاب

﴿وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾

قال الحسن: ما تشاور قوم قط إلا هُدُوا، وأُرشِد أمرهم، ثم تلا: ﴿وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ﴾

السيوطي

الآية	الفائدة	القائل
﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾	مدحهم بالانتصار؛ لأنهم لم يزيدوا عليه، إذ لو زادوا عليه، لكان تعدياً ولم يكن انتصاراً	العز بن عبد السلام
﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾	المظلوم وإن كان مأذوناً له في دفع الظلم عنه بقوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ فذلك مشروط بشرطين: أحدهما: القدرة على ذلك، والثاني: ألا يعتدي، فإذا كان عاجزاً، أو كان الانتصار يفضي إلى عدوان زائد؛ لم يجز	ابن تيمية
﴿لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾	بدأ بذكر الإناث، فقدم ما كانت تؤخره الجاهلية من أمر البنات؛ حتى كانوا يئدونهن؛ أي: هذا النوع المؤخر عندكم، مقدم عندي في الذكر، وتأمل كيف نكر سبحانه الإناث، وعرف الذكور؛ فجبر نقص الأنوثة بالتقديم، وجبر نقص التأخير بالتعريف فإن التعريف تنويه	ابن القيم

المثاني



أسماء السورة

سورة الزخرف	وجه التسمية
نوع التسمية/ توقيفية	لقوله تعالى: ﴿وَزُخۡرُفًاۚ﴾

سورة حم الزخرف	وجه التسمية
نوع التسمية/ اجتهادية	لتمييزها عن بقية سور الحواميم

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ٤٣
- ترتيبها في النزول ٦٣
- ٨٩ آية

مقصد السورة

بيان المبادئ القرآنية الصحيحة، ونقض التصورات الجاهلية الزائفة

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٨	مكانة القرآن وعاقبة المستهزئين بالمرسلين	٩ - ١٤	إقرار المشركين بربوبية الله تعالى
١٥ - ٢٥	ضلال المشركين في عبادتهم وتصورهم	٢٦ - ٣٥	حكمة الله في اختيار رسله وتقسيم رزقه
٣٦ - ٤٥	حال المعرضين عن ذكر الله، وتسلية النبي ﷺ	٤٦ - ٥٦	قصة موسى عليه السلام مع فرعون
٥٧ - ٦٦	قصة عيسى عليه السلام	٦٧ - ٧٣	من نعم الله على عباده المؤمنين يوم القيامة
٧٤ - ٨٠	حال الأشقياء والفجار يوم القيامة	٨١ - ٨٩	تنزيه الله تبارك وتعالى عن الولد والشريك

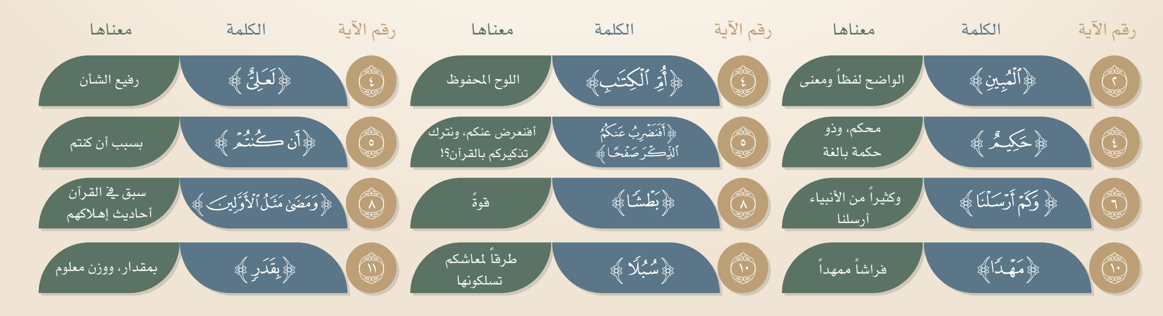
أغراض السورة

بُدئت السورة بإثبات صدق هذا القرآن، الذي أنزله الله على النبي الأمي ﷺ، بأفصح لسان، وأنصح بيان، وعرضت دلائل قدرة الله ﷻ ووحدانيته ﴿ في السماء والأرض، والجبال والوهاد، والبحار والأنهار، والسفن التي تسير عليها، والأنعام التي سخرها للبشر؛ ليأكلوا لحومها ويركبوا ظهورها، وتناولت ما كان عليه المجتمع الجاهلي من الخرافات والوثنيات، فقد كانوا يكرهون البنات، ومع ذلك اختاروا لله البنات سفهاً وجهلاً، فزعموا أن الملائكة بنات الله، فجاءت الآيات لتصحيح تلك الانحرافات، وتحدثت عن دعوة إمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام، الذي يزعم المشركون أنهم من سلالته وعلى ملته، فكذبتهم في تلك الدعوى، وبينت أن إبراهيم عليه السلام أول من تبرأ من الأوثان، وبينت قسمة الأرزاق، وأخبرت عن حسرة الكفار، وندامتهم يوم القيامة، وتطرقت إلى مناظرة فرعون وموسى عليه السلام، ونهايته بالغرق والخسران، وبينت شرف الموحدين يوم الحساب، وعجز الكافرين في غمرات العذاب، وختمت بإثبات إلهية الحق في السماء والأرض، وأمر الرسول ﷺ بالإعراض عن الكافرين

مناسبات السورة



معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿ٱلْمُبِينِ﴾	الواضح لفظاً ومعنى
٤	﴿حَكِيمٌ﴾	محكم، وذو حكمة بالغة
٦	﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا﴾	وكثيراً من الأنبياء أرسلنا
١٠	﴿مَهْدًا﴾	فراشاً ممهداً
٤	﴿أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾	اللوح المحفوظ
٥	﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾	أفنعرض عنكم، ونترك تذكيركم بالقرآن؟!
٨	﴿بَطْشًا﴾	قوةً
١٠	﴿سُبُلًا﴾	طرقاً لمعاشكم تسلكونها
٤	﴿لَعَلِيٌّ﴾	رفيع الشأن
٥	﴿أَن كُنتُمْ﴾	بسبب أن كنتم
٨	﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾	سبق في القرآن أحاديث إهلاكهم
١١	﴿بِقَدَرٍ﴾	بمقدار، ووزن معلوم

رقم الآية	الكلمة	معناها
١١	﴿فَأَنشَرْنَا﴾	فأحيينا
١٢	﴿ٱلْفُلْكِ﴾	السفن
١٥	﴿جُزْءًا﴾	نصيباً
١٧	﴿بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾	بالأنثى التي نسبها للرحمن
١٨	﴿يُنَشَّؤُا۟﴾	يُربَّى
١٨	﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾	غير واضح، وبيِّن
٢٦	﴿بَرَآءٌ﴾	بريءٌ
٢٨	﴿عَقِبِهِۦ﴾	ذريته
٣١	﴿ٱلْقَرْيَتَيْنِ﴾	مكة، والطائف
٣٢	﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ﴾	الجنة
٣٣	﴿يَظْهَرُونَ﴾	يصعدون
٣٦	﴿يَعْشُ﴾	يُعرض
٣٨	﴿بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾	مثل تباعد ما بين المشرق، والمغرب
٤٨	﴿ءَايَةٍ﴾	حجة على صدق دعوته
٤٩	﴿ٱلسَّاحِرُ﴾	العالم (وكان الساحر فيهم عظيماً يوقرونه، ولم يكن صفة ذم)
٥٢	﴿مَهِينٌ﴾	ضعيف لا عز له
٥٤	﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ﴾	استخفَّ بعقولهم
٥٦	﴿وَمَثَلًا﴾	عظةً، وعبرةً
٥٩	﴿مَثَلًا﴾	عبرةً، وآيةً
٦١	﴿لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾	إنَّ نزول عيسى ﵇ لدليل على قرب وقوع الساعة
٦٣	﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾	بالنبوة
٦٦	﴿يَنظُرُونَ﴾	ينتظرون
٧٠	﴿تُحْبَرُونَ﴾	تُنعَّمون، وتُسرُّون
٧٥	﴿مُبْلِسُونَ﴾	آيسون من رحمة الله
٧٩	﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا﴾	أحكموا أمراً في كيد نبينا محمد ﷺ

رقم الآية	الكلمة	معناها
١١	﴿مَّيْتًا﴾	مُقفرة من النبات
١٣	﴿مُقْرِنِينَ﴾	مُطيقين
١٥	﴿لَكَفُورٌ﴾	لجحود لنعم ربه
١٧	﴿ظَلَّ﴾	صار
١٨	﴿ٱلْحِلْيَةِ﴾	الزينة
٢٠	﴿يَخْرُصُونَ﴾	يتقولون على الله الكذب
٢٧	﴿فَطَرَنِى﴾	خلقني
٢٩	﴿مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾	لم أعاجلهم بالعقوبة
٣٢	﴿رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾	النبوة
٣٣	﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾	جماعة واحدة على الكفر
٣٥	﴿وَزُخْرُفًا﴾	وذهباً
٣٦	﴿نُقَيِّضْ﴾	نُهيِّئ، ونُيسِّر
٤٤	﴿لَذِكْرٌ﴾	لشرفٌ؛ لأنه أنزل بلغتهم
٤٨	﴿مِنْ أُخْتِهَا﴾	من التي قبلها
٤٩	﴿بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾	بعهده الذي عهد إليك، وما خصك به من الفضائل
٥٢	﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾	ولا يكاد يفصح في كلامه
٥٥	﴿ءَاسَفُونَا﴾	أغضبونا
٥٧	﴿يَصِدُّونَ﴾	يضجُّون، ويصيحون، فرحاً، وسروراً
٦٠	﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم﴾	لجعلنا بدلكم
٦١	﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ﴾	فلا تشكوا
٦٥	﴿ٱلْأَحْزَابُ﴾	الفرق
٦٦	﴿بَغْتَةً﴾	فجأةً
٧١	﴿بِصِحَافٍ﴾	بأوانٍ
٧٧	﴿يَٰمَٰلِكُ﴾	خازن جهنم
٨٠	﴿يَحْسَبُونَ﴾	يظنون

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٢	﴿ٱلْأَزْوَٰجَ﴾	الأصناف؛ من نبات، وحيوان
١٤	﴿لَمُنقَلِبُونَ﴾	لراجعون
١٦	﴿وَأَصْفَىٰكُم﴾	وخصَّكم
١٧	﴿كَظِيمٌ﴾	ممتلئ حزناً، وغماً
١٨	﴿ٱلْخِصَامِ﴾	الجدال
٢٢	﴿أُمَّةٍ﴾	طريقة، ودين
٢٨	﴿كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً﴾	لا إله إلا الله
٣١	﴿لَوْلَا﴾	هلَّا
٣٢	﴿سُخْرِيًّا﴾	مُسخَّراً في العمل
٣٣	﴿وَمَعَارِجَ﴾	وسلالم من فضة
٣٥	﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا﴾	ما كل ذلك إلا
٣٦	﴿قَرِينٌ﴾	ملازم، ومصاحب
٤٦	﴿وَمَلَإِي۟هِۦ﴾	وأشراف قومه
٤٨	﴿بِٱلْعَذَابِ﴾	من الجراد، والقمل، والضفادع، ونحوها
٥٠	﴿يَنكُثُونَ﴾	يغدرون، ويُصرُّون على الكفر
٥٣	﴿مُقْتَرِنِينَ﴾	مقرونين معه يصدقونه
٥٦	﴿سَلَفًا﴾	قدوة لمن يعمل مثل عملهم؛ فيستحق العقوبة
٥٨	﴿خَصِمُونَ﴾	شديدو الخصومة بالباطل
٦٠	﴿يَخْلُفُونَ﴾	يخلف بعضهم بعضاً، بدلاً من بني آدم
٦١	﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾	طريق قويم إلى الجنة لا عوج فيه
٦٥	﴿فَوَيْلٌ﴾	فهلاك، ودمار
٦٧	﴿ٱلْأَخِلَّآءُ﴾	الأصدقاء، والأحباب
٧٥	﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾	لا يخفف عنهم
٧٧	﴿لِيَقْضِ﴾	ليُميتنا
٨٠	﴿وَنَجْوَىٰهُم﴾	وما تكلموا فيه فيما بينهم



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٨٠	﴿وَرُسُلُنَا﴾	ملائكتنا الكرام الحفظة	٨٢	﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾	عما يصفون الله به: من الصاحبة، والولد	٨٣	﴿فَذَرْهُمْ﴾	فاتركهم
٨٣	﴿يَخُوضُوا﴾	يتكلموا بباطلهم	٨٤	﴿إِلَٰهٌ﴾	معبود بحق	٨٥	﴿وَتَبَارَكَ﴾	تكاثرت بركة الله، وكثر خيره
٨٦	﴿شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾	أقر بتوحيد الله، ونبوة نبينا محمد ﷺ	٨٧	﴿فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾	فكيف ينصرفون عن عبادة الله؟!	٨٨	﴿وَقِيلِهِ﴾	وقول محمد ﷺ في شكواه
٨٩	﴿فَاصْفَحْ﴾	فأعرض عن أذاهم	٨٩	﴿سَلَامٌ﴾	سلام متاركة ومفارقة للجاهلين			

من وحي الآي

الآية	المعنى	المصدر
﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	فمن عرف الخير والشر فلم يتبع الخير ويحذر الشر، لم يكن عاقلاً؛ ولهذا لا يُعد عاقلاً إلا من فعل ما ينفعه واجتنب ما يضره	ابن تيمية
﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾	إن حالكم وإن اقتضى تخليتكم وشأنكم حتى تموتوا على الكفر والضلالة، وتبقوا في العذاب الخالد، لكننا لسعة رحمتنا لا نفعل ذلك، بل نهديكم إلى الحق بإرسال الرسول الأمين، وإنزال الكتاب المبين	الألوسي
﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾	انتقل من الاستدلال والامتنان بخلق الأرض إلى الاستدلال والامتنان بخلق وسائل العيش فيها؛ وهو ماء المطر الذي به تُنبت الأرض ما يصلح لاقتيات الناس	ابن عاشور
﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾	الآية ظاهرة في أن النشوء في الزينة والنعومة من المعايب والمذام، وأنه من صفات ربات الحجال، فعلى الرجل أن يجتنب ذلك ويأنف منه، ويربأ بنفسه عنه، ويعيش كما قال عمر رضي الله عنه: (اخشوشنوا في اللباس واخشوشنوا في الطعام، وتمعددوا، وإن أراد أن يزين نفسه زينها من باطن بلباس التقوى)	الألوسي
﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾	تجرؤوا على الملائكة العباد المقربين، ورقوهم عن مرتبة العبادة والذل إلى مرتبة المشاركة لله في شيء من خواصه، ثم نزلوا بهم عن مرتبة الذكورية إلى مرتبة الأنوثية، فسبحان من أظهر تناقض من كذب عليه وعاند رسله	السعدي
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾	لما ذكر لهم الأدلة، وحذّرهم بالأخذ، وتحرر أنهم مع التقليد لا ينفكون عنه، ذكّرهم بأعظم آبائهم، ومحط فخرهم، وأحقهم بالاتباع؛ للفوز باتباع الأب في ترك التقليد أو في تقليده إن كان لا بد لهم من التقليد؛ لكونه أعظم الآباء، ولكونه مع الدليل	البقاعي
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ﴾	وهذا من أعظم المعاندة والمشاقة؛ فإنهم لم يكتفوا بمجرد الإعراض عنه، بل ولا جحده، فلم يرضوا حتى قدحوا به قدحاً شنيعاً، وجعلوه بمنزلة السحر الباطل الذي لا يأتي به إلا أخبث الخلق وأعظمهم افتراء	السعدي

الآية	المعنى	المصدر
﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾	قال الحسن: المعنى لولا أن يكفر الناس جميعاً بسبب ميلهم إلى الدنيا وتركهم الآخرة لأعطيناهم في الدنيا ما وصفناه؛ لهوان الدنيا عند الله ﷻ	القرطبي
﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ٣٦ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾	لأن من وُسِّع عليه في دنياه اشتغل في الأغلب عن ذكر الله، فنفرت منه الملائكة ولزمته الشياطين، فساقه ذلك إلى كل سوء، ومَن يتق الله فيديم ذكره يؤيده بملَك فهو له مُعين	البقاعي
﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾	هذا كلام يقال للكفار في الآخرة، ومعناه أنهم لا ينفعهم اشتراكهم في العذاب، ولا يجدون راحة التأسي التي يجدها المكروب في الدنيا إذا رأى غيره قد أصابه مثل الذي أصابه	ابن جزي
﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	ما كان الصدر الأول من سلفنا صالحاً بالجبلة والطبع، فالرعيل منهم -وهم الصحابة- كانوا في جاهلية جهلاء كبقية العرب، وإنما أصلحهم القرآن لما استمسكوا بعروته واهتدوا بهديه، ووقفوا عند حدوده، وحكموه في أنفسهم، فبذلك أصبحوا صالحين مصلحين، سادة في غير جبرية، وقادة في غير عنف	البشير الإبراهيمي
﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	قال عمر بن ذر: يا أهل معاصي الله، لا تغتروا بطول حلم الله عنكم، واحذروا أسفه؛ فإنه قال: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	القرطبي
﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾	فيكون حالهم عظة لناس وإضلالاً لآخرين؛ فمن قضى أن يكون على مثل حالهم عمل مثل أعمالهم، ومن أراد النجاة مما نالهم تجنب أفعالهم	البقاعي
﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾	ومعنى قوله: ﴿لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ على القول الحق الصحيح الذي يشهد له القرآن العظيم والسنة المتواترة: هو أن نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان حياً علم للساعة؛ أي علامة لقرب مجيئها؛ لأنه من أشراطها الدالة على قربها	الشنقيطي
﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾	سألني بعض من له دراية بعلوم الفلسفة، فقال: إن الحكماء يقولون: إن الصداقة لا تدوم إلا بين الفضلاء، فهل يوجد هذا المعنى في القرآن؟ فقلت له: نعم! هو في قوله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾، فهذا يدل على أن الفضلاء يستمرون على صداقتهم رغم الأهوال العظيمة	محمد الخضر حسين
﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾	لولا الإضافة ما طابت الضيافة!	البلقيني

الآية	التفسير	المفسر
﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	يقال لهم يوم القيامة هذه المقالة؛ أي: صارت إليكم كما يصير الميراث إلى الوارث بما كنتم تعملونه في الدنيا من الأعمال الصالحة	الشوكاني
﴿ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾	لقد جئناكم في الدنيا بالحق؛ وهو التوحيد وسائر ما يجب الإيمان به؛ وذلك بإرسال الرسل وإنزال الكتب. ولكن أكثركم للحق -أيٍّ حقٍ كان- كارهون لا يقبلونه وينفرون منه	الألوسي
﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	وقصد بذكر السماء والأرض الإحاطة بعوالم التدبير والخلق؛ لأن المشركين جعلوا لله شركاء في الأرض، وهم أصنامهم المنصوبة، وجعلوا له شركاء في السماء، وهم الملائكة؛ إذ جعلوهم بنات لله تعالى	ابن عاشور
﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾	فليس ذلك أمراً بالسلام عليهم والتحية، وإنما هو أمر بالمتاركة؛ وحاصله إذا أبيتم القبول فأمري التَسَلُّم مِنكُم	الألوسي



أسماء السورة

سورة الدخان نوع التسمية/ توقيفية	وجه التسمية: لوقوع لفظ الدخان فيها
سورة ﴿حمٓ﴾ الدخان نوع التسمية/ اجتهادية	وجه التسمية: افتتاحها بـ ﴿حمٓ﴾، ولتمييزها عن بقية سور الحواميم

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ٤٤
- ترتيبها في النزول ٦٤
- ٥٩ آية

مقصد السورة

الإنذار بالعذاب المرتقب، من خلال تخويف المكذبين من عذاب الدنيا والآخرة

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٦	إعجاز القرآن وإنزله في ليلة القدر	٧ - ٨	بيان قدرة الله تعالى
٩ - ١٦	موقف المشركين من الدعوة والقرآن العظيم	١٧ - ٣٣	تذكير المشركين بقوم فرعون وما حل بهم
٣٤ - ٥٠	إنكار المشركين للبعث ومصيرهم في الآخرة	٥١ - ٥٩	عاقبة المتقين يوم القيامة

أغراض السورة

تناولت السورة الحديث عن إنزال الكتاب في ليلة القدر، وبينت شرف تلك الليلة المباركة التي تدبَّر فيها أمور الخلق، وتحدثت عن موقف المشركين من هذا الكتاب، وأنهم في شك وارتياب من أمره، مع وضوح آياته، وسطوع براهينه؛ وأنذرتهم بالعذاب الشديد، وصورت قوم فرعون، وما حلَّ بهم من العذاب والنكال، وعن الآثار التي تركوها بعد هلاكهم، من قصور ودور، وحدائق وبساتين، وأنهار وعيون، وتحدثت عن ميراث بني إسرائيل لهم، ثم ما حدث لهم من تشرد وضياع؛ بسبب عصيانهم لأوامر الله ﷻ، وتناولت مشركي قريش، وإنكارهم للبعث، وبينت أن هؤلاء ليسوا بأكرم على الله، ممن سبقهم من الأمم الطاغية، وأنَّ سنة الله لا تتبدل في إهلاك الطغاة المجرمين، وختمت ببيان منازل الأبرار، ومصير الفجار، بطريق الجمع بين الترغيب والترهيب، والتبشير والإنذار

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ﴾	ليلة القدر من شهر رمضان	٤	﴿يُفۡرَقُ﴾	يُقضى ويُفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة من الملائكة	٤	﴿أَمۡرٍ حَكِيمٍ﴾	أمر مُحكم؛ من الآجال، والأرزاق، في تلك السنة
١٠	﴿فَٱرۡتَقِبۡ﴾	فانتظر بهؤلاء المشركين	١١	﴿يَغۡشَى﴾	يعُمُّ	١٣	﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾	كيف يكون لهم التذكر والاتعاظ؟!
١٣	﴿رَسُولٞ مُّبِينٞ﴾	بيِّن الرسالة؛ وهو نبينا محمد ﷺ	١٤	﴿تَوَلَّوۡاْ﴾	أعرضوا	١٤	﴿مُعَلَّمٞ﴾	علَّمه بشر، أو شيطان
١٦	﴿ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾	العذاب الأكبر يوم القيامة	١٧	﴿فَتَنَّا﴾	اختبرنا وابتلينا	١٨	﴿أَدُّوٓاْ إِلَيَّ﴾	سلِّمُوا لي عباد الله من بني إسرائيل
١٩	﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ﴾	وألا تتكبروا	١٩	﴿بِسُلۡطَٰنٖ﴾	ببرهان، وحجة	٢٠	﴿عُذۡتُ﴾	استجرت
٢٠	﴿أَن تَرۡجُمُونِ﴾	أن تقتلوني رجماً بالحجارة	٢٤	﴿رَهۡوًا﴾	ساكناً غير مضطرب	٢٦	﴿وَمَقَامٖ كَرِيمٖ﴾	منازل جميلة

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٧	﴿وَنَعْمَةٍ﴾	عيشة، وتنعُّم
٢٧	﴿فَٰكِهِينَ﴾	ناعمين مترفين
٢٨	﴿قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾	هم: بنو إسرائيل؛ خلفوا الأقباط على بلادهم
٢٩	﴿مُنظَرِينَ﴾	مؤخرين عن العقوبة
٣٠	﴿ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾	المُذل: وهو قتل أبنائهم، واستخدام نسائهم
٣١	﴿عَالِيًا﴾	متكبراً جباراً
٣٢	﴿ٱخْتَرْنَٰهُمْ﴾	اصطفيناهم
٣٢	﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	عالمي زمانهم
٣٣	﴿بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ﴾	اختبار بين الرخاء، والشدة
٣٥	﴿بِمُنشَرِينَ﴾	بمبعوثين
٣٧	﴿تُبَّعٍ﴾	أحد ملوك اليمن
٤٠	﴿مِيقَٰتُهُمْ﴾	موعد جزائهم
٤١	﴿لَا يُغْنِى مَوْلًى﴾	لا يدفع صاحب
٤٣	﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾	شجرة كريهة الرائحة مسمومة الورق في جهنم
٤٤	﴿ٱلْأَثِيمِ﴾	صاحب الآثام الكبيرة
٤٥	﴿كَٱلْمُهْلِ﴾	كالمعدن المذاب
٤٦	﴿ٱلْحَمِيمِ﴾	الماء الذي بلغ الغاية في الحرارة
٤٧	﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾	فجُرُّوه وسُوقوه بعنف
٤٧	﴿سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾	وسط الجحيم
٤٩	﴿أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾	على وجه التهكم، والتوبيخ لهم
٥٠	﴿تَمْتَرُونَ﴾	تشكون
٥١	﴿مَقَامٍ أَمِينٍ﴾	موضع يُؤمن فيه الخوف، والآفات، والأحزان
٥٣	﴿سُندُسٍ﴾	الرقيق من الديباج
٥٣	﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	الغليظ من الديباج
٥٤	﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾	نساء الجنة الحسان، الواسعات الأعين
٥٥	﴿يَدْعُونَ فِيهَا﴾	يطلبون فيها
٥٦	﴿ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾	التي ذاقوها في الدنيا
٥٩	﴿فَٱرْتَقِبْ﴾	فانتظر نصرك، وهلاكهم
٥٩	﴿مُّرْتَقِبُونَ﴾	منتظرون موتك، وهزيمتك

من وحي الآي

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾

في كثرة خيراتها، مباركة في سعة فوائدها ومبراتها، ومن بركتها: أنها تفوق ليالي الدهر، وأن من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، أما يحق لك -أيها المؤمن- أن تجرد قلبك في هذه الليلة من جميع الأشغال؟ وأن تقبل بكليتك إلى طاعة ذي العظمة والجلال؟ وأن تعترف بذنوبك وفاقتك وافتقارك؟ وأن تتوسل إليه مخلصاً في خضوعك وانكسارك؟

السعدي

﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾

عن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: (بادروا بالأعمال ستاً: الدجَّال، والدخان، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخُوَيصَّة أحدكم)

البقاعي

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾

قال سعيد بن جبير: لم تبكِ عليهم السماء؛ لأنهم لم يكونوا يرفع لهم فيها عمل صالح، ولم تبكِ عليهم الأرض؛ لأنهم لم يكونوا يعملون فيها بعمل صالح

السيوطي

﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْأَيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴾

ولما كانت قريش تفتخر بظواهر الأمور من الزينة والغرور، ويعدونه تعظيماً من الله، ويعدون ضعف الحال في الدنيا شقاءً وبعداً من الله، ردَّ عليهم قولهم بما آتى بني إسرائيل، على ما كانوا فيه من الضعف وسوء الحال، بعد إهلاك آل فرعون بعذاب الاستئصال

البقاعي

﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ أَهْلَكْنَٰهُمْ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴾

فبعد أن ضرب لهم المثل بمهلك قوم فرعون زادهم مثلاً آخر هو أقرب إلى اعتبارهم به؛ وهو مَهلِك قوم أقرب إلى بلادهم من قوم فرعون، وأولئك قوم تبَّع؛ فإن العرب يتسامعون بعظمة مُلك تُبَّع وقومه أهل اليمن، وكثير من العرب شاهدوا آثار قوتهم وعظمتهم في مراحل أسفارهم، وتحادثوا بما أصابهم من الهلاك بسيل العرم

ابن عاشور

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

فهم لأجل ذلك يجترئون على المعاصي ويفسدون في الأرض؛ لا يرجون ثواباً ولا يخافون عقاباً

البقاعي

﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾

يقال هذا للكافر على وجه التوبيخ والتهكم به؛ أي كنت العزيز الكريم عند نفسك. وروي أن أبا جهل قال: ما بين جبليها أعز مني ولا أكرم. فنزلت الآية

ابن جزي

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾

والأمن أكبر شروط حسن المكان؛ لأن الساكن أولُ ما يتطلب الأمن –وهو السلامة من المكاره والمخاوف– فإذا كان آمناً في منزله كان مطمئن البال شاعراً بالنعيم الذي يناله

ابن عاشور



بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ٤٥
- ترتيبها في النزول ٦٥
- ٣٧ آية

أسماء السورة

سورة الجاثية
نوع التسمية/ توقيفية
وجه التسمية: للأهوال التي يلقاها الناس يوم الحساب، حيث يجثو الخلائق من الفزع على الركب في انتظار الحساب

سورة الشريعة
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لوقوع لفظ الشريعة فيها

سورة الدهر
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لوقوع لفظ الدهر فيها، ولم يقع في غيرها من ذوات ﴿حمٓ﴾ الأخرى

مقصد السورة

معالجة أصحاب الهوى المستكبرين عن الحق، من خلال عرض الآيات والتذكير بالآخرة

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٦	الأدلة على وحدانية الله وقدرته	٧ - ١١	جزاء المكذبين بآيات الله
١٣ - ١٥	التذكير بنعم الله على عباده	١٦ - ٢٠	ما أنعم الله به على بني إسرائيل وتنزيل الشرائع
٢١ - ٢٣	عدل الله في الحكم على المحسنين والمسيئين	٢٤ - ٢٧	الرد على الدهريين
٢٨ - ٣٧	من مشاهد اليوم الآخر		

أغراض السورة

ابتدأت السورة بالحديث عن القرآن والتنويه به، وذكرت بعض الآيات الكونية المنبثة في هذا العالم الفسيح، ففي السماوات البديعة آيات، وفي الأرض الفسيحة آيات، وفي خلق البشر وسائر الأنعام والمخلوقات آيات، وفي تعاقب الليل والنهار، وتسخير الرياح والأمطار آيات، وكلها شواهد ناطقة بعظمة اللّٰه وجلاله، ثم تحدثت عن المجرمين المكذبين بالقرآن، الذين يسمعون آياته المنيرة، فلا يزدادون إلا استكباراً وطغياناً، وأنذرتهم بالعذاب الأليم، في دركات الجحيم، وتحدثت عن نعم اللّٰه الجليلة على عباده ليشكروه، ويتفكروا في آلائه التي أسبغها عليهم، وتناولت الحديث عن إكرام اللّٰه ﷻ لبني إسرائيل بأنواع التكريم، ومقابلتهم ذلك الفضل والإحسان، بالكفر والعصيان، وذكرت موقف الطغاة المجرمين من دعوة الرسل الكرام، وبينت أنه لا يتساوى في عدل اللّٰه وحكمته، أن يجعل المجرمين كالمحسنين، ولا أن يجعل الأشرار كالأبرار، ثم بينت سبب ضلال المشركين، وهو إجرامهم واتخاذهم الهوى إلهاً ومعبوداً حتى طُمست بصيرتهم فلم يهتدوا إلى الحق أبداً، وختمت بذكر الجزاء العادل من العدل يوم الدين، حيث تنقسم البشرية إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الدخان بالحديث عن القرآن، وبدأت به سورة الجاثية

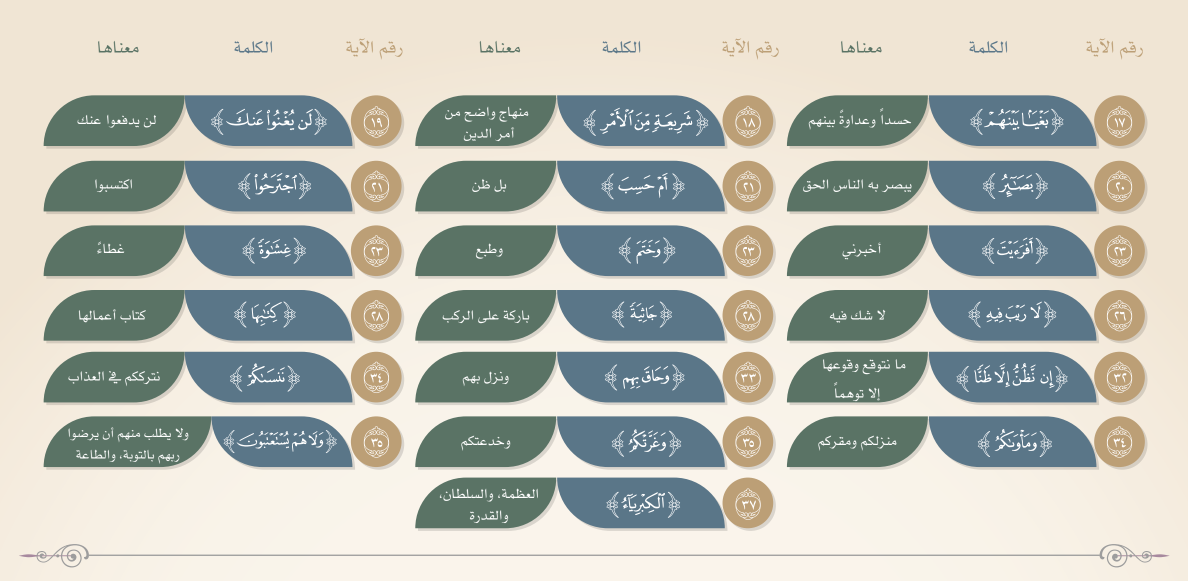
مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالحديث عن الكتاب، وختمت به خاصة فيمن استهزأ به

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	﴿يَبُثُّ﴾	ينشر، ويُفرِّق
٥	﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾	تقليبها في مهابها لمنفعتكم
٧	﴿أَثِيمٍ﴾	كثير الإثم
١١	﴿رِّجۡزٍ﴾	أسوء العذاب
١٦	﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾	التوراة، والإنجيل
٥	﴿وَٱخۡتِلَٰفِ﴾	وتعاقب
٧	﴿وَيۡلٌ﴾	هلاك، ودمار
٩	﴿هُزُوًا﴾	سخرية
١٢	﴿ٱلۡفُلۡكُ﴾	السفن
١٦	﴿وَٱلۡحُكۡمَ﴾	تحكيمهما
٥	﴿رِّزۡقٍ﴾	مطر
٧	﴿أَفَّاكٍ﴾	كذاب
١٠	﴿مِّن وَرَآئِهِمۡ﴾	أمامهم
١٤	﴿لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾	لا يتوقعون وقائعه وعذابه بأعدائه
١٧	﴿بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ﴾	شرائع واضحات في الحلال والحرام



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧	﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾	حسداً وعداوةً بينهم	١٨	﴿شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾	منهاج واضح من أمر الدين	١٩	﴿لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ﴾	لن يدفعوا عنك
٢٠	﴿بَصَٰٓئِرُ﴾	يبصر به الناس الحق	٢١	﴿أَمْ حَسِبَ﴾	بل ظن	٢١	﴿ٱجْتَرَحُوا۟﴾	اكتسبوا
٢٣	﴿أَفَرَءَيْتَ﴾	أخبرني	٢٣	﴿وَخَتَمَ﴾	وطبع	٢٣	﴿غِشَٰوَةً﴾	غطاء
٢٦	﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	لا شك فيه	٢٨	﴿جَاثِيَةً﴾	باركة على الركب	٢٨	﴿كِتَٰبِهَا﴾	كتاب أعمالها
٣٢	﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا﴾	ما نتوقع وقوعها إلا توهماً	٣٣	﴿وَحَاقَ بِهِم﴾	ونزل بهم	٣٤	﴿نَنسَىٰكُمْ﴾	نترككم في العذاب
٣٤	﴿وَمَأْوَىٰكُمُ﴾	منزلكم ومقركم	٣٥	﴿وَغَرَّتْكُمُ﴾	وخدعتكم	٣٥	﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾	ولا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة، والطاعة
			٣٧	﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾	العظمة، والسلطان، والقدرة			

من وحي الآي

﴿إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٤ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

ستة براهين من براهين التوحيد الدالة على عظمته وجلاله، وكمال قدرته، وأنه المستحق للعبادة وحده تعالى: الأول منها: خلقه السماوات والأرض. الثاني: خلقه الناس. الثالث: خلقه الدواب. الرابع: اختلاف الليل والنهار. الخامس: إنزال الماء من السماء وإحياء الأرض به. السادس: تصريف الرياح.

الشنقيطي

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٧ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾

وقد عُلِم بهذا الوصف أنَّ كُلَّ مَن لم تَرُدَّه آياتُ الله تعالى كان مبالغاً في الإثم والإفك، فكان له الويل

البقاعي

﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

ولما كان معنى هذا أنه سبحانه وتعالى جعل بني إسرائيل على شريعة وهددهم على الخلاف فيها، فكان تهديدهم تهديداً لنا، قال مصرِّحاً بما اقتضاه سَوق الكلام وغيره من تهديدنا، منبهاً على علو شريعتنا: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾

البقاعي

﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

وخص جل ثناؤه الموقنين بأنه لهم بصائر وهدى ورحمة لأنهم الذين انتفعوا به دون من كذب به من أهل الكفر، فكان عليه عمى وله حزنا

الطبري

﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

قال الثعلبي: «هذه الآية تُسمَّى: مبكاة العابدين». وكان الفضيل بن عياض إذا قرأ هذه الآية يقول لنفسه: (ليت شعري! مِن أيِّ الفريقين أنت؟!)، فما يقول أمثالنا؟

ابن عطية

الآية	التعليق	المصدر
﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾	مخالفة ما تهوى الأنفس شاقة، وكفى شاهداً على ذلك حال المشركين وغيرهم ممن أصر على ما هو عليه؛ حتى رضوا بإهلاك النفوس والأموال ولم يرضوا بمخالفة الهوى، حتى قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾	الشاطبي
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾	لم يجبهم إلى إحياء آبائهم إكراماً لهذه الأمة، لشرف نبيها عليه أفضل الصلاة والسلام؛ لأنَّ سنته الإلهية جرت بأنَّ مَن لم يؤمن بعد كشف الأمر بإيجاد الآيات المقترحات أهلكه، كما فعل بالأمم الماضية	البقاعي
﴿يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾	دخل سفيان الثوري المدينة يوماً، فوجد شيخاً اسمه (معافري) يحدث الناس بما يضحكهم به، فقال له يا شيخ: اتق الله! أما تعلم أن لله يوماً يخسر فيه المبطلون؟! قال الراوي: فما زالت تُعرف في وجه المعافري حتى لقي ربه	ابن كثير
﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾	وابتدئ في التفصيل بوصف حال المؤمنين مع أن المقام للحديث عن المبطلين في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ تنويهاً بالمؤمنين، وتعجيلاً لمسرتهم، وتعجيلاً لمساءة المبطلين	ابن عاشور
﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	أعاد ذكر الرب تنبيهاً على أن حفظه للخلق وتربيته لهم ذو ألوان بحسب شؤون الخلق؛ فحفظه لهذا الجزء على وجه يغاير حفظه لجزء آخر، وحفظه للكل من حيث هو كل على وجه يغاير حفظه لكل جزء على حدته، مع أن الكل بالنسبة إلى تمام القدرة على حد سواء	البقاعي
﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾	عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((يقول الله تبارك وتعالى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في النار))	الشوكاني



بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ٤٦
- ترتيبها في النزول ٦٦
- ٣٥ آية

أسماء السورة

سورة الأحقاف
نوع التسمية/ توقيفية
وجه التسمية: لوقوع لفظ الأحقاف فيها

سورة ﴿حمٓ﴾ الأحقاف
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: افتتاحها بـ ﴿حمٓ﴾، ولتمييزها عن بقية سور الحواميم

مقصد السورة

إقامة الحجة على المكذبين وإنذارهم بالعذاب، ولذا تكرر فيها لفظ الإنذار

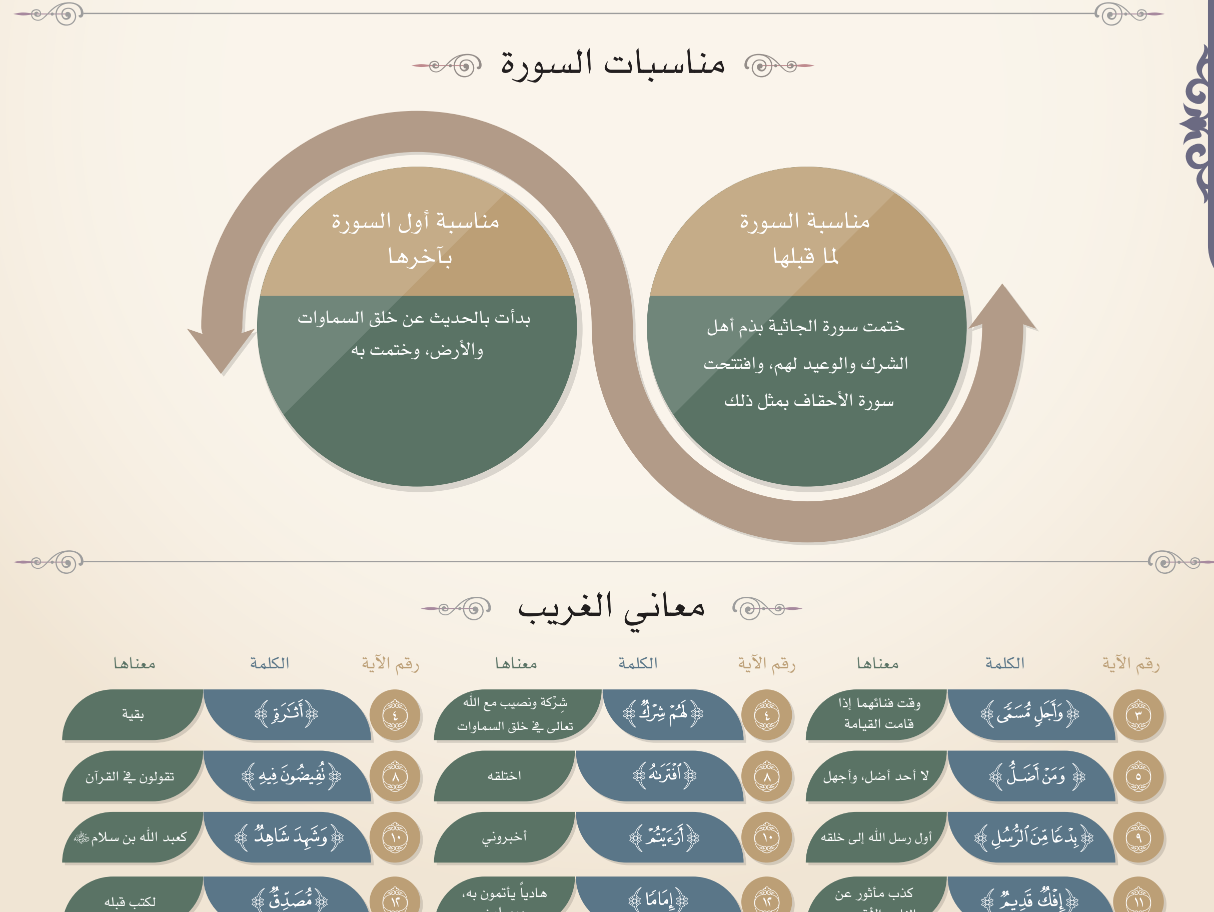
موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ١٣	القرآن حق من عند الله يدعو إلى توحيد الله ونبذ الشرك	١٣ – ١٤	جزاء المتقين
١٥ – ١٦	الوصية بالوالدين	١٧ – ٢٠	جزاء العاق والمستكبرين
٢١ – ٢٨	قصة عاد قوم هود	٢٩ – ٣٥	رسول الله محمد ﷺ مصدَّق من عند الثقلين ومعظَّم في العالمين

أغراض السورة

تحدثت السورة في البدء عن القرآن العظيم، ثم تناولت الأوثان التي عبدها المشركون، وزعموا أنها آلهة مع اللّه تشفع لهم عنده، فبينت ضلالهم وخطأهم في عبادة ما لا يسمع ولا ينفع، ثم تحدثت عن شبهة المشركين حول القرآن، فردت على ذلك بالحجة الدامغة، والبرهان الناصع، ثم تناولت نموذجين من نماذج البشرية في هدايتها وضلالها، فذكرت نموذج (الولد الصالح) المستقيم في فطرته، البار بوالديه، الذي كلما زادت سنُّه وتقدم في العمر، ازداد تُقى وصلاحاً وإحساناً لوالديه، ونموذج (الولد الشقي) المنحرف عن الفطرة، العاق لوالديه، الذي يهزأ ويسخر من الإيمان والبعث، ومآل كل منهما، ثم تطرقت إلى قصة هود عليه السلام مع قومه الطاغين عاد الذين طغوا في البلاد، واغتروا بما كانوا عليه من القوة والجبروت، وما كان من نتيجتهم حيث أهلكهم اللّه ﷻ بالريح العقيم، تحذيراً لكفار قريش في طغيانهم واستكبارهم على أوامر اللّه وتكذيبهم للرسول ﷺ، وختمت بقصة النفر من الجن الذين استمعوا إلى القرآن وآمنوا به ثم رجعوا منذرين إلى قومهم يدعونهم إلى الإيمان، وفي ذلك تذكيراً للمعاندين من الإنس بسبق الجن لهم إلى الإسلام

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾	وقت فنائهما إذا قامت القيامة
٥	﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾	لا أحد أضل، وأجهل
٩	﴿بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾	أول رسل اللّه إلى خلقه
١١	﴿إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾	كذب مأثور عن الناس الأقدمين
٤	﴿لَهُمْ شِرْكٌ﴾	شِرْكة ونصيب مع اللّه تعالى في خلق السماوات
٨	﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾	اختلقه
١٠	﴿أَرَءَيْتُمْ﴾	أخبروني
١٢	﴿إِمَامًا﴾	هادياً يأتمون به، ويعملون
٤	﴿أَثَٰرَةٍ﴾	بقية
٨	﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾	تقولون في القرآن
١٠	﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾	كعبد اللّه بن سلام رضي الله عنه
١٢	﴿مُّصَدِّقٌ﴾	لكتب قبله

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٣	﴿ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾	ثبتوا على الإيمان والطاعة
١٥	﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾	وفطامه
١٧	﴿أُفّٖ لَّكُمَآ﴾	قُبحاً لكما
١٧	﴿يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾	يسألان الله هدايته
١٨	﴿حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾	وجب عليهم العذاب
١٩	﴿وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ﴾	ولكل فريق من الأعداء والأشقياء منازل في القيامة بأعمالهم
٢١	﴿بِٱلۡأَحۡقَافِ﴾	اسم موقعهم؛ وهو في جنوب جزيرة العرب
٢٤	﴿عَارِضٗا﴾	سحاباً عرضاً في أفق السماء
٢٦	﴿مَكَّنَّٰهُمۡ﴾	أقدرناهم، وبسطنا لهم
٢٧	﴿وَصَرَّفۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ﴾	بينا لهم أنواع الحجج، وكررناها لهم
٢٨	﴿إِفۡكُهُمۡ﴾	كذبهم
٢٩	﴿قُضِيَ﴾	فرغ رسول الله ﷺ من تلاوته
٣١	﴿وَيُجِرۡكُم﴾	وينقذكم
٣٣	﴿وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ﴾	لم يعجز عن خلقهن، ولم يتعب به

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿وَوَصَّيۡنَا﴾	أمرناه، وألزمناه
١٥	﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾	نهاية قوته البدنية والعقلية
١٧	﴿أَنۡ أُخۡرَجَ﴾	أبعث من قبري حياً
١٧	﴿وَيۡلَكَ﴾	هلكت
١٨	﴿فِيٓ أُمَمٖ﴾	في جملة أمم كافرة
٢٠	﴿عَذَابَ ٱلۡهُونِ﴾	عذاب الخزي والهوان
٢١	﴿خَلَتِ ٱلنُّذُرُ﴾	مضت الرسل
٢٥	﴿تُدَمِّرُ﴾	تهلك
٢٦	﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمۡ فِيهِ﴾	في الذي لم نمكنكم فيه
٢٨	﴿فَلَوۡلَا﴾	فهلَّا
٢٨	﴿يَفۡتَرُونَ﴾	يكذبون
٢٩	﴿مُّنذِرِينَ﴾	محذرين من بأس الله
٣٢	﴿بِمُعۡجِزٖ﴾	بفائت من الله بالهرب
٣٥	﴿أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ﴾	نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم السلام
٣٥	﴿بَلَٰغٞ﴾	هذا تبليغ من الله لهم

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿كُرۡهٗا﴾	على مشقة، وتعب
١٥	﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾	ألهمني
١٧	﴿خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ﴾	مضت الأمم السابقة
١٧	﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	ما سطَّره الأولون من الأكاذيب في كتبهم
١٨	﴿خَلَتۡ﴾	مضت
٢١	﴿أَخَا عَادٍ﴾	هود عليه السلام
٢٢	﴿لِتَأۡفِكَنَا﴾	لتصرفنا
٢٥	﴿كُلَّ شَيۡءِۭ﴾	مرَّت به مما أُرسلت بهلاكه
٢٦	﴿وَحَاقَ﴾	ونزل
٢٨	﴿قُرۡبَانًا﴾	يتقربون بها إلى ربهم
٢٩	﴿صَرَفۡنَآ﴾	بعثنا ووجَّهنا نحوك
٣١	﴿دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾	رسول الله محمداً ﷺ
٣٢	﴿أَوۡلِيَآءُ﴾	أنصار يمنعونه من عذاب الله
٣٥	﴿وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡ﴾	ولا تتعجَّل بطلب عقوبتهم

من وحي الآي

﴿وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ﴾

وإنما عنى بوصفها بالغفلة: تمثيلها بالإنسان الساهي عما يقال له؛ إذ كانت لا تفهم مما يقال لها شيئاً كما لا يفهم الغافل عن الشيء ما غفل عنه، وإنما هذا توبيخ من الله لهؤلاء المشركين لسوء رأيهم، وقبح اختيارهم في عبادتهم من لا يعقل شيئاً ولا يفهم

الطبري

﴿كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾

ففي هذا الختام ترغيب للنبي ﷺ في الصفح عنهم فيما نسبوه إليه في افتتاحها من الافتراء، وندب إلى الإحسان إليهم، وترغيب لهم في التوبة

البقاعي

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِ﴾

وأما أهل السنة والجماعة فيقولون في كل فعل وقول لم يثبت عن الصحابة رضي الله عنهم هو بدعة؛ لأنه لو كان خيراً لسبقونا إليه؛ لأنهم لم يتركوا خصلة من خصال الخير إلا وقد بادروا إليها

ابن كثير

الآية	الفائدة	المفسر
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾	الذين جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم، والاستقامة في الدِّين التي هي منتهى العمل	الألوسي
﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾	إشارة إلى أن حق الأم آكد من حق الأب؛ لأنها حملته بمشقة، ووضعته بمشقة، وأرضعته هذه المدة بتعب ونصب، ولم يشاركها الأب في شيء من ذلك	الشوكاني
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾	وإنما خص زمان بلوغه الأشد لأنه زمن يكثر فيه الكلف بالسعي للرزق؛ إذ يكون له فيه زوجة وأبناء، وتكثر تكاليف المرأة؛ فيكون لها فيه زوج وبيت وأبناء، فيكونان مظنة أن تشغلهما التكاليف عن تعهد والديهما والإحسان إليهما، فنبها بأن لا يفتُرا عن الإحسان إلى الوالدين	ابن عاشور
﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ ﴾	فحظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه؛ فإن موضع نظر الله سبحانه القلوب، دون ظاهر الحركات	الغزالي
﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾	فالمؤمن لا يُذهِب طيباته في الدنيا، بل إنه يترك بعض طيباته للآخرة. وأما الكافر فإنه لا يؤمن بالآخرة، فهو حريص على تناول حظوظه كلها في الدنيا	ابن القيم
﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ﴾	من حكمة الله تعالى أن الريح لم تأتهم هكذا، وإنما جاءتهم وهم يؤملون الغيث والرحمة؛ فكان وقعها أشد، ومجيء العذاب في حال يتأمل فيها الإنسان كشف الضر يكون أعظم وأعظم	ابن عثيمين
﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً ﴾	وفائدة قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً﴾ أنهم لم ينقصهم شيء من شأنه يخل بإدراكهم الحق لولا العناد، وهذا تعريض بمشركي قريش؛ أي أنكم حرمتم أنفسكم الانتفاع بسمعكم وأبصاركم وعقولكم كما حرموه	ابن عاشور
﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾	أول بركة العلم: إفادة الناس، وما رأيت أحداً قط بخل بالعلم إلا لم يُنتفع بعلمه!	ابن حبان
﴿ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾	ولم يذكروا عيسى لأن عيسى عليه السلام أنزل عليه الإنجيل فيه مواعظ وترقيقات وقليل من التحليل والتحريم، وهو في الحقيقة كالمتمم لشريعة التوراة، فالعمدة هو التوراة، فلهذا قالوا: ﴿أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾، وهكذا قال ورقة بن نوفل حين أخبره النبي ﷺ بقصة نزول جبريل عليه السلام أول مرة؛ فقال: بخ بخ، هذا الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام	ابن كثير
﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	العزم المحمود في الدين: العزم على ما فيه تزكية النفس وصلاح الأمة، وقوامه الصبر على المكروه، وباعثه التقوى، وقوته شدة المراقبة بأن لا يتهاون المؤمن عن محاسبته نفسه	ابن عاشور



أسماء السورة

سورة محمد نوع التسمية/ توقيفية	وجه التسمية: لورود ذكر اسم النبي محمد ﷺ فيها
سورة القتال نوع التسمية/ اجتهادية	وجه التسمية: لورود مشروعية القتال فيها وبيان أحكامه
سورة ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ نوع التسمية/ اجتهادية	وجه التسمية: لافتتاح السورة بها

بين يدي السورة

- مدنية
- ترتيبها في المصحف ٤٧
- ترتيبها في النزول ٩٥
- ٣٨ آية

مقصد السورة

تحريض المؤمنين على القتال، تقويةً لهم وتوهيناً للكافرين

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٣	جزاء وأحوال الكفار والمؤمنين	٤ - ٦	الأمر بالجهاد وثوابه
٧ - ١٤	شروط النصر للمؤمنين وخذلان الكافرين وجزاء الفريقين	١٥ - ١٨	ما أعد الله للمؤمن والكافر
١٩	الأمر بالعلم والاستغفار	٢٠ - ٣٤	أحوال المنافقين وعاقبتهم وابتلاء المجاهدين
٣٥ - ٣٨	حقيقة الدنيا الفانية والأمر بالإنفاق والجهاد في سبيل الله ﷻ		

أغراض السورة

تناولت السورة أحكام (القتال، والأسرى، والغنائم، وأحوال المنافقين)، وكان المحور الذي تدور حوله السورة هو موضوع (الجهاد في سبيل اللّه)، حيث بدأت بإعلان حرب سافرة على الكفار أعداء اللّه ورسوله ﷺ، الذين حاربوا الإسلام، وكذبوا الرسول ﷺ، ووقفوا في وجه دعوته، ليصدوا الناس عن دين اللّه، ثم أمرت المؤمنين بقتال الكافرين، وحصدهم بسيوف المجاهدين، لتطهير الأرض من رجسهم، حتى لا تبقى لهم شوكة ولا قوة، ثم دعت إلى أسرهم بعد إكثار القتل فيهم والجراحات، وبينت طريق العزة والنصر، ووضعت الشروط لنصرة اللّه لعباده المؤمنين، وذلك بالتمسك بشريعته ونصرة دينه، ثم ضربت لكفار مكة الأمثال بالطغاة المتجبرين من الأمم السابقة، وكيف دمرهم اللّه؛ بسبب إجرامهم وطغيانهم، ثم تطرقت لذكر صفات المنافقين، باعتبارهم الخطر الداهم على الإسلام والمسلمين، فكشفت عن مساوئهم ومخازيهم ليحذر الناس مكرهم وخبثهم، وختمت بدعوة المؤمنين إلى سلوك طريق العزة والنصر بالجهاد في سبيل اللّه تعالى، وحذرت من الدعوة إلى الصلح مع الأعداء حرصاً على الحياة والبقاء، فإن الحياة الدنيا زائلة فانية

مناسبات السورة



معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾	أحبطها، وأبطلها
٣	﴿ٱلْبَٰطِلَ﴾	الشيطان
٤	﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾	فأحكموا قيد الأسرى
٤	﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾	أثقالها؛ والمراد: حتى تنتهي الحرب
٢	﴿كَفَّرَ﴾	أزال، ومحا
٤	﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾	فاضربوا منهم الأعناق
٤	﴿مَنًّۢا﴾	تمُنُّون عليهم بإطلاق الأسرى من غير عوض
٤	﴿لِّيَبْلُوَا۟﴾	ليختبر
٢	﴿بَالَهُمْ﴾	حالهم وشأنهم في الدنيا والآخرة
٤	﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾	أضعفتموهم بكثرة القتال، وكسرتم شوكتهم
٤	﴿فِدَآءً﴾	تطلبون منهم فدية تخلصهم من الأسر
٤	﴿يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾	يُبطل ثواب أعمالهم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	﴿بَالَهُمْ﴾	شأنهم في الدنيا والآخرة
٨	﴿فَتَعْسًا﴾	هلاكاً، وخيبة
١٠	﴿أَمْثَالُهَا﴾	عقوبات مماثلة
١٣	﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ﴾	وكثير من القرى
١٥	﴿حَمِيمًا﴾	بالغ الغاية في الحرارة
١٨	﴿يَنظُرُونَ﴾	ينتظرون
١٨	﴿فَأَنَّىٰ﴾	فمن أين لهم؟!
١٩	﴿وَمَثْوَاكُمْ﴾	ومستقركم في نومكم ليلاً
٢٠	﴿الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ﴾	المغمى عليه من شدة الخوف
٢٢	﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾	أعرضتم عن الإيمان
٢٥	﴿ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم﴾	رجعوا كفاراً
٢٦	﴿لِلَّذِينَ كَرِهُوا﴾	هم اليهود
٢٩	﴿أَمْ حَسِبَ﴾	بل ظن
٣٠	﴿بِسِيمَاهُمْ﴾	علاماتهم الظاهرة
٣١	﴿وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾	ونختبر أقوالكم وأفعالكم
٣٥	﴿السَّلْمِ﴾	الصلح، والمسالمة

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾	بيّنها لهم؛ فيهتدون إلى مساكنهم فيها من غير استدلال
٨	﴿وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾	وأذهب ثواب أعمالهم
١١	﴿مَوْلَىٰ﴾	ولي، وناصر
١٥	﴿مَّثَلُ﴾	صفة
١٦	﴿وَمِنْهُم﴾	ومن المنافقين
١٨	﴿بَغْتَةً﴾	فجأة
١٨	﴿ذِكْرَاهُمْ﴾	تذكّرهم
٢٠	﴿مُّحْكَمَةٌ﴾	لا نسخ فيها
٢١	﴿عَزَمَ الْأَمْرُ﴾	وجب القتال
٢٤	﴿أَمْ﴾	بل
٢٥	﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾	زين لهم خطاياهم
٢٦	﴿إِسْرَارَهُمْ﴾	ما يخفونه، ويسرونه
٢٩	﴿مَّرَضٌ﴾	نفاق، وشك
٣٠	﴿لَحْنِ الْقَوْلِ﴾	ما يبدو من كلامهم الذي يدل على مقاصدهم
٣٢	﴿وَشَاقُّوا﴾	خالفوه، وحاربوه
٣٥	﴿يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾	ينقصكم ثواب أعمالكم
٣٧	﴿أَضْغَانَكُمْ﴾	أحقادكم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٧	﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾	يثبتكم عند القتال، ويقوِّ قلوبكم
٩	﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾	فأبطل أعمالهم
١٢	﴿مَثْوًى﴾	مأوى، ومسكن
١٥	﴿غَيْرِ آسِنٍ﴾	غير متغير، ولا منتن
١٦	﴿آنِفًا﴾	الآن
١٨	﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾	ظهرت علاماتها
١٩	﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾	تصرفكم في يقظتكم نهاراً
٢٠	﴿مَّرَضٌ﴾	شك، ونفاق
٢٢	﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾	لعلكم
٢٤	﴿أَقْفَالُهَا﴾	مغلقة؛ فلا تفهم القرآن
٢٥	﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾	ومدَّ لهم في الأمل
٢٨	﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾	فأبطل ثواب أعمالهم
٢٩	﴿أَضْغَانَهُمْ﴾	أحقادهم
٣١	﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾	ولنختبرنّكم
٣٥	﴿فَلَا تَهِنُوا﴾	لا تضعفوا، وتجبنوا عن مقاتلة الكفار
٣٧	﴿فَيُحْفِكُمْ﴾	فيُلِحَّ عليكم، ويجهدكم

من وحي الآي

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

من استشعر التقوى في مقاصده، وأخلص النيَّة لله في أعماله، لم يسلمه الله إلى عدوِّه، ولم يُعْلِه عليه، وكان الظفر له على مَن ناوأه

القصاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝٨ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾

وهذا وعيد للأمة بأنها إن تخلت عن نصر الله والجهاد في سبيله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وَكَلَها سبحانه إلى نفسها، وتخلَّى عن نصرها، وسلَّط عليها عدوها. ولقد وجد بعض ذلك من تسلط الفسقة لما وجد التهاون في بعض ذلك والتواكل فيه

البقاعي

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا﴾

أمر الله بالسير، والسير ينقسم إلى قسمين: سير بالقدم، وسير بالقلب. أما السير بالقدم: فبأن يسير الإنسان في الأرض على أقدامه، أو راحلته لينظر ماذا حصل للكافرين وما صارت إليه حالهم. وأما السير بالقلب: فبالتأمل والتفكر فيما نقل من أخبارهم

ابن عثيمين

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾

فو أسفاه وواحسرتاه! كيف ينقضي الزمان، وينفد العمر، والقلب محجوب عن ربه؟ وخرج من الدنيا كما دخل إليها، وما ذاق أطيب ما فيها، بل عاش فيها عيش البهائم، وانتقل منها انتقال المفاليس، الذين ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾

ابن القيم

﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾

بالتوحيد يقوى العبد ويستغني؛ فلا يزول فقر العبد وفاقته إلا به، وإذا لم يحصل له، لم يزل فقيراً محتاجاً مُعذَّباً في طلبه، وإذا حصل مع التوحيد الاستغفار، حصل له غناه وسعادته وزال عنه ما يعذبه

ابن تيمية

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾

وقد علم من هذا أن من أمر بالمعروف، وجاهد أهل المنكر أمن الإفساد في الأرض وقطيعة الرحم، ومن تركه وقع فيهم

البقاعي

﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾

الجمع بين الإخبار عنهم باتباعهم ما أسخط الله وكراهتهم رضوانه، مع إمكان الاجتزاء بأحدهما عن الآخر للإيماء إلى أن ضرب الملائكة وجوه هؤلاء مناسب لإقبالهم على ما أسخط الله، وأن ضربهم أدبارهم مناسب لكراهتهم رضوانه؛ لأن الكراهة تستلزم الإعراض والإدبار

ابن عاشور

﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾

ولو نشاء يا محمد لأريناك أشخاصهم فعرفتهم عياناً، ولكن لم يفعل تعالى ذلك في جميع المنافقين ستراً منه على خلقه، وحملاً للأمور على ظاهر السلامة، ورداً للسرائر إلى عالمها

ابن كثير

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾

فالمؤمن إذا امتحن صبر، واتعظ، واستغفر، ولم يتشاغل بذم من انتقم منه، فالله حكم مقسط؛ ثم يحمد الله على سلامة دينه، ويعلم أن عقوبة الدنيا أهون وخير له

الذهبي

﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ﴾

الأشبه أن هذا عطف على قوله:
﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾
تذكيراً بأن امتثال هذا النهي هو التقوى المحمودة، ولأن الدعاء إلى السلم قد يكون الباعث عليه حب إبقاء المال الذي ينفق في الغزو، فذُكروا
هنا بالإيمان والتقوى ليخلعوا عن أنفسهم الوهن؛ لأنهم نُهُوا عنه وعن الدعاء إلى السلم، فكان الكف عن ذلك من التقوى

ابن عاشور



أسماء السورة





موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٧	صلح الحديبية وآثاره	٨ - ١٠	مهام النبي ﷺ وبيعة الرضوان
١١ - ١٧	أحوال المتخلفين عن الحديبية	١٨ - ٢٤	بيعة الرضوان وآثارها
٢٥ - ٢٦	أسباب وآثار صلح الحديبية	٢٧ - ٢٩	تحقيق رؤيا النبي ﷺ وأوصافه وأصحابه

أغراض السورة

تناولت السورة الحديث عن صلح الحديبية الذي تم بين الرسول ﷺ وبين المشركين في السنة السادسة من الهجرة، والذي كان بوابة للفتح الأعظم (فتح مكة)، وبه تم العز والنصر والتمكين للمؤمنين، ودخل الناس في دين الله أفواجاً أفواجاً، وتحدثت عن جهاد المؤمنين، وبيعة الرضوان التي بايع فيها الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله ﷺ على الجهاد في سبيل الله حتى الموت، وكانت بيعة جليلة الشأن، ولذلك باركها المولى، ورضي عن أصحابها، وسجلها في كتابه العظيم، في سطور من نور، وتطرقت إلى الذين تخلَّفوا عن الخروج مع رسول الله ﷺ من الأعراب الذين في قلوبهم مرض، ومن المنافقين الذين ظنوا الظنون السيئة برسول الله ﷺ وبالمؤمنين، فلم يخرجوا معهم، فجاءت الآيات تفضحهم وتكشف سرائرهم، ثم تحدثت عن الرؤيا التي رآها رسول الله ﷺ في منامه، وحدَّث بها أصحابه ففرحوا واستبشروا، وهي دخول الرسول والمسلمين مكة آمنين مطمئنين، وختمت بالثناء على الرسول ﷺ وأصحابه الأطهار الأخيار، وبينت فضلهم، ورفعت قدرهم، وقد أكرمهم الله ﷻ بالرضى عنهم، وإدخالهم جنان الخلد والنعيم، تكريماً لجهادهم وصبرهم

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾	هو: صلح الحديبية عام ستٍّ من الهجرة
٢	﴿صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾	طريقاً، وديناً لا عوج فيه
٣	﴿عَزِيزًا﴾	قوياً لا ضعف فيه
٤	﴿ٱلسَّكِينَةَ﴾	الطمأنينة، والثبات
٥	﴿وَيُكَفِّرَ﴾	ويمحو
٦	﴿ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ﴾	الظن السيئ؛ وهو: الظن بأن لن ينصر الله دينه
٦	﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾	دعاءٌ عليهم بأن تدور عليهم دائرة العذاب، وكل ما يسوء
٦	﴿مَصِيرًا﴾	منزلاً يصيرون إليه
٩	﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾	وتنصروا الله
٩	﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾	وتعظموا الله
٩	﴿بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾	أول النهار، وآخره
١٠	﴿نَّكَثَ﴾	نقض بيعته

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١١	﴿ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾	الذين تخلفوا عن الخروج معك إلى مكة	١١	﴿ٱلْأَعْرَابِ﴾	البدو	١٢	﴿لَّن يَنقَلِبَ﴾	لن يرجع
١٢	﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾	الظن السيئ؛ وهو: ألا ينصر الله نبيه ﷺ	١٣	﴿بُورًا﴾	هلكى لا خير فيهم	١٣	﴿أَعْتَدْنَا﴾	أعددنا
١٥	﴿مَغَانِمَ﴾	غنائم خيبر التي وعدكم الله بها	١٥	﴿ذَرُونَا﴾	اتركونا	١٦	﴿أُوْلِي بَأْسٍ﴾	أصحاب شدة وقوة في الحرب
١٧	﴿حَرَجٌ﴾	إثم في ترك الجهاد	١٨	﴿يُبَايِعُونَكَ﴾	بيعة الرضوان بالحديبية	١٨	﴿ٱلسَّكِينَةَ﴾	الطمأنينة، والثبات
١٨	﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾	فتح خيبر	٢١	﴿أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا﴾	قادر عليها قد وعدكم بها، وسينجز وعده	٢٢	﴿لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ﴾	لانهزموا، وولوكم ظهورهم
٢٣	﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾	طريقته بنصر جنده، وهزيمة أعدائه	٢٤	﴿بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾	بالحديبية قرب مكة	٢٤	﴿أَظْفَرَكُمْ﴾	أقدركم عليهم؛ فأمسكتم بهم، وكانوا ثمانين رجلاً
٢٥	﴿وَٱلْهَدْيَ﴾	البدن التي ساقها رسول الله ﷺ في عام الحديبية؛ ليهديها في الحرم	٢٥	﴿مَعْكُوفًا﴾	محبوساً	٢٥	﴿مَحِلَّهُۥ﴾	المكان الذي يحل فيه نحره؛ وهو الحرم
٢٥	﴿رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ﴾	مستضعفون، مستخفون بإيمانهم	٢٥	﴿تَطَـُٔوهُمْ﴾	خشية أن تُهلكوهم إذا حاربتم الكفار	٢٥	﴿مَّعَرَّةٌۢ﴾	إثم، وعيب، وغرامة
٢٥	﴿تَزَيَّلُواْ﴾	تميَّز هؤلاء المستضعفون عن الكفار	٢٦	﴿ٱلْحَمِيَّةَ﴾	الأنفة	٢٦	﴿سَكِينَتَهُۥ﴾	الاطمئنان والوقار
٢٦	﴿كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	لا إله إلا الله	٢٧	﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾	صلح الحديبية، وفتح خيبر	٢٨	﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾	بالبيان الواضح، والعلم النافع
٢٨	﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾	ليعليه على الملل كلها	٢٩	﴿سِيمَاهُمْ﴾	علامتهم	٢٩	﴿مَثَلُهُمْ﴾	صفتهم
٢٩	﴿شَطْـَٔهُۥ﴾	ساقه، وفرعه	٢٩	﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾	قوّى ذلك الشَّطء الزرع	٢٩	﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾	صار غليظاً
٢٩	﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾	فقوي، واستوى قائماً على سيقانه	٢٩	﴿ٱلزُّرَّاعَ﴾	الزارعين الذين زرعوه، وهذا مثل ضربه الله لأصحاب النبي ﷺ وأنهم يبدؤون قلة ضعفاء، ثم يكثرون ويقوون			

من وحي الآي



الآية	التأمل	المصدر
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾	قال الزهري: لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية؛ وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام في قلوبهم؛ أسلم في ثلاث سنين خلق كثير، وكثر بهم سواد الإسلام	البغوي
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾	وجمع سبحانه له بين الهدى والنصر؛ لأن هذين الأصلين بهما كمال السعادة والفلاح؛ فإن الهدى هو العلم بالله ودينه، والعمل بمرضاته وطاعته، فهو العلم النافع والعمل الصالح. والنصر: القدرة التامة على تنفيذ دينه بالحجة والبيان والسيف والسنان؛ فهو النصر بالحجة واليد، وقهر قلوب المخالفين له بالحجة، وقهر أبدانهم باليد، وهو سبحانه كثيراً ما يجمع بين هذين الأصلين؛ إذ بهما تمام الدعوة وظهور دينه على الدين كله	ابن القيم
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	قال الرازي: والسكينة: الثقة بوعد الله، والصبر على حكم الله، بل السكينة ههنا معين يجمع فوزاً وقوةً وروحاً، يسكن إليه الخائف ويتسلى به الحزين، وأثر هذه السكينة الوقار والخشوع وظهور الحزم في الأمور	البقاعي

﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾

لأنه بفعله ذلك يخرج ممن وعده الله الجنة بوفائه بالبيعة؛ فلم يضر بنكثه غير نفسه، ولم ينكث إلا عليها، فأما رسول الله ﷺ فإن الله تبارك وتعالى ناصره على أعدائه؛ نكث الناكث منهم، أو وفى ببيعته

الطبري

﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾

وإنما جعل ذلك الظن مزيناً في اعتقادهم لأنهم لم يفرضوا غيره من الاحتمال؛ وهو أن يرجع الرسول ﷺ سالماً، وهكذا شأن العقول الواهية والنفوسُ الهاوية: ألا تأخذ من الصور التي تتصور بها الحوادث إلا الصورة التي تلوح لها في بادئ الرأي

ابن عاشور

﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾

ذكر تعالى الأعذار في ترك الجهاد: فمنها لازم كالعمى والعرج المستمر، وعارض كالمرض الذي يطرأ أياماً ثم يزول، فهو في حال مرضه ملحق بذوي الأعذار اللازمة حتى يبرأ

ابن كثير

﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾

دليل على أنَّ الله قد يثيب المؤمن رزقاً في الدنيا على العمل الصالح، ولا يحطُّ ذلك من درجة فضله، ويجعل ذلك من أطيب وجوهه، ألا ترى أنَّ الغنائم أطيب وجوه الكسب، وأمطر الله على نبيِّه أيوب حين عافاه من بلائه جرادا من ذهب لم تبتذله الأيدي

القصاب

﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾

ولما وصف تلك السنة بأنها راسخة فيما مضى، أعقب ذلك بوصفها بالتحقق في المستقبل تعميماً للأزمنة بقوله: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾؛ لأن اطراد ذلك النصر في مختلف الأمم والعصور، وإخبار الله تعالى به على لسان رسله وأنبيائه، يدل على أن الله أراد تأييد أحزابه، فيعلم أنه لا يستطيع كائن أن يحول دون إرادة الله تعالى

ابن عاشور

﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

فربما عسَّر عليه أمراً يظهر له أن السعادة كانت فيه وفي باطنه سم قاتل، فيكون منع الله له منه رحمة في الباطن، وإن كان نقمة في الظاهر، فالزم التسليم مع الاجتهاد في الخير والحرص عليه، والندم على فواته، وإياك والاعتراض. وفي الآية أيضاً أن الله تعالى قد يدفع عن الكافر لأجل المؤمن

البقاعي

﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

وثمرة هذه السكينة: الطمأنينة للخبر تصديقاً وإيقاناً، وللأمر تسليماً وإذعاناً؛ فلا تدع شبهة تعارض الخبر، ولا إرادة تعارض الأمر، فلا تمر معارضات السوء بالقلب إلا وهي مجتازة من مرور الوساوس الشيطانية التي يبتلى بها العبد؛ ليقوى إيمانه، ويعلو عند الله ميزانه بمدافعتها وردها وعدم السكون إليها، فلا يظن المؤمن أنها لنقص درجته عند الله

ابن القيم

﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾

حلقُ وتقصير الرؤوس نوعٌ من الذل والخضوع، وكانت العرب إذا أرادت المنَّ على الأسير جزَّت ناصيته، وأعمال الحج مبناها على الخضوع والذل

ابن تيمية

﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾

طوبى لمن تشبه بما نعت الله به نبيه ﷺ وأصحابه فقال: ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ قد أثرت العبادة -من كثرتها وحسنها- في وجوههم حتى استنارت، فلما استنارت بالصلاة بواطنهم، استنارت بالجلال ظواهرهم

السعدي


المفصل

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

أسماء السورة



مقصد السورة



تقرير أخلاق المجتمع الإسلامي والتحذير من الأخلاق السيئة



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ٥	أدب التعامل مع الرسول ﷺ	٦ – ١٣	التثبت من الأخبار وحسن المعاملة
١٤ – ١٨	حقيقة الإيمان		

أغراض السورة

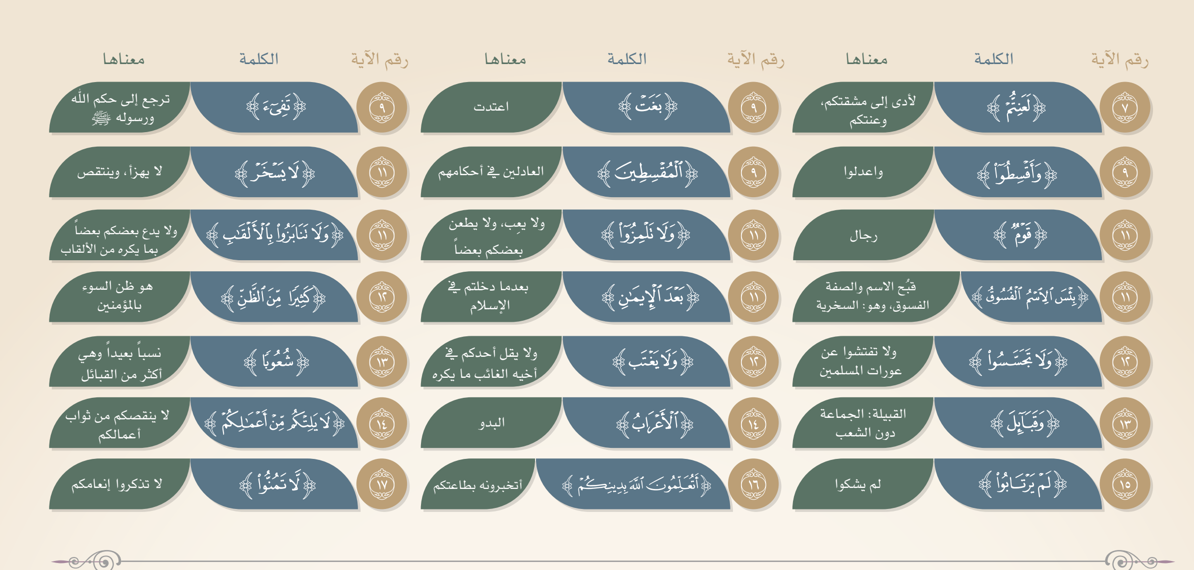
سورة الحجرات على وجازتها جاءت جليلة ضخمة، تضمنت حقائق التربية الخالدة، وأسس المدنية الفاضلة، حتى سماها بعض المفسرين (سورة الأخلاق)، حيث بُدئت بالأدب الرفيع الذي أدَّب اللّه به المؤمنين، تجاه شريعة اللّه وأمر رسوله ﷺ، وهو ألا يُبرموا أمراً، أو يُبدوا رأياً، أو يقضوا حكماً في حضرة الرسول ﷺ حتى يستشيروه، ويستمسكوا بإرشاداته الحكيمة، وانتقلت إلى أدب آخر وهو خفض الصوت إذا تحدثوا مع الرسول ﷺ تعظيماً لقدره الشريف، واحتراماً لمقامه السامي، وفي ذلك مراعاة لحرمة الأكابر، ومن الأدب الخاص إلى الأدب العام انتقلت السورة لتقرير دعائم المجتمع الفاضل، فأمرت المؤمنين بعدم السماع للإشاعات، وأمرت بالتثبت من الأنباء والأخبار، لاسيما إن كان الخبر صادراً عن شخص غير عدل أو شخص متَّهم، فكم من خبرٍ لم يتثبت منه سامعه، جرَّ وبالاً، وأحدث انقساماً، ودعت السورة إلى الإصلاح بين المتخاصمين، ودفع عدوان الباغين، وحذرت من السخرية والهمز واللمز، ونفرت من الغيبة والتجسس وسوء الظن بالمؤمنين، ودعت إلى مكارم الأخلاق، وأعلنت مبدأ الإخاء الإنساني، والمساواة بين الشعوب والأفراد من مختلف الأجناس والألوان، وختمت بالحديث عن الأعراب الذين ظنوا الإيمان كلمةً تقال باللسان، ووضَّحت حقيقة الإيمان، وصفات أهله، وشروط المؤمن الكامل

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿لَا تُقَدِّمُوا۟﴾	لا تتقدموا بقول أو فعل دون أمر اللّه ورسوله ﷺ
٢	﴿أَن تَحْبَطَ﴾	كراهة أن تبطل
٣	﴿يَغُضُّونَ﴾	يخفضون
٣	﴿ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	اختبرها، وصفَّاها، وأخلصها لتقواه
٤	﴿يُنَادُونَكَ﴾	يناديك الأعراب بصوت مرتفع، غليظ، جاف
٤	﴿ٱلْحُجُرَٰتِ﴾	حجرات زوجاته ﷺ
٦	﴿بِنَبَإٍ﴾	بخبر
٦	﴿فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾	فتثبتوا من خبره
٦	﴿أَن تُصِيبُوا۟﴾	خشية أن تصيبوا



رقم الآية	الكلمة	معناها
٧	﴿لَعَنِتُّمْ﴾	لأدى إلى مشقتكم، وعنتكم
٩	﴿وَأَقْسِطُوٓا۟﴾	واعدلوا
١١	﴿قَوْمٌ﴾	رجال
١١	﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾	قبُح الاسم والصفة الفسوق، وهو: السخرية
١٢	﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟﴾	ولا تفتشوا عن عورات المسلمين
١٣	﴿وَقَبَآئِلَ﴾	القبيلة: الجماعة دون الشعب
١٥	﴿لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾	لم يشكوا
٩	﴿بَغَتْ﴾	اعتدت
٩	﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾	العادلين في أحكامهم
١١	﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟﴾	ولا يعِب، ولا يطعن بعضكم بعضاً
١١	﴿بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾	بعدما دخلتم في الإسلام
١٢	﴿وَلَا يَغْتَب﴾	ولا يقل أحدكم في أخيه الغائب ما يكره
١٤	﴿ٱلْأَعْرَابُ﴾	البدو
١٦	﴿أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾	أتخبرونه بطاعتكم
٩	﴿تَفِيٓءَ﴾	ترجع إلى حكم الله ورسوله ﷺ
١١	﴿لَا يَسْخَرْ﴾	لا يهزأ، وينتقص
١١	﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾	ولا يدع بعضكم بعضاً بما يكره من الألقاب
١٢	﴿كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾	هو ظن السوء بالمؤمنين
١٣	﴿شُعُوبًا﴾	نسباً بعيداً وهي أكثر من القبائل
١٤	﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ﴾	لا ينقصكم من ثواب أعمالكم
١٧	﴿لَّا تَمُنُّوا۟﴾	لا تذكروا إنعامكم

من وحي الآي

الآية	التأمل	القائل
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	وفي هذا النهي الشديد عن تقديم قول غير الرسول ﷺ على قوله؛ فإنه متى استبانت سنة رسول الله ﷺ وجب اتباعها وتقديمها على غيرها كائناً ما كان	السعدي
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾	فإذا كان رفع أصواتهم فوق صوته سبباً لحبوط أعمالهم، فكيف بتقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياساتهم ومعارفهم على ما جاء به ورفعها عليه؟! أليس هذا أولى أن يكون محبطاً لأعمالهم؟!	ابن القيم
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	ذمهم الله بعدم العقل؛ حيث لم يعقلوا عن الله الأدب مع رسوله ﷺ واحترامه، كما أن من العقل وعلامته استعمال الأدب؛ فأدب العبد عنوان عقله وأن الله مريد به الخير	السعدي
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾	وإنما كان الفاسق معرَّضاً خبره للريبة والاختلاق لأن الفاسق ضعيف الوازع الديني في نفسه، وضعف الوازع يجرئه على الاستخفاف بالمحظور، وبما يخبر به في شهادة أو خَبَر يترتب عليهما إضرار بالغير أو بالصالح العام، ويقوي جُرأته على ذلك دوماً إذا لم يتب ويندم على ما صدر منه ويقلع عن مثله	ابن عاشور
﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾	إذا مرض المسلم عاده المسلمون، وإذا افتقر أعانوه، وإذا أحسن شكروه، وإذا كان مظلوماً نصروه، وإذا ظَلَم ردعوه؛ دينهم نصيحة وأمر بمعروف ونهي عن منكر؛ أليس الله يقول: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾؟	الطنطاوي

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾

ولقد بلغ بالسلف إفراط توقيهم وتصونهم من ذلك أن قال عمرو بن شرحبيل: لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً فضحكت منه لخشيت أصنع مثل الذي صنع. وعن عبد الله بن مسعود ﷺ: البلاء موكل بالقول؛ لو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلباً

القرطبي

﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾

من أعظم التعيير: إظهارُ التعيير وإشاعته في قالب النصح، وقد عدَّالله من خصال المنافقين إظهار أمرٍ حسنٍ ويراد به التوصل إلى غرض فاسد يقصده في الباطن

ابن رجب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾

وذلك أنه قد يقع له خاطر التهمة ابتداء ويريد أن يتجسس خبر ذلك ويبحث عنه، ويتبصر ويستمع لتحقق ما وقع له من تلك التهمة، فنهى النبي ﷺ عن ذلك، وإن شئت قلت: والذي يميز الظنون التي يجب اجتنابها عما سواها أن كل ما لم تعرف له أمارة صحيحة وسبب ظاهر كان حراماً واجب الاجتناب

القرطبي

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ﴾

تأمل كيف نَفَّر القرآن من الغيبة على أبلغ وجه، إذ جعل المحبة متجهة إلى ما لا يميل إليه الطبع –وهو أكل لحم الميت–، وزاد الصورة شناعة أن جعل الميت إنساناً، وأخاً لمن يأكله! ولا يقارف ذلك إلا حيوان متوحش، لا يخضع لتشريع، ولا عهد له بتهذيب

محمد الخضر حسين

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ﴾

قال عمر بن الخطاب ﷺ: إياكم وذكر الناس فإنه داء، وعليكم بذكر الله فإنه شفاء. وسمع علي بن الحسين رضي الله عنهما رجلاً يغتاب آخر، فقال: إياك والغيبة فإنها إدام كلاب الناس. وقيل لعمرو بن عبيد: لقد وقع فيك فلان حتى رحمناك، قال: إياه فارحموا. وقال رجل للحسن: بلغني أنك تغتابني! فقال: لم يبلغ قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي

ابن القيم

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾

ليس في كتاب الله آية واحدة يمدح فيها أحداً بنسبه، ولا يذم أحداً بنسبه، وإنما يمدح بالإيمان والتقوى، ويذم بالكفر والفسوق والعصيان

ابن تيمية

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾

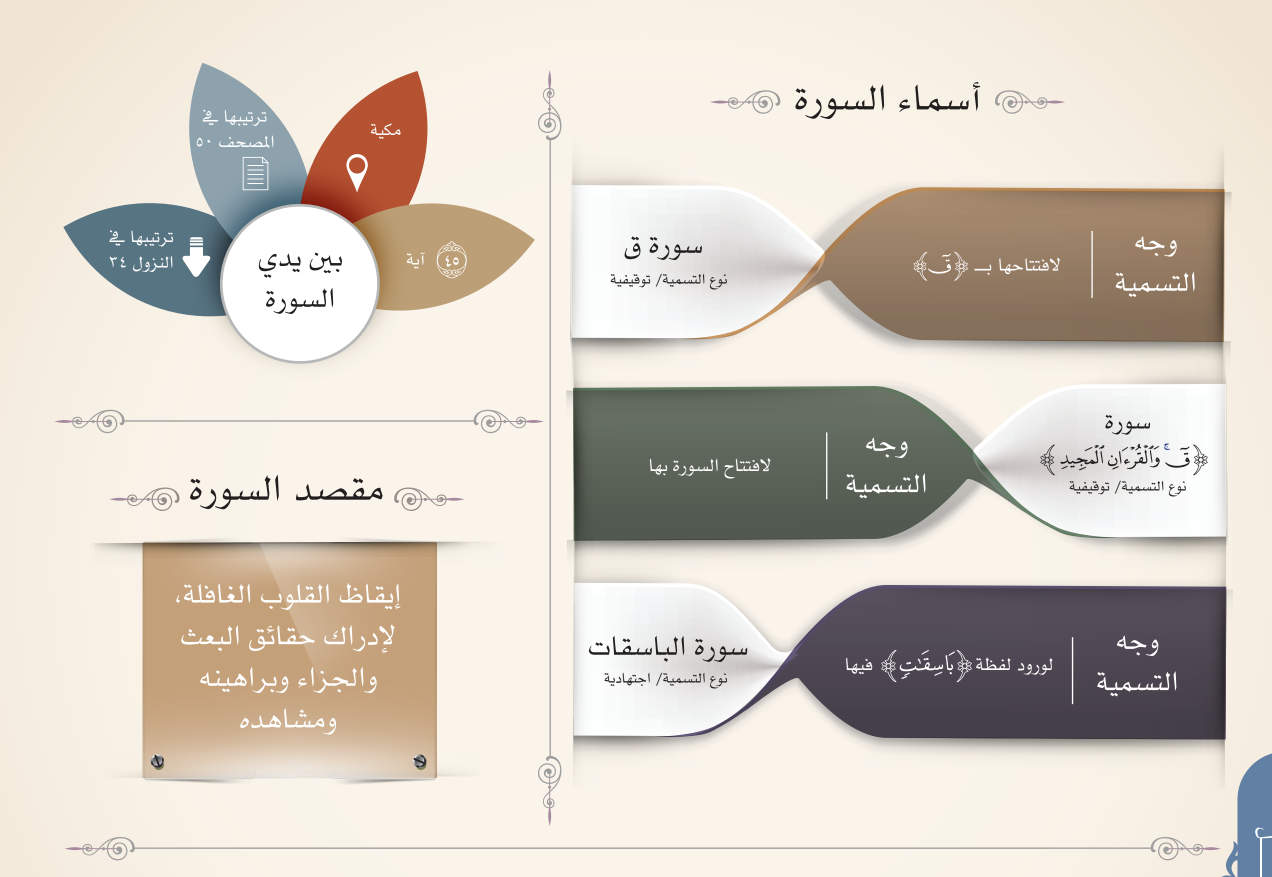
بين تعالى أنه جعلهم شعوباً وقبائل لأجل أن يتعارفوا؛ أي يعرف بعضهم بعضاً ويتميز بعضهم عن بعض، لا لأجل أن يفتخر بعضهم على بعض ويتطاول عليه. وذلك يدل على أن كون بعضهم أفضل من بعض وأكرم منه إنما يكون بسبب آخر غير الأنساب. وقد بين الله ذلك هنا بقوله:

﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾

فاتضح من هذا أن الفضل والكرم إنما هو بتقوى الله لا بغيره من الانتساب إلى القبائل

الشنقيطي

سُورَةُ ق



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١١	إنكار المشركين للبعث وأدلة ثبوته	١٢ - ١٥	التذكير بالأمم السابقة المنكرة للبعث
١٦ - ١٨	خلق الإنسان وعلمه وأحواله	١٩ - ٣٠	حقيقة الموت والبعث وحوار الكافر مع قرينه يوم القيامة
٣١ - ٣٥	ثواب المؤمنين وصفاتهم	٣٦ - ٤٥	تهديد لمنكري البعث وتوجيهات للرسول ﷺ

أغراض السورة

هذه السورة رهيبة شديدة الوقع على الحسِّ، تهزُّ القلب هزاً، وترجُّ النفس رجًّا، وتثير فيها روعة الإعجاب، ورعشة الخوف، بما فيها من الترغيب والترهيب، وقد تناولت قضية الحياة بعد الموت، والبعث بعد الفناء، ولفتت أنظار المشركين إلى قدرة الله ﷻ العظيمة المتجلية في صفحات هذا الكون، وتضمنت الحديث عن المكذبين من الأمم السالفة، وما حلَّ بهم من الكوارث وأنواع العذاب، تحذيراً لكفار مكة أن يحل بهم ما حلَّ بالسابقين، وصورت سكرة الموت، وهول الحشر، وهو الحساب، وما يلقاه المجرم في ذلك اليوم العصيب من أهوال وشدائد تنتهي بإلقائه في الجحيم، وختمت بالحديث عن الصيحة التي يخرج الناس بها من القبور، ويساقون للحساب والجزاء، وفيه إثبات للبعث الذي كذَّب به المشركون

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ختمت سورة الحجرات بقوله:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾،

قال سبحانه في سورة ق:

﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالحديث عن القرآن:

﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾،

وختمت به:

﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلۡمَجِيدِ﴾	ذي المجد والشرف	٣	﴿رَجۡعُۢ بَعِيدٞ﴾	رجوع إلى الحياة بعد الموت، بعيد الوقوع	٤	﴿تَنقُصُ﴾	تُفنِي من أجسادهم
٤	﴿كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ﴾	حافظ لجميع أفعالهم؛ وهو اللوح المحفوظ	٥	﴿مَّرِيجٍ﴾	مُضطرب، مُختلط، لا يثبتون على شيء	٦	﴿فُرُوجٖ﴾	فتوق، وشقوق
٧	﴿مَدَدۡنَٰهَا﴾	وسَّعناها، وفرشناها	٧	﴿رَوَٰسِيَ﴾	جبالاً ثوابت	٧	﴿زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾	نوع حسن المنظر
٨	﴿تَبۡصِرَةٗ﴾	عبرة يتبصر بها من عمى الجهل	٨	﴿مُّنِيبٖ﴾	رجاَّع إلى الله تعالى	٩	﴿وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ﴾	وحب الزرع الذي يحصد
١٠	﴿بَاسِقَٰتٖ﴾	طِوالاً	١٠	﴿طَلۡعٞ نَّضِيدٞ﴾	ثمر متراكب بعضه فوق بعض	١٢	﴿ٱلرَّسِّ﴾	البئر

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٤	﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ﴾	أصحاب الشجر الكثيف الملتف بعضه على بعض؛ وهم قوم شعيب عليه السلام	١٤	﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾	فوجب نزول العذاب على الجميع	١٥	﴿أَفَعَيِينَا﴾	أفعجزنا، وضعفت قدرتنا؟!
١٥	﴿بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِ﴾	خلقهم الذي خلقناه أول مرة، بعد أن لم يكونوا شيئاً	١٥	﴿لَبۡسٖ﴾	حيرة، وشك	١٦	﴿حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾	عرق في العنق، متصل بالقلب
١٧	﴿يَتَلَقَّى﴾	يسجِّل	١٧	﴿ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ﴾	الملكان المترصدان	١٨	﴿رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾	ملك يرقب قوله ويكتبه، حاضر مُعدٌّ لذلك
١٩	﴿سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾	شدة الموت، وغمرته	١٩	﴿تَحِيدُ﴾	تهرب، وتروغ	٢٠	﴿ٱلصُّورِ﴾	القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام
٢١	﴿سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ﴾	ملكان أحدهما يسوقها إلى المحشر، والآخر يشهد عليها بما عملت	٢٢	﴿غِطَآءَكَ﴾	حجاب غفلتك عن الآخرة	٢٢	﴿حَدِيدٞ﴾	شديد قوي
٢٣	﴿قَرِينُهُۥ﴾	الملك الكاتب الذي يشهد عليه	٢٣	﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾	ما عندي من ديوان عمله: مُعدٌّ محفوظ حاضر	٢٤	﴿أَلۡقِيَا﴾	اطرحا أيها الملكان
٢٥	﴿مُعۡتَدٖ﴾	ظالم، متجاوز للحد	٢٥	﴿مُّرِيبٍ﴾	شاك في وعد الله ووعيده	٢٧	﴿قَرِينُهُۥ﴾	شيطانه الذي كان يصاحبه في الدنيا
٢٧	﴿مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ﴾	ما أضللته	٣٠	﴿هَلۡ مِن مَّزِيدٖ﴾	هل من زيادة من الجن والإنس؟!	٣١	﴿وَأُزۡلِفَتِ﴾	وقُرِّبت
٣٢	﴿أَوَّابٍ﴾	رجَّاع إلى الله بالتوبة	٣٢	﴿حَفِيظٖ﴾	حافظ لكل ما يُقربه من ربه من الطاعات	٣٣	﴿مُّنِيبٍ﴾	تائب، مُقبل على الطاعة
٣٤	﴿بِسَلَٰمٖ﴾	دخولاً مقروناً بالسلامة من الآفات	٣٥	﴿وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ﴾	عندنا زيادة نعيم، وأعظمه: النظر إلى وجه الله الكريم	٣٦	﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا﴾	وكثيراً أهلكنا
٣٦	﴿قَرۡنٍ﴾	أمم	٣٦	﴿بَطۡشٗا﴾	قوةً، وسطوةً	٣٦	﴿فَنَقَّبُواْ﴾	فطوفوا
٣٦	﴿مَّحِيصٍ﴾	مهرب	٣٧	﴿أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ﴾	أصغى السمع	٣٧	﴿وَهُوَ شَهِيدٞ﴾	وهو حاضر بقلبه، غير غافلٍ ولا لاهٍ
٣٨	﴿لُّغُوبٖ﴾	تعب، ونصب	٣٩	﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾	صلِّ حامداً له	٣٩	﴿قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ﴾	صلاة الفجر
٣٩	﴿وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ﴾	صلاة العصر	٤٠	﴿وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾	سبح عقب الصلوات، أو صلِّ النوافل بعد الفرائض	٤١	﴿ٱلۡمُنَادِ﴾	الملك الموكل بالنفخ في الصور؛ وهو: إسرافيل عليه السلام
٤١	﴿مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾	صخرة بيت المقدس	٤٢	﴿ٱلصَّيۡحَةَ﴾	نفخة البعث	٤٢	﴿يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ﴾	من القبور
٤٣	﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾	المرجع، والمآل	٤٤	﴿تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ﴾	تتصدع	٤٤	﴿سِرَاعٗا﴾	يخرجون مسرعين
٤٥	﴿بِجَبَّارٖ﴾	بمُسلط تجبرهم على الإيمان	٤٥	﴿يَخَافُ وَعِيدِ﴾	يخشى وعيدي			

من وحي الآي



المفصل

﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴾

عبر بالانتقاص دون التعبير بالإعدام والإفناء؛ لأن للأجساد درجات من الاضمحلال تدخل تحت معنى النقص، فقد يفنى بعض أجزاء الجسد ويبقى بعضه، وقد يأتي الفناء على عامة أجزائه، وقد صح أن عجب الذنب لا يفنى، فكان فناء الأجساد نقصاً لا انعداماً

ابن عاشور

﴿ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾

هكذا كل إنسان يرد الحق أول مرة، فليعلم أنه سيبتلى بالشك والريب في قبول الحق في المستقبل؛ ولهذا يجب علينا من حين نسمع أن هذا الشيء حق أن نقول: سمعنا وأطعنا

ابن عثيمين

﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾

خُص العبد المنيب بالتبصرة والذكرى وإن كان فيما ذكر من أحوال الأرض إفادة التبصرة والذكرى لكل أحد لأن العبد المنيب هو الذي ينتفع بذلك؛ فكأنه هو المقصود من حكمة تلك الأفعال. وهذا تشريف للمؤمنين وتعريض بإهمال الكافرين التبصر والتذكر

ابن عاشور

﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ ۚ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾

في هذا تسلية لرسول الله ﷺ؛ كأنه قيل له: لا تحزن ولا تكثر غمك لتكذيب هؤلاء لك، فهذا شأن من تقدمك من الأنبياء؛ فإن قومهم كذبوهم ولم يصدقهم إلا القليل منهم

الشوكاني

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾

والمراد أن الذي خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد في وقت كتابة الحفظة أعماله لا حاجة له لكتب الأعمال؛ لأنه عالم بها، لا يخفى عليه منها شيء، وإنما أمر بكتابة الحفظة للأعمال لحكم أخرى؛ كإقامة الحجة على العبد يوم القيامة

الشنقيطي

﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

في اللسان آفتان عظيمتان، إن خلص العبد من إحداهما لم يخلص من الأخرى: آفة الكلام، وآفة السكوت، وقد يكون كل منهما أعظم إثماً من الأخرى في وقتها

ابن القيم

﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (تحاجت الجنة والنار، فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين. وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. فقال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي. وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط، فهناك تمتلئ ويزوي بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله من خلقه أحداً، وأما الجنة فإن الله تعالى ينشئ له خلقاً)

الألوسي

﴿ مَّنْ خَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾

من رجع عن المخالفات خوفاً من عذاب الله فهو تائب، ومن رجع حياء فهو منيب، ومن رجع تعظيماً لجلال الله سبحانه فهو أواب

ابن علان

﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾

من ألقى سمعه إلى آيات الله، واستمعها استماعاً يسترشد به، وقلبه شهيد، أي: حاضر، فهذا له أيضاً ذكرى وموعظة، وشفاء وهدى، وأما المعرض الذي لم يلق سمعه إلى الآيات، فهذا لا تفيده شيئاً؛ لأنه لا قبول عنده، ولا تقتضي حكمة الله هداية من هذا وصفه ونعته

السعدي

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

أسماء السورة





مقصد السورة

تعريف المخلوقين بمصدر رزقهم وهو الله تعالى؛ لكي يفروا إليه ويحققوا العبودية له

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ١٤	وقوع البعث وعاقبة منكريه	١٥ – ١٩	جزاء المتقين وأوصافهم
٢٠ – ٢٣	من آيات الله وعظمة قدرته جل في علاه	٢٤ – ٣٧	قصة ضيف إبراهيم عليه السلام
٣٨ – ٤٦	ذكر بعض الأنبياء عليهم السلام	٤٧ – ٤٩	من البراهين على قدرة الله عز وجل
٥٠ – ٥١	الفرار إلى الله عز وجل طريق النجاة	٥٢ – ٦٠	المعرضين عن النبي ﷺ وعاقبة الظالمين

أغراض السورة

شيدت سورة الذاريات دعائم الإيمان، ووجهت الأبصار إلى قدرة اللّٰه ﷻ الواحد القهار، وبنت العقيدة الراسخة على أسس التقوى والإيمان، حيث بدأت بالقسم على وقوع البعث بعد الموت، وأنه كائن لا محالة، وأشارت إلى عذاب أهل الضلالة، وثواب أرباب الهداية، على طريقة القرآن في الترغيب والترهيب، والإعذار والإنذار، وتناولت دلائل قدرة اللّٰه ﷻ ووحدانيته في هذا الكون الفسيح، وبينت كرامة إبراهيم عليه السلام في باب الضيافة، وفي إسحاق عليه السلام له بالبشارة، ولقوم لوط بالهلاك، ولفرعون وجنوده من الملامة، ولعاد وثمود وقوم نوح من الدمار والخسارة، وختمت ببيان الغاية من خلق الإنس والجن، وهي معرفة اللّٰه ﷻ، وعبادته وتوحيده، وإفراده بالإخلاص والتوجه لوجهه الكريم، بأنواع القربات والعبادات

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ختمت سورة ﴿قٓ﴾ بالبعث، بدأت سورة الذاريات بالقسم على وقوعه: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ وختمت بالحديث عن هذا الوعد: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾	قسمٌ بالرياح، المُثيرات للتراب
٢	﴿فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾	فالسحب الحاملات ثِقلاً عظيماً من الماء
٣	﴿فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا﴾	فالسفن التي تجري في البحار بيسر
٤	﴿فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا﴾	فالملائكة التي تُقسِّم أمر اللّٰه في خلقه
٦	﴿ٱلدِّينَ﴾	الحساب، والجزاء
٧	﴿ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾	ذات الخلق الحسن، وذات الطرق التي تسير فيها الكواكب
٨	﴿قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ﴾	متناقض، مضطرب في القرآن والرسول ﷺ
٩	﴿يُؤۡفَكُ عَنۡهُ﴾	يصرف عن القرآن والرسول ﷺ
١٠	﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ﴾	قُتِل، ولعن الكذابون، الظانون غير الحق
١١	﴿غَمۡرَةٖ﴾	جهل يغمرهم
١١	﴿سَاهُونَ﴾	غافلون عن أمر الآخرة
١٢	﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾	سؤال استبعاد وإنكار
١٢	﴿أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ﴾	متى يوم الجزاء؟!
١٣	﴿يُفۡتَنُونَ﴾	يُحرقون، ويُعذبون
١٤	﴿فِتۡنَتَكُمۡ﴾	عذابكم

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧	﴿يَهۡجَعُونَ﴾	ينامون	١٨	﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ﴾	آخر الليل، قبيل الفجر	١٩	﴿حَقٌّ﴾	واجب ثابت
١٩	﴿لِّلسَّآئِلِ﴾	للمحتاج الذي يسأل الناس	١٩	﴿وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾	الذي لا يسأل الناس حياءً	٢١	﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾	وفي خلق أنفسكم دلائل وعبر
٢٣	﴿إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾	إن ما وعدكم به من الجزاء لحق ثابت	٢٤	﴿ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	أضيافه من الملائكة	٢٥	﴿مُّنكَرُونَ﴾	غرباء لا تُعرفُون
٢٦	﴿فَرَاغَ﴾	مال بخفية	٢٨	﴿فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ﴾	فأحسَّ في نفسه منهم	٢٨	﴿بِغُلَٰمٍ﴾	إسحاق عليه السلام
٢٩	﴿ٱمۡرَأَتُهُۥ﴾	سارة	٢٩	﴿صَرَّةٖ﴾	صيحة، وضجة	٢٩	﴿فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا﴾	لطمته بيدها تعجباً
٢٩	﴿عَقِيمٞ﴾	لا يولد لي ولد	٣١	﴿فَمَا خَطۡبُكُمۡ﴾	فما شأنكم؟	٣٤	﴿مُّسَوَّمَةً﴾	مُعلَّمة بأنها لعذاب المسرفين
٣٧	﴿فِيهَآ ءَايَةٗ﴾	في قريتهم أثراً من العذاب باقياً؛ علامة على قدرة الله عز وجل	٣٨	﴿وَفِي مُوسَىٰٓ﴾	في إرسالنا موسى عليه السلام آية للذين يخافون العذاب	٣٨	﴿بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾	بآيات، ومعجزات ظاهرة
٣٩	﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ﴾	فأعرض فرعون؛ مغتراً بقوته وجانبه	٤٠	﴿فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ﴾	فطرحناهم في البحر	٤٠	﴿مُلِيمٞ﴾	آتٍ بما يلام عليه
٤١	﴿ٱلۡعَقِيمَ﴾	التي لا بركة فيها، ولا تأتي بخير	٤٢	﴿مَا تَذَرُ﴾	ما تدع	٤٢	﴿كَٱلرَّمِيمِ﴾	كالشيء البالي
٤٣	﴿تَمَتَّعُواْ حَتَّىٰ حِينٖ﴾	انتفعوا بحياتكم حتى تنتهي آجالكم	٤٤	﴿فَعَتَوۡاْ﴾	فتكبروا، وعصوا	٤٤	﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾	الصيحة المهلكة
٤٥	﴿مِن قِيَامٖ﴾	من نهوض، ولا هرب	٤٧	﴿بِأَيۡيْدٖ﴾	بقوة، وقدرة عظيمة	٤٨	﴿فَرَشۡنَٰهَا﴾	مهَّدناها، وبسطناها
٤٩	﴿زَوۡجَيۡنِ﴾	صنفين، ونوعين مختلفين	٥٣	﴿أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦ﴾	هل وصَّى بعضهم بعضاً بالتكذيب؟	٥٣	﴿طَاغُونَ﴾	متجاوزون الحد في الكفر
			٥٩	﴿ذَنُوبٗا﴾	نصيباً من العذاب سينزل بهم			

من وحي الآي



الآية	الفائدة	المصدر
﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾	وخص هذا الوقت لكونه يكثر فيه أن يغلب النوم على الإنسان فيه فصلاتهم واستغفارهم فيه أعجب من صلاتهم في أجزاء الليل الأخرى، وجَمْع الأسحار باعتبار تكرر قيامهم في كل سحر	ابن عاشور
﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	تأمل كيفية خلق الرأس، وكثرة ما فيه من العظام حتى قيل إنها خمسة وخمسون عظماً، مختلفة الأشكال والمقادير والمنافع، وكيف ركبه على البدن، وجعله عالياً علو الراكب على مركوبه؟ ثم اقرأ قوله تعالى: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	ابن القيم
﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴾	فيه ثلاثة أنواع من المدح: ١- خدمة ضيفه بنفسه. ٢- أنه جاءهم بحيوانٍ تام؛ ليتخيروا من أطايب لحمه ما شاؤوا. ٣- أنه سمين ليس بمهزول.	ابن القيم
﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾	وإنما سألهم بعد أن قَراهم جرياً على سنة الضيافة: ألا يُسأل الضيف عن الغرض الذي أَورده ذلك المنزل إلا بعد استعداده للرحيل؛ كيلا يتوهم سآمة مُضيِّفة من نزوله به، وليعينه على أمره إن كان مستطيعاً	ابن عاشور
﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾	فيه دليل على أن آيات الله سبحانه وعجائبه التي فعلها في هذا العالم وأبقى آثارها دالة عليه وعلى صدق رسله، إنما ينتفع بها من يؤمن بالمعاد، ويخشى عذاب الله تعالى؛ فإن من لا يؤمن بالآخرة غايته أن يقول: هؤلاء قوم أصابهم الدهر كما أصاب غيرهم، ولا يزال الدهر فيه الشقاوة والسعادة. وأما من آمن بالآخرة وأشفق منها فهو الذي ينتفع بالآيات والمواعظ	ابن القيم
﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	المراد التذكر بجميع ما ذكر لأمر الحشر والنشر؛ لأن مَن قدر على إيجاد ذلك فهو قادر على إعادة الأموات يوم القيامة	الألوسي
﴿ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾	وسمَّى الله الرجوع إليه فراراً؛ لأنَّ في الرجوع لغيره أنواع المخاوف والمكاره، وفي الرجوع إليه أنواع المحابِّ والأمن	السعدي
﴿ فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾	ففرار العامة من الجهل إلى العلم عقداً وسعياً، ومن الكسل إلى التشمير حذراً وحزماً، ومن الضيق إلى السعة ثقةً ورجاءً	البقاعي
﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	إذا رأيت قلبك لا يتذكر بالذكرى فاتهمه؛ لأن الله يقول: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فالذكرى لابد أن تنفع المؤمنين	ابن عثيمين

سُورَةُ الطُّورِ

أسماء السورة



مقصد السورة



دحض شبهات المكذبين من خلال عرض الحجج والبراهين، إرغاماً على الإذعان والتسليم



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٦	تحقيق وقوع العذاب للمكذبين	١٧ - ٢٨	صفات أهل التقوى
٢٩ - ٤٧	مناقشة عقيدة الكفار	٤٨ - ٤٩	توجيهات للنبي ﷺ

أغراض السورة

بُدئت بالحديث عن أهوال الآخرة وشدائدها، وعما يلقاه الكافرون في ذلك الموقف الرهيب، وأقسمت على أن العذاب نازل بالكفار لا محالة، لا يمنعه مانع، ولا يدفعه دافع، وبينت حال المتقين في جنات النعيم، على سرر متقابلين، وقد جمع الله لهم أنواع السعادة (الحور العين، واجتماع الشمل بالذرية والبنين، والتنعم والتلذذ بأنواع المآكل والمشارب، من فواكه وثمار، ولحوم متنوعة مما يشتهى ويستطاب، إلى غير ما هنالك من أنواع النعيم، مما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وأمرت الرسول ﷺ بمتابعة التذكير وتبليغ الرسالة وإنذار الكفرة، وأثبتت بالأدلة صدق رسالة النبي ﷺ، كما أقامت البراهين القاطعة على الألوهية الحقة، وختمت بأمر النبي ﷺ بتركهم وأن لا يحزن لذلك، فإن الوعيد حال بهم في الدنيا والآخرة، وأمرت رسول الله ﷺ بالصبر، ووعدته بالتأييد والنصر، وأمرته بشكر ربه في جميع الأوقات

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الذاريات بقوله: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾، والذنوب: هو العذاب، الذي بدأت به سورة الطور: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بقوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ وختمت بالتوجيه للنبي ﷺ بتركهم؛ حتى يلاقوا هذا العذاب: ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَالطُّورِ﴾	قسمٌ بالجبل الذي كلَّم الله عليه موسى عليه السلام	٢	﴿وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾	قسمٌ بالقرآن المكتوب	٣	﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾	في صحف منشورة، مبسوطة
٤	﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾	بيت في السماء بحذاء الكعبة، يطوف به كل يوم سبعون ألف ملك	٥	﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾	قسمٌ بالسماء	٦	﴿الْمَسْجُورِ﴾	المملوء بالماء
٨	﴿دَافِعٍ﴾	مانع	٩	﴿تَمُورُ﴾	تتحرك، وتضطرب	١٠	﴿وَتَسِيرُ﴾	تزول عن أماكنها وتسير كسير الجبال
١٢	﴿يَلْعَبُونَ﴾	يستهزئون	١٣	﴿يُدَعُّونَ﴾	يُدفعُون بعنف وشدة	١٦	﴿اصْلَوْهَا﴾	ادخلوها، وذوقوا حرَّها
١٨	﴿فَاكِهِينَ﴾	متلذذين، ناعمين، مسرورين	١٩	﴿هَنِيئًا﴾	سائغاً	٢٠	﴿مَّصْفُوفَةٍ﴾	متقابلة، وبعضها إلى جنب بعض

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٠	﴿بِحُورٍ﴾	نساء بيض
٢١	﴿رَهِينٌ﴾	مرهون بعمله، لا يحمل ذنب غيره
٢٣	﴿كَأْسًا﴾	من الخمر
٢٤	﴿مَّكْنُونٌ﴾	مصون، مستور في أصدافه
٢٨	﴿الْبَرُّ﴾	المحسن، كثير الخير
٣٠	﴿أَمْ﴾	بل
٣٢	﴿أَحْلَامُهُم﴾	عقولهم
٣٧	﴿خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾	خزائن رزقه ورحمته
٣٨	﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾	بحجة بينة تُصدِّق دعواه
٤٢	﴿كَيْدًا﴾	مكراً
٤٤	﴿مَّرْكُومٌ﴾	متراكم بعضه فوق بعض
٤٦	﴿لَا يُغْنِي عَنْهُمْ﴾	لا يدفع عنهم
٤٨	﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾	نزه ربك، حامداً له

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٠	﴿عِينٍ﴾	واسعات العيون، حسانها
٢٢	﴿وَأَمْدَدْنَاهُم﴾	وزدناهم
٢٣	﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾	لا كلام ساقط أثناء شربها
٢٦	﴿مُشْفِقِينَ﴾	خائفين من العذاب
٢٩	﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾	بسبب إنعام الله عليك بالنبوة، ورجاحة العقل
٣٠	﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِ﴾	ننتظر به
٣٢	﴿طَاغُونَ﴾	متجاوزون الحد في العصيان
٣٧	﴿الْمُصَيْطِرُونَ﴾	المتسلطون، الجبارون
٤٠	﴿مِّن مَّغْرَمٍ﴾	من التزام غرامة تطلبها منهم
٤٢	﴿الْمَكِيدُونَ﴾	يرجع مكرهم على أنفسهم
٤٥	﴿فَذَرْهُمْ﴾	فدعهم
٤٧	﴿دُونَ ذَٰلِكَ﴾	قبل ذلك يقع في الدنيا عليهم
٤٨	﴿حِينَ تَقُومُ﴾	للصلاة، ومن نومك
٤٩	﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾	نزهه، وصلِّ له صلاة الصبح وقت غيبة النجوم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢١	﴿وَمَا أَلَتْنَاهُم﴾	وما نقصنا الآباء بهذا الإلحاق
٢٣	﴿يَتَنَازَعُونَ﴾	يتعاطون بينهم، ويُناول بعضهم بعضاً
٢٣	﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾	ولا يقع بسببها إثم في قول أو فعل
٢٧	﴿عَذَابَ السَّمُومِ﴾	عذاب النار التي تنفذ في المسام
٢٩	﴿بِكَاهِنٍ﴾	يدَّعي علم الغيب
٣٠	﴿رَيْبَ الْمَنُونِ﴾	نزول الموت، وحوادث الدهر
٣٣	﴿تَقَوَّلَهُ﴾	اختلق القرآن من عند نفسه
٣٨	﴿سُلَّمٌ﴾	مصعد إلى السماء
٤٠	﴿مُّثْقَلُونَ﴾	مُتعبون، مُجهدون
٤٤	﴿كِسْفًا﴾	قِطعاً
٤٥	﴿يُصْعَقُونَ﴾	يُهلكون
٤٨	﴿بِأَعْيُنِنَا﴾	بمرأى منَّا، وحفظ، واعتناء
٤٩	﴿فَسَبِّحْهُ﴾	فنزهه، وعظمه، وصلِّ له

الفصل

من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾	وهذا البيت هو كعبة أهل السماء؛ ولهذا رأى نبيُّنا محمد ﷺ نبيَّ الله إبراهيم الخليل ﷺ مسنداً ظهره إلى البيت المعمور؛ لأنه باني الكعبة الأرضية والجزاء من جنس العمل	ابن كثير
﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾	ذكر أعمالهم وعلومهم التي كانوا عليها؛ وهي: الخوض -الذي هو كلام باطل- واللعب -الذي هو سعي ضائع- فلا علم نافع، ولا عمل صالح، بل علومهم خوض بالباطل، وأعمالهم لعب	ابن القيم
﴿اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾	لما ذكر تعالى عقوبة المكذبين، ذكر نعيم المتقين؛ ليجمع بين الترغيب والترهيب، فتكون القلوب بين الخوف والرجاء	السعدي

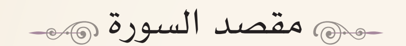
الآية	التفسير	المفسر
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾	دلت هذه الآية على أن شفقة الأبوة كما هي في الدنيا متوفرة كذلك في الآخرة؛ ولهذا طيب الله تعالى قلوب عباده بأنه لا يُوَلِّهُهُم بأولادهم بل يجمع بينهم	الرازي
﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾	ما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن الإشفاق -الذي هو الخوف الشديد من عذاب الله في دار الدنيا- سبب للسلامة منه في الآخرة يفهم من دليل خطابه -أعني مفهوم مخالفته- أن من لم يخف من عذاب الله في الدنيا لم ينج منه في الآخرة	الشنقيطي
﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾	إن الله سبحانه يسأله من في السماوات ومن في الأرض، والفوز والنجاة إنما هي بإخلاص العبادة لا بمجرد السؤال والطلب	ابن القيم
﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾	وقوله: ﴿إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ أي: في زعمهم أنه تقوَّله؛ أي: فإن لم يأتوا بكلام مثله فهم كاذبون. وهذا إلهاب لعزيمتهم ليأتوا بكلام مثل القرآن؛ ليكون عدم إتيانهم بمثله حجة على كذبهم	ابن عاشور
﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾	العادة تحيل أن يأتي واحد من قوم وهو مساو لهم بما لا يقدرون كلهم على مثله، والعاقل لا يجزم بشيء إلا وهو عالم به، ويلزم من علمهم بذلك قدرتهم على مثل ما يأتي به، فإنه ﷺ مثلهم في الفصاحة والبلد والنسب، وبعضهم يزيد عليه بالكتابة وقول الشعر ومخالطة العلماء، ومزاولة الخطب والرسائل وغير ذلك، فلا يقدر على ما يعجزون عنه إلا بتأييد إلهي؛ وهو المراد من تكذيبهم	البقاعي
﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾	هذه الآية ينبغي أن يقررها كل مؤمن في نفسه؛ فإنها تفسح مضايق الدنيا	ابن عطية
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾	وذلك بصلاة الفجر سنةً وفرضاً؛ لأنه وقت إدبارها حقيقة، فصارت عبادة الصبح محثوثاً عليها مرتين تشريفاً لها وتعظيماً لقدرها؛ فإن ذلك ينجي من العذاب الواقع، وينصر على العدو الدارع: من الـمُجَاهِر المدافع، والمنافق المخادع	البقاعي

سُورَةُ النَّجْم

أسماء السورة



مقصد السورة



بيان صدق الوحي وعلو مصدره، إثباتاً لعقيدة التوحيد، وإبطالاً لعقيدة الشرك



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٨	إثبات الوحي وتزكية من أُنزل عليه	١٩ - ٣٠	مناقشة عبادة الأصنام
٣١ - ٣٢	جزاء المسيئين والمحسنين وأوصافهم	٣٣ - ٦٢	ذم المشركين وبيان وحدة رسالة التوحيد

أغراض السورة

ابتدأت بالحديث عن موضوع المعراج الذي كان معجزة لرسول الله ﷺ، والذي رأى فيه الرسول الكريم عجائب وغرائب في ملكوت الله الواسع، مما يدهش العقول، ويحير الألباب، وذكَّرت الناس بما يجب عليهم من الإيمان والتصديق، وعدم المجادلة والممارة في مواضيع الغيب والوحي، وتناولت الحديث عن الأوثان والأصنام، وبينت بطلان تلك الآلهة المزعومة، وتطرقت إلى الجزاء العادل يوم الدين حيث ينال المحسن جزاء إحسانه، والمسيء جزاء إساءته، وذكرت آثار قدرة الله ﷻ في الإحياء والإماتة، والإغناء والإفقار، وخلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تُمنى، وختمت بما حلَّ بالأمم الطاغية كقوم عاد، وثمود، وقوم نوح ولوط، من ألوان العذاب وآثار الدمار، تذكيراً لكفار مكة بالعذاب الذي ينتظرهم بتكذيبهم لرسول الله ﷺ، وزجراً لأهل البغي والطغيان عن الاستمرار في التمرد والعصيان

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الطور بـ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾، وبدأت سورة النجم بـ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بـ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، وختمت بـ: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾، والشعرى نوع من النجوم

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾	قسمٌ بالثُّريَّا إذا غابت
٢	﴿مَا ضَلَّ﴾	ما حاد عن الحق
٢	﴿وَمَا غَوَىٰ﴾	وما اعتقد باطلاً قطُّ
٤	﴿إِنۡ هُوَ﴾	القرآن، والسنة
٥	﴿شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾	ملك شديد القوة؛ وهو جبريل عليه السلام
٦	﴿ذُو مِرَّةٖ﴾	صاحب قوة، ومنظر حسن
٦	﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾	ظهر مستوياً على صورته الحقيقية للرسول ﷺ
٧	﴿بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾	أفق الشمس عند مطلعها
٨	﴿دَنَا﴾	اقترب جبريل عليه السلام من نبينا محمد ﷺ
٨	﴿فَتَدَلَّىٰ﴾	فزاد في القرب
٩	﴿قَابَ قَوۡسَيۡنِ﴾	كان دنوه مقدار قوسين
١٠	﴿عَبۡدِهِۦ﴾	عبد الله؛ وهو نبينا محمد ﷺ
١٢	﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾	أتكذبون محمداً ﷺ؛ فتجادلونه؟!
١٣	﴿رَءَاهُ﴾	رأى محمد ﷺ جبريل عليه السلام
١٣	﴿نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ﴾	مرة أخرى في صورته الخلقية

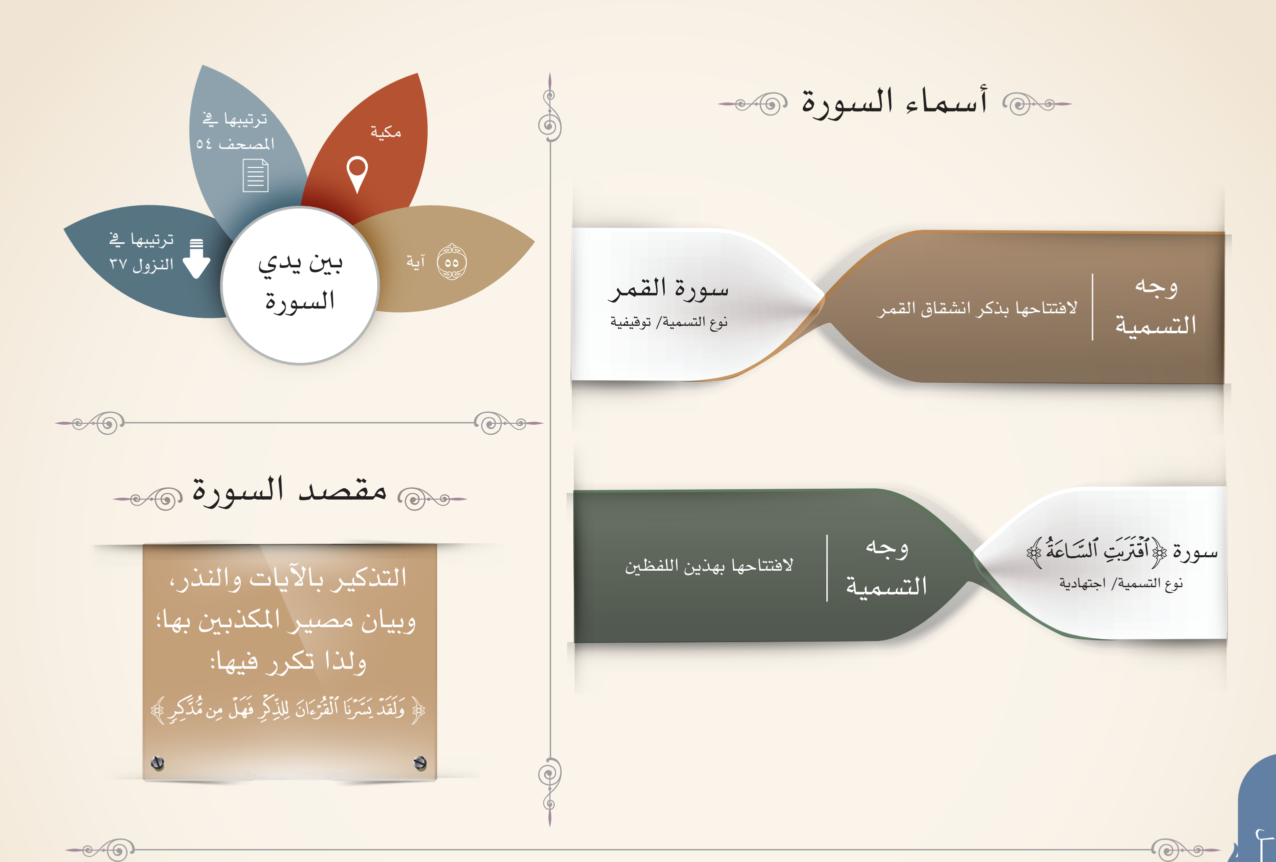
رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٤	﴿سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾	شجرة نبق في السماء السابعة	١٦	﴿يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ﴾	يغطيها ويسترها	١٧	﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾	ما مال بصره يميناً، ولا شمالاً
١٧	﴿وَمَا طَغَىٰ﴾	وما جاوز ما أُمر برؤيته	١٨	﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾	ليلة المعراج	١٩	﴿ٱللَّـٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾	أسماء أصنام كانوا يعبدونها في الجاهلية
٢٠	﴿وَمَنَوٰةَ﴾	اسم صنم كانوا يعبدونه في الجاهلية	٢٢	﴿ضِيزَىٰٓ﴾	جائرة	٢٣	﴿سُلْطَـٰنٍ﴾	حجة تصدق دعواكم فيها
٢٣	﴿تَهْوَى﴾	تشتهيه وتميل إليه	٢٤	﴿تَمَنَّىٰ﴾	اشتهى	٢٦	﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ﴾	وكثير من الملائكة
٢٦	﴿لَا تُغْنِى﴾	لا تنفع	٢٨	﴿لَا يُغْنِى﴾	لا يُجدي ولا يقوم مقام الحق	٣٠	﴿مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾	منتهى علمهم
٣١	﴿بِٱلْحُسْنَى﴾	بالجنة	٣٢	﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾	وما عظُم قبحه من الكبائر	٣٢	﴿ٱللَّمَمَ﴾	الذنوب الصغار التي لا يُصرُّ صاحبها عليها
٣٢	﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾	فلا تمدحوها، وتصفوها بالتقوى	٣٤	﴿وَأَكْدَىٰٓ﴾	توقَّف عن العطاء، وقطع معروفه بخلاً	٣٦	﴿صُحُفِ مُوسَىٰ﴾	أسفار التوراة
٣٧	﴿وَإِبْرَٰهِيمَ﴾	وصحف إبراهيم التي سُجِّل فيها ما أوحى الله إليه	٣٧	﴿وَفَّىٰٓ﴾	بلَّغ ما أُرسل به	٣٨	﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾	أنه لا تحمل نفس آثمة
٣٨	﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾	إثم نفس أخرى	٤٠	﴿سَعْيَهُۥ﴾	عمله واكتسابه	٤٠	﴿يُرَىٰ﴾	يُشاهد عند الحساب
٤١	﴿يُجْزَىٰهُ﴾	يُجزى الإنسان على سعيه	٤١	﴿ٱلْأَوْفَىٰ﴾	التام الكامل	٤٢	﴿ٱلْمُنتَهَىٰ﴾	انتهاء جميع خلقه يوم القيامة
٤٦	﴿نُّطْفَةٍ﴾	ماء قليل	٤٦	﴿تُمْنَىٰ﴾	تُصبُّ في الرحم وتُقذف	٤٧	﴿ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾	إعادة خلقهم بعد فنائهم
٤٨	﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾	ملَّكهم الأموال، وأرضاهم بما أعطاهم	٤٩	﴿ٱلشِّعْرَىٰ﴾	نجم مضيء كان أهل الجاهلية يعبدونه من دون الله	٥٠	﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾	قوم هود
٥١	﴿وَثَمُودَا۟﴾	وقوم صالح	٥١	﴿فَمَآ أَبْقَىٰ﴾	فما تركها بل أهلكها	٥٢	﴿وَأَطْغَىٰ﴾	أشد طغياناً وتمرداً على الله
٥٣	﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾	مدائن قوم لوط، سميت بذلك؛ لأن الله قلبها على أهلها	٥٣	﴿أَهْوَىٰ﴾	أسقطها إلى الأرض بعد رفعها	٥٤	﴿فَغَشَّىٰهَا﴾	فألبسها من الحجارة
٥٥	﴿ءَالَآءِ رَبِّكَ﴾	نِعم ربك	٥٥	﴿تَتَمَارَىٰ﴾	تتشكَّك أيها الإنسان المكذب	٥٦	﴿هَـٰذَا نَذِيرٌ﴾	محمد ﷺ منذر بالحق كمن سبقه
٥٧	﴿أَزِفَتِ﴾	قرُبت، ودنا وقتها	٥٧	﴿ٱلْـَٔازِفَةُ﴾	القيامة، سميت بذلك؛ لقرب ميعادها	٥٨	﴿كَاشِفَةٌ﴾	نفس تدفع أهوالها، وتطَّلع على وقت وقوعها
٥٩	﴿هَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾	القرآن	٦١	﴿سَـٰمِدُونَ﴾	لاهون، معرضون عنه			

من وحي الآي

الآية	التفسير	المفسر
﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾	أقسم بالنجوم على صحة ما جاء به الرسول ﷺ من الوحي الإلهي؛ لأن في ذلك مناسبة عجيبة؛ فإن الله تعالى جعل النجوم زينة للسماء، فكذلك الوحي وآثاره زينة للأرض، فلولا العلم الموروث عن الأنبياء لكان الناس في ظلمة أشد من الليل البهيم	السعدي
﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾	هذا جواب القسم، والخطاب لقريش، وصاحبكم هو النبي ﷺ، فنفى عنه الضلال والغي، والفرق بينهما: أن الضلال بغير قصد، والغي بقصد وتكسب	ابن جزي

الآية	التأمل	المصدر
﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾	فنفى عن نبيه ﷺ ما يعرض للرائي الذي لا أدب له بين يدي الملوك والعظماء، من التفاته يميناً وشمالاً، ومجاوزة بصره لما بين يديه، وأخبر عنه بكمال الأدب في ذلك المقام وفي تلك الحضرة؛ إذ لم يلتفت جانباً، ولم يمد بصره إلى غير ما رأى من الآيات وما هنالك من العجائب، بل قام مقام العبد الذي أوجب أدبه إطراقه وإقباله على ما أري، دون التفاته إلى غيره، ودون تطلعه إلى ما لم يره، مع ما في ذلك من ثبات الجأش، وسكون القلب، وطمأنينته، وهذا غاية الكمال	ابن القيم
﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾	نعى القرآن على أقوام جريهم وراء الظنون التي ملأت عقولهم بالخرافات، وأفسدت حاضرهم ومستقبلهم بالأكاذيب، فقال: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾	الغزالي
﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾	والرأي يقتضي أن من رأى الهدى تبعه ولو أتاه به عدوه، فكيف إذا أتاه به من هو أفضل منه من عند من إحسانه لم ينقطع عنه قط	البقاعي
﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾	بعد أن وصف مداركهم الباطلة وضلالهم فَرَّعَ عليه أمرَ نبيه ﷺ بالإعراض عنهم؛ ذلك لأن ما تقدم من وصف ضلالهم كان نتيجة إعراضهم عن ذكر الله -وهو التولي عن الذكر- فحق أن يكون جزاؤهم عن ذلك الإعراض إعراضاً عنهم	ابن عاشور
﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾	روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار، فإذا صارت الصغائر كبائر بالمداومة عليها، فلا بد للمحسنين من اجتناب المداومة على الصغائر؛ حتى يكونوا متجنبين لكبائر الإثم والفواحش	ابن رجب
﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾	الأبناء تبعوا الآباء في الآخرة كما كانوا تبعاً لهم في الدنيا، وهذه التبعية هي من كرامة الآباء وثوابهم الذي نالوه بسعيهم، وأما كون الأبناء لحقوا بهم في الدرجة بلا سعي منهم، فهذا ليس هو لهم، وإنما هو للآباء؛ أقر الله أعينهم بإلحاق ذريتهم بهم في الجنة	ابن القيم
﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾	متضمنة لكنز عظيم، وهو أن كل مراد إن لم يُرَد لأجل الله، ويتصل به، وإلا فهو مضمحل، منقطع، فإنه ليس إليه المنتهى، وليس المنتهى إلا إلى الذي انتهت إليه الأمور كلها، فهو غاية كل مطلوب، وكل محبوب لا يحب لأجله فمحبته عناء وعذاب	ابن القيم
﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴾	الأمر بالسجود لله خصوصاً ليدل ذلك على فضله، وأنه سر العبادة ولبها؛ فإن لبها الخشوع لله والخضوع له، والسجود هو أعظم حالة يخضع بها العبد؛ فإنه يخضع قلبه وبدنه، ويجعل أشرف أعضائه على الأرض المهينة موضع وطء الأقدام	السعدي

سُورَةُ القَمَرِ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٨	آية انشقاق القمر وموقف المشركين منها	٩ - ١٧	قصة نوح عليه السلام مع قومه
١٨ - ٢٢	قصة هود عليه السلام مع قومه	٢٣ - ٣٢	قصة صالح عليه السلام مع قومه
٣٣ - ٤٠	قصة لوط عليه السلام مع قومه	٤١ - ٤٢	عاقبة المكذبين من آل فرعون
٤٣ - ٥٣	تهكم كفار قريش ونهاية المجرمين	٥٤ - ٥٥	ثواب المتقين

أغراض السورة

سورة القمر هي من بدئها إلى نهايتها، حملةٌ عنيفةٌ مفزعة على المكذبين بآيات القرآن، وطابع السورة الخاص، هو طابع التهديد والوعيد، والإعذار والإنذار، مع صور شتى من مشاهد العذاب والدمار، حيث بدأت بمعجزة انشقاق القمر، وذلك حين طلب المشركون من رسول الله ﷺ معجزة جليَّة، تدل على صدقه، وخصصوا بالذكر أن يشق لهم القمر، ليشهدوا له بالرسالة، وبعد وقوعها عاندوا وكابروا، ثم انتقلت للحديث عن أهوال القيامة وشدائدها، بأسلوب مخيف يهزُّ المشاعر هزاً، ويحرك في النفس الرعب والفزع، من هول ذلك اليوم العصيب، ثم صورت مصارع المكذبين من السابقين، وما نالهم من أصناف العذاب، وألوان العقاب، ثم وجهت الخطاب إلى كفار قريش وحذرتهم مصارعاً مماثلةً لمصارع أولئك الأقوام، وختمت ببيان مآل المتقين السعداء بعد ذكر حال المجرمين الأشقياء

مناسبات السورة

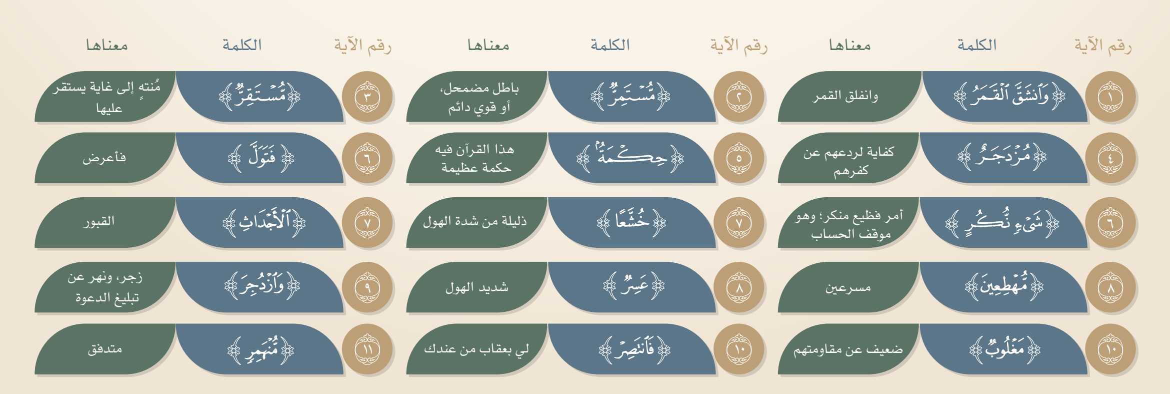
مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة النجم بالحديث عن قرب يوم القيامة فقال:
﴿أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ﴾،
وبدأت به سورة القمر

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بقوله تعالى:
﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾،
وختمت بـ:
﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾	وانفلق القمر
٤	﴿مُزْدَجَرٌ﴾	كفاية لردعهم عن كفرهم
٦	﴿شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾	أمر فظيع منكر؛ وهو موقف الحساب
٨	﴿مُّهْطِعِينَ﴾	مسرعين
١٠	﴿مَغْلُوبٌ﴾	ضعيف عن مقاومتهم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾	باطل مضمحل، أو قوي دائم
٥	﴿حِكْمَةٌ﴾	هذا القرآن فيه حكمة عظيمة
٧	﴿خُشَّعًا﴾	ذليلة من شدة الهول
٨	﴿عَسِرٌ﴾	شديد الهول
١٠	﴿فَٱنتَصِرْ﴾	لي بعقاب من عندك

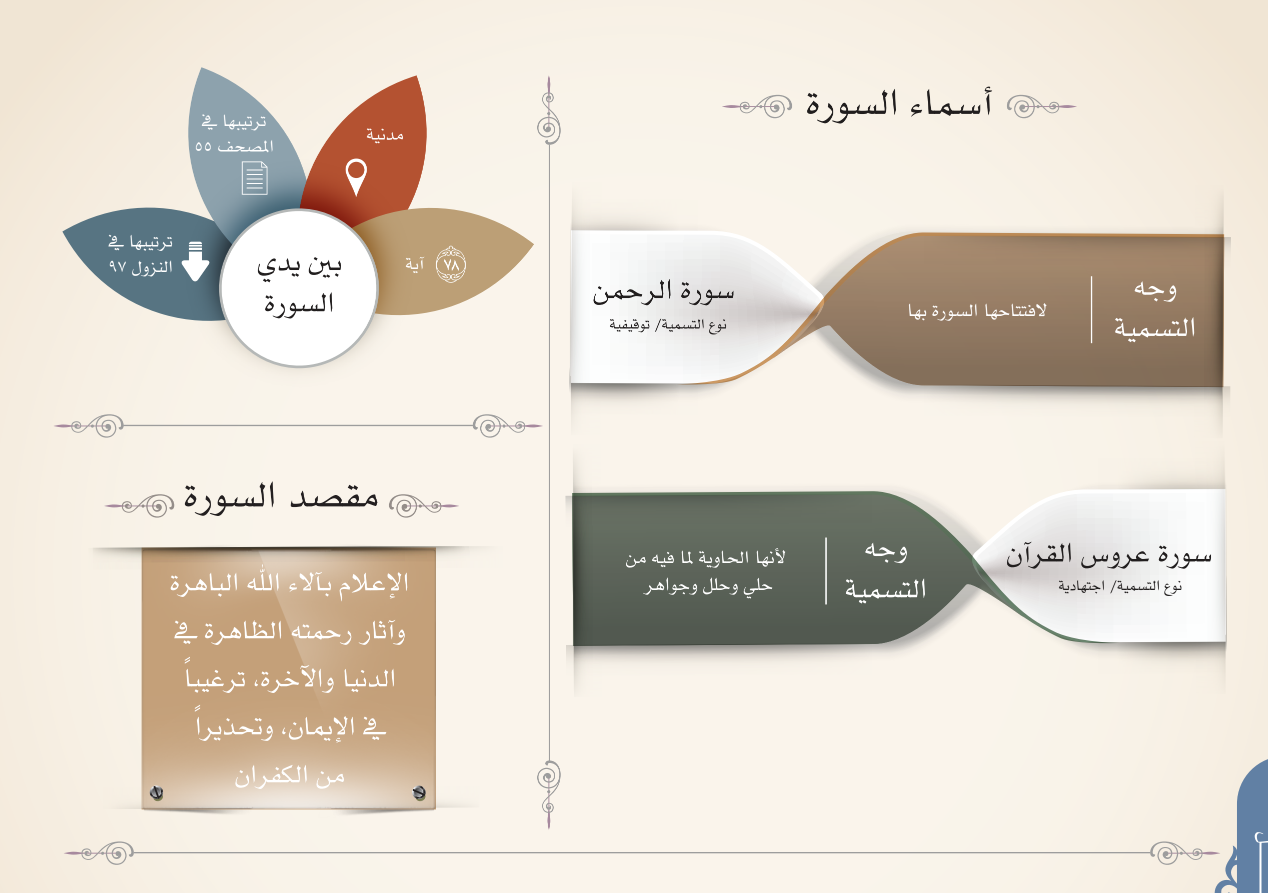
رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾	مُنتهٍ إلى غاية يستقر عليها
٦	﴿فَتَوَلَّ﴾	فأعرض
٧	﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾	القبور
٩	﴿وَٱزْدُجِرَ﴾	زجر، ونهر عن تبليغ الدعوة
١١	﴿مُّنْهَمِرٍ﴾	متدفق

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٢	﴿وَفَجَّرْنَا﴾	وشققنا
١٢	﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾	فالتقى ماء السماء والماء المتفجر من الأرض
١٢	﴿قُدِرَ﴾	قدَّره الله في الأزل: وهو إهلاكهم بالطوفان
١٣	﴿عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾	سفينة ذات ألواح، ومسامير شُدَّت بها
١٤	﴿بِأَعْيُنِنَا﴾	بمرأى منَّا، وحفظ
١٤	﴿جَزَآءً﴾	أُغرقوا انتصاراً منَّا لنوح عليه السلام وعقوبةً لهم على كفرهم
١٤	﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾	نوح عليه السلام
١٥	﴿تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً﴾	أبقينا قصة نوح عليه السلام، وعقوبة قومه؛ عبرةً، ودليلاً على قدرتنا
١٥	﴿مُّدَّكِرٍ﴾	معتبر، ومتعظ
١٦	﴿وَنُذُرِ﴾	وإنذاري
١٧	﴿يَسَّرْنَا﴾	سهلنا
١٧	﴿لِلذِّكْرِ﴾	للتلاوة والحفظ والفهم والتدبر
١٩	﴿صَرْصَرًا﴾	شديدة البرد
١٩	﴿يَوْمِ نَحْسٍ﴾	يوم شؤم
١٩	﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾	دائم الشؤم
٢٠	﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾	تقتلعهم من مواضعهم، وترمي بهم على رؤوسهم
٢٠	﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾	أصول نخل بلا رؤوس
٢٠	﴿مُّنقَعِرٍ﴾	منقلع من أصله
٢٤	﴿ضَلَٰلٍ﴾	بُعد عن الصواب
٢٤	﴿وَسُعُرٍ﴾	وجنون
٢٥	﴿أَشِرٌ﴾	متكبر، متجبر
٢٧	﴿مُرْسِلُوا۟﴾	مُخرجو
٢٧	﴿فِتْنَةً لَّهُمْ﴾	اختباراً لهم
٢٧	﴿فَٱرْتَقِبْهُمْ﴾	انتظر يا صالح ما يحل بهم من العذاب
٢٧	﴿وَٱصْطَبِرْ﴾	اصبر على الدعوة، والأذى
٢٨	﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾	أخبرهم
٢٨	﴿قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾	مقسوم بين قومك والناقة: يوم لهم، ويوم للناقة
٢٨	﴿شِرْبٍ﴾	نصيب من الماء
٢٨	﴿مُّحْتَضَرٌ﴾	يحضره صاحبه في يومه، ويُحرم منه الآخر
٢٩	﴿فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ﴾	فدعوه ليعقر الناقة
٢٩	﴿فَتَعَاطَىٰ﴾	فتناول الناقة بيده ليعقرها
٢٩	﴿فَعَقَرَ﴾	فنحر
٣١	﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾	كالزرع اليابس الذي داسته البهائم فتهشم
٣٢	﴿مُّدَّكِرٍ﴾	متعظ
٣٣	﴿بِٱلنُّذُرِ﴾	بآيات الله التي أُنذروا بها
٣٤	﴿حَاصِبًا﴾	حجارة
٣٤	﴿بِسَحَرٍ﴾	في آخر الليل
٣٦	﴿أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا﴾	خوفهم لوط عليه السلام بأس الله
٣٦	﴿فَتَمَارَوْا۟﴾	فشكوا، وكذبوا
٣٧	﴿رَٰوَدُوهُ﴾	طلبوا منه أن يفعلوا الفاحشة بهم
٣٧	﴿فَطَمَسْنَآ﴾	فأعمينا، وحجبنا
٣٨	﴿بُكْرَةً﴾	أول النهار
٣٨	﴿مُّسْتَقِرٌّ﴾	دائم متصل بعذاب الآخرة
٤١	﴿ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾	أتباعه، وقومه
٤١	﴿ٱلنُّذُرُ﴾	الإنذار بالعقوبة
٤٢	﴿عَزِيزٍ﴾	غالب، قوي لا يغلب
٤٢	﴿مُّقْتَدِرٍ﴾	قادر على إهلاكهم
٤٣	﴿أَكُفَّارُكُمْ﴾	يا معشر العرب
٤٣	﴿بَرَآءَةٌ﴾	من العذاب ألا يصيبكم ما أصابهم
٤٣	﴿ٱلزُّبُرِ﴾	الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام
٤٤	﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾	جماعة منتصرة لا يغلبنا من أرادنا بسوء
٤٥	﴿ٱلْجَمْعُ﴾	جماعة كفار مكة
٤٥	﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾	يفرون منهزمين، قد ولوكم أدبارهم؛ وقد حصل هذا في غزوة بدر
٤٦	﴿أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾	أعظم وأشد مرارة مما لحقهم من العذاب في بدر
٤٧	﴿وَسُعُرٍ﴾	وعذاب
٤٨	﴿يُسْحَبُونَ﴾	يُجرُّون
٤٨	﴿مَسَّ سَقَرَ﴾	إصابة جهنم، وعذابها لكم
٥٠	﴿إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾	إلا قولة واحدة، وهي: (كن)
٥٠	﴿كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ﴾	سريع لا يتأخر كطرفة العين
٥١	﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾	أشباهكم في الكفر
٥١	﴿مُّدَّكِرٍ﴾	متعظ
٥٢	﴿فِى ٱلزُّبُرِ﴾	مكتوب في الكتب التي بيد الحفظة
٥٣	﴿مُّسْتَطَرٌ﴾	مسطور مكتوب في صحائف أعمالهم
٥٤	﴿وَنَهَرٍ﴾	وأنهار
٥٥	﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾	مجلس حق: لا لغو فيه، ولا تأثيم

من وحي الآي

الآية	التأمل	المصدر
﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾	خطب حذيفة بن اليمان ؓ بالمدائن، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ ألا وإن الساعة قد اقتربت، ألا وإن القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار، وغداً السباق	السيوطي
﴿وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ﴾	إذا حصل اتباع الهوى فمن شؤمه يحصل التكذيب؛ لأن الله سبحانه وتعالى يلبس على قلب صاحبه حتى لا يستبصر الرشد، واتباع الرضى مقرون بالتصديق؛ لأن الله تعالى ببركات الاتباع للحق يفتح عين البصيرة فيأتي بالتصديق	البقاعي
﴿يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ﴾	هذا من أدق التشبيهات؛ لأن الجراد المنتشر تجده يذهب يميناً ويساراً، لا يدري أين يذهب، فهم سيخرجون من الأجداث على هذا الوجه، بينما هم في الدنيا لهم قائد، ولهم أمير، ولهم موجه يعرفون طريقهم، وإن كان طريقاً فاسداً	ابن عثيمين
﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾	وإنما كرر هذه الآية البليغة وقوله: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ لينبه السامع عند كل قصة، فيعتبر بها؛ إذ كل قصة من القصص التي ذكرت عبرة وموعظة، فختم كل واحدة بما يوقظ السامع من الوعيد	ابن جزي
﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾	أنزل الله القرآن يحتوي على عجائب الحكم، فمن فتشه بيد الفهم، وحادثه في خلوة الفكر، استجلب رضا المتكلم به، وحظي بالزلفى لديه: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾	ابن الجوزي
﴿فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ﴾	وعبر عنه بصاحبهم للإشارة إلى أنهم راضون بفعله؛ إذ هم مصاحبون له ومماثلون	ابن عاشور
﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ٣٤ نِّعۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ﴾	والشكر على نعم الدفع أتم من الشكر على نعم النفع، ولا يعرف ذلك إلا كل موفق كيس	البقاعي
﴿فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾	خُصُّوا بالأمر بالذوق لما في فاحشتهم الخبيثة ما يستلذونه	البقاعي
﴿يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ﴾	التي هي أشرف ما بهم من الأعضاء، وألمها أشد من ألم غيرها؛ فيهانون بذلك ويخزون	السعدي

سُورَةُ الرَّحۡمَٰن



مقصد السورة

الإعلام بآلاء الله الباهرة وآثار رحمته الظاهرة في الدنيا والآخرة، ترغيباً في الإيمان، وتحذيراً من الكفران

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ - ٢٥	نعم الله على العباد
٢٦ - ٣٠	البقاء لله وحده
٣١ - ٣٦	عجز الثقلين أمام قدرة الله ﷻ
٣٧ - ٤٥	عاقبة المجرمين في الآخرة
٤٦ - ٧٨	نعيم المتقين في الآخرة

أغراض السورة

بُدئت عروس القرآن ببيان منَّة الرحمن بتعليم القرآن، وتلقين البيان، وأمر الخلائق بالعدل في الميزان، والمنَّة عليهم بالعصف والريحان، وعجائب القدرة في طينة الإنسان، وبدائع البحر وعجائبه: من استخراج اللؤلؤ والمرجان، وإجراء السفن على وجه الماء أبدع جريان، وفناء الخلق وبقاء الرحمن، وقضاء حاجات المحتاجين، وأن لا نجاة للعبد إلا بحجة وبرهان، وسؤال أهل الطاعة والعصيان في يوم تشيب منه الولدان، وغرق الكفار في الجحيم، وترف المؤمنين في النعيم، ومكافأة أهل الإحسان بالإحسان، وأزواج من الحور الحسان، وتقلب المتقين في رياض الرضوان، وختمت بتمجيد اللّه على ما أنعم على عباده من فنون النعم والإكرام، وهو أنسب ختام لسورة الرحمن

﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة القمر بقوله: ﴿فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ﴾، وكأنه قال: المليك المقتدر هو الرحمن

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت السورة باسم اللّه الرحمن، وختمت باسمه ذي الجلال والإكرام

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	﴿ٱلۡبَيَانَ﴾	النطق بأن يبين عما في نفسه بالنطق
٧	﴿وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ﴾	ووضع في الأرض العدل
٩	﴿وَلَا تُخۡسِرُواْ﴾	ولا تُنقصوا
١٢	﴿وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ﴾	وفيها الحب ذو القشر والتبن؛ رزقاً لكم ولأنعامكم
١٤	﴿صَلۡصَٰلٖ﴾	طين يابس يُسمع له صلصلة

رقم الآية	الكلمة	معناها
٥	﴿بِحُسۡبَانٖ﴾	يجريان متعاقبين، بحساب متقن لا يضطرب
٨	﴿أَلَّا تَطۡغَوۡاْ﴾	لئلا تعتدوا، وتخونوا
١٠	﴿وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ﴾	ومهَّدها؛ ليستقر عليها الخلق
١٢	﴿وَٱلرَّيۡحَانُ﴾	وكل نبت طيب الرائحة
١٤	﴿كَٱلۡفَخَّارِ﴾	هو الطين الذي يُطبخ ليتحجَّر

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿وَٱلنَّجۡمُ﴾	الكوكب في السماء
٩	﴿بِٱلۡقِسۡطِ﴾	بالعدل
١١	﴿ٱلۡأَكۡمَامِ﴾	الأوعية التي يكون منها التمر
١٤	﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾	آدم عليه السلام
١٥	﴿ٱلۡجَآنَّ﴾	إبليس

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ﴾	لهب النار المختلط بعضه ببعض	١٥	﴿ءَالَآءِ رَبِّكُمَا﴾	نِعم ربكما	١٦	﴿تُكَذِّبَانِ﴾	يا معشر الإنس والجن
١٧	﴿ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾	مشرق الشمس؛ في الشتاء، والصيف	١٧	﴿ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ﴾	مغرب الشمس؛ في الشتاء، والصيف	١٩	﴿مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾	خلط ماء البحرين: العذب، والمالح
١٩	﴿يَلۡتَقِيَانِ﴾	في مرأى العين	٢٠	﴿بَرۡزَخٞ﴾	حاجز	٢٠	﴿لَّا يَبۡغِيَانِ﴾	لا يطغى أحدهما على الآخر، ويذهب بخصائصه
٢٢	﴿ٱللُّؤۡلُؤُ﴾	الدُّر	٢٢	﴿وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾	وصغار اللؤلؤ	٢٤	﴿ٱلۡجَوَارِ﴾	السفن الجارية الضخمة
٢٤	﴿ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾	المرفوعات الأشرعة	٢٤	﴿كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾	كالجبال في عِظمِها	٢٦	﴿فَانٖ﴾	هالك
٢٧	﴿ذُو ٱلۡجَلَٰلِ﴾	صاحب العظمة، والكبرياء	٢٧	﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾	الفضل، والجود	٢٩	﴿فِي شَأۡنٖ﴾	أمر فيعز ويذل، ويعطي ويمنع، ويحيي ويميت
٣١	﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ﴾	سنفرغ لحسابكم	٣١	﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾	أيها الإنس والجن	٣٣	﴿تَنفُذُواْ﴾	تجدون منفذاً تهربون منه
٣٣	﴿أَقۡطَارِ﴾	نواحي	٣٣	﴿فَٱنفُذُواْ﴾	فاهربوا	٣٣	﴿بِسُلۡطَٰنٖ﴾	بقوة، وكمال قدرة
٣٥	﴿شُوَاظٞ﴾	لهب خالص	٣٥	﴿وَنُحَاسٞ﴾	نحاس مذاب، يُصبُّ على رؤوسكم، أو دخان لا لهب فيه	٣٥	﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾	فلا ينصر بعضكم بعضاً
٣٧	﴿وَرۡدَةٗ﴾	حمراء كلون الورد	٣٧	﴿كَٱلدِّهَانِ﴾	كالزيت المغلي، أو كالجلد الأحمر	٤١	﴿بِسِيمَٰهُمۡ﴾	بعلاماتهم
٤١	﴿بِٱلنَّوَٰصِي﴾	بمقدمة رؤوسهم	٤٤	﴿يَطُوفُونَ﴾	يترددون	٤٤	﴿حَمِيمٍ ءَانٖ﴾	ماء حار قد بلغ الغاية في الحرارة
٤٦	﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾	خاف القيام بين يدي ربه في موقف الحساب	٤٨	﴿أَفۡنَانٖ﴾	أغصان كثيرة نضرة	٥٢	﴿زَوۡجَانِ﴾	صنفان
٥٤	﴿بَطَآئِنُهَا﴾	بطانتها	٥٤	﴿إِسۡتَبۡرَقٖ﴾	غليظ الديباج	٥٤	﴿وَجَنَى﴾	وثمر
٥٤	﴿دَانٖ﴾	قريب القطاف	٥٦	﴿فِيهِنَّ﴾	في هذه الفرش	٥٦	﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾	قصرن أبصارهن على أزواجهن؛ فلا ينظرن إلى غيرهم
٥٦	﴿يَطۡمِثۡهُنَّ﴾	يطأهن	٥٨	﴿ٱلۡيَاقُوتُ﴾	حجر من الأحجار الكريمة، ذو ألوان	٦٢	﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾	وأدنى من الجنتين السابقتين
٦٤	﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾	خضراوان قد اشتدت خضرتهما حتى مالت إلى السواد	٦٦	﴿نَضَّاخَتَانِ﴾	فوارتان بالماء؛ لا تنقطعان	٧٠	﴿فِيهِنَّ﴾	في هذه الجنات الأربع
٧٠	﴿خَيۡرَٰتٌ﴾	زوجات طيبات الأخلاق	٧٠	﴿حِسَانٞ﴾	حسان الوجه	٧٢	﴿حُورٞ﴾	نساء بيض حسان
٧٢	﴿مَّقۡصُورَٰتٞ﴾	مستورات مصونات	٧٦	﴿رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ﴾	وسائد ذوات أغطية خضر	٧٦	﴿وَعَبۡقَرِيٍّ﴾	فرش، وبسط بديعة
			٧٨	﴿تَبَٰرَكَ﴾	كثرت بركته، وخيره			

من وحي الآي

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾

تأمَّل قوله تعالى:
﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾
كيف جعل الخلق والتعليم ناشئاً عن صفة الرحمة، متعلقاً باسم الرحمن، وجعل معاني السورة مرتبطة بهذا الاسم، وختمها بقوله: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ فالاسم الذي تبارك هو الاسم الذي افتتح به السورة؛ إذ مجيء البركة كلها منه، وبه وضعت البركة في كل مبارك، فكل ما ذُكر عليه، بورك فيه، وكل ما خلي منه، نزعت منه البركة

ابن القيم

الآية	التفسير	المفسر
﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ﴾	وهذا يدل على شرف عنصر الآدمي المخلوق من الطين والتراب، الذي هو محل الرزانة والثقل والمنافع، بخلاف عنصر الجان وهو النار، التي هي محل الخفة والطيش والشر والفساد	السعدي
﴿كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ﴾	لما كان قوله: ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ مؤذناً بنعمة إيجاد أسباب النجاة من الهلاك، وأسباب السعي لتحصيل ما به إقامة العيش؛ إذ يَسَّر للناس السفن عوناً للناس على الأسفار وقضاء الأوطار مع السلامة من طغيان ماء البحار، وكان وصف السفن بأنها كالأعلام توسعة في هذه النعمة، أتبعه بالموعظة بأن هذا لا يحول بين الناس وبين ما قدره الله لهم من الفناء	ابن عاشور
﴿سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾	ليس المراد منه الفراغ عن شغل؛ لأن الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن، ولكنه وعيد من الله تعالى للخلق بالمحاسبة	البغوي
﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٤٣ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ٤٤ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	لما كان معاقبة العصاة المجرمين، وتنعيم المتقين من فضله ورحمته وعدله ولطفه بخلقه، وكان إنذاره لهم عن عذابه وبأسه مما يزجرهم عما هم فيه من الشرك والمعاصي وغير ذلك، قال ممتناً بذلك على بريته: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	الشوكاني
﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾	قال الراغب: والخوف من الله تعالى لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب؛ كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكف عن المعاصي وتحري الطاعات، ولذلك قيل: لا يعد خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً	الألوسي
﴿ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ﴾	هذه الآية تجمع كلَّ نعيم تتعلَّق به الأماني، وهي جمعُ فنٍّ لا جمع فَنَن، أي: كلّ نوع من النعيم!	السعدي
﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ﴾	قال الحسن: قاصرات الطرف على أزواجهن لا يردن غيرهم، والله ما هن متبرجات ولا متطلعات	السيوطي
﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾	ووجه الشبه بالياقوت والمرجان في لون الحمرة المحمودة؛ أي: حمرة الخدود، كما يشبه الخد بالورد، ويطلق الأحمر على الأبيض؛ فمنه حديث: (بعثتُ إلى الأحمر والأسود)	ابن عاشور
﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾	المعنى أن جزاء من أحسن بطاعة الله أن يحسن الله إليه بالجنة. ويحتمل أن يكون الإحسان هنا هو الذي سأل عنه جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ فقال له: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) -وذلك هو مقام المراقبة والمشاهدة- فجعل جزاء ذلك الإحسان بهاتين الجنتين؛ ويقوي هذا أنه جعل هاتين الجنتين الموصوفتين هنا لأهل المقام العلي، وجعل جنتين [دونهما] لمن كان دون ذلك	ابن جزي

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

أسماء السورة



مقصد السورة

التخويف بيوم القيامة، وتحقق وقوعه وأصناف الناس فيه وبيان جزاء كل منهم



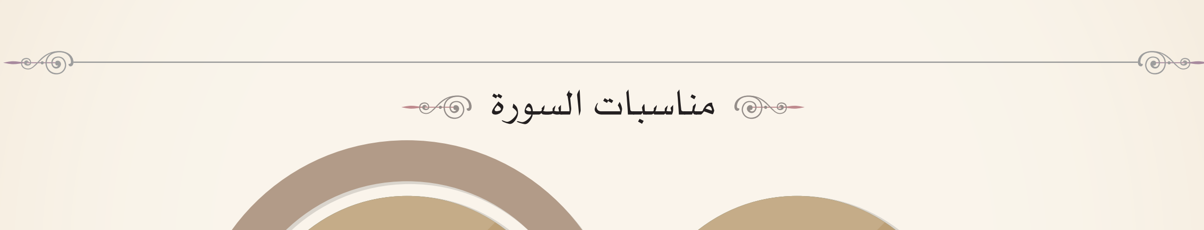
موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٤	أهوال يوم القيامة	١٥ - ٢٦	نعيم أهل الجنة
٢٧ - ٥٦	بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال	٥٧ - ٧٤	دلائل البعث والجزاء
٧٥ - ٨٧	تعظيم القرآن وصدق ما أخبر به	٨٨ - ٩٦	ثواب المقربين وأصحاب اليمين وعاقبة المكذبين الضالين

أغراض السورة

اشتملت السورة على أحوال يوم القيامة، وما يكون بين يدي الساعة من أهوال، وانقسام الناس إلى ثلاث طوائف (أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، والسابقون إلى منازل السعداء)، وتحدثت عن مآل كل فريق، وما أعده الله تعالى لهم من الجزاء العادل يوم الدين، وأقامت الدلائل على وجود الله ﷻ ووحدانيته، وكمال قدرته في بديع خلقه وصنعه، ونوهت بذكر القرآن العظيم، وأنه تنزيل رب العالمين، وصورت ما يلقاه الإنسان عند الاحتضار من شدائد وأخطار، وختمت بذكر الطوائف الثلاث وهم أهل السعادة، وأهل الشقاوة، والسابقون إلى الخيرات من أهل النعيم، وبينت عاقبة كل منهم، فكان ذلك كالتفصيل لما ورد في أول السورة من إجمال، والإشادة بذكر مآثر المقربين في البدء والختام

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلۡوَاقِعَةُ﴾	القيامة
٣	﴿خَافِضَةٞ رَّافِعَةٌ﴾	تخفض الكفار في النار، وترفع المؤمنين في الجنة
٥	﴿وَبُسَّتِ﴾	وفُتِّتت
٩	﴿ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾	الشمال
١٣	﴿ثُلَّةٞ﴾	جماعة كثيرة
٢	﴿لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا﴾	ليس لوقوعها، وقيامها
٤	﴿رُجَّتِ﴾	حُرِّكت
٦	﴿هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا﴾	غباراً متطايراً في الجو
١٠	﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾	الذين يسبقون إلى الخيرات، ويسارعون للطاعات
١٣	﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	صدر هذه الأمة وغيرهم من الأمم الأخرى
٢	﴿كَاذِبَةٌ﴾	نفس تُكذِّب بذلك
٤	﴿رَجّٗا﴾	تحريكاً شديداً
٧	﴿أَزۡوَٰجٗا﴾	أصنافاً
١٠	﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾	الذين يسبقون إلى المنازل العالية في الجنة
١٤	﴿ٱلۡأٓخِرِينَ﴾	آخر هذه الأمة

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٥	﴿مَّوۡضُونَةٖ﴾	منسوجة بالذهب
١٧	﴿وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾	غلمان للخدمة لا يهرمون، ولا يموتون
١٨	﴿بِأَكۡوَابٖ﴾	أقداح لا عُرى لها، ولا خراطيم
١٨	﴿وَأَبَارِيقَ﴾	أوانٍ لها عرى، وخراطيم
١٨	﴿وَكَأۡسٖ﴾	خمر، أو قدح فيه خمر
١٨	﴿مِّن مَّعِينٖ﴾	خمر جارية في الجنة
١٩	﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا﴾	لا تُصدَّع منها رؤوسهم
١٩	﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾	ولا تذهب بعقولهم
٢٢	﴿وَحُورٌ عِينٞ﴾	نساء بيض واسعات الأعين حِسانُها
٢٣	﴿ٱلۡمَكۡنُونِ﴾	المصون في أصدافه من صفائهن، وجمالهن
٢٥	﴿لَغۡوٗا﴾	باطلاً، وكلاماً لا خير فيه
٢٥	﴿تَأۡثِيمًا﴾	ما يتأثمون بسماعه
٢٦	﴿قِيلٗا﴾	قولاً
٢٦	﴿سَلَٰمٗا﴾	إلا قولاً سالماً من هذه العيوب، وإلا تسليم بعضهم على بعض
٢٨	﴿سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ﴾	شجر النبق لا شوك فيه
٢٩	﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ﴾	هو شجر الطلح المعروف
٣٠	﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ﴾	وظل دائم لا يزول
٣١	﴿مَّسۡكُوبٖ﴾	جار لا ينقطع
٣٤	﴿مَّرۡفُوعَةٍ﴾	مرفوعة على السرر
٣٥	﴿أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ﴾	خلقنا نساء أهل الجنة نشأة كاملة لا تقبل الفناء
٣٧	﴿عُرُبًا﴾	متحببات لأزواجهن
٣٧	﴿أَتۡرَابٗا﴾	في سن واحدة
٤٢	﴿سَمُومٖ﴾	ريح حارة من حر نار جهنم، تأخذ بأنفاسهم
٤٢	﴿وَحَمِيمٖ﴾	ماء حار يغلي
٤٣	﴿يَحۡمُومٖ﴾	دخان شديد السواد
٤٤	﴿لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ﴾	لا بارد المنزل، ولا طيب المنظر
٤٥	﴿مُتۡرَفِينَ﴾	متنعمين منهمكين في الشهوات
٤٦	﴿ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ﴾	الذنب العظيم؛ وهو الشرك بالله
٤٨	﴿أَوَءَابَآؤُنَا﴾	أنُبعث نحن، وآباؤنا؟!
٥٢	﴿زَقُّومٖ﴾	أقبح الشجر في النار
٥٤	﴿ٱلۡحَمِيمِ﴾	ماء مُتناهٍ في الحرارة
٥٥	﴿شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ﴾	كشرب الإبل العطاش التي لا تروى لداء يصيبها
٥٦	﴿نُزُلُهُمۡ﴾	ما أُعدَّ لهم من الجزاء
٥٦	﴿يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾	يوم الجزاء، والحساب
٥٧	﴿فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ﴾	فهلا تصدقون بالبعث؟!
٥٨	﴿مَّا تُمۡنُونَ﴾	النُّطف التي تقذفونها في أرحام نسائكم
٦٠	﴿بِمَسۡبُوقِينَ﴾	بعاجزين
٦٥	﴿حُطَٰمٗا﴾	هشيماً؛ لا يُنتفع به في مطعم
٦٥	﴿فَظَلۡتُمۡ﴾	فأصبحتم
٦٥	﴿تَفَكَّهُونَ﴾	تتعجبون مما نزل بزرعكم
٦٦	﴿إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ﴾	تقولون: إنا لخاسرون مُعذَّبون
٦٩	﴿ٱلۡمُزۡنِ﴾	السحاب
٧٠	﴿أُجَاجٗا﴾	شديد الملوحة؛ لا يُنتفع به في شرب، ولا زرع
٧١	﴿تُورُونَ﴾	تُوقِدُون، وتقدحون الزناد لاستخراجها
٧٢	﴿أَنشَأۡتُمۡ﴾	أوجدتم
٧٢	﴿شَجَرَتَهَآ﴾	الشجرة التي تقدح منها النار؛ كالمَرْخ والعفار
٧٣	﴿تَذۡكِرَةٗ﴾	تذكيراً لكم بنار جهنم
٧٣	﴿وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ﴾	ومنفعة للمسافرين
٧٤	﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾	نزه ربك ذاكراً اسمه
٧٥	﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾	أقسم وأحلف و(لا): توكيد للقسم
٧٥	﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾	بمساقطها في مغاربها في السماء
٧٧	﴿كَرِيمٞ﴾	عظيم المنافع، كثير الخير، غزير العلم
٧٨	﴿مَّكۡنُونٖ﴾	مستور مصون
٨١	﴿ٱلۡحَدِيثِ﴾	القرآن
٨١	﴿مُّدۡهِنُونَ﴾	مُكذِّبون
٨٢	﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ﴾	تجعلون شكر نعم الله عليكم
٨٣	﴿بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ﴾	وصلت الروح الحلقوم عند الموت
٨٦	﴿غَيۡرَ مَدِينِينَ﴾	غير مجزيِّين، ومحاسبين
٨٧	﴿تَرۡجِعُونَهَآ﴾	تردُّون الروح إلى الجسد
٨٩	﴿فَرَوۡحٞ﴾	رحمة واسعة، واستراحة، وفرح
٨٩	﴿وَرَيۡحَانٞ﴾	رزق حسن، ورائحة طيبة، وجميع ما تطيب به نفسه
٩١	﴿فَسَلَٰمٞ لَّكَ﴾	فيقال له: سلامة لك، وأمن
٩١	﴿مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾	لكونك من أصحاب اليمين
٩٣	﴿فَنُزُلٞ﴾	ضيافة
٩٣	﴿حَمِيمٖ﴾	شراب جهنم المتناهي في الحرارة
٩٤	﴿وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ﴾	يدخل فيها، ويقاسي حرها
٩٥	﴿حَقُّ ٱلۡيَقِينِ﴾	لا مرية فيه

من وحي الآي

﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾

قال زيد بن أسلم: من انخفض يومئذ؛ لم يرتفع أبداً، ومن ارتفع يومئذ؛ لم ينخفض أبداً

السيوطي

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾

من سابق في الدنيا وسبق إلى فعل الخير كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة؛ فإن الجزاء من جنس العمل، وكما تدين تدان

ابن كثير

﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾

ولما كان الجمع إذا كثر كان ظهور بعض أهله إلى بعض، أعلم أن جموع أهل الجنة على غير ذلك فقال: ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾: فلا بعد ولا مدابرة؛ لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض ولا يكره بعضهم بعضاً

البقاعي

﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾

قدم ذكر الفاكهة على اللحم؛ لأن الفواكه أعز، ولذلك جعل التخيير للفاكهة، والاشتهاء للحم؛ ولأن الاشتهاء أعلق بالطعام منه بالفواكه، فلذة كسر الشهوة بالطعام لذة زائدة على لذة حسن طعمه، وكثرة التخيير للفاكهة فيه لذة أخرى هي لذة تلوين الأصناف فهم من لذة عظمى إلى مثلها

ابن عاشور

﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾

شبههن باللؤلؤ في البياض، ووصفه بالمكنون؛ لأنه أبعد عن تغيير حسنه

ابن جزي

﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾

أي: أوجبناه على مقدار معلوم لكل أحد لا يتعداه؛ فقصرنا عمر هذا، وربما كان في الأوج من قوة البدن وصحة المزاج، وأطلنا عمر هذا، وقد يكون في الحضيض من ضعف البدن واضطراب المزاج، وأنتم معترفون بأنه سبحانه رتب أفعاله على مقتضى الكمال والقدرة والحكمة البالغة

البقاعي

﴿أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾

وتتضمن هذه الآية أمرين: أحدهما: الامتنان عليهم بأن أنبت زرعهم حتى عاشوا به؛ ليشكروه على نعمته عليهم. الثاني: البرهان الموجب للاعتبار بأنه لما أنبت زرعهم بعد تلاشي بذره، وانتقاله إلى استواء حاله من العفن والتتريب حتى صار زرعاً أخضر، ثم جعله قوياً مشتداً أضعاف ما كان عليه؛ فهو بإعادة من أمات أخف عليه وأقدر. وفي هذا برهان مقنع لذوي الفطر السليمة

القرطبي

﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ۝٦٨ أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ﴾

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة: ﴿أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ يدل على أن جميع الماء الساكن في الأرض، النابع من العيون والآبار ونحو ذلك، أن أصله كله نازل من المزن، وأن الله أسكنه في الأرض وخزنه فيها لخلقه

الشنقيطي

﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾

خص المقوين بالذكر وإن كانت منفعتها عامة للمسافرين والمقيمين؛ تنبيهاً لعباده -والله أعلم بمراده من كلامه- على أنهم كلهم مسافرون وأنهم في هذه الدار على جناح سفر ليسوا هم مقيمين ولا مستوطنين وأنهم عابرو سبيل وأبناء سفر

ابن القيم

الآية	المعنى	المفسر
﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾	أي: كرَّمه الله وعزه ورفع قدره على جميع الكتب، وكرَّمه عن أن يكون سحراً أو كهانةً أو كذباً، وقيل: إنه كريم لما فيه من كرم الأخلاق ومعالي الأمور، وقيل: لأنه يكرم حافظه ويعظم قارئه، وحكى الواحدي عن أهل المعاني: أن وصف القرآن بالكريم لأن من شأنه أن يعطي الخير الكثير بالدلائل التي تؤدي إلى الحق في الدين، قال الأزهري: الكريم اسم جامع لما يحمد، والقرآن الكريم يحمد لما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة	الشوكاني
﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴾	كما أن اللوح المحفوظ الذي كتب فيه حروف القرآن لا يمسه إلا بدن طاهر، فمعاني القرآن لا يذوقها إلا القلوب الطاهرة، وهي قلوب المتقين	ابن تيمية
﴿ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	وذكر التنزيل مضافاً إلى ربوبيته للعالمين، المستلزمة تملكه لهم، وتصرفه فيهم، وحكمه عليهم، وأنَّ من هذا شأنه مع الخلق كيف يليق به مع ربوبيته التامة أن يتركهم سدى، ويدعهم هملاً، ويخلقهم عبثاً، لا يأمرهم ولا يناهم، ولا يثيبهم ولا يعاقبهم	ابن القيم
﴿ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴾	قال ابن عطية: أجمع المفسرون على أن الآية توبيخ للقائلين في المطر: إنه نزل بنوء كذا وكذا. والمعنى: تجعلون شكر رزقكم التكذيب	ابن جزي
﴿ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ٨٥ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ٨٦ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	عندما اقرأ وصف المحتضر -وهو على عتبات الآخرة- وروحه تودع الدنيا، اترك رهبة الصورة تغزو نفسي، وأنا مستكين: ﴿ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ٨٥ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ٨٦ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	الغزالي

سُورَةُ الحَدِيدِ

أسماء السورة



مقصد السورة

بناء القوة الإيمانية والمادية الباعثة على الدعوة والجهاد، وتخليص النفوس من عوائقها؛ ولذا تكرر فيها ذكر الإنفاق والإيمان



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٦	تسبيح الكون لله تعالى	٧ - ١٣	الإيمان والإنفاق وثواب المنفقين
١٣ - ١٥	حوار أهل النفاق مع أهل الإيمان في اليوم الآخر	١٦ - ١٩	دعوة المؤمنين إلى خشية الله والإنفاق في سبيله وثواب المؤمنين وجزاء الكافرين
٢٠	بين حقيقة الدنيا والآخرة	٢١	الدعوة بالمسارعة إلى العمل الصالح
٢٢ - ٢٤	تقرير عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر	٢٥ - ٢٧	الغاية من إرسال الرسل وجزاء المصدقين بهم
٢٨	الدعوة إلى الإيمان برسالة محمد ﷺ وبيان ثواب ذلك	٢٩	تسفيه زعم اليهود اقتصار النبوة عليهم

أغراض السورة

اهتمت سورة الحديد بالتشريع والتربية والتوجيه، وبناء المجتمع الإسلامي على أساس العقيدة الصحيحة، والخلق الكريم، والتشريع الحكيم، وتضمنت حقيقة الغاية من بعث الرسل، وأمرت بالاقتداء بهديهم، وقد تناولت السورة ثلاثة أغراض رئيسية، وهي:

الغرض الأول: أن الكون كله للّه ﷻ، هو خالقه ومبدعه، والمتصرف فيه بما يشاء.

الغرض الثاني: وجوب التضحية بالنفس والنفيس من مال وغيره، لإعزاز دين اللّه، ورفع منار الإسلام، الذي ختم اللّه به الرسالات السماوية.

الغرض الثالث: تصوير حقيقة الدنيا بما فيها من بهرج ومتاع خادع، حتى لا يغتر بها الإنسان، وينسى الآخرة التي هي دار خلود وبقاء، حيث لا نصب فيها ولا تعب، ولا هم هنالك ولا شقاء.

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الواقعة بالتسبيح، وبدأت سورة الحديد بالتسبيح

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بوصف اللّه، وختمت به:

﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾	نزه اللّه عما لا يليق به جل جلاله
٣	﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾	الذي ليس فوقه شيء
٤	﴿وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَا﴾	ما يصعد إليها من الملائكة، والأعمال
١٠	﴿ٱلۡفَتۡحِ﴾	فتح مكة
١٣	﴿ٱنظُرُونَا﴾	انتظرونا
٣	﴿ٱلۡأَوَّلُ﴾	الذي ليس قبله شيء
٣	﴿وَٱلۡبَاطِنُ﴾	الذي ليس دونه شيء
٦	﴿يُولِجُ﴾	يُدخِل
١٠	﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾	الجنة
١٣	﴿نَقۡتَبِسۡ﴾	نأخذ، ونُصِب
٣	﴿وَٱلۡأٓخِرُ﴾	الذي ليس بعده شيء
٤	﴿مَا يَلِجُ﴾	ما يدخل من مطر، وغيره
٧	﴿مِّمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِ﴾	من المال الذي جعلكم خلفاء في التصرف فيه
١١	﴿قَرۡضًا حَسَنًا﴾	محتسباً في نفقته بلا من، ولا أذى
١٣	﴿بَاطِنُهُۥ﴾	مما يلي المؤمنين

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٣	﴿وَظَٰهِرُهُۥ﴾	مما يلي المنافقين	١٤	﴿فَتَنتُمۡ﴾	أهلكتم	١٤	﴿وَتَرَبَّصۡتُمۡ﴾	ترقبتم حصول النوائب للنبي ﷺ، والمؤمنين معه
١٤	﴿وَٱرۡتَبۡتُمۡ﴾	وشككتم في البعث	١٤	﴿وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ﴾	وخدعتكم الأباطيل	١٤	﴿أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾	الموت
١٤	﴿ٱلۡغَرُورُ﴾	الشيطان	١٥	﴿فِدۡيَةٞ﴾	عِوض ليُفتدى به من عذاب الله	١٥	﴿مَأۡوَىٰكُمُ﴾	مصيركم
١٥	﴿مَوۡلَىٰكُمۡ﴾	أولى بكم	١٥	﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾	المرجع	١٦	﴿أَلَمۡ يَأۡنِ﴾	ألم يحن ويجيء الوقت؟!
١٦	﴿تَخۡشَعَ﴾	تخضع، وترقّ، وتلين	١٦	﴿ٱلۡأَمَدُ﴾	الزمان	١٨	﴿ٱلۡمُصَّدِّقِينَ﴾	المتصدقين
١٨	﴿قَرۡضًا حَسَنٗا﴾	محتسبين في نفقاتهم بلا منّ، ولا أذى	١٩	﴿ٱلصِّدِّيقُونَ﴾	المبالغون في التصديق	١٩	﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾	الذين قُتلوا في سبيل الله
٢٠	﴿لَعِبٞ﴾	تلعب بها الأبدان	٢٠	﴿وَلَهۡوٞ﴾	تلهو بها القلوب	٢٠	﴿ٱلۡكُفَّارَ﴾	الزُّراع، سموا بذلك؛ لأنهم يسترون الحب في التراب
٢٠	﴿يَهِيجُ﴾	ييبس	٢٠	﴿حُطَٰمٗا﴾	فُتاتاً متهشماً	٢١	﴿سَابِقُوٓاْ﴾	سارعوا مسارعة المتسابقين في المضمار
٢٢	﴿كِتَٰبٖ﴾	اللوح المحفوظ	٢٢	﴿نَّبۡرَأَهَآ﴾	نخلق هذه المخلوقات	٢٣	﴿تَأۡسَوۡاْ﴾	تحزنوا
٢٣	﴿تَفۡرَحُواْ﴾	فرح بطر، واختيال	٢٣	﴿مُخۡتَالٖ﴾	متكبر	٢٣	﴿فَخُورٍ﴾	متطاول به يفخر على الناس
٢٤	﴿ٱلۡحَمِيدُ﴾	المحمود على كمال صفاته، وجميل فعاله	٢٥	﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾	بالحجج الواضحات	٢٥	﴿وَٱلۡمِيزَانَ﴾	العدل في الأقوال، والأفعال
٢٥	﴿بَأۡسٞ﴾	قوة	٢٥	﴿عَزِيزٞ﴾	غالب لا يُغلب	٢٧	﴿قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾	أتبعناهم، وبعثنا بعدهم
٢٧	﴿وَرَهۡبَانِيَّةً﴾	غلواً في التعبد	٢٧	﴿مَا كَتَبۡنَٰهَا﴾	ما فرضناها	٢٧	﴿ٱبۡتِغَآءَ﴾	فعلوها من عند أنفسهم يطلبون
٢٧	﴿فَمَا رَعَوۡهَا﴾	ما قاموا بها حق القيام، بل بدلوا وخالفوا	٢٨	﴿كِفۡلَيۡنِ﴾	ضعفين	٢٩	﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ﴾	أعطاكم الله ذلك لأجل أن يعلم

من وحي الآي

﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾

وقوله: ﴿مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِ﴾ يعني: أن الأموال التي بأيديكم إنما هي أموال الله؛ لأنه خلقها، ولكنه متَّعكم بها وجعلكم خلفاء بالتصرف فيها، فأنتم فيها بمنزلة الوكلاء، فلا تمنعوها من الإنفاق فيما أمركم مالكها أن تنفقوا فيه

ابن جزي

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾

أقرب الخلق إلى الله تعالى أعظمهم رأفة ورحمة، كما أن أبعدهم منه من اتصف بضد صفاته

ابن القيم

﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ﴾

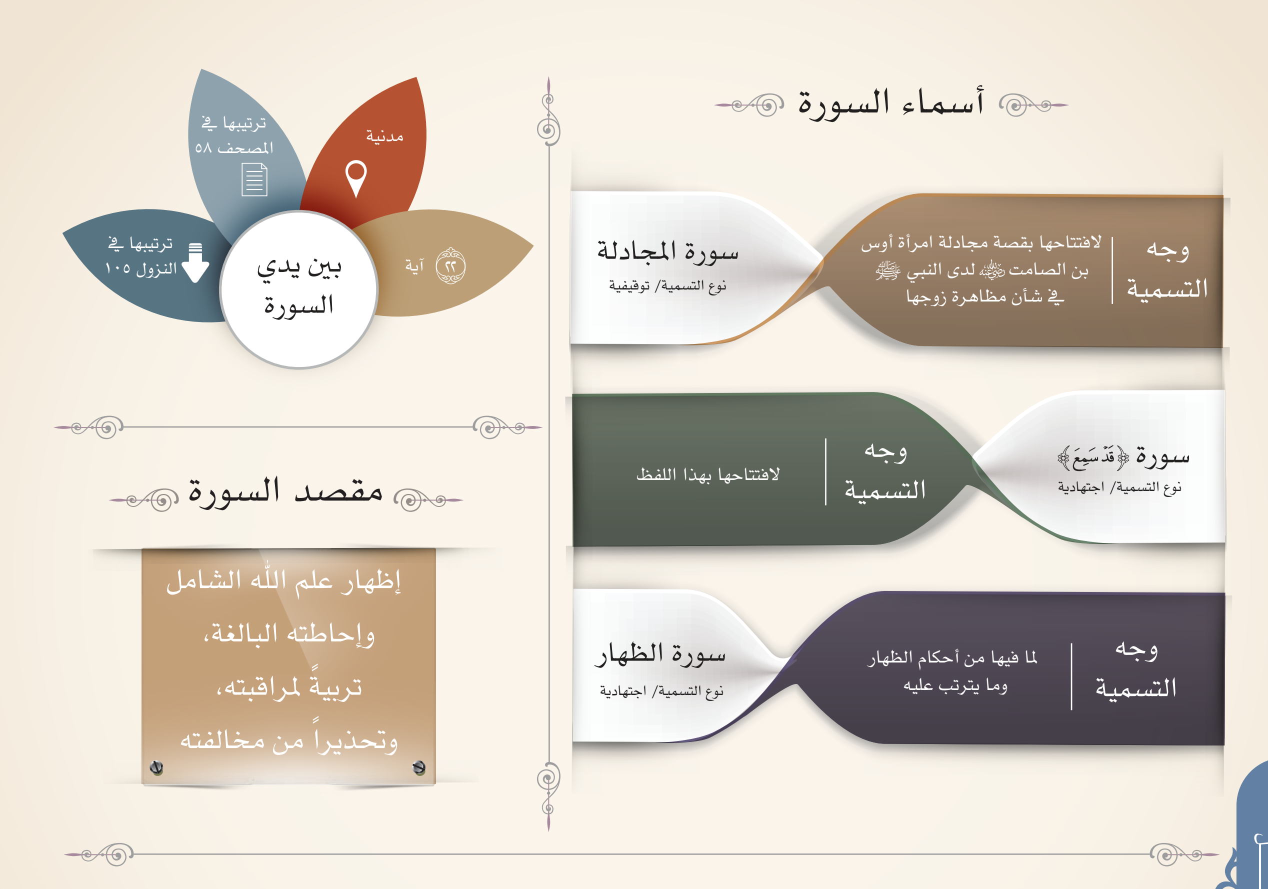
وإنما كانت النفقة قبل الفتح أعظم لأن حاجة الناس كانت أكثر؛ لضعف الإسلام، وفعل ذلك كان على المنفقين حينئذ أشق، والأجر على قدر النصب

القرطبي

﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٌ كَرِيمٌ﴾	وحيث جاء هذا القرض في القرآن قَيَّدَه بكونه حسناً؛ وذلك يجمع أموراً ثلاثة: أحدها: أن يكون من طيب ماله، لا من رديئه وخبيثه. الثاني: أن يخرجه طيبة به نفسه، ثابتة عند بذله ابتغاء مرضاة الله. الثالث: أن لا يمن به ولا يؤذي. فالأول يتعلق بالمال، والثاني يتعلق بالمنفق بينه وبين الله، والثالث بينه وبين الآخذ	ابن القيم
﴿يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾	قال عبد الله بن مسعود ﷺ: (يؤتون نورهم على قدر أعمالهم؛ فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة، ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم، وأدناهم نوراً من نوره من أعلى إبهامه؛ فيطفأ مرة ويَقِدُ مرة)	البغوي
﴿يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾	أشدُّ ما يكون من الحسرة والبلاء أن يُفتح للعبد طريقُ النجاة والفلاح؛ حتى إذا ظن أنه ناجٍ ورأى منازل السعداء، اقتُطِعَ عنهم وضُربت عليه الشقوة	ابن القيم
﴿وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾	كم مَنْ شارف مركبُه ساحلَ النجاة، فلما همَّ أن يرقى، لعِبَ به موج الهوى، فغرق	ابن رجب
﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾	هذه الآية تتضمن توبيخاً وعتاباً لمن سمع هذا السماع، ولم يُحدث له في قلبه صلاحاً ورقَّةً وخشوعاً، فإن هذا الكتاب المسموع يشتمل على نهاية المطلوب، وغاية ما تصلح به القلوب!	ابن رجب
﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾	أريد به تمثيل حال احتياج القلوب المؤمنة إلى ذكر الله بحال الأرض الميتة في الحاجة إلى المطر، وحال الذكر في تزكية النفوس واستنارتها بحال الغَيث في إحياء الأرض الجدبة	ابن عاشور
﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ﴾	أصول أطوار آحاد الناس في تطور كل واحد منهم؛ فإن اللعب طور سن الطفولة والصبا، واللهو طور الشباب، والزينة طور الفتوة، والتفاخر طور الكهولة، والتكاثر طور الشيخوخة	ابن عاشور
﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾	قال سعيد بن جبير: (متاع الغرور لمن لم يشتغل فيها بطلب الآخرة، ومن اشتغل بطلبها فله متاع بلاغ إلى ما هو خير منها)	البغوي
﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾	الزهد المشروع هو ترك كل شيء لا ينفع في الدار الآخرة، وثقة القلب بما عند الله، وفي الأثر: (الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا ألا تكون بما في يديك أوثق مما في يدي الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك)؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾	ابن تيمية

الآية	التفسير	المفسر
﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ﴾	يعم البخل كل ما ينفع في الدين والدنيا؛ من مال، وعلم، وغير ذلك؛ فالبخيل بالعلم: الذي يمنعه، والمختال إما يختال فلا يطلبه، وإما يختال على بعض الناس فلا يبذله، وهذا كثيراً ما يقع، وضده التواضع في طلبه، والكرم ببذله	ابن تيمية
﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾	إقامة دين الإسلام تبنى على أمرين: أحدهما هو ما ذكره بقوله: ﴿وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ﴾؛ لأن في ذلك إقامة البراهين على الحق، وبيان الحجة، وإيضاح الأمر والنهي والثواب والعقاب. فإذا أصر الكفار على الكفر وتكذيب الرسل مع ذلك البيان والإيضاح، فإن الله تبارك وتعالى أنزل الحديد؛ أي: خلقه لبني آدم ليردع به المؤمنون الكافرين المعاندين؛ وهو قتلهم إياهم بالسيوف والرماح	الشنقيطي
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾	أي: خافوا عقابه، فاجعلوا بينكم وبين سخطه -لأنه الملك الأعظم- وقاية بحفظ الأدب معه، ولا تأمنوا مكره، فكونوا على حذر من أن يسلبكم ما وهبكم، فاتبعوا الرسول تسلموا، وحافظوا على اتباعه لئلا تهلكوا	البقاعي

سُورَةُ المُجَادِلَةِ



مقصد السورة

إظهار علم الله الشامل وإحاطته البالغة، تربيةً لمراقبته، وتحذيراً من مخالفته

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٤	الظهار وكفارته	٥ - ٦	تهديد الكافرين
٧	إحاطة علم الله بكل شيء	٨ - ١٣	أدب المناجاة وصدقته للنبي ﷺ
١٤ - ٢٢	موالاة الكافرين وعاقبتها		

أغراض السورة

تناولت السورة قصة المجادلة التي ظاهرها زوجها، وذكرت حكم الظهار، والكفارة التي تجب على المظاهر، ثم تطرقت إلى أدب التناجي في المجالس، فبينت حكمه وحذَّرت المؤمنين من عواقبه، وأمرت بالتوسع في المجالس، وبينت فضل أهل العلم، وتحدثت عن المنافقين الذين يوالون اليهود، ويحبونهم وينقلون إليهم أسرار المؤمنين لهم، ويعادون اللّٰه ورسوله ﷺ، وختمت ببيان حقيقة الحب في اللّٰه، والبغض في اللّٰه، الذي هو أصل الإيمان، وأوثق عرى الدين، فلا بد في دين اللّٰه من موالاة ومعاداة

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ختم سورة الحديد ببيان بأن الفضل للّٰه، ذكر في أول سورة المجادلة فضله على المجادلة خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها في استماع اللّٰه لها

مناسبة أول السورة بآخرها

أولها فيمن استمع اللّٰه لقولها، وآخرها فيمن رضي اللّٰه عنهم

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿تُجَٰدِلُكَ﴾	تراجعك، وهي: خولة بنت ثعلبة	١	﴿زَوۡجِهَا﴾	أوس بن الصامت	٢	﴿يُظَٰهِرُونَ﴾	يقول الرجل لامرأته: أنت عليَّ كظهر أمي
٢	﴿إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾	ما أمهاتهم	٢	﴿مُنكَرٗا﴾	فظيعاً	٢	﴿وَزُورٗا﴾	كذباً
٣	﴿يَعُودُونَ﴾	يرجعون عن قولهم، ويعزمون على وطء نسائهم	٣	﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾	عتق رقبة مؤمنة؛ عبد، أو أمة	٣	﴿يَتَمَآسَّا﴾	يستمتعا بالجماع
٥	﴿يُحَآدُّونَ﴾	يُشاقون ويُخالفون	٥	﴿كُبِتُواْ﴾	خُذِلوا، وأُهِينوا	٧	﴿نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾	تناجي ثلاثة بحديث سر
٨	﴿بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾	قالوا لك: السَّام عليكم، أي: الموت لك	٨	﴿لَوۡلَا﴾	هلَّا	٨	﴿حَسۡبُهُمۡ﴾	كافيتهم

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٨	﴿الْمَصِيرُ﴾	المرجع، والمآل	١٠	﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ﴾	التحدث بخفية بالإثم والعدوان	١١	﴿تَفَسَّحُوا﴾	ليُوسع بعضكم لبعض في المجالس
١١	﴿انشُزُوا﴾	قوموا من مجالسكم لأمر فيه خير لكم	١٣	﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾	أخشيتم الفقر؟	١٤	﴿الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾	المنافقين اتخذوا اليهود أصدقاء، ووالوهم
١٦	﴿جُنَّةً﴾	وقاية لهم من القتل	١٨	﴿وَيَحْسَبُونَ﴾	ويعتقدون	١٩	﴿اسْتَحْوَذَ﴾	غلب، واستولى
٢٠	﴿الْأَذَلِّينَ﴾	الأذلاء المغلوبين المهانين	٢١	﴿لَأَغْلِبَنَّ﴾	لأنتصرنَّ	٢١	﴿عَزِيزٌ﴾	غالب لا يُغلب
٢٢	﴿يُوَادُّونَ﴾	يُحبون	٢٢	﴿حَادَّ﴾	عادى	٢٢	﴿عَشِيرَتَهُمْ﴾	أقرباءهم
٢٢	﴿وَأَيَّدَهُم﴾	وقوَّاهم	٢٢	﴿بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾	بنصر، وتأييد			

من وحي الآي



﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾

بينما عمر بن الخطاب ﷺ يسير على حماره لقيته امرأة، فقالت: قف يا عمر! فوقف، فأغلظت له القول، فقال رجل: يا أمير المؤمنين ما رأيت كاليوم! فقال: وما يمنعني أن أستمع إليها وهي التي استمع الله لها، فأنزل فيها ما نزل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾

السيوطي

﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾

والفرق بين جهة كونه منكراً وجهة كونه زوراً؛ أن قوله: (أنتِ عليَّ كظهر أمي) يتضمن إخباره عنها بذلك، وإنشاءَ تحريمها؛ فهو يتضمن إخباراً وإنشاءً، فهو خبر زور وإنشاء منكر؛ فإن الزور هو الباطل خلاف الحق الثابت، والمنكر خلاف المعروف

ابن القيم

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

ثَبَتَ أن المحادَّ مكبوت مخزيٌّ ممتل غيظاً وحزناً هالك، وهذا إنما يَتِمُّ إذا خاف إن أظهر المحادة أن يُقتَل، وإلا فمن أمكنه إظهار المحادَّة وهو آمن على دمه وماله فليس بمكبوت، بل مسرور جذلان، ولأنه قال: ﴿كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ والذين من قبلهم ممن حاد الرسل، وحاد رسول الله ﷺ إنما كبته الله بأن أهلكه بعذاب من عنده أو بأيدي المؤمنين

ابن تيمية

﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾

اجتمعت كلمةٌ إلى نظرة، إلى خاطر قبيح وفكرة، في كتاب يحصي حتى الذرَّة، والعصاةُ عن المعاصي في سكرة: فجنوا من جني ما جنوا ثمار ما غرسوه: ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾

ابن الجوزي

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

افتتح الكلام بالعلم، وختمه بالعلم؛ ولهذا قال ابن عباس والضحاك وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل: (هو معهم بعلمه)

ابن تيمية

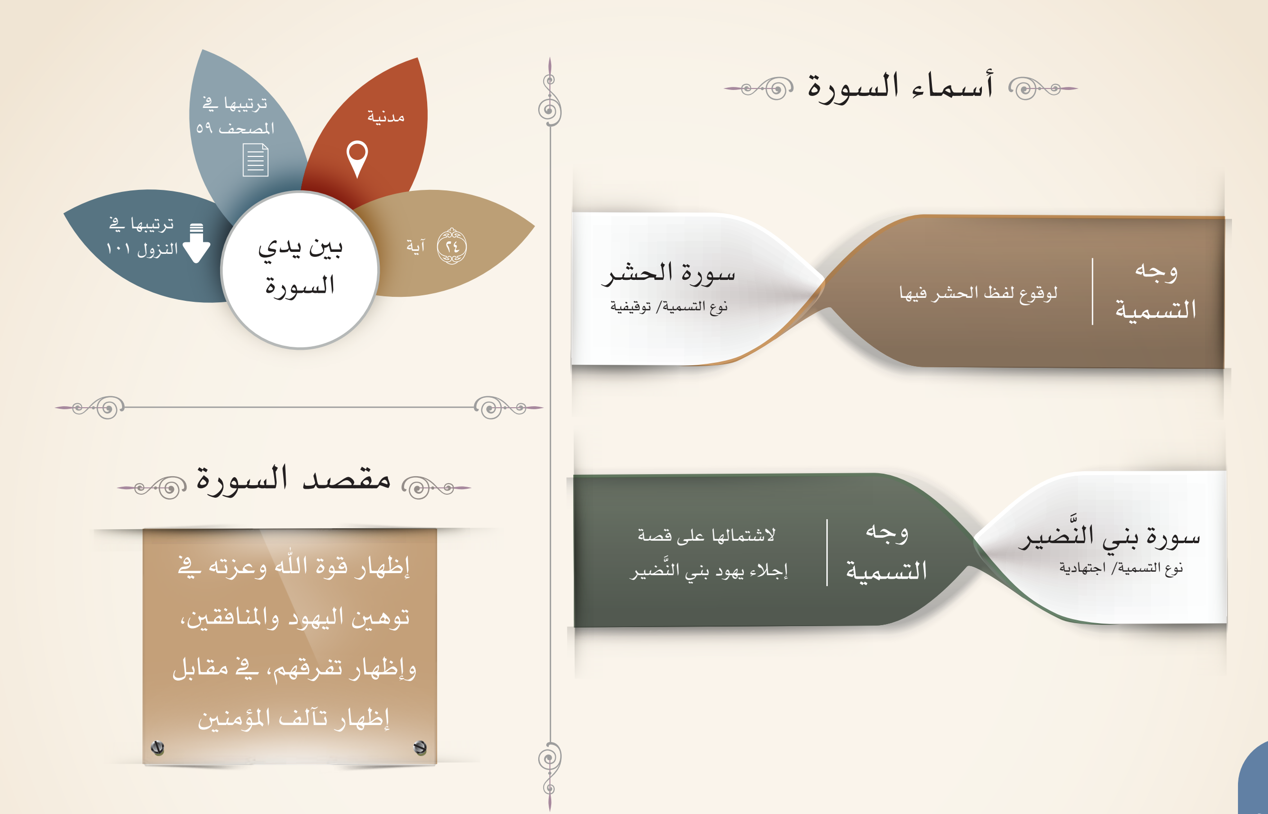
﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾

كانوا إذا دخلوا على النبي ﷺ يخفتون لفظ: (السلام عليكم)؛ لأنه شعار الإسلام، ولما فيه من جمع معنى السلامة: يعدلون عن ذلك ويقولون: (أَنْعِمْ صباحاً)، وهي تحية العرب في الجاهلية: لأنهم لا يحبون أن يتركوا عوائد الجاهلية

ابن عاشور

الآية	الفائدة	المفسر
﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾	الحزن يضعف القلب، ويوهن العزم، ويضر الإرادة، ولا شيء أحب إلى الشيطان من حزن المؤمن ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ فالحزن مرض من أمراض القلب، يمنعه من نهوضه وسيره وتشميره	ابن القيم
﴿ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾	دل قوله تعالى: ﴿ فَٱفْسَحُوا۟ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ على أن كل من وسع على عباد الله أبواب الخير والراحة، وسع الله عليه خيرات الدنيا والآخرة، ولا ينبغي للعاقل أن يقيد الآية بالتفسح والتوسع في المجلس، بل المراد منه إيصال أي خير إلى المسلم، وإدخال السرور في قلبه	الرازي
﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	عدل عن فصلوا إلى فَأَقِيمُوا الصلاة ليكون المراد المثابرة على توفية حقوق الصلاة ورعاية ما فيه كمالها، لا على أصل فعلها فقط	الألوسي
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾	قال القشيري: من وافق مغضوباً عليه أشرك نفسه في استحقاق غضب من هو غضبان عليه؛ فمن تولى مغضوباً عليه من قبل الله استوجب غضب الله، وكفى بذلك هواناً وحزناً وحرماناً	البقاعي
﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾	قال تعالى عن المنافقين: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾ وهذا يقتضي توغلهم في النفاق ورسوخه فيهم وأنه باق في أرواحهم بعد بعثهم؛ لأن نفوسهم خرجت من عالم الدنيا متخلقة به، فإن النفوس إنما تكتسب تزكيةً أو خبثاً في عالم التكليف	ابن عاشور
﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾	قال الزجاج: غلبة الرسل على نوعين: من بعث منهم بالحرب فهو غالب بالحرب، ومن لم يؤمر بالحرب فهو غالب بالحجة	البغوي
﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾	أخبر أنك لا تجد مؤمناً يواد المحادين لله ورسوله ﷺ؛ فإن نفس الإيمان ينافي مودتهم كما ينفي أحد الضدين الآخر؛ فإذا وُجِدَ الإيمان انتفى ضده، وهو موالاة أعداء الله، فإذا كان الرجل يوالي أعداء الله بقلبه كان ذلك دليلاً على أن قلبه ليس فيه الإيمان الواجب	ابن تيمية

سُورَةُ الحَشْرِ



مقصد السورة

إظهار قوة الله وعزته في توهين اليهود والمنافقين، وإظهار تفرقهم، في مقابل إظهار تآلف المؤمنين

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٥	إجلاء يهود بني النَّضير	٦ - ٧	حكم الفيء
٨ - ١٠	فضل المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم	١١ - ١٧	موالاة المنافقين لليهود وخذلناهم لهم
١٨ - ٢١	توجيه المؤمنين وتنبيههم، وفوز أهل الجنة، وبيان أثر القرآن	٢٢ - ٢٤	أسماء الله الحسنى

أغراض السورة

يكاد يكون الغرض الرئيسي الذي تدور في فلكه هذه السورة هو الحديث عن (غزوة بني النضير) وهم اليهود الذين نقضوا العهد مع الرسول ﷺ، فأجلاهم عن المدينة النبوية، وبينت بعض آثار قدرة الله ﷻ، ومظاهر عزته بإجلاء اليهود من ديارهم وأوطانهم، مع ما كانوا فيه من الحصون والقلاع، وقد كانوا يعتقدون أنهم في عزة ومنعة، لا يستطيع أحد عليهم، فجاءهم بأس الله وعذابه من حيث لم يكن في حسابهم، وتناولت أحكام الفيء والغنيمة، وذكرت أصحاب رسول الله ﷺ بالثناء العاطر، فنوَّهت بفضائل المهاجرين، ومآثر الأنصار، وقد ذكرت المنافقين الأشرار الذين تحالفوا مع اليهود ضد الإسلام، وضربت لهم أسوأ الأمثال، ووعظت أهل الإيمان بيوم القيامة، وبينت الفارق الشاسع بين منازل السعداء، ودركات الأشقياء في دار العدل والجزاء، وختمت بذكر أسماء الله الحسنى وصفاته العليا

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

في آخر سورة المجادلة ذكر من يحاد الله ورسوله ﷺ، وفي سورة الحشر ذكر من يشاق الله ورسوله ﷺ

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالتسبيح، وختمت بالتسبيح

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾	نزه الله عما لا يليق به جل جلاله ومجده
٢	﴿لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾	لم يخطر لهم ببال
٢	﴿يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾	يا أصحاب البصائر السليمة
٥	﴿لِّينَةٍ﴾	نخلة، أو نوع من النخل
٦	﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾	وما رده الله من أموال بني النضير
٢	﴿أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾	هم يهود بني النضير
٢	﴿وَقَذَفَ﴾	وألقى
٣	﴿ٱلْجَلَآءَ﴾	الخروج من ديارهم
٥	﴿أُصُولِهَا﴾	ساقها
٦	﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾	فلم تركبوا لتحصيله
٢	﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾	في أول إخراج، وإجلاء إلى الشام
٢	﴿ٱلرُّعْبَ﴾	الخوف الشديد
٤	﴿شَآقُّوا۟﴾	خالفوا أشد المخالفة
٥	﴿وَلِيُخْزِىَ﴾	وليُذل
٦	﴿رِكَابٍ﴾	ما يُركب من الإبل

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٧	﴿وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾	لأصحاب قرابة النبي ﷺ	٧	﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾	الأطفال الفقراء الذين مات آباؤهم	٧	﴿وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾	الغريب المسافر الذي نفدت نفقته، وانقطع عنه ماله
٧	﴿دُولَةًۢ﴾	مُلكاً متداولاً	٩	﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾	استوطنوا المدينة	٩	﴿حَاجَةً﴾	حسداً
٩	﴿مِّمَّآ أُوتُوا۟﴾	مما أعطوا من مال الفيء وغيره	٩	﴿خَصَاصَةٌ﴾	حاجة، وفقر	٩	﴿يُوقَ﴾	يُكف ويُجنَّب
٩	﴿شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾	الشح: بخل بالمال مع حرص عليه، وتطلع لما بيد غيره	١٠	﴿غِلًّا﴾	حسداً، وحقداً	١١	﴿لِإِخْوَٰنِهِمُ﴾	يهود بني النضير
١٤	﴿جُدُرٍۭ﴾	حيطان	١٤	﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ﴾	عداوتهم فيما بينهم	١٤	﴿شَتَّىٰ﴾	متفرقة
١٥	﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾	سوء عاقبة كفرهم	١٦	﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾	مثل المنافقين في وعدهم اليهود بالنصر وخذلانهم لهم	١٨	﴿وَلْتَنظُرْ﴾	ولتتدبر
١٩	﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ﴾	تركوا أداء حقه	١٩	﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾	بحيث غفلوا عن حظوظ أنفسهم في الآخرة	٢١	﴿مُّتَصَدِّعًا﴾	متشققاً
٢٢	﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	لا معبود بحق إلا هو	٢٢	﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾	عالم السر، وما غاب عن الأعين	٢٢	﴿وَٱلشَّهَـٰدَةِ﴾	وعالم كل مُعلن، وحاضر
٢٢	﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾	الذي وسعت رحمته كل شيء، أو الرحمة صفته	٢٢	﴿ٱلرَّحِيمُ﴾	الذي يرحم المؤمنين خاصة، أو الرحمة فعله	٢٣	﴿ٱلسَّلَـٰمُ﴾	المنزه عن كل نقص، الذي سلم من كل عيب
٢٣	﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾	المُصدِّق رسله بالمعجزات، والآيات البينات	٢٣	﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾	الرقيب على كل خلقه	٢٣	﴿ٱلْعَزِيزُ﴾	القوي الغالب الذي لا يُغلب
٢٣	﴿ٱلْجَبَّارُ﴾	الذي قهر جميع العباد	٢٣	﴿سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ﴾	تنزه الله تعالى	٢٤	﴿ٱلْخَـٰلِقُ﴾	المقدر للأشياء، والموجد لها
٢٤	﴿ٱلْبَارِئُ﴾	الذي يُصدِر خلقه على الكيفية التي يشاؤها	٢٤	﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾	التي لا أحسن منها			

من وحي الآي

الآية	الوحي	المصدر
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾	لا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هؤلاء على المنافقين؛ فإن من اعتمد على مخلوق أسلمه ذلك إلى صغاره ومذلته	البقاعي
﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ﴾	القرآن يأمر ويمدح التفكر، والتدبر، والتذكر، والنظر، والاعتبار، والفقه، والعلم، والعقل، والسمع، والبصر، والنطق، ونحو ذلك من أنواع العلم وأسبابه وكماله، ويذم أضداد ذلك	ابن تيمية
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾	اقتصر ها هنا على مشاقة الله لأن مشاقته مشاقة لرسوله ﷺ	الشوكاني

الآية	الفائدة	المصدر
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾	والقصد من هذا التذييل إزالة ما في نفوس بعض الجيش من حزازة حرمانهم مما أفاء الله على رسوله ﷺ من أرض بني النضير	ابن عاشور
﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾	والصادقون في هذه الآية الذين جمعوا بين صدق اللسان وصدق الأفعال؛ لأن أفعالهم في أمر هجرتهم إنما كانت وفق أقوالهم	ابن عطية
﴿وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾	فأخبر عنهم بأنهم يبذلون ما عندهم من الخير مع الحاجة، وأنهم لا يكرهون ما أنعم به على إخوانهم. وضد الأول البخل، وضد الثاني الحسد. ولهذا كان البخل والحسد من نوع واحد؛ فإن الحاسد يكره عطاء غيره، والباخل لا يحب عطاء نفسه	ابن تيمية
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾	وهذا إنما هو في فضول الدنيا، لا الأوقات المصروفة في الطاعات؛ فإن الفلاح كل الفلاح في الشح بها؛ فمن لم يكن شحيحاً بوقته تركه الناس على الأرض عياناً مفلساً، فالشح بالوقت هو عمارة القلب وحفظ رأس ماله. ومما يدل على هذا: أنه سبحانه أمر بالمسابقة في أعمال البر، والتنافس فيها، والمبادرة إليها، وهذا ضد الإيثار بها	ابن القيم
﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾	مَن ملك نفسَه، وقهَرَها، ودانها، عزَّ بذلك؛ لأنه انتصر على أشدِّ أعدائه!	ابن رجب
﴿وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	ذَكَر الله في هذا الدعاء نَفْيَ الغل عن القلب الشاملِ لقليل الغل وكثيره، الذي إذا انتفى، ثبت ضده وهو المحبة بين المؤمنين والموالاة والنصح، ونحو ذلك مما هو من حقوق المؤمنين	السعدي
﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾	المنافق يُخوَّف بالناس، والمؤمن يُخوَّف بالله	القصاب
﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾	وفي الآية تربية للمسلمين ليحذروا من التخالف والتدابر، ويعلموا أن الأمة لا تكون ذات بأس على أعدائها إلا إذا كانت متفقة الضمائر	ابن عاشور
﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾	قال القشيري: اجتماع النفوس مع تنافر القلوب واختلافها أصل كل فساد، وموجب كل تخاذل، ومقتض لتجاسر العدو، واتفاق القلوب والاشتراك في الهمة والتساوي في القصد يوجب كل ظفر وكل سعادة	البقاعي

﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾

هذه الآية الكريمة أصل في محاسبة العبد نفسه، وأنه ينبغي له أن يتفقدها؛ فإن رأى زللاً تداركه بالإقلاع عنه والتوبة النصوح والإعراض عن الأسباب الموصلة إليه، وإن رأى نفسه مقصراً في أمر من أوامر الله بذل جهده واستعان بربه في تكميله وتتميمه وإتقانه، ويقايس بين منن الله عليه وإحسانه وبين تقصيره؛ فإن ذلك يوجب له الحياء بلا محالة

السعدي

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾

وأما إنساؤه نفسَه، فهو إنساؤه لحظوظها العالية، وأسباب سعادتها وفلاحها وصلاحها، وما تكمل به؛ ينسيه ذلك جميعه فلا يخطر بباله، ولا يجعله على ذكره، ولا يصرف إليه همته فيرغب فيه؛ فإنه لا يمر بباله حتى يقصده ويؤثره، وأيضاً فينسيه عيوب نفسه ونقصها وآفاتها فلا يخطر بباله إزالتها

ابن القيم

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

قال الضحاك في الآية: لو أنزل هذا القرآن على جبل فأمرته بالذي أمرتكم به وخوَّفته بالذي خوفتكم به إذاً لخشع وتصدع من خشية الله، فأنتم أحق أن تخشوا وتذلوا وتلين قلوبكم لذكر الله

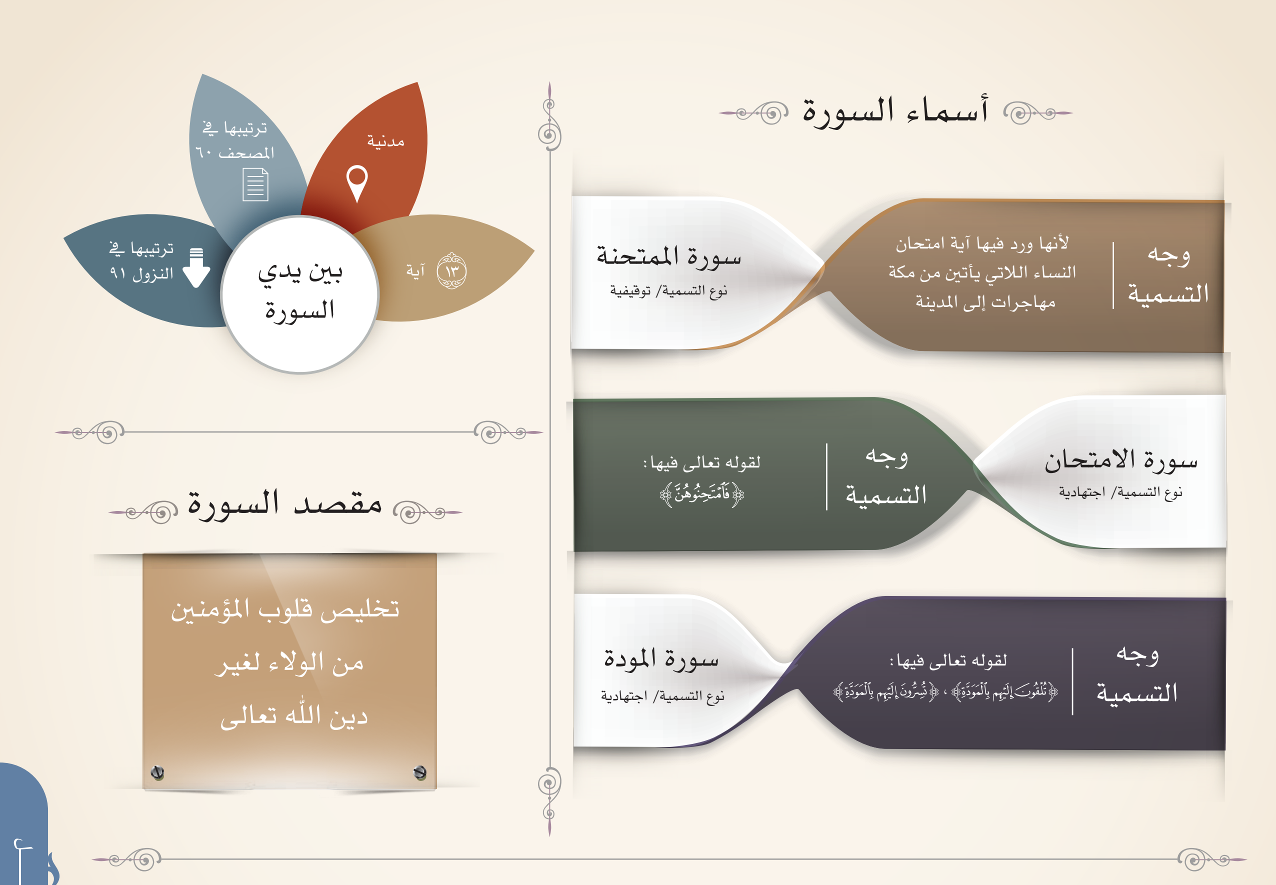
السيوطي

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾

وذِكرُ وصف ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ عقب الأوصاف التي قبله إتمامٌ للاحتراس من توهم وصفه تعالى بـ ﴿ٱلْمَلِكُ﴾ أنه كالملوك المعروفي بالنقائص. فأفيد أولاً نزاهة ذاته بوصف ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾، ونزاهة تصرفاته المغيَّبة عن الغدر والكيد بوصف ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾، ونزاهةُ تصرفاته الظاهرة عن الجور والظلم بوصف ﴿ٱلسَّلَـٰمُ﴾

ابن عاشور

سُورَةُ المُمتَحَنَة



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٣	النهي عن موالاة الكفار وبيان حقيقتهم	٤ - ٦	الدعوة إلى التأسي بإمام الحنفاء عليه السلام ومن معه
٧ - ٩	الموالاة المباحة والموالاة المحرمة	١٠ - ١١	امتحان المؤمنات المهاجرات
١٢	مبايعة النساء للنبي ﷺ	١٣	التحذير من موالاة أعداء الله ﷻ

أغراض السورة

اهتمت السورة بجانب التشريع، وغرضها يدور حول (الحب والبغض في الله) الذي هو أوثق عرى الإيمان، وقد نزل صدر السورة عتاباً لحاطب بن أبي بلتعة، حين كتب كتاباً لأهل مكة، يخبرهم أن الرسول ﷺ قد تجهز لغزوهم، فحذرت السورة من موالاة أعداء الله الذين آذوا رسول الله ﷺ والمؤمنين حتى اضطروهم إلى الهجرة، وترك الديار، وضربت مثلاً في إيمان إبراهيم عليه السلام وأتباعه المؤمنين في تبرؤهم من المشركين، ووضعت أصول العلاقات بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب في حالتي السلم والحرب والمودة والعداوة، وبينت وجوب امتحان المؤمنات عند الهجرة، وعدم ردهنَّ إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن، وإيتاء أزواجهن مهورهن، وذكرت حكم مبايعة الرسول ﷺ لهن وشروط البيعة وبنودها، وأصولها في الإسلام وداره، وختمت بالنهي عن موالاة الكفار حرصاً على وحدة الأمة والملة



مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ذكر في سورة الحشر موالاة المؤمنين بعضهم لبعض وموالاة أهل الكتاب، وبدأت سورة الممتحنة بالنهي عن موالاة الكافرين

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالنهي عن موالاة الكافرين، وختمت به

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿أَوۡلِيَآءَ﴾	خلصاء وأحباء
١	﴿ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾	أخطأ طريق الهدى
٣	﴿يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡ﴾	يُفرِّق بين المطيعين، والعاصين
٤	﴿إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	لكن لا تقتدوا بإبراهيم حين قال
٥	﴿فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	بعذابك لنا، أو تسليط الكفار علينا
١	﴿تُلۡقُونَ﴾	تُفضُون
٢	﴿يَثۡقَفُوكُمۡ﴾	يظفروا بكم
٤	﴿أُسۡوَةٌ﴾	قدوة
٤	﴿أَنَبۡنَا﴾	رجعنا بالتوبة، والطاعة
٦	﴿يَرۡجُواْ ٱللَّهَ﴾	يطمع في الخير من الله
١	﴿أَن تُؤۡمِنُواْ﴾	لأجل إيمانكم
٢	﴿وَيَبۡسُطُوٓاْ﴾	ويمدوا
٤	﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾	بريئون
٤	﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾	المرجع
٦	﴿يَتَوَلَّ﴾	يُعرِض عن الاقتداء بالأنبياء، ويُوالِ أعداء الله



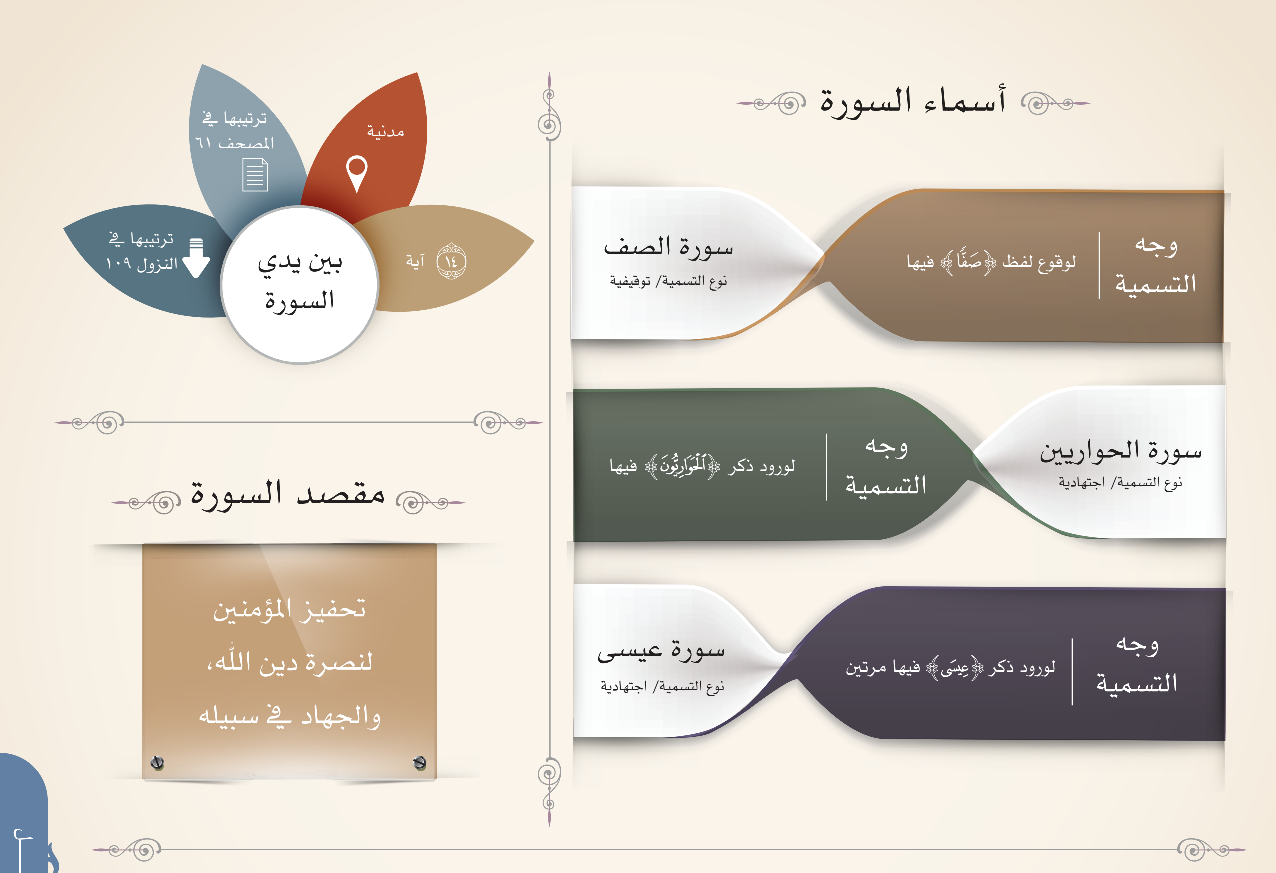
رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿ٱلْحَمِيدُ﴾	المحمود في ذاته، وصفاته، وأفعاله	٧	﴿مَّوَدَّةً﴾	محبة	٨	﴿تَبَرُّوهُمْ﴾	تُكرموهم
٨	﴿وَتُقْسِطُوٓاْ﴾	وتعدلوا فيهم	٨	﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾	العادلين	٩	﴿وَظَٰهَرُواْ﴾	وعاونوا
٩	﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾	أن تنصروهم، وتودوهم	١٠	﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾	فاختبروهنَّ؛ لتعلموا صدق إيمانهنَّ	١٠	﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾	وأعطوهم مثل ما أنفقوا عليهن من المهور
١٠	﴿جُنَاحَ﴾	إثم	١٠	﴿أُجُورَهُنَّ﴾	مهورهنَّ	١٠	﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾	بعُقود نكاح زوجاتكم الكافرات
١٠	﴿وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾	واطلبوا منهم مهور نساءكم المرتدات	١١	﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾	انفلتت واحدة بردَّة	١١	﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾	فظفرتم بالكفار، وغنمتم منهم
١٢	﴿يُبَايِعْنَكَ﴾	يُعاهدنك	١٢	﴿بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ﴾	بأن يُلحِقن بأزواجهنَّ أولاداً ليسوا منهم	١٣	﴿لَا تَتَوَلَّوْاْ﴾	لا تجعلوهم أولياء، وأخلاء

من وحي الآي

الآية	المعنى	المصدر
﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾	فأي فائدة لإسراركم إن كنتم تعلمون أني عالم به، وإن كنتم تتوهمون أني لا أعلمه فهي القاصمة	البقاعي
﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾	الدين أعز على المؤمنين من أرواحهم لأنهم باذلون لها دونه، وأهم شيء عند العدو أن يقصد أهم شيء عند صاحبه	الألوسي
﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	لما اعتذر حاطب ﷺ بأن له أولاداً وأرحاماً فيما بينهم، بيَّن الرب ﷻ أن الأهل والأولاد لا ينفعون شيئاً يوم القيامة إن عصي من أجل ذلك	القرطبي
﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	لما أمر الله المسلمين بعداوة الكفار ومقاطعتهم فامتثلوا ذلك على ما كان بينهم وبين الكفار من القرابة، فعلم الله صدقهم فآنسهم بهذه الآية، ووعدهم بأن يجعل بينهم مودة، وهذه المودة كملت في فتح مكة؛ فإنه أسلم حينئذ سائر قريش	ابن جزي
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾	قال القشيري: وفي الجملة الامتحان طريق إلى المعرفة، وجواهر النفس تتبين بالتجربة، ومن أقدم على شيء من غير تجربة يجني كأس الندم	البقاعي
﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾	أمر الله تعالى إذا أمسكت المرأة المسلمة أن ترد على زوجها ما أنفق، وذلك من الوفاء بالعهد؛ لأنه لما منع من أهله بحرمة الإسلام أمر برد المال حتى لا يقع عليهم خسران من الوجهين: الزوجة والمال	القرطبي

﴿وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ﴾	ومعصيته لا تكون إلا في معروف؛ فإنه لا يأمر بمنكر، لكن هذا قيل: فيه دلالة على أن طاعة أولي الأمر إنما تلزم في المعروف	ابن تيمية
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ﴾	كلما تراكمت الذنوب، طُبع على القلوب، وعند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق وصلاح الدين، ويستهين بأمر الآخرة، ويستعظم أمر الدنيا، ويصير مقصور الهم عليها ﴿قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ﴾	الغزالي

سورة الصف



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٤	مطابقة القول العمل في شأن الجهاد	٥ - ٩	موقف الكفار من دعوة الرسل عليهم السلام
١٠ - ١٤	التجارة الرابحة		

أغراض السورة

سورة الصف تتحدث عن موضوع القتال وجهاد أعداء الله، والتضحية في سبيل الله، لإعزاز دينه، وإعلاء كلمته، وتناولت موقف اليهود من دعوة موسى وعيسى عليهما السلام، وتحدثت عن سنة الله في نصرة دينه، وأنبيائه، وأوليائه، وضربت المثل للمشركين في عزمهم على محاربة دين الله، بمن يريد إطفاء نور الشمس بفمه الصغير الحقير، ودعت المؤمنين إلى التجارة الرابحة، وحرَّضتهم على الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال، لينالوا السعادة الدائمة، وبينت ثمرة الجهاد، وهو النصر في الدنيا والجنة في الآخرة، وختمت بدعوة أهل الإيمان إلى نصرة دين الرحمن، كما فعل الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام، حين دعاهم إلى نصرة دين الله، فاستجابوا وانتصروا

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

اختتمت سورة الممتحنة بالنهي عن موالاة أعداء الله، وافتتحت سورة الصف ببيان ما يقتضيه التخلي عن تلك الموالاة وهو تنزيه الله عز وجل

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالحديث عن الجهاد: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾، وختمت به: ﴿وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ﴾

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾	نزه الله عما لا يليق بجلاله سبحانه
٤	﴿مَّرۡصُوصٞ﴾	متراصٌّ مُحكم لا فرجة فيه، ولا ينفذ فيه العدو
٦	﴿لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ﴾	لِما جاء قبلي
٧	﴿ٱفۡتَرَىٰ﴾	اختلق
٨	﴿بِأَفۡوَٰهِهِمۡ﴾	بأقوالهم الكاذبة
٣	﴿كَبُرَ مَقۡتًا﴾	عظُم بغضاً
٥	﴿زَاغُوٓاْ﴾	عدلوا عن الحق، مع علمهم به
٦	﴿بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾	بالآيات الواضحات
٧	﴿يُدۡعَىٰٓ إِلَى ٱلۡإِسۡلَٰمِ﴾	يُدعى إلى الدخول في الإسلام
٨	﴿مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾	مُظهِر الحق بإتمام دينه
٤	﴿صَفًّا﴾	صافين صفاً
٥	﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ﴾	صرفها عن قبول الحق؛ جزاء على زيغهم
٧	﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ﴾	لا أحد أشد ظلماً، وعدواناً
٨	﴿نُورَ ٱللَّهِ﴾	الحق الذي جاء به الرسول ﷺ
٩	﴿لِيُظۡهِرَهُۥ﴾	لِيُعليه

رقم الآية	الكلمة	معناها
٩	﴿ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾	الأديان المخالفة كلها
١٣	﴿وَأُخۡرَىٰ﴾	ونعمة أخرى لكم
١٤	﴿لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾	أصفياء عيسى عليه السلام وخواصِّه
١٤	﴿فَأَيَّدۡنَا﴾	فقوَّينا، ونصرنا
١٤	﴿ظَٰهِرِينَ﴾	غالبين

من وحي الآي

الآية	التأمل	المصدر
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾	يستدل بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ وما بعدها، على أن من تكلم بالحق وعمل بخلافه أنَّه ممقوت مذموم، فهو أيضاً دليل على أنَّ الحمد والعواقب الحميدة لمن تَوافَقَ ظاهره وباطنه، وأقواله وأفعاله	السعدي
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾	وتكون صفوفهم على نظام وترتيب به تحصل المساواة بين المجاهدين، والتعاضد، وإرهاب العدو، وتنشيط بعضهم بعضاً	السعدي
﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾	لا تتعب ذهنك بهذيانات الملحدين؛ فإنها عند من عرفها من هوس الشياطين، وخيالات المبطلين، وإذا طلع فجر الهدى، وأشرقت النبوة، فعساكر تلك الخيالات والوساوس في أول المنهزمين ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾	ابن القيم
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾	معلوم أن الله وعد بإظهاره على الدين كله: ظهور علم وبيان، وظهور سيف وسنان، فقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ وقد فسر العلماء ظهوره بهذا وهذا، ولفظ الظهور يتناولهما؛ فإن ظهور الهدى بالعلم والبيان، وظهور الدين باليد والعمل	ابن تيمية
﴿تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾	فكأن النفوس ضَنَّت بحياتها وبقائها، فقال: ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ يعني: أن الجهاد خير لكم من قعودكم للحياة والسلامة	ابن القيم
﴿يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾	وإنما خُصت المساكن بالذكر هنا لأن في الجهاد مفارقة مساكنهم، فوعدوا على تلك المفارقة المؤقتة بمساكن أبدية	ابن عاشور
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ﴾	هذه الآية حجة واضحة في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ لا يشك أحدٌ أنَّ نصر الله إنما هو نصر دينه، ولا يكون نصرُه إلا بالمعونة على إقامة أمره ونهيه وعلوهما، والأخذ على يدي من يريد ذله وإهانته	القصاب

سُورَةُ الجُمُعَةِ

أسماء السورة





مقصد السورة

بيان منَّة الله على هذه الأمة في تفضيلها وهدايتها بالرسول ﷺ بعد ضلالها، والإلزام بطاعته، والتحذير من مشابهة اليهود

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٤	الافتتاح بتنزيه الله تعالى وبيان مقاصد البعثة النبوية	٥ - ٨	حال اليهود مع التوراة والرد على مزاعمهم
٩ - ١١	من أحكام صلاة الجمعة		

أغراض السورة

تناولت السورة بعثة خاتم المرسلين ﷺ، وبينت أنه الرحمة المهداة، أنقذ اللّٰه به العرب والعجم، من ظلام الشرك والضلال، وتحدثت عن اليهود وانحرافهم عن شريعة اللّٰه، وضربت مثلاً لهم بالحمار، الذي يحمل على ظهره الكتب الكبيرة النافعة، ولكنه لا يناله منها إلا العناء والتعب، وذلك نهاية الشقاء والتعاسة، وختمت بأحكام صلاة الجمعة، فدعت المؤمنين إلى المسارعة لأداء الصلاة، وحرمت عليهم البيع وقت النداء لها، وحذَّرت من الانشغال عن الصلاة، بالتجارة واللهو، كحال المنافقين، الذين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى متثاقلين

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختم سورة الصف بالجهاد، وسماه تجارة، وختم سورة الجمعة بالصلاة، وأخبرها أنها خير من التجارة

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بوصف اللّٰه، وختمت به: ﴿وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿يُسَبِّحُ﴾	ينزه اللّٰه عن كل ما لا يليق به
٢	﴿ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾	العرب الذين لا يقرؤون، ولا كتاب عندهم
٢	﴿وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾	السنة
٥	﴿أَسۡفَارَۢا﴾	كتباً
٩	﴿فَٱسۡعَوۡاْ﴾	فامضوا
١١	﴿لَهۡوًا﴾	ما يُلهِي من غناء، وزينة، ونحوهما

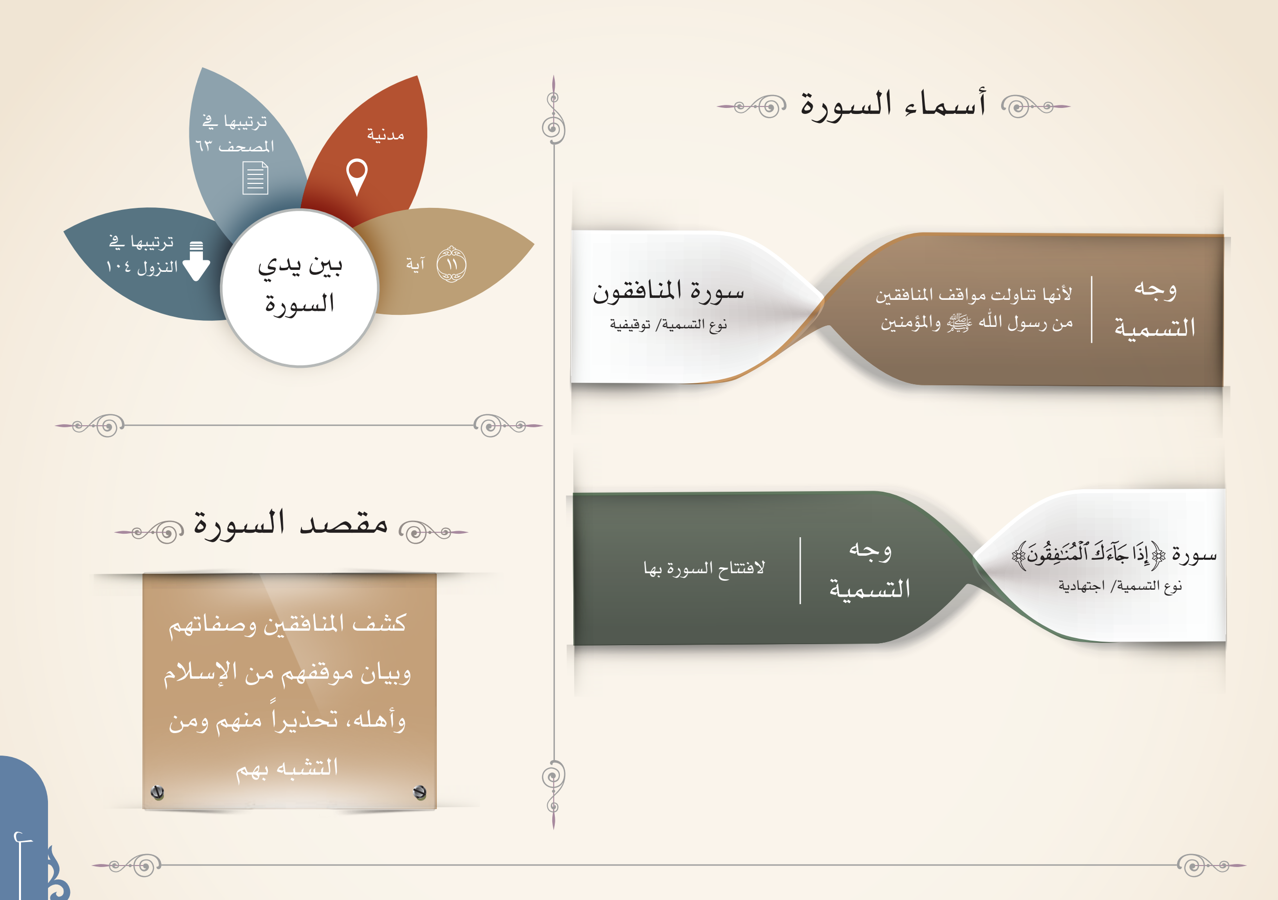
رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلۡقُدُّوسِ﴾	المنزه عن كل نقص
٢	﴿وَيُزَكِّيهِمۡ﴾	ويطهرهم من العقائد الفاسدة، والأخلاق السيئة
٣	﴿وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ﴾	وبعثه إلى قوم آخرين من العرب، وغيرهم
٥	﴿بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ﴾	قبُح مثلهم
٩	﴿وَذَرُواْ﴾	واتركوا
١١	﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾	تفرَّقوا عنك قاصدين إليها

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلۡعَزِيزِ﴾	القوي الغالب الذي لا يُغالب
٢	﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾	القرآن
٣	﴿لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡ﴾	لم يجيئوا بعد، وسيجيئون
٦	﴿هَادُوٓاْ﴾	تديَّنُوا باليهودية
١٠	﴿فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾	رزق اللّٰه
١١	﴿قَآئِمًا﴾	تخطُب على المنبر

من وحي الآي

الآية	التفسير	المفسر
﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴾	هذه السورة جاء فيها فعل التسبيح مُضارعاً، وجيء به في سواها ماضياً؛ لمناسبةٍ فيها وهي: أن الغرض منها التنويه بصلاة الجمعة والتنديد على نفر قطعوا عن صلاتهم وخرجوا لتجارة أو لهو، فمناسب أن يحكى تسبيح أهل السماوات والأرض بما فيه دلالة على استمرار تسبيحهم وتجدده تعريضاً بالذين لم يتموا صلاة الجمعة	ابن عاشور
﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	وابتدئ بالتلاوة لأن أول تبليغ الدعوة بإبلاغ الوحي، وثني بالتزكية لأن ابتداء الدعوة بالتطهير من الرجس المعنوي وهو الشرك وما يَعْلَق به من مساوئ الأعمال والطباع. وعقب بذكر تعليمهم الكتاب لأن الكتاب بعد إبلاغه إليهم تبين لهم مقاصده ومعانيه	ابن عاشور
﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	هذه الأمة حرَّر القرآنُ أرواحَها من العبودية للأوثان الحجرية والبشرية، وحرر أبدانَها من الخضوع لجبروت الكسروية القيصرية، وجلَّا عقولها على النور الإلهي، وطهَّر نفوسها من أدران الإسفاف	محمد البشير الإبراهيمي
﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	قال ميمون بن مهران: الحمار لا يدري أسفر على ظهره أم زبل، فهكذا اليهود. وفي هذا تنبيه من الله تعالى لمن حمل الكتاب أن يتعلم معانيه ويعلم ما فيه؛ لئلا يلحقه من الذم ما لحق هؤلاء	القرطبي
﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	إننا نرى الأموات تمر بنا مواكبهم كل يوم، ولكنا نظن أن الموت كُتب على الناس كلهم إلا علينا، ونبصر القبور تملأ الأرض، ولا نفكر أننا سننزل يوماً إلى القبر	الطنطاوي
﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾	ينبغي للمؤمن الموفق وقت اشتغاله في مكاسب الدنيا أن يقصد بذلك الاستعانة على قيامه بالواجبات، وأن يكون مستعيناً بالله في ذلك، طالباً لفضله، جاعلاً الرجاء والطمع في فضل الله نصب عينيه؛ فإن التعلق بالله والطمع في فضله من الإيمان ومن العبادات	السعدي

سُورَةُ المُنَافِقُونَ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٤	أحوال المنافقين وتقلباتهم	٥ - ٨	إعراض المنافقين عن استغفار الرسول ﷺ وعن الإنفاق على من عنده
٩ - ١١	الحث على عدم الاشتغال بأسباب الدنيا وعلى الصدقة قبل الموت		

أغراض السورة

تناولت السورة في البدء أخلاق المنافقين، وصفاتهم الذميمة التي من أظهرها الكذب، ومخالفة الظاهر للباطن، فإنهم يقولون بألسنتهم، ما لا تعتقده قلوبهم، وتآمرهم على الرسول ﷺ وعلى المسلمين، وقد فضحتهم السورة وكشفت عن مخازيهم وإجرامهم، فهم بتظاهرهم بالإسلام يصدون الناس عن دين الله ﷻ وينالون من دعوة الإسلام، ما لا يناله الكافر المعلن لكفره، ولذلك كان خطرهم أعظم، وضررهم أكبر وأجسم، كما تطرقت إلى مقالاتهم الشنيعة في حق الرسول ﷺ، واعتقادهم بأن دعوته ستضمحل وتتلاشى، وأنهم بعد عودتهم من غزوة بني المصطلق سيطردون الرسول ﷺ والمؤمنين من المدينة، إلى غير ما هنالك من أقوال فظيعة وشنيعة، وختمت بموعظة المؤمنين وحثهم على الإنفاق والادخار للآخرة قبل حلول الأجل، فيتحسر الإنسان ويندم، حيث لا تنفع الحسرة والندم

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ذكر في ختام سورة الجمعة حال المؤمنين مع الرسول ﷺ، وذكر في أول سورة المنافقون حال المنافقين مع الرسول ﷺ

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالحديث عن علم الله: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾، وختمت به: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿جُنَّةً﴾	وقاية وسترة لهم من المؤاخذة والعذاب
٣	﴿لَا يَفۡقَهُونَ﴾	لا يفهمون ما فيه صلاحهم
٤	﴿يَحۡسَبُونَ﴾	يظنون
٤	﴿أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾	كيف يُصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان؟!
٧	﴿يَنفَضُّواْ﴾	يتفرقوا عنه
٨	﴿ٱلۡأَذَلَّ﴾	الأضعف والأهون؛ يعنون: رسول الله ﷺ، ومن معه
٣	﴿ءَامَنُواْ﴾	في الظاهر لا غير
٤	﴿تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡ﴾	تسمع لحديثهم؛ لفصاحتهم
٤	﴿كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡ﴾	كل صوت عالٍ واقعاً عليهم
٥	﴿لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ﴾	عطفوها إعراضاً، واستهزاءً
٨	﴿رَّجَعۡنَآ﴾	من غزوة بني المصطلق
٨	﴿ٱلۡعِزَّةُ﴾	القوة، والغلبة
٣	﴿فَطُبِعَ﴾	فختم
٤	﴿كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞ﴾	كأنهم أخشاب مُلقاة على حائط
٤	﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾	أخزاهم، وطردهم من رحمته
٥	﴿يَصُدُّونَ﴾	يُعرِضون
٨	﴿ٱلۡأَعَزُّ﴾	الأقوى؛ يعنون: أنفسهم
٩	﴿لَا تُلۡهِكُمۡ﴾	لا تشغلكم
١٠	﴿لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ﴾	هلَّا أمهلتني، وأخَّرت أجلي
١١	﴿أَجَلُهَا﴾	وقت موتها

من وحي الآي

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾

ما حرمه الله وكرهه مما فيه جمال إنما حرم وكره؛ لاشتماله على مكروه يبغضه الله أعظم مما فيه من محبوبه، وكذلك الصور الجميلة من الرجال والنساء، فإن أحدهم إذا كان خلقه سيئاً -بأن يكون فاجراً، أو كافراً معلناً أو منافقاً-، كان البغض أو المقت لخلقه ودينه مستعلياً على ما فيه من الجمال، كما قال تعالى عن المنافقين: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾

ابن تيمية

﴿لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾

ظنوا أنهم لولا أموالهم لما اجتمع المسلمون لنصر دين الله! فمن أعجب العجب أن يدَّعي أحرص الناس على خذلان الدين مثل هذه الدعوى، ولا يروج هذا إلا على من لا علم له بحقائق الأمور: ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾

السعدي

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

الناس يطلبون العز بأبواب الملوك، ولا يجدونه إلا في طاعة الله. كان الحسن البصري يقول: وإن هملجت بهم البراذين، وطقطقت بهم البغال، فإن ذل المعصية في رقابهم، أبى الله إلا أن يذل من عصاه

ابن تيمية

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

في الآية تحذير من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر ربهم، إذ هذه علامتهم؛ ولذا فإن كثرة ذكر الله أمان من النفاق، والله تعالى أكرم من أن يبتلي قلباً ذاكراً بالنفاق، وإنما ذلك لقلوب غفلت عن ذكر الله

ابن القيم

﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾

الآية فيها دليل على أن المرء ممنوع من ماله عند حضور أجله، وغير مسلَّط على إنفاذ إرادته فيه، كهيئة ما كان في صحته، وأن لا سبيل له على أكثر من ثلثه الذي أباح الله له على لسان رسوله ﷺ

القصاب

سُورَةُ التَّغَابُنِ

أسماء السورة



مقصد السورة



ذكر غبن الكافرين
وخسارتهم يوم القيامة،
تحذيراً من الكفر وأهله



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٤	من مظاهر قدرة الله تعالى وعلمه	٥ - ٦	قصة قوم كذبوا بربهم
٧ - ١٠	إنكار المشركين للبعث وعقابهم وثواب المؤمنين	١١ - ١٣	على طريق الفلاح
١٤ - ١٨	فتنة الأهل والمال وطرق الوقاية منها		

أغراض السورة

تحدثت عن جلال اللّه وعظمته وآثار قدرته، ثم تناولت موضوع الإنسان المؤمن المعترف بربه، والإنسان الكافر الجاحد بآلاء ربه، وضربت الأمثال بالقرون الماضية، والأمم الخالية، التي كذبت رسل اللّه، وما حلَّ بهم من عذاب وعقاب، وبينت أن البعث حق لا بد منه، وأمرت بطاعة اللّه ورسوله ﷺ، وحذَّرت من عداوة بعض الزوجات والأولاد، فإنهم كثيراً ما يمنعون الإنسان من الهجرة والجهاد، وختمت بالأمر بالإنفاق في سبيل اللّه ﷻ، وحذَّرت من الشح والبخل، وأبانت مضاعفة الثواب للمحسنين المنفقين من أجل إعلاء كلمة اللّه تعالى

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

السورتان تتحدثان عن الإنفاق في سبيل اللّه، وفتنة المال والولد

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت بتمجيد اللّه وتعظيمه، وختمت بذلك:
﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ﴾

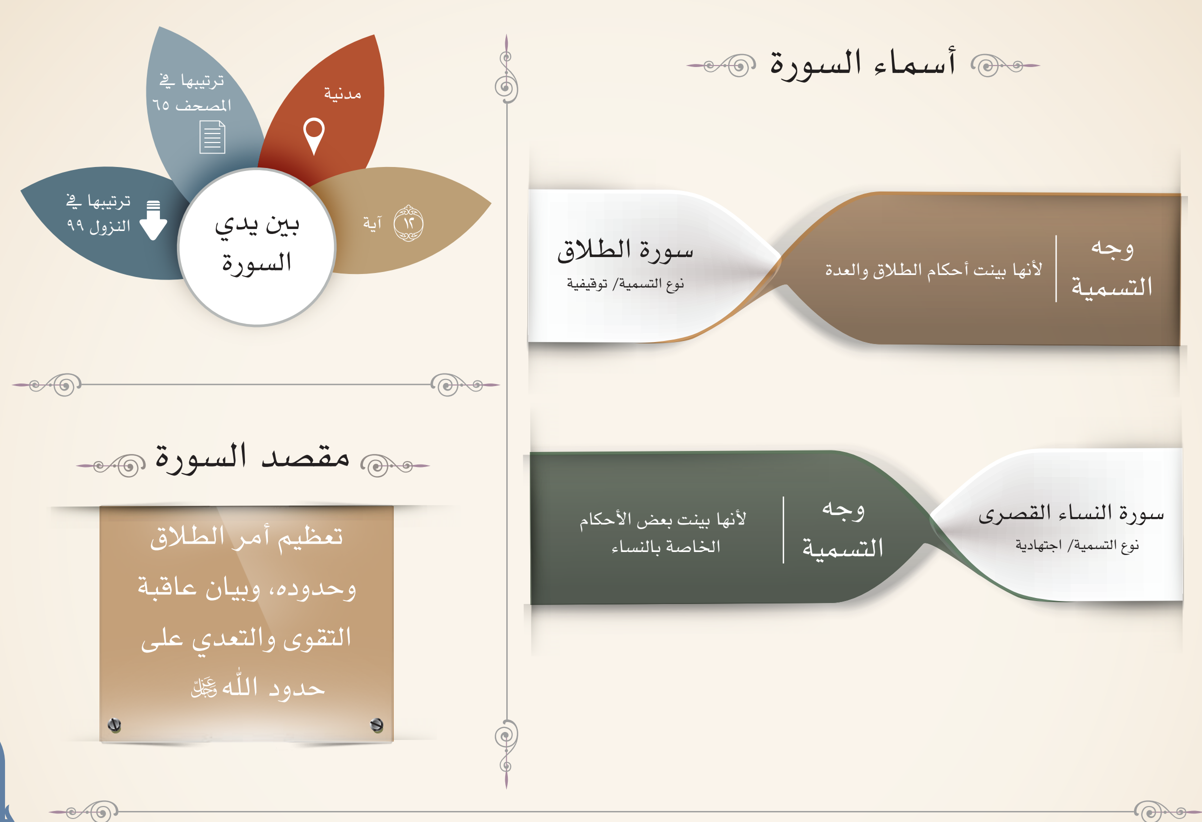
معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿يُسَبِّحُ﴾	ينزه اللّه عما لا يليق به
٦	﴿وَتَوَلَّواْ﴾	وأعرضوا عن الحق
٩	﴿يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾	يظهر فيه خسارة الكفار، وغبنهم، بتركهم الإيمان
١١	﴿يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾	يوفقه للتسليم بالقضاء، والصبر على المقدور
١٤	﴿عَدُوّٗا لَّكُمۡ﴾	بصدكم عن سبيل اللّه، وتثبيطكم عن طاعة اللّه
١٤	﴿وَتَغۡفِرُواْ﴾	وتستروها عليهم
٣	﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾	المرجع
٨	﴿وَٱلنُّورِ﴾	والقرآن
٩	﴿يُكَفِّرۡ﴾	يمح
١٢	﴿تَوَلَّيۡتُمۡ﴾	أعرضتم عن طاعة الرسول ﷺ
١٤	﴿تَعۡفُواْ﴾	تتجاوزوا عن سيئاتهم
١٥	﴿فِتۡنَةٞ﴾	بلاء، واختبار لكم
٥	﴿وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ﴾	سوء عاقبة كفرهم
٩	﴿لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِ﴾	يوم القيامة الذي يحشر فيه الأولون والآخرون
١١	﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾	بقضائه، وقدره
١٣	﴿فَلۡيَتَوَكَّلِ﴾	فليعتمد، وليفوض
١٤	﴿وَتَصۡفَحُواْ﴾	وتُعرِضوا عنها
١٦	﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ﴾	يُكف بخلها الشديد وطمعها

من وحي الآي

الآية	التفسير	المصدر
﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	وله حمد كل ما فيها من خلق؛ لأن جميع من في ذلك من الخلق لا يعرفون الخير إلا منه، وليس لهم رازق سواه، فله حمد جميعهم	الطبري
﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾	فإذا كان عليماً بذات الصدور، تعين على العاقل البصير أن يحرص ويجتهد في حفظ باطنه من الأخلاق الرذيلة، واتصافه بالأخلاق الجميلة	السعدي
﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	شبه ما حل بهم من العذاب بشيء ذي طعم كريه يذوقه من حل به ويبتلعه؛ لأن الذوق باللسان أشد من اللمس باليد أو بالجلد	ابن عاشور
﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾	﴿يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ يعني: يوم القيامة. والتغابن مستعار من تغابن الناس في التجارة؛ وذلك إذا فاز السعداء بالجنة؛ فكأنهم غبنوا الأشقياء في منازلهم التي كانوا ينزلون منها لو كانوا سعداء	ابن جزي
﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾	فذِكرُ اسم الإيمان هاهنا دون سائر أسمائهم دليلٌ على استدعاء الإيمان للتوكل، وأن قوة التوكل وضعفه بحسب قوة الإيمان وضعفه، وكلما قوي إيمان العبد كان توكله أقوى، وإذا ضعف الإيمان ضعف التوكل، وإذا كان التوكل ضعيفاً فهو دليل على ضعف الإيمان ولا بد	ابن القيم
﴿عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾	ليس المراد من هذه العداوة ما يفهمه كثير من الناس: أنها عداوة البغضاء والمحادة، بل إنما هي عداوة المحبة الصادة للآباء عن الهجرة، والجهاد، والتعلم، والصدقة، وغير ذلك من أمور البر وأعمال الخير	ابن القيم
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾	يأمر تعالى بتقواه التي هي امتثال أوامره واجتناب نواهيه، ويقيد ذلك بالاستطاعة والقدرة، فهذه الآية تدل على أن كل واجب عجز عنه العبد أنه يسقط عنه، وأنه إذا قدر على بعض المأمور وعجز عن بعضه فإنه يأتي بما يقدر عليه، ويسقط عنه ما يعجز عنه	السعدي

سُورَةُ الطَّلَاقِ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٧	من أحكام الطلاق وما يتعلق به	٨ - ١١	وعيد المعاندين ووعد المؤمنين
١٢	التذكير بقدرة الله تعالى		

أغراض السورة

تناولت السورة في البدء أحكام (الطلاق السُني) و(الطلاق البدعي) فأمرت المؤمنين بسلوك أفضل الطرق، عند تعذر استمرار الحياة الزوجية، ودعت إلى تطليق الزوجة في الوقت المناسب، وعلى الوجه المشروع، ثم وجهت دعوةً للرجال أن يتمهلوا، ولا يتسرعوا في فصل عرى الزوجية، فإن الطلاق أبغض الحلال إلى اللّه ﷻ، ودعت إلى إحصاء العدة لضبط انتهائها، لئلا تختلط الأنساب، ولئلا يطول الأمد على المطلَّقة، فيلحقها الضرر من ذلك، وتناولت أحكام العدة لليائس والصغيرة والحامل، ووضحت أحكام السكنى والنفقة، وختمت بالتحذير من تعدي حدود اللّه ﷻ، وضربت الأمثلة بالأمم الباغية، وما ذاقت من وبال وخراب، وأشارت إلى قدرة اللّه تعالى في خلق سبع سماوات طباق، وخلق الأرضين، وكلها براهين على وحدانية رب العالمين

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ختمت سورة التغابن بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡ﴾، والعداوة قد تفضي إلى الطلاق وعدم الإنفاق، وعقب بسورة الطلاق؛ ليبين الأحكام في ذلك

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بأوامر وأحكام لمن أراد الطلاق: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾، وختمت بعلم اللّه الذي يشمل كل شيء: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾

معاني الغريب

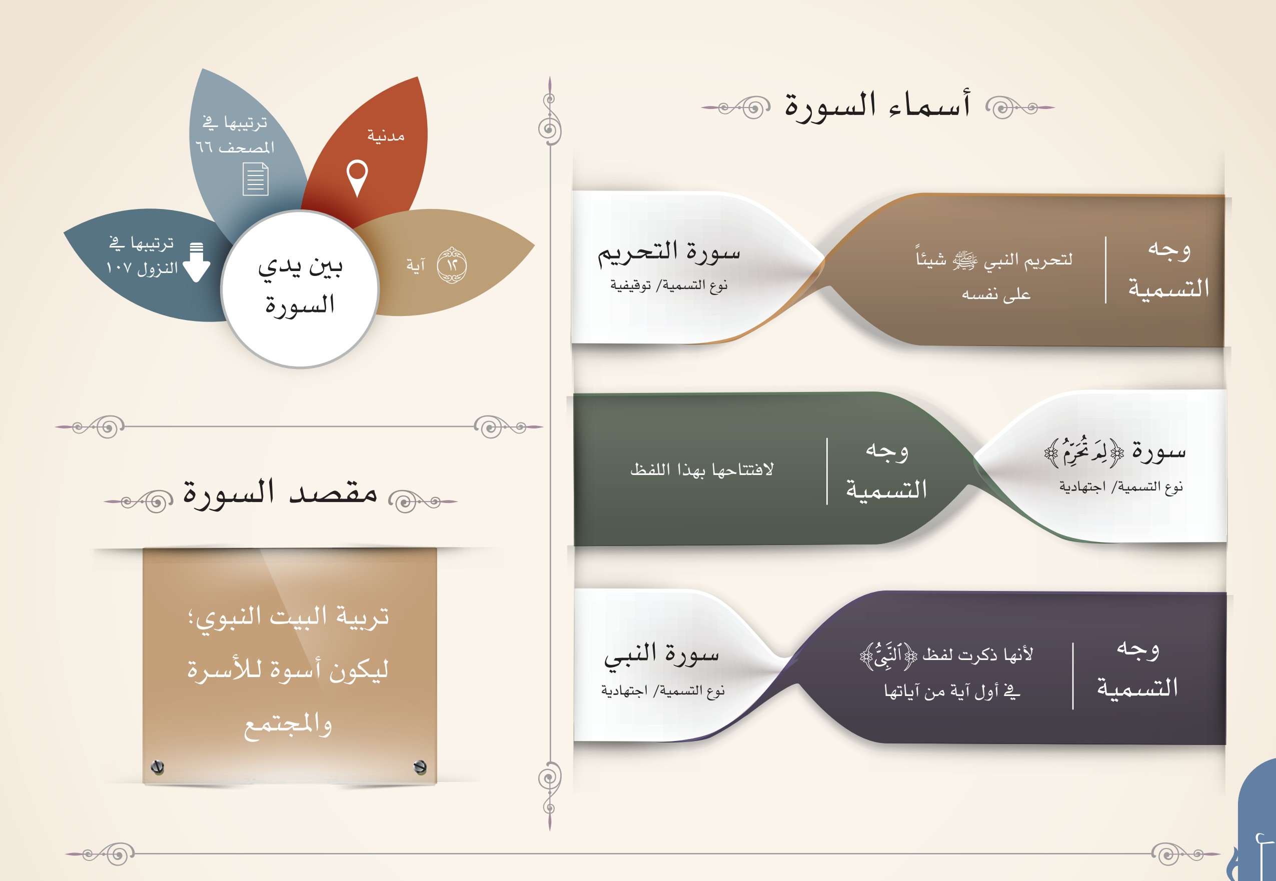
رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾	مستقبلات لعدتهن، أي: في طُهر لم يقع فيه جماع
٢	﴿بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ﴾	قاربن أن ينتهين من عدَّتهنَّ
٢	﴿مَخۡرَجٗا﴾	فرجاً من كل ضيق
٣	﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾	مُنفِّذ حُكمه؛ لا يفوته شيء، ولا يُعجِزه مطلوب
٤	﴿ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾	شككتم؛ فلم تدروا ما الحكم فيهنَّ
٦	﴿مِّن وُجۡدِكُمۡ﴾	على قدرِ وُسعِكم، وطاقتكم
١	﴿وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾	واحفظوها؛ لتعلموا وقت الرَّجعة إن أردتم المراجعة
٢	﴿ذَوَيۡ عَدۡلٖ﴾	صاحبي عدالة
٣	﴿لَا يَحۡتَسِبُ﴾	لا يخطر بباله، ولا يتوقع
٣	﴿قَدۡرٗا﴾	أجلاً ينتهي إليه
٤	﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ﴾	صاحبات الحمل
٦	﴿أُوْلَٰتِ﴾	ذوات
١	﴿بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾	بمعصية ظاهرة؛ كالزنى، والتطاول على الزوج باللسان
٢	﴿وَأَقِيمُواْ﴾	وأدُّوا
٣	﴿حَسۡبُهُۥٓ﴾	كافيه
٤	﴿يَئِسۡنَ﴾	انقطع رجاؤهنَّ؛ لكبرهنَّ
٦	﴿مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم﴾	قِبل سُكناكُم
٦	﴿وَأۡتَمِرُواْ﴾	وليأمر بعضكم بعضاً

رقم الآية	الكلمة	معناها
٦	﴿بِمَعۡرُوفٖ﴾	بما عُرِف من سماحة، وطيب نفس
٦	﴿تَعَاسَرۡتُمۡ﴾	تشاححتم في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة، والأم من الرضاع
٧	﴿قُدِرَ﴾	ضُيِّق
٨	﴿وَكَأَيِّن﴾	وكثير
٨	﴿عَتَتۡ﴾	عصت، وتجبرت
٨	﴿نُّكۡرٗا﴾	منكراً عظيماً
٩	﴿وَبَالَ أَمۡرِهَا﴾	سوء عاقبة عُتُوِّهم، وكفرهم

من وحي الآي

الآية	التأمل	القائل
﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ فَارِقُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖ﴾	في حسن المصاحبة والمفارقة حفظ للوداد، وبعد من البغضاء والعداوة، إذ جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها	العز بن عبد السلام
﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾	ضاق بي أمر أوجب غماً لازماً دائماً، وأخذت أفكر في الخلاص منه بكل حيلة، فما استطعت، فعرضت لي هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾، فعلمت أن التقوى سبب للمخرج من كل غم، فما كان إلا أن هممت بتحقيق التقوى فوجدت المخرج!	ابن الجوزي
﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾	فلما ذكر كفايته للمتوكل عليه، فربما أوهم ذلك تعجل الكفاية وقت التوكل، فعقبه بقوله: ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾ أي: وقتاً لا يتعداه؛ فهو يسوقه إلى وقته الذي قَدَّره له، فلا يستعجل المتوكل ويقول: قد توكلت ودعوت فلم أر شيئاً، ولم تحصل لي الكفاية، فالله بالغ أمره في وقته الذي قدر له	ابن القيم
﴿فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖ﴾	﴿بِمَعۡرُوفٖ﴾ ونكَّره سبحانه تحقيقاً على الأمة بالرضى بالمستطاع، وهو يكون مع الخلق بالإنصاف، ومع النفس بالخلاف، ومع الحق بالاعتراف	البقاعي
﴿سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٖ يُسۡرٗا﴾	من أسرار اقتران اليُسر بالعُسر؛ أنَّ الكرب إذا اشتدَّ حصل للعبد الإياسُ من كشفه من جهة المخلوقين، وتعلَّق قلبه بالله وحده، وهذا حقيقة التوكل على الله	ابن رجب
﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ عَتَتۡ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبۡنَٰهَا حِسَابٗا شَدِيدٗا وَعَذَّبۡنَٰهَا عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨ فَذَاقَتۡ وَبَالَ أَمۡرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمۡرِهَا خُسۡرًا﴾	فإن من زرع الشوك لا يجني الورد، ومن أضاع حق الله لا يطاع في حظ نفسه، ومن احترق بمخالفة أمر الله تعالى فليصبر على مقاساة عقوبة الله تعالى	البقاعي

سُورَةُ التَّحْرِيمِ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٢	عتاب ومغفرة	٣ - ٥	إفشاء الأسرار الزوجية وعواقبه
٦ - ٨	نداء لأهل الإيمان والكفر	٩	نداء للنبي ﷺ بوجوب جهاد الكفار والمنافقين
١٠ - ١٢	العظات من سير الأقدمين		

أغراض السورة

عالجت السورة قضايا وأحكام تتعلق (ببيت النبوة) وبأمهات المؤمنين أزواج رسول الله ﷺ الطاهرات، وذلك في إطار تهيئة (البيت المسلم)، والنموذج الأكمل للأسرة السعيدة، المتمسكة بآداب الإسلام، وتناولت في بدايتها الحديث عن تحريم الرسول ﷺ لجاريته (مارية القبطية) على نفسه، وامتناعه عن معاشرتها إرضاء لرغبة بعض زوجاته الطاهرات، وجاء العتاب له لطيفاً رقيقاً، ثم تطرقت إلى أمر على جانب كبير من الخطورة، ألا وهو (إفشاء السر) الذي يكون بين الزوجين، والذي يهدد الحياة الزوجية، وضربت المثل على ذلك برسول الله ﷺ حين أسر إلى حفصة بسر، فأفشته إلى عائشة، حتى شاع الأمر وذاع، مما أغضب الرسول ﷺ حتى همَّ بتطليق أزواجه، ثم توعدهن الله ﷻ بإبداله أزواجاً خيراً منهن، انتصاراً لرسوله ﷺ، وختمت بضرب مثلين: مثلاً للزوجة الكافرة في عصمة الرجل المؤمن، ومثلاً للزوجة المؤمنة في عصمة الرجل الكافر الفاجر، وبينت أنه لا يغني في الآخرة أحد عن أحد، ولا ينفع حسب ولا نسب إذا لم يكن عمل الإنسان صالحاً

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

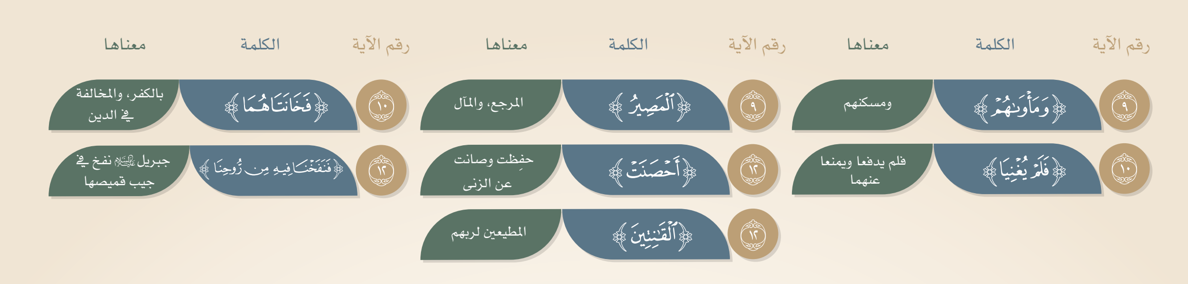
سورة الطلاق في خصام نساء الأمة، وسورة التحريم في خصومة نساء النبي ﷺ

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بذكر زوجات الرسول ﷺ في الدنيا، وختمت بذكر زوجاته في الجنة

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾	تحليل أيمانكم بأداء الكفارة عنها
٣	﴿وَأَظْهَرَهُ﴾	وأطلعه
٤	﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	مالت إلى محبة ما كرِهه الرسول ﷺ من إفشاء سره
٥	﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾	صائمات
٨	﴿يَسْعَىٰ﴾	يسير
٢	﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾	ناصركم، ومتولي أموركم
٣	﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾	أعلم حفصة رضي الله عنها بعض ما أخبرت به
٤	﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ﴾	وإن تتعاونا عليه
٨	﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾	صادقة لا يعود صاحبها إلى الذنب، ولا يريد العود إليه
٨	﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾	أمامهم
٣	﴿بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾	حفصة بنت عمر رضي الله عنها
٤	﴿تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾	ترجعا - يا حفصة، ويا عائشة - إلى الله
٤	﴿ظَهِيرٌ﴾	أعوان، وأنصار
٨	﴿لَا يُخْزِى﴾	لا يُذِل، ولا يُعذِّب
٩	﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾	استعمل الخشونة والشدة في جهادهم



رقم الآية	الكلمة	معناها
٩	﴿وَمَأۡوَىٰهُمۡ﴾	ومسكنهم
١٠	﴿فَلَمۡ يُغۡنِيَا﴾	فلم يدفعا ويمنعا عنهما
٩	﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾	المرجع، والمآل
١٢	﴿أَحۡصَنَتۡ﴾	حفظت وصانت عن الزنى
١٢	﴿ٱلۡقَٰنِتِينَ﴾	المطيعين لربهم
١٠	﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾	بالكفر، والمخالفة في الدين
١٢	﴿فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾	جبريل عليه السلام نفخ في جيب قميصها

من وحي الآي

الآية	التأمل	المصدر
﴿وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا﴾	واستدل بالآية على أنه لا بأس بإسرار بعض الحديث إلى من يركن إليه من زوجة أو صديق، وأنه يلزمه كتمه	الألوسي
﴿وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖ﴾	وإعراض الرسول ﷺ عن تعريف زوجه ببعض الحديث الذي أفشته من كرم خلقه؛ قال سفيان: ما زَالَ التغافل من فعل الكرام، وقال الحسن: ما استقصى كريمٌ قط، وما زاد على المقصود يَقْلِب العتاب من عتاب إلى تقريع	ابن عاشور
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾	قال القرظي: يجمعها أربعة أشياء: الاستغفار باللسان، والإقلاع بالأبدان، وإضمار ترك العود بالجنان، ومهاجرة سيء الإخوان	البغوي
﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾	قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس أحد من الموحدين إلا يعطى نوراً يوم القيامة، فأما المنافق فيطفأ نوره، والمؤمن يشفق مما يرى من إطفاء نور المنافق فهو يقول: ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾	السيوطي
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾	وهذا في الحقيقة من رحمة الله بعباده؛ فإن الله إنما أرسل محمداً ﷺ رحمة للعالمين، وهو سبحانه أرحم بعباده من الوالدة بولدها، لكن قد تكون الرحمة المطلوبة لا تحصل إلا بنوع من ألم وشدة تلحق بعض النفوس	ابن تيمية
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾	فإن الغلظة عليهم من اللين لله، كما أن اللين لأهل الله من خشية الله، وقد أمره سبحانه باللين لهم في أول الأمر لإزالة أعذارهم وبيان إصرارهم، فلما بلغ الرفق أقصى مداه جازه إلى الغلظة وتعداه	البقاعي
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	ووجه المثل: أن اتصال المؤمن بالكافر لا يضره شيئاً إذا فارقه في كفره وعمله، فمعصية الغير لا تضر المؤمن المطيع شيئاً في الآخرة، وإن تضرر بها في الدنيا بسبب العقوبة التي تحل بأهل الأرض إذا أضاعوا أمر الله، فتأتي عامة، فلم يضر امرأة فرعون اتصالها به وهو من أكفر الكافرين	ابن القيم

سُورَةُ المُلْك



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ٥	من مظاهر قدرة الله تبارك وتعالى	٦ – ١٢	عاقبة الكفار وثواب أهل الخشية
١٣ – ١٥	علم الله وفضله	١٦ – ٢٢	تهديد الكفار وتوبيخ المشركين
٢٣ – ٢٧	قدرة الله على الخلق والحشر	٢٨ – ٣٠	النجاة والرزق بيد الله ﷻ

أغراض السورة

تناولت سورة الملك ثلاثة أغراض رئيسية، وهي:

الأول: إثبات عظمة اللّٰه تعالى وقدرته على الإحياء والإماتة.

الثاني: إقامة الأدلة الساطعة، والبراهين اللامعة على قدرة اللّٰه تعالى ووحدانيته.

الثالث: بيان عاقبة المكذبين الجاحدين للبعث والنشور بعد الموت.

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ختم سورة التحريم بهلاك زوجتي نوح ولوط، ورفعة امرأة فرعون ومريم، وهذا مما لا يقدر عليه إلا من بيده الملك والقدرة؛ بدأ سورة الملك بهذا

مناسبة أول السورة بآخرها

قال تعالى في بدايتها:
﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾،
وبيَّن في خاتمتها شيئاً من قدرته:
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿تَبَٰرَكَ﴾	تعالى، وتعاظم، وتكاثر خيره وبره	٢	﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ﴾	ليختبركم	٢	﴿أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾	أخلصه، وأصوبه
٣	﴿طِبَاقٗا﴾	بعضها فوق بعض، من غير مُماسة	٣	﴿تَفَٰوُتٖ﴾	اختلاف، وتباين	٣	﴿فُطُورٖ﴾	شقوق، وصدوع
٤	﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾	أعد النظر مرة بعد مرة	٤	﴿يَنقَلِبۡ﴾	يرجع	٤	﴿خَاسِئٗا﴾	ذليلاً صاغراً
٤	﴿حَسِيرٞ﴾	مُتعب، كليل	٥	﴿رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾	شُهباً مُحرقةً لمسترقي السمع من الشياطين	٥	﴿وَأَعۡتَدۡنَا﴾	وأعددنا
٦	﴿ٱلۡمَصِيرُ﴾	المرجع، والمآل	٧	﴿شَهِيقٗا﴾	صوتاً منكراً	٧	﴿تَفُورُ﴾	تغلي غلياناً شديداً

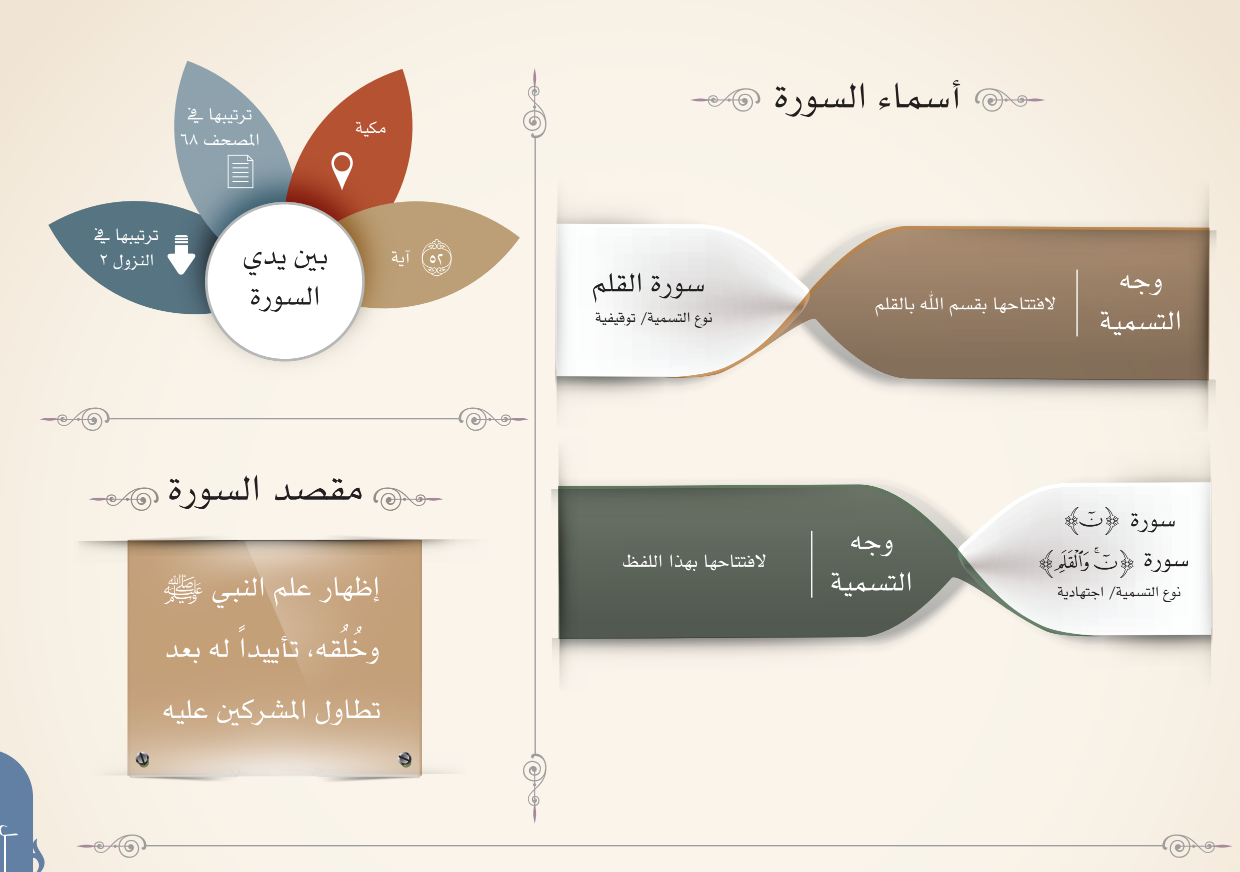
رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٨	﴿تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾	تتمزق من شدة غضبها على الكفار	٨	﴿فَوْجٌ﴾	جماعة	٨	﴿نَذِيرٌ﴾	رسول يحذركم هذا العذاب
٩	﴿إِنْ أَنتُمْ﴾	ما أنتم	١١	﴿فَسُحْقًا﴾	فبُعداً	١٢	﴿بِالْغَيْبِ﴾	يخشونه وهم غائبون عن أعين الناس
١٥	﴿ذَلُولًا﴾	سهلة، ممهدة تستقرون عليها	١٥	﴿مَنَاكِبِهَا﴾	نواحيها، وجوانبها	١٥	﴿وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾	وإليه تبعثون من قبوركم للجزاء والحساب
١٦	﴿مَن فِي السَّمَاءِ﴾	الله الذي في العلو	١٦	﴿تَمُورُ﴾	تضطرب بكم حتى تهلكوا	١٧	﴿حَاصِبًا﴾	ريحاً ترجمكم بالحجارة الصغيرة
١٧	﴿نَذِيرِ﴾	تحذيري لكم	١٨	﴿نَكِيرِ﴾	إنكاري عليهم، وتغيير ما بهم من النعمة	١٩	﴿صَافَّاتٍ﴾	باسطات أجنحتها عند طيرانها في الهواء
١٩	﴿وَيَقْبِضْنَ﴾	ويضممنها إلى جنوبها أحيانا	٢٠	﴿غُرُورٍ﴾	خداع وضلال من الشيطان	٢١	﴿لَّجُّوا﴾	استمروا، وتمادوا
٢١	﴿عُتُوٍّ﴾	معاندة، واستكبار	٢١	﴿وَنُفُورٍ﴾	شرود وتباعد عن الحق	٢٢	﴿مُكِبًّا﴾	مُنكسًا
٢٢	﴿سَوِيًّا﴾	مستوياً، منتصب القامة سالما	٢٢	﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	طريق واضح لا اعوجاج فيه	٢٣	﴿أَنشَأَكُمْ﴾	أوجدكم
٢٤	﴿ذَرَأَكُمْ﴾	خلقكم، ونشركم في الأرض	٢٧	﴿رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾	رأوا عذاب الله قريباً	٢٧	﴿سِيئَتْ﴾	ذلَّت، واسودَّت
٢٧	﴿تَدَّعُونَ﴾	تطلبون أن يعجل لكم من العذاب استهزاء	٢٨	﴿يُجِيرُ﴾	يحمي	٣٠	﴿أَرَأَيْتُمْ﴾	أخبروني
٣٠	﴿غَوْرًا﴾	ذاهباً في الأرض لا تصلون إليه بوسيلة	٣٠	﴿مَّعِينٍ﴾	جارٍ على وجه الأرض، ظاهر للعيون			

من وحي الآي

الآية	الفائدة	القائل
﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	فإذا ظهر للعبد من سر الربوبية أن الملك والتدبير كله بيد الله كما قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، فلا يرى نفعاً ولا ضراً، ولا حركةً ولا سكوناً، ولا قبضاً ولا بسطاً، ولا خفضاً ولا رفعاً إلا والله فاعله وخالقه، وقابضه وباسطه، ورافعه وخافضه، فهذا الشهود هو سر الكلمات الكونيات	ابن تيمية
﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾	وإنما أمر بالنظر مرتين لأن الإنسان إذا نظر في الشيء مرة لا يرى عيبه ما لم ينظر إليه مرة أخرى	القرطبي
﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾	هذه الآية تدل على أن الله تعالى لا يعذب بالنار أحداً إلا بعد أن ينذره في الدنيا	الشنقيطي
﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾	العقل الصحيح هو الذي يعقل صاحبه عن الوقوع فيما لا ينبغي، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾، أما العقل الذي لا يزجر صاحبه عما لا ينبغي، فهو عقل دنيوي يعيش به صاحبه، وليس هو العقل بمعنى الكلمة	الشنقيطي

الآية	التفسير	المفسر
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾	وقدم المغفرة تطميناً لقلوبهم؛ لأنهم يخشون المؤاخذة على ما فرط منهم من الكفر قبل الإسلام، ومن اللمم ونحوه، ثم أعقبت بالبشارة بالأجر العظيم، فكان الكلام جارياً على قانون تقديم التخلية على التحلية	ابن عاشور
﴿أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾	ثم ختم الحجة باسمين مقتضيين لثبوتهما، وهما: اللطيف: الذي لطف صنعه وحكمته ودق، حتى عجزت عنه الأفهام. والخبير: الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاط بظواهرها. فكيف تخفى على اللطيف الخبير ما تحويه الضمائر وتخفيه الصدور	ابن القيم
﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ﴾	إن الله هو الذي قسم الأرزاق، وكتب لكل نفس رزقها وأجلها، ولكنه ما قال لنا اقعدوا حتى يأتي الرزق إليكم، بل قال: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ ٱلنُّشُورُ﴾	الطنطاوي
﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾	وقدم التهديد بالخسف على التهديد بالحاصب لأن الخسف من أحوال الأرض، والكلام على أحوالها أقرب هنا، فسُلك شبه طريق النشر المعكوس، ولأن إرسال الحاصب عليهم جزاء على كفرهم بنعمة الله التي منها رزقهم في الأرض المشار إليه بقوله: ﴿وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦ﴾؛ فإن منشأ الأرزاق الأرضية من غيوث السماء؛ قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾	ابن عاشور
﴿أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾	ضرب الله مثلاً للمؤمن والكافر: ﴿مُكِبًّا﴾ أي: منكساً رأسه؛ لا ينظر أمامه ولا يمينه ولا شماله؛ فهو لا يأمن من العثور والانكباب على وجهه، كمن ﴿يَمۡشِي سَوِيًّا﴾ معتدلاً ناظراً ما بين يديه وعن يمينه وعن شماله	القرطبي
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا﴾	مقابلة ﴿أَهۡلَكَنِيَ﴾ يدل على أن المراد: (أو رحمنا بالحياة)، فيفيد أن الحياة رحمة، وأن تأخير الأجل من النعم، وحياة المؤمن رحمة؛ لأنها تكثر له فيها بركة الإيمان والأعمال الصالحة	ابن عاشور
﴿ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَا﴾	الإيمان يشمل التصديق الباطن، والأعمال الباطنة والظاهرة، ولما كانت الأعمال وجودها وكمالها متوقفةً على التوكل، خص الله التوكل من بين سائر الأعمال، وإلا فهو داخل في الإيمان ومن جملة لوازمه	السعدي
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾	قال صالح بن أحمد بن حنبل: كان أبي إذا خرجت الدلوُ ملأى، قال: الحمد لله، قلت: يا أبت، أي شيء الفائدة في هذا؟ فقال: يا بني، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ﴾؟	ابن الجوزي

سُورَةُ القَلَم



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٧	بيان رفعة قدر النبي ﷺ	٨ - ١٦	تحقير الكافرين وذم أخلاقهم
١٧ - ٣٣	قصة أصحاب الجنة	٣٤ - ٤٣	ثواب المؤمنين وأسئلة للكافرين
٤٤ - ٥٢	تخويف الكفار من بطش الله، وتوصية النبي ﷺ بالصبر على ما يلقاه		

أغراض السورة

تدور سورة القلم حول إثبات نبوة محمد ﷺ، وتناولت ثلاثة أغراض أساسية، وهي:

الأول: موضوع الرسالة، والشبهات التي أثارها كفار مكة حول دعوة رسول اللّٰه ﷺ، حيث بينت السورة شرفه، وكريم أخلاقه، وحسن مناقبه.

الثاني: قصة أصحاب الجنة، وما حل بهم لما جحدوا نعمة اللّٰه ﷻ، ومنعوا حقوق الفقراء والمساكين، وفي هذا بيان لنتيجة الكفر بنعم اللّٰه تعالى.

الثالث: أحوال القيامة وأهوالها وشدائدها، وما أعدَّ اللّٰه للفريقين: المسلمين والمجرمين.

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الملك بالوعيد للكافرين: ﴿فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾، وبدأت سورة القلم أيضاً بالوعيد لهم: ﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بقوله تعالى: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ﴾، وختمت: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلۡقَلَمِ﴾	قسمٌ بالقلم الذي تكتب به الملائكة، والناس	١	﴿وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾	والذي يكتبونه بالقلم	٣	﴿مَمۡنُونٖ﴾	منقوص، ولا منقطع
٦	﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾	في أي الفريقين الفتنة، والجنون؟	٩	﴿تُدۡهِنُ﴾	تُلايِن، وتُصانع	١٠	﴿حَلَّافٖ﴾	كثير الحلف
١٠	﴿مَّهِينٍ﴾	كذَّاب، حقير	١١	﴿هَمَّازٖ﴾	مغتاب للناس	١١	﴿مَّشَّآءِۢ بِنَمِيمٖ﴾	يمشي بالنميمة، وهي: نقل الحديث بين الناس على وجه الإفساد
١٣	﴿عُتُلِّۢ﴾	فاحش، لئيم، غليظ في كفره	١٣	﴿زَنِيمٍ﴾	منسوب لغير أبيه	١٤	﴿أَن كَانَ﴾	من أجل أنه كان
١٥	﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾	أباطيلهم، وخرافاتهم	١٦	﴿سَنَسِمُهُۥ﴾	سنجعل له علامة لا تفارقه	١٦	﴿ٱلۡخُرۡطُومِ﴾	أنفه

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧	﴿بَلَوۡنَٰهُمۡ﴾	اختبرناهم
١٨	﴿وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ﴾	ولا ينوُون استثناء حصة المساكين، ولم يقولوا: إن شاء الله
٢٠	﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾	كالليل المظلم
٢٢	﴿حَرۡثِكُمۡ﴾	مزرعتكم
٢٦	﴿لَضَآلُّونَ﴾	لمخطئون في طريقها
٣٠	﴿يَتَلَٰوَمُونَ﴾	يلوم بعضهم بعضاً على ما قصدوه من منع للمساكين
٣٨	﴿تَخَيَّرُونَ﴾	تشتهون
٤٠	﴿زَعِيمٌ﴾	كفيل وضامن بأن يكون لهم ذلك
٤٣	﴿تَرۡهَقُهُمۡ﴾	تغشاهم
٤٤	﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم﴾	سنمدهم بالأموال والنعم؛ استدراجاً لهم
٤٦	﴿مَّغۡرَمٖ﴾	غرامة تلك الأجرة
٤٨	﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ﴾	لا تكن مثل يونس عليه السلام حين استعجل العذاب، وغضب
٤٩	﴿لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ﴾	لطُرح من بطن الحوت بالأرض الفضاء المهلكة

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧	﴿ٱلۡجَنَّةِ﴾	الحديقة
١٩	﴿فَطَافَ عَلَيۡهَا﴾	فأحاط نازلاً عليها
٢١	﴿فَتَنَادَوۡاْ﴾	نادى بعضهم بعضاً
٢٢	﴿صَٰرِمِينَ﴾	مُصِرين على قطع الثمار
٢٨	﴿أَوۡسَطُهُمۡ﴾	أعدلهم، وخيرهم عقلاً وديناً
٣٢	﴿رَٰغِبُونَ﴾	طالبون الخير
٣٩	﴿أَيۡمَٰنٌ﴾	عهود، ومواثيق
٤٢	﴿يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ﴾	يكشف ربنا عن ساقه؛ فيسجد المؤمنون، ويعجز المنافقون
٤٣	﴿سَٰلِمُونَ﴾	أصحاء، قادرون
٤٥	﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡ﴾	أمهلهم، وأطيل أعمارهم
٤٦	﴿مُّثۡقَلُونَ﴾	مُكلَّفون حِملاً ثقيلاً
٤٨	﴿مَكۡظُومٞ﴾	مملوء غماً
٤٩	﴿وَهُوَ مَذۡمُومٞ﴾	آتٍ بما يُلام عليه
٥١	﴿لَيُزۡلِقُونَكَ﴾	ليُسقِطُونك عن مكانك؛ بنظرهم إليك؛ عداوةً وبغضاً

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٧	﴿لَيَصۡرِمُنَّهَا﴾	ليقطعُنَّ ثمار حديقتها
١٩	﴿طَآئِفٞ﴾	نار أحرقتها
٢٢	﴿أَنِ ٱغۡدُواْ﴾	اذهبوا مبكرين
٢٥	﴿عَلَىٰ حَرۡدٖ﴾	على قصدهم السيئ في منع المساكين
٢٨	﴿لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ﴾	هلَّا تذكرون الله، وتستغفرونه؛ من فعلكم، وخبث نيتكم
٣٣	﴿كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُ﴾	مثل ذلك العقاب نعاقب به كل مخالف لأمرنا
٣٩	﴿إِنَّ لَكُمۡ لَمَا تَحۡكُمُونَ﴾	إنه سيحصل لكم ما تريدون، وتشتهون
٤٣	﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾	منكسرة ذليلة؛ لا يرفعونها
٤٤	﴿ٱلۡحَدِيثِ﴾	القرآن
٤٥	﴿مَتِينٌ﴾	قوي، شديد
٤٧	﴿أَمۡ عِندَهُمُ﴾	بل أعندهم
٤٩	﴿نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾	بتوفيقه للتوبة، وقبولها
٥٠	﴿فَٱجۡتَبَٰهُ﴾	اصطفاه ربه لرسالته



من وحي الآي

﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾

القسم بالقلم لشرفه بأنه يُكتب به القرآن، وكتبت به الكتب المقدسة، وتكتب به كتب التربية ومكارم الأخلاق، والعلوم؛ وكل ذلك مما له حظ شرف عند الله تعالى

ابن عاشور

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾

من المعلوم أن أحب خلق الله إليه المؤمنون، فإذا كان أكملهم إيماناً أحسنهم خلقاً؛ كان أعظمهم محبة له سبحانه أحسنهم خلقاً، والخلق الدين، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾

ابن تيمية

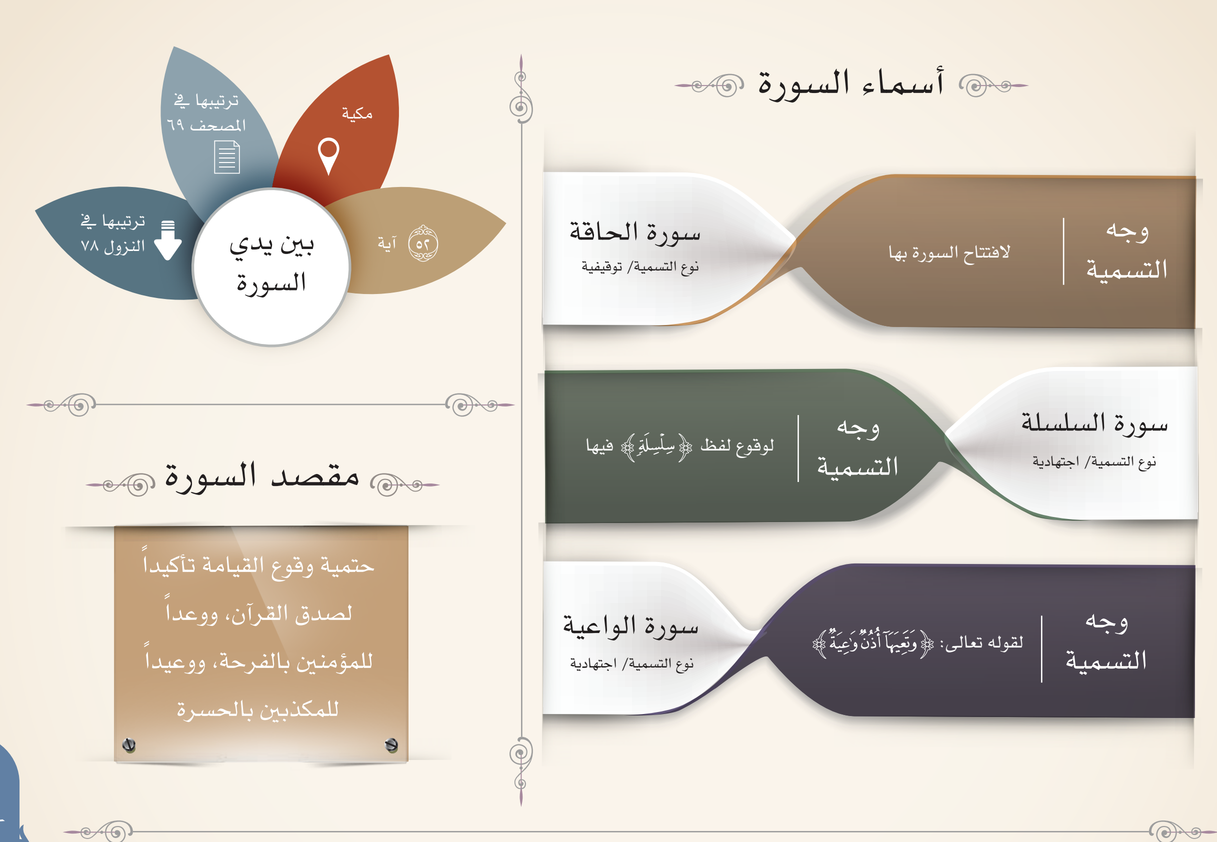
﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾

النهي عن طاعة المرء نهيٌ عن التشبه به بالأولى؛ فلا يُطاع المكذب والحلاف، ولا يعمل بمثل عملهما

ابن تيمية

الآية	التفسير	المفسر
﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾	وذلك أن الكاذب لضعفه ومهانته إنما يتقي بأيمانه الكاذبة التي يجترئ بها على أسماء الله تعالى، واستعمالها في كل وقت في غير محلها	ابن كثير
﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾	عبر بالوسم على الخرطوم -وهو الأنف- عن غاية الإذلال والإهانة؛ لأن السمة على الوجه شين وإذالة، فكيف بها على أكرم موضع منه!؟	الزمخشري
﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾	وعُجل العقاب لهم قبل التلبس بمنع الصدقة لأن عزمهم على المنع وتقاسمهم عليه حقق أنهم مانعون صدقاتهم فكانوا مانعين. ويؤخذ من الآية موعظة للذين لا يواسون بأموالهم	ابن عاشور
﴿ وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴾	عزموا على منع المساكين، وطلبوا حرمانهم ونكدهم وهم قادرون على نفعهم، فغدوا بحال لا يقدرون فيها إلا على المنع والحرمان	الألوسي
﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾	ما أجمل أن ينطلق اللسان بالاعتراف بالذنب، وإن كان صاحبه نادماً في قلبه، تأمل قول أصحاب الجنة الذين أقسموا على حرمان حق الفقراء: ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾	القصاب
﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾	عوقبوا بنقيض ما كانوا عليه؛ لما دُعوا إلى السجود في الدنيا وامتنعوا منه مع صحتهم وسلامتهم، كذلك عوقبوا بعدم قدرتهم عليه في الآخرة إذا تجلى الرب ﷻ، فيسجد له المؤمنون، ولا يستطيع أحد من الكافرين ولا المنافقين أن يسجد، بل يعود ظهر أحدهم طبقاً واحداً	ابن كثير
﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾	هو يونس ﷺ وسماه صاحب الحوت لأن الحوت ابتلعه، وهو أيضاً ذو النون، والنون هو الحوت، وقد ذكرنا قصته في الأنبياء والصافات، فنهى الله محمداً ﷺ أن يكون مثله في الضجر والاستعجال حين ذهب مغاضباً	ابن جزي
﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴾	أي: يعينونك بأبصارهم، بمعنى يحسدونك؛ لبغضهم إياك، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق بأمر الله	ابن كثير

سُورَةُ الحَاقَّةِ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٢	تعظيم يوم القيامة وإهلاك المكذبين فيه	١٣ - ١٨	من أهوال يوم القيامة
١٩ - ٣٧	بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال	٣٨ - ٥٢	تعظيم الكتاب المبين وتأكيد نزوله من عند رب العالمين

أغراض السورة

تدور سورة الحاقة حول إثبات صدق القرآن، وأنه كلام الحكيم العليم، وبراءة الرسول ﷺ مما اتهمه به أهل الضلال من الافتراء على الله تعالى، وقد تناولت السورة الحديث عن يوم القيامة وما فيها من وقائع وفجائع، وتحدثت عن المكذبين وما جرى لهم، مثل: (قوم عاد، وثمود، وقوم لوط، وفرعون، وقوم نوح) وغيرهم من الطغاة المستكبرين المفسدين في الأرض، وصورت حال السعداء والأشقياء في ذلك اليوم الرهيب، حيث يعطى المؤمن كتابه بيمينه، ويلقى الإكرام والإنعام، ويعطى الكافر كتابه بشماله، ويلقى الذل والهوان

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة القلم بذكر قصة يونس عليه السلام لتسلية النبي ﷺ، وبدأت سورة الحاقة بقصص أقوام آخرين لتكملة هذه التسلية

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت ببيان أن يوم القيامة حق واقع لا محالة بقوله: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾، وختمت بأن القرآن حق: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ﴾

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾	القيامة الواقعة حقاً التي يتحقق فيها الوعد والوعيد
٦	﴿صَرۡصَرٍ﴾	باردة
٧	﴿حُسُومًا﴾	متتابعة؛ لا تفتر، ولا تنقطع
٧	﴿خَاوِيَةٍ﴾	خرِبة متآكلة الأجواف
١٠	﴿رَّابِيَةً﴾	بالغة في الشدة
٤	﴿بِٱلۡقَارِعَةِ﴾	بالقيامة التي تقرع القلوب بأهوالها
٦	﴿عَاتِيَةٍ﴾	شديدة الهبوب
٧	﴿صَرۡعَىٰ﴾	موتى
٩	﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ﴾	أهل قرى قوم لوط الذين انقلبت بهم ديارهم
١١	﴿طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾	جاوز الماء حده، وارتفع فوق كل شيء
٥	﴿بِٱلطَّاغِيَةِ﴾	بالصيحة التي جاوزت الحد في شدتها
٧	﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ﴾	سلَّطها عليهم
٧	﴿أَعۡجَازُ نَخۡلٍ﴾	أصول نخل
٩	﴿بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾	بِالفعلات ذات الخطأ الجسيم
١١	﴿ٱلۡجَارِيَةِ﴾	السفينة التي صنعها نوح عليه السلام، تجري في الماء

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٢	﴿وَتَعِيَهَآ﴾	وتحفظها	١٣	﴿ٱلصُّورِ﴾	القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام	١٣	﴿نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾	النفخة الأولى التي يكون بها هلاك العالم
١٤	﴿وَحُمِلَتِ﴾	ورُفِعت من أماكنها	١٤	﴿فَدُكَّتَا﴾	فدقتا، وكسرتا	١٥	﴿وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ﴾	قامت القيامة
١٦	﴿وَاهِيَةٞ﴾	ضعيفة، مسترخية	١٧	﴿وَٱلۡمَلَكُ﴾	والملائكة	١٧	﴿أَرۡجَآئِهَا﴾	جوانبها، وأطرافها
١٨	﴿تُعۡرَضُونَ﴾	على الله للجزاء والحساب	١٩	﴿هَآؤُمُ﴾	خذوا	٢٠	﴿ظَنَنتُ﴾	أيقنت
٢١	﴿رَّاضِيَةٖ﴾	هنيئة مرضية	٢٣	﴿قُطُوفُهَا﴾	ثمارها	٢٣	﴿دَانِيَةٞ﴾	قريبة يتناولها القاعد والمضطجع
٢٤	﴿هَنِيٓـَٔۢا﴾	غير مُنغَّص، ولا مُكدَّر	٢٤	﴿أَسۡلَفۡتُمۡ﴾	قدَّمتم	٢٦	﴿مَا حِسَابِيَهۡ﴾	ما جزائي؟
٢٧	﴿كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾	الموتة القاطعة لأمري، ولم أبعث	٢٨	﴿مَآ أَغۡنَىٰ﴾	ما نفعني	٢٩	﴿هَلَكَ عَنِّي﴾	ذهب عني
٢٩	﴿سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾	حجتي، وقوتي	٣٠	﴿فَغُلُّوهُ﴾	اجمعوا يديه إلى عنقه بالأغلال	٣١	﴿صَلُّوهُ﴾	أدخلوه، وأحرقوه بها
٣٢	﴿ذَرۡعُهَا﴾	طولها بذراع الملك	٣٢	﴿فَٱسۡلُكُوهُ﴾	فأدخلوه فيها	٣٥	﴿حَمِيمٞ﴾	قريب يحميه من العذاب
٣٦	﴿غِسۡلِينٖ﴾	صديد أهل النار	٣٧	﴿ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾	المذنبون، المُصرُّون على الكفر	٣٨	﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾	أقسم، و(لا): لتأكيد القسم
٤٢	﴿بِقَوۡلِ كَاهِنٖ﴾	بسجع كسجع الكهان الذين يدَّعون علم المغيبات	٤٤	﴿تَقَوَّلَ﴾	اختلق، وافترى علينا	٤٦	﴿ٱلۡوَتِينَ﴾	نياط القلب، وهو: عرق متصل به إذا قُطِع مات صاحبه
٤٧	﴿حَٰجِزِينَ﴾	مانعين الهلاك والعقاب عنه	٥٠	﴿لَحَسۡرَةٌ﴾	لندامة عظيمة	٥٢	﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾	فنزه ربك عما لا يليق به ذاكراً اسمه



من وحي الآي

﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ﴾

عادة القرآن تقديم ذكر عاد على ثمود إلا في بعض المواضع، ومنها: في سورة الحاقة فإنه قال: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ﴾، وسبب ذلك –والله أعلم– أن السورة لما ابتدأت بذكر –﴿بِٱلۡقَارِعَةِ﴾ وهي التي تقرع أسماع الناس من شدة صوتها– قدم ذكر ﴿ثَمُودُ﴾؛ لأن العذاب الذي أصابهم من قبيل القرع إذ أصابتهم الصواعق المسماة في بعض الآيات بالصيحة

ابن عاشور

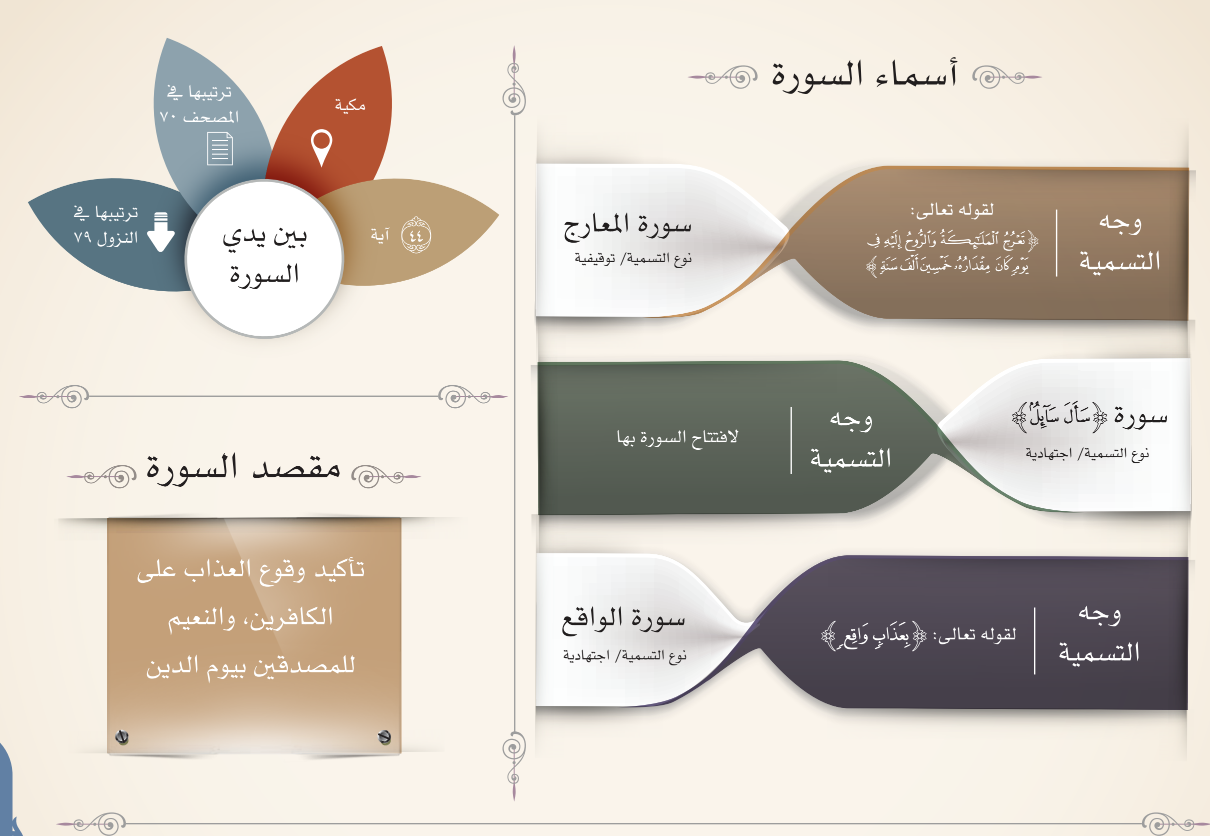
﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾

فالوعيُ توصف به الأذن كما يوصف به القلب؛ يقال: قلب واعٍ، وأذن واعية؛ لِمَا بين الأذن والقلب من الارتباط؛ فالعلم يدخل من الأذن إلى القلب، فهي بابه والرسول والموصل إليه العلم، كما أن اللسان رسوله المؤدي عنه. ومن عرف ارتباط الجوارح بالقلب علم أن الأذن أحقها أن توصف بالوعي، وأنها إذا وعت وعى القلب

ابن القيم

الآية	التأمل	المصدر
﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾	تأمل سر التعبير عن العيشة بأنها راضية في قوله: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾، فالوصف بها أحسن من الوصف بالمرضية؛ فإنها اللائقة بهم، فكأن العيشة رضيت بهم كما رضوا بها، وهذا أبلغ من مجرد كونها مرضية فقط، فتأمله	ابن القيم
﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾	خرج ابن عمر رضي الله عنه ومعه أصحاب له، ووضعوا سفرة لهم، فمر بهم راعي غنم، فدعاه ابن عمر رضي الله عنه؛ ليأكل، فقال: إني صائم! فقال ابن عمر رضي الله عنه: أتصوم في مثل هذا اليوم الحار الشديد سمومه وأنت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم؟ فقال: إني والله أبادر أيامي الخالية	السيوطي
﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾	ووصفه بأنه ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ يدل على أنه لا يطعمه من باب أولى، وهذه الآية تدل على عظم الصدقة وفضلها؛ لأنه قرن منع طعام المسكين بالكفر بالله	ابن جزي
﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾	ما تضمنه قوله: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أن ربوبيته الكاملة لخلقه تأبى أن يتركهم سدى؛ لا يأمرهم، ولا ينهاهم، ولا يرشدهم إلى ما ينفعهم، ويحذرهم ما يضرهم، بل يتركهم هملاً بمنزلة الأنعام السائمة؛ فمن زعم ذلك لم يقدر رب العالمين قدره، ونسبه إلى ما لا يليق به تعالى	ابن القيم

سُورَةُ المَعَارِج



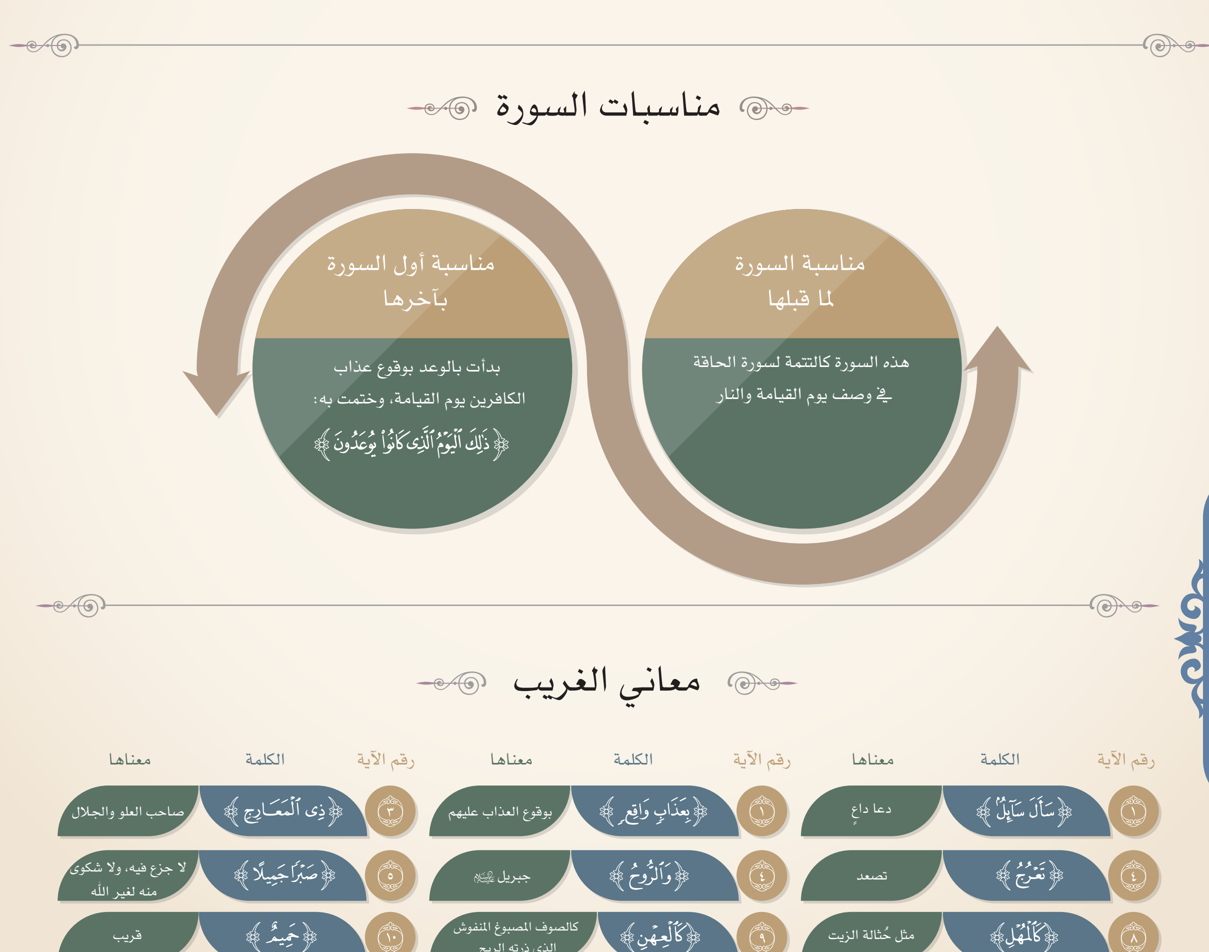
موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٨	من أهوال يوم القيامة	١٩ - ٢١	طبيعة الإنسان
٢٢ - ٤٤	صفات المؤمنين، وأفعال الكافرين وجزاؤهم		

أغراض السورة

تدور سورة المعارج حول كفار مكة وإنكارهم للبعث بعد الموت، واستهزاؤهم بدعوة الرسول ﷺ، وقد تناولت الحديث عن يوم القيامة وأهوالها، وما فيها من سعادة وشقاوة، وراحة وتعب، وصورت حال المؤمنين، وما اتصفوا به من جلائل الصفات، وفضائل الأخلاق، وبينت ما أعد اللّه لهم من عظيم الأجر والثواب يوم الحساب، وتناولت حال الكفرة المجرمين الطامعين في دخول جنات النعيم، فأخزاهم اللّه وأذاقهم نار الحميم

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ﴾	دعا داعٍ	١	﴿بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾	بوقوع العذاب عليهم	٣	﴿ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾	صاحب العلو والجلال
٤	﴿تَعۡرُجُ﴾	تصعد	٤	﴿وَٱلرُّوحُ﴾	جبريل عليه السلام	٥	﴿صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾	لا جزع فيه، ولا شكوى منه لغير اللّه
٨	﴿كَٱلۡمُهۡلِ﴾	مثل حُثالة الزيت	٩	﴿كَٱلۡعِهۡنِ﴾	كالصوف المصبوغ المنفوش الذي ذرته الريح	١٠	﴿حَمِيمٌ﴾	قريب
١١	﴿يُبَصَّرُونَهُمۡ﴾	يشاهد بعضهم بعضاً، ويعرفه ولا يكلمه	١٣	﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾	وعشيرته	١٣	﴿تُـٔۡوِيهِ﴾	تضمه، وينتمي إليها
١٥	﴿كَلَّآ﴾	ليس الأمر كما تتمناه أيها الكافر من حصول الافتداء	١٥	﴿لَظَىٰ﴾	جهنم تتلهَّب نارها، وتتلظَّى	١٦	﴿نَزَّاعَةٗ لِّلشَّوَىٰ﴾	تنزع بشدة حرها جلدة الرأس، وسائر أطراف البدن

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٨	﴿فَأَوْعَىٰٓ﴾	أمسك ماله في وعاء، ولم يؤدِّ حق الله فيه	١٩	﴿هَلُوعًا﴾	يجزع عند المصيبة، ويمنع إذا أصابه الخير	٢٠	﴿جَزُوعًا﴾	كثير الأسى والحزن
٢١	﴿ٱلْخَيْرُ﴾	المال، واليسر	٢٤	﴿حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾	نصيب مُعيَّنٌ فرضه الله عليهم؛ وهو الزكاة	٢٥	﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾	من يتعفف عن السؤال
٢٦	﴿بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾	يوم الجزاء والحساب	٢٨	﴿غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾	لا ينبغي أن يأمنه أحد	٣٠	﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾	إمائهم المملوكات لهم
٣٠	﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾	غير مؤاخذين	٣١	﴿ٱلْعَادُونَ﴾	المتجاوزون الحلال إلى الحرام	٣٢	﴿رَٰعُونَ﴾	حافظون
٣٣	﴿قَآئِمُونَ﴾	مؤدون للشهادة، دون تغيير، أو كتمان	٣٦	﴿قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾	مسرعين نحوك قد مدوا أعناقهم إليك، مقبلين عليك	٣٧	﴿عِزِينَ﴾	جماعات متعددة ومتفرقة
٤٠	﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾	أقسم، و(لا): لتأكيد القسم	٤١	﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾	لا أحد يفوتنا ويعجزنا إذا أردناه	٤٣	﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾	القبور
٤٣	﴿نُصُبٍ﴾	أحجار تعبد من دون الله	٤٣	﴿يُوفِضُونَ﴾	يُهروِلون، ويُسرِعون	٤٤	﴿خَٰشِعَةً﴾	ذليلةً، منكسرة
			٤٤	﴿تَرْهَقُهُمْ﴾	تغشاهم			

من وحي الآي

﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾

﴿فَٱصْبِرْ﴾ أي: على أذاهم. ولا ينفك ذلك عن تبليغهم؛ فإنك شارفت وقت الانتقام منهم أيها الفاتح الخاتم الذي لم أبين لأحد ما بينت على لسانه. والصبر: حبس النفس على المكروه

البقاعي

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾

إذا أردت معرفة الرجل الهلوع فهو: الذي إذا أصابه الجوع مثلاً أظهر الاستجاعة، وإذا أصابه الألم أسرع الشكاية، وإذا أصابه القهر أظهر الاستكانة، فلا احتمال لديه ولا إفضال

ابن القيم

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ٢١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾

فالنفس لا تكون إلا مريدة عاملة، فإن لم توفق للإرادة الصالحة وإلا وقعت في الإِرادة الفاسدة والعمل الضار؛ وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ٢١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ﴾ فأَخبر تعالى أَن الإنسان خلق على هذه الصفة، وأن من كان على غيرها فلأَجل ما زكاه الله به من فضله وإِحسانه

ابن القيم

﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾

هكذا نقل الإسلام إسعاف البائسين من أن يكون منَّة تذل كرامتهم إلى أن يكون حقاً يأخذونه مرفوعي الرأس، موفوري الكرامة

السباعي

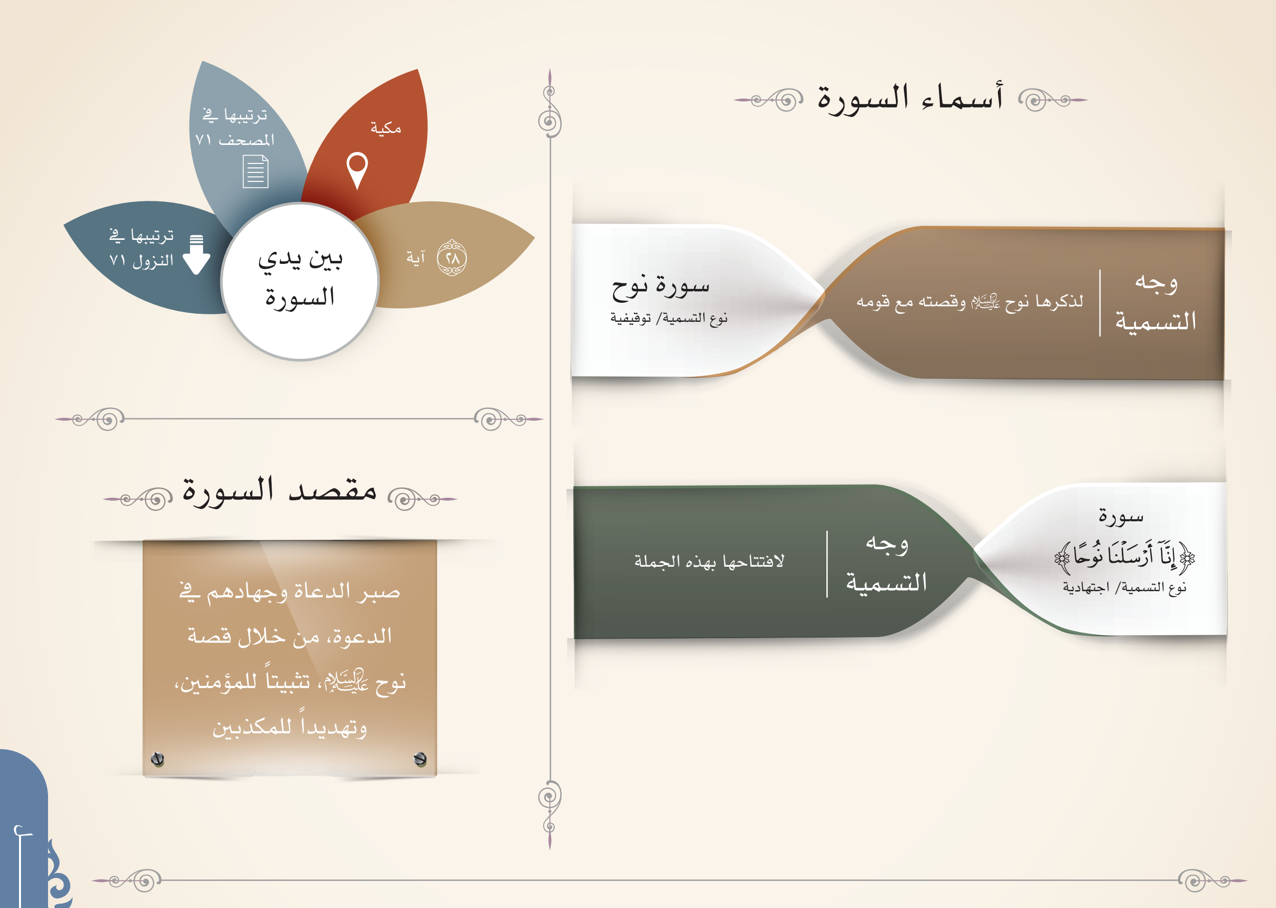
﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾

وفي المقصود بهذا الكلام ثلاثة أوجه؛ أحدها: تحقير الإنسان والرد على المتكبرين. الثاني: الرد على الكفار في طمعهم أن يدخلوا الجنة؛ كأنه يقول: إنا خلقناكم مما خلقنا منه الناس، فلا يدخل أحد الجنة إلا بالعمل الصالح؛ لأنكم سواء في الخلقة. الثالث: الاحتجاج على البعث بأن الله خلقهم من ماء مهين، فهو قادر على أن يعيدهم؛ كقوله: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ﴾

ابن جزي

الآية	التعليق	المصدر
﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾	الخوض في الباطل ضد التكلم بالحق، واللعب ضد السعي الذي يعود نفعه على ساعيه؛ فالأول ضد العلم النافع، والثاني ضد العمل الصالح، فلا تكلم بالحق، ولا عمل بالصواب؛ وهذا شأن كل من أعرض عما جاء به الرسول ﷺ؛ لا بُدَّ له من هذين الأمرين	ابن القيم
﴿ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴾	وفي ختام السورة الكريمة لهذا الوصف والوعيد الشديد تأييد للقول بأن سؤالهم في أولها: ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ إنما هو استخفاف واستبعاد. فبيَّن لهم تعالى بعد عرض السورة نهاية ما يستقبلون به؛ ليأخذوا حذرهم ويرجعوا إلى ربهم، فارتبط آخر السورة بأولها	الشنقيطي

سُورَةُ نُوحٍ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١	الله الذي أرسل نوحاً عليه السلام إلى قومه	٢ - ٢٠	نوح عليه السلام يدعو قومه
٢١ - ٢٧	موقف قوم نوح من دعوته ومآلهم	٢٨	دعاء نوح عليه السلام

أغراض السورة

تناولت السورة قصة شيخ الأنبياء نوح ﷺ من بدء دعوته وما تخللها من جهاد، وصبر، وتضحية في سبيل تبليغ الدعوة، فقد دعا قومه ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاراً، فلم يزدهم ذلك إلا إمعاناً في الضلال والعصيان، وصورت في الختام حادثة الطوفان التي أغرق الله بها المكذبين من قوم نوح، حيث دعا نوح ﷺ ربه بإهلاك هؤلاء المستكبرين الذين ما لانت قلوبهم، ولا انتفعت بالتذكير والإنذار أسماعهم، وفي هذا بيان لسنة الله تعالى الباقية في الأمم التي انحرفت عن دعوة الله تعالى، وبيان لعاقبة المرسلين، ونهاية المجرمين المكذبين، في شتَّى العصور والأزمنة

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

تآخي مطلع السورتين في ذكر العذاب الموعود به الكافرين

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالوعيد للكافرين: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾، وختمت بعقابهم: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾

معاني الغريب

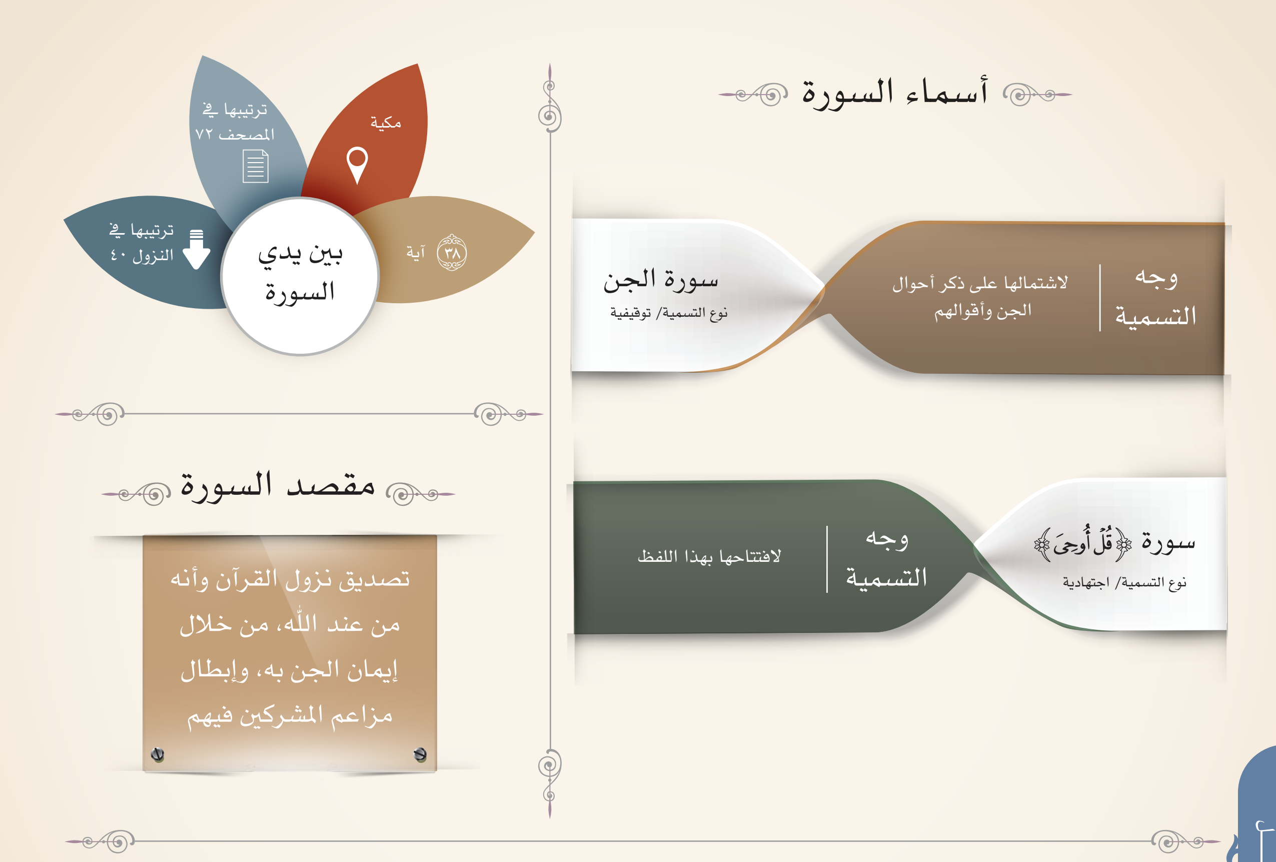
رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	﴿أَجَلٖ مُّسَمًّى﴾	وقت مُقدَّر في علم الله تعالى
٧	﴿وَأَصَرُّواْ﴾	أقاموا على كفرهم
١١	﴿مِّدۡرَارٗا﴾	متتابعاً، غزيراً
١٤	﴿أَطۡوَارًا﴾	على مراحل مختلفة: نطفة ثم علقة، وهكذا
١٧	﴿أَنۢبَتَكُم﴾	أنشأ أصلكم
٢٠	﴿فِجَاجٗا﴾	واسعةً
٤	﴿أَجَلَ ٱللَّهِ﴾	وقت مجيء عذابه
٩	﴿أَعۡلَنتُ﴾	رفعت صوتي داعياً
١٢	﴿جَنَّٰتٖ﴾	بساتين
١٥	﴿طِبَاقٗا﴾	متطابقةً بعضها فوق بعض
١٩	﴿بِسَاطٗا﴾	ممهدة
٢٢	﴿كُبَّارٗا﴾	عظيماً
٧	﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾	وتغطوا بها؛ مبالغة في كراهيتي
١١	﴿ٱلسَّمَآءَ﴾	المطر
١٣	﴿لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا﴾	لا تخافون عظمة الله
١٦	﴿سِرَاجٗا﴾	مصباحاً مضيئاً، وفيه حرارة، كالسراج
٢٠	﴿سُبُلٗا﴾	طرقاً
٢٣	﴿لَا تَذَرُنَّ﴾	لا تتركنَّ

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٣	﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾	هذه أسماء أصنامهم
٢٤	﴿ضَلَٰلًا﴾	بُعداً عن الحق
٢٥	﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾	بسبب ذنوبهم
٢٦	﴿دَيَّارًا﴾	أحداً حياً على الأرض يدور، ويتحرك
٢٨	﴿تَبَارًۢا﴾	هلاكاً، وخسراناً

من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	افتتاح دعوته قومه بالنداء لطلب إقبال أذهانهم. ونداؤهم بعنوان: أنهم قومه تمهيداً لقبول نصحه؛ إذ لا يريد الرجل لقومه إلا ما يريد لنفسه. وتصدير دعوته بحرف التوكيد لأن المخاطبين يترددون في الخبر	ابن عاشور
﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾	فجعل العبادة والتقوى لله وحده، وجعل الطاعة للرسول؛ فإنه من يطع الرسول فقد أطاع الله	ابن تيمية
﴿ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾	من الحكمة الجمع بين الإعلان والإسرار؛ إزالةً لما يقع في نفس المدعو من اتهام الداعي بأنه ما أراد من دعوته علانيةً إلا تلويث عرضه، والإزراء بسمعته	محمد الخضر حسين
﴿ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾	ذكر أولاً أنه دعاهم بالليل والنهار، ثم ذكر أنه دعاهم جهاراً، ثم ذكر أنه جمع بين الجهر والإسرار، وهذه غاية الجد في النصيحة وتبليغ الرسالة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم	ابن جزي
﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾	في الآية دليل على أن الاستغفار يوجب نزول الأمطار، ولذلك خرج عمر بن الخطاب ﷺ إلى الاستسقاء فلم يزد على أن أستغفر ثم انصرف، فقيل له: ما رأيناك استسقيت؟! فقال: والله لقد استسقيت أبلغ الاستسقاء	ابن جزي
﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾	لو عظَّموا الله وعرفوا حق عظمته وحَّدوه وأطاعوه وشكروه؛ فطاعته سبحانه واجتناب معاصيه والحياء منه بحسب وقاره في القلب	ابن القيم
﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا﴾	فإن البسط لهم في الدنيا كان سبباً لطغيانهم وبطرهم، واتباعهم لأهوائهم حتى كفروا واستغلوا غيرهم، فغلبوا عليهم، فكانوا سبباً في شقائهم وخسارتهم بخسارتهم	البقاعي
﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾	يؤخذ من هذا أن سنة الدعاء أن يقدم الإنسان الدعاء لنفسه على الدعاء لغيره	ابن جزي

سُورَةُ الجِنِّ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٧	إيمان الجن بالقرآن وبيان رحلة الإيمان وأقسام الجن وعاقبة كل قسم	١٨ - ٢٥	توجيهات للنبي ﷺ
٢٦ - ٢٨	لا يعلم الغيب إلا الله ﷻ		

أغراض السورة

تدور هذه السورة حول الحديث عن الجن، وما يتعلق بهم من أخبار وأسرار، بدءاً من التفافهم حول رسول اللّه ﷺ حين سمعوه يتلو القرآن، إلى دخولهم في الإيمان، وتناولت السورة بعض الأنباء العجيبة الخاصة بهم، كاستراقهم للسمع، ورميهم بالشهب المحرقة، وتحدثت عن أدبهم مع اللّه ﷻ، وانقسامهم إلى فريقين: مؤمنين، وكافرين، ومصير كلا الفريقين، إلى غير ذلك من الأخبار المثيرة حول هذا العالم العجيب عالم الجن

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ذكرت سورة نوح قصة أول الرسل نوح عليه السلام مع قومه وكفرهم فكان مصيرهم الطوفان، وذكرت سورة الجن قصة آخر الرسل محمد ﷺ مع الجن، وكيف أنهم آمنوا عندما سمعوا القرآن

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت بذكر الوحي والقرآن، وختمت بذكر الرسول والرسالة

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿نَفَرٌ﴾	جماعة	١	﴿عَجَبًا﴾	يُتعجَّب منه في فصاحته، وبلاغته، ومعانيه	٢	﴿ٱلرُّشْدِ﴾	الحق، والهدى
٣	﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾	عظمة ربنا، وجلاله، وغناه	٣	﴿صَٰحِبَةً﴾	زوجة	٤	﴿سَفِيهُنَا﴾	إبليس
٤	﴿شَطَطًا﴾	قولاً بعيداً عن الحق من دعوى الصاحبة والولد	٦	﴿يَعُوذُونَ﴾	يستجيرون، ويستعيذون	٦	﴿رَهَقًا﴾	طغياناً، وسفهاً
٧	﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟﴾	وأن كفار الإنس حسِبوا	٨	﴿لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾	طلبنا بلوغ السماء؛ لاستراق السمع	٨	﴿وَشُهُبًا﴾	نجوماً محرقةً؛ وذلك لما بعث النبي ﷺ
٩	﴿مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾	مواضع؛ لنستمع إلى أخبارها	٩	﴿رَّصَدًا﴾	أُرصِد له؛ ليُرمى به	١٠	﴿رَشَدًا﴾	خيراً، وصلاحاً، ورحمةً
١١	﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾	فرقاً ومذاهب مختلفة	١٢	﴿ظَنَنَّآ﴾	أيقنا	١٢	﴿لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ﴾	لن نفوته، ونفلت من قبضته

رقم الآية	الكلمة	معناها
١٣	﴿بَخۡسٗا﴾	نُقصاناً من حسناته
١٤	﴿تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا﴾	قصدوا طريق الحق، واجتهدوا في اختياره
١٦	﴿غَدَقٗا﴾	كثيراً
١٧	﴿صَعَدٗا﴾	شديداً شاقاً
١٩	﴿لِبَدٗا﴾	جماعات متراكبة بعضها فوق بعض، من شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه
٢٢	﴿مُلۡتَحَدًا﴾	ملجأً أفرُّ إليه من عذابه
٢٥	﴿مَّا تُوعَدُونَ﴾	العذاب الذي وُعِدتم به
١٣	﴿وَلَا رَهَقٗا﴾	ولا ظلماً يلحقه بزيادة في سيئاته
١٦	﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾	وأنه لو استقام الكفار
١٧	﴿لِّنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ﴾	لنختبرهم كيف يشكرون نعم الله عليهم
١٩	﴿يَدۡعُوهُ﴾	يعبد ربه
٢١	﴿رَشَدٗا﴾	نفعاً
٢٣	﴿إِلَّا بَلَٰغٗا﴾	لكن أملك أن أبلغكم
٢٥	﴿أَمَدًا﴾	مدةً طويلة
٢٧	﴿رَصَدٗا﴾	ملائكة يحفظونه، ويحرسونه
١٤	﴿ٱلۡقَٰسِطُونَ﴾	الجائرون، الظالمون الذين حادوا عن الحق
١٦	﴿ٱلطَّرِيقَةِ﴾	دين الإسلام
١٧	﴿يَسۡلُكۡهُ﴾	يدخله
١٩	﴿كَادُواْ﴾	قارب الجن
٢٢	﴿يُجِيرَنِي﴾	يُنقِذني
٢٥	﴿إِنۡ أَدۡرِيٓ﴾	ما أدري
٢٧	﴿يَسۡلُكُ﴾	يُرسِل

من وحي الآي

الآية	التفسير	المفسر
﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا﴾	في هذا توبيخ للكفار من بني آدم؛ حيث آمنت الجن بسماع القرآن مرة واحدة، وانتفعوا بسماع آيات يسيرة منه، وأدركوا بعقولهم أنه كلام الله وآمنوا به، ولم ينتفع كفار الإنس	الشوكاني
﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا﴾	هذا مرشد إلى أنه لا ينبغي التقليد في شيء؛ لأن الثقة بكل أحد عجز، وإنما ينكشف ذلك بالتجربة، والتقليد قد يجر إلى الكفر المهلك هلاكاً أبدياً، وإليه أرشد النبي ﷺ فيما أخرجه الشيخان عن النعمان بن بشير رضي الله عنه بأن: (من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه)، وفي ذلك غاية الحث على أن الإنسان لا يقدم ولا يحجم في أصول الدين إلا بقاطع	البقاعي
﴿وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا﴾	وأسند فعل إرادة الشر إلى المجهول، ولم يسند إلى الله تعالى مع أن مقابله أسند إليه بقوله: ﴿أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا﴾ جرياً على واجب الأدب مع الله تعالى في تحاشي إسناد الشر إليه	ابن عاشور
﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا﴾	فلما قاموا مقام دعوة إخوانهم إلى اتباع طريق الخير لم يصارحوهم بنسبتهم إلى الإفساد، بل ألهموا وقالوا: ﴿مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ﴾، ثم تلطفوا فقالوا: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ﴾	ابن عاشور

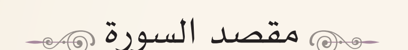
الآية	الفائدة	القائل
﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾	من أحب تصفية الأحوال، فليجتهد في تصفية الأعمال: يقول تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ قال أبو سليمان الداراني: (من صفَّى صُفِّي له، ومن كدَّر كُدِّر عليه). وإنما يَعرف الزيادة من النقصان المحاسب لنفسه؛ فاحذر من نفار النعم، ومفاجأة النقم، ولا تغتر ببساط الحلم؛ فربما عجل انقباضه	ابن الجوزي
﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ ﴾	لما كان السجود أشرف أفعال الصلاة، لقُرب العبد من ربِّه، اشتُقَّ اسم المكان منه، فقيل: مسجد، ولم يقولوا: مركع	الزركشي
﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾	انظر إضافة النبي باسم العبودية إلى الله في قوله: ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ لأن كلَّ مانُسب إلى المحبوب فهو محبوب لما انتسبتُ إليك صرتُ معظماً وعلوتُ قدراً دون من لم يُنسب	ابن القيم
﴿ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾	فيه تهديد عظيم وتوكيل إلى الله جل وعلا وأنه سبحانه هو الذي يجزيه بحسن صنيعه وسوء صنيعهم	الألوسي



أسماء السورة



مقصد السورة



ذكر الزاد الروحي للدعاة في مواجهة الشدائد ومصاعب الحياة، تثبيتاً للنبي ﷺ وتوعداً للمكذبين به



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ١٠	إرشادات للنبي ﷺ في بداية الدعوة	١١ – ١٩	تهديد الكفار وتوعدهم
٢٠	فضل قيام الليل وتوجيهات لأهل الإيمان		

أغراض السورة

تناولت السورة جانباً من حياة الرسول الأعظم والنبي الأكرم ﷺ في تبتله، وطاعته، وصبره، وجهاده، وقيامه الليل، وتلاوته لكتاب ربه، وتحدثت السورة عن موقف المشركين من دعوة الرسول ﷺ وقد جاءهم بالخير والهدى، فعاندوه وكذَّبوه، ووقفوا في وجه دعوته، وضربت لهم السورة المثل بفرعون الطاغية، وما كان من عاقبة أمره في الهلاك والدمار، تحذيراً لهم أن يحل بهم مثل ذلك العذاب، وختمت السورة بتخفيف الله عن رسوله ﷺ وعن المؤمنين من قيام الليل، رحمة به وبهم، ليتفرغ رسول الله ﷺ وأصحابه لبعض شؤون الحياة

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الجن بقوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾، وبدأت سورة المزمل بقوله: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالكلام عن قيام الليل، وختمت به

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾	المتلفف بثيابه
٤	﴿وَرَتِّلِ﴾	اقرا بِتُؤدة وتمهُّل؛ مبيناً الحروف والوقوف
٥	﴿ثَقِيلًا﴾	عظيماً، مشتملاً على الأوامر والنواهي
٦	﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾	العبادة التي تنشأ في جوف الليل بعد النوم
٦	﴿هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾	أشد تأثيراً في القلب
٦	﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾	وأبين قولاً؛ لحضور القلب، وقلة الشواغل
٧	﴿سَبْحًا﴾	تصرفاً، وتقلباً في مصالحك
٨	﴿وَتَبَتَّلْ﴾	وانقطع لعبادته
٩	﴿وَكِيلًا﴾	تُفوِّض أمورك إليه، وتعتمد عليه
١٠	﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾	أعرض عنهم؛ تاركاً الانتقام منهم
١١	﴿أُوْلِى ٱلنَّعْمَةِ﴾	أصحاب النعيم والترف
١١	﴿وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾	أجِّلهم زمناً قليلاً بتأخير العذاب عنهم
١٢	﴿أَنكَالًا﴾	قيوداً ثقيلةً
١٣	﴿ذَا غُصَّةٍ﴾	ينشب في الحلوق، لا يستساغ؛ لكراهته
١٤	﴿تَرْجُفُ﴾	تضطرب



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١٤	﴿كَثِيبًا﴾	رملاً مجتمعاً	١٤	﴿مَّهِيلًا﴾	سائلاً متناثراً	١٦	﴿وَبِيلًا﴾	شديداً
١٨	﴿مُنفَطِرٌ بِهِۦ﴾	متصدعة في يوم القيامة	١٨	﴿مَفْعُولًا﴾	واقعاً لا محالة	١٩	﴿سَبِيلًا﴾	طريقاً بالطاعة
٢٠	﴿تَقُومُ﴾	تُصلِّي متهجداً من الليل	٢٠	﴿أَدْنَىٰ﴾	أقل	٢٠	﴿لَّن تُحْصُوهُ﴾	لن يُمكنكم قيام الليل كله
٢٠	﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾	فخفف عليكم	٢٠	﴿يَبْتَغُونَ﴾	يطلبون بالتنقل في الأرض	٢٠	﴿فَضْلِ ٱللَّهِ﴾	رزق الله
٢٠	﴿وَأَقْرِضُوا۟﴾	تصدقوا	٢٠	﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾	صدقةً بإخلاص، وطيب نفس			

من وحي الآي

﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

إذا كان الله قد سمى الصلاة تسبيحاً، فقد دل ذلك على وجوب التسبيح. كما أنه لما سماها قياماً في قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، دل على وجوب القيام، وكذلك لما سماها قرآناً في قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾، دل على وجوب القرآن فيها، ولما سماها ركوعاً وسجوداً في مواضع، دل على وجوب الركوع والسجود فيها

ابن تيمية

﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾

إنما أمره بالترتيل؛ لأن ترتيل القرآن به يحصل التدبر والتفكر، وتحريك القلوب به، والتعبد بآياته، والتهيؤ والاستعداد التام له

السعدي

﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾

سئل مالك عن مسألة، فقال: لا أدري، فقال له السائل: إنها مسألة خفيفة سهلة، وإنما أردت أن أُعلِمَ بها الأمير، وكان السائلُ ذا قدر؛ فغضب مالك، وقال: مسألة خفيفة سهلة؟ ليس في العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾

الشاطبي

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾

مدارسة جبريل للنبي ﷺ كانت ليلاً، فدلَّ على استحباب الإكثار من التلاوة في رمضان ليلاً؛ فإن الليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع فيه الهمم، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾

ابن رجب

﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾

أمر الله تعالى في كتابه بالصبر الجميل، والصفح الجميل، والهجر الجميل، فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه ولا معه، والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه، والهجر الجميل هو الذي لا أذى معه

ابن القيم

الآية	التفسير	المفسر
﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا﴾	واختير لهم -أي: كفار مكة- ضرب المثل بفرعون مع موسى عليه السلام لأن الجامع بين حال أهل مكة وحال أهل مصر في سبب الإعراض عن دعوة الرسول هو مجموع ما هم عليه من عبادة غير الله، وما يملأ نفوسهم من التكبر والتعاظم على الرسول المبعوث إليهم	ابن عاشور
﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	بشرى لمن يسعى في طلب الرزق الحلال بالتجارة ونحوها، ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فقد كان بعض الصحابة يتأول من هذه الآية فضيلة التجارة والسفر لأجلها، حيث قرن الله بين المجاهدين والمكتسبين المال الحلال؛ يعني أن الله ما ذكر هذين السببين لنسخ تحديد القيام إلا تنويهاً بهما؛ لأن في غيرهما من الأعذار ما هو أشبه بالمرض، ودقائق القرآن ولطائفه لا تنحصر	ابن عاشور

سُورَةُ المُدَّثِّر

أسماء السورة



مقصد السورة



الأمر بالنهوض للدعوة، وتوعد المكذبين بها



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٠	توجيهات للنبي ﷺ في بداية الدعوة	١١ - ٣٠	تهديد زعماء الشرك
٣١ - ٣٧	الحكمة في اختيار عدد خزنة جهنم التسعة عشر	٣٨ - ٥٦	بين أصحاب اليمين والمجرمين

أغراض السورة

بُدئت بتكليف الرسول ﷺ بالنهوض بأعباء الدعوة، والقيام بمهمة التبليغ بجد ونشاط، وإنذار الكفار، والصبر على أذى الفجار، حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه، ثم هددت المجرمين وحذرتهم من يوم عصيب شديد، ثم ذكرت قصة الشقي الفاجر (الوليد بن المغيرة) الذي سمع القرآن، وعرف أنه كلام الرحمن، ولكنه في سبيل الزعامة وحب الرئاسة، زعم أنه من قبيل السحر الذي تعرفه البشر، وصورت النار التي توعد الله بها الكفار، وخزنتها الأشداء، وزبانيتها الذين كُلِّفوا بتعذيب أهلها، وعددهم، والحكمة من تخصيص ذلك العدد، وتطرقت إلى الحوار الذي دار بين المؤمنين والمجرمين، وختمت ببيان سبب إعراض المشركين عن الإيمان

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

متآخيتان في الافتتاح بخطاب النبي ﷺ، ومطلع كلتيهما نازل في قصة واحدة

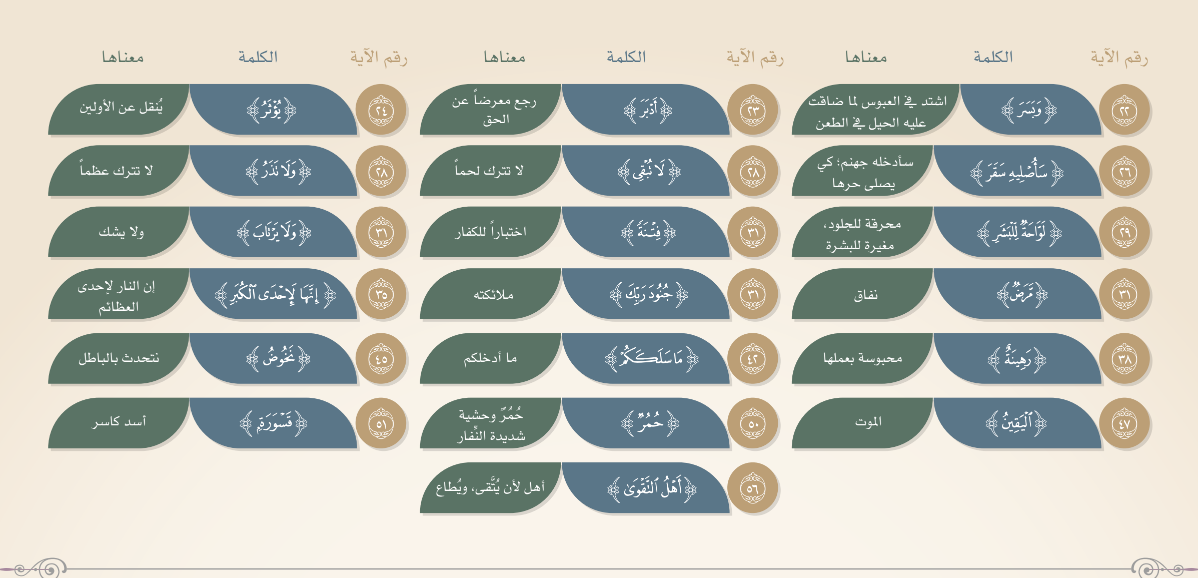
مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالحديث عن الإنذار، وختمت به في قول تعالى:

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾	المتغطي بثيابه	٣	﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾	اخصص ربك بالتكبير والتعظيم	٤	﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾	طهر نفسك من المعاصي والآثام
٥	﴿وَٱلرُّجْزَ﴾	الأصنام، وأعمال الشرك	٦	﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾	لا تعط العطية، كي تلتمس أكثر منها	٨	﴿نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ﴾	نفخ في الصور نفخة البعث
١١	﴿وَحِيدًا﴾	فريداً لا مال له، ولا ولد، والمراد به: (الوليد بن المغيرة)	١٢	﴿مَّمْدُودًا﴾	مبسوطاً واسعاً	١٣	﴿شُهُودًا﴾	حضوراً معه في مكة لا يغيبون عنه
١٤	﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا﴾	يسَّرت له سبل العيش تيسيراً	١٧	﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾	سأكلفه عذاباً شاقاً لا راحة له فيه	١٨	﴿وَقَدَّرَ﴾	هيأ ما يقوله في الطعن في القرآن، ومن جاء به
١٩	﴿فَقُتِلَ﴾	فغُلِب وقُهِر	٢١	﴿نَظَرَ﴾	تأمل فيما هيأ من الطعن	٢٢	﴿عَبَسَ﴾	قطب وجهه



رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٢	﴿وَبَسَرَ﴾	اشتد في العبوس لما ضاقت عليه الحيل في الطعن
٢٦	﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾	سأدخله جهنم؛ كي يصلى حرها
٢٩	﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾	محرقة للجلود، مغيرة للبشرة
٣١	﴿مَّرَضٌ﴾	نفاق
٣٨	﴿رَهِينَةٌ﴾	محبوسة بعملها
٤٧	﴿ٱلْيَقِينُ﴾	الموت
٢٣	﴿أَدْبَرَ﴾	رجع معرضاً عن الحق
٢٨	﴿لَا تُبْقِي﴾	لا تترك لحماً
٣١	﴿فِتْنَةً﴾	اختباراً للكفار
٣١	﴿جُنُودَ رَبِّكَ﴾	ملائكته
٤٢	﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾	ما أدخلكم
٥٠	﴿حُمُرٌ﴾	حُمُرٌ وحشية شديدة النِّفار
٥٦	﴿أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	أهل لأن يُتّقى، ويُطاع
٢٤	﴿يُؤْثَرُ﴾	يُنقل عن الأولين
٢٨	﴿وَلَا تَذَرُ﴾	لا تترك عظماً
٣١	﴿وَلَا يَرْتَابَ﴾	ولا يشك
٣٥	﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾	إن النار لإحدى العظائم
٤٥	﴿نَخُوضُ﴾	نتحدث بالباطل
٥١	﴿قَسْوَرَةٍ﴾	أسد كاسر

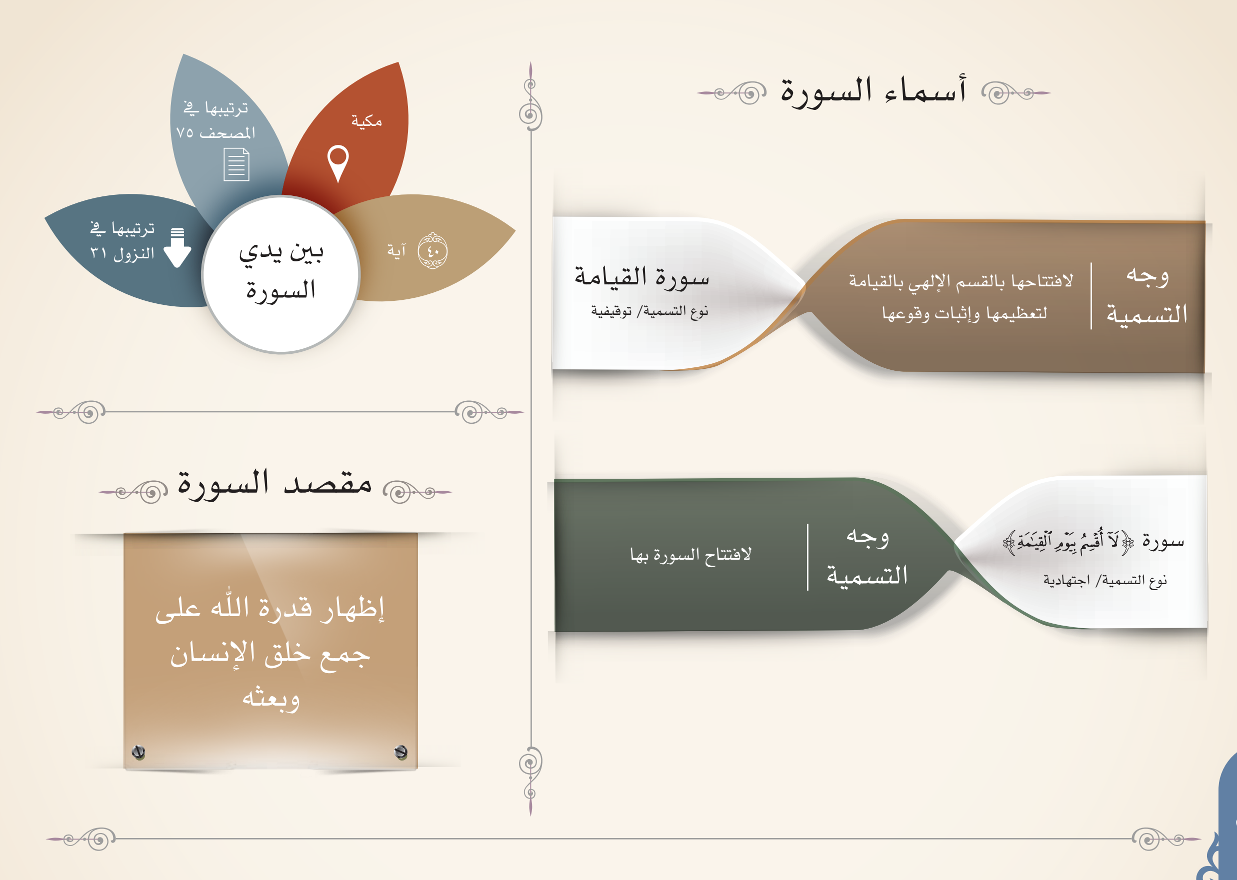
من وحي الآي

الآية	الفائدة	القائل
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾	من أول ما نزل بعد (اقرأ) قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾، فانظر كيف قدم ذلك على تشريع أشياء كثيرة من العبادات وغيرها، فقف عندها، ثم قف، ثم قف، ترى العجب العجيب، ويتبين لك ما أضاع الناس من أصل الأصول، وهو التوحيد والدعوة إليه	محمد بن عبد الوهاب
﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾	ويحتمل أن المراد بثيابه الثياب المعروفة، وأنه مأمور بتطهيرها عن جميع النجاسات في جميع الأوقات، خصوصاً عند الدخول في الصلوات. وإذا كان مأموراً بتطهير الظاهر فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن	السعدي
﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾	الجنود التي يخذل بها الباطل، وينصر بها الحق، ليست مقصورة على نوع معين من السلاح، بل هي أعم من أن تكون مادية أو معنوية، وإذا كانت مادية فإن خطرها لا يتمثل في ضخامتها، فقد تفتك جرثومة لا تراها العين بجيش عظيم: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾	الغزالي
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾	تنبيهاً على أن رسوخ القدم في الصلاة مانع من مثل حالهم، وعلى أن الصلاة أعظم الأعمال، وأن الحساب بها يقدم على غيرها	البقاعي
﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾	إشارة إلى عدم اكتراثهم بالباطل ومبالاتهم به؛ فكأنهم قالوا: وكنا لا نبالي بباطل	الألوسي

الفصل

الآية	المعنى	المصدر
﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾	إيماء إلى ثبوت الشفاعة لغيرهم يوم القيامة على الجملة، وتفصيلها في صحاح الأخبار	ابن عاشور
﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ﴾	شبه هؤلاء في إعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمير رأت أسوداً، أو رماة ففرت منهم، وهذا من بديع القياس والتمثيل، فإن القوم في جهلهم بما بعث الله به رسوله كالحمير، وهي لا تعقل شيئاً، فإذا سمعت صوت الأسد أو الرامي نفرت منه أشد النفور، وهذا غاية الذم لهؤلاء	ابن القيم
﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾	هو أهل أن يخاف منه، وهو أهل أن يغفر ذنب من تاب إليه وأناب	ابن كثير

سُورَةُ القِيَامَةِ

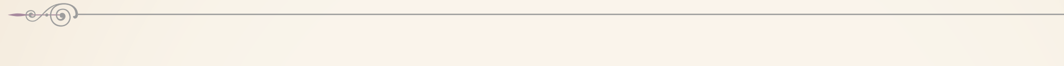


موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ١٥	من أهوال يوم القيامة	١٦ – ١٩	حرص النبي ﷺ على الوحي
٢٠ – ٢٥	بين وجوه ناضره ووجوه باسره	٢٦ – ٣٥	ساعة الموت
٣٦ – ٤٠	تقرير البعث بعد الموت		

أغراض السورة

تدور السورة حول غرض (البعث والجزاء) الذي هو أحد أركان الإيمان، وتركز بوجه خاص على القيامة وأهوالها، وانقسام الناس فيها إلى فريقين: سعداء وأشقياء، فالسعداء وجوههم مضيئة تتلألأ بالأنوار، ينظرون إلى الرب جل وعلا، والأشقياء وجوههم مظلمة قاتمة يعلوها الذل والقترة، وقد صورت السورة حال الإنسان وقت الاحتضار حيث يلقى من الكرب والضيق ما لم يكن في الحسبان، وساقت في الختام الأدلة والبراهين على إثبات الحشر والمعاد



مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾	أقسم، و(لا): تأكيد للقسم	٢	﴿ٱللَّوَّامَةِ﴾	النفس التي تلوم صاحبها	٤	﴿نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾	نجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً مستوياً
٦	﴿أَيَّانَ﴾	متى؟	٧	﴿بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ﴾	تحيَّر البصر ودهش لأهوال القيامة	٨	﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾	وقُرِن بينهما في الطلوع من المغرب مظلمين
١١	﴿لَا وَزَرَ﴾	لا ملجأ ولا منجى له من الله	١٢	﴿ٱلۡمُسۡتَقَرُّ﴾	المرجع، والمصير	١٤	﴿عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ﴾	شاهدٌ تنطق جوارحه بعمله
١٥	﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾	لو جاء بكل معذرة يعتذر بها، ما قبلت	١٦	﴿لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾	لتستعجل حفظ ما يُوحى إليك	١٧	﴿جَمۡعَهُۥ﴾	في صدرك
١٧	﴿وَقُرۡءَانَهُۥ﴾	قراءته بلسانك متى شئت	١٨	﴿فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ﴾	استمع لقراءته من جبريل، ثم اقرأه كما أقرأك	١٩	﴿بَيَانَهُۥ﴾	تفسير ما أشكل عليك فهمه
٢٢	﴿نَّاضِرَةٌ﴾	مشرقة، حسنة	٢٣	﴿نَاظِرَةٞ﴾	ترى ربها في الجنة	٢٤	﴿بَاسِرَةٞ﴾	عابسة، كالحة

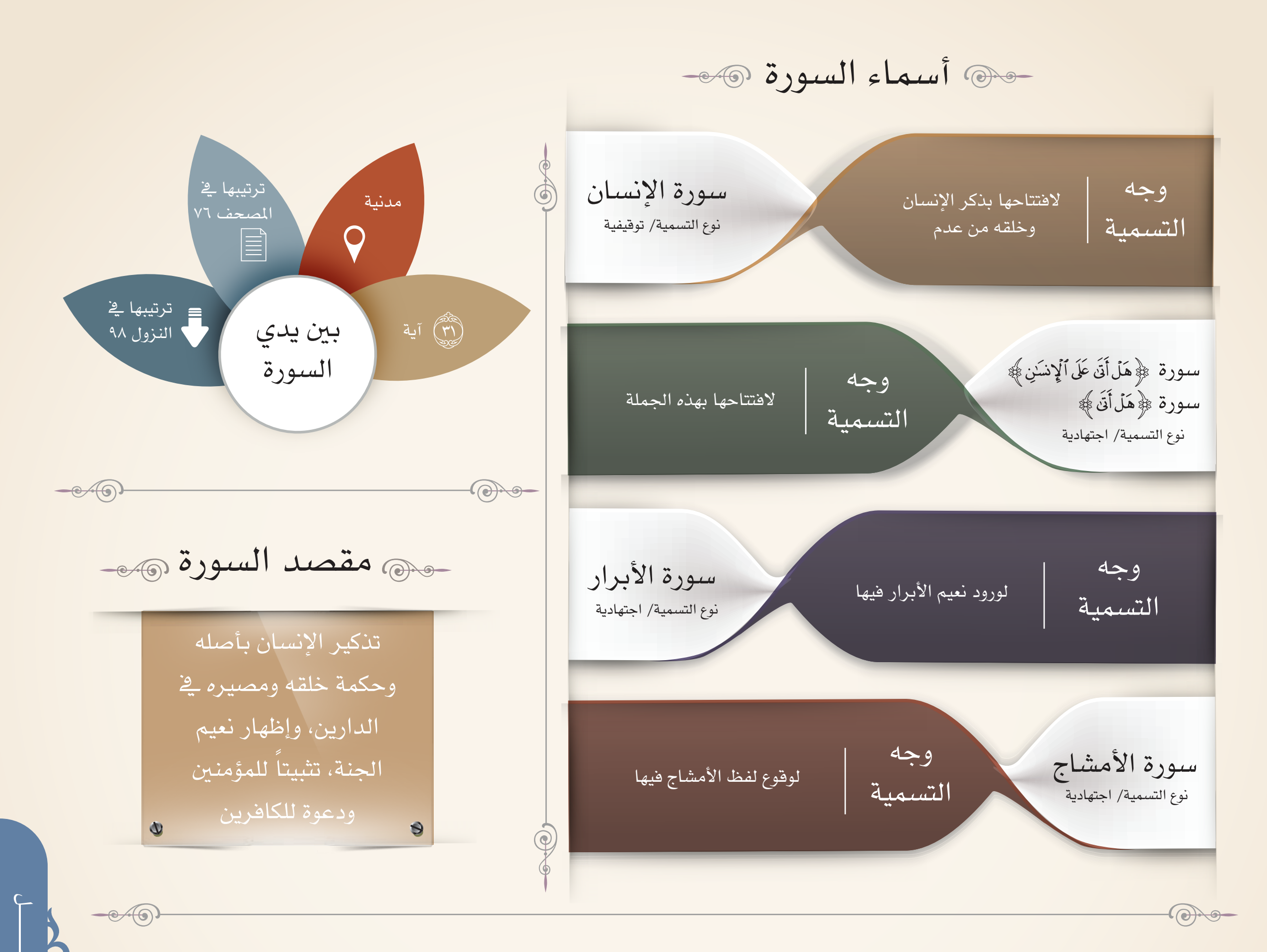


رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٥	﴿فَاقِرَةٌ﴾	مصيبة عظيمة تقصم فقار الظهر
٢٦	﴿كَلَّآ﴾	حقاً
٢٦	﴿بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ﴾	وصلت الروح إلى أعالي الصدر
٢٧	﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾	هل من راقٍ يرقيه، ويشفيه؟
٢٨	﴿وَظَنَّ﴾	أيقن المحتضر
٢٩	﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾	والتفت إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت
٣٠	﴿ٱلْمَسَاقُ﴾	سوق العباد للجزاء
٣٢	﴿وَتَوَلَّىٰ﴾	وأعرض عن الإيمان
٣٣	﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾	يتبختر في مشيته مختالاً
٣٤	﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾	كلمة وعيد، أي: هلاك لك فهلاك
٣٦	﴿سُدًى﴾	هملاً لا يُؤمر، ولا يُحاسب
٣٧	﴿يُمْنَىٰ﴾	يُصبُّ في الرحم
٣٨	﴿عَلَقَةً﴾	قِطعةً من دم جامد
٣٨	﴿فَسَوَّىٰ﴾	فعدَّل خلقه، وأعضاءه

من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾	وَنَبَّه سبحانه بكونها لوامةً على شدة حاجتها وفاقتها وضرورتها إلى من يُعَرِّفُها الخير والشر، ويدلها عليه، ويرشدها إليه، ويلهمها إياه؛ فيجعلها مريدة للخير، مرشدة له، كارهة للشر، مجانبة له؛ لتخلص من اللوم، ومن شر ما تلوم عليه، ولأنها متلونة مترددة لا تثبت على حال واحدة، فهي محتاجة إلى من يُعَرِّفُها ما هو أنفع لها في معاشها ومعادها فتؤثره وتلوم نفسها عليه إذا فاتها	ابن القيم
﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾	استحضار العبد لخطاياه وذنوبه؛ تجعله لا يرى لنفسه على أحد فضلاً، فيرى أن من سلَّم عليه أو لقيه بوجه منبسط، فقد أحسن إليه، فما أطيب عيشه! وما أنعم باله! خلافاً لمن يرى لنفسه على الناس حقوقاً من الإكرام يطلبها منهم، ويذمهم على ترك القيام بها	ابن القيم
﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ﴾	من الآداب التي أدَّب بها نبيه ﷺ أن أمره بترك الاستعجال على تلقي الوحي؛ فهكذا ينبغي لطالب العلم ولسامعه أن يصبر على معلمه حتى ينتهي، ثم يسأل عما أشكل عليه منه	ابن القيم
﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾	لأن الدنيا نعيمها ولذاتها عاجلة، والإنسان مولع بحب العاجل، والآخرة متأخر ما فيها من النعيم المقيم؛ فلذلك غفلتم عنها وتركتموها كأنكم لم تخلقوا لها، وكأن هذه الدار هي دار القرار التي تبذل فيها نفائس الأعمار، ويسعى لها آناء الليل والنهار، وبهذا انقلبت عليكم الحقيقة، وحصل من الخسار ما حصل	السعدي
﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ﴾	مَن لك إذا ألمَّ الألمُ وسكت الصوت، وتمكَّن الندم، ووقع الفوت، وأقبل لأخذ الروح ملكُ الموت، وجاءت جنوده، وقيل: من راق؟ ونزلت منزلاً ليس بمسْكون، وتعوَّضت بعد الحركات السكون، فيا أسفاً لك كيف تكون؟ وأهوال القبر لا تطاق، أكثر عمرك قد مضى، وأعظم زمانك قد انقضى، أفي أفعالك ما يَصلحُ للرِّضا إذا التقينا يوم التلاق؟	ابن الجوزي

سُورَةُ الإنسَان



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٣	خلق الإنسان وهدايته لأحد الطريقين	٤ - ٢٢	عذاب الكافرين ونعيم الأبرار في اليوم الآخر
٢٣ - ٣١	توجيهات للنبي ﷺ والمؤمنين		

أغراض السورة

بُدئت ببيان قدرة اللّٰه ﷻ في خلق الإنسان في أطوار، وتهيئته ليقوم بما كلف به من أنواع العبادة، حيث جعل اللّٰه تعالى له السمع والبصر وسائر الحواس، ثم تناولت النعيم الذي أعده اللّٰه لأهل الجنة، وتطرقت إلى شيء من أوصاف هؤلاء السعداء، فوصفتهم بالوفاء بالنذر، وإطعام الطعام ابتغاء مرضاة الرب جل في علاه، وغير ذلك من صفات، ثم أشادت بما لهم عند اللّٰه من الأجر والكرامة في دار الإقامة، وبما حباهم اللّٰه تعالى من الفضل والنعيم يوم الدين، ثم صورت نعيم أهل الجنة في مأكلهم، ومشربهم، وملبسهم، وخدمهم، وختمت ببيان أن القرآن تذكرة لمن كان له قلب يعي، أو فكر ثاقب يستضيء بنوره

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ذكر اللّٰه تعالى في آخر سورة القيامة مبدأ خلق الإنسان من نطفة، وافتتحت بذلك سورة الإنسان

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بذكر الشاكر والكفور وختمت بهما: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿هَلْ أَتَىٰ﴾	قد مضى	١	﴿حِينٌ﴾	زمن طويل	٢	﴿أَمْشَاجٍ﴾	مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة
٢	﴿نَّبْتَلِيهِ﴾	نختبره بالأوامر، والنواهي	٣	﴿هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾	بيَّنَّا له طريق الخير، والشر	٤	﴿سَلَٰسِلَاْ﴾	قيوداً من حديد تشد بها أرجلهم
٤	﴿وَأَغْلَٰلًا﴾	تُغلُّ وتُجمع بها أيديهم إلى أعناقهم	٤	﴿وَسَعِيرًا﴾	ناراً يحرقون بها	٥	﴿كَأْسٍ﴾	إناء شرب الخمر، وفيها خمر
٥	﴿مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾	مخلوطة بأحسن أنواع الطيب، وهو ماء الكافور	٦	﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾	يشربون متلذذين بها	٦	﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾	يُجرُونها إجراءً سهلاً حيث شاؤوا
٧	﴿بِٱلنَّذْرِ﴾	بما أوجبوا على أنفسهم من الطاعات	٧	﴿مُسْتَطِيرًا﴾	فاشياً منتشراً على الناس	٨	﴿وَيَتِيمًا﴾	طفلاً مات والده قبل بلوغه، ولا مال له
٨	﴿وَأَسِيرًا﴾	المأخوذ في الحرب	١٠	﴿عَبُوسًا﴾	تكلح فيه الوجوه لهوله	١٠	﴿قَمْطَرِيرًا﴾	شديد العبوس

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١١	﴿وَلَقَّىٰهُمۡ﴾	وأعطاهم	١١	﴿نَضۡرَةٗ﴾	حُسناً ونوراً	١٣	﴿ٱلۡأَرَآئِكِ﴾	الأَسِرَّة المزينة بفاخر الثياب، والستور
١٣	﴿زَمۡهَرِيرٗا﴾	شدة برد	١٤	﴿وَدَانِيَةً﴾	قريبة أشجارها	١٤	﴿وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا﴾	سُهِّل لهم أخذ ثمارها
١٥	﴿قَوَارِيرَا۠﴾	من الزجاج	١٦	﴿قَدَّرُوهَا﴾	قدَّرها السُّقاة على مقدار ما يشتهي الشاربون	١٧	﴿كَأۡسٗا﴾	إناء مملوء خمراً
١٨	﴿تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا﴾	سُميت بذلك؛ لسلاسة شربها، وسهولة مساغه	١٩	﴿وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾	غلمان للخدمة دائمون على حالهم	١٩	﴿لُؤۡلُؤٗا﴾	كاللؤلؤ المُفرَّق المضيء؛ لحسنهم، وصفاء ألوانهم
٢٠	﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ﴾	وإذا أبصرت أي مكان في الجنة	٢١	﴿عَٰلِيَهُمۡ﴾	يعلوهم	٢١	﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾	الحرير الرقيق الأخضر؛ وهذا باطن الثياب
٢١	﴿وَإِسۡتَبۡرَقٞ﴾	الحرير الغليظ؛ وهذا ظاهر الثياب	٢١	﴿طَهُورٗا﴾	لا رجس فيه، ولا دنس	٢٢	﴿سَعۡيُكُم﴾	عملكم الصالح في الدنيا
٢٤	﴿لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾	لأمره القدري فتقبله، ولأمره الشرعي فتمضي عليه	٢٥	﴿بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا﴾	أول النهار، وآخره	٢٦	﴿وَسَبِّحۡهُ﴾	صلِّ له
٢٨	﴿وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡ﴾	وأحكمنا خلقهم	٢٩	﴿تَذۡكِرَةٞ﴾	عظة	٢٩	﴿سَبِيلٗا﴾	طريقاً إلى الله بطاعته

من وحي الآي

﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾

كان السلف لعظم خوفهم من الله، وشدة قلقهم من لحظة وقوفهم أمام الله، يتمنون أنهم لم يخلقوا، كما قال الفاروق ﷺ لما سمع رجلاً يقرأ:
﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾
فقال عمر ﷺ: ليتها تمت، أي: ليتني لم أكن شيئاً مذكوراً

البغوي

﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾

وجمع بين الشاكر والكفور، ولم يجمع بين الشكور والكفور –مع اجتماعهما في معنى المبالغة– نفياً للمبالغة في الشكر وإثباتاً لها في الكفر؛ لأن شكر الله تعالى لا يؤدى فانتفت عنه المبالغة، ولم تنتف عن الكفر المبالغة. فقل شكره لكثرة النعم عليه وكثر كفره –وإن قل– مع الإحسان إليه

القرطبي

﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا﴾

هل تريد باباً من أبواب العمل الخالص؟ إنها محبة المساكين والإحسان إليهم؛ لأن نفعهم في الدنيا لا يرجى غالباً، تأمل قوله تعالى:
﴿وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا﴾

ابن رجب

﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ﴾

من خاف الله في الدنيا، وأخذ أُهبتَه من طاعة ربه، أمَّنَه من أهوال يوم القيامة، ووقاه الفزع الأكبر، تأمل قوله سبحانه عن طائفة من عباده المحسنين في سورة الإنسان:
﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ﴾

القصاص

﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴾

من فسح لنفسه في اتباع الهوى، ضيق عليها في قبره ويوم معاده، ومن ضيق عليها بمخالفة الهوى، وسع عليها في قبره ومعاده، وقد أشار الله تعالى إلى هذا في قوله ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴾؛ فلما كان في الصبر -الذي هو حبس النفس عن الهوى- خشونة وتضييق، جازاهم على ذلك نعومة الحرير وسعة الجنة

ابن القيم

﴿ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ﴾

وأحسن من يتخذ للخدمة الولدان؛ لأنهم أخف حركة وأسرع مشياً، ولأن المخدوم لا يتحرج إذا أمرهم أو نهاهم

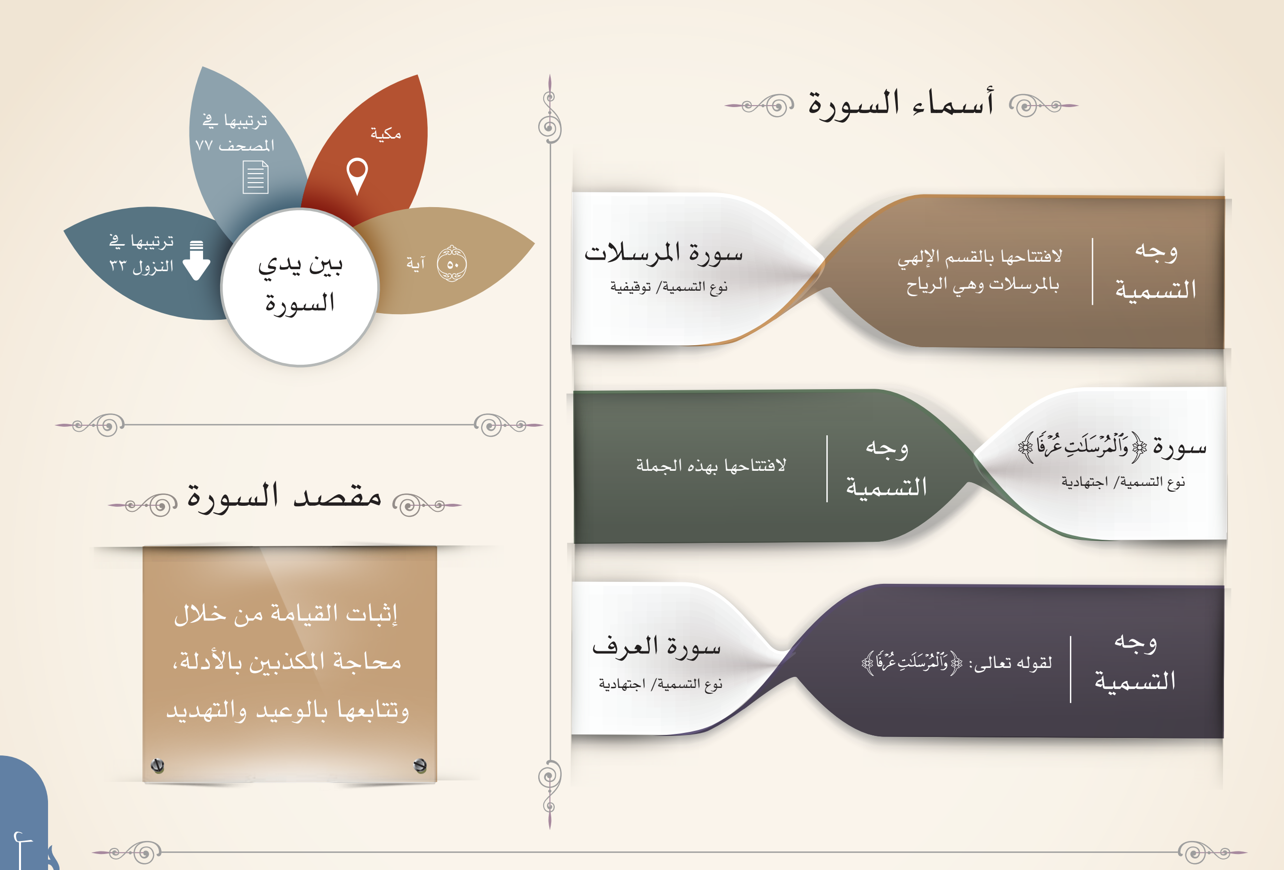
ابن عاشور

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴾

من طال وقوفه في الصلاة ليلاً ونهاراً لله، وتحمل لأجله المشاق؛ خف عليه الوقوف في ذلك اليوم، وإن آثر الراحة هنا والدعة والبطالة والنعمة؛ طال عليه الوقوف هناك، واشتدت مشقته عليه، وقد أشار الله إلى ذلك في قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ﴾

ابن القيم

سُورَةُ المُرسَلات



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ١٥	من مشاهد يوم القيامة	١٦ – ١٩	مصارع الغابرين وسنن الله في المكذبين
٢٠ – ٢٨	تأملات في خلق الإنسان والكون	٢٩ – ٤٠	تحذير الكافرين من أهوال اليوم الآخر
٤١ – ٥٠	ثواب المتقين وعاقبة المكذبين		

أغراض السورة

بُدئت بالقسم بأنواع الملائكة، المكلَّفين بتدبير شؤون الكون، على أن القيامة حقٌّ، وأن العذاب والهلاك واقع على الكافرين، وتحدثت عن وقت ذلك العذاب الذي وُعد به المجرمون، وتناولت دلائل قدرة اللّٰه الباهرة، على إعادة الإنسان بعد الممات، وإحيائه بعد الفناء، وصورت مآل المجرمين، وما يلقون في النار من عذاب ونكال، وتحدثت عن مرجع المؤمنين، وذكرت ما أعدَّه اللّٰه تعالى لهم من أنواع النعيم والإكرام، وختمت ببيان سبب امتناع الكفار، عن عبادة اللّٰه الواحد القهار

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ما أخبر اللّٰه تعالى في خاتمة سورة الإنسان أنه: ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا﴾، افتتحت سورة المرسلات بالقسم على أن ما يوعدون لواقع

مناسبة أول السورة بآخرها

في فاتحة السورة تأكيد بالقسم على وقوع الساعة، وفي خاتمتها إنكار على المكذبين بها

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا﴾	قسمٌ بالرياح حين تهب متتابعة يقفو بعضها أثر بعض
٢	﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا﴾	قسمٌ بالرياح شديدة الهبوب المهلكة
٣	﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا﴾	قسمٌ بالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء اللّٰه
٤	﴿فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا﴾	قسمٌ بالملائكة التي تنزل بما يفرق بين الحق، والباطل
٥	﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾	قسمٌ بالملائكة التي تتلقى الوحي من اللّٰه، وتنزل به على الأنبياء
٦	﴿عُذۡرًا﴾	إعذاراً من اللّٰه إلى خلقه
٦	﴿نُذۡرًا﴾	للإنذار من اللّٰه إلى خلقه
٧	﴿تُوعَدُونَ﴾	من أمر القيامة وما فيها من جزاء، وحساب
٨	﴿طُمِسَتۡ﴾	مُحِيت، وذهب نورها
٩	﴿فُرِجَتۡ﴾	تصدَّعت، وتشقَّقت
١٠	﴿نُسِفَتۡ﴾	تطايرت، وتناثرت
١١	﴿أُقِّتَتۡ﴾	عُيِّن لهم وقت وأجل، للفصل بينهم وبين أممهم
١٢	﴿لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ﴾	لأيِّ يوم عظيم أُخرت الرسل
١٣	﴿لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ﴾	ليوم يُفصل فيه ويُقضى بين الخلائق
١٥	﴿وَيۡلٞ﴾	هلاك عظيم

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٠	﴿مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾	ضعيف حقير؛ وهو النطفة
٢١	﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾	مكان حصين متمكن
٢٢	﴿قَدَرٍ﴾	وقت
٢٥	﴿كِفَاتًا﴾	وعاء تضم الأحياء والأموات
٢٧	﴿رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ﴾	جبالاً ثوابت، مرتفعات
٢٧	﴿فُرَاتًا﴾	عذباً سائغاً
٣٠	﴿ظِلٍّ﴾	هو دخان جهنم
٣٠	﴿ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾	يتفرع منه ثلاث قِطع
٣١	﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾	لا يُظِلُّ من حر ذلك اليوم
٣١	﴿وَلَا يُغْنِى﴾	لا يدفع، ولا يقي
٣٢	﴿بِشَرَرٍ﴾	ما يتطاير من النار
٣٢	﴿كَٱلْقَصْرِ﴾	كالبناء المشيد في العِظم والارتفاع
٣٣	﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾	كأن الشرر إبل سود يميل لونها إلى الصفرة
٣٩	﴿كَيْدٌ﴾	حيلة في الخلاص من العذاب
٤١	﴿ظِلَٰلٍ﴾	ظل الأشجار الوارفة
٤٣	﴿هَنِيٓـًٔا﴾	متهنئين من غير تنغيص، ولا كدر
٥٠	﴿حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ﴾	كتاب وكلام بعد القرآن

من وحي الآي

الآية	الفائدة	القائل
﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾	فلا أحسنَ من هذا التكرار في هذا الموضع، ولا أعظم منه موقعاً، فإنه تكرَّر عشرَ مرات، ولم يُذكَر إلا في أثر دليل أو مدلول عليه عقيبَ ما يوجب التصديق به، فتأمَّل	ابن القيم
﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾	تضم الأحياء على ظهرها، والأموات في بطنها. وهذا يدل على وجوب مواراة الميت ودفنه، ودفن شعره وسائر ما يزيله عنه	القرطبي
﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	فيه النص على أن عملهم في الدنيا سبب في تمتعهم بنعيم الجنة في الآخرة، وجاء في الحديث: (لن يدخل أحدكم الجنة بعمله)، ولا معارضة بين النصين؛ إذ الدخول بفضل من الله، وبعد الدخول يكون التوارث، وتكون الدرجات، ويكون التمتع بسبب الأعمال. فكلهم يشتركون في التفضل من الله عليهم بدخول الجنة، ولكنهم بعد الدخول يتفاوتون في الدرجات بسبب الأعمال	الشنقيطي
﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾	ومن الويل عليهم؛ أنهم تنسد عنهم أبواب التوفيق، ويُحرمون كل خير، فإنهم إذا كذبوا هذا القرآن الذي هو أعلى مراتب الصدق واليقين على الإطلاق ﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾	السعدي

سُورَةُ النَّبَإِ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٥	تساؤل المشركين عن النبأ العظيم	٦ - ١٦	لفت النظر إلى الآيات الكونية
١٧ - ٣٠	من مشاهد يوم القيامة	٣١ - ٤٠	ثواب المتقين

أغراض السورة

بُدئت السورة بالإخبار عن القيامة، والبعث والجزاء، وهو الموضوع الذي شغل أذهان الكثيرين من كفار مكة، ثم أقامت الدلائل والبراهين على قدرة رب العالمين، ثم أعقبت بذكر البعث، وحدَّدت وقته وميعاده، حيث يجمع اللّه الأولين والآخرين للحساب، ثم تحدثت عن النار التي أعدَّها اللّه للكافرين، وما فيها من ألوان العذاب المهين، ثم تناولت المتقين، وما أعدَّ اللّه تعالى لهم من ضروب النعيم، وختمت بالحديث عن أهوال يوم القيامة حيث يتمنى الكافر أن يكون تراباً

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

قال ﷻ في المرسلات: ﴿لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ١٢ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ﴾، وقال في سورة النبأ: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا﴾ إلى آخره؛ فكأن سورة النبأ شرح ليوم الفصل المجمل في سورة المرسلات

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت سورة النبأ بالاستفهام الإنكاري على إنكار المكذبين واستبعادهم لهذا اليوم العظيم، وهو يوم القيامة، وختمت بقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ٣٩ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿عَمَّ﴾	عن أي شيء؟	٢	﴿ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾	الخبر العظيم؛ وهو القرآن الذي فيه خبر البعث	٦	﴿مِهَٰدٗا﴾	ممهدة كالفراش
٧	﴿أَوۡتَادٗا﴾	تُثبِّت الأرض	٨	﴿أَزۡوَٰجٗا﴾	أصنافاً: ذكوراً وإناثاً	٩	﴿سُبَاتٗا﴾	راحةً لأبدانكم، وقطعاً لأعمالكم
١٠	﴿لِبَاسٗا﴾	ساتراً لكم بظلمته؛ كاللباس	١١	﴿مَعَاشٗا﴾	تحصلون فيه ما تعيشون به	١٣	﴿سِرَاجٗا وَهَّاجٗا﴾	مصباحاً وقاداً، مضيئاً
١٤	﴿ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ﴾	السحب المطرة	١٤	﴿ثَجَّاجٗا﴾	منصباً بكثرة	١٦	﴿وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا﴾	بساتين ملتفة أشجارها
١٧	﴿مِيقَٰتٗا﴾	وقتاً، وميعاداً للفصل بين الخلق	١٨	﴿ٱلصُّورِ﴾	القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ﷺ	١٩	﴿أَبۡوَٰبٗا﴾	ذات أبواب كثيرة؛ لنزول الملائكة
٢٠	﴿وَسُيِّرَتِ﴾	ونُسِفت بعد ثبوتها	٢٠	﴿سَرَابًا﴾	كالسراب الذي لا حقيقة له	٢١	﴿مِرۡصَادٗا﴾	ترصد أهلها، وترقبهم

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٣	﴿أَحۡقَابٗا﴾	دهوراً لا تنقطع	٢٤	﴿بَرۡدٗا﴾	ما يُبرِّد حر النار على أجسادهم	٢٥	﴿حَمِيمٗا﴾	ماءً حاراً بالغاً نهاية الحرارة
٢٥	﴿وَغَسَّاقٗا﴾	صديد أهل النار	٢٦	﴿وِفَاقًا﴾	عادلاً، موافقاً لأعمالهم	٢٧	﴿لَا يَرۡجُونَ﴾	لا يخافون
٢٩	﴿أَحۡصَيۡنَٰهُ﴾	حفظناه، وضبطناه مكتوباً في اللوح المحفوظ	٣١	﴿مَفَازًا﴾	فوزاً بدخولهم الجنة، أو مكاناً يفوزون به؛ وهو الجنة	٣٢	﴿حَدَآئِقَ﴾	بساتين عظيمة قد أحدقت بها الأشجار
٣٣	﴿وَكَوَاعِبَ﴾	حديثات السن، نواهد	٣٣	﴿أَتۡرَابٗا﴾	مستويات في سن واحدة	٣٤	﴿دِهَاقٗا﴾	مملوءةً خمراً
٣٥	﴿لَغۡوٗا﴾	باطلاً من القول	٣٦	﴿حِسَابٗا﴾	كثيراً، كافياً لهم	٣٧	﴿خِطَابٗا﴾	كلاماً، وسؤالاً إلا بإذنه
٣٨	﴿ٱلرُّوحُ﴾	جبريل عليه السلام	٣٨	﴿صَفّٗا﴾	مُصطفين	٣٨	﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾	لا يشفعون
٣٨	﴿صَوَابٗا﴾	حقاً، وسداداً	٣٩	﴿ٱلۡحَقُّ﴾	الذي لا ريب في وقوعه	٣٩	﴿مَـَٔابًا﴾	مرجعاً بالعمل الصالح

من وحي الآي



﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾

ذكر سبحانه تساؤلهم عن ماذا، وبيَّنه فقال: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾. فأورده سبحانه أولاً على طريقة الاستفهام مبهماً لتتوجه إليه أذهانهم، وتلتفت إليه أفهامهم، ثم بيَّنه بما يفيد تعظيمه وتفخيمه؛ كأنه قيل: عن أي شيء يتساءلون؟ هل أخبركم به؟ ثم قيل بطريق الجواب: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ﴾

الشوكاني

﴿وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتٗا﴾

أي: راحةً لكم، وقطعاً لأشغالكم، التي متى تمادت بكم أضرت بأبدانكم، فجعل الله الليل والنوم يغشى الناس لتنقطع حركاتهم الضارة، وتحصل راحتهم النافعة

السعدي

﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا﴾

قال عبد الله بن عمرو: ما نزلت على أهل النار آية قط أشد منها ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابًا﴾، فهم في مزيد من عذاب الله أبداً

السيوطي

﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا﴾

فلما أحاط بأهل جهنم أشدُّ الأذى بجميع حواسهم، من جراء حرق النار وسقيهم الحميم والغساق، لينال العذاب بواطنهم كما نال ظاهر أجسادهم، كذلك نفى عن أهل الجنة أقل الأذى، وهو أذى سماع ما يكرهه الناس فإن ذلك أقل الأذى

ابن عاشور

﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا﴾

هذا التفريع من أبدع الموعظة بالترغيب والترهيب عندما تسنح الفرصة للواعظ من تهيؤ النفوس لقبول الموعظة

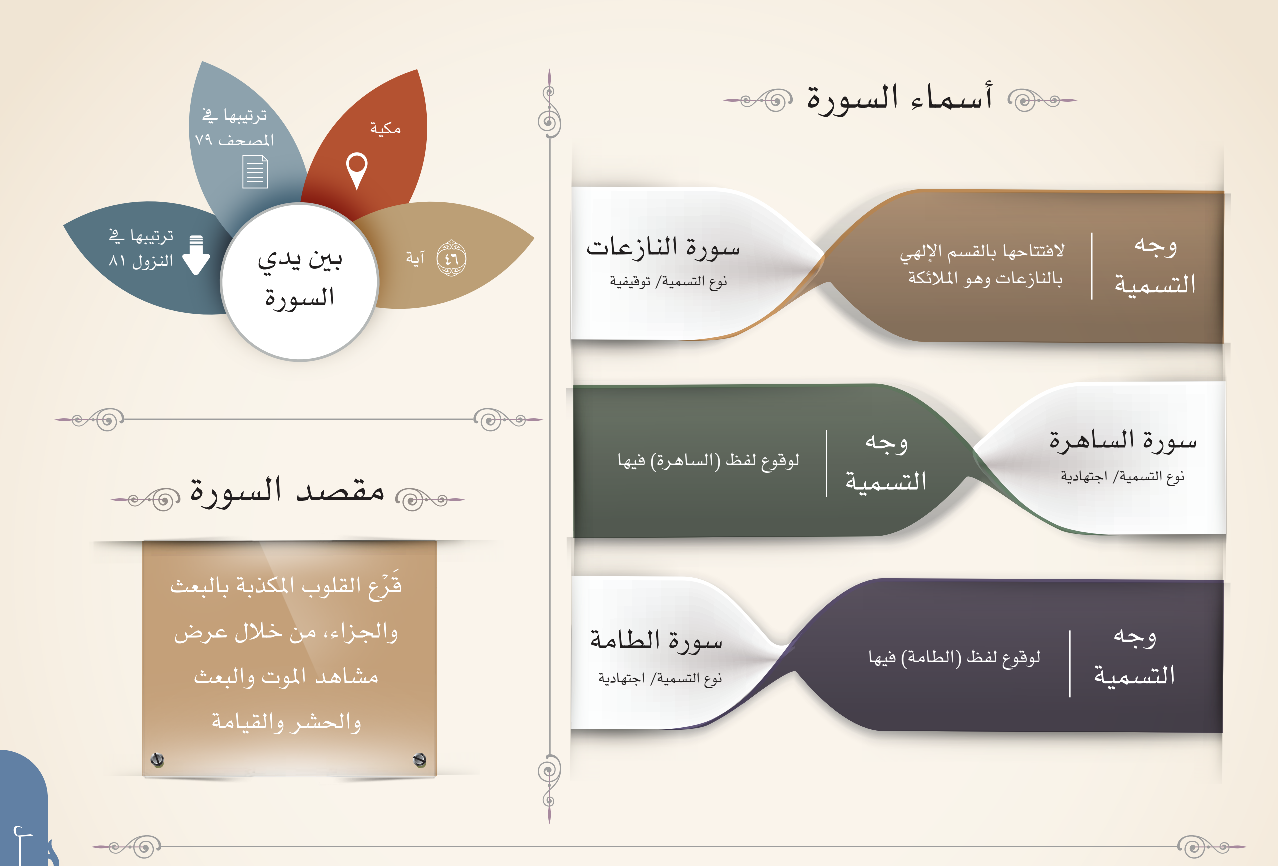
ابن عاشور

﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾

عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهم أن الله تعالى يقتص يوم البعث للبهائم، بعضها من بعض ثم يقول لها: كوني تراباً، فتكون؛ فيتمنى الكافر مثل ذلك. فقد عُلِم أن ذلك اليوم في غاية العظمة، وأنه لا بد من كونه

البقاعي

سُورَةُ النَّازِعَاتِ



مقصد السورة

قَرْعُ القلوب المكذبة بالبعث والجزاء، من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٤	من أهوال يوم القيامة	١٥ - ٢٦	قصة موسى عليه السلام مع فرعون
٢٧ - ٣٣	لفت نظر الإنسان إلى خلق السماوات والأرض	٣٤ - ٤١	من أحداث اليوم الآخر
٤٢ - ٤٦	سؤال المشركين عن وقت وقوع الساعة		

أغراض السورة

اهتمت السورة بالقيامة وأحوالها، والساعة وأهوالها، وعن مآل المتقين، ومآل المجرمين، حيث بدأت بالقسم بالملائكة الأبرار التي تنزع أرواح المؤمنين بلطف ولين، وتنزع أرواح المجرمين بشدة وغلظة، ثم تحدثت عن المشركين المنكرين للبعث والنشور، فصوَّرت حالتهم في ذلك اليوم الفظيع، ثم تناولت فرعون الطاغية الجبَّار الذي ادعى الربوبية وتمادى في الجبروت والطغيان، فقصمه الله تعالى، وأهلكه بالغرق هو وقومه الأقباط، ثم تحدثت عن طغيان أهل مكة وتمردهم على رسول الله ﷺ، وذكرتهم بأنهم أضعف من كثير من مخلوقات الله تعالى، وختمت ببيان وقت الساعة الذي استبعده المشركون وأنكروه، وكذبوا بحدوثه

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

افتتحت سورة النازعات بالقسم لتحقيق وقوع ما ذكر في آخر سورة النبأ من أمر البعث والجزاء يوم القيامة: ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾

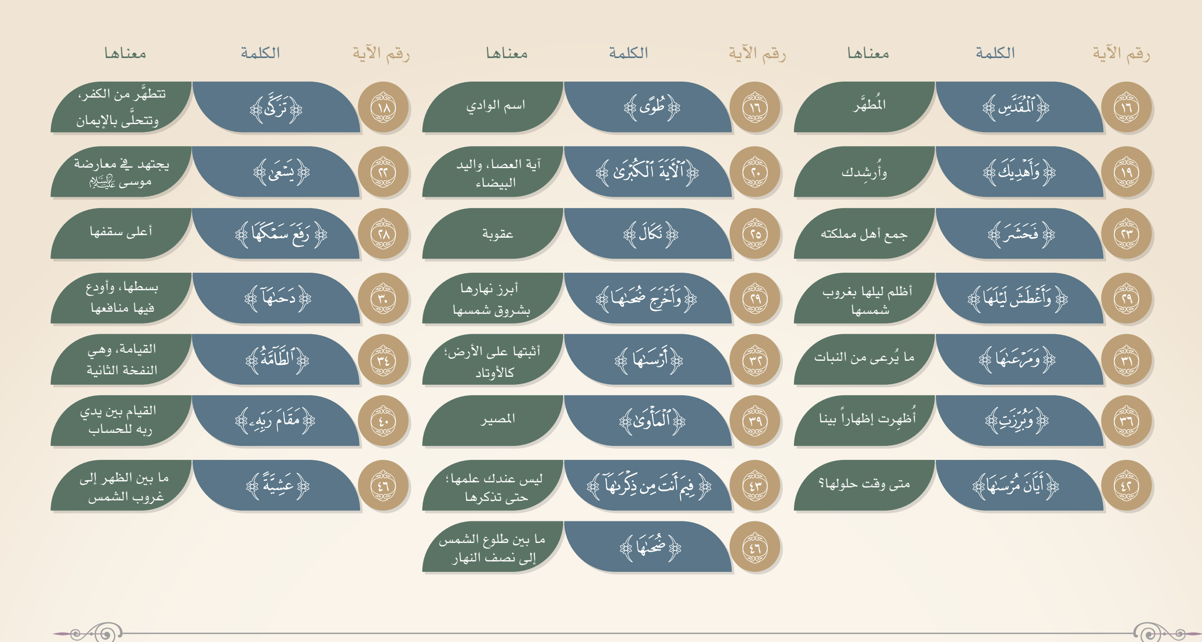
مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بالراجفة، وختمت بالطامة، وهما من أسماء يوم القيامة

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾	قسمٌ بالملائكة تنزع أرواح الكفار
١	﴿غَرۡقٗا﴾	نزعاً شديداً
٢	﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾	قسمٌ بالملائكة تسُلُّ أرواح المؤمنين برفق
٣	﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ﴾	قسمٌ بالملائكة التي تسبح في نزولها من السماء، وصعودها إليها
٤	﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ﴾	قسمٌ بالملائكة التي تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء؛ لئلا تسترقه
٥	﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا﴾	قسمٌ بالملائكة المُنفِّذات أمر الله تعالى
٦	﴿تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾	تضطرب الأرض بالنفخة الأولى: نفخة الصعق
٧	﴿تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾	تليها نفخة أخرى للبعث
٨	﴿وَاجِفَةٌ﴾	خائفة، مضطربة
٩	﴿خَٰشِعَةٞ﴾	ذليلة من هول ما تشاهد
١٠	﴿ٱلۡحَافِرَةِ﴾	الحالة التي كنَّا عليها في الأرض
١١	﴿نَّخِرَةٗ﴾	بالية
١٢	﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ﴾	رجعة خائبة ذات خسران
١٣	﴿زَجۡرَةٞ﴾	نفخة
١٤	﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾	بوجه الأرض أحياء بعد أن كانوا في بطنها



رقم الآية	الكلمة	معناها
١٦	﴿ٱلْمُقَدَّسِ﴾	المُطهَّر
١٩	﴿وَأَهْدِيَكَ﴾	وأُرشِدك
٢٣	﴿فَحَشَرَ﴾	جمع أهل مملكته
٢٩	﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾	أظلم ليلها بغروب شمسها
٣١	﴿وَمَرْعَىٰهَا﴾	ما يُرعى من النبات
٣٦	﴿وَبُرِّزَتِ﴾	أُظهِرت إظهاراً بيناً
٤٢	﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾	متى وقت حلولها؟
١٦	﴿طُوًى﴾	اسم الوادي
٢٠	﴿ٱلْأَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾	آية العصا، واليد البيضاء
٢٥	﴿نَكَالَ﴾	عقوبة
٢٩	﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾	أبرز نهارها بشروق شمسها
٣٢	﴿أَرْسَىٰهَا﴾	أثبتها على الأرض؛ كالأوتاد
٣٩	﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾	المصير
٤٣	﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾	ليس عندك علمها؛ حتى تذكرها
٤٦	﴿ضُحَىٰهَا﴾	ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار
١٨	﴿تَزَكَّىٰ﴾	تتطهَّر من الكفر، وتتحلَّى بالإيمان
٢٢	﴿يَسْعَىٰ﴾	يجتهد في معارضة موسى عليه السلام
٢٨	﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾	أعلى سقفها
٣٠	﴿دَحَىٰهَآ﴾	بسطها، وأودع فيها منافعها
٣٤	﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾	القيامة، وهي النفخة الثانية
٤٠	﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾	القيام بين يدي ربه للحساب
٤٦	﴿عَشِيَّةً﴾	ما بين الظهر إلى غروب الشمس

من وحي الآي

الآية	التفسير	المصدر
﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا﴾	قال بعض السلف: إن الملائكة يسلون أرواح المؤمنين سلاً رفيقاً، ثم يتركونها حتى تستريح رويداً، ثم يستخرجونها برفق ولطف؛ كالذي يسبح في الماء؛ فإنه يتحرك برفق لئلا يغرق، فهم يرفقون في ذلك الاستخراج لئلا يصل إلى المؤمن ألم وشدة	الألوسي
﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾	وهذا تسلية للنبي ﷺ؛ أي: إن فرعون كان أقوى من كفار عصرك ثم أخذناه، وكذلك هؤلاء	القرطبي
﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾	حَثُّه على أن يستعد لتخليص نفسه من العقيدة الضالة، التي هي خبث مجازي في النفس فيقبَل إرشاد من يرشده إلى ما به زيادة الخير	ابن عاشور
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾	فإن من يخشى الله هو الذي ينتفع بالآيات والعبر، فإذا رأى عقوبة فرعون عرف أن كل من تكبر وعصى وبارز الملك الأعلى عاقبه في الدنيا والآخرة، وأما من ترحلت خشية الله من قلبه فلو جاءته كل آية لم يؤمن بها	السعدي
﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾	الظاهر أن تبرز لكل راء فأما المؤمن فيعرف برؤيتها قدر نعمة الله عليه بالسلامة منها وأما الكافر فيزداد غماً إلى غمه وحسرة إلى حسرته	الشوكاني

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾

يحتاج المسلم إلى أن يخاف الله، وينهى النفس عن الهوى، ونفس الهوى والشهوة لا يعاقب عليه -إذا لم يتسبَّب فيها-، بل على اتباعه والعمل به، فإذا كانت النفس تهوى وهو ينهاها، كان نهيه عبادةً لله، وعملاً صالحاً، و﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾؛ أي: قيامه بين يديه تعالى للجزاء

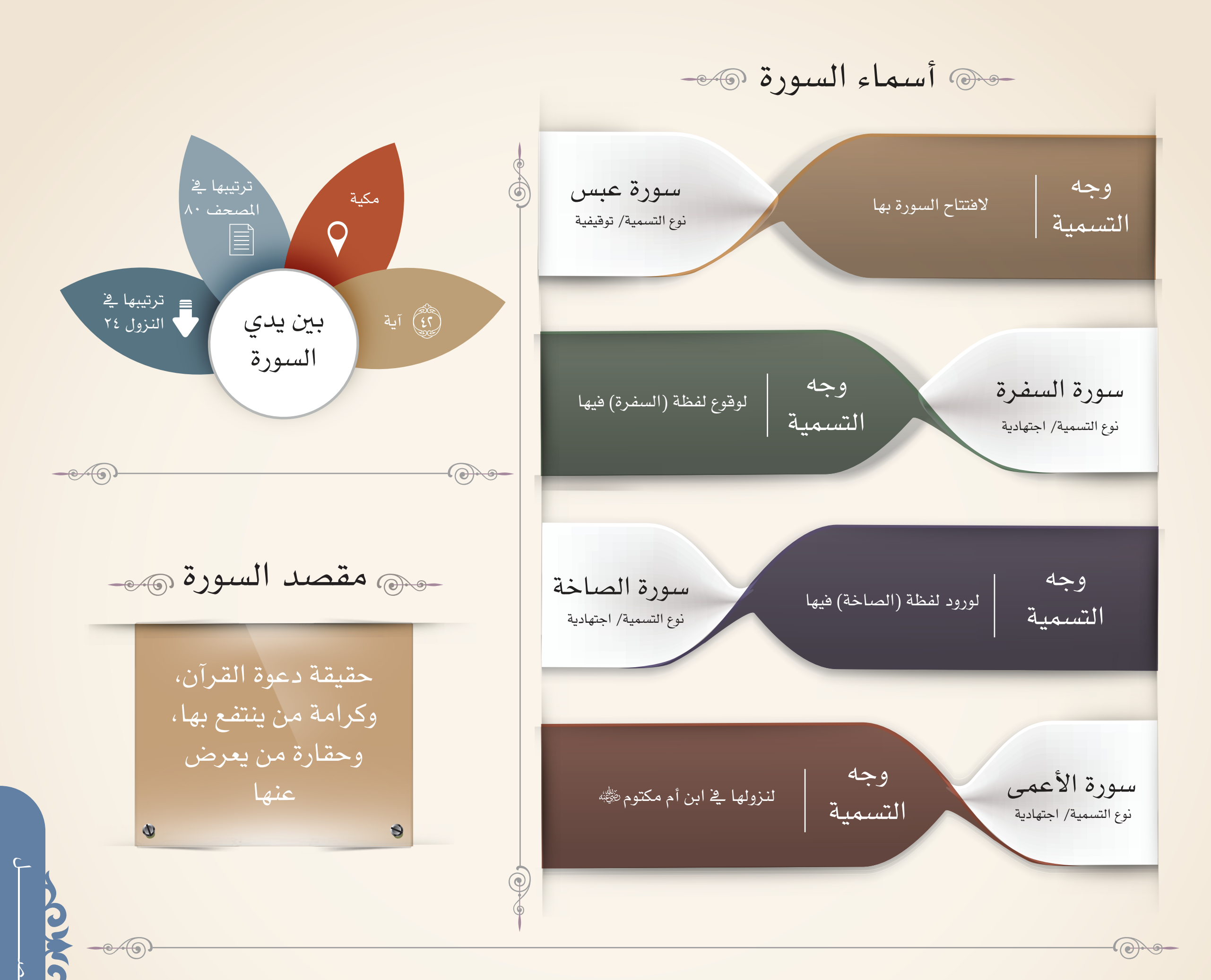
ابن تيمية

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾

وأصل الهوى: مطلق الميل وشاع في الميل إلى الشهوة، وسمي بذلك على ما قال الراغب: لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل واهية وفي الآخرة إلى الهاوية، ولذلك مدح مخالفه. قال بعض الحكماء: إذا أردت الصواب فانظر هواك فخالفه. وقال الفضيل: أفضل الأعمال مخالفة الهوى

الألوسي

سُورَةُ عَبَسَ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٠	عتاب الله للرسول ﷺ	١١ - ١٦	مهمة القرآن العظيم
١٧ - ٣٢	من نعم الله على عباده	٣٣ - ٤٢	من مشاهد يوم القيامة

أغراض السورة

بُدئت بقصة الأعمى عبد اللّٰه بن أم مكتوم ﵁ الذي جاء إلى رسول اللّٰه ﷺ يطلب منه أن يعلمه مما علمه اللّٰه ﷻ، ورسول اللّٰه ﷺ مشغول مع جماعة من كبراء قريش، يدعوهم إلى الإسلام، فعبس في وجهه وأعرض عنه، فنزل القرآن بالعتاب، ثم تحدثت عن جحود الإنسان، وكفره الفاحش بربه مع كثرة نعم اللّٰه تعالى عليه، ثم تناولت دلائل القدرة في هذا الكون حيث يسَّر اللّٰه للإنسان سبل العيش فوق سطح هذه المعمورة، وختمت بأهوال القيامة، وفرار الإنسان من أحبابه من شدة الهول والفزع، وبينت حال المؤمنين، وحال الكافرين في ذلك اليوم العصيب

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

جاء في كلتا السورتين ذكر فضل اللّٰه على الإنسان في قوله: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾، ففي سورة النازعات جاءت هذه الآية بعد ذكر السماء والليل والنهار والأرض والجبال فجاءت بشكل عام، وفي سورة عبس كان التفصيل والبيان بذكر أنواع الثمار والأنعم

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت بقوله: ﴿عَبَسَ﴾، وهو من صفة الوجه وختمت بوصف الوجوه في قوله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿عَبَسَ﴾	قطب وجهه، وظهر أثر التغير عليه	١	﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾	وأعرض	٢	﴿أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ﴾	لأجل مجيء عبد اللّٰه بن أم مكتوم ﵁
٣	﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾	يتطهّر من ذنوبه	٦	﴿تَصَدَّىٰ﴾	تتعرَّض له	١٠	﴿تَلَهَّىٰ﴾	تتشاغل
١١	﴿كَلَّآ﴾	ليس الأمر كما فعلت	١٥	﴿سَفَرَةٖ﴾	ملائكة كتبة يقومون بالسفارة بين اللّٰه وخلقه	١٦	﴿بَرَرَةٖ﴾	مطيعين للّٰه لا يعصونه
١٧	﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾	لُعن الكافر، وعُذِّب	١٧	﴿مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾	ما أشد كفره	١٩	﴿نُّطۡفَةٍ﴾	ماء قليل مهين؛ وهو المني
١٩	﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾	خلقه أطواراً	٢٠	﴿ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾	سهَّل له طريق خروجه من بطن أمه، وبيَّن له طريق الخير والشر	٢١	﴿فَأَقۡبَرَهُۥ﴾	جعل له مكاناً يُقبر فيه
٢٢	﴿أَنشَرَهُۥ﴾	أحياه	٢٣	﴿لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾	لم يُؤد الكافر ما أمره اللّٰه به من الإيمان والطاعة	٢٨	﴿وَقَضۡبٗا﴾	علفاً للدواب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
٣٠	﴿غُلۡبٗا﴾	عظيمة الأشجار	٣١	﴿وَأَبّٗا﴾	كلأً للبهائم	٣٣	﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾	صيحة يوم القيامة التي تصمُّ الآذان من هولها
٣٧	﴿يُغۡنِيهِ﴾	يُشغله	٣٨	﴿مُّسۡفِرَةٞ﴾	مستنيرة	٣٩	﴿مُّسۡتَبۡشِرَةٞ﴾	فرِحة
٤٠	﴿غَبَرَةٞ﴾	غُبار، وكُدورة	٤١	﴿تَرۡهَقُهَا﴾	تغشاها	٤١	﴿قَتَرَةٌ﴾	ذلة، وظلمة
٤٢	﴿ٱلۡكَفَرَةُ﴾	الجاحدون بقلوبهم	٤٢	﴿ٱلۡفَجَرَةُ﴾	العصاة بأعمالهم			

من وحي الآي

الآية	المعنى	المصدر
﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ﴾	هذه فائدة كبيرة، هي المقصودة من بعثة الرسل، ووعظ الوعاظ، وتذكير المذكرين، فإقبالك على من جاء بنفسه مفتقراً لذلك منك هو الأليق الواجب، وأما تصديك وتعرضك للغني المستغني الذي لا يسأل ولا يستفتي لعدم رغبته في الخير مع تركك من هو أهم منه، فإنه لا ينبغي لك، فإنه ليس عليك ألا يزكى، فلو لم يَتَزَكَّ فلست بمحاسب على ما عمله من الشر. فدل هذا على القاعدة: أنه لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم، ولا مصلحة متحققة لمصلحة متوهمة	السعدي
﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ﴾	فقد عرف بهذا أن أول الإنسان نطفة مذرة، وآخره جيفة قذرة، وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة، فما شرَّفَه بالعلم إلا الذي أبدعه وصوره، وذلك موجب لأن لا يشكره أن يكفره	البقاعي
﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾	إنما قال: ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾؛ لأن وقت البعث غير معلوم لأحد، فهو موكول إلى مشيئة الله تعالى، متى شاء أن يحيي الخلق أحياهم	القاسمي
﴿فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾	أمر بالاعتبار في الطعام كيف خلقه الله بقدرته ويسره برحمته، فيجب على العبد طاعته وشكره ويقبح معصيته والكفر به	ابن جزي
﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ﴾	قال أهل العلم: يفر منهم لئلا يطالبوه بما فرط به في حقهم من أدب وغيره	ابن عثيمين
﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ٤٠ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ﴾	أي: الذين خرجوا عن دائرة الشرع خروجاً فاحشاً حتى كانوا عريقين في ذلك الكفر والفجور، وهم في الأغلب المترفون الذين يحملهم غناهم على التكبر والأشر والبطر، فلجمعهم بين الكفر والفجور جمع لهم بين الغبرة والقترة	البقاعي

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

أسماء السورة

سورة التكوير نوع التسمية/ توقيفية	وجه التسمية	لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾
سورة ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ نوع التسمية/ اجتهادية	وجه التسمية	لافتتاح السورة بها

بين يدي السورة

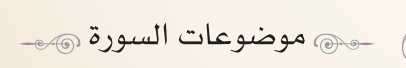
- مكية
- ترتيبها في المصحف ٨١
- ترتيبها في النزول ٧
- ٢٩ آية

مقصد السورة

تصوير القيامة بانفراط الكون بعد إحكامه

أغراض السورة

عالجت السورة حقيقتين هامتين هما: حقيقة القيامة، وحقيقة الوحي، والرسالة، وكلاهما من لوازم الإيمان وأركانه، حيث بُدئت ببيان القيامة، وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل، يشمل الشمس والنجوم، والجبال والبحار، والأرض والسماء، والأنعام والوحوش، كما يشمل البشر ويهز الكون هزاً عنيفاً طويلاً، ينتثر فيه كل ما في الوجود، ولا يبقى شيء إلا قد تبدل وتغير من هول ما يحدث في ذلك اليوم الرهيب، ثم تناولت حقيقة الوحي، وصفة النبي ﷺ الذي يتلقاه، ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي، والرسول الذي نزل لينقلهم من ظلمات الشرك والضلال، إلى نور العلم والإيمان



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ – ١٤	حقيقة القيامة
١٥ – ٢٩	حقيقة الوحي

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ختمت سورة عبس بوعيد الكفرة بيوم الصاخة؛ لجحودهم بما لهذا القرآن من التذكرة، ابتدأت سورة التكوير بإتمام ذلك، فصورت ذلك اليوم بما يكون فيه من الأمور الهائلة

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت ببيان أهوال يوم القيامة، وختمت بالوعيد للكفار بأنه لا مفر لهم وأنهم سيلاقون عذاب هذا اليوم إذا أصروا على كفرهم

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿كُوِّرَتۡ﴾	لُفَّت، وذهب ضوؤها
٤	﴿ٱلۡعِشَارُ﴾	النُّوق الحوامل
٦	﴿سُجِّرَتۡ﴾	مُلِئت حتى خاضت، فانفجرت، ثم اتَّقدت نيراناً
١٠	﴿ٱلصُّحُفُ﴾	صحف الأعمال
١٢	﴿سُعِّرَتۡ﴾	أُوقِدت، فأُضرِمت
١٥	﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾	أقسم، و(لا): لتأكيد القسم
١٦	﴿ٱلۡكُنَّسِ﴾	النجوم المستترة في أبراجها
١٩	﴿رَسُولٖ كَرِيمٖ﴾	هو: جبريل عليه السلام
٢٣	﴿رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ﴾	رأى نبينا محمد ﷺ جبريل عليه السلام في الأفق على صورته التي خُلِق عليها
٢٧	﴿إِنۡ هُوَ﴾	ما هو

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿ٱنكَدَرَتۡ﴾	تناثرت، وذهب نورها
٤	﴿عُطِّلَتۡ﴾	أُهمِلت، وتُرِكت
٧	﴿زُوِّجَتۡ﴾	قُرِنت بأمثالها ونظائرها
١٠	﴿نُشِرَتۡ﴾	فُتِحت، وبُسِطت
١٣	﴿أُزۡلِفَتۡ﴾	قُرِّبت من أهلها
١٥	﴿بِٱلۡخُنَّسِ﴾	النجوم المختفية أنوارها نهاراً
١٧	﴿عَسۡعَسَ﴾	أقبل بظلامه، وأدبر
٢٠	﴿مَكِينٖ﴾	ذي مكانة رفيعة عند الله
٢٤	﴿بِضَنِينٖ﴾	ببخيل في تبليغ الوحي
٢٧	﴿لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾	الإنس، والجن

رقم الآية	الكلمة	معناها
٣	﴿سُيِّرَتۡ﴾	أُزيلت عن وجه الأرض؛ فصارت هباءً منثوراً
٥	﴿حُشِرَتۡ﴾	جُمِعت، واختلطت؛ ليقتصَّ لبعضها من بعض
٨	﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾	الطفلة المدفونة حيةً
١١	﴿كُشِطَتۡ﴾	قُلِعت، وأُزِيلت
١٤	﴿أَحۡضَرَتۡ﴾	قدَّمت من خير أو شر
١٦	﴿ٱلۡجَوَارِ﴾	النجوم الجارية في أفلاكها
١٨	﴿تَنَفَّسَ﴾	ظهر ضياؤه، وامتدَّ
٢١	﴿ثَمَّ﴾	هناك في السماوات
٢٥	﴿رَجِيمٖ﴾	مرجوم، مطرود من رحمة الله
٢٩	﴿رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	رب الخلائق أجمعين

من وحي الآي

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ﴾

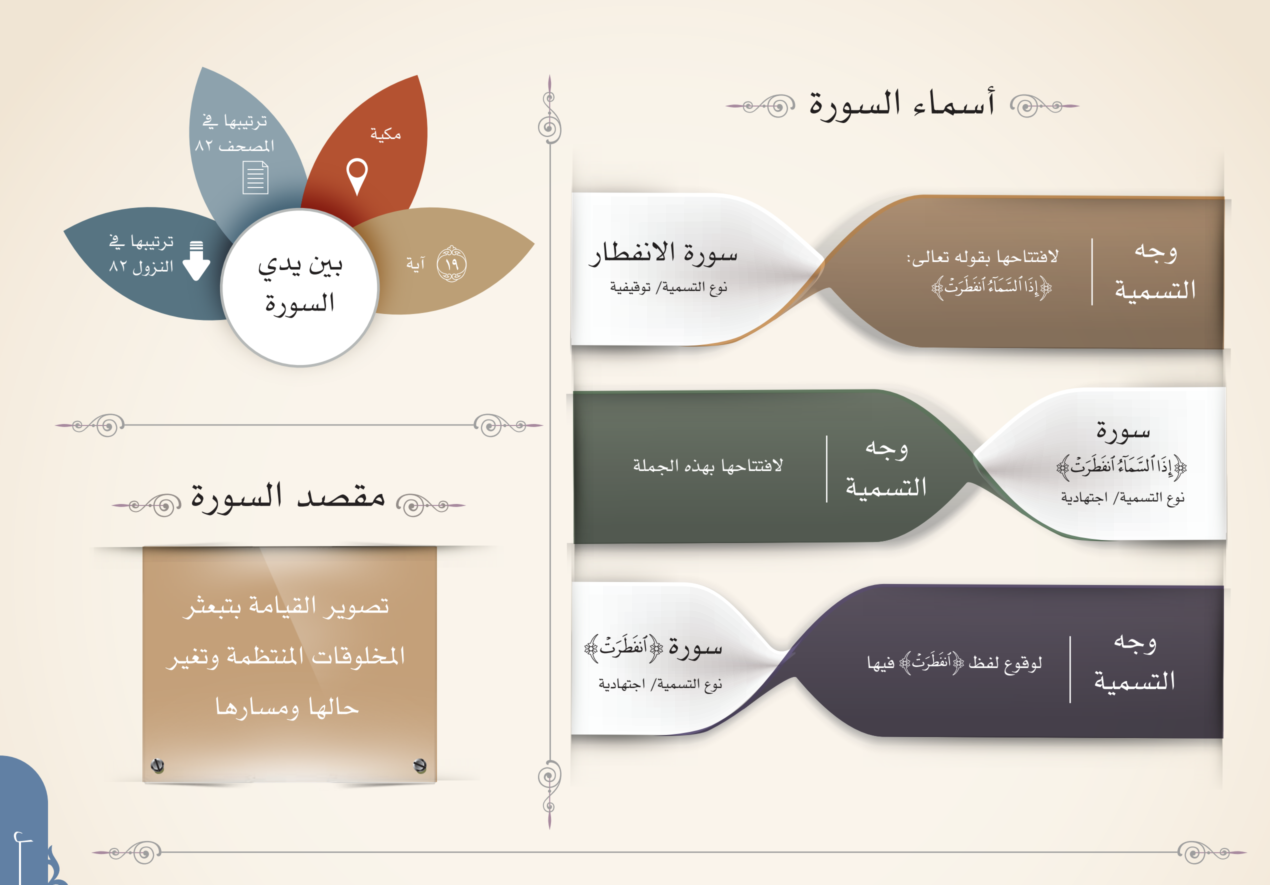
قُرِن كل صاحب عمل بشكله ونظيره، فقُرِن بين المتحابين في الله في الجنة، وقُرِن بين المتحابين في طاعة الشيطان في الجحيم، فالمرء مع من أحب شاء أو أبى

ابن القيم



الآية	التفسير	المفسر
﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾	سؤال الموؤدة لا يعارض الآيات النافية السؤال عن الذنب؛ لأنها سئلت عن أي ذنب كان قتلها؟ وهذا ليس من ذنبها، والمراد بسؤالها هنا توبيخ قاتلها وتقريعه؛ لأنها تقول: لا ذنب لي، فيرجع اللوم على من قتلها ظلماً	الشنقيطي
﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾	هذا كله يدل على شرف القرآن عند الله تعالى، بأنه بعث به هذا الملك الكريم، الموصوف بتلك الصفات الكاملة، والعادة أن الملوك لا ترسل الكريم عليها إلا في أهم المهمات، وأشرف الرسائل	السعدي
﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾	فمن علم هذه الأوصاف للقرآن والرسولين الآتيين به الملكي والبشري؛ أحبه وأحبهما، وبالغ في التعظيم والإجلال، وأقبل على تلاوته في كل أوقاته، وبالغ في السعي في كل ما يأمر به والهرب مما ينهى عنه، ليحصل له الاستقامة رغبة في مرافقة من أتى به ورؤية من أتى من عنده	البقاعي

سُورَةُ الأَنفِطَارِ



مقصد السورة

تصوير القيامة بتبعثر المخلوقات المنتظمة وتغير حالها ومسارها

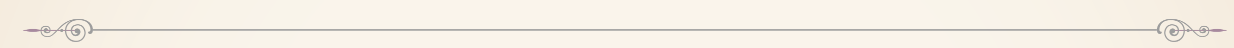
موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٥	إثبات البعث وأهواله	٦ - ٨	تحذير الإنسان من الانهماك في الدنيا
٩ - ١٦	علة تكذيب الإنسان ليوم الحساب	١٧ - ١٩	تعظيم شأن يوم الدين

المفصل

أغراض السورة

ابتدأت السورة ببيان مشاهد الانقلاب الذي يحدث في الكون، من انفطار السماء وانتثار الكواكب، وتفجير البحار، وبعثرة القبور، وما يعقب ذلك من الحساب والجزاء، ثم تحدثت عن جحود الإنسان وكفرانه لنعم ربه، وهو يتلقى فيوض النعمة منه جل وعلا، ولكنه لا يعرف للنعمة حقها، ولا يعرف لربه قدره، ولا يشكره على الفضل والنعمة والكرامة، ثم ذكرت علة هذا الجحود والإنكار، ووضحت أن اللّٰه تعالى وكَّل بكل إنسان ملائكة يسجلون عليه أعماله، ويتعقبون أفعاله، ثم ذكرت انقسام الناس في الآخرة إلى قسمين: أبرار، وفجار، وبينت مآل كل من الفريقين، وختمت بتصوير ضخامة يوم القيامة وهوله، وتجرد النفوس يومئذ من كل حول وقوة وتفرد اللّٰه جل وعلا بالحكم والسلطان



مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ختمت سورة التكوير بأنه سبحانه لا يخرج شيء عن مشيئته، وأنه موجد الخلق ومدبرهم، افتتحت سورة الانفطار بأنه سبحانه لابد من نقضة لهذا العالم وخرابه؛ ليحاسب الناس فيجزي كلاً منهم من المحسن والمسيء بما عمل

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة بالخبر عن بعض أحوال يوم الجزاء، وختمت به كذلك

معاني الغريب

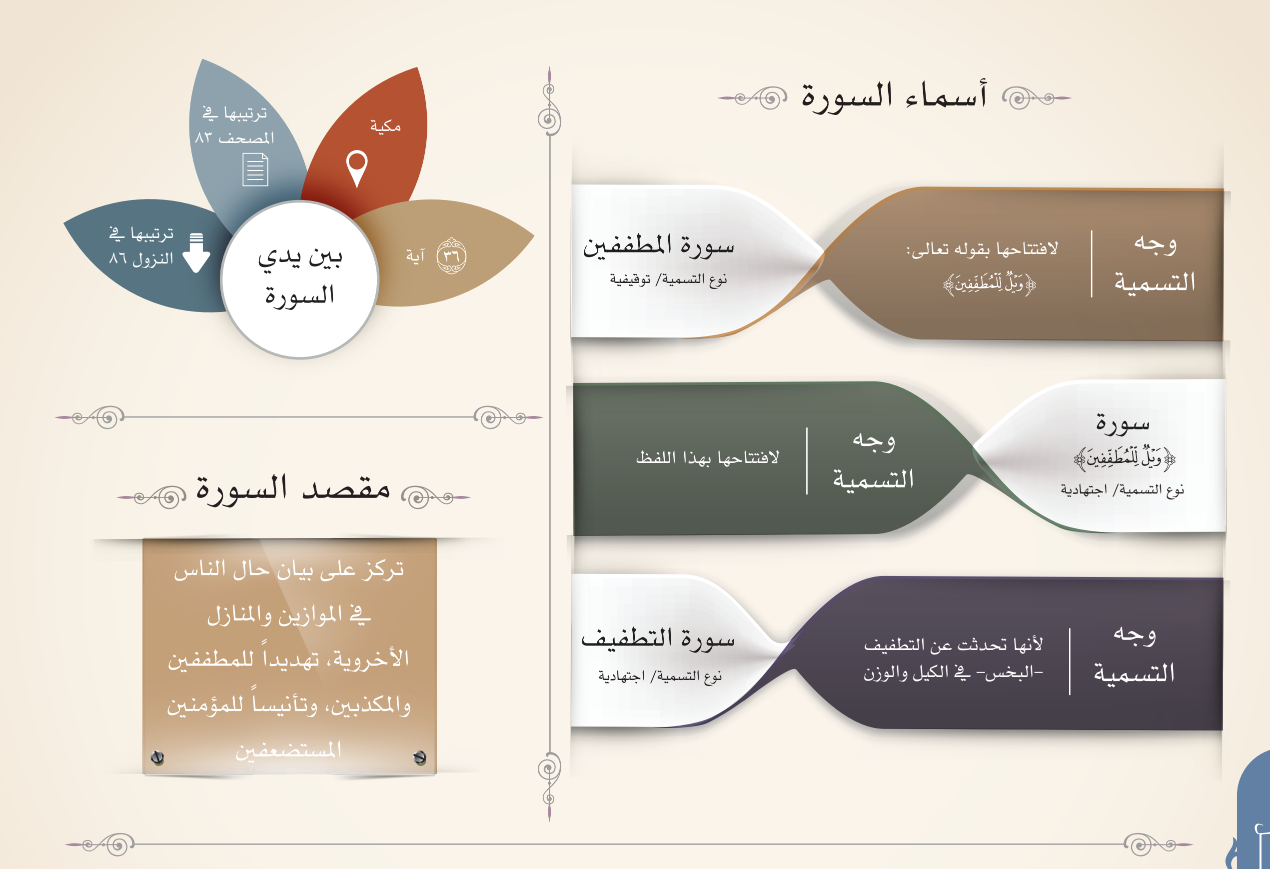


رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱنفَطَرَتۡ﴾	انشقَّت
٢	﴿ٱنتَثَرَتۡ﴾	تساقطت
٣	﴿فُجِّرَتۡ﴾	امتلأت، وفاضت، فانفجرت، وسالت مياهها
٤	﴿بُعۡثِرَتۡ﴾	قُلِبت ببعث من كان مقبوراً فيها
٦	﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ﴾	ما خدعك، وجرَّأك على الكفر به، وعصيانه؟
٧	﴿فَسَوَّىٰكَ﴾	جعلك مستوي الخلقة سالم الأعضاء
٧	﴿فَعَدَلَكَ﴾	جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء
٩	﴿بِٱلدِّينِ﴾	يوم الجزاء، والحساب
١٠	﴿لَحَٰفِظِينَ﴾	لملائكة رقباء يكتبون أعمالكم
١٦	﴿بِغَآئِبِينَ﴾	فلا يخرجون من جهنم، ولا يموتون

من وحي الآي

الآية	التأمل	المصدر
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾	التعبير بالرب مع دلالته على الإحسان يدل على الانتقام عند الإمعان في الإجرام؛ لأن ذلك شأن المربي، فكان ذلك مانعاً من الاغترار لمن تأمل	البقاعي
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾	تأمل في سرِّ التعبير بقوله: ﴿بِرَبِّكَ﴾ دون قوله: (بالله) في قوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ﴾؛ فإنَّ في هذه اللفظة من معاني الملكوالرعاية والرفق التي تناسب تذكر الإنسان بنعم الله عليه، وتذكير باستحقاقه تعالى لطاعة مربوبيه	ابن عاشور
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾	كل من عدل في ولاية من هذه الولايات فساسها بعلم وعدل وأطاع الله ورسوله بحسب الإمكان؛ فهو من الأبرار الصالحين، وكل من ظلم وعمل فيها بجهل؛ فهو من الفجار الظالمين، إنما الضابط قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾	ابن تيمية
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾	لا تحسب أن الآية مقصورةٌ على نعيم الآخرة وجحيمها فقط، بل في دورهم، أعني: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار، فهؤلاء في نعيم، وهؤلاء في جحيم، وهل النعيمُ إلا نعيم القلب؟ وهل العذاب إلا عذاب القلب؟ وأي عذاب أشد من الخوف والهم والحزن وضيق الصدر وإعراضه عن الله والدار الآخرة وتعلقه بغير الله وانقطاعه عن الله بكل وادٍ منه شعبة؟! وكل من تعلق به وأحبه من دون الله فإنه يسومه سوء العذاب	ابن القيم

سُورَةُ المُطَفِّفِين



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٦	إعلان الحرب على المطففين	٧ - ١٧	وعيد الفجار بالعقاب الأليم
١٨ - ٢٨	وعد الأبرار بالثواب العظيم	٢٩ - ٣٦	إكرام المؤمنين وإيلام المجرمين يوم الدين

أغراض السورة

بُدئت بإعلان الحرب على المطففين في الكيل والوزن، الذين لا يخافون الآخرة، ولا يحسبون حساباً للوقفة الرهيبة، بين يدي أحكم الحاكمين، ثم تحدثت عن الأشقياء الفجار، وصورت جزاءهم يوم القيامة، حيث يساقون إلى الجحيم مع الزجر والتهديد، ثم عرضت لصفحة المتقين الأبرار، وما لهم من النعيم الخالد الدائم في دار العز والكرامة، وختمت بمواقف أهل الشقاء والضلال الكفرة الفجار من عباد الرحمن الأخيار حيث كانوا يهزءون منهم في الدنيا، ويسخرون عليهم لإيمانهم وصلاحهم

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

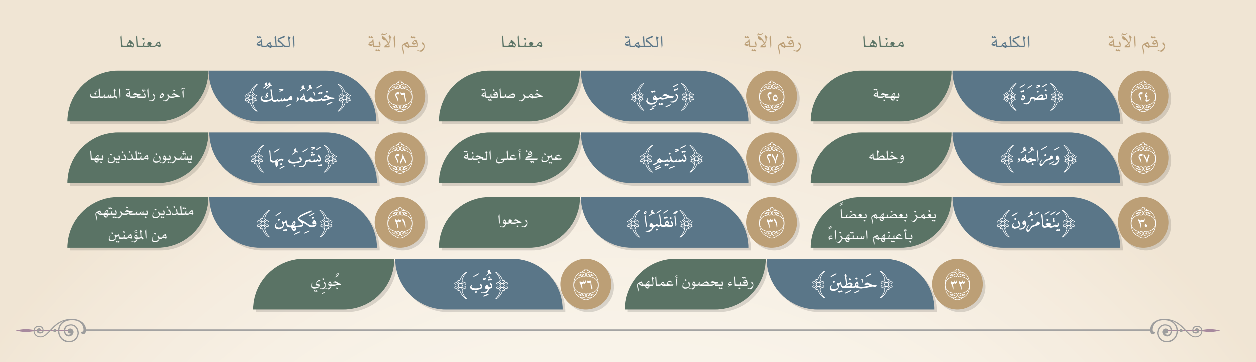
لما ختم الانفطار بانقطاع الأسباب وانحسار الأنساب يوم الحساب، وذكر الأشقياء والسعداء، وكان من أعظم ما يدور بين العباد المقادير، وكانت المعصية بالبخس فيها من أدنى المعاصي وأخطرها، حذَّر من الخيانة فيها، وذكر ما أعد لأهلها وجمع إليهم كل من اتصف بوصفهم فقال: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة بإعلان الحرب على المطففين الذين لم يوقنوا بيوم الدين، وسخروا من المؤمنين، وختمت بقوله: ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَيْلٌ﴾	عذاب شديد	١	﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾	الذين يبخسون المكيال، والميزان	٣	﴿يُخْسِرُونَ﴾	ينقُصُون في المكيال، والميزان
٤	﴿يَظُنُّ﴾	يعتقد	٧	﴿كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾	كتاب أعمالهم، أو مصيرهم	٧	﴿سِجِّينٍ﴾	سجن، وضيق
٩	﴿مَّرْقُومٌ﴾	مكتوب كالرقم في الثوب لا يُمحى	١٢	﴿مُعْتَدٍ﴾	ظالم متجاوز للحد	١٢	﴿أَثِيمٍ﴾	كثير الإثم
١٣	﴿أَسَٰطِيرُ﴾	أباطيل	١٤	﴿رَانَ﴾	غطَّى	١٥	﴿لَّمَحْجُوبُونَ﴾	محرومون من رؤية ربهم
١٦	﴿لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ﴾	لداخلو النار يقاسون حرها	١٨	﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾	لفي مرتبة، ومكان عال	٢٣	﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾	الأسِرَّة المزينة بالستور، والثياب



رقم الآية	الكلمة	معناها
٢٤	﴿نَضۡرَةَ﴾	بهجة
٢٥	﴿رَّحِيقٖ﴾	خمر صافية
٢٦	﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞ﴾	آخره رائحة المسك
٢٧	﴿وَمِزَاجُهُۥ﴾	وخلطه
٢٧	﴿تَسۡنِيمٍ﴾	عين في أعلى الجنة
٢٨	﴿يَشۡرَبُ بِهَا﴾	يشربون متلذذين بها
٣٠	﴿يَتَغَامَزُونَ﴾	يغمز بعضهم بعضاً بأعينهم استهزاء
٣١	﴿ٱنقَلَبُواْ﴾	رجعوا
٣١	﴿فَكِهِينَ﴾	متلذذين بسخريتهم من المؤمنين
٣٣	﴿حَٰفِظِينَ﴾	رقباء يحصون أعمالهم
٣٦	﴿ثُوِّبَ﴾	جوزي

من وحي الآي

الآية	من وحي الآي	المصدر
﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾	قال سلمان الفارسي ﷺ: (الصلاة مكيال، من وفَّى، وُفِّي له، ومن طفف، فقد علمتم ما قال الله في المطففين)، وهذا من عمق علم السلف بالقرآن، حيث عمَّم معنى الوعيد الوارد في قوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾، ولم يقصره على التطفيف في البيع والشراء فحسب	ابن تيمية
﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ﴾	وفي ذلك تنبيه على أن أصل الآفات الخلق السيء، وهو حب الدنيا الموقع في جَمْع الأموال من غير وجهها ولو بأخس الوجوه: التطفيف الذي لا يرضاه ذو مروءة، وهم من يقاربون ملء الكيل وعدل الوزن ولا يملؤون ولا يعدلون	البقاعي
﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾	وفي هذا الإنكار والتعجيب وكلمة الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله خاضعين ووصف ذاته برب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وتفاقم الإثم في التطفيف	القرطبي
﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾	قال حذيفة بن اليمان ﷺ: القلب مثل الكف، فيذنب الذنب فينقبض منه، ثم يذنب الذنب فينقبض منه؛ حتى يجتمع، فإذا اجتمع طبع عليه، فإذا سمع خيراً دخل في أذنيه؛ حتى يأتي القلب فلا يجد فيه مدخلاً، فذلك قوله: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾	السيوطي
﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾	أعظم عذاب أهل النار هو حجابهم عن ربهم، ولما كانت قلوبهم قاسيةً لا يصل إليها شيء من نور الإيمان وحقائق العرفان، كان جزاؤهم على ذلك في الآخرة حجابهم عن رؤية الرحمن، والعارفون خوفهم في الدنيا من احتجابه عن بصائرهم، وفي الآخرة من احتجابه عن نواظرهم	ابن رجب
﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾	﴿ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ أي: الراغبون في المبادرة إلى طاعة الله تعالى وأصل التنافس التغالب في الشيء النفيس، ومجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره وهي بهذا المعنى من شرف النفس وعلو الهمة	الألوسي

﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ﴾

أي: مسرورين مغتبطين، وهذا من أعظم ما يكون من الاغترار، أنهم جمعوا بين غاية الإساءة والأمن في الدنيا، حتى كأنهم قد جاءهم كتاب من الله وعهد أنهم أهل السعادة، وقد حكموا لأنفسهم أنهم أهل الهدى، وأن المؤمنين ضالون، افتراء على الله، وتجرؤا على القول عليه بلا علم

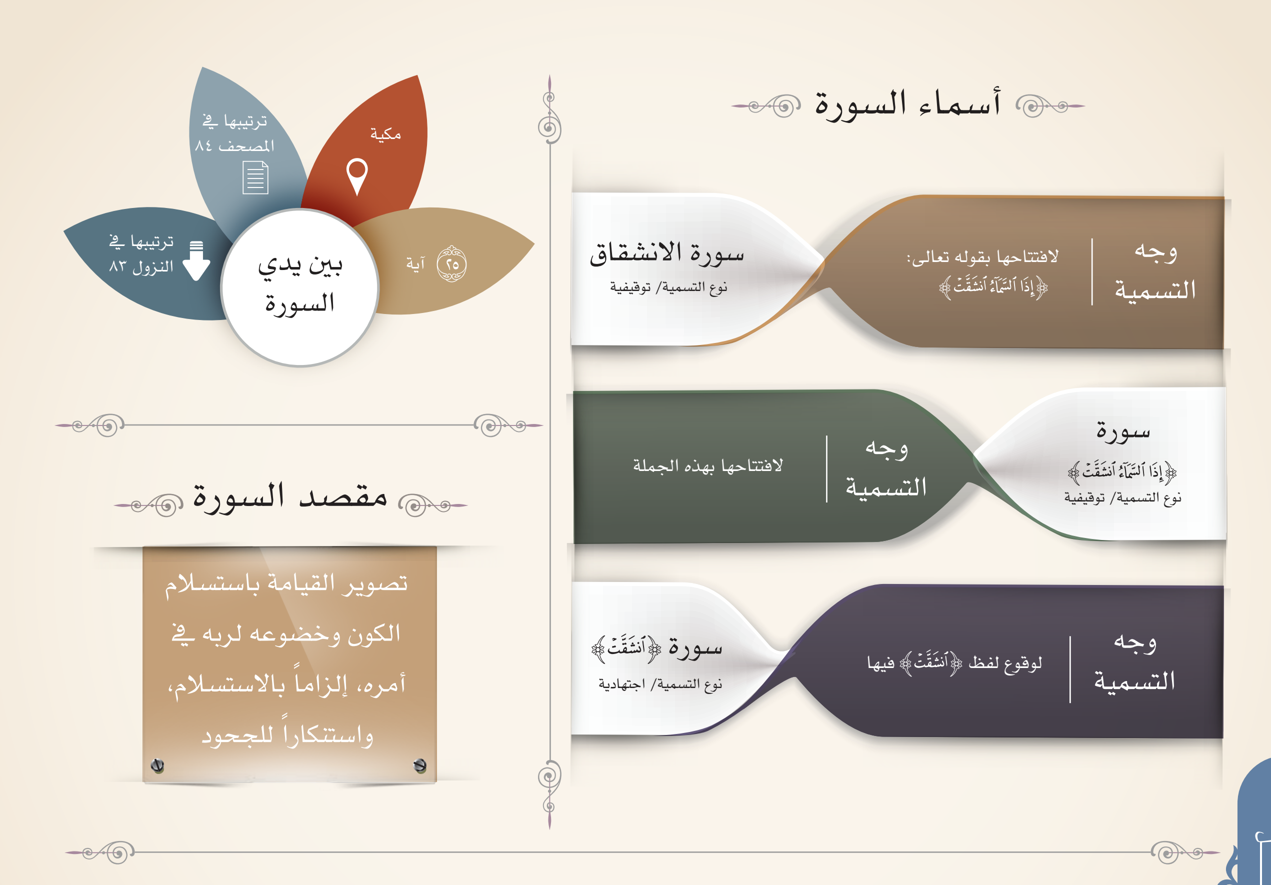
السعدي

﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾

أي: إلى ما يشتهون من الجنان والأنهار والحور والولدان، ليس لهم شغل غير ذلك وما شابهه من المستلذات. وقال الإمام القشيري: أثبت النظر ولم يبين المنظور إليه لاختلافهم: منهم من ينظر إلى قصوره، ومنهم من ينظر إلى حوره، ومنهم ومنهم، والخواص على دوام الأوقات إلى الله تعالى ينظرون كما أن الفجار دائماً عن ربهم محجوبون

البقاعي

سُورَةُ الانْشِقَاق



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٥	من أهوال يوم القيامة	٦ - ١٥	أحوال الإنسان عندما يلاقي ربه
١٦ - ٢٥	أحوال الإنسان في هذه الحياة		

أغراض السورة

ابتدأت السورة بذكر بعض مشاهد الآخرة، وصورت الانقلاب الذي يحدث في الكون عند قيام الساعة، ثم تحدثت عن مصير الإنسان، الذي يكد ويتعب في تحصيل أسباب رزقه ومعاشه، ليقدم لآخرته ما يشتهي من صالح أو طالح، ومن خير أو شر، ثم هناك الجزاء العادل، ثم تناولت موقف المشركين من هذا القرآن العظيم، وأقسمت بأنهم سيلقون الأهوال والشدائد ويركبون الأخطار والأهوال، في ذلك اليوم الرهيب العصيب، الذي لا ينفع فيه مال ولا ولد، وختمت بتوبيخ المشركين على عدم إيمانهم بالله ﷻ، مع وضوح آياته وسطوع براهينه، وبشرتهم بالعذاب الأليم في دار الجحيم

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

السورتان تتحدثان عن وصف أهوال يوم القيامة

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة ببيان بعض أشراط الساعة، والتي سيكون من نهاية أمرها بيان فئات الناس بين مؤمن وكافر، وبذلك ختمت

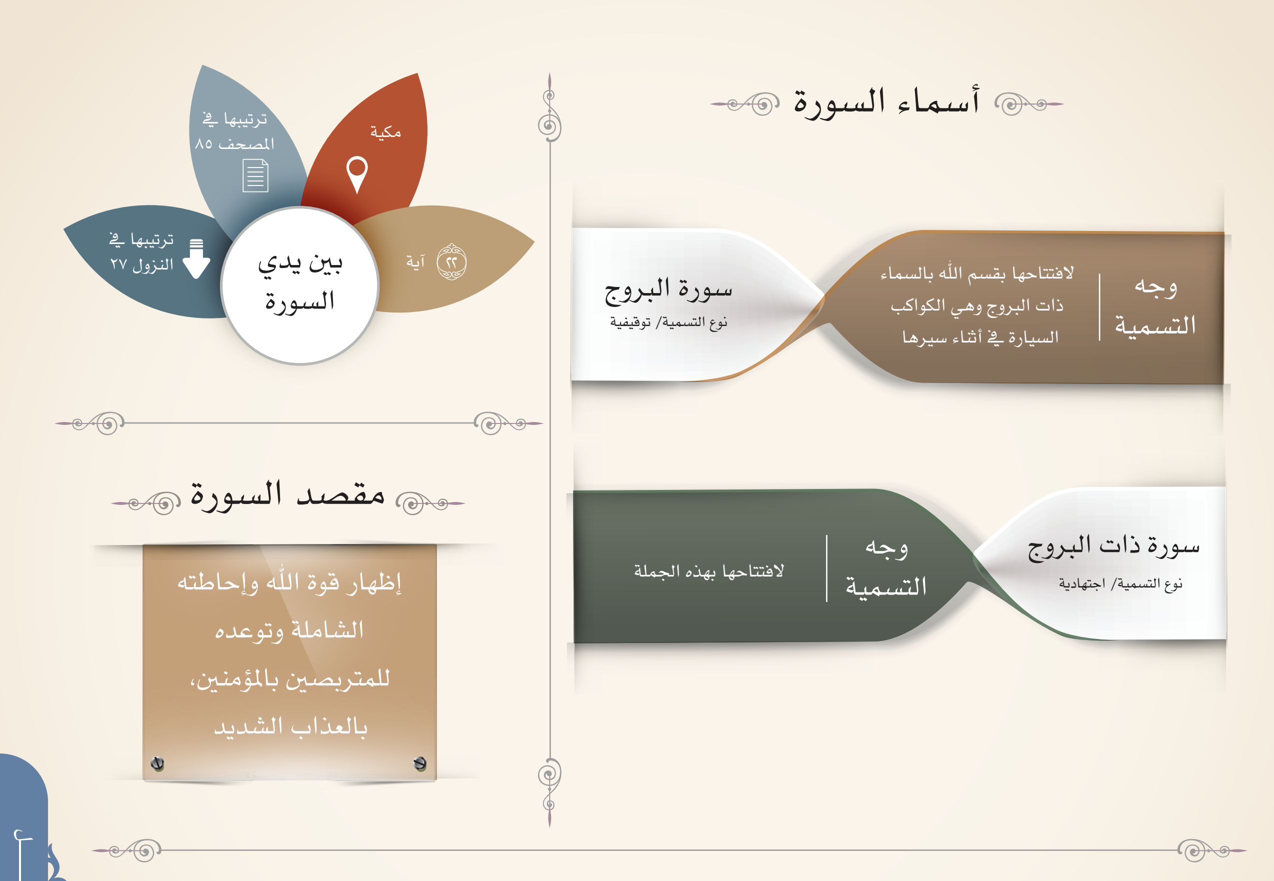
معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿انشَقَّتْ﴾	تصدَّعت، وتفطَّرت بالغمام يوم القيامة
٣	﴿مُدَّتْ﴾	بُسِطت، ووُسِّعت، ودُكَّت جبالها
٧	﴿كِتَٰبَهُۥ﴾	صحيفة عمله
١٤	﴿لَّن يَحُورَ﴾	لن يرجع إلى الله ليحاسبه
١٧	﴿وَسَقَ﴾	جمع
٢	﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾	وأطاعت لأمر ربها
٤	﴿وَأَلْقَتْ﴾	قذفت ما في بطنها من الأموات
١١	﴿يَدْعُواْ ثُبُورًا﴾	يدعو بالهلاك قائلاً: واثبوراه!
١٦	﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾	أقسم، و(لا): لتأكيد القسم
١٨	﴿اتَّسَقَ﴾	تكامل نوره، وأبدر
٢	﴿وَحُقَّتْ﴾	وحُقَّ لها أن تطيع
٦	﴿كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾	ساعٍ إلى الله، وعامل بالخير أو الشر
١٢	﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾	يدخل النار يقاسي حرها
١٦	﴿بِالشَّفَقِ﴾	باحمرار الأفق عند الغروب
١٩	﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾	أطواراً متعددةً، وأحوالاً متباينةً: نطفة، ثم علقة، وهكذا
٢٣	﴿يُوعُونَ﴾	يكتمون في صدورهم من العناد، والتكذيب
٢٥	﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾	غير مقطوع، ولا منقوص

من وحي الآي

الآية	المعنى	المصدر
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾	حثٌّ على الاجتهاد في الإحسان في العمل؛ لأن من أيقن بأنه لا بد له من العرض على الملك أفرغ جهده في العمل بما يحمده عليه عند لقائه	البقاعي
﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾	قال أبو حازم: (أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه)	القرطبي
﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾	فإنه كان في الدنيا في أهله مشفقاً من العرض على الله مغموماً مضروراً يحاسب نفسه بكرة وعشياً حساباً عسيراً مع ما هو فيه من نكد الأهل وضيق العيش وشرور المخالفين	البقاعي
﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾	وتمييز الكفرة بكون الإعطاء من وراء ظهورهم ولعل ذلك لأن مؤتي الكتب لا يتحملون مشاهدة وجوههم لكمال بشاعتها أو لغاية بغضهم إياهم، أو لأنهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم	الألوسي
﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾	هذا الظن مما يشعر أن عدم الإيمان بالبعث أو الشك فيه هو الدافع لكل سوء والمضيع لكل خير، وأن الإيمان باليوم الآخر هو المنطلق لكل خير والمانع لكل شر، والإيمان بالبعث هو منطلق جميع الأعمال الصالحة كما في مستهل المصحف: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	الشنقيطي
﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾	أي: ناظراً له وعالماً به أبلغ نظر وأكمل علم، فتركه مهملاً مع العلم بأعماله مناف للحكمة والعدل والملك، فهو شيء لا يمكن في العقل بوجه	البقاعي

سُورَةُ البُرُوجِ



مقصد السورة

إظهار قوة الله وإحاطته الشاملة وتوعده للمتربصين بالمؤمنين، بالعذاب الشديد

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٩	قصة أصحاب الأخدود	١٠ - ١١	وعيد من يفتنون المؤمنين، وثواب أهل الإيمان
١٢ - ١٦	تهديد الكافرين بقدرة الله تعالى	١٧ - ٢٠	قصة هلاك فرعون وثمود
٢١ - ٢٢	منزلة القرآن العظيم		

أغراض السورة

عرضت السورة قصة عجيبة (قصة أصحاب الأخدود) وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة والإيمان وما ينتج عنها من مبادئ راسخة لا تزعزعها رياح العابثين حيث بدأت السورة بالقسم بالسماء ذات النجوم الهائلة، ومداراتها الضخمة، التي تدور فيها تلك الأفلاك، وباليوم العظيم المشهود وهو يوم القيامة، وبالرسل والخلائق، على هلاك ودمار المجرمين، الذين طرحوا المؤمنين في النار، ليفتنوهم عن دينهم، ثم تلاها الوعيد والإنذار، لأولئك الفجار على فعلتهم القبيحة الشنيعة، ثم تحدثت عن قدرة الله ﷻ على الانتقام من أعدائه الكفرة، الذين فتنوا عباده وأولياءه، وختمت بقصة الطاغية الجبار فرعون مصر وما أصابه وقومه من الهلاك والدمار بسبب البغي والطغيان

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

اختتمت سورة الانشقاق ببيان حالي المؤمنين والكافرين، وكل هذا مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى صاحب القسم في فاتحة هذه السورة

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت بالقسم من الله ﷻ الذي يدل على باهر قدرته، واختتمت بالحديث عن القرآن الكريم وحفظه، وهذا أيضاً من باهر قدرته

معاني الغريب

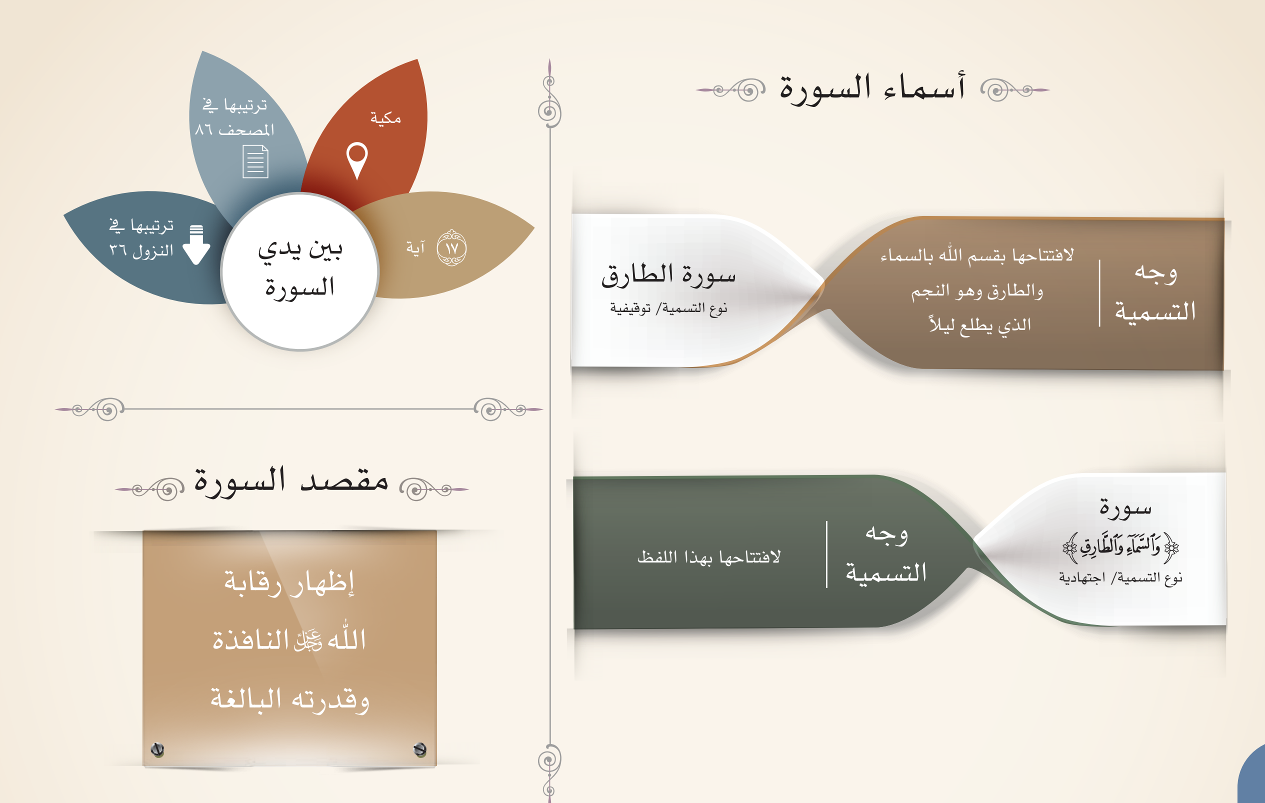


رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾	ذات المنازل التي تمر بها الشمس، والقمر	٢	﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾	هو: يوم القيامة	٣	﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾	أقسم الله بكل شاهد يشهد، وبكل من يُشهد عليه
٤	﴿قُتِلَ﴾	لُعِن، وعُذِّب، وهلك	٤	﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾	الذين شقُّوا في الأرض شقاً عظيماً؛ لإحراق المؤمنين	٥	﴿ٱلْوَقُودِ﴾	ما تُشعل وتُوقد به النار
٧	﴿شُهُودٌ﴾	حضور	١٠	﴿فَتَنُوا۟﴾	حرَّقوا بالنار	١٠	﴿عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾	العذاب المحرق
١٢	﴿بَطْشَ﴾	انتقام	١٣	﴿يُبْدِئُ﴾	يخلق الخلق ابتداء	١٣	﴿وَيُعِيدُ﴾	يحييهم بعد موتهم
١٤	﴿ٱلْوَدُودُ﴾	المحب لأوليائه، المحبوب لهم	١٥	﴿ٱلْمَجِيدُ﴾	العظيم			

من وحي الآي

الآية	التفسير	المصدر
﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴾	من المخلوقات ما هو مشهود عليه، ولا يتم نظام العالم إلا بذلك، فكيف يكون المخلوق شاهداً رقيباً حفيظاً على غيره، ولا يكون الخالق تبارك وتعالى شاهداً على عباده مطلعاً عليهم رقيباً	ابن القيم
﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴾	قال علماؤنا: أعلم الله ﷿ المؤمنين من هذه الأمة في هذه الآية ما كان يلقاه من وحَّد قبلهم من الشدائد يؤنسهم بذلك وذكر لهم النبي ﷺ قصة الغلام ليصبروا على ما يلاقون من الأذى والآلام والمشقات التي كانوا عليها ليتأسوا بمثل هذا الغلام في صبره وتصلبه في الحق وتمسكه به وبذله نفسه في حق إظهار دعوته ودخول الناس في الدين مع صغر سنه وعظيم صبره	القرطبي
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴾	قال الحسن: (انظروا إلى هذا الكرم والجود، يقتلون أولياءه، ويفتنونهم، وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة). فلا ييأس العبد من مغفرته وعفوه، ولو كان ما كان، فلا عداوة أعظم من هذه العداوة، ولا أكفر ممن حرق بالنار من آمن بالله وحده، ومع هذا فلو تابوا لم يعذبهم وألحقهم بأوليائه	ابن القيم
﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾	قالوا المودة هي المحبة الصافية، وفي هذا سر لطيف، حيث قرن الودود بالغفور، ليدل ذلك على أن أهل الذنوب إذا تابوا إلى الله وأنابوا غفر لهم ذنوبهم وأحبهم	السعدي
﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾	﴿ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴾: من التغيير والزيادة والنقص، ومحفوظ من الشياطين، وهو اللوح المحفوظ الذي قد أثبت الله فيه كل شيء. وهذا يدل على جلالة القرآن وجزالته، ورفعة قدره عند الله تعالى	السعدي

سُورَةُ الطَّارِقِ



مقصد السورة

إظهار رقابة الله ﷻ النافذة وقدرته البالغة

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٠	إثبات البعث، والحفظة من الملائكة	١١ - ١٤	القسم على أن القرآن حق
١٥ - ١٧	وعيد الكافرين		

أغراض السورة

تناولت السورة الإيمان بالبعث والنشور، وأقامت البراهين القاطعة، والأدلة الساطعة على وقوعه حيث بُدئت السورة بالقسم بالسماء ذات الكواكب الساطعة، التي تطلع ليلاً لتضيء للناس سُبلهم، ليهتدوا بها في ظلمات البر والبحر، وأقسم تعالى على أن كلَّ إنسان، قد وُكل به من يحرسه، ويتعهد أمره من الملائكة الأبرار، ثم ساقت الأدلة على قدرة رب العالمين على إعادة الإنسان بعد فنائه، ثم أخبرت عن كشف الأسرار، وهتك الأستار في الآخرة عن البشر حيث لا معين للإنسان ولا نصير، وختمت بالحديث عن القرآن، وبينت صدقه، وتوعدت الكفرة المجرمين بالعذاب الأليم، لتكذيبهم بالقرآن العظيم

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة البروج باللوح المحفوظ، وافتتحت سورة الطارق بالسماء، فحفظ اللوح مرتبط بحفظ السماء، وكلاهما من مظاهر قدرة الخالق جل في علاه

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت سورة الطارق بسطوع النجم وكونه برهان على قدرة اللهﷻ بوضوحه في الأفق، وختمت السورة بتهديد الكافرين تهديداً واضحاً لا لبس فيه، فانظر كيف يجتمع الوضوح إلى الوضوح ليتشكل من ذلك كله أمر إلهي واضح المعالم بين الخطوات على أن الله هو وحده القوي القادر

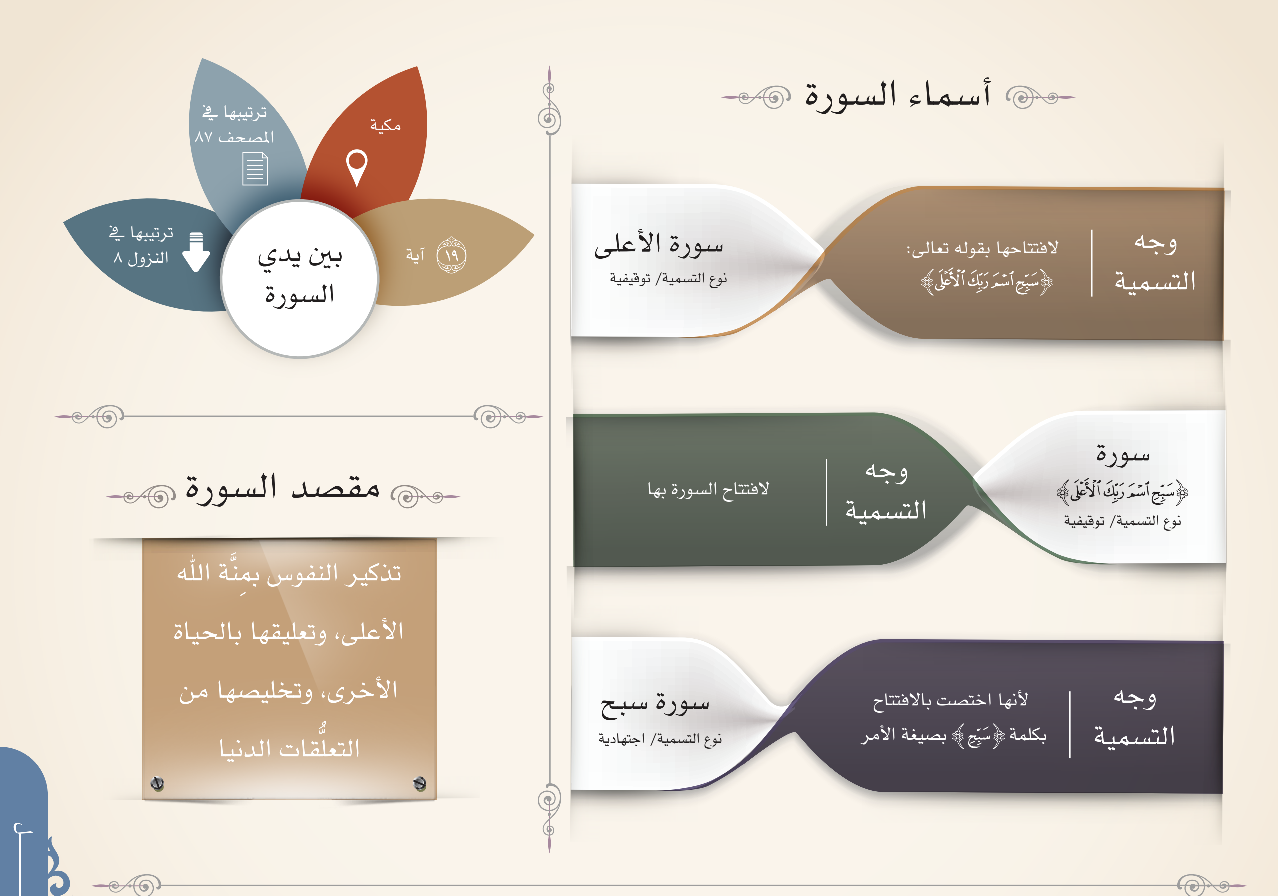
معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلطَّارِقِ﴾	النجم الذي يطلع ليلاً
٤	﴿حَافِظٌ﴾	ملك يحفظ أعمالها
٧	﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾	عظام الصدر
١١	﴿ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ﴾	صاحبة المطر المتكرر
٣	﴿ٱلثَّاقِبُ﴾	المضيء المتوهج
٦	﴿دَافِقٍ﴾	مُنصب بسرعة في الرحم
٨	﴿رَجۡعِهِۦ﴾	رده حياً بعد الموت
١٢	﴿ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ﴾	ذات التشقق بالنبات
١٧	﴿رُوَيۡدَۢا﴾	قليلاً
٤	﴿إِن كُلُّ نَفۡسٍ لَّمَّا﴾	ما كل نفس إلا
٧	﴿ٱلصُّلۡبِ﴾	الظهر
٩	﴿تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾	تُختبر، وتُكشف ضمائر القلوب
١٣	﴿فَصۡلٌ﴾	فاصل بين الحق، والباطل

من وحي الآي

الآية	التأمل	المصدر
﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾	وفي التعبير عن الأعمال بـ(السر) لطيفة، وهو أن الأعمال نتائج السرائر، فمن كانت سريرته صالحة كان عمله صالحاً، فتبدو سريرته على وجهه نوراً وإشراقاً، ومن كانت سريرته فاسدة كان عمله تابعاً لسريرته، فتبدو سريرته على وجهه سواداً وظلمةً، وإن كان الذي يبدو عليه في الدنيا إنما هو عمله لا سريرته	ابن القيم
﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾	تأمل كيف نفت هذه الآية كلَّ سببٍ يمكن أن يكون للإنسان يوم القيامة، فإنه نفى القوة وهي ما عند الإنسان من داخله، ونفى الناصر وهو ما له من خارجه	البغوي
﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾	فما للإنسان الكافر يومئذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله وأليم نكاله، ولا ناصر ينصره فيستنقذه ممن ناله بمكروه، وقد كان في الدنيا يرجع إلى قوة من عشيرته يمتنع بهم ممن أراده بسوء، وناصر من حليف ينصره على من ظلمه واضطهده	الطبري
﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾	ويُعلَمُ بهذا مَن الغالب؛ فإن الآدمي أضعف وأحقر من أن يغالب القوي العليم	السعدي

سُورَةُ الأَعلَى



مقصد السورة

تذكير النفوس بِمنَّة اللّٰه الأعلى، وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلُّقات الدنيا

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ – ٥	تسبيح وتعظيم	٦ – ١٣	تكليف وامتنان
١٤ – ١٥	عاقبة أهل التذكر	١٦ – ١٩	إيثار الدنيا على الآخرة، وبيان خيرية الآخرة، وأن عقيدة الأنبياء واحدة

أغراض السورة

تناولت سورة الأعلى أغراضاً ثلاثة، وهي:

الأول: الذات العلية وبعض صفات اللّه جل وعلا، والدلائل والبراهين على قدرة اللّه تعالى ووحدانيته.

الثاني: الوحي والقرآن المنزَّل على خاتم الرسل ﷺ، وتيسير حفظه عليه.

الثالث: الموعظة الحسنة التي ينتفع بها أهل القلوب الحية، ويستفيد منها أهل السعادة والإيمان.

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الطارق بقوله: ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾ وافتتحت سورة الأعلى بقوله: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ فكأن الأمر بالتسبيح مسبب بالأمر بالإمهال، وهذا قريب إلى عقل المتدبر، فالاستعجال نقيصه، واللّه منزه عن النقائص فسبحه لحلمه على المستحقين لعاجل عقوبته

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة بقوله: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، وختمت: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾، ووجه المناسبة: إلى أن الأمر بتسبيح اللّه وتنزيهه مذكور في الصحف الأولى

معاني الغريب

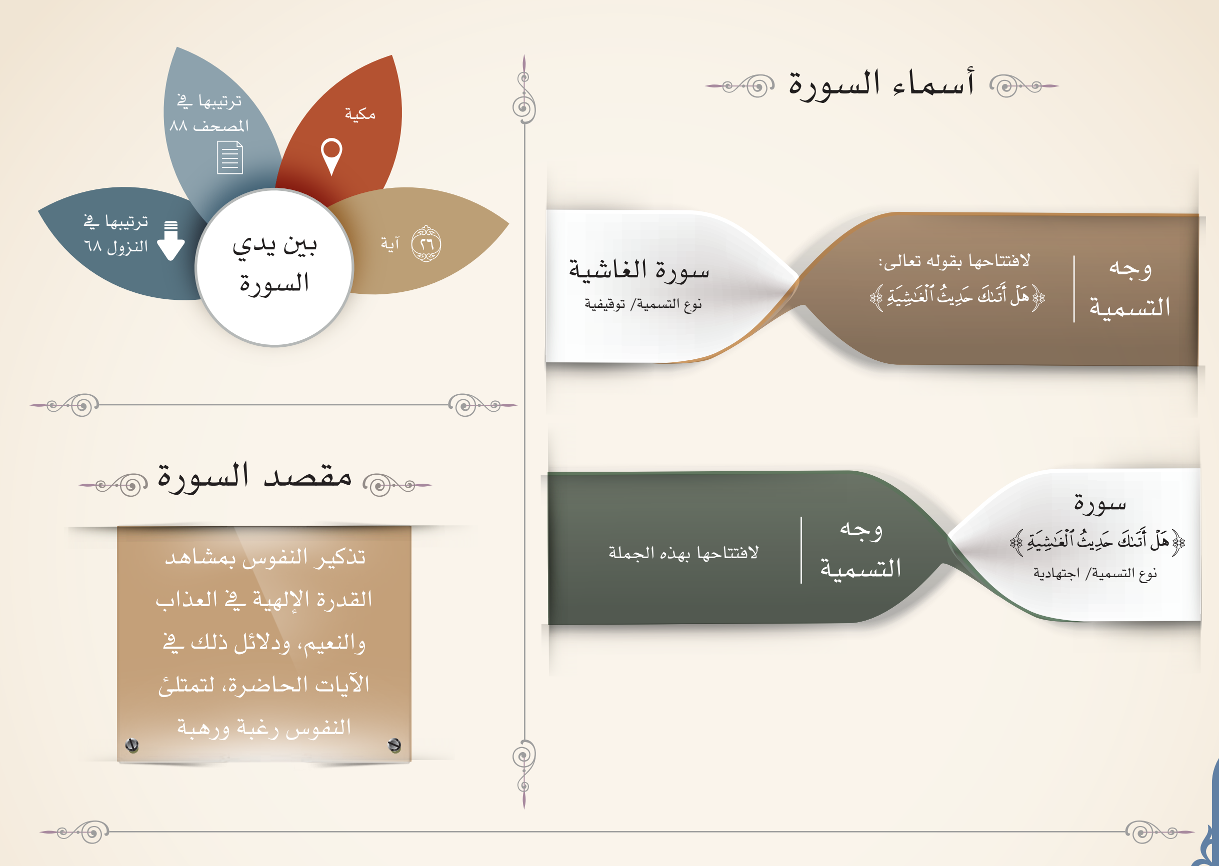


رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ﴾	نزه ربك ذاكراً اسمه بلسانك
٣	﴿فَهَدَىٰ﴾	يسر له ما يناسبه
٥	﴿أَحۡوَىٰ﴾	متغيراً
١٢	﴿يَصۡلَى ٱلنَّارَ﴾	يدخلها، ويقاسي حرها
١	﴿ٱلۡأَعۡلَى﴾	الذي له علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر
٤	﴿ٱلۡمَرۡعَىٰ﴾	الكلأ الأخضر
٧	﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾	إلا ما أراد اللّه أن ينسخ تلاوته وحكمه، ويُنسِيك إياه
١٤	﴿أَفۡلَحَ﴾	فاز، وظفِر بالمطلوب
٢	﴿فَسَوَّىٰ﴾	أتقن خلقه، وأحسنه
٥	﴿غُثَآءً﴾	هشيماً جافاً
٨	﴿لِلۡيُسۡرَىٰ﴾	للطريقة الميسرة في شريعتك، وحياتك
١٤	﴿تَزَكَّىٰ﴾	طهَّر نفسه من المعاصي، وحلَّاها بالطاعة

من وحي الآي

الآية	التفسير	المصدر
﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾	قرأ ابن مسعود ﷺ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فلما بلغ ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ ترك القراءة وأقبل على أصحابه، فقال: آثرنا الدنيا على الآخرة، فسكت القوم، فقال: آثرنا الدنيا؛ لأنا رأينا زينتها ونساءها، وطعامها وشرابها، وزويت عنا الآخرة، فاخترنا هذا العاجل، وتركنا الآجل	السيوطي
﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾	هذا مثل للحياة الدنيا، ولعاقبة الكفار ومن اغتر بالدنيا، فإنهم يكونون في نعيم وزينة وسعادة، ثم يصيرون إلى شقاء في الدنيا والآخرة، كالمرعى الذي جعله غثاء أحوى أي: هشيماً متغيراً	ابن تيمية
﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾	من مفهوم هذا أنها إن ضرت، فترك التذكير الموجب للضرر الكثير هو المتعين	السعدي
﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾	التذكر التام يستلزم التأثر بما تذكره؛ فإن تذكر محبوباً طلبه، وإن تذكر مرهوباً هرب منه	ابن تيمية
﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى﴾	قال قتادة: والله ما خشي الله عبد قط إلا ذكره، ولا يتنكب هذا الذكر زهداً فيه وبغضاً لأهله إلا شقي بيِّن الشقاءُ	الطبري
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾	وقدَّم التزكي على ذكر الله والصلاة لأنه أصل العمل بذلك كله؛ فإنه إذا تطهرت النفس أشرقت فيها أنوار الهداية، فعلمت منافعها وأكثرت من الإقبال عليها	ابن عاشور
﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾	قال مالك بن دينار: لو كانت الدنيا من ذهب يفنى، والآخرة من خزف يبقى، لكان الواجب أن يُؤثر خزف يبقى، على ذهب يفنى؛ فكيف والآخرة من ذهب يبقى، والدنيا من خزف يفنى؟	القرطبي

سُورَةُ الغَاشِيَةِ



مقصد السورة

تذكير النفوس بمشاهد القدرة الإلهية في العذاب والنعيم، ودلائل ذلك في الآيات الحاضرة، لتمتلئ النفوس رغبة ورهبة

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ١٦	بين ثواب وعقاب	١٧ - ٢٠	من آيات القدرة على البعث
٢١ - ٢٦	وظيفة النبي ﷺ		

أغراض السورة

تناولت السورة غرضين أساسيين، وهما:

الأول: القيامة وأحوالها وأهوالها، وما يلقاه الكافر فيها من العناء والبلاء، وما يلقاه المؤمن فيها من السعادة والهناء.

الثاني: الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، وقدرته الباهرة في خلق الإبل العجيبة، والسماء البديعة، والجبال المرتفعة، والأرض الممتدة الواسعة، وكلها شواهد على وحدانية الله تعالى، وجلال سلطانه.

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الأعلى بفضل الآخرة على الحياة الدنيا، وجاءت فاتحة سورة الغاشية صورة حية من صور الآخرة بما فيها من مشاهد الخسارة والربح، والجحيم والنعيم

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت بالحديث عن الغاشية وهي القيامة، وختمت بذكر الإياب والحساب

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾	القيامة تغشى الناس بأهوالها
٢	﴿خَٰشِعَةٌ﴾	ذليلة منكسرة
٣	﴿عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ﴾	مُجهدة بالعمل والتعب في النار
٤	﴿تَصۡلَىٰ نَارًا﴾	تدخل ناراً، وتقاسي حرها
٤	﴿حَامِيَةٗ﴾	شديدةُ التَّوهُّج
٥	﴿ءَانِيَةٖ﴾	شديدة الحرارة
٦	﴿ضَرِيعٖ﴾	نبت خبيث ذي شوك، لا ترعاه الدواب
٩	﴿لِّسَعۡيِهَا﴾	لِعملها بالطاعة في الدنيا
١١	﴿لَٰغِيَةٗ﴾	لا كلمة لغو واحدة، ولا نفساً تلغو وتهذي
١٢	﴿جَارِيَةٞ﴾	مُتدفقة بالماء
١٤	﴿مَّوۡضُوعَةٞ﴾	مُعدة للشاربين
١٥	﴿وَنَمَارِقُ﴾	وسائد
١٦	﴿وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ﴾	بُسُط كثيرة مفروشة
٢٠	﴿سُطِحَتۡ﴾	بُسِطت، ومُهِّدت
٢٢	﴿بِمُصَيۡطِرٍ﴾	بِمُتسلط تُكرههم على الإيمان
٢٥	﴿إِيَابَهُمۡ﴾	مرجِعهم بعد الموت

من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾	﴿خَٰشِعَةٌ﴾: ذليلة. ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الإشارة إلى التهكم وأنها لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع، وكذا حال وصفها بالعمل في قوله سبحانه عاملة ناصبة	الألوسي
﴿فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾	ووصف الجنة بـ ﴿عَالِيَةٍ﴾ لزيادة الحسن؛ لأن أحسن الجنات ما كان في المرتفعات	ابن عاشور
﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾	بل المسموع فيها الذكر من: التحميد والتمجيد والتنزيه؛ لحمل ما يرى فيها من البدائع على ذلك، مع نزع الحظوظ الحاملة على غيره من القلوب بما كانوا يكرهون من لغو أهل الدنيا المنافي للحكمة	البقاعي
﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	فالإبل أجمعُ للمنافع من سائر الحيوان؛ لأنَّ خصالها أربع: حلوبة، وركوبة، وأكولة، وحَمولة؛ فكانت النعمة بها أعمَّ، وظهور القدرة فيها أتمَّ	القرطبي
﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾	من الجهلة من يضع هذه الآية في غير موضعها، فيريد أن يتخذها حجة على حرية التدين بين جماعات المسلمين! وشتان بين أحوال أهل الشرك وأحوال المسلمين، فمن يلحد في الإسلام -بعد الدخول فيه-، يستتاب، فإن لم يتب، قتل، وإن لم يقدر عليه، فعلى المسلمين أن ينبذوه، ويعاملوه معاملة المحارب	ابن عاشور
﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾	قال أهل العلم: وإنما قال: الأكبر؛ لأنهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط والأسر والقتل	القرطبي

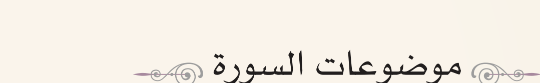
سُورَةُ الفَجْرِ

أسماء السورة





موضوعات السورة



الآيات	الموضوع
١ - ١٤	في التاريخ عظة وعبرة
١٥ - ٣٠	بين أهل الشقاء وأهل السعادة

مقصد السورة

عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية في الكون وأحوال الإنسان، وبيان عاقبة المغترين

أغراض السورة

اشتملت السورة على ثلاثة أغراض رئيسية، وهي:

الأول: ذكر قصص بعض الأمم المكذبة لرسل الله كقوم عاد، وثمود وقوم فرعون، وبيان ما حل بهم من العذاب والدمار، بسبب فجورهم وطغيانهم.

الثاني: بيان سنة الله تعالى في ابتلاء العباد في هذه الحياة، بالخير والشر، والغنى والفقر، وطبيعة الإنسان في حبه الشديد للمال.

الثالث: ذكر الدار الآخرة وأهوالها وشدائدها، وانقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء وأشقياء، وبيان مآل النفس الشريرة، والنفس الكريمة الخيِّرة.

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة الغاشية بإياب الخلائق إلى الله ﷻ، ومنهم الكافرون المقصرون، وأن حسابهم على الله وعيداً لهم وتهديداً على إصرارهم على الكفر، ثم افتتحت سورة الفجر بالقسم على حسابهم

مناسبة أول السورة بآخرها

جاءت فاتحة السورة لإثبات قدرة الله تعالى على بعث الكافرين وعقابهم، وختمت بذكر مصير المؤمنين وثوابهم؛ لتحصل المقابلة بين مصير الفريقين

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾	قسمٌ بالوقت المعروف أول النهار	٢	﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾	قسمٌ بليالي عشر ذي الحجة الأُول، وما شرُفت به من أعمال	٣	﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾	قسمٌ بكل زوج، وفرد
٤	﴿يَسۡرِ﴾	يسري بظلامه، وجواب القسم محذوف، تقديره: لتُبعثُنَّ	٥	﴿لِّذِي حِجۡرٍ﴾	لصاحب عقل	٧	﴿إِرَمَ﴾	قبيلة إرم؛ نسبةً إلى جدهم
٧	﴿ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ﴾	صاحبة القوة، والأبنية المرفوعة على الأعمدة	٩	﴿جَابُواْ﴾	قطعوا	٩	﴿بِٱلۡوَادِ﴾	وادي القرى شمال غرب الجزيرة العربية
١٠	﴿ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ﴾	صاحب الجنود الذين ثبَّتُوا ملكه	١١	﴿طَغَوۡاْ﴾	تجاوزوا الحد في الإفساد	١٣	﴿سَوۡطَ عَذَابٍ﴾	عذاباً شديداً
١٤	﴿لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾	يرقُبُ العاصين، ويُمهلهم، ثم يأخذهم	١٥	﴿ٱبۡتَلَىٰهُ﴾	اختبره بالنعمة	١٦	﴿فَقَدَرَ﴾	ضيّق
١٧	﴿ٱلۡيَتِيمَ﴾	الذي مات أبوه قبل بلوغه	١٨	﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾	ولا يحث بعضكم بعضاً	١٩	﴿ٱلتُّرَاثَ﴾	الميراث
١٩	﴿لَّمّٗا﴾	شديداً	٢٠	﴿جَمّٗا﴾	مفرطاً	٢١	﴿دُكَّتِ﴾	زُلزِلت
٢٢	﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾	جاء ربك لفصل القضاء بين العباد مجيئاً يليق بجلاله	٢٢	﴿وَٱلۡمَلَكُ﴾	الملائكة	٢٢	﴿صَفّٗا صَفّٗا﴾	صفوفاً كثيرةً
٢٣	﴿وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ﴾	لا ينفعه التَّذكُّر؛ فقد فات أوانه	٢٦	﴿وَلَا يُوثِقُ﴾	لا يشُدُّ بالسلاسل، والأغلال	٢٦	﴿وَثَاقَهُۥٓ﴾	مثل إيثاقه

من وحي الآي

﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾

يا عبد الله: لُذ بالجناب ذليلاً، وقف على الباب طويلاً، واتخذ في هذه العشر سبيلاً، واجعل جناب التوبة مقيلاً، واجتهد في الخير تجد ثواباً جزيلاً، قل في الأسحار: أنا تائب، ناد في الدجى: قد قدم الغائب

ابن الجوزي

الآية	التفسير	المصدر
﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾	استعارة السوط للعذاب لأنه يقتضي من التكرار ما لا يقتضيه السيف وغيره. قاله ابن عطية، وقال الزمخشري: ذكر السوط إشارة إلى عذاب الدنيا؛ إذ هو أهون من عذاب الآخرة، كما أن السوط أهون من القتل	ابن جزي
﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾	قال مجاهد في الآية: ظن الإنسان كرامة الله في كثرة المال، وهوانه في قِلَّته، وكذب! إنما يُكرم بطاعته من أكرم، ويهين بمعصيته من أهان	السيوطي
﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾	أي: لا يحض بعضكم بعضاً على طعام المحاويج من المساكين والفقراء؛ وذلك لأجل الشح على الدنيا ومحبتها الشديدة المتمكنة من القلوب	السعدي
﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾	من أهمته ذنوبه، صارت نصب عينيه ولم ينسها، ومن لم تهمه ذنوبه، هانت عليه فنسيها ولم يذكرها إلى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾	ابن رجب
﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾	العبد إذا أعرض عن الله واشتغل بالمعاصي، ضاعت عليه أيام حياته الحقيقية التي يجد غبَّ إضاعتها يوم يقول: ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى﴾	ابن القيم

سُورَةُ البَلَدِ



أسماء السورة



سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾
نوع التسمية/ اجتهادية

وجه التسمية
لافتتاحها بهذه الجملة

مقصد السورة

ذكر حال الإنسان؛ بين كَبَد الكفر والعذاب وبين الصعود لسلم الرحمة والإيمان في الدارين

أغراض السورة

اشتملت سورة البلد على تعظيم البلد الحرام والرسول الأمين ﷺ، وتكريم آدم عليه السلام وذريته، وبيان أن الإنسان خلق في معاناة ومشقة في حمله وولادته ورسالته في الحياة وحسابه في الآخرة، وجابهت السورة بعض المشركين، وكشفت سوء أفعالهم، ورسمت الطريق الأمثل إلى رضوان الله ﷻ

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ - ٤	خلق الإنسان في كبد
٥ - ٢٠	تكليف الإنسان وبيان ضعفه

مناسبات السورة



معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾	أقسم، و(لا): لتأكيد القسم	١	﴿ٱلۡبَلَدِ﴾	مكة	٢	﴿حِلُّۢ﴾	يحِلُّ لك ما تصنع به من المقاتلة، وقد أنجزه الله في الفتح
٣	﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾	قسمٌ بكل والد، وبكل مولود، ومنهم آدم عليه السلام وذريته	٤	﴿كَبَدٍ﴾	شدَّة وعناء من مكابدة الدنيا	٥	﴿أَيَحۡسَبُ﴾	أيظنُّ؟
٦	﴿لُّبَدًا﴾	كثيراً	١٠	﴿وَهَدَيۡنَٰهُ﴾	بيَّنَّا له	١٠	﴿ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾	طريقي الخير والشر
١١	﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ﴾	فهلَّا تجاوز	١١	﴿ٱلۡعَقَبَةَ﴾	مشقَّة الآخرة؛ بإنفاق المال، والعمل الصالح	١٣	﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾	إعتاقها من الرق
١٤	﴿مَسۡغَبَةٖ﴾	مجاعة شديدة	١٥	﴿ذَا مَقۡرَبَةٍ﴾	ذا قرابة	١٦	﴿ذَا مَتۡرَبَةٖ﴾	معدماً لا شيء عنده
١٨	﴿ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾	اليمين؛ بأن يُؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة	١٩	﴿ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾	الشمال؛ بأن يُؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار	٢٠	﴿مُّؤۡصَدَةُۢ﴾	مُطبقةٌ مُغلقةٌ

من وحي الآي

﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾

المراد بذلك ما يكابده ويقاسيه من الشدائد في الدنيا، وفي البرزخ، ويوم يقوم الأشهاد، وأنه ينبغي له أن يسعى في عمل يريحه من هذه الشدائد، ويوجب له الفرح والسرور الدائم، وإن لم يفعل فإنه لا يزال يكابد العذاب الشديد أبد الآباد

السعدي

الآية	التفسير	المفسر
﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾	وسمى الله تعالى الإنفاق في الشهوات والمعاصي إهلاكاً لأنه لا ينتفع المنفق بما أنفق، ولا يعود عليه من إنفاقه إلا الندم والخسار والتعب والقلة	السعدي
﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝١١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾	والعقبة عبارة عن الأعمال، الصالحة المذكورة بعد، وجعلها عقبة استعارة من عقبة الجبل؛ لأنها تصعب ويشق صعودها على النفوس	ابن جزي
﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾	فيها تعليم أن الصدقة على القرابة أفضل منها على غير القرابة، كما أن الصدقة على اليتيم الذي لا كافل له أفضل من الصدقة على اليتيم الذي يجد من يكفله	القرطبي
﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾	التخلق بالصبر مِلَاك فضائل الأخلاق كلها، فإن الارتياض بالأخلاق الحميدة لا يخلو من حمل المرء نفسه على مخالفة شهوات كثيرة، ففي مخالفتها تعب يقتضي الصبر عليها؛ حتى تصير مكارم الأخلاق ملكة لمن راض نفسه عليها	ابن عاشور



أسماء السورة

سورة الشمس
نوع التسمية/ توقيفية

وجه التسمية: لافتتاحها بقسم الله بالشمس المنيرة

سورة ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾
نوع التسمية/ توقيفية

وجه التسمية: لافتتاحها بهذه الجملة

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ٩١
- ترتيبها في النزول ٢٦
- ١٥ آية

مقصد السورة

تركز على إظهار آيات الله وآلائه في الآفاق والأنفس وأحوالها، تزكية للنفوس، وزجراً عن العصيان

أغراض السورة

تناولت سورة الشمس غرضين أساسيين، وهما:

الأول: النفس البشرية، وما جبلها الله عليه من الخير والشر، والهدى والضلال.

الثاني: قصة الطغيان متمثلة في ثمود قوم صالح عليه السلام حين كذبوا رسولهم، وطغوا وبغوا في الأرض وعقروا الناقة التي خلقها الله تعالى من صخر أصمَّ، معجزةً لرسوله صالح عليه السلام، وما كان من أمر هلاكهم الفظيع الذي بقي عبرةً لمن يعتبر، وهو نموذج لكل كافر فاجر، مكذب لرسل الله.

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ - ٧	القسم العظيم وجوابه
٨ - ١٥	ثمود وعاقبتها

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ختمت سورة البلد بذكر أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة، ذكر الفريقين في سورة الشمس على وجه الاختصار، فقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ هم أصحاب الميمنة في سورة البلد، وقوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ هم أصحاب المشأمة في سورة البلد

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة بأقسام تدل على كمال القدرة الإلهية، فالشمس والقمر والنهار والليل والنفس كل ذلك خلق عظيم يدل على حكيم خبير، مستحق للعبادة وحده لا شريك له، ثم جاءت خاتمة السورة مؤكدة ذلك المعنى بفعل من فعله يدل على كمال عزته وقدرته وعظيم قوته

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَضُحَاهَا﴾	قسمٌ بإشراق الشمس ضحى
٤	﴿يَغْشَاهَا﴾	يغطي الأرض بظلمته
٨	﴿فَأَلْهَمَهَا﴾	بيَّن لها
١٠	﴿خَابَ﴾	خسِر
١٢	﴿انبَعَثَ﴾	نهض مسرعاً؛ لعقر الناقة
١٤	﴿فَعَقَرُوهَا﴾	فنحروها
٢	﴿تَلَاهَا﴾	تبع الشمس في الطلوع والأفول
٦	﴿طَحَاهَا﴾	بسطها
٨	﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾	طريق الخير، وطريق الشر
١٠	﴿دَسَّاهَا﴾	أخفى نفسه، ونقصها بالمعاصي
١٢	﴿أَشْقَاهَا﴾	أكثرهم شقاوةً، وتمرداً؛ وهو قُدار بن سالف
١٤	﴿فَدَمْدَمَ﴾	فأطبق عليهم العقوبة
١٥	﴿عُقْبَاهَا﴾	عاقبة ما نزل بهم من العقوبة
٣	﴿جَلَّاهَا﴾	كشف ظلمة الليل وأزالها
٧	﴿سَوَّاهَا﴾	أكمل خلقها؛ لأداء مهمتها
٩	﴿زَكَّاهَا﴾	طهَّرها ونمَّاها بالطاعة
١١	﴿بِطَغْوَاهَا﴾	بسبب طغيانها، وتجاوزها الحد في العصيان
١٣	﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾	احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء، وأن تعتدوا على سقيها
١٤	﴿فَسَوَّاهَا﴾	عمَّهم بالعقوبة: فلم يُفلِت منهم أحد

من وحي الآي

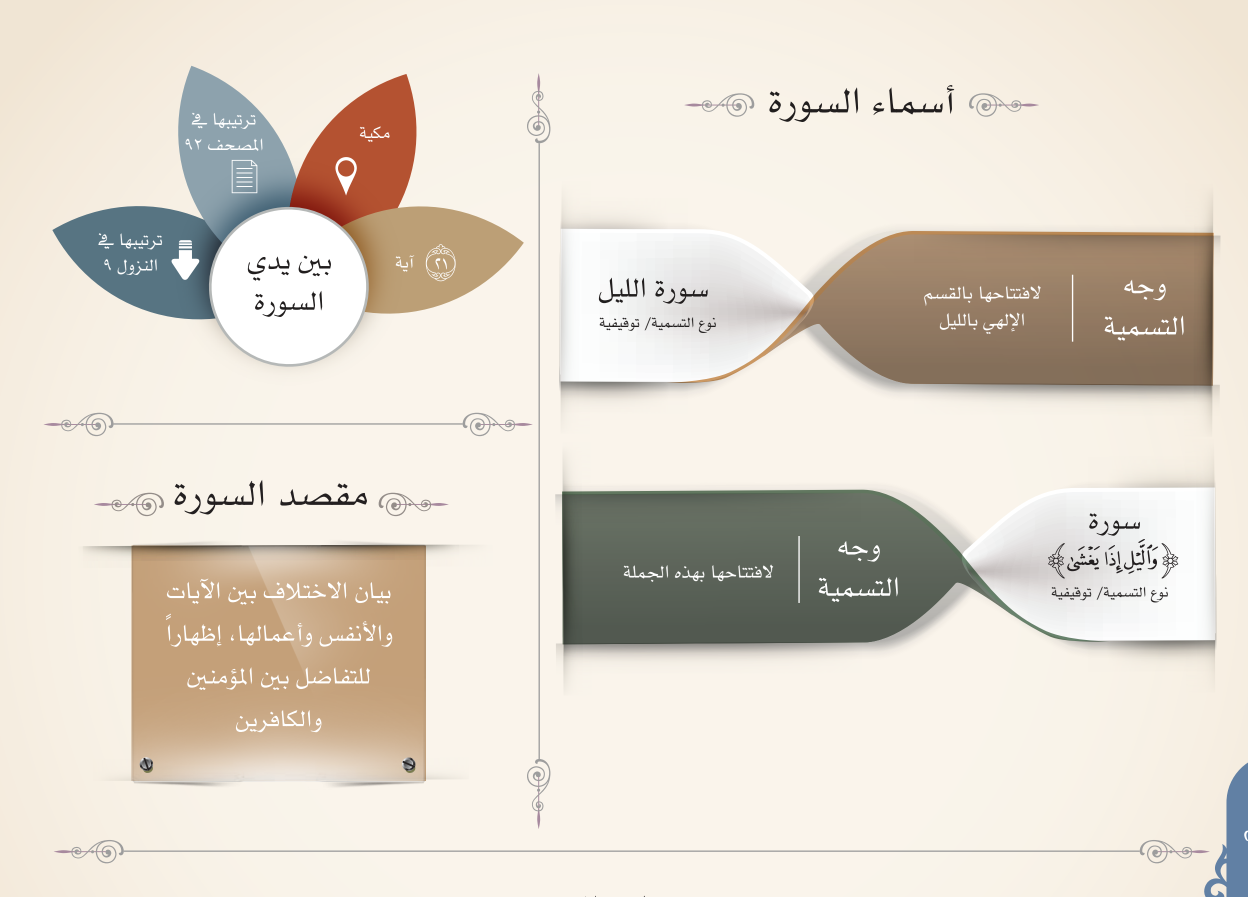
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾

النفس آية كبيرة من آياته التي هي حقيقةٌ بالإقسام بها؛ فإنها في غاية اللطف والخفة، سريعة التنقل والحركة، والتغير والتأثر والانفعالات النفسية من: الهم، والإرادة، والقصد، والحب، والبغض، وهي التي لولاها لكان البدن مجرد تمثال لا فائدة فيه، وتسويتها على هذا الوجه آية من آيات الله العظيمة

السعدي

الآية	التفسير	المفسر
﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾	عن محمد بن كعب قال: إذا أراد الله ﷻ بعبده خيراً ألهمه الخير فعمل به، وإذا أراد به السوء ألهمه الشر فعمل به	القرطبي
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾	النفس إن تركتها، كانت سفيرة إبليس لديك وعونه عليك، وإن ألزمتها الموعظة الدائمة والندم على كل ذنب، صارت لوامة، وإن استمر ذلك منها؛ حتى صار عادة لها، ابتعد الشيطان عنها؛ فصارت نفساً مطمئنة	الطنطاوي
﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ۝١٣ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾	إذا كان هذا عذابه لهؤلاء، وذنبهم مع الشرك عقر الناقة التي جعلها الله آية لهم؛ فمن انتهك محارم الله واستخف بأوامره ونواهيه وعقر عباده وسفك دماءهم، كان أشد عذاباً	ابن تيمية

سُورَةُ الليل



مقصد السورة

بيان الاختلاف بين الآيات والأنفس وأعمالها، إظهاراً للتفاضل بين المؤمنين والكافرين

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع	الآيات	الموضوع
١ - ٤	القسم على تباين سعي البشر	٥ - ١٣	اعملوا فكل ميسر لما خلق له
١٤ - ٢١	إنذار وتحذير		

أغراض السورة

تحدثت السورة عن سعي الإنسان وعمله، وعن كفاحه ونضاله في هذه الحياة، ثم نهايته إلى النعيم أو إلى الجحيم، وصورت السورة سبيل السعادة، وسبيل الشقاء، ورسمت الخط البياني لطالب النجاة، وبينت أوصاف الأبرار والفجار، وأهل الجنة وأهل النار، ونبهت إلى اغترار بعض الناس بأموالهم التي جمعوها، وثرواتهم التي كدَّسوها، وهي لا تنفعهم في يوم القيامة شيئاً، وذكرتهم بحكمة اللّه تعالى في توضيحه لعباده طريق الهداية وطريق الضلالة، وحذَّرت أهل مكة من عذاب اللّه وانتقامه، ممن كذَّب بآياته ورسله، وأنذرتهم من نار حامية، تتوهج من شدة حرها، لا يدخلها ولا يذوق سعيرها إلا الكافر الشقي، المعرض عن هداية اللّه وآياته، وختمت بذكر نموذج للمؤمن الصالح، الذي ينفق ماله في وجوه الخير، ليزكي نفسه ويصونها من عذاب اللّه، وضربت المثل بأبي بكر الصديق ﷺ، حين اشترى بلالاً ﷺ وأعتقه في سبيل اللّه

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ذكر في سورة الشمس:
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾
ذكر في سورة الليل من الأوصاف ما يحصل به الفلاح، وما تحصل به الخيبة، ثم حذَّر من النار، وذكر من يصلاها ومن يتجنبها

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت بالليل حال غشيانه، ثم بالنهار حال تجليه، إشارة إلى حالين ولونين، ثم قسم أصحاب السعي إلى شقي، وتقي، فأما من غشيه ليل الإثم فهو الأشقى، وأما من أشرقت على قلبه أنوار الوحي فهو الأتقى، ثم ختمت السورة بذكر مآل الشقي والتقي

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿يَغْشَىٰ﴾	يغطي بظلامه الأرض
٢	﴿تَجَلَّىٰ﴾	انكشف بضيائه
٤	﴿لَشَتَّىٰ﴾	لمختلف
٥	﴿أَعْطَىٰ﴾	بذل ماله متصدقاً
٦	﴿بِٱلْحُسْنَىٰ﴾	بالثواب على أعماله
٧	﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾	لكل خير، وسعادة
١٠	﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾	لكل عسر، وشقاوة
١١	﴿وَمَا يُغْنِى﴾	ولا ينفعه
١١	﴿تَرَدَّىٰٓ﴾	وقع في النار
١٢	﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾	علينا أن نبين طريق الهدى؛ فضلاً منَّا ورحمة
١٤	﴿تَلَظَّىٰ﴾	تتوهَّج
١٥	﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾	لا يدخلها، ويقاسي حرها
١٧	﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾	وسيُبعد عنها
١٩	﴿تُجْزَىٰٓ﴾	تُكافأ؛ فليس إنفاقه مكافأة لمن أحسن إليه

من وحي الآي

الآية	التفسير	المصدر
﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾	قسمٌ بخلقه للذكر والأنثى، وكمال حكمته في ذلك أن خلق من كل صنف من الحيوانات التي يريد بقاءها ذكراً وأنثى ليبقى النوع ولا يضمحل، وقاد كلاً منهما إلى الآخر بسلسلة الشهوة، وجعل كلاً منهما مناسباً للآخر	السعدي
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴾	هذه الآيات جمعت جميع الأسباب التي تنال بها السعادة؛ فأسبابها ثلاثة: فعل المأمور ﴿أَعْطَىٰ﴾، واجتناب المحظور ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾، وتصديق ما أخبر به الله ورسوله ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، فمن جمعها ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾	السعدي
﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴾	ومما يبين الحب لله والحب لغير الله: أن أبا بكر ﷺ كان يحب النبي ﷺ مخلصاً لله ﷻ، وأبو طالب عمه كان يحبه وينصره لهواه لا لله، فتقبل الله عمل أبي بكر وأنزل فيه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ الآيات، وأما أبو طالب فلم يتقبل عمله، بل أدخله النار؛ لأنه كان مشركاً عاملاً لغير الله	ابن تيمية
﴿ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ ﴾	في الآية الإرشاد إلى أن صاحب التقوى لا ينبغي له أن يتحمل مَنَّ الخلق ونعمهم، وإن حمل منهم شيئاً بادر إلى جزائهم عليه؛ لئلا يتبقى لأحد من الخلق عليه نعمة تجزى، فيكون بعد ذلك عمله كله لله وحده، ليس للمخلوق جزاء على نعمته	ابن القيم

سُورَةُ الضُّحَى

أسماء السورة



مقصد السورة

ذكر رعاية الله لنبيه ﷺ والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها له، تأنيساً له، وتذكيراً للمؤمنين بالشكر



أغراض السورة

تناولت السورة شخصية رسول الله ﷺ، وذكَّرته بما كان عليه في الصغر من اليتم والفقر، والفاقة والضياع، فآواه ربه وأغناه، وأحاطه بعنايته ورعايته، وبشرته بالعطاء الجزيل في الآخرة، وما أعده الله تعالى لرسوله ﷺ من أنواع الكرامات، ومنها الشفاعة العظمى، وختمت بتوصيته بوصايا ثلاث مقابل تلك النعم الثلاث، ليعطف على اليتيم، ويرحم المحتاج، ويمسح دمعة البائس المسكين

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ - ٥	بيان لبعض حال رسول الله ﷺ ومكانه
٦ - ١١	من دلائل الرعاية وحقها

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

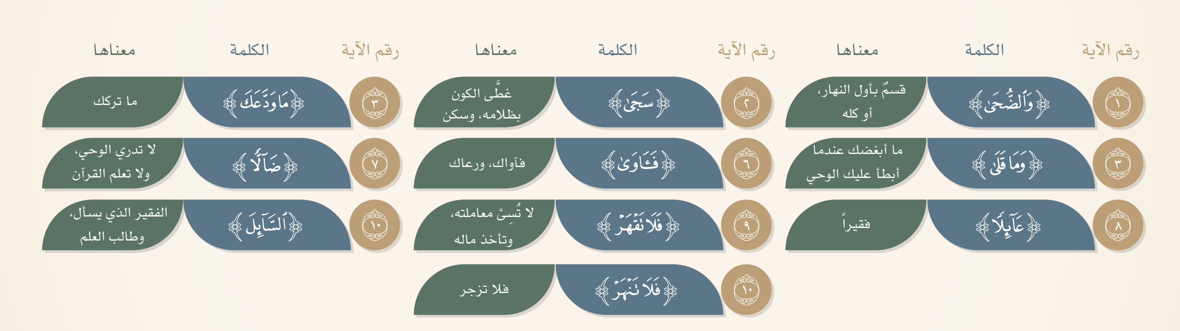
لما كانت سورة الضحى نازلة في شأنه ﷺ افتتحت بالضحى الذي هو نور، ولما كانت سورة الليل سورة أبي بكر -ما عدا قصة البخيل- وكانت سورة الضحى سورة محمد ﷺ عقب بها ولم يجعل بينهما واسطة؛ ليعلم ألا واسطة بين محمد ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه



مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة ببيان نعمة الله على نبيه ﷺ وأنه لم يتركه ولم يقله ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ وختمت بأمره بالتحدث بنعمة الله وإفشائها ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

معاني الغريب



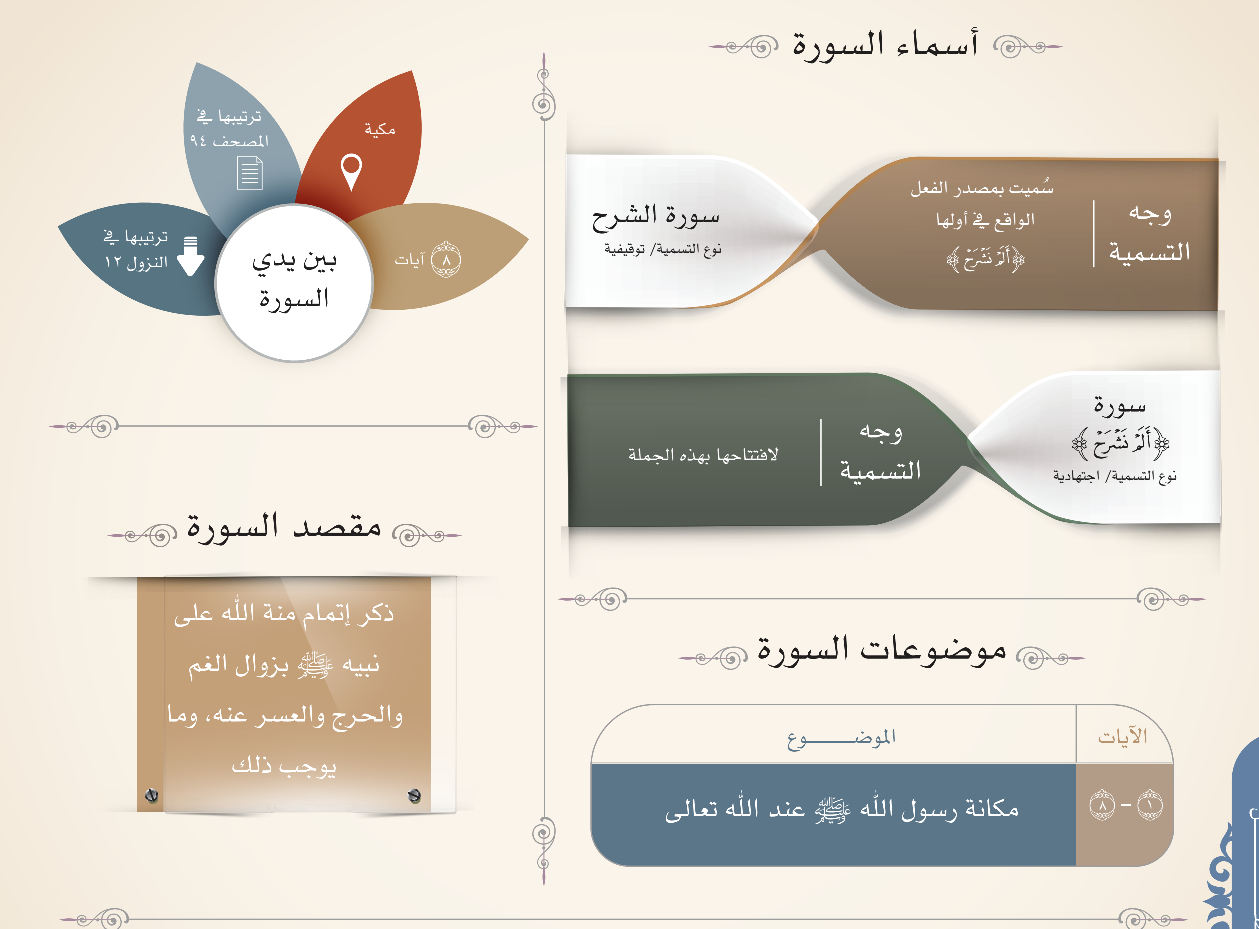
رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾	قسمٌ بأول النهار، أو كله	٢	﴿سَجَىٰ﴾	غطَّى الكون بظلامه، وسكن	٣	﴿مَا وَدَّعَكَ﴾	ما تركك
٣	﴿وَمَا قَلَىٰ﴾	ما أبغضك عندما أبطأ عليك الوحي	٦	﴿فَـَٔاوَىٰ﴾	فآواك، ورعاك	٧	﴿ضَآلًّا﴾	لا تدري الوحي، ولا تعلم القرآن
٨	﴿عَآئِلًا﴾	فقيراً	٩	﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾	لا تُسِئ معاملته، وتأخذ ماله	١٠	﴿ٱلسَّآئِلَ﴾	الفقير الذي يسأل، وطالب العلم
			١٠	﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾	فلا تزجر			

من وحي الآي

الآية	التفسير	المصدر
﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾	والحال أن الآخرة خير لك من الأولى وأنت تختارها عليها، ومن حاله كذلك لا يتركه ربه؛ ففيه إرشاد للمؤمنين إلى ما هو ملاك قرب العبد إلى الرب، وتوبيخ للمشركين بما هم فيه من التزام أمر الدنيا والإعراض عن الآخرة	الألوسي
﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾	وقد أغناه الله غناءين: أعظمهما غنى القلب إذ ألقى في قلبه قلة الاهتمام بالدنيا، وغنى المال حين ألهم خديجة مشاركته في تجارتها	ابن عاشور
﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾	السائل منكسر بالفقر وذل السؤال؛ فإذا ضممت إلى ذلك سوء الرد، تضاعف كسره، فإن لم تحسن إليه بالبذل، فلا أقل من حسن الرد	العز بن عبد السلام

﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾	هذا يدخل فيه السائل للمال والسائل للعلم؛ ولهذا كان المعلم مأموراً بحسن الخلق مع المتعلم، ومباشرته بالإكرام والتحنن عليه؛ فإن في ذلك معونة له على مقصده، وإكراماً لمن كان يسعى في نفع العباد والبلاد	السعدي
﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	التحدث بها شكر لها؛ ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله من الخير إذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به	الألوسي

سُورَةُ الشَّرحِ



أغراض السورة

تحدثت السورة عن مكانة الرسول ﷺ الجليلة، ومقامه الرفيع عند الله تعالى، وتناولت الحديث عن نعم الله العديدة على عبده ورسوله محمد ﷺ، وذلك بشرح صدره بالإيمان، وتنوير قلبه بالحكمة والعرفان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، وآنسته بقرب الفرج، وقرب النصر على الأعداء، وكل ذلك بقصد التسلية لرسول الله ﷺ عما يلقاه من أذى الكفار الفجار، وتطييب خاطره الشريف بما منحه الله من الأنوار، وختمت بالتذكير للمصطفى ﷺ بواجب التفرغ لعبادة الله ﷻ، بعد انتهائه من تبليغ الرسالة، شكراً لله تعالى على ما أولاه من النعم الجليلة

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ختمت سورة الضحى بقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾، جاءت سورة الشرح تبياناً لما أنعم الله به على عبده ورسوله محمد ﷺ

مناسبة أول السورة بآخرها

بدأت السورة بذكر نعمة الله على عبده ﷺ إذ شرح صدره، ثم ختمت بتقرير أحد أعظم أسباب شرح الصدر ألا وهو التوحيد في قوله: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب﴾

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ﴾	قد وسَّعنا بنور الإسلام بعد الحيرة والضيق
٢	﴿وَوَضَعۡنَا﴾	حططنا، وغفرنا
٢	﴿وِزۡرَكَ﴾	ذنبك
٣	﴿أَنقَضَ﴾	أثقل
٧	﴿فَرَغۡتَ﴾	من أشغال الدنيا
٧	﴿فَٱنصَبۡ﴾	فجِدَّ في العبادة
٨	﴿فَٱرۡغَب﴾	فتوجَّه، واطلب، وتضرَّع

من وحي الآي

﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾

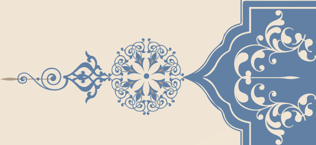
وإنما خص الصدر لأنه محل أحوال النفس من العلوم والإدراكات، والمراد: الامتنان عليه ﷺ بفتح صدره وتوسيعه حتى قام بما قام به من الدعوة، وقدر على ما قدر عليه من حمل أعباء النبوة وحفظ الوحي. — الشوكاني

﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾

قال قتادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ. — ابن كثير

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾

بشارة عظيمة، أنه كلما وجد عسر وصعوبة، فإن اليسر يقارنه ويصاحبه، حتى لو دخل العسر جحر ضب لدخل عليه اليسر، وتعريف (العسر) في الآيتين يدل على أنه واحد، وتنكير (اليسر) يدل على تكراره، فلن يغلب عسر يسرين. — السعدي




سُورَةُ التِّينِ

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ٩٥
- ترتيبها في النزول ٢٨
- ٨ آيات

أسماء السورة

وجه التسمية		
سورة التين (نوع التسمية/ توقيفية)	لافتتاحها بالقسم الإلهي بالتين	
سورة ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ (نوع التسمية/ اجتهادية)	لافتتاحها بهذه الجملة	

مقصد السورة

ذكر قيمة الإنسان وشرفه بدينه، وسفوله وهوانه بتخليه عنه؛ لذا أقسم بأماكن نزول الوحي

موضوعات السورة

الآيات	الموضـــــوع
١ - ٨	تكريم الله للإنسان وانحطاطه بالكفر

أغراض السورة

ابتدأت السورة بالقسم بالبقاع المقدسة، والأماكن المشرفة، التي خصها الله تعالى بإنزال الوحي فيها على أنبيائه ورسله، وهي: (بيت المقدس)، و(جبل الطور)، و(مكة المكرمة) أقسم على أن الله تعالى كرَّم الإنسان، فخلقه في أجمل صورة، وأبدع شكل، وإذا لم يشكر نعمة ربه، فسيرد إلى أسفل دركات الجحيم، ووبخت الكافر على إنكاره للبعث والنشور، بعد تلك الدلائل الباهرة التي تدل على قدرة رب العالمين، في خلقه للإنسان في أحسن شكل، وأبهى صورة، وختمت ببيان عدل الله ﷻ بإثابة المؤمنين، وعقاب الكافرين

مناسبات السورة

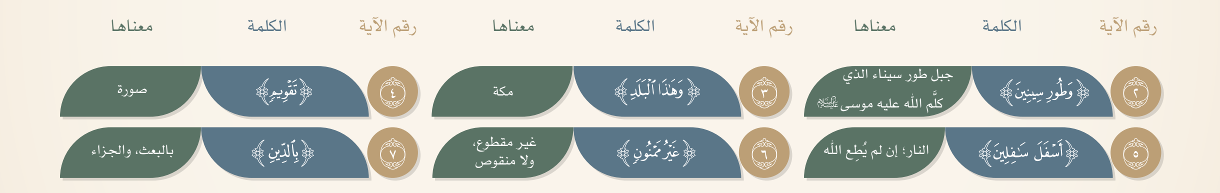
مناسبة السورة لما قبلها

لما ذكر الله في سورة الشرح كمال خلقه ﷺ وما كمل به، ذكر في سورة التين أنه جعل النوع الذي خلق منه ﷺ وهو النوع الإنساني أكمل الأنواع، وأصله أعظم الأصول، وبلده أفضل البلدان وهي مكة

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة بالقسم ببعض النباتات، وبعض الأماكن المقدسة على إكرام الله للإنسان بخلقه على أجمل صوره، وأنه قد يهبط بنفسه ويعرضها للهلاك بمخالفة شرع الله، وختمت ببيان عدل الله بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين في قوله:
﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ۝٧ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾

معاني الغريب



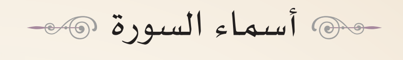
رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾	جبل طور سيناء الذي كلَّم الله عليه موسى عليه السلام
٣	﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ﴾	مكة
٤	﴿تَقْوِيمٍ﴾	صورة
٥	﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾	النار؛ إن لم يُطِع الله
٦	﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾	غير مقطوع، ولا منقوص
٧	﴿بِالدِّينِ﴾	بالبعث، والجزاء

من وحي الآي

الآية	الفائدة	القائل
﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾	المتبادر من السياق الإشارة إلى حال الكافر يوم القيامة، وأنه يكون على أقبح صورة وأبشعها بعد أن كان على أحسن صورة وأبدعها؛ لعدم شكره تلك النعمة	الألوسي
﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾	وهذا تقرير لمضمون السورة؛ من إثبات النبوة، والتوحيد، والمعاد، وحكمه بتضمن نصره لرسوله على من كذَّبه بالحجة والقدرة والظهور عليه	ابن القيم

سُورَةُ العَلَق

أسماء السورة









مقصد السورة

بيان كمال الإنسان بالعلم والوحي الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له، ونقصه بمخالفة ذلك

أغراض السورة

تناولت سورة العلق ثلاثة أغراض رئيسية، وهي:

الأول: بدء نزول الوحي على خاتم الأنبياء محمد ﷺ.

الثاني: طغيان الإنسان بالمال، وتمرده على أوامر الله جل وعلا.

الثالث: قصة الشقي المريد (أبي جهل) فرعون هذه الأمة، ونهيه الرسول ﷺ عن الصلاة، وما نزل في حقه.

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ - ٥	الأمر بالقراءة والعلم والكتابة
٦ - ٨	طبيعة الإنسان ونسيانه للآخرة
٩ - ١٩	تهديد الطغاة

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

ختمت سورة التين بذكر اسم الله في قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ وافتتحت سورة العلق بالقراءة باسم الله

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة بالقراءة التي تتضمن العلم الذي هو سبيل إلى العمل بما فيه السجود والاقتراب المأمور بهما في آخر السورة

معاني الغريب

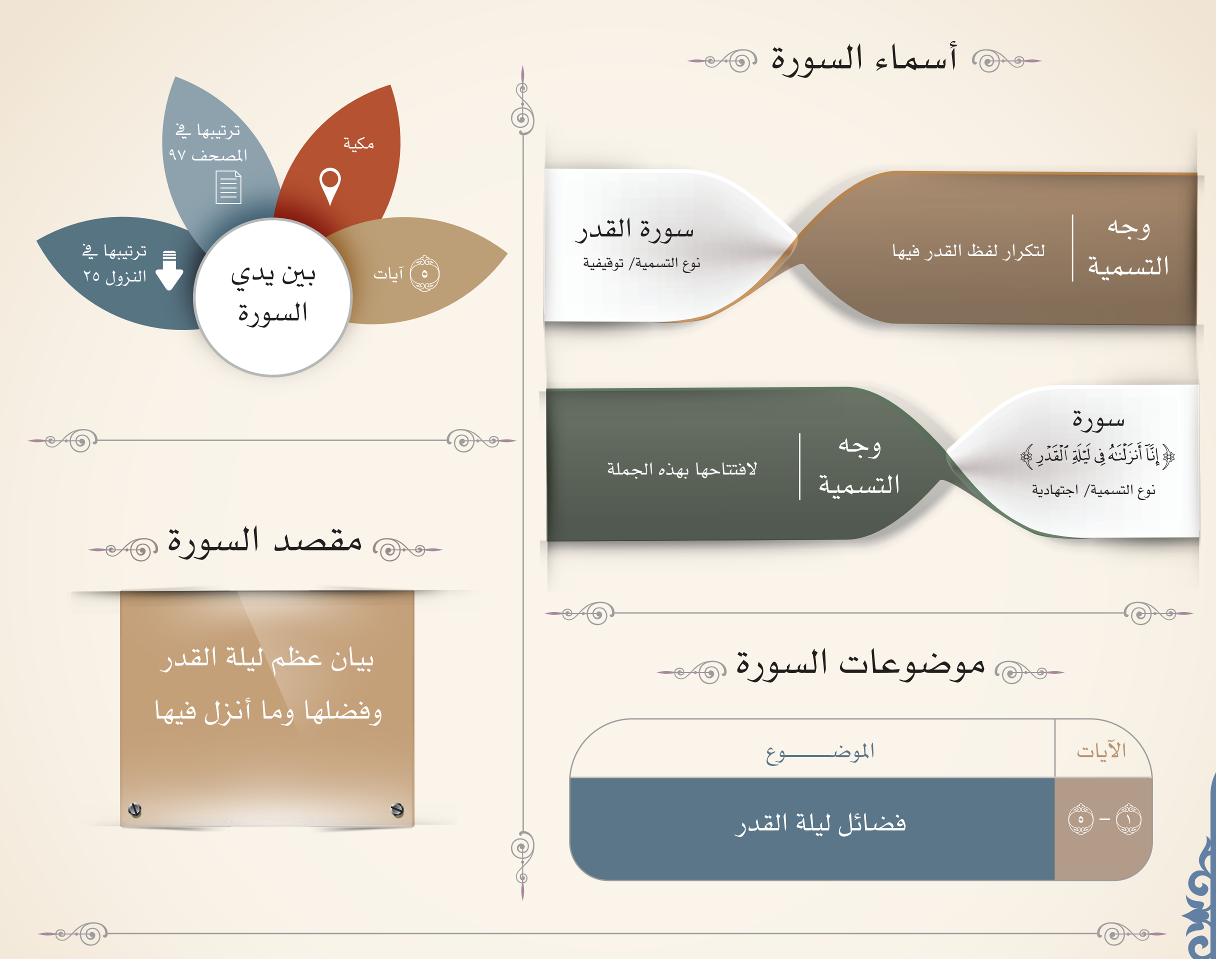


رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿عَلَقٍ﴾	قطعة دم غليظ
٧	﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾	بسبب أن رأى نفسه مستغنياً بماله
١٣	﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾	وأعرض عن الإيمان
١٦	﴿خَاطِئَةٍ﴾	آثمة
١٨	﴿ٱلزَّبَانِيَةَ﴾	ملائكة العذاب
٦	﴿كَلَّآ﴾	حقاً
٨	﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾	الرجوع، والمصير
١٥	﴿لَنَسْفَعًۢا﴾	لنأخذنه أخذاً عنيفاً فنطرحه في النار
١٧	﴿فَلْيَدْعُ﴾	فليُحضِر، وليُناد
١٩	﴿كَلَّا﴾	ليس الأمر على ما يظن أبو جهل
٦	﴿لَيَطْغَىٰٓ﴾	ليتجاوز الحدَّ في العصيان، والكبر
٩	﴿أَرَءَيْتَ﴾	ألا تعجب!
١٥	﴿بِٱلنَّاصِيَةِ﴾	بمُقدَّم رأسه
١٧	﴿نَادِيَهُۥ﴾	أهل مجلسه من قومه، وعشيرته
١٩	﴿وَٱقْتَرِب﴾	ادن منه بالطاعة

من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾	وخص من التعليمات الكتابة بالقلم لما فيها من تخليد العلوم ومصالح الدين والدنيا	ابن جزي
﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾	قال قتادة: إنَّ القلم نعمة من الله عظيمة، ولولا ذلك لم يقم دين، ولم يصلح عيش	الطبري
﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾	يخبر تعالى عن الإنسان أنه ذو فرح وأشر وبطر وطغيان إذا رأى نفسه قد استغنى وكثر ماله. ثم تهدده وتوعده ووعظه فقال: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ أي: إلى الله المصير والمرجع، وسيحاسبك على مالك من أين جمعته وفيم صرفته	ابن كثير

سُورَةُ القَدْرِ



أغراض السورة

تناولت السورة بدء نزول القرآن العظيم، وفضل ليلة القدر التي نزل فيها هذا الكتاب، على سائر الأيام والشهور، وما فيها من الأنوار والتجليات القدسية، والنفحات الربانية، التي يفيضها الخالق جل وعلا على عباده المؤمنين، تكريماً لنزول القران المبين، وتحدثت عن نزول الملائكة الأبرار حتى طلوع الفجر، فيا لها من ليلة عظيمة القدر رفيعة الشأن، هي خير عند اللّه من ألف شهر

مناسبات السورة



معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿أَنزَلْنَٰهُ﴾	أنزلنا القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا
١	﴿لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾	ليلة الشرف والعظمة، وكتاب المقادير
٤	﴿وَٱلرُّوحُ﴾	جبريل عليه السلام
٤	﴿أَمْرٍ﴾	قضاء قدَّره الله في تلك السنة
٥	﴿سَلَٰمٌ﴾	أمن، وسلامة، وتسليم من الملائكة

من وحي الآي

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾

سورة القدر على قصرها، إلا أنها تضمنت تعظيم هذه الليلة من عدة أوجه منها:

١- نزول القرآن فيها.

٢- أنه تكرر فيها اسم الليلة ثلاث مرات، وفخم شأنها بالسؤال عنها ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾.

٣- مجيء ﴿أَمْرٍ﴾، ﴿سَلَٰمٌ﴾ بصيغة التنكير التي تدل على التعظيم.

٤- التنصيص على نزول الروح -وهو جبريل عليه السلام- مع أنه من جملة الملائكة.

ابن عاشور

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾

عظم القرآن من ثلاثة أوجه:

١- أن أسند إنزاله إليه وجعله مختصاً به دون غيره.

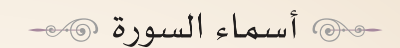
٢- أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر، شهادة له بالنباهة، والاستغناء عن التنبيه عليه.

٣- الرفع من مقدار الوقت الذي أنزل فيه.

الزمخشري

﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾	فالعمل الذي يقع فيها خير من العمل في ألف شهر خالية منها، وهذا مما تتحير فيه الألباب، وتندهش له العقول، فقد منَّ الله بليلةٍ يكون العمل فيها يقابل ويزيد على ألف شهر!	السعدي
﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾	نزول الملائكة في الأرض عنوان على الرحمة والخير والبركة؛ ولهذا إذا امتنعت الملائكة من دخول شيء، كان ذلك دليلاً على أن هذا المكان الذي امتنعت الملائكة من دخوله قد يخلو من الخير والبركة، كالمكان الذي فيه صور محرمة	ابن عثيمين

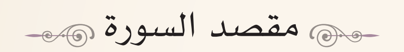
سُورَةُ البَيِّنَةِ



أسماء السورة

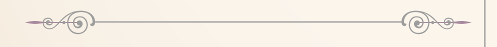
الاسم	وجه التسمية
سورة البينة — نوع التسمية/ توقيفية	لورود هذا اللفظ في مفتتحها
سورة ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ سورة ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾ — نوع التسمية/ توقيفية	لافتتاحها بهذه الجملة
سورة القيمة — نوع التسمية/ اجتهادية	لورود لفظة (القيمة) فيها
سورة البرية — نوع التسمية/ اجتهادية	لورود لفظ (البرية) فيها مرتين
سورة المنفكين — نوع التسمية/ اجتهادية	لقوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾
سورة أهل الكتاب — نوع التسمية/ اجتهادية	لأنها تحدث عن أهل الكتاب





مقصد السورة

ذكر منزلة رسالة الرسول ﷺ، ووضوحها وكمالها



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ – ٥	مهمة النبي ﷺ وفضيلة القرآن وافتراق أهل الكتاب فيه
٦ – ٨	وعيد للكافرين وبشرى للمؤمنين

أغراض السورة

اشتملت سورة البينة على ثلاثة أغراض رئيسية، وهي:

الأول: موقف أهل الكتاب من رسالة محمد ﷺ، بعد أن كانوا ينتظرون قدومه، فلما جاءهم بالحق والضياء كانوا أول من كذب برسالته.

الثاني: إخلاص العبادة للّٰه جل وعلا.

الثالث: مصير كل من السعداء والأشقياء في الآخرة.

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

تحدثت سورة القدر عن ليلة عظيمة نزل فيها كتاب عظيم على نبي كريم، وجاءت سورة البينة أثر هذا الكتاب فكان بينة ودلالة لأهل الطاعة، وويلاً وثبوراً لأهل المعصية

مناسبة أول السورة بآخرها

بينت افتتاحية السورة عدم انفكاك الكفار عما هم فيه من ضلال للسير عن طريق الهداية إلا بالبينة المتمثلة برسول اللّٰه ﷺ وما أنزل عليه، وختمت ببيان خيرية من التزم بهذه البينة وما أعد اللّٰه له من أجر عظيم

معاني الغريب

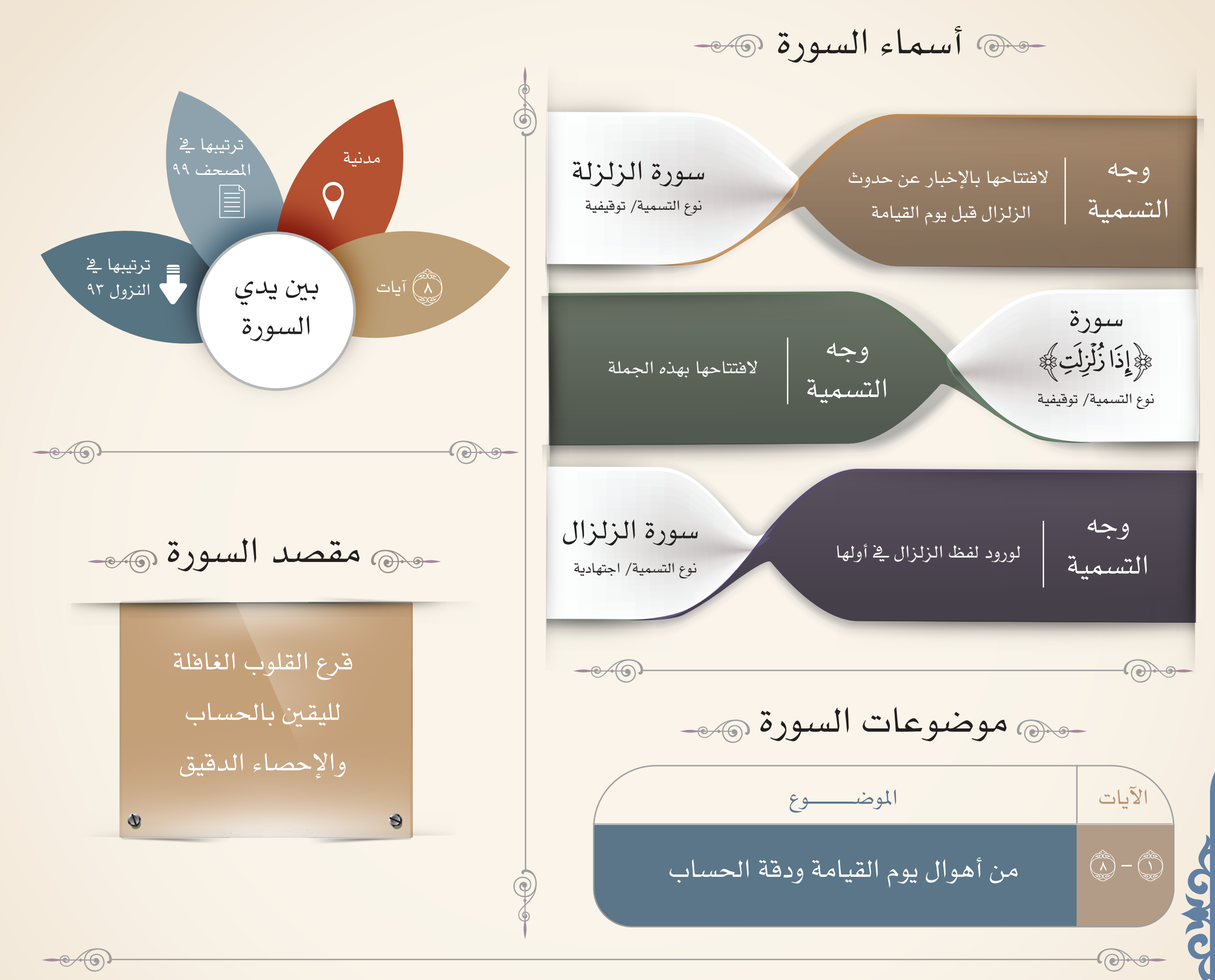


رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿مُنفَكِّينَ﴾	تاركين كفرهم
٢	﴿يَتْلُواْ﴾	يقرأ
٤	﴿تَفَرَّقَ﴾	اختلف
٥	﴿مُخْلِصِينَ﴾	قاصدين وجه اللّٰه وحده
١	﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾	العلامة التي وُعِدوا بها في الكتب السابقة
٢	﴿مُّطَهَّرَةً﴾	مُنزَّهة من الباطل، محفُوظة من الشياطين
٤	﴿أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾	اليهود والنصارى
٥	﴿حُنَفَآءَ﴾	مائلين عن الشرك إلى الإيمان
٢	﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾	والبينة رسول من اللّٰه
٣	﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾	أخبار صادقة، وأوامر عادلة
٤	﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾	من بعد ما تبيَّنوا أنه نبيٌّ حقاً تفرقوا
٥	﴿ٱلْقَيِّمَةِ﴾	الاستقامة
٦	﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾	الخليقة
٨	﴿عَدْنٍ﴾	إقامة، واستقرار

من وحي الآي

الآية	التعليق	المفسر
﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴾	دل ذلك على غاية العوج لأهل الكتاب؛ لأنهم كانوا لما عندهم من العلم أولى من المشركين بالاجتماع على الهدى، ودل ذلك على أن وقوع اللدد والعناد من العالِم أكثر	البقاعي
﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ﴾	وإنما خص الذين أوتوا الكتاب بالذكر هنا بعد ذكرهم مع غيرهم في أول السورة؛ لأنهم كانوا يعلمون صحة نبوة سيدنا محمد ﷺ بما يجدون في كتبهم من ذكره	ابن جزي
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾	قيَّد الأمر بالعبادة بالإخلاص الذي هو روحها	الشوكاني
﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾	وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات؛ فإن الإخلاص من عمل القلب؛ وهو أن يراد به وجه الله تعالى لا غيره	القرطبي
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾	قال أبو هريرة ﷺ: أتعجبون من منزلة الملائكة من الله؟ والذي نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن عند الله يوم القيامة أعظم من منزلة ملك! واقرؤوا إن شئتم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾	السيوطي
﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾	إنَّ شعور العبد برضا الله عنه؛ هو أعظم لذة روحية تعجز عن تصويرها الألسن!	ابن باديس
﴿ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾	لأنهم لم يبق لهم أمنية إلا أعطاهموها، مع علمهم أنه متفضل في جميع ذلك، لا يجب عليه لأحد شيء، ولا يقدره أحد حق قدره؛ فلو أخذ الخلق بما يستحقونه أهلكهم. وأعظم نعمه عليهم ما منَّ عليهم به من متابعتهم رسول الله ﷺ؛ فإن ذلك كان سبباً لكل خير	البقاعي
﴿ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾	الخشية ملاك السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية؛ إذ لولاها لم تُترك المناهي والمعاصي، ولا استعد ليوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواصي	الألوسي

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ



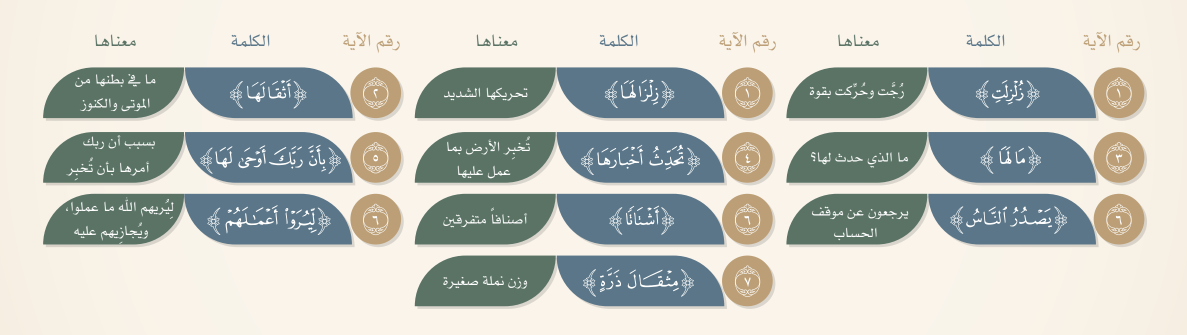
أغراض السورة

تناولت السورة أهوال وشدائد يوم القيامة، وخاصة ذلك الزلزال العنيف الذي يكون بين يدي الساعة، حيث يندك كل صرح شامخ، وينهار كل جبل راسخ، ويحصل من الأمور العجيبة الغريبة، ما يندهش له الإنسان، كإخراج الأرض ما فيها من موتى، وإلقائها ما في بطنها، من كنوز ثمينة من ذهب وفضة، وشهادتها على كل إنسان بما عمل على ظهرها، تقول: عملت يوم كذا، كذا وكذا، وكل هذا من عجائب ذلك اليوم الرهيب، وصورت انصراف الخلائق من أرض المحشر، إلى الجنة أو إلى النار، وانقسامهم إلى فريقين ما بين شقي وسعيد

مناسبات السورة



معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿زُلْزِلَتِ﴾	رُجَّت وحُرِّكت بقوة
٣	﴿مَا لَهَا﴾	ما الذي حدث لها؟
٦	﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾	يرجعون عن موقف الحساب
١	﴿زِلْزَالَهَا﴾	تحريكها الشديد
٤	﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	تُخبِر الأرض بما عمل عليها
٦	﴿أَشْتَاتًا﴾	أصنافاً متفرقين
٧	﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾	وزن نملة صغيرة
٢	﴿أَثْقَالَهَا﴾	ما في بطنها من الموتى والكنوز
٥	﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾	بسبب أن ربك أمرها بأن تُخبِر
٦	﴿لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾	ليُريهم الله ما عملوا، ويُجازيهم عليه

من وحي الآي

﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

تشهد على العاملين بما عملوا على ظهرها من خير وشر؛ فإن الأرض من جملة الشهود الذين يشهدون على العباد بأعمالهم

السعدي

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾

ما من أحد يوم القيامة إلا ويلوم نفسه؛ فإن كان محسناً فيقول: لم لا ازددت إحساناً؟! وإن كان غير ذلك يقول: لم لا نزعت عن المعاصي؟! وهذا عند معاينة الثواب والعقاب. وكان ابن عباس يقول: أشتاتاً: متفرقين على قدر أعمالهم

القرطبي

﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴾

إياك أن تستصغر ذرات الطاعات؛ فالتضرع والاستغفار بالقلب حسنة لا تضيع عند الله أصلاً، بل الاستغفار باللسان أيضا حسنة؛ إذ حركة اللسان بها عن غفلة خير من حركة اللسان في تلك الساعة بغيبة مسلم، أو فضول كلام، بل هو خير من السكوت، قال تعالى:
﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴾

الغزالي

﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾

المثقال هو الوزن، والذرة هي النملة الصغيرة، والرؤية هنا ليست برؤية بصر، وإنما هي عبارة عن الجزاء. وذكر الله مثقال الذرة تنبيهاً على ما هو أكثر منه من طريق الأولى؛ كأنه قال: من يعمل قليلاً أو كثيراً

ابن جزي

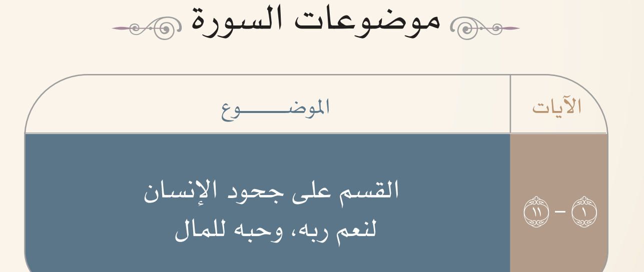
سُورَةُ العَادِيَات

أسماء السورة





موضوعات السورة



الآيات	الموضـــــوع
١ - ١١	القسم على جحود الإنسان لنعم ربه، وحبه للمال

مقصد السورة

بيان صفات الإنسان في اهتماماته الدنيوية، تذكيراً له بمآله، وبعثاً له على تصحيح مساره

أغراض السورة

بُدئت السورة بالقسم بخيل الغزاة إظهاراً لشرفها وفضلها عند الله تعالى على أن الإنسان كفور لنعمة الله تعالى عليه، جحود لآلائه وفيوض نعمائه، وهو معلن لهذا الكفران والجحود، بلسان حاله ومقاله، وتحدثت عن طبيعة الإنسان وحبه الشديد للمال، وختمت ببيان أن مرجع الخلائق إلى الله ﷻ للحساب والجزاء، ولا ينفع في الآخرة مال ولا جاه، وإنما ينفع الإيمان والعمل الصالح

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ذكر سبحانه وتعالى في سورة الزلزلة الجزاء على الخير والشر، تحدث في سورة العاديات عن طبيعة الإنسان وجحوده، ومحبته للمال

مناسبة أول السورة بآخرها

لما ذكر ﷺ في فاتحة السورة العدو وما يتأثر عنه، ذكر نتيجته وغايته، ولما كان إقدام الإنسان على الظلم عجباً فإذا كان يشهد على نفسه بالظلم أعجب، ولما كان من العجائب أن يكفر أحد إحسان المنعم، ذكر الحامل له حتى هان عليه

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾	قسمٌ بالخيل حين يظهر صوتها من سرعة عدوها
٢	﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾	فالمُوقدات بحوافرها النار من شدة عدوها
٣	﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾	فالخيل التي تُغِير وتُباغِت العدو صباحاً
٤	﴿فَأَثَرْنَ﴾	فهيَّجن
٤	﴿نَقْعًا﴾	غباراً
٥	﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾	فتوسَّطن بركبانهنَّ جموع الأعداء
٦	﴿لَكَنُودٌ﴾	لجحود
٧	﴿لَشَهِيدٌ﴾	لمقر على جحوده
٨	﴿ٱلْخَيْرِ﴾	المال
٩	﴿بُعْثِرَ﴾	أُثير، وأُخرِج
١٠	﴿وَحُصِّلَ﴾	اُستخرج، وأُبرِز

من وحي الآي

﴿لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾

قال الفضيل بن عياض: الكنود: الذي تُنسيه سيئةٌ واحدة حسناتٍ كثيرةً، ويعامل الله على عقد عوض

ابن عطية

﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾

أي: كثير الحب للمال، وحبه ذلك هو الذي أوجب له ترك الحقوق الواجبة عليه؛ قدم شهوة نفسه على حق ربه؛ كل هذا لأنه قصر نظره على هذه الدار، وغفل عن الآخرة

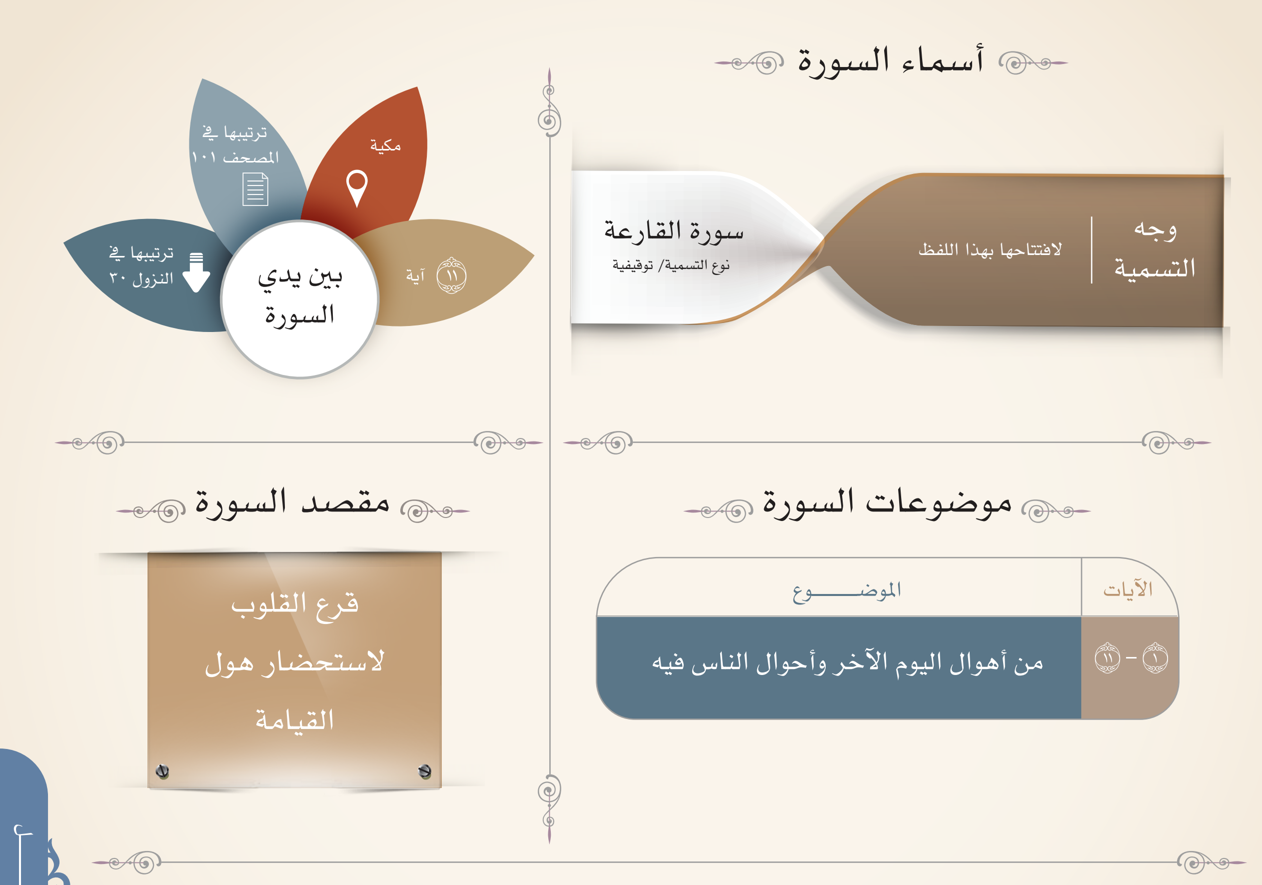
السعدي

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾

مناسبة الآيتين لبعضهما أن بعثرة ما في القبور إخراج للأجساد من بواطن الأرض، وتحصيل ما في الصدور إخراج لما تكنه فيها، فالبعثرة بعثرة ما في القبور عما تكنه الأرض، وهنا عما يكنه الصدر، والتناسب بينهما ظاهر

ابن عثيمين

سُورَةُ القَارِعَةِ



أغراض السورة

تناولت السورة القيامة وأهوالها، والآخرة وشدائدها، وما يكون فيها من أحداث وأهوال عظام، كخروج الناس من القبور، وانتشارهم في ذلك اليوم الرهيب، كالفراش المتطاير، المنتشر هنا وهناك، يجيئون ويذهبون على غير نظام، من شدة حيرتهم وفزعهم في ذلك اليوم العصيب، وتحدثت عن نسف الجبال وتطايرها، حتى تصبح كالصوف المنبث المتطاير في الهواء، بعد أن كانت صلبة راسخة فوق الأرض، وقد قرنت بين الناس والجبال، تنبيهاً على تأثير تلك القارعة في الجبال، حتى صارت كالصوف الممزق المتطاير، فكيف يكون حال البشر في ذلك اليوم العصيب؟ وختمت السورة بذكر الموازين التي توزن بها أعمال الناس، وانقسام الخلق إلى سعداء وأشقياء، بحسب ثقل الموازين وخفتها

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ختمت سورة العاديات بوصف يوم القيامة والبعث فيه، افتتحت سورة القارعة بالحديث عن أهوالها المخيفة وصيحتها، فقال: ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة بالحديث عن القيامة وأهوالها، وختمت بذكر الموازين التي توزن بها أعمال العباد، وانقسامهم في ذلك اليوم إلى سعداء وأشقياء

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾	القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها
٥	﴿ٱلْمَنفُوشِ﴾	الذي مُزِّق، ونُفِش، فتفرَّقت أجزاؤه
٤	﴿ٱلْمَبْثُوثِ﴾	المنتشر
٦	﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾	رجحت موازين حسناته
١١	﴿حَامِيَةٌۢ﴾	حارَّة قد اشتدَّ إيقادها
٥	﴿كَٱلْعِهْنِ﴾	كالصوف المصبوغ بألوان مختلفة
٩	﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾	مأواه إلى جهنم يهوي على رأسه

من وحي الآي

﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾

من أسماء يوم القيامة، سميت بذلك، لأنها تقرع الناس وتزعجهم بأهوالها، ولهذا عظم أمرها وفخمه

السعدي

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾

فحصل في هذه الآية تهويل شديد بثمانية طرق: وهي الابتداء باسم القارعة، المؤذن بأمر عظيم، والاستفهام المستعمل في التهويل، والإظهار في مقام الإضمار أول مرة، والاستفهامُ عما ينبئ بكنه القارعة، وتوجيهُ الخطاب إلى غير معين، والإظهار في مقام الإضمار ثاني مرة، والتوقيتُ بزمان مجهولٍ حصوله وتعريف ذلك الوقت بأحوال مهولة

ابن عاشور

﴿ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ﴾

إنما ضم بين حال الناس، وبين حال الجبال، كأنه تعالى نبَّه على أن تأثير تلك القارعة في الجبال هو أنها صارت كالعهن المنفوش، فكيف يكون حال الإنسان عند سماعها؟! فالويل ثم الويل لابن آدم إن لم تتداركه رحمة ربه !

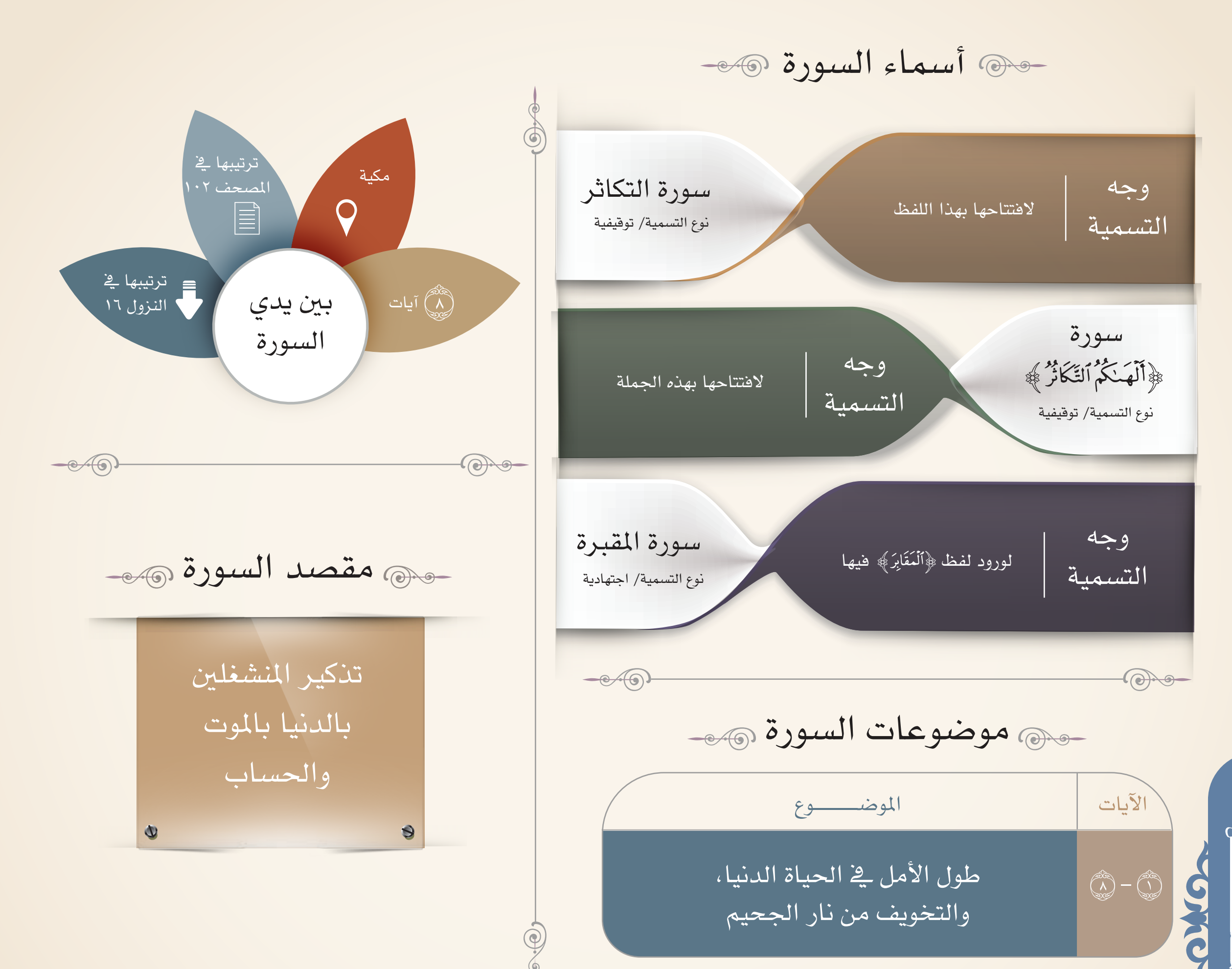
الرازي

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ﴾

وثقل الموازين كناية عن كونه بمحل الرضى من الله تعالى لكثرة حسناته، لأن ثقل الميزان يستلزم ثقل الموزون وإنما توزن الأشياء المرغوب في اقتنائها، وقد شاع عند العرب الكناية عن الفضل والشرف وأصالة الرأي بالوزن ونحوه

ابن عاشور

سُورَةُ التَّكَاثُرِ



أغراض السورة

تناولت السورة انشغال الناس بمغريات الحياة، وتكالبهم على جمع حطام الدنيا، حتى يقطع الموت عليهم متعتهم، ويأتيهم فجأة وبغتة، فينقلهم من القصور إلى القبور، ومن السعة إلى الضيق، وتكرر فيها الزجر والإنذار، تخويفاً للناس، وتنبيهاً لهم على خطئهم، باشتغالهم بالفانية عن الباقية، وختمت ببيان المخاطر والأهوال التي سيلقونها في الآخرة، والتي لا يجاوزها ولا ينجو منها إلا المؤمن، الذي قدَّم صالح الأعمال

مناسبات السورة



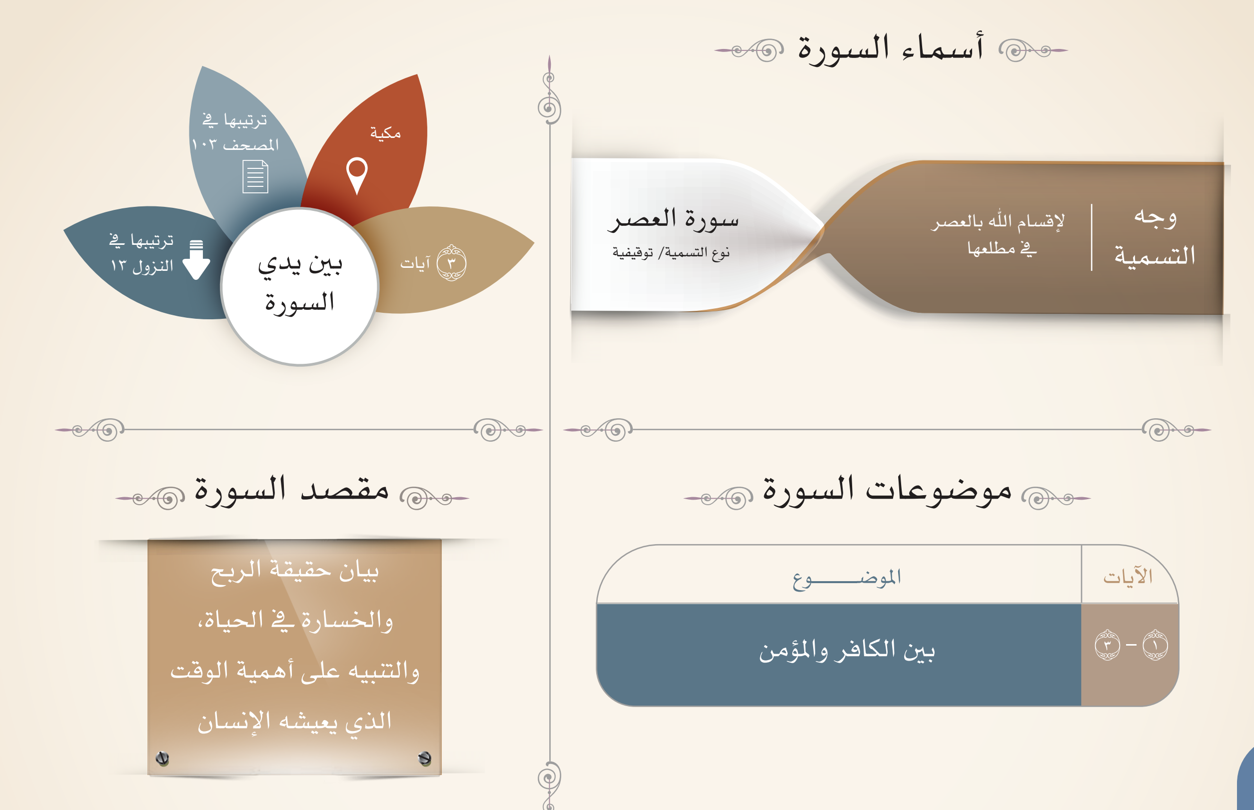
معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿أَلۡهَىٰكُمُ﴾	شغلكم عن طاعة الله	١	﴿ٱلتَّكَاثُرُ﴾	التفاخر بكثرة الأموال والأولاد والمتاع	٢	﴿زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾	دُفِنتم في القبور
٥	﴿عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ﴾	حقَّ العلم	٧	﴿عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ﴾	لتُبصِرُنَّ جهنم يقيناً بلا ريب	٨	﴿ٱلنَّعِيمِ﴾	كل أنواع النعم من الأمن، والأهل، والمطعم، ونحوها

من وحي الآي

الآية	الفائدة	القائل
﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾	أخلصت هذه السورة الوعد والوعيد والتهديد وكفى بها موعظة لمن عقلها	ابن القيم
﴿حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ﴾	جعل الغاية زيارة المقابر دون الموت، إيذاناً بأنهم غير مستبقين ولا مستقرين في القبور، وأنهم فيها بمنزلة الزائرين، يحضرونها مرة ثم يظعنون عنها، كما كانوا في الدنيا كذلك زائرين لها غير مستقرين فيها، ودار القرار هي الجنة أو النار	ابن القيم
﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾	لما اشتغل الكفار بالتكاثر بنعيم الدنيا ولذاتها عن طاعة الله وشكره، سألهم عن هذا النعيم يوم القيامة؛ ليبيِّن لهم أنَّ ما ظنوه سبباً لسعادتهم هو من أعظم أسباب شقائهم في الآخرة	الرازي

سُورَةُ العَصْرِ



موضوعات السورة

الآيات	الموضـــــوع
١ - ٣	بين الكافر والمؤمن

مقصد السورة

بيان حقيقة الربح والخسارة في الحياة، والتنبيه على أهمية الوقت الذي يعيشه الإنسان

أغراض السورة

جاءت سورة العصر في غاية الإيجاز والبيان، لتوضيح سبب سعادة الإنسان أو شقاوته، ونجاحه في هذه الحياة أو خسرانه ودماره، حيث أقسم تعالى بالعصر وهو الزمان الذي ينتهي فيه عمر الإنسان، وما فيه من أصناف العجائب، والعبر الدالة على قدرة الله تعالى وحكمته، على أن جنس الإنسان في خسارة ونقصان، إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة، وهي: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والاعتصام بالصبر، وهي أسس الفضيلة، وأساس الدين، ولهذا قال الإمام الشافعي: (لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم)

مناسبات السورة



معاني الغريب

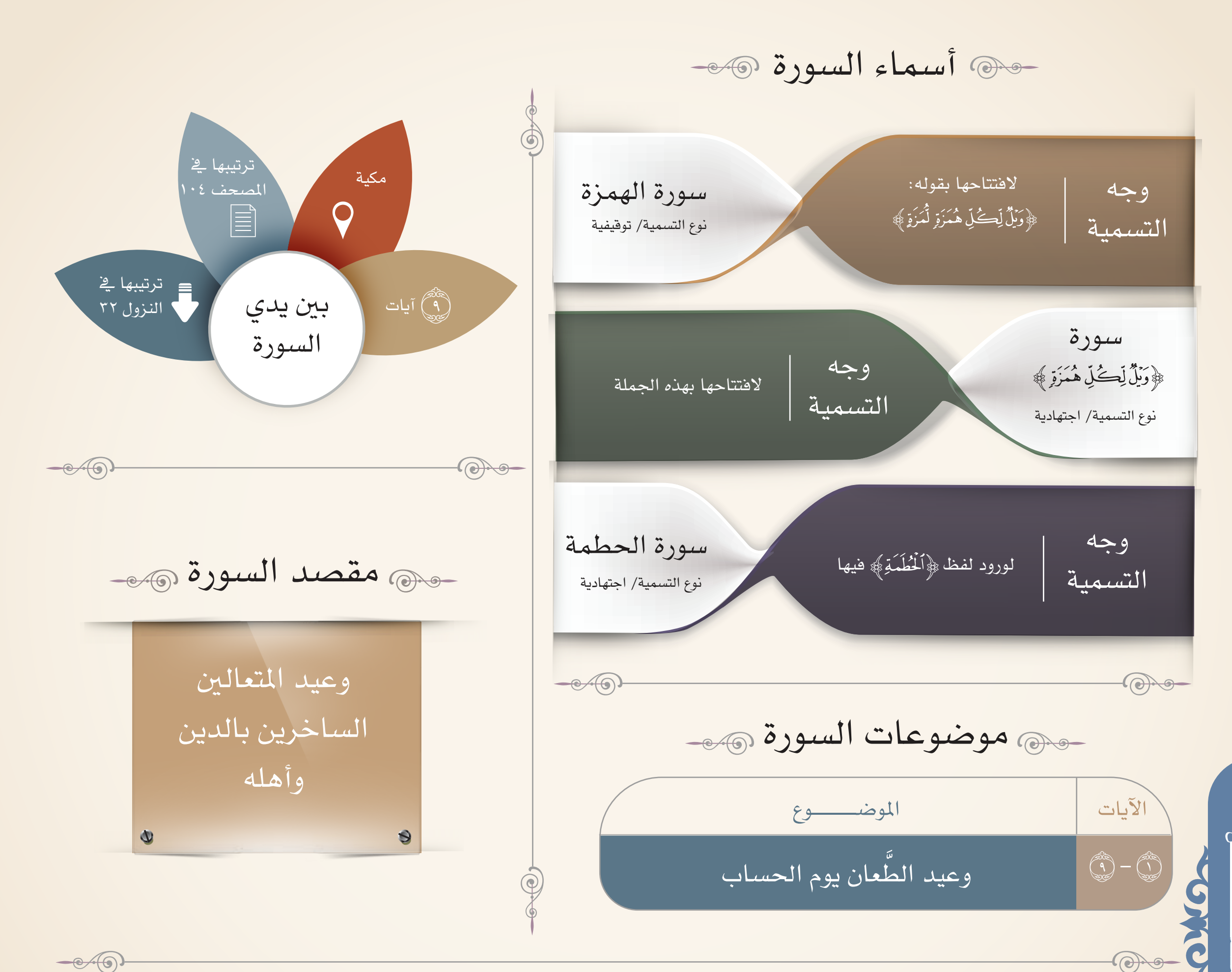


رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾	والدهر
٢	﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾	كل بني آدم
٢	﴿خُسۡرٍ﴾	خسران، وهلكة، ونقصان
٣	﴿بِٱلۡحَقِّ﴾	بالخير كله: اعتقاداً، وعملاً
٣	﴿بِٱلصَّبۡرِ﴾	على الطاعة، وعن المعصية، وعلى أقدار الله المؤلمة

من وحي الآي

الآية	الفائدة	القائل
﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾	سورة العصر على اختصارها هي من أجمع سور القرآن للخير بحذافيره والحمد لله الذي جعل كتابه كافياً عن كل ما سواه شافياً من كل داء هادياً إلى كل خير	ابن القيم
﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾	قال الشافعي: لو فكر الناس كلهم في هذه السورة لكفتهم. وبيان ذلك أن المراتب أربع، باستكمالها يحصل للشخص غاية كماله. إحداها: معرفة الحق. الثانية: عمله به. الثالثة: تعليمه من لا يحسنه. الرابعة: صبره على تعلمه والعمل به وتعليمه. فذكر تعالى المراتب الأربع في هذه السورة	ابن القيم
﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾	فبالأمرين الأولين يكمل الإنسان نفسه، وبالأمرين الأخيرين يكمل غيره، وبتكميل الأمور الأربعة يكون الإنسان قد سلم من الخسار، وفاز بالربح العظيم	السعدي

سُورَةُ الهُمَزَة



أغراض السورة

تحدثت السورة عن الذين يعيبون الناس، ويأكلون أعراضهم، بالطعن والانتقاص، والازدراء، وبالسخرية والاستهزاء الذي هو فعل السفهاء، وذمت الذين يشتغلون بجمع الأموال، وتكديس الثروات، كأنهم مخلدون في هذه الحياة، يظنون لفرط جهلهم، وكثرة غفلتهم أن المال سيخلدهم في الدنيا، وختمت بذكر عاقبة هؤلاء التعساء الأشقياء، حيث يدخلون ناراً لا تخمد أبداً، تحطم المجرمين ومن يُلقى فيها من البشر؛ لأنها الحطمة نار سقر!

مناسبات السورة



معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَيۡلٞ﴾	شر، وهلاك
٢	﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾	وأحصاه
٤	﴿كَلَّا﴾	ليس الأمر كما يظن
٧	﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾	تنفذ لِشدَّتها من أجسامهم إلى قلوبهم
١	﴿هُمَزَةٖ﴾	مغتاب للناس
٣	﴿يَحۡسَبُ﴾	يظن
٤	﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾	ليطرحنَّ
٨	﴿مُّؤۡصَدَةٞ﴾	مُطبقة
١	﴿لُّمَزَةٍ﴾	طعَّان في الناس
٣	﴿أَخۡلَدَهُۥ﴾	أبقاه خالداً في الدنيا
٤	﴿ٱلۡحُطَمَةِ﴾	النار التي تهشم كل ما يُلقى فيها
٩	﴿فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ﴾	يُعذَّبون في أعمدة طويلة من النار

من وحي الآي



الآية	المعنى	المصدر
﴿ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ﴾	المقصود الذم على إمساك المال عن سبيل الطاعة	القرطبي
﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾	فيها تصوير لشدة حبه للمال، حين يظن أن لا حياة له بلا مال؛ فلذلك يحفظه من النقصان ليبقى حياً، ومن كان كذلك استحق الوعيد بالويل في أول السورة؛ لأنه بهذا عبدٌ للمال على الحقيقة، وفي الحديث الصحيح: ((تَعِسَ عبدُ الدِّينار))	الرازي

﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾

الأخلاق السيئة هي السموم القاتلة، والمهلكات الدامغة، والمخازي الفاضحة، والرذائل الواضحة، والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين المنخرطة بصاحبها في سلك الشياطين، وهي الأبواب المفتوحة إلى ﴿ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾

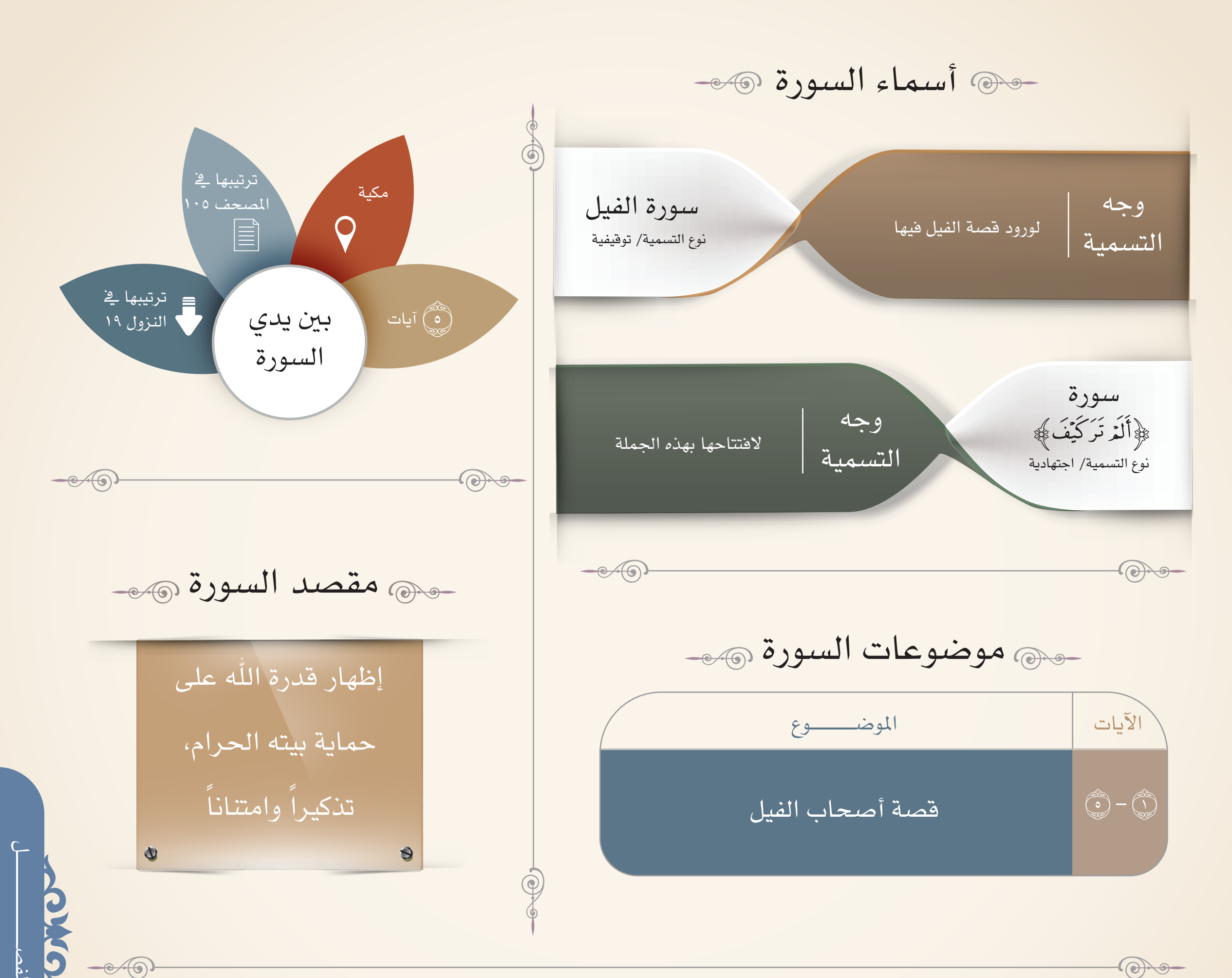
الغزالي

﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ﴾

وخص الأفئدة مع كونها تغشى جميع أبدانهم لأنها محل العقائد الزائغة، أو لكون الألم إذا وصل إليها مات صاحبها؛ أي: إنهم في حال من يموت وهم لا يموتون

الشوكاني

سُورَةُ الفِيلِ



أغراض السورة

تناولت السورة قصة أصحاب الفيل، حين قصدوا هدم الكعبة المشرفة، فرد الله تعالى كيدهم في نحورهم، وحمى بيته من تسلطهم وطغيانهم، وأرسل على جيش (أبرهة الأشرم) وجنوده أضعف مخلوقاته، وهي الطير التي تحمل في أرجلها ومناقيرها حجارة صغيرة، ولكنها أشد فتكاً وتدميراً من أي سلاح قاتل، حتى أهلكهم الله تعالى وأبادهم عن آخرهم، وكان ذلك الحدث التاريخي الهام، في عام ميلاد سيد المرسلين محمد بن عبد الله ﷺ، وكان من أعظم الإرهاصات الدالة على صدق نبوته ﷺ

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما تضمنت سورة الهمزة ذكر اغترار من فُتن بماله حتى ظن أنه يخلده وما أعقبه ذلك، ذكرت سورة الفيل حال أصحاب الفيل الذين غرهم تكاثرهم وخدعهم امتدادهم في البلاد حتى هموا بهدم بيت الله الحرام، فتعجلوا النقمة، وجعل الله كيدهم في تضليل

مناسبة أول السورة بآخرها

ختمت السورة ببيان عاقبة أصحاب الفيل، وما حل بهم من دمار وهلاك، وفي هذا جواب لسؤال افتتحت به هذه السورة ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾

معاني الغريب



رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿أَلَمۡ تَرَ﴾	ألم تعلم؟
١	﴿بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾	وهم: أبرهة الحبشي، وجيشه الذين أرادوا تدمير الكعبة
٢	﴿كَيۡدَهُمۡ﴾	تدبيرهم وسعيهم لتخريب الكعبة
٢	﴿تَضۡلِيلٖ﴾	تضييع، وإبطال، وخسار
٣	﴿أَبَابِيلَ﴾	جماعات متتابعة
٤	﴿سِجِّيلٖ﴾	طين مُتحجِّر
٥	﴿كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾	مُحطَّمين؛ كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم، ثم رمت بها

من وحي الآي

﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾

هذه السورة ردٌّ على الملحدين؛ كيف؟ لأن الملحدين ذكروا في الزلازل والرياح والصواعق -وسائر الأشياء التي عذب الله تعالى بها الأمم- أعذاراً ضعيفة، أما هذه الواقعة، فلا تجرى فيها تلك الأعذار؛ لأنه ليس في شيء من الطبائع والحيل أن تُقْبِلَ طيرٌ معها حجارة، فتقصد قوماً دون قوم فتقتلهم

الرازي

﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ٢ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ﴾

لم يتكرَّر في القرآن ذكر إهلاك أصحاب الفيل كبقية القصص لوجهين:

١- أنَّ هلاك أصحاب الفيل لم يكن لأجل تكذيب رسول من الله.

٢- أن لا يتخذ من المشركين غروراً بمكانة لهم عند الله كغرورهم بقولهم المحكي في قوله تعالى:

﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾.

ابن عاشور

سُورَةُ قُرَيْشٍ



مقصد السورة

الامتنان على قريش وما يلزمهم تجاه ذلك

أغراض السورة

تحدثت السورة عن نعم الله الجليلة على أهل مكة، حيث كانت لهم رحلتان: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام من أجل التجارة، وقد أكرم الله تعالى قريشاً بنعمتين عظيمتين من نعمه الكثيرة هما: نعمة الأمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار، فأمرتهم السورة بعبادة الله تعالى وحده دون ما سواه من الآلهة الباطلة

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ - ٤	نعم الله على قريش ودعوتهم لعبادته

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ذكر الله في سورة الفيل ما كان من هلاك أصحاب الفيل ورد كيدهم، فازدادت بذلك مكانة أهل مكة -قريش- وتعظيم الناس لهم، فلذلك جاء في سورة قريش امتنان الله على قريش وتذكيرهم بنعمه ليوحدوه ويشكروه

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة ببيان نعمة الله على قريش، وختمت ببيان سبب ذلك بأن الله جعل بلدهم آمناً لوجود بيته فيه، ولذلك لم يكن أحد يتعرض لهم؛ لأنهم أهل الحرم

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾	لتعبد قريش ربها؛ لإنعامه عليهم باعتياد الرحلتين
٢	﴿رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾	إلى اليمن
٢	﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾	إلى الشام

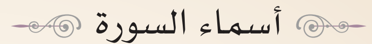
من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾	ألف الله قريشاً بنعم شتَّى، فحبس عنهم الفيل، وعطف عليهم قلوب الناس، وفتح لهم التجارة، وأطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف، ومع ذلك لم يستجب أكثرهم أول الأمر؛ فلا يتعجب الداعية إذا أعرض الناس عن الله مع نعمه عليهم	ابن الجوزي
﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾	﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾، ولم يقل: فليعبدوا الله؛ لما يومئ إليه لفظ: ﴿رَبَّ﴾ من استحقاقه الإفراد بالعبادة دون شريك. وأضيف ﴿رَبَّ﴾ إلى ﴿هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ دون أن يقال: (ربهم) للإيماء إلى أن البيت هو أصل نعمة الإيلاف بأن أمر إبراهيم ببناء البيت الحرام، فكان سبباً لرفعة شأنهم بين العرب	ابن عاشور
﴿ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾	في الجمع بين إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف نعمة عظمى؛ لأن الإنسان لا ينعم ولا يسعد إلا بتحصيل النعمتين هاتين معاً؛ إذ لا عيش مع الجوع، ولا أمن مع الخوف، وتكمل النعمة باجتماعهما	الشنقيطي

سُورَةُ المَاعُونِ

أسماء السورة

سورة الماعون
نوع التسمية/ توقيفية
وجه التسمية
لوقوع لفظ ﴿ٱلۡمَاعُونَ﴾ في خاتمتها


سورة ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ﴾
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية
لافتتاحها بهذه الجملة

سورة الدين
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية
لورود لفظ ﴿بِٱلدِّينِ﴾ في أولها

سورة اليتيم
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية
لورود لفظ ﴿ٱلۡيَتِيمَ﴾ فيها

سورة التكذيب
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية
لوقوع هذا اللفظ فيها

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ١٠٧
- ترتيبها في النزول ١٧
- ٧ آيات

مقصد السورة

بيان أخلاق المكذبين بالدين والآخرة، تحذيراً للمؤمنين، وتشنيعاً على الكافرين

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ - ٧	من صفات المنكر ليوم الحساب والمنافق

أغراض السورة

تحدثت السورة بإيجاز عن فريقين من البشر، وهما:

الأول: الكافر الجاحد لنعم ربه، المكذب بيوم الحساب والجزاء.

الثاني: المنافق الذي لا يقصد بعمله وجه الله تعالى، بل يرائي في أعماله وصلاته.

أما الفريق الأول: فقد ذكر تعالى من صفاتهم الذميمة، أنهم يُهينون اليتيم ويزجرونه، غلظةً لا تأديباً، ولا يفعلون الخير، حتى ولو بالتذكير بحق المسكين والفقير، فلا هم أحسنوا في عبادة ربهم، ولا أحسنوا إلى خلقه.

وأما الفريق الثاني: فهم المنافقون، الغافلون عن صلاتهم، الذين لا يؤدونها في أوقاتها، والذين يقومون بها (صورة) لا (معنى) يراءون بأعمالهم الناس.

وقد توعدت السورة الفريقين بالويل والهلاك، وشنعت عليهم أعظم تشنيع، بأسلوب الاستغراب والتعجب من ذلك الصنيع!

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ذكر تعالى في سورة قريش ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾، ذكر في سورة الماعون ذم من لم يحضَّ على طعام المسكين

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة بذم الكافر وذكر بعض أوصافه، وختمت بذم المنافق وذكر بعض أوصافه

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿بِٱلدِّينِ﴾	بالبعث، والجزاء
٢	﴿يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾	يدفع اليتيم بعنف عن حقه
٣	﴿وَلَا يَحُضُّ﴾	ولا يحث الناس
٤	﴿فَوَيۡلٞ﴾	فعذاب شديد
٥	﴿سَاهُونَ﴾	غير مبالين بها؛ يؤخرونها عن وقتها، ولا يقيمونها على وجهها
٦	﴿يُرَآءُونَ﴾	يُظاهِرون بأعمالهم؛ مراءاة للناس
٧	﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾	يمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها؛ لبُخلهم

من وحي الآي

الآية	التأمل	القائل
﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾	هذا إيذانٌ بأنَّ الإيمان بالبعث والجزاء هو الوازع الحق الذي يغرس في النفس جذور الإقبال على الأعمال الصالحة؛ حتى يصير ذلك لها خلقاً إذا شبت عليه، فزكت وانساقت إلى الخير بدون كلفة، ولا احتياج إلى آمر، ولا إلى مخافة ممن يقيم عليه العقوبات حتى إذا اختلى بنفسه، وأمن الرقباء، جاء بالفحشاء والأعمال النكراء	ابن عاشور
﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾	انظر الذي كذب بالدين تجد فيه هذه الأخلاق القبيحة والأعمال السيئة، وإنما ذلك لأن الدين يحمل صاحبه على فعل الحسنات وترك السيئات	ابن جزي
﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	اعلم أرشدك الله لطاعته أن مقصود الصلاة وروحها ولبها هو إقبال القلب على الله تعالى فيها، فإذا صليت بلا قلب فهي كالجسد الذي لا روح فيه، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾	محمد بن عبد الوهاب

سُورَةُ الكَوْثَرِ

أسماء السورة

سورة الكوثر
نوع التسمية/ توقيفية
وجه التسمية: لافتتاحها بذكر الكوثر

سورة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لافتتاح السورة بها

سورة النحر
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لقوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾

بين يدي السورة

- مكية
- ٣ آيات
- ترتيبها في المصحف ١٠٨
- ترتيبها في النزول ١٥

مقصد السورة

منة الله على النبي ﷺ وقطع سبيل المبغضين له

أغراض السورة

تناولت السورة فضل الله العظيم على نبيه الكريم ﷺ، بإعطائه الخير الكثير، والنعم العظيمة في الدنيا والآخرة، ومنها: نهر الكوثر، وغير ذلك من الخير العظيم العميم، وقد دعت الرسول ﷺ إلى إدامة الصلاة، ونحر الهدي شكراً لله تعالى، وختمت ببشارة الرسول ﷺ بخزي أعدائه، ووصفت مبغضيه بالذلة والحقارة، والانقطاع من كل خير في الدنيا والآخرة، بينما ذكر الرسول ﷺ مرفوع على المنائر والمنابر، واسمه الشريف على كل لسان، خالدٌ إلى آخر الدهر والزمان

موضوعات السورة



الآيات	الموضوع
١ - ٣	فضل الله على رسوله ﷺ

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما وصف الله في سورة الماعون المنافق بأربع صفات: وهي البخل، وترك الصلاة، والرياء، ومنع الزكاة، ذكر في سورة الكوثر أربع صفات مقابلة للصفات السابقة، فقوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ مقابلة للبخل وقوله: ﴿فَصَلِّ﴾ مقابلة لترك الصلاة، وقوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾ مقابلة للرياء، وقوله: ﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ مقابلة لمنع الزكاة

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة بـ: ﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ وهو الخير الكثير، وختمت بـ: ﴿ٱلۡأَبۡتَرُ﴾ وهو المنقطع عن كل خير

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿ٱلۡكَوۡثَرَ﴾	الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة
٢	﴿وَٱنۡحَرۡ﴾	اذبح ذبيحتك لله وحده
٣	﴿شَانِئَكَ﴾	مبغضك
٣	﴿ٱلۡأَبۡتَرُ﴾	المنقطع أثره، المقطوع من كل خير

من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾	دلت الآية على أنه أعطاه الخير كله كاملاً موفراً وإن نال منه بعض أمته شيئاً كان ذلك الذي ناله ببركة اتباعه والاقتداء به	ابن تيمية
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ﴾	إنما خَص هاتين العبادتين بالذكر؛ لأنهما من أفضل العبادات وأجل القربات، ولأن الصلاة تتضمن الخضوع في القلب والجوارح لله، وتنقلها في أنواع العبودية، وفي النحر تقرب إلى الله بأفضل ما عند العبد من النحائر، وإخراج المال الذي جبلت النفوس على محبته والشح به	السعدي
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾	وصفه بكونه شانئاً، كأنه تعالى يقول: هذا الذي يبغضك لا يقدر على شيء آخر سوى أنه يبغضك، والمبغض إذا عجز عن الإيذاء، فحينئذ يحترق قلبه غيظاً وحسداً؛ فتصير تلك العداوة من أعظم أسباب حصول المحنة لذلك العدو	الرازي
﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ﴾	وكل جرم استحق فاعله عقوبة من الله إذا أظهر ذلك الجرم عندنا وجب أن نعاقبه، ونقيم عليه حد الله، فيجب أن نبتر من أظهر شنآنه، وأبدى عداوته	ابن تيمية

سُورَةُ الكَافِرُونَ

أسماء السورة



سورة المقشقشة

نوع التسمية/ اجتهادية

وجه التسمية: لأنها تقشقش من النفاق والشرك أي: تبرئان منه

سورة العبادة

نوع التسمية/ اجتهادية

وجه التسمية: لأنها اشتملت على أمر الله لرسوله ﷺ بأن يعلن للمشركين بأنه لا يعبد ما يعبدون من الأصنام والأوثان

سورة الدين

نوع التسمية/ اجتهادية

وجه التسمية: لقوله تعالى: ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾



مقصد السورة

تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك، والتمايز التام بين الإسلام والشرك

موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ - ٦	وجوب البراءة من الكافرين ودينهم

أغراض السورة

سورة الكافرون هي سورة التوحيد، والبراءة من الشرك وأهل الضلال، فقد دعا المشركون رسول الله ﷺ إلى المهادنة، وطلبوا منه أن يعبد آلهتهم سنة، ويعبدوا إلهه سنة، فنزلت السورة تقطع أطماع الكافرين، وتفصل النزاع بين الفريقين: أهل الإيمان، وعبدة الأوثان، وترد على الكافرين تلك الفكرة السخيفة في الحال والاستقبال



مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما ذكرت سورة الكوثر أن هناك شانئين ومبغضين لرسول الله ﷺ وهم الكافرون، جاءت سورة الكافرون لتأمر رسول الله ﷺ أن يعلن عن مفاصلته في عبادته ودينه للكافرين

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة على التشديد وهو النداء بالكفر والتكرير، وختمت على اللطف والتساهل في قوله: ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ﴾، وكأنه يقول: إني بالغت في تحذيركم على هذا الأمر القبيح وما قصرت فيه، فإن لم تقبلوا قولي، فاتركوني سواء بسواء




معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٤	﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ﴾	لا أعبد مستقبلاً ما عبدتم من الآلهة الباطلة
٦	﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ﴾	لكم شرككم، وكفركم
٦	﴿وَلِيَ دِينِ﴾	لي إخلاصي، وتوحيدي الذي لا أبغي غيره

من وحي الآي

الآية	التدبر	القائل
﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	كان نبيُّنا ﷺ يقرن بين سورة الكافرون والإخلاص في مواضع، ففي سورة الإخلاص: التوحيد القولي العلمي، وفي سورة الكافرون: التوحيد القصدي العملي: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، وبهذا يتميَّز من يعبد الله ممن يعبد غيره، وإن كان كلاهما يقرُّ بأن الله ربُّ كل شيء	ابن تيمية
﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾	﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ في حالتي هذه، ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾ في المستقبل، ففيه من قوة العبارة والثقة ما يقطع محاولاتهم بأن يتنازل عند دينه	ابن كثير
﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾	في هذه السورة منهج إصلاحي؛ وهو عدم قَبول ولا صلاحية أنصاف الحلول؛ لأنَّ ما عَرَضُوهُ عليه ﷺ من المشاركة في العبادة يعتبر في مقياس المنطق حلاً وسطاً؛ لاحتمال إصابة الحق في أحد الجانبين، فجاء الرَّد حاسماً وزاجراً وبشدة؛ لأنَّ فيه -أي: فيما عَرَضُوهُ- مساواة للباطل بالحق، وفيه تعليق المشكلة، وفيه تقرير الباطل إن هو وافقهم ولو لحظة	الشنقيطي

سُورَةُ النَّصۡرِ



موضوعات السورة

الآيات	الموضوع
١ - ٣	فتح مكة وواجب الرسول ﷺ واقتراب أجله

أغراض السورة

تناولت السورة الفتح الأكبر (فتح مكة) الذي عزَّ به المسلمون، وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية، وتقلمت أظافر الشرك والضلال، وبهذا الفتح المبين، دخل الناس في دين الله أفواج، وارتفعت راية الإسلام، واضمحلت ملة الأصنام، وكان الإخبار بفتح مكة قبل وقوعه، من أظهر الدلائل على صدق نبوته ﷺ، وطلبت في الختام من رسول الأنام ﷺ بأن يختم هذا العمر المبارك بالتسبيح والحمد والاستغفار

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

لما أمر الله رسوله ﷺ في سورة الكافرون بمفاصلة الكفار، والتبرئ منهم ومن دينهم، جزاه الله بذلك في سورة النصر بالفتح والنصر، وتكثير الأتباع

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت السورة بأمر النبي ﷺ في حالة النصر والفتح بالإسلام بأن يسبح ويستغفر شكراً واعترافاً بالقصور، وهضماً للنفس وبه ختمت

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿وَٱلۡفَتۡحُ﴾	فتح مكة، وكان ذلك في العام الثامن الهجري
٢	﴿أَفۡوَاجًا﴾	جماعات كثيرة تلو جماعات
٣	﴿تَوَّابَۢا﴾	يرجع على المستغفر بالرحمة، ويقبل التوبة ممن تاب
٣	﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾	نزه ربك تنزيهاً مصحوباً بحمده

من وحي الآي

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجًا ٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾

فَسَّر بعضُ الصحابة رضي الله عنهم من جلساء عمر رضي الله عنه من أنه قد أمرنا إذا فتح الله علينا المدائن والحصون أن نحمد الله ونشكره ونسبِّحه -يعني: نصلِّي ونستغفره-، وهو معنى مليح صحيح، وثبت له شاهد من صلاة النبي ﷺ يوم فتح مكة وقت الضحى ثماني ركعات

ابن كثير

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجًا ٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾

الأمور الفاضلة تختم بالاستغفار؛ كالصلاة والحج وغير ذلك، فأَمْرُ الله لرسوله ﷺ بالحمد والاستغفار في هذه الحال إشارة إلى أن أجله قد انتهى، فليستعد ويتهيأ للقاء ربه، ويختم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه

السعدي



سُورَةُ المَسَدِ

أسماء السورة

الاسم	نوع التسمية	وجه التسمية
سورة المسد	توقيفية	لقوله تعالى في خاتمتها: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾
سورة ﴿تَبَّتْ﴾	اجتهادية	لافتتاحها بهذا اللفظ
سورة أبي اللهب	اجتهادية	لوقوع هذه الكلمة في أولها
سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾	اجتهادية	لقوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ١١١
- ترتيبها في النزول ٦
- آيات ٥

مقصد السورة

عدم منفعة النسب والجاه مع الكفر بالله ﷻ

أغراض السورة

تناولت السورة هلاك فرعون هذه الأمة (أبي لهب) عدو الله ورسوله ﷺ، الذي كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، حيث كان يترك شغله ويتبع الرسول ﷺ، ليفسد عليه دعوته، ويصد الناس عن الإيمان به والتصديق برسالته، وتوعدته السورة في الآخرة، بنار موقدة يصلاها ويُشوى بها، وقرنت زوجته به في ذلك، واختصتها بلون من العذاب شديد، هو حبل من ليف تجذب به في النار زيادة في التنكيل والدمار

موضوعات السورة

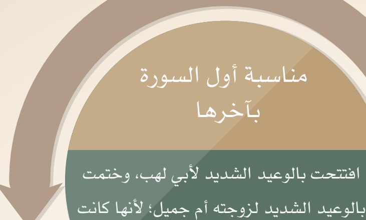


الآيات	الموضوع
١ - ٥	تقريع لأبي لهب وزوجته ومصيرهما

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

جاءت سورة النصر تبشر رسول الله ﷺ بالنصر على الكافرين في الدنيا، وجاءت سورة المسد تتحدث عن مآل الكافرين وخسرانهم في الآخرة، ومنهم أبو لهب وزوجته



مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت بالوعيد الشديد لأبي لهب، وختمت بالوعيد الشديد لزوجته أم جميل؛ لأنها كانت تعينه في أذية الرسول ﷺ

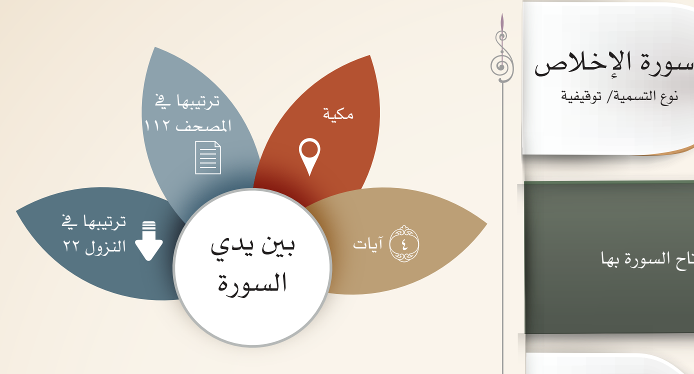
معاني الغريب

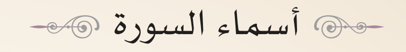
رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿تَبَّتْ﴾	خسرت، وهلكت، وهذا دعاء عليه
١	﴿وَتَبَّ﴾	حصل له الخسار والهلاك، وهذا خبر عنه
٢	﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ﴾	ما دفع عنه الخسار
٢	﴿وَمَا كَسَبَ﴾	وهو ولده
٣	﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾	سيدخل ناراً يقاسي حرها
٣	﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾	ناراً متأججة، متَّقدةً
٤	﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾	تحمل الشوك، فتطرحه في طريق النبي ﷺ؛ لتؤذيه
٥	﴿جِيدِهَا﴾	عُنُقها
٥	﴿مِّن مَّسَدٍ﴾	من ليف شديد خشن تُرفع به في النار، ثم تُرمى

من وحي الآي

الآية	الفائدة	القائل
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	عرف بهذا أن الانتماء إلى الصالحين لا يغني إلا إن وقع الاقتداء بهم في أفعالهم؛ لأنه عم النبي ﷺ	البقاعي
﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾	في هذه السورة دليل على النبوَّة، فإنه نزل قوله تعالى: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾، فأخبر عنهما بالشقاء وعدم الإيمان، لا ظاهراً ولا باطناً، لا سراً ولا علناً، فكان هذا من أقوى الأدلة الباهرة على النبوَّة الظاهرة	ابن كثير
﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾	فيه عبرة لكل متعاونين على الإثم، أو على إثم مَّا، أو عدوان مَّا	ابن تيمية

سُورَةُ الإِخْلَاصِ





أسماء السورة

سورة الإخلاص
نوع التسمية/ توقيفية
وجه التسمية: لاشتمالها على توحيد اللّٰه تعالى وإخلاص العبادة له

سورة ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾
نوع التسمية/ توقيفية
وجه التسمية: لافتتاح السورة بها

سورة الأساس
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لاشتمالها على أصول الدين

سورة التوحيد
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لأنه ليس فيها إلا التوحيد، ولاشتمالها على إثبات أنه تعالى واحد

سورة الصمد
نوع التسمية/ اجتهادية
وجه التسمية: لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾

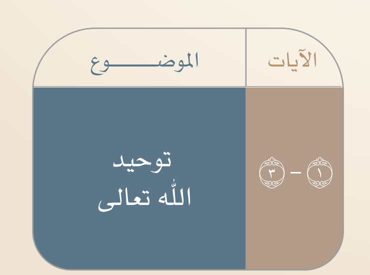
مقصد السورة

إثبات تفرد اللّٰه بالكمال والألوهية وتنزُّهه عن النقص

أغراض السورة

اشتملت السورة على إثبات وحدانية اللّٰه تعالى، وأنه لا يقصد في الحوائج غيره، فهو الجامع لصفات الكمال، والمقصود على الدوام، المتنزه عن صفات النقص، وتناولت السورة إبطال أن يكون له ابن، وإبطال أن يكون المولود إلهاً مثل عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وفي هذا رد على النصارى القائلين بالتثليث، وعلى المشركين الذين عبدوا مع اللّٰه آلهة أخرى

موضوعات السورة



الآيات	الموضوع
١ - ٣	توحيد اللّٰه تعالى

مناسبات السورة





معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
٢	﴿ٱلصَّمَدُ﴾	السَّيد الذي كمُل في سؤدده وغناه، والذي يقصد في قضاء الحوائج
٤	﴿كُفُوًا﴾	مكافئًا، ومماثلًا، ونظيرًا









من وحي الآي

الآية		
﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	سورة الإخلاص ثلث القرآن كما صحَّ الحديث؛ لأنَّ علوم القرآن ثلاثة: توحيد، وأحكام، وقصص، وقد اشتملت هذه السورة على تقرير التوحيد تمام التقرير؛ فهي ثلث القرآن	ابن جزي
﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾	ربما ظن بعضهم أنَّ السياق أن يقول: (هو الله الأحد الصمد)، ولكنها فُصِلت عن التي قبلها؛ لأنَّ هذه الجملة مسوقة لتستقر في النفوس ولتعظم، فكانت جديرة بأن تكون كل جملة مستقلة بذاتها	ابن عاشور
﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾	فيها ردٌّ على أكثر فرق الضلالة، وعلى رأسهم اليهود الذين يقولون: عزير ابن الله، والنصارى الذين يقولون: المسيح ابن الله، وغيرهم من فرق الضلال	السيوطي

الفصل

سُورَةُ الفَلَقِ

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ١١٣
- ترتيبها في النزول ٢٠
- ٥ آيات

أسماء السورة

سورة الفلق نوع التسمية/ توقيفية	وجه التسمية	لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾
سورة ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ نوع التسمية/ توقيفية	وجه التسمية	لافتتاح السورة بها

مقصد السورة

التحصُّن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة

أغراض السورة

في هذه السورة تعليم للعباد أن يلجأوا إلى حمى الرحمن، ويستعيذوا بجلاله وسلطانه، من شر مخلوقاته، ومن شر الليل إذا أظلم، لما يصيب النفوس فيه من الوحشة، ولانتشار الأشرار والفجار فيه، ومن شر كل حاسد وساحر، وهي إحدى المعوذتين اللتين كان ﷺ يعوِّذ نفسه بهما

موضوعات السورة



الآيات	الموضوع
١ - ٥	الاستعاذة بالله من شر المخلوقات

مناسبات السورة

مناسبة السورة لما قبلها

سورة الإخلاص والفلق تشتركان باسم (المعوذات)، وكلا السورتين مفتتحة بلفظ واحد: ﴿قُلْ﴾

مناسبة أول السورة بآخرها

افتتحت بالاستعاذة بالله من عموم الشرور، وختمت بالاستعاذة من أشر الشرور، وهو الحسد؛ لانتشاره بين الناس، ولكونه أول معصية وقعت من إبليس

معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿أَعُوذُ﴾	أعتصم، وألتجئ
٣	﴿إِذَا وَقَبَ﴾	إذا دخل ظلامه، وتغلغل
١	﴿ٱلْفَلَقِ﴾	الصبح
٤	﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ﴾	الساحرات ينفخن بلا ريق في عقد الخيط
٣	﴿غَاسِقٍ﴾	ليل شديد الظلمة
٥	﴿حَاسِدٍ﴾	من يتمنى زوال النعمة عن غيره

من وحي الآي

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾

وربُّ الفلق: هو الله، لأنه الذي خلق أسباب ظهور الصبح، وتخصيص وصف الله بأنه رب الفلق دون وصف آخر لأن شراً كثيراً يحدث في الليل من لصوص، وسباع، وذوات سموم، وتعذر السير، وعُسر النجدة، وبُعد الاستغاثة واشتداد آلام المرضى، حتى ظن بعض أهل الضلالة الليل إله الشر

ابن عاشور

﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾

أي: من شر جميع المخلوقات حتى من شر نفسك؛ لأن النفس أمارة بالسوء!

ابن عثيمين

الآيات	التفسير	المفسر
﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾	عطف أشياء خاصة هي ممَّا شمله عموم ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾، وهي ثلاثة أنواع من أنواع الشرور: أحدها: وقت يغلب وقوع الشر فيه وهو الليل. والثاني: صنف من الناس أقيمت صناعتهم على إرادة الشر بالغير. والثالث: صنف من الناس ذُو خُلق من شأنه أن يبعث على إلحاق الأذى بمن تعلق به.	ابن عاشور
﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴾	وذكر الله النفاثات دون النفاثين؛ لأن الغالب أن الذي يستعمل هذا النوع من السحر هن النساء، فلهذا قال: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴾	ابن عثيمين
﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾	العائن حاسد خاص، وهو أضر من الحاسد؛ ولهذا جاء في السورة ذكر الحاسد دون العائن؛ لأنه أعم، فكل عائن حاسد ولابد، وليس كل حاسد عائناً، فإذا استعاذ العبد من شر الحسد دخل فيه العين، وهذا من شمول القرآن الكريم وإعجازه وبلاغته	ابن القيم

سُورَةُ النَّاسِ

بين يدي السورة

- مكية
- ترتيبها في المصحف ١١٤
- ترتيبها في النزول ٢١
- ٥ آيات

أسماء السورة

الاسم	وجه التسمية
سورة الناس (نوع التسمية/ توقيفية)	لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾
سورة ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ (نوع التسمية/ توقيفية)	لافتتاح السورة بها

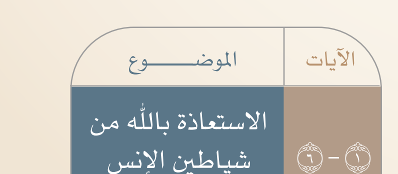
مقصد السورة

الاعتصام والتحصن بالله من شر الشيطان ووسوسته، ومن الشرور الخفية

أغراض السورة

اشتملت سورة الناس ثاني المعوذتين على الاستجارة والاحتماء والاعتصام والالتجاء برب العالمين، من شر أعدى الأعداء، إبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن، الذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء

موضوعات السورة



الآيات	الموضوع
١ - ٦	الاستعاذة بالله من شياطين الإنس والجن

الفصل

مناسبات السورة



معاني الغريب

رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها	رقم الآية	الكلمة	معناها
١	﴿أَعُوذُ﴾	أعتصم، وألتجئ	١	﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	مربيهم، وخالقهم، ومدبر أحوالهم	٣	﴿إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ﴾	معبودهم الحق
٤	﴿ٱلْوَسْوَاسِ﴾	الشيطان الذي يُلقِي شكوكه وأباطيله في القلوب عند الغفلة	٤	﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾	الذي يختفي ويهرب عند ذكر الله	٦	﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾	المُوسوِس يكون جنياً وإنسياً، أو المُوسوَس فيهم من الجنة والناس

من وحي الآي

الآية	الفائدة	المصدر
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾	من المعلوم أن الله رب جميع الخلائق، وإنما قال رب الناس مع أنه رب جميع مخلوقاته؛ للدلالة على شرفهم، ولكون الاستعاذة وقعت من شر ما يوسوس في صدورهم	الشوكاني
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ① مَلِكِ ٱلنَّاسِ ② إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ③ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ④ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ⑤ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾	اشتملت سورتا الفلق والناس على ثلاثة أصول للاستعاذة: أ- نفس الاستعاذة. ب- المستعاذ به. ج- المستعاذ منه. فبمعرفة ذلك تعرف شدَّة الضرورة إلى هاتين السورتين، وأن حاجة العبد إليهما أعظم من حاجته إلى النَّفَس والطعام والشراب واللباس.	ابن القيم
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ① مَلِكِ ٱلنَّاسِ ② إِلَـٰهِ ٱلنَّاسِ ③ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ④ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ⑤ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾	في سورة الفلق يستعيذ القارئ بصفة الربوبية مرَّة واحدة من أربعة أشياء، بينما يستعيذ في سورة الناس بثلاث صفات لله ﷻ من شرِّ شيءٍ واحد -وهو الشيطان-، وما ذاك إلا لشدَّة خطر الشيطان، فهلَّا استشعرنا عظمة صفات ربِّنا ونحن نستعيذ به من عدوِّنا؟	ابن كثير

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾

ذكر الله تعالى في سورة الناس صفة الألوهية والربوبية والملك، كما ذكرها في سورة الفاتحة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، ومن اللطائف: أنهما أول سورة وآخر سورة؛ فينبغي لمن نصح نفسه أن يعتني بمعاني هذه الصفات

محمد بن عبد الوهاب

﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾

والسر في التعبير بـ: ﴿يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾، بدلاً من قلوب الناس؛ لأن القلب محل العقل، ومقر الإيمان، وقد يكون محصناً بالإيمان فلا يستطيع الوسواس أن يظهره، ولا يستطيع له نقباً

ابن باديس



للتواصل بالاقتراحات والملحوظات
maalem.swar@gmail.com



رقم السورة	السورة	المقصد الرئيسي للسورة	الصفحة
١٢	يوسف	الوعد بالتمكين بعد الابتلاء المبين، تثبيتاً ووعداً للنبي ﷺ وللمؤمنين	٧٥
١٣	الرعد	بيان حقيقة القوة والقدرة الإلهية ومظاهرها، وإثبات الوعد والوعيد وسُنَّة الله في التغيير والتبديل	٨١
١٤	إبراهيم	بيان وظيفة الرسل وحرصهم على إخراج الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، في مقابل إعراض أقوامهم، تثبيتاً للنبي ﷺ وتوعداً للظالمين	٨٥
١٥	الحجر	إنذار المكذبين بالعقاب من خلال عرض مشاهد المهلكين، تحذيراً للمخاطبين وتثبيتاً للمؤمنين	٨٩
١٦	النحل	التذكير بالنعم الدالة على المنعم، إلزاماً بعبوديته وتحذيراً من جحود نعمته	٩٣
١٧	الإسراء	بيان كمال الرسالة المحمدية، وفيها إشارات وبشارات للرسالة مضموناً ومستقبلاً	٩٩
١٨	الكهف	بيان منهج التعامل مع الفتن، وضرب النماذج لذلك	١٠٥
١٩	مريم	بيان مظاهر رحمة الله بأوليائه؛ كهبة الولد الصالح، وبيان تنزُّهه تعالى عن الولد والمعين، رداً على المفترين	١١٢
٢٠	طه	تقوية النبي ﷺ لحمل الرسالة والصبر عليها	١١٧
٢١	الأنبياء	بيان وحدة الرسالات من خلال التذكير بحال الرسل ودعوتهم الواحدة لعبادة الله وحده	١٢٤
٢٢	الحج	ذكر التعظيم والاستسلام لله من خلال عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية	١٢٩
٢٣	المؤمنون	ذكر الإيمان وحقيقته وثماره وعواقب مخالفته وذم الكافرين، ولذلك افتتحت بفلاح المؤمنين وختمت بخسارة الكافرين	١٣٥
٢٤	النور	التركيز على قضية العفاف والستر وصفاء المجتمع المسلم وتحصينه من أسباب الفاحشة وكيد المنافقين في نشره	١٤٠
٢٥	الفرقان	الانتصار للرسول ﷺ بعد تطاول المشركين عليه	١٤٦
٢٦	الشعراء	مواجهة المصرِّين على التكذيب بالرسول ﷺ، الطاعنين برسالته، وتوهينُ شأنهم	١٥٠
٢٧	النمل	الامتنان على النبي ﷺ بالآية الكبرى (وهي القرآن) والحث على شكرها والصبر على تبليغها	١٥٨

رقم السورة	السورة	المقصد الرئيسي للسورة	الصفحة
٤٤	الدخان	الإنذار بالعذاب المرتقب، من خلال تخويف المكذبين من عذاب الدنيا والآخرة	٢٤٩
٤٥	الجاثية	معالجة أصحاب الهوى المستكبرين عن الحق، من خلال عرض الآيات والتذكير بالآخرة	٢٥٣
٤٦	الأحقاف	إقامة الحجة على المكذبين وإنذارهم بالعذاب، ولذا تكرر فيها لفظ الإنذار	٢٥٧
٤٧	محمد	تحريض المؤمنين على القتال، تقويةً لهم وتوهيناً للكافرين	٢٦١
٤٨	الفتح	ذكر الوعد الإلهي بالفتح والتمكين لنبيِّه وللمؤمنين الصادقين في نصرة الدين	٢٦٥
٤٩	الحجرات	تقرير أخلاق المجتمع الإسلامي والتحذير من الأخلاق السيئة	٢٧٠
٥٠	ق	إيقاظ القلوب الغافلة، لإدراك حقائق البعث والجزاء وبراهينه ومشاهده	٢٧٤
٥١	الذاريات	تعريف المخلوقين بمصدر رزقهم وهو الله تعالى؛ لكي يفروا إليه ويحققوا العبودية له	٢٧٨
٥٢	الطور	دحض شبهات المكذبين من خلال عرض الحجج والبراهين، إرغاماً على الإذعان والتسليم	٢٨٢
٥٣	النجم	بيان صدق الوحي وعلو مصدره، إثباتاً لعقيدة التوحيد، وإبطالاً لعقيدة الشرك	٢٨٦
٥٤	القمر	التذكير بالآيات والنذر، وبيان مصير المكذبين بها ولذا تكرر فيها: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾	٢٩٠
٥٥	الرحمن	الإعلام بآلاء الله الباهرة وآثار رحمته الظاهرة في الدنيا والآخرة، ترغيباً في الإيمان، وتحذيراً من الكفران	٢٩٤
٥٦	الواقعة	التخويف بيوم القيامة، وتحقق وقوعه وأصناف الناس فيه وبيان جزاء كل منهم	٢٩٨
٥٧	الحديد	بناء القوة الإيمانية والمادية الباعثة على الدعوة والجهاد، وتخليص النفوس من عوائقها؛ ولذا تكرر فيها ذكر الإنفاق والإيمان	٣٠٣
٥٨	المجادلة	إظهار علم الله الشامل وإحاطته البالغة، تربيةً لمراقبته، وتحذيراً من مخالفته	٣٠٨
٥٩	الحشر	إظهار قوة الله وعزته في توهين اليهود والمنافقين، وإظهار تفرقهم، في مقابل إظهار تآلف المؤمنين	٣١٢

رقم السورة	السورة	المقصد الرئيسي للسورة	الصفحة
٩٢	الليل	بيان الاختلاف بين الآيات والأنفس وأعمالها، إظهاراً للتفاضل بين المؤمنين والكافرين	٤٢٤
٩٣	الضحى	ذكر رعاية الله لنبيه ﷺ والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها له، تأنيساً له، وتذكيراً للمؤمنين بالشكر	٤٢٧
٩٤	الشرح	ذكر إتمام منة الله على نبيه ﷺ بزوال الغم والحرج والعسر عنه، وما يوجب ذلك	٤٣٠
٩٥	التين	ذكر قيمة الإنسان وشرفه بدينه، وسفوله وهوانه بتخليه عنه؛ لذا أقسم بأماكن نزول الوحي	٤٣٢
٩٦	العلق	بيان كمال الإنسان بالعلم والوحي الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له، ونقصه بمخالفة ذلك	٤٣٤
٩٧	القدر	بيان عظم ليلة القدر وفضلها وما أنزل فيها	٤٣٦
٩٨	البينة	ذكر منزلة رسالة الرسول ﷺ، ووضوحها وكمالها	٤٣٩
٩٩	الزلزلة	قرع القلوب الغافلة لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق	٤٤٢
١٠٠	العاديات	بيان صفات الإنسان في اهتماماته الدنيوية، تذكيراً له بمآله، وبعثاً له على تصحيح مساره	٤٤٥
١٠١	القارعة	قرع القلوب لاستحضار هول القيامة	٤٤٧
١٠٢	التكاثر	تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب	٤٥٠
١٠٣	العصر	بيان حقيقة الربح والخسارة في الحياة، والتنبيه على أهمية الوقت الذي يعيشه الإنسان	٤٥٢
١٠٤	الهمزة	وعيد المتعالين الساخرين بالدين وأهله	٤٥٤
١٠٥	الفيل	إظهار قدرة الله على حماية بيته الحرام، تذكيراً وامتناناً	٤٥٧
١٠٦	قريش	الامتنان على قريش وما يلزمهم تجاه ذلك	٤٥٩
١٠٧	الماعون	بيان أخلاق المكذبين بالدين والآخرة، تحذيراً للمؤمنين، وتشنيعاً على الكافرين	٤٦١